

طَبَقَاتُ الشَّافِعِيِّ الْكَبِيرِ

لِلشَّافِعِيِّ أَبِي أَحْمَدَ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْكَافِي السَّبْكِ

٧٢٧ — ٨٧٧

تحقيق

عبد الفتاح محمد الجلو

محمود محمد الطناحي

المجلد التاسع



[جميع الحقوق محفوظة]



بيان

رجمنا في تحقيق هذه الطبقة إلى جزء من طبقات الشافعية الكبرى ، محفوظ بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، برقم ١١٢٦ تاريخ ، مصور من مكتبة الحرم المكي الشريف ، ورقه في المكتبة ٦٤ تراجم .

وهذا الجزء هو الثالث من نسخة بقلم معتاد جيد ، كتبه عمر بن محمد بن محمود المنظراوى ، وفرغ منه سنة ٨٦٦ ، وعلى الجزء خط العلامة ابن قاضي عجلون ، محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ، أبي الفضل الشافعي المتوفى بمدينة بابيس ، من بلاد مصر ، سنة ٨٧٦ ، ويبدأ هذا الجزء بذكر الطبقة السادسة ، وينتهي إلى آخر الكتاب .

والجزء في ٣٥٠ ورقة تقريبا ، ومسطرته ٢٩ سطرا ، ومقاسه ١٨ × ٢٩ سم ، وقد رمزنا له بالحرف : « ك » إشارة إلى الحرم المكي ، زاده الله تشريفا وتكريما ومهابة .
نسأل الله - وهو الذي بيده الخير كله - أن يميننا على إنجاز هذا العمل ، وأن يهيئ لنا من أمرنا رشدا .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبقة السابعة
فيمن توفي بعد السبعائة

١٢٩١

أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف ،
القاضي جمال الدين الديباجي المملوكي ، المعروف بالمنفلوطي*
وهو أبو صاحبنا الشيخ ولي الدين محمد ، نفع الله به .

رجلٌ مباركٌ صالح ، عالم فاضل ، تفقه بالديار المصرية ، ثم لما ولي الشيخ علاء الدين
القونوي قضاء الشام قدم معه ، فولاه قضاء بعلبك ، ثم ناب في الحكم بدمشق ،
وأعاد في المدرسة الشامية البرانية .
توفي سنة ثلاثين وسبعمائة .

١٢٩٢

أحمد بن الحسن بن علي بن خليفة الحسيني الأنجي***

صاحبنا السيد الإمام المحقق النظار ، السيد مجير الدين أبو العباس .
وُلد سنة تسع وثمانين وستمائة^(١) ، وقرأ في بلاد العجم المعقولات فأحكمها عند

* له ترجمة في : الدرر الكامنة ١ / ١٠٣ .

والديباجي ؛ بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء وبعد الألف جيم : نسبة
إلى صنعة الديباج وبيعه وشرائه . الباب ١ / ٤٣٦ ، ٤٣٧ .

والمملوكي ؛ نسبة إلى ملوك ، بفتح الميم واللام المشددة والواو المفتوحة ، وهي اليوم إحدى مدن
محافظة النجف . وفي القاموس الجغرافي ، القسم الثاني ، الجزء الرابع ، صفحة ٦٨ أنها كانت قديماً إحدى
قرى ولاية الأشمونين ، ثم نقل إليها ديوان الولاية ، ثم سميت بمركز ملوك سنة ١٨٩٠ م .

والمنفلوطي ؛ بفتح الميم وسكون النون ثم فاء مفتوحة ولام مضمومة وآخره طاء مهملة : نسبة
إلى منفلوط ، بلدة بالصعيد الأعلى في غربي النيل ، بينها وبين شاطئ النيل بعدد . معجم البلدان ٤ / ٦٦٩ .

** له ترجمة في : الدرر الكامنة ١ / ١٢٩ ، ١٣٠ .

وفي المطبوعة : « الأنجي » مكان « الأنجي » ، والتصويب من : ج ، ز . ولم ترد هذه النسبة
في الدرر . والأنجي ؛ بالضم والسكون وجيم : نسبة إلى ناحية من أعمال زوزان بين الموصل وأرمينية .
معجم البلدان ١ / ٣٧١ .

(١) في الدرر أن مولده كان سنة إحدى وتسعين .

الشيخ بدر الدين الشُّشُري^(١) وابن المُطهر ، وغيرهما ، وبرع في النطق والكلام والأصول ،
مع مُشاركة في الفقه ، وناظر في بلاده ، وشغل بالعلم .

ثم قَدِم الشام سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، واستوطنها ، وجرت له فيها مباحثُ جليلةٌ
مع الوالد رحمه الله ، ومع غيره .

وكان ذا مالٍ جزيل^(٢) ومع ذلك لا يَقتر عن طلب العلم ، ويشغل الطلبةَ صَديحةً كلَّ
يومٍ ، ولم يَبْرَحْ جارنا الأذنى في المسكن^(٣) ، وصاحبنا الأكيـ إلى أن تُوُفِّي في شهر
رمضان ، سنة خمس وستين وسبعمائة ، عن ست وسبعين سنة .

١٢٩٣

أحمد بن الحسن الجاربردي*

الشيخ الإمام نحر الدين ، زبيل تبريز .

كان فاضلاً ديناً^(٤) مُتَفَنِّناً ، مُواظِباً على الشُّغل بالعلم وإفادة الطلبة .

شرح « منهاج البيضاوي » في أصول الفقه ، و « تصريف ابن الحاجب » ، وقطعة من
« الحاوي »^(٥) ، وله على « الكشف » حواشي مشهورة ، وقد أقرأه^(٦) مرَّاتٍ عديدةً ،
بلننا أنه اجتمع بالقاضي ناصر الدين البيضاوي وأخذ عنه .

(١) شُشُر : قرية من عمل وادي آش بالأندلس . انظر فتح الطيب ٣٨٤/٢ .

(٢) في المطبوعة : « جليل » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « السكن » ، والمثبت من : ج ، ز .

(*) له ترجمة في : البدر الطالع ٤٧/١ ، بنية الوعاة ٣٠٣/١ ، الدور الكامنة ١٣٢/١ ، ١٣٣ .

وتمام اسمه فيها : أحمد بن الحسن بن يوسف ، شذرات الذهب ١٤٨/٦ ، طبقات الإسنوي ٣٩٤/١ ،

مرآة الجنان ٣٠٧/٤ ، النجوم الزاهرة ١٤٥/١٠ .

والجاربردي : بفتح الراء والوحدة وسكون الراء ومهمله : نسبة إلى جار برد ، قرية من قرى

فارس . انظر لب الباب ٨ .

(٤) زاد في الطبقات الوسطى بعد هذا : « خيرا وقورا » .

(٥) ذكر الصنف في الطبقات الوسطى أن له شرحا على « الحاوي الصغير » لم يكمل .

(٦) في المطبوعة : « قرأه » ، والتصويب من : ج ، ز .

تُوفِّي بِتَبْرِيزَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، سَفَةَ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِينَ^(١) .

أَنشَدُونَا عَنْهُ :

عَجَبًا لِقَوْمٍ ظَالِمِينَ تَسْتَرُوا بِالْعَدْلِ مَا فِيهِمْ لَعْمَرِي مَعْرِفَةُ
قَدْ جَاءَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرُونَهُ تَعْطِيلُ ذَاتِ اللَّهِ مَعَ نَفْسِ الصِّفَةِ

وهذان البيتان عارض بهما الرَّحْمَنِيُّ فِي قَوْلِهِ :

لَجَمَاعَةٍ سَمَّوْا مَوَاهِمَ سُنَّةٍ وَجَمَاعَةٌ حُمِرُ لَعْمَرِي مُؤَكَّدَةٌ
قَدْ شَبَّهُوهُ بِخَلْقِهِ وَنَحْوُوا شُنْعَ الْوَرَى فَتَسْتَرُوا بِالْبَلْسَكَةِ^(٢)

وقد عاب أهلُ السُّنَّةِ الرَّحْمَنِيَّ ، وَأَكْثَرُوا الْقَوْلَ فِي مُعَارَضَتِهِمَا ، وَمِنْ أَحْسَنِ مَا سَمِعْتُهُ^(٣) فِي مُعَارَضَتِهِمَا مَا أَنشَدَنَاهُ شَيْخُنَا أَبُو حَيَّانَ النَّجَوِيُّ فِي كِتَابِهِ^(٤) ، عَنْ الْعَلَّامَةِ أَبِي جَمْفَرٍ^(٥) بْنِ الزُّبَيْرِ بِغَرْنَاطَةِ إِجَازَةٍ^(٦) لَمْ يَكُنْ سَمَاعًا ، أَنشَدَنَا الْقَاضِي الْأَدِيبُ أَبُو الْخَطَّابِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَلِيلِ السَّكُونِيِّ^(٧) بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، عَنْ أَخِيهِ أَبِي بَكْرٍ ، مِنْ نَظْمِهِ ، ثُمَّ رَأَيْتُهَا^(٨) فِي كِتَابِ أَبِي عَلِيٍّ عَمْرٍاءَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَلِيلٍ^(٩) الْمُسَمَّى بِـ « التَّمْيِيزِ لِمَا أَوْدَعَهُ الرَّحْمَنِيُّ فِي كِتَابِهِ مِنَ الْإِعْتِرَالِ فِي الْكِتَابِ الْمَرْبُوعِ » ، وَقَالَ : أَجَابَهُ عَمُّ

(١) تفرد الشوكاني في البدر الطالع فذكر أن وفاته كانت سنة اثنتين وأربعين .

(٢) البلسكة : كلمة ركبت من قول أهل السنة في رؤية الله سبحانه : إنه يرى بلا كيف . أي بلا كيفية للرؤيا ، فرؤية المؤمنين لربهم لا تستلزم جهة ولا مكاناً . وهذه التسمية من صنع المعتزلة . وهذان البيتان في الكشف ١١٦/٢ ، في تفسير قوله تعالى : « قال رب أرني أنظر إليك » آية ١٤٣ من سورة الأعراف .

(٣) في المطبوعة : « سمعت » ، والثابت من : ج ، ز .

(٤) البحر المحيط ٣٨٦/٤ .

(٥) هو أحمد بن إبراهيم بن الزبير ، كما جاء في البحر .

(٦) كذا في الأصول . والمتاد في هذا التعبير : « لأن لم يكن » .

(٧) بفتح الـ دال المهملة وضم السين الواو وفي آخرها نون : نسبة إلى السكون وهو بطن

من كندة . الباب ١/٥٥٠ .

(٨) القائل هو تاج الدين الديلمي المصنف .

(٩) أي السكوني أيضاً ، وتعام اسمه : عمر بن محمد بن محمد بن خليل . انظر الأعلام ٢٢٤/٥ .

والدى، وهو يحيى بن أحمد الملقب بمخليل، بهذه القصيدة، ولوالدى فيها تكليل، ولى فيها تنعيم وتذليل:

شَبَّهَتْ جَهْلًا صَدْرَ أُمَّةٍ أَحَدٍ وَذَوَى الْبَصَائِرِ بِالْخَيْرِ الْوَأَكْفَهْ
وَزَعَمَتْ أَنْ قَدْ شَبَّهُوا مَعْبُودَهُمْ وَتَخَوَّفُوا فَتَسْتَرُوا بِالْبَلْسَكْفَهْ
وَرَمَيْتَهُمْ عَنْ نِعْمَةٍ سَوَيْنَهَا رَمَى الْوَلِيدِ غَدَا يُمَزِّقُ مُصَحَّفَهْ^(١)
نَطَقَ الْكِتَابُ وَأَنْتَ تَنْطِقُ بِالْهُوَى فَهُوَ الْهُوَى بِكَ فِي الْهَوَايِ الْمُتَلَفَهْ^(٢)
وَجَبَّ الْخَسَارُ عَلَيْكَ فَانْظُرْ مُنْصِفًا فِي آيَةِ الْأَعْرَافِ فِيهِ النُّصِفَهْ^(٣)
أَتَرَى الْكَلِيمَ أَنَّى يَجْهَلُ مَا أَنَّى وَأَنْ شِوْخُكَ مَا أَتَوَا عَنْ مَعْرِفَهْ
خَلَقَ الْحِجَابَ فَمِنْ وَرَاءِ حِجَابِهِ سَمِعَ الْكَلِيمُ كَلَامَهُ إِذْ شَرَفَهْ^(٤)
خَلَقَ الْحِجَابَ بِخَلْقِهِ سُبْحَانَهُ فَتَشَوَّفَتْهُ الْأَنْفُسُ السُّتْرِفَهْ^(٥)
مَنْ لَا يُرَى قُلْ كَيْفَ يَحْجُبُ خَلْقَهُ نَهْنَهْ نَهْنَهْ أَشْيَاخُكَ الْمُتَكَلَّفَهْ
الْمَنْعُ مِنْ إِدْرَاكِهِ مَعْنَى بِهِ حَجَبَ الْبَوَاطِرَ بِأَصْبَحِ زِعْنَفَهْ^(٦)
وَالْمَنْعُ مُخْتَصٌّ بِدَارٍ بَعْدَهَا لَكَ لَا أَبَاكَ مَوْعِدٌ لَنْ تُخْلَفَهْ^(٧)
مَلِكٌ يَهْدُدُ بِالْحِجَابِ عِبَادَهُ أَتَرَى مُحَالًا أَنْ يُرَى بِالزُّخْرَفَهْ

(١) النبع: شجر للنفس وللشهام. وانظر خير تمزيق الوليد بن يزيد مصحفه بالسهم، في أمالي الرضا ١/١٣٠.

(٢) لم يرد هذا البيت في كتاب أبي حيان.

(٣) يعنى قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ...﴾ الآية ١٤٣ من سورة الأعراف.

(٤) لم يرد هذا البيت ولا الأبيات الخسة التالية له - عبد الرابع - في كتاب أبي حيان.

(٥) في الطبوعة: «خلق الحجاب خلقه»، والثبت من: ج، ز.

(٦) في ج، ز: «يا أصبغ زعنفة»، والثبت في الطبوعة. والزعنفة: القصير والردل.

(٧) جاء هذا البيت في البحر المحيط آخر الأبيات، وفيه: «موعدا لن تخلفه».

وَبَايَةِ الْأَعْرَافِ وَبِكَ خُذَلْتُمْ فَوَقَعْتُمْ دُونَ الرَّاqِ الْمَزْلِفَةِ (١)
 لَوْ كَانَ كَالْمَلُومِ عِنْدَكَ لَا يُرَى ذَهَبَ التَّمَدُّحِ فِي هَنَاتِ السَّفْسَفَةِ (٢)
 عَطَلَتْ أَوْ أَيْسَتْ يَا مَرُورُ إِذْ ضَاهَيْتَ فِي الْإِلْحَادِ أَهْلَ الْفَلْسَفَةِ
 إِنَّ الْوُجُوهَ إِلَيْهِ نَاطِرَةٌ بِذَا جَاءَ الْكِتَابُ فَقُلْتُمْ هَذَا سَفَهٌ (٣)
 لَوْ صَحَّ فِي الْإِسْلَامِ عَقْدُكَ لَمْ تَقُلْ بِالْمَذْهَبِ الْمَهْجُورِ فِي نَفْيِ الصُّغَةِ
 وَلَمَّا نَسَبْتَ إِلَى النُّبُوَّةِ زَلَّةً فِي صِّ والتَّحْرِيمِ فَاسْمَعْ مَصْرَفَهُ
 أَوْ مَا عَلِمْتَ بَأَنَّ مَنْ آلَى فَقَدْ تَرَكَ الْمُبَاحَ وَكَفَّ عَنْهُ مَصْرَفَهُ
 لَا أَنَّهُ جَعَلَ الْحَلَالَ مُحَرَّمًا شَرْعًا فِعِصْمَتُهُ أَبَتْ أَنْ يَصْرِفَهُ
 فَجَهِلْتَ هَذَا وَانصَرَفْتَ لظُلْمَةٍ أَعْمَتْ عَلَيْكَ مِنَ الطَّرِيقِ تَعْرِفَهُ (٤)
 لَمْ تَعْرِفِ الْفَقْهَ الْجَلِيلَ فَكَيْفَ بِاللَّهِ وَحِيدٍ فِي تَدْقِيقِهِ أَنْ تَعْرِفَهُ

قلتُ : أَظُنُّ مِنْ قَوْلِهِ : « وَلَمَّا نَسَبْتَ إِلَى النُّبُوَّةِ زَلَّةً » إِلَى آخِرِهَا تَقْيِيمُ أَبِي عَلِيٍّ هَرَمَ

ابن خليل .

وقد أَكْثَرَ النَّاسُ فِي مَعَارِضِ الزَّخْتَمَرِيِّ ، وَهَذِهِ الْآيَاتُ مِنْ أَجْمَعٍ مَاقِيلٌ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ :

اللَّهُ يَعْلَمُ وَالْمَلُومُ كَثِيرَةٌ أَيْ الْفَرِيقَيْنِ اهْتَدَى بِالْمَعْرِفَةِ
 وَلَسَوْفَ يَعْلَمُ كُلُّ عَبْدٍ مَا جَنَى يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا وَقَفْنَا مَوْقِفَهُ
 فَادْكُرْ بِخَيْرِ أُمَّةٍ لَمْ تَمْتَدِّ إِلَّا الثَّنَاءَ عَلَيْهِ ذَاتًا أَوْ صِفَةً
 وَدَعَرَ الْعِرَاءَ وَلَا تُطْعِمْ فِيهِ الْهَوَى فَالْحَقُّ فِي أَيْدِي الرِّجَالِ الْمُنْصِفَةِ

(١) فِي ج ، ز : « وَبَايَةِ الْأَنْهَامِ وَبِلْ خُذَلْتُمْ » ، وَفِي الطَّبُوعَةِ : « وَبَايَةِ الْأَنْهَامِ وَبِلْ » ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ الْبَحْرِ الْحَبِيطِ . وَهِيَ الْآيَةُ ١٤٣ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ . وَفِي الْبَحْرِ « فَوَقَعْتُمْ » مَكَانَ « فَوَقَعْتُمْ » .
 (٢) رَسَمَتْ « هَنَاتٍ » فِي ج : « هَنَاتٍ » ، وَفِي ز : « هَدَلٌ » ، وَالتَّيْبِتُ فِي الطَّبُوعَةِ ، وَلَمْ يَرِدْ هُنَا الْبَيْتُ وَالتَّالِي لَهُ فِي الْبَحْرِ الْحَبِيطِ .

(٣) بَيْنَ هَذَا الْبَيْتِ وَالَّذِي يَلِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ فِي الْبَحْرِ الْحَبِيطِ .

(٤) فِي الطَّبُوعَةِ : « مِنْ الطَّرِيقِ الْمَعْرِفَةِ » ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : ج ، ز .

وقال آخر (١) :

وجماعة كفروا برؤية ربهم
وتلقبوا عدلية قلنا أجل
وتلقبوا الناجين كلا إنهم
هذا ووعد الله ما لن يخلفه (٢)
عدلوا بربرهم فحسبهم سفة
إن لم يكونوا في لظى فعلى شفة

وقال آخر :

لجماعة كفروا برؤية ربهم
فكفاهم علموا بلا كيف فخذ
هم عطلوه عن الصفات وعطلوا
هم نازعوه الخلق حتى افسدوا
هم غلقوا أبواب رحمة التي
ولهم قواعد في المقائد رذلة
يسكي كتاب الله من تأويلهم
وقلت أنا (٣) واقتصر على يمين :

لجماعة جاروا وقالوا إنهم
لم يعرفوا الرحمن بل جهلوا ومن
وقال آخر :

لجماعة رأوا الجماعة سبة
عمياء تاهوا في الماري المتلفة (٤)

(١) هو ناصر الدين ابن المنير ، صاحب « الإنصاف فيما تضمنه الكشف من الاعتزال » .
والآيات في حواشي الكشف ، الموضع السابق .

(٢) في الإنصاف المنثور بحاشية الكشف : « حقا ووعد الله . . . » .

(٣) فكف عنه : أنف منه وامتنع .

(٤) في الطبوعة : « أنا لجماعة واقتصر . . . » والتميت من : ج ، ز .

(٥) في الطبوعة : « الجماعة سنة . . . في الماني » ، والتصويب من : ج ، ز .

والسنة الفراه أضحت عندهم
عميت بصارهم كما ابصارهم
نفوا الصفات عن الإله وأثبتوا
فعميت ذات الإله لديهم
هم فرقة زعموا الجماعة فرقة
قد حاولوا نكرا للجهل فيهم
أنى لهم علم بهذا إنهم
برهانه لا شك لولا أنهم
شبهواهم غلبت عقولهم لذا
تجمعت آراؤهم في غيهم
هم أمة زكوا الهداية وامتطوا
ركبوا بحار عمية وغواية
هم زمرة هامت بهم أهواؤهم
عزة أذلهم الإله بعزة
لعمامة لميت بهم أهواؤهم
فئة لقد جحدوا برؤية ربهم
هم عصابة قد حكموا آراءهم
هم حرثوا كلم الكتاب وبدلوا
هم صحفوا القرآن في تأويله

مردودة مهجورة مستنكفة
عن رؤية فاستهزئوا بالبلكفة
ذاتا معطلة تعرت عن صفة
أن لا تكون أو أن تكون مكيفة
هذا لعمري يدعة مستأنفة
عن غير علم منهم والعرفة
حمر لدى أهل الحقائق موكفة
حمر لكان لهم عقل منصفة
أبدأ ترى أقوالهم مستضمنة
وتفرقت عن رشد متحرفة
طرق الضلالة والهوى متسفة
غرقت مراكبهم بريح مفسفة
كالهيم في الأرض القلاة مخلقة
ثبة ذووا جبورة متفطرة^(١)
عمى تناهت في العمى متلهفة
وأنوا بأقوال ترد مزيفة
في الدين تلقاها غدت متصرفة
حمى لجاء خروفيهن محرقة
فلذا مصاحفهم تكون مصحفة

(١) العزة : العصبية من الناس . والثبة أيضا : الجماعة . وفي المطبوعة : « ثبة » ، والتصويب
من : ج ، ز . وفي النسخ : « جبورة » ، والصواب ما أئتمناه . والجبورة : التكبر الذي لا يرى
لأحد عليه حقا .

فَبَدُّوا كِتَابَ اللَّهِ خَافَ ظُهُورِهِمْ
مَلَأُوا صَحَافَهُمْ بِكُلِّ قَبِيحَةٍ
أَقْوَالُهُمْ أَفْظَاظُ زُورٍ مَا لَهَا
اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَحْدَهُ
خَيْرٌ وَشَرٌّ لَيْسَ يَخْلُقُ غَيْرُهُ
لَنْدَ اعْتَرَأْتُمْ أُمَّةً سُنِّيَةً
وَلَنْدَ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ شُرَكَاءُ
فَكَفَرْتُمْ بِاللَّهِ ثُمَّ نَبَّيْهِ
فَلَمَّا انْتَضَحْتُمْ فِي الْأَنَامِ فَاصْبَحْتُمْ
وَأَبَيْتُمْ إِلَّا مُتَابَعَةَ الْهَوَى
وَلَكُمْ عَقَائِدُ بِالْهَوَى مَعْقُودَةٌ
وَبَنَيْتُمْ دَارًا عَلَى مُسْتَنْقَعٍ
مَا عِنْدَكُمْ إِلَّا الْبِلَادَةُ وَالْقَمَا
جَهَلْتُمْ مُوسَى كَمَا كَذَبْتُمْ
أَنْكَرْتُمْ لِلْأَوْلِيَاءِ كَرَامَةً
لِلَّهِ أَخْبَابُ تَكُونُ مَصُونَةً
وَهُمْ مَنَائِنُ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ
أَخْفَامُ بِالنُّورِ ثُمَّ خَفَّاهُمْ
فَمَجَّفَتْ حُقَّتْ بِكُلِّ جَمِيلَةٍ

جَعَلُوا أَحَادِيثَ النَّبِيِّ مُضَمَّةً
مِنْ بِدْعَةٍ شَنْمَاءٍ غَيْرِ مُؤَلَّفَةٍ
مَعْنَى وَصُوتٌ كَالطَّبُولِ مُجَوَّفَةٌ
سَبَّحَانَهُ وَبِهِ الْعِبَادُ مُكَلَّفَةٌ
إِبَّاهَا هَذِي طَرِيقٌ مُزَالَفَةٌ
فَخَفَّيْتُمْ يَا أُمَّةٌ مُتَخَوَّفَةٌ
وَالْخَالِيقَةُ لَا تَزَالُ مُنْصَفَةٌ (١)
فَقَلُوبُكُمْ عَنْ دِينِهِ مُتَخَلِّفَةٌ
عَوَّرَاتُكُمْ بَيْنَ الْوَرَى مُتَكَشِّفَةٌ
وَأَنْتُمْ بِدَلَائِلِ الْمُتَفَلِّسَةِ
وَالْكَفَرِ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى مُتَدَلِّفَةٌ
وَجَعَلْتُمُوهَا بِالْقَذَاةِ مُسَقَّفَةٌ
وَالسَّقَامَةُ وَالْخَنَا وَالْمَجْرَفَةُ
خَبَرَ الرَّسُولِ أَنْتَ بِهِ الْمُسْتَخَلِّفَةُ
عَمَّتُمْ خُصَّتْ بِهَا الْمُتَصَوِّفَةُ
عَمَّا سِوَاهُ بِالْجَهَالِ مُكَلَّفَةٌ (٢)
بِجَلَالِهِ أَرْخَى سِتُورًا مُسَجَّفَةً
وَوُجُوهَهُمْ بِحُلَى السَّنَا مُتَلَفَّفَةٌ (٣)
مِنْ رَبِّهِمْ وَبِمَا يُقَرَّبُ مُتَحَفَّةٌ

(١) في المطبوعة : « والحال فيه لا تزال منصفة » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة : « عما سوام » ، والثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : ز : « هم جنة » ، والثبت من : ج . والزيادة : جماعة الناس أو العدد الكثير .

مَلَأَ لَقْدَ مَلَأَ الْإِلَهُ صُدُورَهُمْ نُورًا فَكَانَتْ بِالضِّيَاءِ مُرْخَرَفَةً
نَصَحَتْ جُيُوبُهُمْ كَمَا أَذْيَالُهُمْ أَضْحَتْ بِأَمْوَالِ الصَّفَاءِ مُنْظَفَةً
لَهُمْ عَقَائِدُ فِي الْقُلُوبِ صَحِيحَةٌ وَنَفُوسُهُمْ مَلَائِكَةٌ مُتَعَفِّفَةٌ
وَلَهُمْ خَلَائِقُ بِالْقُدَى مَجْبُولَةٌ وَعَلَى الْخَلَائِقِ بِالْهُدَى مُتَعَطِّفَةٌ
وَلَهُمْ قُلُوبٌ بِالرِّضَا مَعْمُورَةٌ وَلَهُمْ مَكَارِمُ بِالْخَوَارِجِ مُسْنِفَةٌ (١)
أَجْسَامُهُمْ عَمَّا يَشِينُ نَقِيَّةٌ وَنَفُوسُهُمْ عَمَّا يَذِيْمُ مُكَفَّفَةٌ (٢)
مَا اسْتَعْبَدَتْهُمْ قَهْوَةٌ تَدْعُو إِلَى الْعَدَا فَرَاءَ وَالْبَيْضَاءِ لَا وَالزُّخْرَفَةِ
كَفُّوا الْأَكْثَرَ عَنِ السُّؤَالِ وَلَنْ تَرَى سَآلَةً مَمْدُودَةً مُتَكَلِّفَةً (٣)
مَا شَأْنُهُمْ عُرْبُ الدَّامَةِ لَا وَلَا أَكْلُ الْحَرَامِ وَلَا غَرَامُ مُهْمَفَةٍ
مَنْعُوا النُّفُوسَ عَنِ الْخَطُوطِ فِطَاوَعَتْ وَتَحَرَّجَتْ عَنْ تَبْلِيهَا مُتَوَقِّفَةٌ
كَيْفَتْ نَفُوسُهُمْ بِمَا أَمَرَتْ بِهِ أَلْفَتْهُ حُبًّا فِيهِ لَا مُتَكَلِّفَةٌ
مُتَطَلِّبُ رُتَبِ الْبِكَالِ ذَوَاتُهُمْ وَصِلَاتُهُمْ تَعْنُو لَهَا مُتَطَلِّفَةٌ (٤)
وَلَهُمْ وَطَائِفُ مِنْ عِبَادَةِ رَبِّهِمْ أَضْنَوْا بِهَا أَبْدَانَهُمْ كَالْأَوْظِفَةِ (٥)
سَهَرَتْ عِيُونُهُمْ إِذَا نَامَ الْوَرَى فِي فَرَشِهِمْ طُولَ اللَّيَالِي الْمُسْدِفَةِ (٦)
أَقْدَامُهُمْ تَحْتَ الدَّجَا مُصْطَفَّةٌ وَقُدُودُهُمْ كَاهِلَةٌ مُحَقَّقَةٌ
هَجَرُوا الْوَسَائِدَ وَالْمَوَائِدَ وَالْهَمَا قَوْمٌ بِأَنْوَاعِ النِّعَمِ مُسْرَعَةٌ (٧)

(١) في المطبوعة : « للجوارح مسنفه » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٢) الذيم : الميب .

(٣) في المطبوعة : « شيئاً له ممدودة » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « وصلاتهم بمداتها » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٥) الوظيف : مستند الذراع والساق من الحيل والإبل وغيرها . والجمع : الأوظفة .

(٦) في ج ، ز : « إذا ناموا الورى » ، والثبت من المطبوعة . والسدفة : الشديدة الظلمة .

(٧) سرعف الصبي : إذا أحسن غفاهه .

تَرَكُوا الْفُضُولَ وَقَدْ رَضُوا بِكَفَافِهِمْ
 صَقَلُوا مَرَايِمَ بِمِصْقَلَةِ التَّقَى
 أَنْتِ الْوِلَايَةُ وَهِيَ خَاطِبَةُ لَهُمْ
 فَلَهُمْ مِنْ اللَّهِ الْكَرِيمِ كَرَامَةٌ
 أَبْدَانُهُمْ طَافَتْ بِكِعْبَةِ رَبِّهِمْ
 أَرْوَاحُهُمْ بِسَادَةِ مَقْرُونَةٍ
 أَنْتُمْ عَمِيدُ بَطُونِكُمْ وَفُرُوجِكُمْ
 مَا تَصْرِفُونَ سِوَى الْقُدُورِ وَهَمِّكُمْ
 فَقِي تَهَضُّبْتُمْ لِلْوِلَايَةِ يَا بَنِي اللَّهِ
 أَرْوَاحُكُمْ مَسْجُورَةٌ وَعُقُولُكُمْ
 وَرَكِبْتُمْ مَتْنِ النَوَايَةِ ثُمَّ قَدْ
 جُرْتُمْ وَقَلْتُمْ إِنَّكُمْ عَدْلِيَّةٌ
 زَلَّتْ بِكُمْ أَقْدَامُكُمْ بِمَزَلَّةٍ
 صَدِثَتْ مَرَايَاكُمْ فَأَنْتِ تُجْتَلَى
 وَمَتَى تَكُونُ لَكُمْ وَلَايَةُ رَبِّكُمْ
 وَلَنَا بِحَمْدِ اللَّهِ ثُمَّ بِفَضْلِهِ
 قَدْ كَانَتْ الْحُسْنَى لَنَا وَزِيَادَةٌ
 أَنَا نَرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَبَّنَا
 سَرَاهُ جَهْرًا لَا حِجَابَ وَرَأَيْنَا

أَنْعَمَ بِهِمْ مِنْ حَوَازَةِ مُتَقَشِّفَةٍ
 فَصَفَتْ وَصَارَتْ لِلْوِلَايَةِ مَالِفَةً (١)
 مَرْنَاحَةً مَشْفُونَةً مُسْتَمِطِفَةً
 وَقُلُوبُهُمْ لِقَبُولِهَا مُسْتَهْدِفَةً
 وَنَفُوسُهُمْ بِحِجَابِهِ مُتَطَوِّفَةً
 بِدَوَامِهَا مَسْرُورَةً مُتَالِفَةً
 وَنَفُوسُهُمْ فِي كُلِّ شَرٍّ مُسْرِفَةً
 أَنْ تَعْرِفُوا مِنْهَا الطَّعَامَ بِمَعْرِفَةٍ
 حَمَّ السَّيِّئِينَ وَيَا أَسَارَى الْأَرْغِفَةِ
 مَسْلُوبَةً أَبْصَارُكُمْ مُتَخَطِّفَةً
 قَفَّيْتُمُوهَا بِالضَّلَالَةِ مُرْدَفَةً
 لَا وَالَّذِي جَمَلَ الْقُلُوبَ مُصْرِفَةً
 تَهْوَى إِلَى دَرْكِ الشَّفَا مَتَزَحِّلِفَةً
 فِيهَا عَرَائِسُ بِالْجَمَالِ مُشْرِفَةً
 وَقُلُوبُكُمْ عَنْ طُرُقِهَا مُحَرَّورَفَةً
 كُتِبَ عَلَى الْحَقِّ الصَّرِيحِ مُصَنَّفَةً
 وَقَرَّرْ أَعْيُنُنَا بِهَا الْمُنْشَوَّةَ (٢)
 مُسْتَشْرِفِينَ عَلَى قُصُورِ مُشْرِفَةٍ
 فِي جَنَّةٍ لِلْمُؤْمِنِينَ مُعْرِفَةٍ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِمِصْقَلَةِ التَّقَى » ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج ، ز .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ز : « الْمُنْشَرَفَةُ » ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج . وَتَشُوفُ إِلَى الشَّيْءِ : تَطْلُعُ .

أَسْمَاعُنَا لِكَلَامِهِ أَبْصَارُنَا
إِنَّا نَرَى لَا فِي جِهَاتٍ وَجْهَهُ
رَغْمًا لَأَنْفِكُمْ نَرَاهُ ظَاهِرًا
أَذَانُنَا بِكَلَامِهِ كَمُيُونِنَا
جَاءَ الْكِتَابُ بِهَا وَجَاءَتْ سُنَّةُ
تَقَلَّتْ مَوَازِينُنَا إِذَا أَصْبَحَتْ
مَنْ لَا يُرِيدُ لِقَاءَهُ فَهُوَ الَّذِي
وَيُذَادُ عَنْ حَوْضِي يُرَوِّبُنَا إِذَا
وَأَعْمَلُ مِنْ عَيْنِ الْحَيَاةِ نَفْسُنَا
نَلْقَى أَعْمَتَهُمْ وَأَمَّتَهُمْ غَدَا
فَتَرَاهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقُلُوبُهُمْ
قَدْ جَادَلُونَا بِاللِّسَانِ فَجَدَلُوا
حَتَّى تَقْصَفَتِ الصَّفَاحُ وَأَصْبَحَتْ
فَعَلَى عُيُونِهِمْ سِهَامٌ فُوقَتْ
صَلَّى إِلَهِهُ عَلَى مُحَمَّدٍ الَّذِي
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

(١) في المطبوعة : « أذَانُنَا لِكَلَامِهِ » ، والثابت من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة : « جَرَدُوا بِالْبَيْضِ » ، والثابت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « أَسَدَى لَنَا طَرُقَ الْهَدَى وَالْعُرْفَةِ » ، والثابت من : ج ، ز . والخبرفة : الطريق

اللاحب ، أى : وأبْدَى لَنَا الْخَبْرَةَ .

١٢٩٤

أحمد بن عبد الله بن الشيخ شهاب الدين البقلمبكي*

مُدَرِّس المادِلِيَّةِ الصَّغِيرَةِ^(١) ، والمدرسة القَلْبِيَّةِ^(٢) بدمشق ، وشيخ الإقراء
بترية أم الصالح ، والتربة الأثرية .

قيل : إنه ولد سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، وسمع الحديث من أسماء بنت صفري ،
وغيرها .

وكان فقيهاً ، عارفاً بالنحو معرفة جيدة ، إماماً في القراءات ومعرفة وجوها ، مُشاركاً
في كثير من العلوم ، صحيح الفكر والذهن .

ناب في الحُكْم بدمشق مدة عن قاضي القضاة شهاب الدين ابن الجدي عبد الله ، ودخل
القاهرة ، وقرأ النحو على شيخنا أبي حبان ، وقرأ بعض المَقْلَبَات على شمس الدين الأصبهاني ،
وكان حسن الاستحضار والضبط الكثير^(٣) من شواهد العربية ، حسن الخط .

توفي يوم الاثنين السابع والعشرين من شهر رمضان ، سنة أربع وسبعين وسبعمائة ،
بالمدرسة القَلْبِيَّةِ بدمشق .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٣٠٣/١٤ ، الدرر الكامنة ١٢٣/١ ، ١٢٤ ، ٢٠٢ ،
شذرات الذهب ٢٠٠/٦ ، طبقات القراء ٤١/١ ، ٧٣ .

وذكر ابن كثير اسمه كما ورد هنا « أحمد بن عبد الله » ، أما ابن البلاء فذكره باسم « أحمد بن
عبد الرحمن » ، وترجمه ابن حجر في « أحمد بن بليان » ، وقال : « وقال ابن سند : كان اسم أبيه
بليان فغيره [كذا] عبد الرحمن » قلت : وسمى جده عبد الرحيم : على معنى أن الناس كلهم عبید
رب العالمين ، وأعاد ذكره في « أحمد بن عبد الله » وأحال على ترجمته في « أحمد بن بليان » .

(١) تقع المدرسة العادلية الصغيرة الآن في سوق العسرونية بدمشق في جانبه الشمالي . منادمة
الأطال ١٢٧ .

(٢) في المطبوعة هنا وفيما يأتي : « القليجية » ، والتصويب من : ج ، ز . وهي من مدارس دمشق
الحديثة الآن ، وكانت داخل باب شرقي وباب توما ، شرق السمارية ، وغربي الحراب والتربة . انظر منادمة
الأطال ١٣٨ ، ١٣٩ .

(٣) كذا في الأصول : ومن الصواب : « لكثير » .

١٢٩٥

أحمد بن عمر بن أحمد بن أحمد بن النشائي*، الشيخ كمال الدين*

هو وَلَدُ الشيخ الفقيه الزاهد عزَّ الدين ، من أهل نَشا ، بالفنون والشين المعجمة ، من الديار المصرية .

سمع الحديث من الحافظ شرف الدين الدِّمِياطِيَّ ، وولَد سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، وأعاد بالمدرسة السكَّهَّارِيَّةَ^(١) عند الوالد رحمه الله ، وبرَّع في الفقه .

وكان كثير الاستحضار، حسن الاختصار، صنَّف: « جامع المختصرات » ، و« مختصر الجوامع »^(٢) وهو مختصرٌ حافلٌ جداً في الفقه ، « وشرَّحه » ، وله أيضاً كتاب « النسكت على القنبيه » ، وكتاب « الإبريز في الجمع بين الحاوي والوجيز » ، وكتاب « كشف غطاء الحاوي الصغير » ، وكتاب « المنتقى » في الفقه ، جمع فيه فروعاً ، واختصر كتاب « سلاح المؤمن في الأدعية الماثورة » ، و« كُلُّ كُتُبِهِ وجيزة العبارة جداً ، تُشبهُ أدلَّ نَازَ ، كثيرةُ الجمع .

تُوفِّيَ في حادى عشر صفر ، سنة ثمان^(٣) وخمسين وسبعمائة ، بالقاهرة .

* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/ ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، الدرر الكامنة ١/ ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ذبول العبر ٣١١ ، شذرات الذهب ٦/ ١٨٢ ، طبقات الإسنى ٢/ ٥١٠ ، النجوم الزاهرة ١٠/ ٣٢٢ ، ٣٢٤ . وفي المطبوعة : « أحمد بن عمر بن أحمد بن النشا » ، والتصويب من : ج ، ز .
وفي حاشية النجوم الزاهرة أن بلدة نشا هي اليوم لإحدى قرى مركز طلخا بمديرية الغربية بمصر .
(١) في المطبوعة : « السكَّالِيَّة » ، والتصويب من : ج ، ز . وتقدم التمرير بالمدرسة السكَّهَّارِيَّة في ١٨/ ٨ .

(٢) في المطبوعة : « الجامع » ، والثبت من : ج ، ز . ولم يذكره حاجى خليفة ، وإنما ذكر في كشف الظنون ١/ ٥٧٣ أن له شرحاً على « جامع المختصرات » .

(٣) كذا ذكر المصنف وفاته في سنة ثمان ، والذي في مراجع الترجمة سنة سبع ، وقد علق ابن حجر على هذا بقوله : « وأرخه السبكي في الطبقات الصغرى سنة ثمان فوهم » ، وكذلك من تبعه في ذلك .

١٢٩٦

أحمد بن محمد بن سالم بن أبي المواهب بن صصرى*

قاضي القضاة ، نجم الدين أبو العباس الرّبيعي التّغلبّي^(١) .

حضر على الرّشيد^(٢) العطار ، والنّجيب عبد الطّيف ، وسمع من ابن عبد الدّائم وغيره ، وتفقه على الشيخ تاج الدين ابن الفركاح .
وكان ذارياً لياسة وسوّد ، حكم دمشق ثمانية وعشرين سنة ، بصّح ويُنقى^(٣) ،
ويمنح الجزيل ويُنقى .

وقد ذكره الشيخ جمال الدين بن نباتة في « سجع المطوّق »^(٤) ، فأحسن في وصفه وأطال ، ومن كلماته فيه : ما الغيثُ وإن نَجَتْ^(٥) سحبه ، وأسفّ فويق الأرض هَيْدَبُه^(٦) ، ورَمَى الجبلَ لِسْهَامِه ، وتبسمُ نَفْرُ بَرْدِه مِن لَمَسِ عَمَامِه ، بأَسْمَحَ من الغيثِ الذي يُخْرِجُه لنا من رُذْنِه^(٧) وهو يَدُهُ الْمُقْبِلَةُ ، والسُّحْبُ التي يُجْرِيهَا^(٨) بَارْزَاقِ عُمَانِه^(٩) وهي أَفْلَامُه الْمُؤَمَّلَةُ ، كَلَّا ولا البحرُ وإن جَاسَتْ غَوَارِبُه^(٩) ، وهاجَتْ عَجَائِبُه ، واستمَدَّتْ من قَطَرَاتِ لُجَّةِ الدّائِمِ الْغِزَارُ ، وَعَمَتْ كُلُّ مَوْجَةٍ

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٠٦/١٤ ، البدو الطالع ١٠٦/١ ، الدرر الكامنة ٢٨٠/١ - ٢٨٢ ، دول الإسلام ١٧٥/٢ ، ذيل المعبر ١٢٨ ، شذرات الذهب ٥٨/٦ ، ٥٩ ، فوات الوفيات ١١٣/١ - ١١٥ ، قضاة دمشق ٨٤ ، مرآة الجنان ٢٧٠/٤ ، النجوم الزاهرة ٢٥٨/٩ .

(١) في المطبوعة : « التّغلبّي » ، والتصويب من : ج ، ز . وبنو تطلب ربيعون .

(٢) في المطبوعة : « رشيد » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « ويُنقى » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « سجمة المطرف » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٥) في ج : « الحب » ، وفي ز : « الحب » ، والمثبت من المطبوعة .

(٦) الهيدب : السحاب المتدلى . وانظر هذا الكلام في شعر عبيد بن الأبرص ، أو أوس بن حجر ، في اللسان (ه د ب) .

(٧) في المطبوعة : « رذنه » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٨) في المطبوعة : « بأوراق غمامه » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٩) في المطبوعة : « جاست غواربه » ، والتصويب من : ج ، ز .

إِلَى مَنَالِ الشَّمْسِ فَكَأَنَّهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ ، بِأَمَدٍ مِنْ مَوَاهِيهِ وَمَا سَقَتْ
وَأَعْجَبَ مِنْ عُلُومِهِ وَمَا وَسَقَتْ .

ومنها : مَا شَهَدَتْ الدُّرُوسُ أَمْرَعَ مِنْ نَقْلِهِ ، وَلَا وَاللَّهِ النُّفُوسُ أَبْرَعَ مِنْ عَقْلِهِ ،
وَمَا ظَفَرَ بِمِثْلِهِ زَمَانٌ وَإِنْ حَلَفَ لِيَأْتِيَنَّ بِمِثْلِهِ .
ومنها نظمًا^(١) :

أَنْدَى الْبَرِيَّةِ وَالْأَنْوَاءِ مَاجِلَةً	وَأَسْبَقُ الدَّاسِ وَالسَّادَاتِ تَزْدَحِيمُ ^(٢)
حَبْرٌ تَجَاوَزَ قَدْرَ الْمَدْحِ مِنْ شَرَفٍ	كَالصُّبْحِ لَا غُرَّةَ يَحْكُمِي وَلَا رَثَمُ ^(٣)
لِسَكَبِهَا نَفَحَاتٌ مِنْ مَنَاحِمِهِ	تَكَادُ تَحْيَا بِهَا فِي رَمْسِهَا الرَّمَمُ ^(٤)
مُجَرَّدُ الْعَزْمِ لِلْعَلْيَاءِ إِذْ عَجَزَتْ	عَنْهَا السَّرَاةُ وَقَالُوا إِنَّمَا قِسَمُ ^(٥)
تَصَنَّمُوا لِیُحَاكُوا صُنْعَ سُودْدِهِ	يَا شَيْبُ كَمْ جُهْدُ مَا قَدْ يَكْتُمُ السَّكْتُمُ ^(٦)
رَامَ الْأَعْمَى حَتَّى جَازَاهَا وَمَضَى	تَبَارَكَ اللَّهُ مَاذَا يَبْلُغُ الْهِمَمُ ^(٧)
لَا يَطْرُدُ الْمَحَلَّ إِلَّا صَوْبُ نَائِلِهِ	وَلَا يَحُولُ عَلَى أَفْعَالِهِ النَّدَمُ ^(٨)
فِي كُلِّ يَوْمٍ يُبَادِي جُودَ رَاحَتِهِ	هَذَا فَنَى النَّدَى لَا مَا ادَّعَى هَرَمُ ^(٩)
يَتَمُّ حِمَاهُ وَدَافِعُ كُلِّ مُضْضِلَةٍ	مَهِيَّةِ الْجُرْمِ نَعْلَمُ أَنَّهُ حَرَمُ ^(١٠)

(١) الأبيات من قصيدة له في ديوانه ٤٣٩ - ٤٤١ .

(٢) في الديوان : « والأنواء باخلة * وأسبق الخلق . . . » .

(٣) في الديوان : « حد المدح » . والرثم : بياض في طرف أنف الفرس .

(٤) في الديوان : « نفحات من مداخله » .

(٥) في المطبوعة : « للعليا إذا » ، والمثبت من : ج ، ز ، والديوان .

(٦) السكتم : نبت يخلط بالحناء ويغضب به الشعر فيبقى لونه .

(٧) في الديوان : « حتى حازها » . وفي الأصول : « يبلغ الغمم » ، والمثبت من الديوان .

(٨) في الديوان : « ولا يحول على أفكاره الندم » .

(٩) في الديوان : « فنى النسي » . والشاعر يعني هرم بن سنان المري ، ممدوح زهير بن أبي سلمى .

(١٠) في المطبوعة : « مهية الحرم » ، وكذلك في ز دون ققط الكلمة الأولى ، وفي ج : « مهسه

الجرم » ، وفي الديوان : « مهية الحرم » ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

واَحْسِنْ وَلَاءَ مَمَالِيهِ فَمَا سَفَلَتْ
لَوْ أَنَّ لِلدَّهْرِ جُزْءًا مِنْ مَحَاسِنِهِ
قَالَتْ أَيْدِيهِ لِلْحُسَادِ عَنْ كَتَبِ
لَمَّا أَبَانَ بِهِ لِلنَّجْمِ أَنَّ لَهُ
وَالْمَجْدُ لَا تَنْفُسِي يَوْمًا مَمَالِمَهُ
وَالسِّيَادَةِ مَعْنَى لَيْسَ يُدْرِكُهُ
تَسْتَشْرِفُ الْأَرْضُ مَا حَلَّتْ مُوَاطِئُهُ
عَزِيمَةٌ بَوْلَاءِ النَّجْمِ تَلْتَزِمُ^(١)
لَمْ يَبْقَ فِي الدَّهْرِ لَا ظِلٌّ وَلَا ظِلْمٌ
مَا أَقْرَبَ الْعِزِّ إِلَّا أَمَهَا هِمَمُ^(٢)
عَزَمَ أَرَى فُرْصَ الْإِحْسَانِ تُفَقِّمُ^(٣)
إِلَّا بِنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ تَهْتَمُّ^(٤)
مَنْ طَالِبُ الذِّكْرِ إِلَّا بَاحِثُ فَهْمِ
كَأَنَّمَا الْوَعْدُ فِي آثَارِهِ أَكْمُ^(٥)

وهي قصيدة غراء ، اقتصرنا منها من المدح على ما أوردناه .

وقاضى القضاء نجم الدين نظم حسن ، وقد ولي القضاء ، وقبله التوقيع ، وعمل في ديوان الإنشاء مدة .

توفي في شهر ربيع الأول ، سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، ورثه جماعة ؛ منهم الأديب شهاب الدين محمود بأبيات طويلة ، منها هذا :

قَاضَى الْقَضَاءَ وَمَنْ حَوَى رُتْبًا سَمَتْ
عَنْ أَنْ تُسَامَ سَنَا وَبَزَتْ مَنْ سَمَا
شَيْخُ الشُّبُوحِ الْعَارِفِينَ وَمَنْ رَفَى
رُتَبَ السُّلُوكِ تَعَبْدًا وَتَوَرُّعًا
حَاوَى الْعُلُومَ بِمَا تَفَرَّقَى فِي الْوَرَى
إِلَّا الَّذِي مِنْهَا إِلَيْهِ نَجْمًا

(١) في المطبوعة : « سفلت غريمه » ، والتصويب من : ج ، ز ، والديوان : وفي الأصول : « بولاء النجم ملتزم » ، والتصويب من الديوان : وفيه : « ولواء أيديه » .
(٢) في الديوان : « للقصاد عن كتب » ما أقرب المجد .
(٣) في الديوان : « مما أناف به للمجد ... عرفا يرى ... » .
(٤) عجز البيت في الديوان : « إلا إذا راح مبي المال ينهدم » .
(٥) في الديوان : « ما حلت مواطبه » . وفي الأصول : « كأنما الدهر » ، والتصويب من الديوان .

١٢٩٧

أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله ،

الشيخ تاج الدين أبو الفضل *

من أهل الإسكندرية ، أراه كان شافعي المذهب ، وقيل : كان مالكيًا .
كان أستاذ الشيخ الإمام الوالد في التصوف ، وكان إماماً عارفاً ، صاحب إشارات
وكرامات وقدم راسخ في التصوف . صحب الشيخ أبا العباس المريني تلميذ الشيخ
أبي الحسن الشاذلي ، وأخذ عنه .
واستوطن الشيخ تاج الدين القاهرة يعظ الناس ويرشدهم ، وله الكلمات البديعة ،
دونها أصحابه في كتب جمعوها من كلامه ، ومن مصنفات الشيخ تاج الدين كتاب
« التنبؤ في إسقاط التدبير » .

ومن كلامه : إرادتك التجريد مع إقامة الله لك في الأسباب من الشهوة الخفية ،
وإرادتك الأسباب مع إقامة الله إياك في التجريد انحطاط عن الذروة العلية .
ما أرادت همه أن تقف عندما كشف لها إلّا ونادته هوائف الحقائق : الذي
تطلب أمامك ، ولا تبرجت ظواهر الكرامات إلّا نادى حقائقها : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ
فَلَا تَكْفُرْ ﴾ ^(١) .

وقال : كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي أظهر كل شيء ؟ ! كيف يتصور أن
يحجبه شيء وهو الذي ظهر بكل ^(٢) شيء ؟ ! كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي

* له ترجمة في : البدر الطالع ١/ ١٠٧ ، ١٠٨ ، جامع كرامات الأولياء ٩٧ - ٩٩ ، حسن
المحاضرة ١/ ٤٢٤ ، الدور الكامنة ١/ ٢٩١ - ٢٩٣ ، الدياج المذهب ٧٠ ، ٧١ ، ذبول العمر ٤٨ ،
شذرات الذهب ٦/ ١٩ ، ٢٠ ، طبقات الشعرا ٢/ ٢٠ ، النجوم الزاهرة ٨/ ٢٨٠ .
(١) سورة البقرة ١٠٢ .

(٢) في الطبوعة : « في كل » ، والمثبت من : ج ، ز .

(١) «ظَهَرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ ! كَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنْ يَحْجِبَهُ شَيْءٌ وَهُوَ الَّذِي (٢) ظَهَرَ (٣) لِكُلِّ شَيْءٍ !
كَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنْ يَحْجِبَهُ شَيْءٌ وَهُوَ الظَّاهِرُ قَبْلَ وُجُودِ كُلِّ شَيْءٍ ! (٤) كَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنْ
يَحْجِبَهُ شَيْءٌ (٥) وَهُوَ أَظْهَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ !

وَمِنْ شَعْرِهِ :

أَعِنْدَكَ عَنْ لَيْلِي حَدِيثٌ مُحَرَّرٌ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبٍ الرَّيْمِيِّ وَيُنْشَرُ
وَمُعَدِّي بِهَا الْعَمْدُ الْقَدِيمُ وَإِنِّي عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي هَوَاهَا مُعْطَرٌ
وَقَدْ كَانَ عَنْهَا الطَّيِّفُ قَدَمًا يَزُورُنِي وَلَمَّا يَزُرُ مَا بِالْهَ يَتَعَدَّرُ (٦)
تَوَفَّى بِالْقَاهِرَةِ ، فِي مُجَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ (٧) .

١٢٩٨

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُرْتَفِعِ بْنِ صَارِمِ بْنِ الرَّقْمَةِ *

الشيخ الإمام شيخ الإسلام نجم الدين أبو العباس .

شافعي الزمان ، وَمَنْ لَقِيَ إِلَيْهِ الْأَثَمَةَ مَقَالِدَ السَّلَامِ وَالْأَمَانِ ، مَا هُوَ إِلَّا عُدَّتْ
الشَّافِعِيَّةُ إِلَّا أَبُو الْعَبَّاسِ ، وَلَا أَخْمَصُ قَدَمِهِ إِلَّا تَوَاضَعُ إِلَّا فَوْقَ هَامَاتِ النَّاسِ ،
ابْنُ الرَّقْمَةِ إِلَّا أَنْ جَنَسَهَا انْحَصَرَ بِأَنْوَاعِهِ فِي شَخْصِهِ ، وَذُو الشُّمَّةِ الَّتِي وَلَجَتْ الْأَذَانِ

(١) زيادة من : ز ، على ما في : المطبوعة ، ج .

(٢) في المطبوعة : « يظهر » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ج ، ز .

(٤) في ج ، ز : « ما ناله متعذر » ، والكلمة الأخيرة غير منقوطة في : ج ، والمثبت من المطبوعة .

(٥) خالف الشمراني فذكر أن وفاته كانت سنة سبع وسبعمئة .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/٦٠ ، البدر الطالع ١١٥/١١٧ ، حسن المحاضرة ١/٣٢٠ ،

الدرر السكينة ١/٣٠٣ - ٣٠٦ ، ذبول العبر ٥٤ ، شذرات الذهب ٦/٢٢ ، ٢٣ ، طبقات

الإسنوي ١/٦٠١ ، ٦٠٢ ، مرآة الجنان ٤/٢٤٩ ، مفتاح السعادة ٢/٣٥٧ ، انجوى الزاهرة ٩/٢١٣ .

وفي ج ، ز : وبعض مصادر الترجمة . « بن مرتفع بن حازم » ، والمثبت من : المطبوعة ، ص ،

والطبقات الوسطى .

(٦) في المطبوعة : « إذا » ، والمثبت من : ج ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

وقد مدد مُناديها فلم يحضره الهاد^(١) ولم يُخصه ، ما أخرجت مصر بعد ابن الحداد نظيره ، ولا سكن ربّهما وهو خلاصة الرُّبُع العاشر أزوج منه وإن لم يحضر^(٢) الحاسب لجين^(٣) ذلك الرُّبُع ونصيره ، ولقد كان عصره مُحْتَوِشاً^(٤) بالأئمة إلا أنها سلّمت وأذغت ، وتطاطأ البدر وتضاءل الشّهاب إذ عنت ، قدّر قدره الله له من قبل أن يكون مُضغّة ، وفيه لو رآه ابن الصباغ لقال : هذا الذي صيغ من النّشأة عالمًا ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِيغَةً ﴾^(٥) ، سار اسمه في مشارق الأرض ومغاربها ، وطار ذكره فمكان ميله حواضرها وبواديها^(٦) وقفارها وسباسبها ، ذو ذهن لا يدرك في سرعة^(٧) الإدراك ، ومقدار تقول له الزّهره : ما ألزهرك ، والسّمات : ما أسماك ، لا يُقاوم في مجلس مناظرة ولا يُقاوى ، ولا يُساوم إذا ابتاع الجواهر الثمينة ولا يُساوى ، أقسم بالله عينا برة لو رآه الشافعي لتبجّج بمكانه ، وترجّج عنده على أقرانه ، وترشّح لأن يكون في طبقة من عاصره وكان في زمانه ، ولو شاهدته المزيّني لشهد له بما هو أهله ، ولقال : إن^(٨) البدر من دون محله محله ، وإن^(٩) النّيل ما أنيل مثله ، ولا سكن إلى جانبه مثله ، ولو اجتمع به البويطي لقال : ما أخرجت بمدنا مثله الصّعيد ، ولا وقى^(٩) النّيل قطّ بمثل هذا الوفاء الصّعيد ، ولا أتى بأصابع لكنّ بأياد في أيام عيد ، ولو عاينه الرّبيع لقال : هذا فوق قدر الزّهر

(١) في المطبوعة ، ز : « انباد » ، والتصويب من : ج ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة ، ز : « يحضر » ، والتصويب من : ج ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٣) في المطبوعة : « يحجى » ، والتصويب من : ج ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٤) في المطبوعة : « محشوا » ، وفي ج ، ز : « مشعونا » ، والمثبت من : ص ، والطبقات الوسطى .

واحتوش القوم الصّيد : أنفرو بعضهم على بعض . كأنه جعل العصر صيدا لهم .

(٥) سورة البقرة ١٣٨ .

(٦) في المطبوعة : « ونواديها » ، والمثبت من : ج ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٧) في ج ، والطبقات الوسطى : « ساعة » ، والمثبت من : المطبوعة ، ز ، ص .

(٨) ساقط من : ج ، وهو من : المطبوعة ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٩) في المطبوعة : « وافي » ، والمثبت من : ج ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

فأقدر الزهر ، وأحسن من الرّوض بأكبره^(١) النّدى أوقات البكر ، وأطف من شمائل
النّشوان لمبت به الشّمول ، أو أعطاف الأغصان حرّ كما نسيم السّحر .
تفقه على السّديد ، والطّهير التّزمتين^(٢) ، والشّريف العبّاسي ، ولقب بالفقيه ، لفقيه
الفقه عليه .

وسمع الحديث من محبي الدين الدّيمري^(٣) ، أخذ عنه الفقه الوالد رحمه الله ، وسمّته
يقول : إنه عنده أدقّه من الرّوياني صاحب « البحر » .

وقد باشر خسيّة مصر ، ودرّس بالدرسة المعزّيّة بها ، ولم يَل شيئاً من مفاصل
القاهرة .

ومن تصانيفه : « المطالب في شرح الوسيط » ، و « الكفاية في شرح التّنبية »^(٤) ،
و « كتاب مختصر في هذم الكنائس » .

توفّي بمصر ، سنة عشر وسبعمائة .

ولا مَطْمَع في استيفاب مباحثه وغرائبه ؛ لأنّ ذلك بحرٌ زاخر ، ومهّيع^(٥)
لا يعرف له أوّل من آخر ، ولكنّا نتبرّك بذكر القليل ، ونَتَبَرَّكُ^(٦) من عطائه الجزيل .

• جزم الرافعي في استيفاء قصاص الموضحة بأنّه يفعل ما هو الأسهل ؛ من الشّقّ
دُفْعَةً واحدة ، أو تدريجاً .

قال ابن الرّمّة : والأشبه الإتيان^(٧) بمثل جنابه^(٨) ، إن أوضح دُفْعَةً فدُفْعَةً
أو تدريجاً فتدريجاً .

(١) في المطبوعة : « باكر » ، والمثبت من : ج ، ز ، س ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة ، ز ، ج : « التزمتي » والتصويب من : س ، والطبقات الوسطى . وتقدمت
ترجمتها في الجزء الثامن صفحات ١٣٩ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ .

(٣) في الطبقات الوسطى : « بن الدمري » ، وفيها بعده زيادة : « إلا أنه لم تقع لي روايته » .

(٤) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة « الكتابان المشهوران » .

(٥) طريق مهم : بين واضح .

(٦) في الأصول : « تتبرك » ولا معنى له . ويقال : تبرك الشيء : إذا قطعه مثل الذر . والمعنى

هنا على الفلة . (٧) في ج ، ز : « الإتيان » ، والمثبت من المطبوعة ، ومثله في س بدون نقط .

(٨) في المطبوعة « جنابه » ، والتصويب من : ج ، ز ، س .

● ولو قال : أنت طالق طَلَقَةً أو طَلَقَتَيْن ، فهو مُلْحَق بِصَوَرِ الشَّكِّ في أصل المدد ، فلا تُطْلَقُ إِلَّا طَلَقَةً . قاله في « النعمة » .

قال ابن الرِّقْمَةِ : لكن لا نقول في هذه الحالة : يُسْتَحَبُّ أَنْ يُطْلَقَهَا الثَّانِيَةَ ، كالشَّكِّ هل طَلَّقَ واحدةً أو اثنتين ؛ لأنه هناك يَحْتَمِلُ وَفَوْعَهَا في نفس الأمر ، ولا كذلك هنا ، لأنه لا يَقَعُ في نفس الأمر إِلَّا واحدة . قال (١) : وهذا ما وقع لي تَفَقُّها .

● سمعتُ الشيخَ الإمامَ رحمه الله يقول : لما زُيِّنَت القَاهِرَةُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ أُنْتَقَى شيخُنَا ابنُ الرِّقْمَةِ بِمَحْرَبِهِمُ النَّظِيرِ إِلَيْهَا ، قال : لأنه إِنَّمَا يُقَصَّدُ بِهَا النَّظَرُ .

● ومن مُفْرَدَاتِ ابنِ الرِّقْمَةِ قَوْلُهُ في « المطلب » : إِنْ الرُّنْدُ إِذَا مَاتَ لَهُ قَرِيبٌ مُسْلِمٌ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَرِثَهُ ،

وَرَدَّ عَلَيْهِ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْوَالِدُ ، وَنَسَبَهُ إِلَى خَرَفٍ الْإِجْمَاعِ فِي الْمَسْأَلَةِ .

● قال ابنُ الرِّقْمَةِ في « المطلب » ، في بَابِ حَدِّ الزَّوْنَا : ظَاهِرُ كَلَامِ « المختصر »

أَنَّ الْعَقْلَ لَا يَشْتَرِطُ فِي الْوَطْءِ الَّذِي بِمَصِيرِهِ مُخَصَّنًا ، وَلَوْ قِيلَ بِمَدَمِّ اعْتِبَارِهِ ، وَاعْتِبَارِ الْبُلُوغِ لَمْ يَبْمَدُّ ، لِأَنَّ الْمَجْنُونِ وَطْوَا وَشَهْوَةً نَالَهَا بِوَطْئِهِ حَالِ جُنُونِهِ ، وَلَا كَذَلِكَ لِلْمَصِيِّ (٢) . قال : ولم أرَ مَنْ تَمَرَّضَ لَهُ .

قلتُ : بل الكلُّ مُصَرَّحُونَ بِاشْتِرَاطِ الْعَقْلِ .

(١) في المطبوعة : « قاله » ، والتصويب من : ج ، ز ، س .

(٢) في المطبوعة : « المصي » ، والمثبت من : ج ، ز .

١٢٩٩

أحمد بن محمد بن قيس*

أبو العباس ، ابن الظهير ، الشيخ الإمام شهاب الدين ابن الأنصارى .
شيخ الشافعية بالديار المصرية .

مولده من حدود الستين وسبعمائة^(١) ، وتفقّه على الظهير ، وسمع من ابن خطيب المزقة
« جزء^(٢) الفطريف » ، وحدث بالقاهرة والإسكندرية^(٣) .

ومات عن تدرّيس الشهد الحسيني بالقاهرة ، في يوم عيد الأضحى ، سنة تسع
وأربعين وسبعمائة شهيداً بالطاعون .

ومن الفوائد عنه :

• قال : قد يُستشكل^(٤) تصوّر قضاء القاضي بالعلم ، فإنه مثلاً إذا رأى رجلاً يزني
بامرأة ، يَحْتَمِلُ أن يكون وطئ^(٥) بشبهة ، فلا يسوغ الحكم بالعلم هنا ، إذ لا علم حينئذ .
وصوره صاحب « الشامل » فقال : إذا رآه ينترف من البحر حكّم بأنّ هذا منكّه ،
وهذا مُعْتَرَضٌ ؛ فإنه يَحْتَمِلُ أنّ شخصاً اغترفه وألقاه . وكان ظهير الدين الترمذى
يُصَوِّرُهُ بما إذا أخذ إنسان من ماء المطر ، فإنه يُحْكَمُ عَلَيْكَ [له]^(٦) . واعترضه

* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/ ٢٧٤ ، الدارس ١/ ٣٧٧ ، الدور السكّانة ١/ ٣١٦ ،
شذرات الذهب ٦/ ١٥٩ ، طبقات الإسنى ١/ ١٧٦ ، ١٧٧ .

(١) في المطبوعة : « والسبعمائة » ، والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٢) سقطت كلمة « جزء » من الطبقات الوسطى . والفطريف هو أبو أحمد محمد بن أحمد بن الحسين ،
ابن الفطريف الجرجاني ، المتوفى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ، وله « المسند الصحيح » على كتاب
البخارى ، وهو الذى يقال له « جزء الفطريف » . انظر المعر ٣/ ٥٠ ، ٦ ، والالباب ٢/ ١٢٥ .

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وبرز في المذهب ، وشاع اسمه ، وبعد صيته » .

(٤) في المطبوعة : « استشكل » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « وطأ » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٦) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز .

بعض الطلبة بأنه ينبغي على أن الجِنَّ والملائكة هل يملكون أم لا ؛ فعلى الأول يحتمل أن يكون «ملكاً أو جِنياً»^(١) ، اعترفُ غُرْفَةً وأرسلها . انتهى .

[قُلْتُ] ^(٢) : وهو عجيب ^(٣) ؛ أمّا أولاً فلأنَّ مسألة قضاء القاضي بالعلم ليس شرطها العلم اليقيني القطعي ، بل غلبة الظنِّ نقوم مقام العلم ، والفتهاء يطلقون العلم على ذلك ، كما قاله الرافعي وغيره ، وأمّا ثانياً فتصويرُ صاحب « الشامل » صحيح ، والإعتراضُ بأنَّ شخصاً اعترها وألقاها فاسدٌ ؛ فإنه إذا ألقاها اختلطت بما تشبه لك فيه ، وتخرج عن كونها سالاً ، وليس كما إذا أطلق الصيد ، فإنَّ الصيد وإن اشتبه لا يخرج عن ملكه ؛ لأنه يتميز ^(٤) بنفسه ، لا يختلط ولا يُسَمَّى لك ، وإعما يشبهه ويجعل عينه ، وكذلك تصويرُ الشيخ الظهير صحيح ، والإعتراضُ بالملك والجِنِّ ^(٥) عجيبٌ ؛ فإنَّ هذا الاحتمال لا يمنع العلم ، وحرابة الخلاف في أن الجِنَّ والمَلَك هل يملكون غريبةٌ ، ومن حكى ذلك !!!

(١) في الطبوعة : « ملك أو جنى » ، والثبت من : ج ، ز . وعليه فتقدير اسم يكون : « الغرَف » .

(٢) ساقط من الطبوعة . وهو من : ج ، ز .

(٣) في الطبوعة : « عجيب » ، والثبت من : ج ، ز .

(٤) في الطبوعة : « متميز » ، والثبت من : ج ، ز .

(٥) في الطبوعة : « والجِن » ، والثبت من : ج ، ز .

١٣٠٠

أحمد بن محمد بن أبي الحزم مكِّي بن ياسين ،

أبو العباس الشيخ نجم الدين القمُولي *

صاحب « البحر المحیط فی شرح الوسيط » ، وكتاب « جواهر البحر » جمع فيه
فأوعى .

كان من الفقهاء المشهورين ، والصُّلَحَاء التَّوَرَّعين ، يُحْكَمِي أَنْ لِسَانَهُ كَانَ لَا يَفْتَرُ
عَنْ قَوْلٍ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » .

وَلِي حِسْبَةِ مِصْرَ ، وَ [قَدْ وَلِيَ] ^(١) تَدْرِيسَ الْمَاثِرِيَّةِ بِهَا ، وَالْفَخْرِيَّةَ بِالْقَاهِرَةِ ،
وَنَوَلِيَ قَدِيمًا قَضَاءَ قَمُولَا ، وَهِيَ مِنْ مُعَامَلَةِ ^(٢) قُوصَ ، نِيَابَةً عَنْ قَاضِي قُوصَ ، ثُمَّ وَلِيَ
الْوَجْهَ الْقِبْلِيَّ مِنْ مُعَامَلَةِ ^(٣) قُوصَ ، ثُمَّ وَلِيَ إِخْمِيمَ ^(٤) مَرَّتَيْنِ ، وَوَلِيَ أَسْطُوطَ وَالْمَنْبِيَا
وَالشَّرْقِيَّةَ الَّتِي قَاعِدَتُهَا بِبَلْبَيسَ ، وَالغَرْبِيَّةَ الَّتِي قَاعِدَتُهَا الْمَحَلَّةُ ، ثُمَّ نَابَ فِي الْحُكْمِ بِالْقَاهِرَةِ
وَمِصْرَ ، وَتَوَفَّى عَنْ نِيَابَةِ الْقَضَاءِ بِمِصْرَ وَالْجِيزَةِ ، وَالْحِسْبَةِ .

وَلَمْ يَبْرَحْ يُفْتِي وَيُدْرِّسُ وَيُصَنِّفُ وَيَكْتُبُ ، وَرُوِيَ أَنَّهُ قَالَ : لِي أَرْبَعُونَ سَنَةً أَحْكَمُ
فِيهَا مَا وَقَعَ لِي حُكْمٌ خَطَأً ، وَلَا أَثْبَتُ مَكْتُوبًا ظَهَرَ فِيهِ خَلَلٌ .

وَكَانَ الشَّيْخُ صَدْرُ الدِّينِ بْنُ الرَّحَّلِ يَقُولُ ، فِيمَا نَقَلَ لَنَا عَنْهُ : لَيْسَ بِمِصْرَ أَفْقَهُ
مِنَ الْقَمُولِيِّ .

* لَهْ تَرْجَمَةٌ فِي : الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ ١٤ / ١٣١ ، بُيُوتِ الْوَعَاةِ ١ / ٣٨٣ ، حَسَنِ الْمَحَاضِرَةِ ١ / ٤٢٤ ،
الدَّرَرِ السَّكَاكِنَةِ ١ / ٣٢٤ ، ٢٢٥ ، السُّلُوكِ ٢ / ٢٩٠ ، شَفَرَاتِ الذَّهَبِ ٦ / ٧٥ ، ٧٦ ، الطَّلَاعِ
السَّعِيدِ ١٢٥ - ١٢٧ ، طَبَقَاتِ الْإِسْنَوِيِّ ٢ / ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ ٨ / ٢٧٩ .
وَجَاءَ فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « بَنَى أَبُو الْحَرَمِ » مَعَ ضَبْطِ الرَّاءِ بِالْفَتْحِ ضَبْطَ قَلَمٍ ، كَمَا جَاءَ فِيهَا ضَبْطُ
« الْقَمُولِيِّ » بِضَمِّ التَّاءِ ضَبْطَ قَلَمٍ ، وَسَبَدَ فِي آخِرِ التَّرْجَمَةِ ضَبْطَ الْمُصَنِّفِ لَهَا بِالْعِبَارَةِ .

(١) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ عَلَى مَا فِي : ج ، ز ، وَطَبَقَاتِ الْوَسْطَى .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « عَمَالَةً » ، وَالثَّبُوتُ مِنْ : ج ، ز .

(٣) إِخْمِيمَ : بَلَدٌ قَدِيمٌ عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ بِالصَّعِيدِ . مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١ / ١٦٥ .

وكان مع جلالته في الفقه عارفاً بالنحو، وله «شرح مقدمة ابن الحاجب». وكان عارفاً بالفسر، وله «تسکلة» على «تفسير الإمام نجر الدين»^(١)، وصنف أيضاً «شرح أسماء الله الحسنى» في مجلدة.

توفي بمصر، في رجب، سنة سبع وعشرين وسبعمائة، عن ثمانين سنة.
وقمولا، بفتح القاف وضم الميم وإسكان الواو: بلدة في البر الغربي، من عمل قوص^(٢).

١٣٠١

أحمد بن المظفر بن أبي محمد بن المظفر بن بدر

ابن الحسن بن مخرج بن بككار النابلسي*

شيخنا الحافظ الثقة [الغيبه]^(٣) الثبوت، صهاب الدين أبو العباس، الأشعري عقيدة.

ولد في رمضان، سنة خمس وسبعين وثمانمائة، وسمع زينب بنت مسكين، والشيخ تقي الدين الواسطي، وعمر ابن القواس، والشرف ابن عساكر، وخلقا كثيرًا، وعني بهذا الشأن، وكان ثبتاً فيما ينقله، محرراً لما يسمعه، متقناً لما يعرفه، حسن المذاكرة، أعرف من رأيتُ بتراجم الأشاعرة والدب عنهم، قائماً في أصرة السنة وأهلها

(١) في حاشية ج أمام ذكر مصنفات القمولى دون إحالة على موضع في الأصل: «وله تسکلة الطلب».

(٢) جاء في حاشية النجوم الزاهرة ٢٧٩/٨: «القمولى: نسبة إلى قوله وتسمى غرب قوله:

اسم كان يطلق قديماً على عدة قرى وكفور واقعة على الشاطئ الغربي للنبيل بمديرية قنا بمصر، وفي سنة ١٢٥٩ هـ قسمت ناحية غرب قولاً إلى ثلاث نواح: وهي البحري قولاً والأوسط قولاً والقبلي قولاً، والباحيتان الأوليان تابعتان لمركز قوص، والناحية الثالثة تابعة لمركز الأقصر».

* له ترجمة في: الدرر الكامنة ٣٣٨/١، ذيل طبقات الحفاظ ٣٥٤، ذيل المبر ٣١٥،

شذرات الذهب ١٨٥/٦.

(٣) ساقط من المطبوعة، وهو في: ج، ز.

تُوفِّي بِدِمَشْقَ ، فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْمُظَفَّرِ ، بِقِرَاةٍ عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا زَيْنَبُ بِنْتُ مَسْكِيٍّ سَمَاعًا ، قَالَتْ : أَخْبَرَنَا حَنْبَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُكَبَّرُ ^(١) ، أَخْبَرَنَا هَيْبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ ابْنِ الْحُسَيْنِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمَذْهَبِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ ^(٢) أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ ابْنِ حَمْدَانَ الْقَطِيبِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَمْرٍو يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَقْتَنَى كَلِمًا إِلَّا كَلَّمَ مَاشِيَةً أَوْ كَلَّمَ قَنْصَ نَقَصَ مِنْ أَجْرِ كُلِّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ » ^(٣) .

أَخْبَرَنَا [الْحَافِظُ] ^(٤) أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَشْعَرِيُّ سَمَاعًا ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ ابْنِ عَسَاكِرَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو رَوْحٍ إِجَازَةً ، أَخْبَرَنَا زَاهِرُ الشَّحَامِيِّ ، حَدَّثَنَا الْأَسَدُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ عَلِيٍّ الْقُرَيْيُّ إِمْلَاءً ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ابْنِ خُرَيْمَةَ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَمْدُونَ بْنِ رُسْتَمِ الْأَعْمَشِ ، حَدَّثَنَا أَبُو سَهْلٍ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَزَاعِمِيُّ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ ^(٥) بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ^(٦) الْمَمَرِيُّ ، أَخْبَرَنَا الْبَارَكُ ابْنُ فَضَالَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشَكِّدِ ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ مَسْكَرِمَ الْأَخْلَاقِ ، وَيَسْكُرُهُ سَفَافَهَا » .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ الْحَافِظُ بِقِرَاةٍ ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ الْقَوَاسِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ابْنُ الْحَرَسْتَانِيِّ إِذْنًا ، أَخْبَرَنَا نَصْرُ اللَّهِ الْمِصْبِيُّ ، أَخْبَرَنَا نَصْرُ الْمُقَدِّسِيِّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ

(١) بضم الميم وفتح الكاف وكسر الباء الواحدة المشددة. وفي آخره مراء : يقال هذا لمن يكبر في المساجد ويبلغ تكبير الإمام إلى الناس إذا كانوا بعيدا من الإمام . الباب ١٧٣/٣ .

(٢) بعد هذا في المطبوعة زيادة « بن » ، وهو خطأ ، صوابه : ج ، ز ، وانظر ترجمته في : المعبر ٣٤٦/٢ ، واللباب ٢٧٣/٢ ، وتقدم ذكره في الطبقات : انظر مثلا فهرس الجزء الرابع .

(٣) مسند الإمام أحمد ٣٧/٢ .

(٤) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « يوسف » ، والتصويب من : ج ، ز ، وتهذيب التهذيب ٤٤٢/١١ .

(٦) في المطبوعة ، ز : « عبد الله » ، والتصويب من : ج ، وتهذيب التهذيب .

الخطيب، «أخبرنا علي بن أيوب القمي^(٢)، أخبرنا محمد بن عمران بن موسى، أخبرنا إبراهيم بن خفيف^(٣) الرشدي^(١)، أخبرنا محمد بن تهمام الأصهباني، أخبرنا يحيى ابن مُدْرِكِ الطَّائِي، أخبرنا هشام بن محمد الكلبي، قال: لما حجَّ سليمان بن عبد الملك قَدِمَ المدينة، فأرسل إلى أبي حازم فأتاه، فقال له سليمان: يا أبا حازم، ما هذا الجفاه؟ قال: وأي جفاه رأيت مِنِّي! قال: أناني أهل المدينة ولم تأتني. قال: يا أمير المؤمنين، وكيف يكون إثنان بلا معرفة مُقدِّمة، والله ما عَرَفْتَنِي قَبْلَ هذا اليوم، ولا أنا رأيتك، فاعذر. قال: فالتفت سليمان إلى الزُّهري فقال: أصاب الشيخُ وصدق. قال سليمان: يا أبا حازم، ما لنا نَكْرَهُ الموت؟ قال: لأنكم أخربتم آخرتكم، وعمرتم دنياكم، فكبرهتُم أن تُنْقَلُوا مِنَ الْعُمُرَانِ إِلَى الْخُرَابِ. قال سليمان: صدقت يا أبا حازم، كيف القدوم على الله؟ قال: أما المُحْسِنُ فَكَالنَّائِبِ يَفْدَمُ عَلَى أَعْلِهِ مَسْرُورًا، وأما المُسِيءُ فَكَالْآبِقِ يَفْدَمُ عَلَى مَوْلَاهُ مَحْزُونًا.

أخبرنا الشيخ شهاب الدين النَّابُيُّ بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ، أخبرنا أحمد بن هبة الله ابن عَسَاكِرَ سَمَاعًا، عن إسماعيل بن عثمان القاري، أخبرنا أبو الأسمد هبة الرحمن^(١) ابن الإمام أبي سعيد^(٥) عبد الواحد بن الأستاذ أبي القاسم القشيري، أخبرنا القاضي أبو الفضل محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطَّبَّيْسِي^(٦)، أخبرنا القاضي أبو بكر الحلي، أخبرنا حاجب الطوسي، حدثنا محمد بن حماد، حدثنا محمد بن الفضل، عن الحسن ومسلم

(١) ساقط من: ز، وهو من: المطبوعة، ج.

(٢) في المطبوعة: «العمي»، والتصويب من: ج، وميزان الاعتدال ١١٥/٣.

(٣) في المطبوعة: «الريدي»، وأثبتنا ما في: ج.

(٤) في ج، ز: «هبة الله»، والصواب من المطبوعة. وانظر ترجمته في ٣٢٩/٧ وحواشيها.

(٥) في الأصول: «سمد»، والتصويب من ترجمته في ٢٢٥/٥.

(٦) في المطبوعة: «الطبي»، وهو خطأ صوابه من: ج، ز. وانظر ترجمته في الباب ٨١/٢.

ابن أبي عمران ، قالوا : قال سلمان^(١) : اضْحَكْنِي ثَلَاثٌ ، وابْكُنِي ثَلَاثٌ . قالوا : وما هي يا سلمان ؟ قال : ابْكُنِي فِرَاقُ الْأَحِبَّةِ مُحَمَّدٍ وَحَزَنُهُ ، وَهَوَلُ الطَّلَعِ عِنْدَ سَكْرَةِ الْمَوْتِ ، وَمَوْفِقِي بَيْنَ بَدْيِ الرَّحْمَنِ لَا أَدْرِي أَسَاخِطُ عَلَى هَوَا أَمْ رَاضٍ . قالوا : وما اضْحَكُكَ يا سلمان ؟ قال : مُوَمِّلُ الدُّنْيَا وَالْمَوْتُ يُطْلِبُهُ ، وَغَافِلٌ وَلَيْسَ بِمَعْقُولٍ عَنْهُ ، وَضَاحِكٌ مِلْءُ فِيهِ لَا يَدْرِي مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِهِ .

١٣٠٢

أحمد بن يحيى بن إسماعيل*

الشيخ شهاب الدين ابنُ جَهْمَلٍ^(٢) السَّكَلَابِيُّ الْحَلَبِيُّ الْأَصْلُ

سمع من أبي الفرج عبد الرحمن بن الزَّيْنِ الْقُدْسِيِّ ، وأبي الحسن بن الْبُخَّارِيِّ ، وعمر ابن عبد المزمع بن الْقَوَّاسِ ، وأحمد بن هبة الله بن عَمَّاكِرَ ، وغيرهم .
ودرس وأفتى ، وسُغِلَ بِالْعِلْمِ مُدَّةً بِالْقُدْسِ وَدِمَشْقَ ، وَوَلِيَ تَدْرِيسَ الْبَادَرَانِيَّةِ^(٣) بدمشق ، وَحَدَّثَ ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَافِظُ^(٤) عِلْمُ الدِّينِ^(٥) الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٦) الْبَرْزَالِيُّ .
مات سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة .

(١) في الأصول هنا وفيما يأتي: « سليمان » ، وهو خطأ . وهذا القول لسلمان الفارسي رضي الله عنه ، وتجد بعضه في طبقات الشعراء ٢٣/١ في ترجمته .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/١٦٣ ، الدارس ١/١٣٣ ، الدرر الكامنة ١/٣٥٠ ، ذبول تذكرة الحفاظ ١٠٧ ، ذبول المعبر ١٧٨ ، شذرات الذهب ٦/١٠٤ ، طبقات الإسنوي ١/٣٩٠ ، ٣٩١ ، مرآة الجنان ٤/٢٨٨ .

(٢) في المطبوعة : « جريبي » ، والكلمة هكذا دون نقط في : ج ، ز ، والتصويب من الطبقات الوسطى ، ومصادر الترجمة . والجهميل : العظيم الرأس أو المن . وبنو جهيل : فقهاء الشام . انظر ما سبق في ١٨٨/٧ ، ٤١٨/٨ .

(٣) في المطبوعة ، ز : « البادرانية » ، والنون غير منقوطة في : ج ، وفي الطبقات الوسطى : « البادرانية » ، وقد مر ذكر هذه المدرسة في ٨/١٤٩ ، كما مر ترجمة بانيتها في ٨/١٥٩ .

(٤) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « النفيد » .

(٥) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « أبو محمد » .

(٦) في المطبوعة بعد هذا زيادة على ما في : ج ، ز ، والطبقات الوسطى : « بن » .

ووقفت له على «تصنيف» ^(١) «صَنَفَهُ فِي نَفْيِ» الجهة، رَدًّا على ابن تيمية ^(٢) «لا بأس به» وهو هذا :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله العظيم شأنه ، القويُّ سلطانه ، القاهرُ ملكوته ، الباهرُ جبروته ، الذي عن كل شيء وكل شيء مُفْتَقِرٌ إليه ، فلا مُعْوَلٌ لشيء من الكائنات إلا عليه .

أرسل محمدًا صلى الله عليه وسلم بالمحجة البيضاء ، والمدة الزهراء ، فاتى بأوضح البراهين ، ونور محجة السالكين ، ووصف ربه تعالى بصفات الجلال ، ونفى عنه ما لا يليق بالكبرياء والكمال ، فتمالى الله الكبير المتعال ، عما يقوله أهل النى والضلال ، لا يحمله العرش بل المرش وحملة محمولون بطيف قدرته ، مقهورون في قبضته ، أحاط بكل شيء علما ، وأحصى كل شيء عددا ، مطلق على هواجس الضائر ، وحر كات الخواطر ، فسبحانه ما أعظم شأنه ، وأعزُّ سُلْطانه ، ﴿ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ^(٣) لا فتقارم إليه ، ﴿ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ ^(٤) لا اقتداره عليه .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم أنبيائه ، ومبلى أنبيائه ، وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد ، فالذى دعا إلى تسخير هذه النبذة ، ما وقع في هذه المدة ، مما علّقه بمضهم في إثبات الجهة واغتر بها من لم يرمخ [له] ^(٥) في التعليم قدّم ^(٥) ، ولم يتماق بأذيال المعرفة ولا كبحه إجمافهم ، ولا استبصر بنور الحكمة ، فأحببت أن أذكر عقيدة أهل السنة والجماعة ، ثم أبين فساد ما ذكره ، مع أنه لم يدع دعوى إلا نقضها ، ولا أظن ^(٦) قاعدة

(١) مكان هذا في المطبوعة : « في خبر » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

(٣) الآية ٢٩ من سورة الرحمن ، وفصل بينها بقوله : « لا فتقارم إليه » .

(٤) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « قدمه » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٦) في المطبوعة : « اطرده » ، والتصويب من : ج ، ز .

إِلَّا هَدَمَهَا ، ثُمَّ اسْتَدِلَّ عَلَى عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَمَا يَتِمَّقُ بِذَلِكَ ، وَهَذَا أَنَا أَذْكَرُ قَبْلَ ذَلِكَ
مُقَدِّمَةً يُسْتَضَاهِيهَا فِي هَذَا الْمَكَانِ ، فَأَقُولُ ، وَبِاللَّهِ الْمُسْتَعْمَانِ :

مَذْهَبُ الْحَشَوِيَّةِ فِي إِبْطَالِ الْجِهَةِ مَذْهَبٌ وَاهٍ سَاقِطٌ ، يَظْهَرُ فُسَادُهُ مِنْ مُجَرَّدِ تَصَوُّرِهِ ،
حَتَّى قَالَتِ الْأَعْمَةُ : لَوْلَا اغْتِرَارُ الْعَامَّةِ بِهِمْ لَمَا صُرِفَ إِلَيْهِمْ عِنَانُ الْفِكَرِ ، وَلَا قَطَرُ^(١) الْقَلَمِ
فِي الرَّدِّ عَلَيْهِمْ ، وَهُمْ فَرِيقَانِ : فَرِيقٌ لَا يَتَحَاشَى فِي إِظْهَارِ الْحَشْوِ ﴿ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى
فَيْءٍ أَلَّا إِلَهُ إِلَّا هُمْ ﴾^(٢) وَفَرِيقٌ يَنْسَتَرُ بِمَذْهَبِ السَّلَفِ لِسُخْتِ يَأْكُلُهُ ،
أَوْ حُطَامٍ يَأْخُذُهُ ، أَوْ هَوًى يَجْمَعُ عَلَيْهِ الطَّغَامَ الْجَهْلَةَ ، وَالرَّاعِ السُّفْلَةَ ، لَعَلَّمَهُ أَنَّ إِبْلِيسَ
لَيْسَ لَهُ دَابٌّ إِلَّا خِذْلَانُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلِذَلِكَ لَا يَجْمَعُ قُلُوبَ الْعَامَّةِ إِلَّا عَلَى
بِدْعَةٍ وَضَلَالَةٍ ، يَهْدِمُ بِهَا الدِّينَ ، وَبُفْسِدِهَا الْيَقِينَ ، فَلَمْ يُسْمَعْ فِي التَّوَارِيخِ أَنَّهُ خَرَّاهُ اللَّهُ
جَمْعَ غَيْرِ خَوَارِجٍ أَوْ رَافِضِيَةٍ أَوْ مَلَاحِدَةٍ أَوْ قَرَامِطِيَةٍ ، وَأَمَّا السُّنَّةُ وَالْجَمَاعَةُ فَلَا تَجْتَمِعُ
إِلَّا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ الْمُبِينِ ، وَحَبْلِهِ الْمَتِينِ ، وَفِي هَذَا الْفَرِيقِ مَنْ يَكْذِبُ عَلَى السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ
مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ بِمَقَالَتِهِ ، وَلَوْ أَنَّهُمْ مِلَّةُ الْأَرْضِ ذَهَبًا مَّا اسْتَطَاعَ
أَنْ يُرَوِّجَ عَلَيْهِمْ كَلِمَةً تُصَدِّقُ دَعْوَاهُ ، وَتَسْتَرُّ هَذَا الْفَرِيقُ بِالسَّلَفِ حِفْظًا لِرِيَاسَتِهِ ، وَالْحُطَامِ
الَّذِي يَجْتَلِيهِ ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُؤْمِنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ ﴾^(٣) وَهَؤُلَاءِ يَتَحَلَّلُونَ بِالرَّيَاءِ
وَالنَّقِشِ ، فَيَجْمَعُونَ الرُّوْثَ مُفَضَّضًا ، وَالسَّكَنِيَّ مُبَيَّضًا ، وَيُزْهَدُونَ فِي الدَّرَةِ
لِيَحْصَلُوا الدَّرَّةَ .

أَظْهَرُوا لِلنَّاسِ نُسْكَاءَ وَعَلَى الْمَنْقُوشِ دَارُوا^(٤)

وَمَذْهَبُ السَّلَفِ إِعْمَالُ هُوَ التَّوْحِيدُ وَالتَّعْزِيهِ دُونَ التَّجْسِيمِ وَالتَّشْبِيهِ ، وَالْمُبْتَدِعَةُ
تَزْعُمُ أَنَّهَا عَلَى مَذْهَبِ السَّلَفِ .

(١) فِي الطَّبْعَةِ : « خَط » ، وَالتَّيْبُ مِنْ : ج ، ز .

(٢) سُورَةُ الْمَجَادَلَةِ ١٧ .

(٣) سُورَةُ النِّسَاءِ ٩١ .

(٤) الْبَيْتُ لِلْحَمُودِ الْوَرَّاقِ ، وَتَقْدِمُ فِي ٢٢٢/٨ .

وكلُّ يَدْعُونَ وَصَالَ لَيْلَى وَلَبَّى لَا تُقِرُّ لَهُمْ بِذَاكَ^(١)
وكيف يُعْتَقَدُ فِي السَّلَفِ أَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ النَّشِيبَةَ ، أَوْ يَسْكُنُونَ^(٢) عِنْدَ ظَهْرِ أَهْلِ الْبَيْدَعِ ،
وَقَدْ قَالَ اللَّهُ : ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾^(٣) ،
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا
تَكْتُمُونَهُ ﴾^(٤) ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ مَا نَزَّلَ إِلَيْهِمْ ﴾^(٥) .

وَلَقَدْ كَانَتِ الصَّحَابَةُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، لَا يَحْضُرُونَ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ ،
لَعَلَّهُمْ أَنْ حِفْظَ الدِّهْمَاءِ أَهَمُّ الْأُمُورِ ، مَعَ أَنَّ سُيُوفَ حُجَجِهِمْ مُرَهَفَةٌ ،^(٦) وَرِمَاحُهَا
مَشْحُودَةٌ^(٧) ، وَلِذَلِكَ لَمَّا نَبَتْ الْخَوَارِجُ وَاتَّبَعَهُمْ^(٨) حَبْرُ الْأُمَّةِ وَعَالِمُهَا وَابْنُ أَمِّ رَسُولِهَا ؛
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ، فَاهْتَدَى الْبَعْضُ بِالْمَنَاطِرَةِ ، وَأَصْرَ
الْبَاقُونَ عِنَادًا فَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمُ السَّيْفُ .

وَلَكِنْ حُسْنُ السَّيْفِ فِيكُمْ مُسَلَّطٌ فَتَرْضَى إِذَا مَا صَبَحَ السَّيْفُ رَاضِيًا
وَكَذَلِكَ لَمَّا^(٩) نَبَغَ^(١٠) الْقَدَرُ وَنَجَّمَ بِهِ مَعْبُدُ الْجَهَنِيِّ^(١١) قَيْضَ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ زَاهِ الْأُمَّةِ

(١) تقدم هذا البيت أيضا في ٢٢٢/٨ .

(٢) في المطبوعة : « يكتنون » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) سورة البقرة ٤٢ .

(٤) سورة آل عمران ١٨٧ . وجاء في المطبوعة خطأ : « وَإِذْ أَخَذْنَا » ، وفي ج ، ز خطأ أيضا :

« لَيُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ » .

(٥) سورة النحل ٤٤ .

(٦) في المطبوعة : « ورماحهم مشحونة » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٧) في المطبوعة : « راجعهم » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٨) في المطبوعة : « مما » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٩) في المطبوعة : « نبغ » ، والمثبت من : ج ، ز .

(١٠) في المطبوعة : « الجهمي » ، والتصويب من : ج ، ز . وهو معبد بن عبد الله بن عويم

الجهمي . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٠/٢٢٥ ، المعبر ١/٩٢ ، ميزان الاعتدال ٤/١٤١ .

وَابْنُ فَارُوقٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَلَوْ لَمْ تَنْبُغْ ^(١) هَاتَانِ ^(٢) الْبِدْعَتَانِ لَمَا تَكَلَّمْتَ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي رَدِّ هَذَا وَلَا إِبْطَالِ هَذَا ، وَلَمْ يَكُنْ دَأْبُهُمْ إِلَّا الْحَثُّ عَلَى الْقَوَى وَالْعَزُّ وَأَفْعَالِ الْخَيْرِ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يُنْقَلْ عَنْ سَيِّدِ الْبَشَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، أَنَّهُ جَمَعَ النَّاسَ فِي مَجْمَعٍ عَامٍ ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَعْتَقِدُوا فِي اللَّهِ تَعَالَى كَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ صَدَّرَ ذَلِكَ فِي أَحْكَامِ شَيْءٍ ، وَإِنَّمَا تَكَلَّمَ ^(٣) فِيهَا بِمَا يَفْهَمُهُ الْخَاصُّ وَلَا يُتَكَبَّرُ الْعَامُّ ، وَبِاللَّهِ أَقْسِمُ بِحَقِّهَا بَرَّةً ، مَا هِيَ بِرَّةٌ بَلْ أَلْفُ أَلْفِ مَرَّةٍ ، أَنَّ سَيِّدَ الرُّسُلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَقُلْ : أَيُّهَا النَّاسُ ، اعْتَقِدُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي جِهَةِ الْمَلُوءِ ، وَلَا قَالَ ذَلِكَ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ ، وَلَا أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ ، بَلْ تَرَكُوا النَّاسَ وَأَمَرَ التَّعَبُّدَاتِ وَالْأَحْكَامِ ، وَلَكِنْ لَمَّا ظَهَرَتِ الْبِدْعُ قَمَعَهَا السَّلَفُ ، أَمَّا التَّحْرِيكُ لِلْعُقَايِدِ ، وَالتَّشْمِيرُ لِإِظْهَارِهَا وَإِقَامَةِ نَائِرِهَا ، فَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ ، بَلْ حَسَمُوا الْبِدْعَ عِنْدَ ظُهُورِهَا .

ثُمَّ الْحَشْوِيَّةُ إِذَا بَحْثُوا فِي مَسَائِلِ أَصُولِ الدِّينِ مَعَ الْمُخَالَفِينَ تَسَكَّمُوا بِالْمَقُولِ ^(٤) ، وَتَصَرَّفُوا فِي الْمَنْقُولِ ، فَإِذَا وَصَلُوا إِلَى الْحَشْوِ تَبَادُّوا وَتَأَسَّوْا ^(٥) ، فَتَرَاهُمْ لَا يَفْهَمُونَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَلَا بِالْعَجَمِيَّةِ ، كَلَّا وَاللَّهِ ، [وَاللَّهِ] ^(٦) لَوْ فُهِمُوا أَمَامُوهَا ، وَلَكِنْ اعْتَرَضُوا بِحَرِّ الْهَوَى فَشَقَّوْهُ وَعَامَّوْهُ ، وَأَسَمَّوْهُ كُلَّ ذِي عَقْلٍ ضَعِيفٍ ، وَذِي هَنْ سَخِيفٍ ، وَخَالَفُوا السَّلَفَ فِي السَّكْفِ عَنْ ذَلِكَ مَعَ الْعَوَامِّ ، وَلَقَدْ كَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا تَسَكَّمَ فِي عِلْمِ التَّوْحِيدِ ، أَخْرَجَ غَيْرَ أَهْلِهِ ، وَكَانُوا رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَتَكَلَّمُونَ فِيهِ إِلَّا مَعَ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنْهُمْ ، إِذْ هِيَ قَاعِدَةُ أَهْلِ التَّحْقِيقِ ، وَكَانُوا يَصْنُتُونَ بِهِ عَلَى الْأَخْدَاتِ ، وَقَالُوا : الْأَخْدَاتُ

(١) في المطبوعة : « تنبغ » والكلمة في ج ، ز دون فقط ، وأثبتناها موافقة لما سبق .

(٢) في المطبوعة : « هذان » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « تسكلم » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة ، ز : « بالمقول » ، والتصويب من : ج .

(٥) كذا في المطبوعة ، ومثله في ج دون فقط ، وفي ز : « وارتأسوا » .

(٦) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز .

هم السُّعْبِلُونُ^(١) الأمور ، المُتَبَدِّلُون في الطَّرِيق ، فلم يُجَرَّبُوا الأمور^(٢) ، ولم يَرَسَخْ لهم فيها قَدَمٌ ، وإن كانوا أبناء سبعين سنة . وقال سَهْلٌ رَضِيَ اللهُ عنه : لا تُطْعِمُوا الْأَخْدَاتِ على الأسرارِ قبل تَمَكُّنِهِمْ من اعتقاد أن الإلهَ واحدٌ وأنَّ المَوْجِدَ^(٣) قَرْدٌ سَمْدٌ مَرَّةً . عن السَّكِينَةِ وَالْأَيْنِيَةِ ، لا تُحْبِطُ به الْأَفْكَارُ ، ولا تُكَيِّفُهُ الْأَلْبَابُ ، وهذا الطريق لا يَكْتَفِي من إِيْمَانِ النَّاسِ إِلَّا بِاعْتِقَادِ الْجَهَةِ ، وكأنَّه لم يسمع الحديثَ الصَّحِيحَ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ » الحديث . أفَلَا يَكْتَفِي بما اكْتَفَى به نَبِيُّهُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حتى إنه يَأْمُرُ [الزَّوْمَنِي]^(٤) بِالْخَوْضِ في بحرٍ لا ساحلَ له ، ويَأْمُرُهُم بِالتَّفْتِيشِ عَمَّا لم يَأْمُرُهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالتَّفْتِيشِ عنه ، ولا أحدٌ من أصحابه رَضِيَ اللهُ عنهم ، ولا تنازل^(٥) واكْتَفَى بما نُقِلَ عن إمامِهِ الإمامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللهُ عنه ، حيث قال : « لَا يُوصَفُ اللهُ تَعَالَى إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ أَوْ وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لا تَتَجَاوَزُ الْقُرْآنَ وَالْحَدِيثَ ، وَتَعْلَمُ أَنَّ مَا وَصَفَ اللهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ حَقٌّ ، ليس فيه لَمَوْذُ^(٦) ولا أَحْجَاجٌ ، بل مَعْنَاهُ يُعْرَفُ مِنْ حَيْثُ يُعْرَفُ مَقْصُودُ التَّكْلَامِ بِكَلَامِهِ ، وهو مع ذلك « لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ »^(٧) في نَفْسِهِ الْمُقَدَّسَةِ الْمَذْكُورَةِ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ ، ولا في أَعْمَالِهِ ، فَكَانَ يَنْبَغِي أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ لَهُ ذَاتٌ حَقِيقِيَّةٌ ، وَأَعْمَالٌ حَقِيقِيَّةٌ ، وكذلك له صِفَاتٌ حَقِيقِيَّةٌ ، وهو « لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ » لا في ذَاتِهِ ولا في صِفَاتِهِ ، ولا في أَعْمَالِهِ ، وكلُّ مَا أُوجِبَ نَقْصًا أَوْ حُدُوثًا فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مُتَرَكِّةٌ عَنْهُ حَقِيقَةٌ ، فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ مُسْتَحِقٌّ لِلْكَالِ الَّذِي لَا غَايَةَ فَوْقَهُ ، وَنُتِمَّتْ عَلَى الْحَدُوثِ

(١) في المطبوعة : « السُّعْبِلُون » ، وفي ج ، ز خطأ : « السُّعْبِلِين » .

(٢) في ج ، ز : « للأمور » ، والثابت من المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « الموجد » ، والثابت من : ج ، ز .

(٤) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز . والزمن : جمع الزمن ، وهو من كانت به عادة .

(٥) في المطبوعة : « بشارك » ، وفي ز : « تشارك » ، والثابت من : ج .

(٦) في المطبوعة : « لَمَْوْذُ » ، والثابت من : ج ، ز .

(٧) سورة الشورى ١١ .

لا مُتَبَاعَ الْمَدَمِّ عَلَيْهِ ، وَاسْتِزَامِ الْحَدُوثِ (١) سَابِقَةَ الْمَدَمِّ (٢) ، وَافْتِقَارِ الْمُحَدَّثِ إِلَى (٣) مُخَدَّثٍ وَوُجُوبِ (٤) وجوده بنفسه سبحانه وتعالى « هذا نصُّ إماميه ، فَهَلَّا اسْتَقْفَى بِهِ .

وَلَقَدْ أَتَى إِمَامُهُ فِي هَذَا الْمَكَانِ (٥) بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ ، وَسَاقَ أُدِلَّةَ الْمُتَكَلِّمِينَ عَلَى مَا يَدَّعِيهِ هَذَا الْمَارِقُ بِأَحْسَنِ رَدٍّ وَأَوْضَحَ مَعَانٍ ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَأْمُرْ بِمَا أَمَرَ بِهِ هَذَا الْمُرِيقُ .

وَقَدْ قَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَأَلْتُ مَالِكًا عَنِ التَّوْحِيدِ ، فَقَالَ : مُجَالٌ أَنْ نَظُنُّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ عَلَّمَ أُمَّتَهُ الاسْتِنْجَاءَ وَلَمْ يُعَلِّمَهُمُ التَّوْحِيدَ ، وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » الْحَدِيثُ ، فَجَبَّ مَالِكٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْمَطْلُوبَ مِنَ النَّاسِ فِي التَّوْحِيدِ هُوَ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ هَذَا الْحَدِيثُ ، وَلَمْ يَقُلْ : مِنْ التَّوْحِيدِ اعْتِقَادُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي جِهَةِ الْعُلُوفِ .

وَسُئِلَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنْ صِفَاتِ اللَّهِ فَقَالَ : حَرَامٌ عَلَى الْعَقُولِ أَنْ تُمَثَّلَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَعَلَى الْأَوْهَامِ أَنْ (٦) تُجَدَّدَ ، وَعَلَى (٧) الظُّنُونِ أَنْ تَقْطَعَ ، وَعَلَى النُّفُوسِ أَنْ تُفَكَّرَ ، وَعَلَى الضَّمَائِرِ أَنْ تُتَمَقَّقَ ، وَعَلَى الْخَوَاطِرِ أَنْ تُحِيطَ إِلَّا مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَمِنْ تَقْصِيٍّ وَقَدَشٍّ وَبَحْثٍ وَجَدَّ أَنَّ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَالْقَابِلِينَ وَالصُّدُرَ الْأَوَّلَ لَمْ يَكُنْ دَائِمُهُمْ غَيْرَ الْإِمْسَالِكِ عَنِ الْخَوْضِ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ ، وَتَرَكُوا ذِكْرَهَا فِي الْمَشَاهِدِ ، وَلَمْ يَكُونُوا يَدُسُّونَهَا إِلَى الْعَوَامِّ ، وَلَا يَتَكَلَّمُونَ بِهَا عَلَى الْمَنَابِرِ ، وَلَا يُوقِعُونَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ مِنْهَا هَوَاجِسَ كَالْحَرِيقِ الشُّمْلِ ، وَهَذَا مَعْلُومٌ بِالضَّرُورَةِ مِنْ سِيرِهِمْ ، وَعَلَى ذَلِكَ بَنَيْنَا عَقِيدَتَنَا وَأَسَّسْنَا (٨) نَحْلَتَنَا ، وَسَيَظْهَرُ لَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مُوَافَقَتُنَا لِلسَّلَفِ ، وَمُخَالَفَةُ الْمُخَالِفِ طَرِيقَهُمْ وَإِنْ ادَّعَى الْاِتِّبَاعَ ، فَاسَالِكَ غَيْرَ الْاِبتِدَاعِ .

١٥٠

- (١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « سَابِقَةُ الْمَدَمِّ » ، وَالتَّيْبَتُ مِنْ : ج ، ز .
- (٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْمُخَدَّثُ وَوُجُوبُ » ، وَالتَّيْبَتُ مِنْ : ج ، ز .
- (٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « السَّكَامُ » ، وَالتَّيْبَتُ مِنْ : ج ، ز .
- (٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « تُجَدِّدُوا وَعَلَى » ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : ج ، ز .
- (٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَتَيْنَا » ، وَالتَّيْبَتُ مِنْ : ج ، ز .

وقول المدعى إنهم أنظروا هذا ، ويقول : علم النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء حتى الخراءة ، وما علم هذا المذهب ، هذا بهرج^(١) لا يمتنى على الصيرفي النقاد ، أو ما علم أن الخراءة يحتاج إليها كل واحد ، وربما تكررت الحاجة إليها في اليوم مرات ، وأي حاجة بالعوام إلى الخوض في الصفات ؟ نعم الذي يحتاجون إليه من التوحيد قد تبين في حديث : « أمرت أن أقابل الناس » ، ثم هذا الكلام من المدعى يهديم بُنيانه ، ويهدد أركانه ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم علم الخراءة تصرّحاً ، وما علم الناس أن الله تعالى في جهة العلو ، وما ورد من العرش والسماء في الاستواء ، قد بنى المدعى مبناه ، وأوثق عُرى دعواه ، على أن الراد بهما شيء واحد ، وهو جهة العلو ، فما قاله هذا المدعى لم يملكه النبي صلى الله عليه وسلم أمته ، وعلمهم الخراءة ، فعند المدعى يجب تعليم العوام حديث الجهة ، وما علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأما نحن فالذي نقوله أنه لا يخاض في مثل هذا ، ويُسكت^(٢) عنه كما سكّت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ويسمنا ما وسعهم ، ولذلك لم يوجد منّا أحدٌ يأمر العوام بشيء من الخوض في الصفات ، والقوم قد جعلوا دأبهم الدخول فيها والأمر بها ، فليت شمري من الأشبه بالسلف ؟

وها نحن نذكر عقيدة أهل السنة ، فنقول :

عقيدتنا أن الله قديم أزلي ، لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء ، ليس له جهة ولا مكان ، ولا يجري^(٣) عليه وقت ولا زمان ، ولا يُقال له أين ولا حيث ، يرى لاعتن مقلّبة ولا على مقلّبة ، كان ولا مكان ، كَوْن المكان ، ودبر الزمان ، وهو الآن على ما عليه كان .

هذا مذهب أهل السنة ، وعقيدة مشايخ الطريق رضي الله عنهم .

(١) في المطبوعة : « النهرج » ، والمثبت من : ج ، ز . وما بمعنى الزيف والردى .

(٢) في المطبوعة : « ولنسكت » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « يحتوي » ، والمثبت من : ج ، ز .

قال الجُنَيْدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَتَى يَدَّصِلُ مَنْ لَاشَيْيَةِ [له] ^(١) وَلَا نَظِيرَ لَهُ بَعْنَ لَهُ شَيْيَةٍ وَنَظِيرٌ ؟

وَكَا قَبِيلَ لِيَحْيَى بْنِ مُعَاذٍ الرَّازِيِّ : أَخْبَرْنَا عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ فَقَالَ : إِلَهٌ وَاحِدٌ . فَقِيلَ لَهُ : كَيْفَ هُوَ ؟ فَقَالَ : مَا لَيْكَ ^(٢) قَادِرٌ . فَقِيلَ [له] ^(٣) : أَيْنَ هُوَ ؟ فَقَالَ : بِالْمَرْصَادِ . فَقَالَ السَّائِلُ : لِمَ أَسْأَلُكَ عَنْ هَذَا ، فَقَالَ : مَا كَانَ غَيْرَ هَذَا كَانَ صِفَةً لِلْخَلْقِ ، فَأَمَّا صِفَتُهُ فَا أَخْبَرْتُ عَنْهُ .

وَكَا سَأَلَ ابْنُ شَاهِينَ الْجُنَيْدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ مَعْنَى «مَعَ» فَقَالَ : «مَعَ» عَلَى مَعْنَى ؛ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ بِالنُّصْرَةِ وَالْكَفَالَةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ ^(٤) ، وَمَعَ الْعَالَمِ بِالْعِلْمِ وَالْإِحَاطَةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَايَهُمْ ﴾ ^(٥) فَقَالَ ابْنُ شَاهِينَ : مِثْلُكَ يَصْلُحُ دَلَالًا لِلْأَمَّةِ عَلَى اللَّهِ .

وَسُئِلَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى ﴾ ^(٦) ، فَقَالَ : أَثَبَّتَ ذَاتَهُ وَنَفَى مَكَانَهُ ، فَهُوَ مُوجُودٌ بِذَاتِهِ ، وَالْأَشْيَاءُ بِحِكْمَتِهِ كَمَا شَاءَ .

وَسُئِلَ عَنْهُ الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : الرَّحْمَنُ لَمْ يَزَلْ وَالْعَرْشُ مُحَدَّثٌ ، وَالْعَرْشُ بِالرَّحْمَنِ أَسْتَوَى .

وَسُئِلَ عَنْهَا جَمْفَرُ بْنُ نُصَيْرٍ ، فَقَالَ : أَسْتَوَى عَلَيْهِ بِكُلِّ شَيْءٍ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ .

وَقَالَ جَمْفَرُ الصَّادِقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ فِي شَيْءٍ أَوْ مِنْ شَيْءٍ أَوْ عَلَى شَيْءٍ

(١) نِسَاقٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَهُوَ مِنْ : ج ، ز .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : «مَلِكٌ» ، وَالتَّحْدِثُ مِنْ : ج ، وَهُوَ سَاقِطٌ مِنْ : ز .

(٣) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ عَلَى مَا فِي : ج ، ز .

(٤) سُورَةُ طه ٤٦ .

(٥) سُورَةُ الْمُجَادَلَةِ ٧ . وَمَوْضِعُ الْأِسْتِشْهَادِ فِي تَعَامُّ الْآيَةِ الْكَرْعَةِ : «إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا» .

(٦) سُورَةُ طه ٥ .

فقد أشرك ؛ إذ لو كان في شيء لكان محصوراً ، ولو كان على شيء لكان محمولاً ، ولو كان من شيء لكان محدثاً .

وقال محمد بن محبوب خادم أبي عثمان المغربي ، قال لي أبو عثمان المغربي يوماً : يا محمد ، لو قال لك قائل : أين معبودك أبش تقول ؟ قلت : أقول : حيث لم يزل . قال : فإن قال : فأين كان في الأزلي أبش تقول ؟ قلت : حيث هو الآن . يعني أنه كان ولا مكان فهو الآن كما كان ، قال : فارتضى ذلك مني ، ونزع قميصه وأعطانيه .

وقال أبو عثمان المغربي : كنت أعتقد شيئاً من حديث الجبهة ، فلما قدمت بغداد زال ذلك عن قلبي ، فكتبت إلى أصحابي بمكة أنني أسلمت جديداً . قال : فرجع كل من كان تابعه على ذلك .

فهذه كلمات أعلام أهل التوحيد ، وأئمة جمهور الأمة ، سوى هذه الشرذمة الزائفة ، وكتبهم طافحة بذلك ، وردّهم على هذه النازعة لا يكاد يُخفى ، وليس غرضنا بذلك^(١) تقليدهم ، لِمَنع ذلك في أصول الديانات ، بل إمعان ذكرت ذلك ليعلم أن مذهب أهل السنة ما قدّمناه .

ثم إن^(٢) قولنا إن آيات الصفات وأخبارها ، على من يسميها وظائف التقدير ، والإيمان بما جاء عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم على مراد الله تعالى ، ومراد رسوله^(٣) صلى الله عليه وسلم ، والتصديق والاعتراف بالمعجز ، والسكوت والإمساك عن التصرف في الألفاظ الواردة ، وكف الباطن عن التفكر في ذلك ، واعتقاد أن ما خفي عليه منها لم يخف عن^(٤) الله ولا عن^(٥) رسوله صلى الله عليه وسلم ، ومباني شرح هذه الوظائف إن شاء الله تعالى ، فليت شعري في أي شيء نخالف السلف ، هل هو في قولنا : كان ولا مكان ؟ أو في قولنا : إنه تعالى كَوْن المكان ، أو في قولنا : وهو الآن على ما عليه كان ؟

(١) في المطبوعة : « من ذلك » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة بعد هذا زيادة على ما في ج ، ز : « في » .

(٣) في المطبوعة : « رسول الله » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) كذا في الأصول . والمعروف أن هذا الفعل يتعدى بـ « على » فيقال : خفي عليه .

أو في قولنا : قدس الحق عن الجسمية ومشايتها ؟ أو في قولنا : يجب تصديق ما قاله الله تعالى ورسوله بالمعنى الذي أراد ؟ أو في قولنا : يجب الاعتراف بالسج ؟ أو في قولنا : نسكت عن السؤال والخوض فيما لا طاقة لنا به ؟ أو في قولنا : يجب إمساك اللسان عن تغيير الظواهر بالزيادة والنقصان ؟

وليت شعري في ما ذا وافقوا السلف ، هل في دعائهم إلى الخوض في هذا والبحث على البحث مع الأحداث الغري ، والعموم الطغام الذين يمجزون عن غسل محل النجس (١) وإقامة دعائهم (٢) الصلاة ؟ أو وافقوا السلف في تنزيهه الباري سبحانه وتعالى عن الجهة ؟ وهل سمعوا في كتاب الله أو آثاره من علمه عن السلف أنهم وصفوا الله تعالى بحجة الملو ، وأن كل ما لا يفهمه به فهو ضال مضل من فراخ الفلاسفة واليهود (٣) واليونان ؟ انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به إنما ميبنا (٤) .

ونحن الآن نبدئ بإفساد ما ذكره ، ثم بعد ذلك نقيم الحجة على نفى الحق والتشبيه ، وعلى جميع ما يدعيه ، وبالله المستعان ، فأقول :

ادعي أولاً أنه يقول بما قاله الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم ، ثم إنه قال ما لم يقله الله ولا رسوله ولا السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ، ولا شيئاً منه ، فأما الكتاب والسنة فسبب من مخالفتهم لها ، وأما السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار فذكرهم لهم في هذا الموضع استعاره للتقويل ، وإلا فهو لم يورد من أقوالهم كلمة واحدة ، لا نفيًا ولا إثباتًا ، وإذا تصفحت كلامه عرفت ذلك ، اللهم إلا أن يكون مراده بالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار مشايخ عقيدته دون الصحابة .

(١) النجس : ما يخرج من البطن من ريح أو غائط .

(٢) في المطبوعة : « دعاء » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة هنا وفيما يأتي : « اليهود » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٤) سورة النساء . ٥٠ .

وأخذ بمد هذه الدعوى في مدحه صلى الله عليه وسلم وفي مدح دينه ، وأن أصحابه أعلم الناس بذلك ، والأمر كما قاله وفوق ما قاله ، وكيف المداخ تستوفي مناقبه ، ولكن كلامه كما قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه : كلمة حق أريد بها باطل .

ثم أخذ بمد ذلك في ذم الأئمة وأعلام الأمة ، حيث اغترفوا بالمعجز عن إدراكه سبحانه وتعالى ، مع أن سيد الرسل صلى الله عليه وسلم قال : « لَا أُخْصِي ثَمَاءَ عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ » ، وقال الصديق رضي الله عنه : المعجز عن ذلك الإدراك إدراك . ونجاسر المدعى على دعوى المعرفة ، وأن ابن الحنبل (١) قد عرف القديم على ما هو عليه ، ولا غرور ولا جهل أعظم ممن يدعى ذلك ، فعمود بالله من الخذلان .

ثم أخذ بمد ذلك في نسبة مذهب جمهور أمة محمد صلى الله عليه وسلم إلى أنه مذهب فرائح الفلاسفة ، وأتباع اليونان والهنود ﴿ سَمَكْتَبُ شَهَادَتِهِمْ وَيُسْتَلُونَ ﴾ (٢) .

ثم قال : كتاب الله تعالى من أوله إلى آخره ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من أولها إلى آخرها ، ثم عامة كلام الصحابة والتابعين ، ثم كلام سائر الأئمة عملاً بما هو : إما نص وإما ظاهر في الله تعالى أنه فوق كل شيء ، وعلى كل شيء ، وأنه فوق المرش ، وأنه فوق السماء . وقال في أثناء كلامه ، وأواخر ما زعمه : إنه فوق المرش حقيقة . وقاله في موضع آخر عن السلف ، فليت شعري أين هذا في كتاب الله تعالى على هذه الصورة ، التي نقلها عن كتاب ربّه وسنة نبيّه صلى الله عليه وسلم ؟! وهل في كتاب الله تعالى كلمة مما قاله حتى يقول : إنه فيه نص ؟! والنص هو الذي لا يحتل التأويل البتة ، وهذا مراده ؛ فإنه جملة غير الظاهر ، لمطافه له عليه ، وأي آية في كتاب الله تعالى نص بهذا الاعتبار ! فأول ما استدلل به قوله تعالى : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾ (٣) ، فليت

(١) في ج ، ز وردت الكلمة بدون قطع الضاد ، والتبت من المطبوعة . ويعني بابن الحنبل الإنسان .

(٢) سورة الزخرف ١٩ .

(٣) سورة فاطر ١٠ .

شِعْرِي أَيُّ نَصٍّ فِي آيَةِ أَوْ ظَاهِرٍ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ أَوْ عَلَى الْعَرْشِ ؟ ثُمَّ نِهَائَةُ مَا يَتِمُّسُكَ بِهِ أَنَّهُ يُدَلُّ عَلَى عُلُوِّ يُفْهَمُ مِنَ الصُّعُودِ ، وَهِيَاتَ ، زَلَّ حِمَارُ الْعِلْمِ فِي الطَّيْنِ ، فَإِنَّ الصُّعُودَ فِي السَّكَّامِ كَيْفَ يَكُونُ حَقِيقَةً مَعَ أَنَّ الْمَفْهُومَ فِي الْحَقَائِقِ أَنَّ الصُّعُودَ مِنْ صِفَاتِ الْأَجْسَامِ ! فَلَيْسَ الْمُرَادُ إِلَّا الْقَبُولَ ، وَمَعَ هَذَا لَا حَدَّ وَلَا مَكَانَ .

وَأَتْبَعَهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ ^(١) وَمَا أَدْرَى مِنْ أَيْنَ اسْتَنْبَطَ مِنْ هَذَا الْخَبَرِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَوْقَ الْعَرْشِ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ ! هَلْ ذَلِكَ بِدَلَالَةِ الْمُطَابَقَةِ أَوْ التَّضَمُّنِ أَوْ الْإِلْتِزَامِ ، أَوْ هُوَ شَيْءٌ آخِذُهُ بِطَرِيقِ الْكَشْفِ وَالنَّفْثِ فِي الرُّوعِ ؟ وَلَعَلَّهُ اعْتَقَدَ أَنَّ الرَّفْعَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْعُلُوِّ فِي الْجِهَةِ ، فَإِنْ كَانَ كَمَا خَطَرُ لَهُ فَذَلِكَ أَيْضًا لَا يُعْقَلُ إِلَّا فِي الْجِسْمِيَّةِ وَالْحَدِيثِ ، وَإِنْ ^(٢) لَمْ يُقَلَّ بِهِمَا ، فَلَا حَقِيقَةَ فِيمَا اسْتَدَلَّ بِهِ ، وَإِنْ قَالَ بِهِمَا فَلَا حَاجَةَ إِلَى الْمُطَابَقَةِ ، وَلَعَلَّهُ لَمْ يَسْمَعْ الرَّفْعَ فِي الْمَرْتَبَةِ وَالْتَقَرُّبِ ^(٣) فِي الْمَكَانَةِ ، مِنْ ^(٤) اسْتِهْمَالِ الْعَرَبِ وَالْعُرْفِ ، وَلَا « فَلَانٌ رَفَعَ اللَّهُ شَأْنَهُ » .

وَأَتْبَعَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : ﴿ أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ ﴾ ^(٥) وَخَصَّ هَذَا الْمُسْتَدِلُّ « مَنْ » بِاللَّهِ تَعَالَى ، وَلَعَلَّهُ لَمْ يَجُوزَ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ مَلَائِكَةُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَعَلَّهُ يَقُولُ : إِنْ الْمَلَائِكَةُ لَا تَفْعَلُ ذَلِكَ ، وَلَا أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَسَفَ بِأَهْلِ سَدُومَ ^(٦) ، فَلِذَلِكَ اسْتَدَلَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ ، وَلَعَلَّهَا هِيَ النَّصُّ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ .

وَأَتْبَعَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ تَمْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ ^(٧) وَالْمَرْجُ وَالصُّعُودُ شَيْءٌ وَاحِدٌ ، وَلَا دَلَالَةَ فِي الْآيَةِ عَلَى أَنَّ الْمَرْجَ إِلَى سَمَاءٍ وَلَا عَرْشٍ وَلَا شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي

(١) سورة آل عمران ٥٥ .

(٢) في المطبوعة : « ولأنه » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « والتقريب » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « منع » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٥) سورة الملك ١٦ .

(٦) سدوم : مدينة من مدائن قوم لوط ، وقال الميداني : سدوم هي سرمين ، بلدة من أعمال حلب

معروفة عامرة . مجمع البلدان ٩/٣ .

(٧) سورة المارج ٤ .

ادّعاها بوجّه من الوجوه ؛ لأن حقيقة المستعملة في لغة العرب في الانتقال في حق الأجسام ، إذ لا تعرف العرب إلا ذلك ، « فليت لو » أظهره واستراح من كتمانها . وأردفه بقوله تعالى : ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾^(١) وتلك أيضا لا دلالة [له]^(٢) فيها على سماء ولا عرش ، ولا أنه في شيء من ذلك حقيقة .

ثم الفوقية ترد للمعنيين :

أحدهما ، نسبة جسم إلى جسم ، بأن يكون أحدهما أعلى والآخر أسفل ، بمعنى أن أسفل الأعلى من جانب رأس الأسفل ، وهذا لا يقول به من لا يجسم ، وبقدرة أن يكون هو المراد ، وأنه تعالى ليس بجسم فلم لا يجوز أن يكون ﴿ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾ سيلة له ﴿ يَخَافُونَ ﴾ ويكون تندير الكلام : يخافون من فوقهم ربهم . أي أن الخوف من جهة العلو ، وأن العذاب يأتي من تلك الجهة .

وثانيهما ، بمعنى المرتبة ، كما يقال : الخليفة فوق السلطان ، والسلطان فوق الأمير . وكما يقال : جلس فلان فوق فلان ، والعلم فوق العمل ، والمباغة فوق الدباغة . وقد وقع ذلك في قوله تعالى ، حيث قال : ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾^(٣) ولم يطلع أحدهم على اكتاف الآخر ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ فَاهِرُونَ ﴾^(٤) وما ركبت القبط اكتاف بني إسرائيل ، ولا ظهورهم .

وأردف ذلك بقوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾^(٥) وورد هذا في كتاب الله في ستة مواضع من كتابه^(٦) ، وهي عمدة المشبهة وأقوى مُتممهم ، حتى إنهم كتبوها على باب جامع همدان ، فلنصرف العناية إلى إيضاحها ، فنقول :

(١) في المطبوعة : « فليت » وللتب من : ج ، ز .

(٢) سورة النحل ٥٠ .

(٣) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز .

(٤) سورة الزخرف ٣٢ .

(٥) سورة الأعراف ١٢٧ .

(٦) سورة طه ٥ .

(٧) أي الاستواء على العرش في غير الموضع السابق ، وهي : سورة الأعراف ٥٤ ، سورة

يونس ٣ ، سورة الرعد ٥٢ ، سورة الفرقان ٥٩ ، سورة السجدة ٥٤ ، سورة الحديد ٤ .

إِنَّمَا أَنَّهُمْ يَعْمَلُونَ الْعَمَلَ بِكُلِّ وَجْهِ وَسَبَبٍ ، وَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى مَاسَمًى ^(١) فَمَا وَإِذْ رَأَوْا ،
فَرِحَاجًا بِفِعْلِهِمْ ، وَبِقَوْلِ ^(٢) ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى ﴾ ، وَإِنْ تَعَدَّوْا هَذَا إِلَى ^(٣) أَنَّهُ
مُسْتَوٍ عَلَى الْعَرْشِ فَلَا حُجَّتًا وَلَا كَرَامَةً ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَا قَالَهُ ، مَعَ أَنَّ عُلَمَاءَ الْبَيَانِ كَالْمُتَقَفِّينَ
عَلَى أَنَّ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ مِنَ الثَّبُوتِ مَا لَا يُفْهَمُ مِنَ الْفِعْلِ . وَإِنْ قَالُوا : هَذَا بَدَلٌ عَلَى أَنَّهُ
فَوْقَهُ ، فَقَدْ تَرَكَوْا مَا التَّرْمُوهُ ، وَبَالَغُوا فِي التَّنَاقُضِ وَالتَّشْهِي وَالْجُرْأَةِ .

وَإِنْ قَالُوا : بَلْ يُبْقَى ^(٤) الْعَمَلُ ، وَنَفْهَمُ مَا هُوَ الرَادُّ ، فنقول لهم : ما هو الاستواء في كلام
العرب ؟ فَإِنْ قَالُوا : الْجُلُوسُ وَالِاسْتِقْرَارُ . قُلْنَا : هَذَا مَا تَعْرِفُهُ الْعَرَبُ إِلَّا فِي الْجِسْمِ ،
فَقُولُوا : يَسْتَوِي جِسْمٌ عَلَى الْعَرْشِ . وَإِنْ قَالُوا : جُلُوسٌ وَاسْتِقْرَارٌ نِسْبَتُهُ إِلَى ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى
كَنِسْبَةِ الْجُلُوسِ إِلَى الْجِسْمِ . فَالْعَرَبُ لَا تَعْرِفُ هَذَا حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْحَقِيقَةُ ، ثُمَّ الْعَرَبُ تَفْهَمُ
اسْتِواءَ الْقِدْحِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْإِعْوجِ جَاحِرٌ ، فَوصَفُوهُ بِذَلِكَ وَتَبَرَّأُوا مَعَهُ مِنَ التَّجْسِيمِ ،
وَسَدُّوا بَابَ الْحَمَلِ عَلَى غَيْرِ الْجُلُوسِ ، وَلَا يَسُدُّونَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ ﴾
أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ^(٥) وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ ^(٦) ، وَلَا
تَقُولُوا : مَعَهُم بِالْعِلْمِ ^(٧) . وَإِنْ قُلْتُمْ ذَلِكَ فَلِمَ نَحِثُّونَهُ عَامًّا وَنُحَرِّمُونَهُ عَامًّا ؟ وَمِنْ أَيْنَ
لَكُمْ أَنْ لَيْسَ الْإِسْتِواءُ فِعْلًا مِنْ أَعْمَالِهِ تَعَالَى فِي الْعَرْشِ ؟ فَإِنْ قَالُوا : لَيْسَ هَذَا كَلَامَ الْعَرَبِ .
قُلْنَا : وَلَا كَلَامَ ^(٨) الْعَرَبِ « اسْتَوَى » بِالْمَعْنَى الَّتِي تَقُولُونَهُ بِلَا جِسْمٍ .

وَلَقَدْ رَامَ الْمُذْمِي التَّفَلُّتَ مِنْ شَرِّكَ التَّجْسِيمِ ، بِمَا زَعَمَهُ مِنْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي رِجَّةٍ ،

(١) في المطبوعة : « يَسْمَى » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة : « وَقَوْلُهُ » ، وفي ج : « وَقَوْلُهُ » ، وفي ز : « وَيَقُولُ » ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٣) مكان هذه الكلمة في المطبوعة : « وَقَالُوا هَذَا يَدُلُّ » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في الأصول : « نَتَقَى » ، وما أثبتناه هو المناسب لمقابلة الاحتمال الأول .

(٥) سورة الحديد ٤ .

(٦) سورة في ١٦ .

(٧) في المطبوعة : « فِي الْعِلْمِ » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٨) في المطبوعة : « تَعْرِفُ » ، والمثبت من : ج ، ز .

وأنه استوى على العرش استواءً يليقُ بجلاله . فنقول له : قد صرّت الآن إلى قولنا في الاستواء ، وأما الجهة فلا يليقُ بالجلال .

وأخذ على التّكلمين قولهم : إنّ الله تعالى لو كان في جهة ، فإمّا أن يكون أكبر أو أصغر أو مساوياً ، وكلّ ذلك مُحالٌ . قال : فلم يفهموا من قول الله تعالى : ﴿ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ إلّا ما يُشبهون لآئى جسمٍ كان على أى جسمٍ كان . قال : وهذا اللازم تابعٌ لهذا التّهموم ، وأما استواءُ يليقُ بجلالِ الله فلا يلزمه شئٌ من الأوّازيم . فنقول له : أعمّجياً مرّةً وفلسيفياً أخرى ^(١) ! إذا قلت : استوى استواءً يليقُ بجلالِ الله ، فهو مذهبُ المتكلمين ، وإذا قلت : استواءً ^(٢) هو استقرارٌ واختصاصٌ بجهةٍ دون أخرى لم يُجَدِّ ذلك تخلّصاً من التّردّد المذكور ، والاستواء بمعنى الاستيلاء .

وأشهدُ له ^(٣) في هذه الآية أنها لم تردّ قطُّ إلّا في إظهار العظمة والقُدرة والسُّلطان والمُلْك ، والعربُ تسمّين بذلك عن المُلْك فيقولون : فلانٌ استوى على كرسيٍّ المندية ، وإن لم يكن جالس عليه مرّةً واحدةً ، ويريدون بذلك المُلْك .

وأما قولهم : فإن حملتم الاستواء على الاستيلاء لم يبقَ لذكر العرشِ فائدةٌ ، فإنّ ذلك في حقِّ كلّ المخلوقات ، فلا يختصُّ بالعرش . فالجوابُ عنه : أن كلّ الموجودات لما حواها العرشُ كان الاستيلاء عليه استيلاءً على جميعها ، ولا كذلك غيره ، وإيضاً فكنايةُ العربِ السابقةُ تُرجّحُه ، وقد تقدّم الكلامُ عن السّلفِ في معنى الاستواء ، كجعفر الصادق ، ومن تقدّم .

وقولهم : استوى بمعنى استوى ، إمّا يكون فيما يُدافع عليه . قلنا : واستوى بمعنى جلس أيضاً إمّا يكون في جسمٍ ، وأنتم قد قلتم إنكم لاتقولون به ، ولو وصفوه تعالى

(١) هذا من الشواهد النحوية . راجع كتاب سيبويه ٣/١٣٤ .

(٢) في الطبوعة : « استوى » ، والثبت من : ج ، ز .

(٣) في الطبوعة : « ثمة » ، والثبت من : ج ، ز .

بالاستواء على العرش لما أنكرنا عليهم ذلك ، بل نندم ^(١) إلى ما يشبه التشبيه ، أو هو التشبيه المحذور ^(٢) ، والله الموفق .

واستدل بقوله تعالى حكاية عن فرعون : ﴿ يَا هَامَانَ ابْنِي لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ . أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ﴾ ^(٣) فليت شعري كيف فهم من كلام فرعون أن الله تعالى فوق السموات ، وفوق العرش يطلع إلى إله موسى ، أما إن إله موسى في السموات فما ذكره ، وعلى تقدير فهم ذلك من كلام فرعون فكيف يستدل بظن فرعون وفهمه ، مع إخبار الله تعالى عنه أنه زين له سوء عمله ، وأنه حاد عن سبيل الله عز وجل ، وإن كيدته في ضلال ، مع أنه لما سأل موسى عليه السلام وقال : وَمَا رَبُّ السَّمَوَاتِ ^(٤) ؟ لم يتعرض موسى عليه السلام للجهة ، بل لم يذكر إلا إخص الصفات ، وهي القدرة على الاختراع ، ولو كانت الجهة ثابتة لكان التعريف بها أولى ؛ فإن ^(٥) الإشارة الحسية من أقوى المراتب حساً وعرفاً ، وفرعون سأل بلفظة « ما » فكان الجواب بالتخيّر أولى من الصفة ، وغاية ما فهمه من هذه الآية واستدل به فهم فرعون ، فيمكن عمدة هذه العميدة كون فرعون ظنّها ، فيكون هو مستندها ^(٦) ، فليت شعري لم لا ذكر النسبة إليه ^(٧) كما ذكر أن عقيدة سادات أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، الذين خالفوا اعتقاده في مسألة التخيّر والجهة الذين ألحقهم بالجهمية ، متعلّقة من أيدي بن الأعمم اليهودي الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) كذا في المطبوعة ، والكلمة في ج ، ز بدون نقط .

(٢) في المطبوعة : « المحذور » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) سورة غافر ٣٦ ، ٣٧ .

(٤) كذا ورد في الأصول . والسؤال المعنى جاء في قوله تعالى : ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾

وجاء جوابه بعد ذلك : ﴿ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴾

سورة الشعراء ٢٣ ، ٢٤ .

(٥) في المطبوعة : « لأن » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٦) في المطبوعة : « مشيداً » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٧) في ج ، ز : « إليها » ، والمثبت من المطبوعة .

وَحَقَّمَ آيَاتِ الْكَرِيمَةِ بِالِاسْتِدْلَالِ بِقَوْلِهِ : ﴿ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ ^(١) ﴿ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ ﴾ ^(٢) وما في الآيتين لا عَرْشٌ ولا كُرْسِيٌّ ولا سماءٌ ولا أَرْضٌ ، بل ^(٣) ما فيهما إلا ^(٤) مُجَرَّدُ التَّنْزِيلِ ، وما أَدْرَى مِنْ أَىِّ الدَّلَالَةِ اسْتَنْبَطَهَا الْمُدَّعِي ! فَإِنْ السَّمَاءُ لَا تُفْهَمُ مِنَ التَّنْزِيلِ ، فَإِنَّ التَّنْزِيلَ قَدْ يَكُونُ مِنَ السَّمَاءِ وَقَدْ يَكُونُ مِنْ غَيْرِهَا ، وَلَا تَنْزِيلُ الْقُرْآنِ كَيْفَ يُفْهَمُ مِنْهُ النَّزُولُ ، الَّذِي هُوَ انْتِقَالٌ مِنْ فَوْقَ إِلَى أَسْفَلَ ! فَإِنَّ الْعَرَبَ لَا تَفْهَمُ ذَلِكَ فِي كَلَامٍ ، سِوَاكَ كَانَ مِنْ عَرَضٍ ^(٥) أَوْ غَيْرِ عَرَضٍ ^(٦) ، وَكَأَيُّ تَطْلُقِ الْعَرَبُ النَّزُولَ عَلَى الْانْتِقَالِ تَطْلُقُهُ عَلَى غَيْرِهِ ، كَمَا جَاءَ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ : ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ ^(٧) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْزَلْ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ نَمَاجًا أَوْ جَوْزًا ﴾ ^(٨) وَلَمْ يَرِ أَحَدٌ قِطْعَةً مِنْ السَّمَاءِ نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ فِي الْهَوَاءِ ، وَلَا جَمَلًا يُحَلَّقُ ^(٩) مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، فَكَمَا ^(١٠) جَوْزٌ ^(١١) هُنَا أَنَّ النَّزُولَ غَيْرُ الْانْتِقَالِ مِنَ الْعُلُوِّ إِلَى السُّفْلِ ، فَلْيُجَوِّزْهُ ^(١٢) هُنَاكَ .

هَذَا [آخِرُ] ^(١٣) مَا اسْتَدْلَّ بِهِ مِنَ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ ، وَقَدْ ادَّعَى أَوَّلًا أَنَّهُ يَقُولُ مَا قَالَهُ اللَّهُ ، وَأَنَّ مَا ذَكَرَهُ مِنَ الْآيَاتِ دَلِيلٌ عَلَى قَوْلِهِ ؛ إِنَّمَا نَصًّا وَإِنَّمَا ظَاهِرًا ، وَأَنْتَ إِذَا رَأَيْتَ مَا ادَّعَاهُ ،

(١) سورة فصلت ٤٢ .

(٢) سورة الأنعام ١١٤ .

(٣) في المطبوعة مكان هذا : « فيها » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « غرض » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٥) سورة الحديد ٢٥ .

(٦) سورة الزمر ٦ .

(٧) في المطبوعة : « ينزل » ، والمثبت من : ج ، ز ، والكلمة فيهما بدون نقط .

(٨) في ز : « وكما » ، والمثبت من : المطبوعة ، ج .

(٩) في المطبوعة : « جوزنا » ، والمثبت من : ج ، ز .

(١٠) في المطبوعة : « فلنجوزه » ، والكلمة في ج ، ز بغير نقط على التون أو الباء ، وامل

الصواب ما أثبتناه ، ويؤيده ما سبق .

(١١) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

وَأَمَمْتُ النَّظَرَ فَمَا قُلْنَا ، وَاسْتَفْرَيْتَ هَذِهِ الْآيَاتِ ، لَمْ تَجِدْ فِيهَا كَلِمَةً عَلَى وَفْقِ مَا قَالَهُ أَوَّلًا ؛ لَا نَصًّا وَلَا ظَاهِرًا أَلْبَتَّةَ ، وَكُلُّ أَمْرٍ بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَالذِّعْوَى عَلَيْهِ خَلَلٌ .

ثُمَّ اسْتَدَلَّ مِنَ السَّنَةِ بِحَدِيثِ الْعِرَاجِ ، وَلَمْ يَرِدْ فِي حَدِيثِ الْمِرَاجِ أَنَّ اللَّهَ فَوْقَ السَّمَاءِ أَوْ فَوْقَ الْعَرْشِ حَقِيقَةً ، وَلَا كَلِمَةً وَاحِدَةً مِنْ ذَلِكَ ، وَهُوَ لَمْ يَسْرُدْ حَدِيثَ الْمِرَاجِ ، وَلَا يَبَيِّنُ الدَّلَالََةَ مِنْهُ ، حَتَّى نُجِيبَ عَنْهُ ؛ فَإِنْ بَيَّنَّ وَجْهَ الاستِدلالِ (١) عَرَفْنَاهُ كَيْفَ الْجَوَابُ .

وَاسْتَدَلَّ بِزُيُولِ الْمَلَائِكَةِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ أَنَّ زُيُولَ الْمَلَائِكَةِ مِنَ السَّمَاءِ إِنَّمَا كَانَ لِأَنَّ السَّمَاءَ مَقَرُّهُمْ ، وَالْعِنْدِيَّةُ لَأَنْدُلَّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ فِي الرُّسُلِ الْأَدَمِيِّينَ : إِنْهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا نَزَلُوا مِنَ السَّمَاءِ ، عَلَى أَنَّ الْعِنْدِيَّةَ قَدْ بُرِّدَ بِهَا الشَّرْفُ وَالرُّتْبَةُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ ﴾ (٢) ، وَتُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حِكَايَةً عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي » .

وَذَكَرَ غُرُوجَ الْمَلَائِكَةِ ، وَقَدْ سَبَقَ ، وَرَبْعًا شَدَّ فِقَارَ ظَهْرِهِ ، وَقَوَى [مُنَّة] (٣) مُنْتَهَ بِمُفْظَةِ ﴿ إِلَى رَبِّهِمْ ﴾ وَأَنَّ ﴿ إِلَى ﴾ لَانْتِهَاءِ الْغَايَةِ ، وَأَنَّهَا فِي قَطْعِ الْمَسَافَةِ ، وَإِذَا سَكَتَ عَنْ هَذَا لَمْ يَتَكَلَّمْ بِكَلَامِ الْعَرَبِ ، فَإِنَّ الْمَسَافَةَ لَا تَفْهَمُ الْعَرَبُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَنْقَلِبُ فِيهِ الْأَجْسَامُ ، وَهُوَ يَقُولُ إِنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ بِذَلِكَ ، وَقَدْ قَالَ الْخَلِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي ﴾ (٤) وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ الْإِنْتِهَاءُ الَّذِي عَنَاهُ الْمُدَّعِي بِالْإِتِّفَاقِ ، فَلَيْمَ بِجَحْتَرِي عَلَى ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَا يُجَابُ بِهِ فِي خَيْرِ الْوَاحِدِ !

وَذَكَرَ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ ، يَا بُنَيَّ خَبِرْ مَنْ فِي السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً » ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِمَنْ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَلَا ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ ، وَلَا خَصَّهُ بِهِ ، وَمَنْ أَيْنَ لِلْمُدَّعِي أَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ بِمَنْ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الدَّلَالَةُ » ، وَانْتَبَهَ مِنْ : ج ، ز .

(٢) سُورَةُ ص ٢٥ .

(٣) سَاقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَهُوَ مِنْ : ج ، ز . وَ « مُنْتَه » جَاءَتْ فِي ج بِتَشْدِيدِ النُّونِ ، وَبَعْدَهَا نَاءٌ .

وَلِلَّ صَوَابِهَا « مُنْتَه » بِالتَّاءِ الْمُسَاكِنَةِ ، بَعْدَهَا نُونٌ ، وَالتَّاءُ : الظَّهْرُ .

(٤) سُورَةُ الصَّافَّاتِ ٩٩ .

الملائكة ، فإنهم أكبر المخلوقات علماً بالله تعالى ، وأشدُّهم اطلاعاً على القُرب ، وهم يعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمينٌ ، وهو عندهم في هذه الرتبة ، فليعلم المدعى أنه ليس في الحديث ما ينفي هذا ، ولا [ما] ^(١) يُشَبِّه ما ادَّعاه .

ثم ذكر حديث الرُّقية : « رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ تَقَدَّسَ اسْمُكَ ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، كَارِزُكَ فِي السَّمَاءِ » الحديث . وهذا الحديث بتقدير مُبَوَّه ، فلذى ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فيه : « رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ تَقَدَّسَ اسْمُكَ » ما سكت النبي صلى الله عليه وسلم على « فِي السَّمَاءِ » فَلَايَ مَعْنَى تَقَفُ نَحْنُ عَلَيْهِ ، ونجعل « تَقَدَّسَ اسْمُكَ » كلاماً مُسْتَأْنَفًا ؟ هل فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا ، أو أمر به ؟ وعند ذلك لا يبعد المدعى مَخْلَصًا إِلَّا أَنْ يَقُولَ : اللَّهُ تَقَدَّسَ اسْمُهُ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فلم خُصِّصَتِ السَّمَاءُ بِالذِّكْرِ ؟ فنقول له : مامعنى « تَقَدَّسَ » ؟ إن كان المراد به التَّزْيِيهِ من حيث هو تَزْيِيهِ فذلك ليس في سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ ، إِذِ التَّزْيِيهِ نَقَى النِّقَاصِ ، وذلك لَا تَعْلَقُ لَهُ بِمَجْرَبَاءِ وَلَا غَيْرَاءِ ، فَإِنَّ الْمُرَادَ أَنَّ الْمَخْلُوقَاتِ ^(٢) تَقَدَّسُ وَتَعْتَرِفُ ^(٣) بِالتَّزْيِيهِ ، فَلَا شَكَّ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ مُطِيقُونَ عَلَى تَزْيِيهِ تَعَالَى ، كَمَا أَنَّهُ لَا شَكَّ أَنَّ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ مَنْ لَمْ يُزَيَّهِ ، وَجَعَلَ لَهُ نِدَاءً ، وَوصفه بما لا يليقُ بِجَلَالِهِ ، فيكون تخصيصُ السَّمَاءِ بِذِكْرِ التَّقْدِيسِ فِيهَا لَا انْفِرَادَ أَهْلِهَا بِالْإِطْبَاقِ عَلَى التَّزْيِيهِ ، كَمَا أَنَّهُ سَبَّحَانَهُ لَمَّا انْفَرَدَ فِي الْمَلِكِ فِي يَوْمِ الدِّينِ عَنْ يَتَوَهَّمُ مُلْكُهُ خُصَّصَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ ، وكما قال سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى بِهِ دَمَارٍ ^(٤) مِنْ أَدْعَى الْمَلِكِ وَالْمَلِكِ : ﴿ لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ ^(٥) .

وأعاد هذا المدعى الحديث من أوله ، ووصل إلى أن قال : فليقلُّ رَبَّنَا الَّذِي فِي السَّمَاءِ .

(١) تَكْلَافٌ مِنْ : ج ، ز ، عَلَى مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « تَقَدَّسَهُ وَتَعْتَرِفُ » ، وَالتَّبَيُّتُ مِنْ : ج ، ز .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَلِك » ، وَالتَّبَيُّتُ مِنْ : ج ، ز ، وَكَلَامُهُ صَحِيحٌ مُتَوَاتِرٌ فِي السَّبْعِ . انظر تفسير

ابن كثير ١/٤٠٠ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « زَمَان » ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : ج ، ز .

(٥) سُورَةُ غَافِرٍ ١٦ .

قال : وذكره ووقف على قوله « في السماء » فليت شعري هل جَوَزَ أحدٌ من العلماء أن يُفعلَ مثلُ هذا ؟ وهل هذا إلا مُجَرَّدُ إيهام أن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعليهم قال : « ربَّنَا اللهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ » ؟

وأما حديث الأَوْعَالِ (١) ، وما فيه من قوله : « وَالْعَرْشُ فَوْقَ ذَلِكَ كُلِّهِ ، وَاللهُ فَوْقَ ذَلِكَ كُلِّهِ » فهذا الحديث قد كثر منهم إيهامُ العوامِّ أنهم يقولون به ، ويروِّجون به زخارفهم ، ولا يتركون دَعْوَى إِيْمَنٍ دَعَاوِيهِمْ (٢) عاطلةً من التحلِّي بهذا الحديث ، ونحن نبيِّن أنهم لم يقولوا بِحَرْفٍ واحدٍ منه ، ولا استَقَرَّ لهم قَدَمٌ بأنَّ الله تعالى فوق العرش حقيقةً ، بل نقضوا ذلك ، وإيضاح ذلك بتقديم ما آخر هذا الدَّعْيِ ؛ قال في آخر كلامه : ولا يَظُنُّ الظَّانُّ أَنَّ هذا يُخَالِفُ ظاهرَ قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ ﴾ (٣) وقول النبي صلى الله عليه وسلم : « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَإِنَّ اللَّهَ قَبْلَ وَجْهِهِ » ، ونحو ذلك . قال : فَإِنَّ هذا غَلَطٌ ظاهرٌ ، وذلك أَنَّ الله تعالى معنا حقيقةً ، فوق العرش حقيقةً ، قال : كما جَمَعَ اللهُ بينهما في قوله : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (٤) قال هذا الدَّعْيِ بِإِعْلَاءِ مَا ضَمَّنِيهِ (٥) مِنْ غَيْرِ تَسَكُّتِهِ وَلَا تَلَعُّثِهِ ؛ فقد أخبر اللهُ تعالى أَنَّهُ فوق العرش ، ويعلم كلُّ شيء وهو معنا أينما كنَّا ، كما قال (٥) صلى الله عليه وسلم في حديث الأَوْعَالِ : « وَاللهُ فوق العرشِ وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ » فقد فهمت أَنَّ هذا الدَّعْيِ ادَّعَى أَنَّ الله فوق العرش حقيقةً ، واستدلَّ بقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ ، وجعل أَنَّ ذلك مِنَ اللهِ تعالى : خبراً أَنَّهُ فوق العرش ، وقد علم

(١) في المطبوعة هنا وفيما يأتي : « الأوعال » ، والتصويب من : ج ، ز . وهم الملائكة الذين يحملون العرش ، أى أنهم على صورة الأوعال . النهاية ٢٠٧/٥ . والوعل : التيس الجبلى .

(٢) في المطبوعة : « دعواتهم » ، والثبت من : ج ، ز .

(٣) سورة الحديد ٤ .

(٤) في المطبوعة : « ما ضمَّني » ، والثبت من : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « كما قال قال » ، وأسقطنا الثانية ، كما في : ج ، ز .

كل ذي ذهن قويم وفكر مستقيم ، أن لفظ ﴿ أُسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ ليس ^(١) مُرَادِفًا للفظ « فوق العرش » حقيقة ، وقد سبق منا الكلام عليه ، ولا في الآية ما يدل على الجمع الذي ادَّعاه ، ولا بين التقريب في الاستدلال ، بل سرَّد آية من كتاب الله تعالى لا يُدْرَى هل حفظها أو نقلها من المصحف ، ثم شبه الآية في الدلالة على الجمع بحديث الأَوْعَالِ ، [قال] ^(٢) كما قال صلى الله عليه وسلم فيه : « والله فوق العرش » ، وقد علمت أنه ليس في الحديث ما يدل على المَعِيَّة ، بل لا مدخل لمَعَ في الحديث ، قال : وذلك أن « مع » إذا أُطْلِفَتْ فليس ظاهرها في اللغة إلا للمقارنة ^(٣) المطلقة من غير وجوب مماسية ولا مُحَازَاةٍ عن يمين أو شمال ، فإذا قِيِدَتْ بمعنى من الماني دلت على المقارنة في ذلك المعنى ، فإنه يُقال : مازلنا نسير والقمر ممنا والنجم ^(٤) ممنا . ويُقال : هذا التماع معناه . وهو إجماعه لك ^(٥) ، وإن كان فوق رأسك ، فإنما الله ^(٦) مع خلقه حقيقة ، ^(٧) وهو فوق العرش حقيقة ^(٨) . ثم هذه المَعِيَّةُ تختلف أحكامها بحسب الموارد ، فلما قال : ﴿ يَعْلَمُ مَا بَلَجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ دل ظاهر الخطاب على أن حكم هذه المَعِيَّةِ ومقتضاها أنه مُطْلِعٌ عليكم عالمٌ بكم . قال : وهذا معنى قول السلف : إنه معهم بعينه . قال : وهذا ظاهر الخطاب وحقيقته .

قال : وكذلك في قوله تعالى : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ ﴾ ^(٩) الآية ، وفي قوله

(١) بعد هذا في الطبوعة زيادة : « إلا » ، والصواب من : ج ، ز .

(٢) ساقط من الطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

(٣) في الطبوعة : « المقارنة » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في ج : « أو النجم » ، والمثبت من الطبوعة ، ز .

(٥) في الطبوعة : « معك » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٦) في الطبوعة : « فإن الله » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٧) ساقط من الطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

(٨) سورة المجادلة ٧ .

تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾^(١)، ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾^(٢)،
﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾^(٣).

قال : ويقول أبو الصَّيِّ^(٤) « فوق السَّقْفِ : لا تحف ، إنا ملك . تنبئنا
على المَعِيَةِ الْوَجِيةِ لِحُكْمِ الحال . فليُفهم الناظرُ أدبَ هذا الدَّعْيِ في هذا المَثَلِ ،
وحُسْنِ الفاظِهِ في استِثمارِ مقاصديه .

ثم قال : ففرَّق بين المَعِيَةِ وبين مُقتضاها ، المفهوم من معناها ، الذي يختلف باختلاف
المواضع . فليُفهم الناظرُ هذه العبارة التي ليست بالعربية ولا بالعجمية ، فسبحان المُسَبِّحِ
باللُّغاتِ المختلفة .

قال : فلفظُ المَعِيَةِ قد استُعْمِلَ في الكتابِ والسُّنَةِ في مواضع ، يقتضي في كل موضع
أمرًا لا يقتضيها في الموضع الآخر . هذه عبارته بحروفها .

ثم قال : فإِما أن نخالف دلائلها بحسب المواضع ، أو ندلُّ على قَدَرِ مُشْتَرَكٍ بين
جميع مَوَارِدِها ، وإثبات امتياز كلِّ موضعٍ بخصوصِيَّةِ فليُفهم تقسيمُ هذا الدَّعْيِ ،
وحسنُ تصرفه .

قال : فملى التقديرين ليس مُقتضاها أن تكون ذاتُ الرَّبِّ مُخْتَلِطَةً بِالْخَلْقِ ، حتى يُقال :
صُرِفَتْ عَنْ ظاهرها .

ثم قال في موضعٍ آخر : مَنْ عَلِمَ أَنَّ المَعِيَةَ تُضَافُ إِلَى كُلِّ نوعٍ من أنواعِ المَخْلوقاتِ ،
كإضافة الرُّبُوبِيَّةِ مَثَلًا ، وَأَنَّ الإِسْتِواءَ عَلَى العَرْشِ ليس إِلَّا العَرْشَ ، وَأَنَّ اللَّهَ تعالى
يُوصَفُ بِالْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ الْحَقِيقِيَّةِ ، ولا يُوصَفُ بالسُّفُولِ ولا بِالتَّحْتِيَّةِ قَطُّ ، لا حَقِيقَةً
ولا كِبَازًا ، عَلِمَ أَنَّ القرآنَ على ما هو عليه من غيرِ تحريفٍ . فليُفهم الناظرُ هذه المُقَدِّماتِ

(١) سورة التوبة ٤٠ م

(٢) سورة النحل ١٢٨ م

(٣) سورة طه ٤٦ م

(٤) في المطبوعة : « الذي » ، والمثبت من : ج ، ز .

الْقَطْعِيَّةَ ، وهذه العباراتِ الرَّائِقَةُ الْجَلِيَّةُ ، وَحَصَرُ الْإِسْتِثْوَاءِ عَلَى الشَّيْءِ فِي الْعَرْشِ مِمَّا لَا يَقُولُهُ عَاقِلٌ ، فَضْلًا عَنْ جَاهِلٍ .

ثم قال : مَنْ تَوَهَّمُ أَنْ كَوْنَ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ ، بِمَعْنَى أَنَّ السَّمَاءَ تُحِيطُ بِهِ وَتَحْوِيهِ ، فَهُوَ كَاذِبٌ إِنْ نَقَلَهُ عَنْ غَيْرِهِ ، وَضَالٌّ إِنْ اِعْتَقَدَهُ فِي رَبِّهِ ، وَمَا سَمِعْنَا أَحَدًا يَفْهَمُهُ مِنَ اللَّفْظِ ، وَلَا رَأْيُنَا أَحَدًا نَقَلَهُ عَنْ أَحَدٍ . فَلْيَسْتَفِدِ النَّاضِرُ أَنَّ اللَّهَ يُمْسَعُ .

قال : وَلَوْ سُئِلَ سَائِرُ الْمُسْلِمِينَ : هَلْ يَفْهَمُونَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ تَحْوِيهِ ^(١) ، لَبَادَرَ كُلُّ أَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَى أَنْ يَقُولَ : هَذَا شَيْءٌ لَمْ يَلْمَهُ لَمْ يَخْطُرُ بِبَالِنَا ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ هَكَذَا فَتَنَ التَّكْلِيفِ أَنْ يُجْمَلَ ظَاهِرُ اللَّفْظِ شَيْئًا مُحَالًا ، لَا يَفْهَمُهُ النَّاسُ مِنْهُ ، ثُمَّ يُرِيدُ أَنْ يَقَاوَلَهُ .

قال : بَلْ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ ، وَهُوَ عَلَى الْعَرْشِ وَاحِدٌ ، إِذِ السَّمَاءُ إِعْصَا يُرَادُ بِهَا الْعُلُوُّ ، فَالْمَعْنَى : اللَّهُ فِي الْعُلُوِّ لَا فِي السُّفْلِ . هَكَذَا قَالَ هَذَا الدُّعَايَ فَلْيَتَنَبَّهْ ^(٢) النَّاضِرُ عَلَى هَذِهِ بِالْإِخْتِصَاصِ ، وَلْيَتَنَبَّهْ عَلَيْهَا بِالْإِجْمَاعِ ، وَلْيَعْلَمْ أَنَّ الْقَوْمَ ﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٣) .

قال : وَقَدْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ كُرْسِيَّهَ تَعَالَى وَسِعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَأَنَّ الْكُرْسِيَّ فِي الْعَرْشِ كَحَقِيقَةِ مُقَاعٍ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ ، وَأَنَّ الْعَرْشَ خَلْقٌ مِنْ خَلْقَاتِ اللَّهِ تَعَالَى ، لَا نِسْبَةَ لَهُ إِلَّا قُدْرَةُ اللَّهِ وَعَظَمَتُهُ ، وَكَيْفَ يَتَوَهَّمُ مُتَوَهِّمٌ بِمَدِّ هَذَا أَنَّ خَلْقًا يَحْصُرُهُ وَيَحْوِيهِ ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا سَلْبَنَّاكُمْ فِي جُدُوعٍ النَّخْلِ ﴾ ^(٤) ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ ^(٥) بِمَعْنَى « عَلَى » ، وَنَحْوُ ذَلِكَ ، وَهُوَ ^(٦) كَلَامٌ عَرَبِيٌّ حَقِيقَةٌ لَا بَحَازٌ ،

(١) في المطبوعة : « أنها تحويه » وأسقطنا هذه الزيادة كما في : ج ، ز ، وسيأتي نظيره في صفحة ٦٠ .

(٢) في المطبوعة : « فليتب » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) سورة الحشر ٢ .

(٤) سورة طه ٧١ .

(٥) سورة آل عمران ١٣٧ ، وسورة النحل ٣٦ .

(٦) في المطبوعة : « وهذا » ، والمثبت من : ج ، ز .

وهذا يعلمه مَنْ عَرَفَ حَقَائِقَ مَعْنَى الحُرُوفِ ، وَأَنَّهَا مُتَوَاطِئَةٌ فِي التَّالِبِ ، هَذَا آخِرُ مَا تَمَسَّكَ بِهِ .

فنقول : أولاً ، ما معنى قولك : إن «مع» في اللغة للمُقَارَنَةِ الْمُطْلَقَةِ مِنْ غَيْرِ مُمَاسَّةٍ وَلَا مُحَازَاةٍ ، وَمَا هِيَ الْمُقَارَنَةُ ؟ فَإِنْ لَمْ يَفْهَمْ مِنَ الْمُقَارَنَةِ غَيْرَ صِفَةٍ لَازِمَةٍ لِلْجِسْمِيَّةِ ، حَصَلَ الْقَصُودُ ، وَإِنْ فُهِمَ غَيْرُهُ فَلَمْ يَتَنَبَّهْ حَتَّى نَنْظُرَ ^(١) هَلْ تَفْهَمُ الْعَرَبُ مِنَ الْمُقَارَنَةِ ذَلِكَ أَوَّلًا .

ثم قوله : فإذا قُيِّدَتْ ^(٢) بِمَعْنَى مِنَ الْمَعْنَى دَلَّتْ عَلَى الْمُقَارَنَةِ فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى . فنقول له : وَمَنْ نَحَا ذَلِكَ فِي ذَلِكَ ؟

قوله : إِنَّهَا فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ كَلَامًا بِمَعْنَى الْعِلَامِ . قُلْنَا : مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا ؟ فَإِنْ قَالَ : مِنْ جِهَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاسِعُهُمْ ﴾ ^(٣) الْآيَةُ ، دَلَّ ذَلِكَ عَلَى الْمَعْنَى بِالْعِلْمِ ، وَأَنَّهُ عَلَى سَبِيلِ الْحَقِيقَةِ : فنقول له : قَدْ كَلَّمَ بِالصَّاعِ الْوَاقِفِ فَكَيْفَ لَنَا بِمَثَلِهِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ «فَوْقَ» كَمَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْمُلُوكِ فِي الْجِهَةِ كَذَلِكَ يُسْتَعْمَلُ فِي الْمُلُوكِ فِي الرُّتَبَةِ وَالسُّلْطَانَةِ وَالْمُلْكِ ، وَكَذَلِكَ الْإِسْتِوَاءُ ، فَيَكُونَانِ مُتَوَاطِئَيْنِ ، كَمَا ذَكَرْتَهُ حَرْفًا بِحَرْفٍ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ ^(٤) ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَتَوَقَّى كُلُّ دِيٍّ عِلْمَ عَالِمٍ ﴾ ^(٥) ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ ^(٦) ، وَقَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ قَوْمٍ فِرْعَوْنُ : ﴿ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾ ^(٧) ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ ^(٨) ، وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ جِهَةَ الْمُلُوكِ ، فَأَعِدِ الْبَحْثَ وَقُلْ : فَوْقَ الْعَرْشِ

(١) في المطبوعة : « ينظر » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة : « قيد » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) سورة المجادلة ٧ .

(٤) سورة الأنعام ١٨ .

(٥) سورة يوسف ٧٦ .

(٦) سورة الفتح ١٠ .

(٧) سورة الأعراف ٢٧ .

(٨) سورة الزخرف ٣٢ .

بالاستبلاء . وكذا في حديث الأوعال ، وما فعلته في « مع » فافهمه في « فوق » ،
وخرّج هذا كما خرّجت ذلك ، وإلا أتوك الجميع .

ثم قوله : ومن علم أن المعية تضاف إلى كل نوع من أنواع المخلوقات ، وأن
الاستواء على الشيء ليس إلا العرش . قلنا حتى نبصر لك رجلاً استعملها يعلم ما تقول من
غير دليل ، فإنك إن لم تقم دلالة على ذلك وإلا أبرزت لفظة تدل على تحتم « فوق »
الاستواء في جهة الملو ، فليت شعري من أين تعلم أن المعية بالمع حقيقة ، وأن آية
الاستواء على العرش وحديث الأوعال دالان على صفة الربوبية بالفوقية الحقيقية !
اللهم غفرًا ، هذا لا يكون إلا بالكشف ، وإلا فالادلة التي نصبها الله تعالى لتعرف بها
ذاته وصفاته وشرائعه لم يورد هذا الدعي منها حرفاً واحداً على وفق دعوى ، ولا ثبت له
قدم إلا في مهوى .

ثم قوله : لا يوصف الله تعالى بالسفول والتخمية ، لاحقيقة ولا مجازاً ، ليت شعري
من ادعى له هذه الدعوى حتى يكلف الكلام فيها ؟

ثم إن قوله بعد ذلك : من توهم كون الله تعالى في السماء ، بمعنى أن السماء تحيط به
وتحويه ، فهو كاذب إن نقله عن غيره ، وضال إن اعتقده في ربه . أيها الدعي ، قل
ما تفهم ، وانهم ما تقول ، وكلّم الناس كلام عاقل لما قل ، نفيد وتنفيد ، إذا طلبت أن تستنبط
من لفظة « في » الجهة ، وحلتها على حقيقتها هل ^(١) يفهم منها غير الظرفية ، أو ما في
معناها ؟ وإذا كان كذلك فهل يفهم عاقل أن الظرف ينفك عن إحاطة ^(٢) يبيض أو جميع
أو ما يلزم ذلك ؟ وهل جرى هذا على سماع ؟ وهل من يخاطر أن « في » على حقيقتها
في جهة ، ولا يفهم منها احتواء ولا إحاطة يبيض ولا كليل ؟ فإن كان المراد أن يعزل
الناس عقولهم ، وتكلم أنت وهم يقدّون ويصدقون ، لم ^(٣) تأمن أن بعض المشوئين

(١) في ج ، ز : « هو » ، والثبت من المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « إحاطته » ، والثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « ثم » ، والنصيب من : ج ، ز .

من المخالفين للمِلَّةِ ^(١) يَأْمُرُكَ بِذَلِكَ وَيُثَبِّتُ ^(٢) الْبَاطِلَ عَلَيْكَ .

ثم قولك : لو سُئِلَ سائرُ المسلمين ، هل يفهمون من قولِ الله تعالى ورسوله أن الله في السماءِ تَحْوِيهِ ، لِبَادَرِ كُلِّ واحدٍ منهم إلى أن يقول : هذا شيءٌ لا لَمَلَهُ لم يخطرُ ببالنا . فنقول : ما الذي أردتَ بذلك ؟ إن أردتَ أن هذا اللفظَ لا يُعْطَى هذا المعنى فإيّاكَ أن تسألَ عن هذا مَنْ هو عارفٌ بكلامِ العرب ، فإنه لا يَصْدُقُكَ في أن هذا اللفظَ لا يُعْطَى هذا ، مع كَوْنِ « في » لِلظَّرْفِيَّةِ ، وأنها على حقيقتها في الجِهَةِ ؛ وإن أردتَ أن العقولَ تأتي ذلك في حقِّ الله تعالى ، فلمنّا نحن معك إلّا في تقريرِ هذا ، ونفىِ كلِّ ما يُوهِمُ نَقْصًا في حقِّ الله تعالى .

ثم قولك : عند المسلمين أن الله في السماءِ وهو على العرشِ واحدٌ . لا ينبغي أن تُضَيِّفَ هذا الكلامَ إلّا إلى نفسك ، أو إلى مَنْ تَلَقَّيْتَ هذه الوَسْمَةَ منه ، ولا تجعلَ المسلمين يَرْتَبِكُونَ في هذا الكلامِ الذي لا يُعْقَلُ .

ثم استدللتَ على أن كَوْنَ الله في السماءِ والعرشِ ^(٣) واحدٌ بأن السماءَ إنما يرادُ بها المُلُوكُ ، فالعنى : الله في المُلُوكِ لا في الشُّفَلِ . قل لي : هل قال الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والسائقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار رضِيَ الله عنهم أجمعين : إن الله تعالى في المُلُوكِ لا في الشُّفَلِ ؟ وكلُّ ما قلتَ من أوّلِ المُقدِّمةِ إلى آخرها ، لو سلَّمْ لك لكان حاصلُه أن الله تعالى وصفَ نفسه بأنه استوى على العرشِ ، وأن الله تعالى فوق العرشِ .

[و] ^(٤) أما أن السماءَ المرادُ بها جِهَةُ المُلُوكِ فاستظفرتُ كفاك بنقله .

ثم قولك : قد علم المسلمون أن كرسيه تعالى وَسِعَ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ ، وأن

(١) في المطبوعة ، ز : « للملأة » ، والمثبت من : ج .

(٢) في المطبوعة : « أو يثبت » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « وعلى العرش » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٤) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز .

الكرسى في العرش كحَقِيقَةٍ مُنْقَاةٍ بِأَرْضٍ ^(١) فَلَاةٍ . فَلَيْتَ شِعْرِي ، إِذَا كَانَ حَدِيثُ الْأَوْعَالِ يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ اللَّهَ فَوْقَ الْعَرْشِ ، فَكَيْفَ يُجْمَعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ طُلُوعِ الْمَلَائِكَةِ إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا اللَّهُ ؟ وَكَيْفَ يَكُونُ مَعَ ذَلِكَ فِي السَّمَاءِ حَقِيقَةً ؟ وَلَمَّا تَقُولُ : إِنَّ الْمُرَادَ بِهِمَا ^(٢) جِهَةُ الْمُلُوِّ تَوْفِيقًا ، فَلَيْتَ شِعْرِي أَيْمُنُ أَنْ تَقُولَ بِمَدِّ هَذَا التَّوْفِيقِ الْعَارِي عَنْ التَّوْفِيقِ وَالتَّوْفِيقِ ، إِنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ حَقِيقَةً ، وَعَلَى السَّمَاءِ حَقِيقَةً ، وَفِي الْعَرْشِ حَقِيقَةً ، وَعَلَى الْعَرْشِ حَقِيقَةً ؟ ثُمَّ حَقِيقَةُ السَّمَاءِ هِيَ هَذِهِ الشَّاهِدَةُ لِلْحَسُوسَةِ بِطُلُوعِهَا هَذَا الْإِسْمَ مَنْ لَمْ يَخْطُرْ بِبَالِهِ الشُّمُوءُ ، وَأَمَّا أَسْلُ الْإِشْتِقَاقِ فَذَلِكَ لَا مَرِيَّةَ لَهَا فِيهِ عَلَى السَّعْفِ وَالسَّحَابِ ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ خَالِقُ الْمُقُولِ !

ثُمَّ قَوْلُكَ بِمَدِّ ذَلِكَ : الْعَرْشُ مِنْ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ تَعَالَى ، لَا نِسْبَةَ لَهُ إِلَّا قُدْرَةُ اللَّهِ وَعَظَمَتُهُ . وَقَعَ إِلَيْنَا « إِنْ قُدْرَةُ اللَّهِ » فَإِنْ كَانَتْ بِأَلْفٍ لَا مِائَةَ أَلْفٍ ، كَمَا وَقَعَ إِلَيْنَا فَقَدْ نَفِثَ الْعَرْشُ ، وَجَمَلَتِ الْجِهَةُ هِيَ الْمَظْمَةُ وَالْقُدْرَةُ ، وَصَارَ مَعْنَى كَلَامِكَ : جِهَةُ اللَّهِ عَظَمَتُهُ وَقُدْرَتُهُ . وَالْآنَ قُلْتُ مَا لَا يُفْهَمُ ، وَلَا قَالَهُ أَحَدٌ ؛ وَإِنْ كَانَ كَلَامُكَ بِأَلْفٍ لَا مِائَةَ أَلْفٍ ، فَقَدْ صَدَقْتَ وَقُلْتَ الْحَقَّ ، وَمَنْ قَالَ خِلَافَ ذَلِكَ ^(٣) ؟ وَلَعَمْرِي لَقَدْ رَمَمْنَا لَكَ هَذَا الْمَكَانَ ، وَلَقَنَّائِكَ إِصْلَاحَهُ .

ثُمَّ قُلْتُ : كَيْفَ يُتَوَقَّعُ بِمَدِّ هَذَا أَنْ خُلِقَ بِحَصْرِهِ أَوْ بِخَوْبِهِ . قُلْنَا : نَعَمْ ، وَمِنْ أَيْ شَيْءٍ بَلَاؤُنَا إِلَّا بِمَنْ يَدْعِي الْحَصْرَ أَوْ يُؤْهِمُهُ !

ثُمَّ قُلْتُ : وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا صَلَّيْنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ﴾ ^(٤) أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ التَّمَكُّنَ الْإِسْتِقْرَارِيَّ ^(٥) حَاصِلٌ فِي الْجُدْعِ ، فَإِنَّ تَمَكُّنَ ^(٦) الْمَصْلُوبِ فِي الْجُدْعِ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فِي أَرْضٍ » ، وَانْتَبَهِتَ مِنْ : ج ، ز .

(٢) سَاقَطَ مِنْ : ز ، وَهُوَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، ج .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِهَا » ، وَانْتَبَهِتَ مِنْ : ج .

(٤) بِمَدِّ هَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ زِيَادَةُ : « لَعَمْرِي » ، وَانْتَبَهِتَ مِنْ : ج ، ز .

(٥) سُورَةُ طه ٧١ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَالْإِسْتِقْرَارُ » ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : ج ، ز .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « تَمَكُّنٌ » ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : ج ، ز .

كَتَبَكُنْ^(١) السَّكَّانِ فِي الظَّرْفِ ، وَكَذَلِكَ الْحُكْمُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾^(٢) وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ هُوَ الْجَوَابُ عَنْ حَدِيثِ الْأَوْعَالِ ، وَحَدِيثِ قَنْبُضِ الرُّوحِ ، وَحَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَحَدِيثِ أُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ ، وَمَا قَالَتْ مِنْ قَوْلِهِ^(٣) :

مَجْدُّوا اللَّهَ فَهُوَ أَهْلٌ لِمَجْدِهِ رَبُّنَا فِي السَّمَاءِ أَمْسَى كَبِيرًا
فَيُقَالُ لِلْمُدَّعَى : إِنْ كُنْتَ تَرْوِيهِ « فِي السَّمَاءِ » فَقَطْ ، وَلَا تُتْبِعُهَا « أَمْسَى كَبِيرًا »
فَرِمَا يُوْهِمُ مَا تَدَّعِيهِ ، لَكِنْ لَا يَبْقَى شَيْعَرًا وَلَا قَافِيَةً ، وَإِنْ كَانَ قَالَ : « رَبُّنَا فِي السَّمَاءِ
أَمْسَى كَبِيرًا » فَقُلْ مِثْلَ مَا قَالَتْ أُمِّيَّةُ ، وَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يُدْرَى : هَلْ هُوَ كَمَا قَالَتْ : ^(٤) « أَوْ قَالَ :
إِنَّ اللَّهَ كَبِيرٌ فِي السَّمَاءِ » .

فَإِنْ قَالَتْ : وَهُوَ كَبِيرٌ فِي الْأَرْضِ فَلِمَ خُصَّتِ السَّمَاءُ ؟

قُلْنَا : التَّخْصِصُ بِمَا أَفْرَأْنَا إِلَيْهِ مِنْ أَنْ تَعْظِمَ أَهْلَ السَّمَوَاتِ أَكْثَرَ مِنْ تَعْظِيمِ
أَهْلِ الْأَرْضِ لَهُ ، فَلَيْسَ فِي الْمَلَائِكَةِ مَنْ يَنْحَتُ حَجَرًا وَيَعْبُدُهُ ، وَلَا فِيهِمْ دَهْرِيٌّ وَلَا
مُعْطَلٌ وَلَا مُشَبَّهٌ ، وَخِطَابُ أُمِّيَّةَ لِكُفَّارِ الْعَرَبِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا هُبُلَ وَمَنَاةَ وَاللَّاتِ
وَالْعُزَّى وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَنْدَادِ ، وَقَدْ عَلِمْتَ الْعَرَبُ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنْهُمْ ، حَتَّى كَانُوا
يَتَمَسَّكُونَ بِحَدِيثِ السَّكَّانِ الَّذِي كَانَ يَتَلَقَّفُ^(٥) مِنَ الْجَنَّةِ الَّذِي يَسْتَرْقِي السَّكَّامَةَ مِنَ
الْمَلَكِ ، فَيُضِيفُ إِلَيْهَا مَائَةً كَذِبَةً ، فَكَيْفَ اعْتِقَادُهُمْ فِي الْمَلَائِكَةِ !! فَلِذَلِكَ اخْتِجَّ عَلَيْهِمْ
أُمِّيَّةُ بِالْمَلَائِكَةِ ، هَذَا لَيْسَ بِبَعِيدٍ وَلَا خِلَافَهُ^(٦) قَطْعِيٌّ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « كَتَبَكُنْ » ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : ج ، ز .

(٢) —سُورَةُ الْأَنْعَامِ ١١١ ، وَسُورَةُ النَّمْلِ ٦٩ ، وَسُورَةُ النُّجُومِ ٢٠ ، وَسُورَةُ الرُّومِ ٤٢ .

(٣) دِيوَانُهُ ٣٣ ، وَالرَّوَايَةُ فِيهِ : « فَهُوَ الْمَجْدُ أَهْلٌ » .

(٤) سَاقِطٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَهُوَ مِنْ : ج ، ز .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَتَلَقَّى » ، وَالتَّحْقِيقُ مِنْ : ج ، ز .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « خِلَافٌ » ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : ج ، ز .

ثم قال : من المعلوم بالضرورة أَنَّ الرسولَ المبلِّغَ عن الله ألقى إلى أُمَّتِهِ المدَّعَوَيْنِ (١) أَنَّ اللهَ تعالى على العرش ، وَأَنَّهُ فوقَ السماء ، فنقولُ له : هذا ليس بصحيحٍ بالصريح ، بل ألقى إليهم أَنَّ اللهَ استوى على العرش ، هذا الذي تواترَ مِن تبليغِ هذا النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، وما ذكره المدَّعي من هذا الإخبار ، فأخبارُ آحادٍ لا يصدق عليها جمعٌ كثيرةٌ ، ولا حُجَّةٌ له فيها ، وذلك واضحٌ لمن سمعَ كلامَ الرسولِ صلى الله عليه وسلم ، ونزَّله على استمهالِ العربِ وإطلاقاتها ، ولم يُدْخِلْ عليها غيرَ لُغتها .

ثم قلتَ : كما فطر الله جميعَ الأممِ ؛ عربهم وعجمهم في الجاهلية والإسلام ، إلَّا من اجتأته الشياطينُ عن فطرته . هذا كلامٌ من أوَّلِهِ إلى آخره مُعارضٌ بالميل والترجيحِ معنا .

ثم قلتَ عن السلفِ في ذلك من الأقوال ما لو جمعته (٢) لبلغت مائتين ألفاً . فنقولُ : إن أردت بالسلفِ سلفَ المشبهةِ كما سيأتي في كلامك ، فربما قاربت (٣) ، وإن أردت سلفَ الأمةِ الصالحين فلا حرفاً (٤) ولا شطراً حرفٍ ، وما نحن بمك في مقام مقامٍ ومضمارٍ مضمارٍ بحولِ الله وقوته .

ثم قلتَ : ليس في كتابِ الله تعالى ، ولا سُنَّةِ رسوله ، ولا عن أحدٍ من سلفِ الأمةِ ؛ لا من الصحابةِ ولا من التابعين ، حرفٌ واحدٌ يخالف ذلك ؛ لا نصٌّ ولا ظاهرٌ . قلنا : ولا عنهم ، كما ادَّعيت أنت ، ولا نصٌّ ولا ظاهرٌ ، وقد صدرت أولاً أنكَ تقولُ ما له (٥) الله ورسوله والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ، ثم دارت الدائرةُ على أن الرادِّ بالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار مشايخُ عقيدتك ، وعزَّلت العشرةَ وأهلَ بدْرٍ

(١) في المطبوعة : « المدَّعين » ، وفي ز : « المدَّعين » ، والتصويب من : ج .

(٢) في المطبوعة : « جمعت » ، والتثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « قارب » ، والتثبت من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « حرف » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « قال » ، والتثبت من : ج ، ز .

وَالْحَدِيثُ مِنَ السَّبْقِ ^(١) ، وَالتَّائِبِينَ عَنِ الْمُنَافِقَةِ ، وَتَوَلَّى هَؤُلَاءِ لَاغَيْرَ ^(٢) ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ﴾ ^(٣) .

ثم قولك : لم يقل أحدٌ منهم : إنه ليس في غير السماء ، ولا إنه ليس على العرش ، ولا إنه في كل مكان ، ولا إن جميع الأمكنة بالنسبة إليه سواء ، ولا إنه داخل العالم ولا خارجه ، ولا متصل ولا منفصل . قلنا : لقد عممت الدعوى ، فذكرت ما لم نحيط به علماً ، وقد ذكرنا لك عن جعفر الصادق والجعيد والشبلي وجعفر بن نصير ، وأبي عثمان المغربي ، رضي الله عنهم ، ما فيه كفاية ، فإن طعنت في نقلنا ، أو في هذه السادة ، طعناً في نقلك ، وفيمن أسندت إليه من أهل عقيدتك خاصة ، فلم يؤايفك على ما ^(٤) ادعيت به غيرهم .

ثم إنك أنت الذي قد قلت ما لم يقله الله ، ولا رسوله ، ولا السابِقون الأولون من المهاجرين والأنصار ، ولا من التابعين ، ولا من مشايخ الأئمة الذين لم يذكر كوا الأهل ^(٥) فما نطق أحدٌ منهم بحرفٍ في أن الله تعالى في جهة الملو ، وقد قلت وصرحت وبحثت وفهمت بأن ماورد من أنه في السماء ، وفوق السماء ، وفي العرش ، وفوق العرش ، المراد به جهة الملو ، فقل لنا : من قال هذا ؟ هل قاله الله ، أو رسوله ، أو السابِقون الأولون من المهاجرين والأنصار ، أو التابعين ^(٦) لهم بإحسان ، فلم يهول علينا بالأموال المعقمة ^(٧) ، وبالله المستعان .

ثم استدلل على جواز الإشارة الحسية إليه بالأصابع ونحوها ، بما صح أنه صلى الله عليه وسلم في خطبة عرفات جعل يقول : « أَلَا أَهْلُ بَلْعَتُ » ؟ فيقولون : نعم . فيرفع

(١) في المطبوعة : « السلف » ، وفي ج : « السابق » ، والمثبت من : ز .

(٢) في المطبوعة : « وتولى هؤلاء غير الله والله أعلم حيث . . » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٣) سورة الأنعام ١٢٤ . و « رسالاته » بالجمع قراءة غير ابن كثير وحفص وابن محسن .

الإتحاف ٢١٦ .

(٤) في المطبوعة : « من » ، والتصحيح من : ح ، ز .

(٥) في المطبوعة : « إلا هؤلاء » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٦) في المطبوعة : « والتابعين » ، والتصويب من : ح ، ز .

(٧) في المطبوعة : « المعقمة » ، والمثبت من : ج ، ز .

أُصْبِعَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا^(١) إِلَيْهِمْ، ويقول: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ» غيرَ مَرَّةٍ. ومن أَى دَلَالَةٍ يَدُلُّ هَذَا عَلَى جَوَازِ الإِشَارَةِ إِلَيْهِ؟ هل صَدَرَ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنَّهُ رَفَعَ أُصْبِعَهُ ثُمَّ نَكَتُهَا^(٢) إِلَيْهِمْ؟ هل فِي ذَلِكَ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ رَفْعَهُ كَانَ يُشِيرُ بِهِ إِلَى جِهَةِ اللَّهِ تَعَالَى؟ وَلَكِنْ هَذَا مِنْ عَظِيمِ مَا رَسَخَ فِي ذَهْنِ هَذَا الدَّعِي مِنْ حَدِيثِ الْجِهَةِ، حَتَّى إِنَّهُ لَوَسَمِعَ مَسْأَلَةً مِنْ عَوْبِصِ الْفَرَاثِصِ وَالْوَصَايَا وَأَحْكَامِ الْحَيْضِ، لَقَالَ: هَذِهِ دَالَّةٌ عَلَى الْجِهَةِ.

ثُمَّ أَنَى بِالطَّائِفَةِ الْكُبْرَى وَالذَّاهِيَةِ الدَّهْيَاءِ، وَقَالَ: فَإِنْ كَانَ الْحَقُّ مَا يَقُولُهُ هَؤُلَاءِ السَّابِقُونَ النَّافُونَ، مِنْ هَذِهِ الْمَبَارَاتِ وَنَحْوِهَا، دُونَ مَا يُدْفَعُ مِنْ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، إِمَّا^(٣) نَصًّا أَوْ ظَاهِرًا، كَيْفَ يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، ثُمَّ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ عَلَى خَيْرِ^(٤) الْأُمَّةِ: أَنَّهُمْ يَتَكَلَّمُونَ دَائِمًا بِمَا هُوَ نَصٌّ أَوْ ظَاهِرٌ فِي خِلَافِ الْحَقِّ، ثُمَّ الْحَقُّ الَّذِي يَجِبُ اعْتِقَادُهُ لَا يَبْخُوحُونَ بِهِ قَطُّ، وَلَا يَدُلُّونَ عَلَيْهِ؛ لَا نَصًّا وَلَا ظَاهِرًا، حَتَّى يَجِئَ أَنْبَاطُ الْفُرْسِ وَالرُّومِ وَأَفْرَاخُ الْهُنُودِ^(٥) يُبَيِّنُونَ لِلْأُمَّةِ الْعَقِيدَةَ الصَّحِيحَةَ، الَّتِي يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُؤَلِّفٍ أَوْ فَاضِلٍ أَنْ يَسْتَقْدَهَا، لِئَن كَانَ مَا يَقُولُهُ هَؤُلَاءِ [التَّكَلِّمُونَ]^(٦) التَّكَلِّفُونَ، هُوَ الْإِعْتِقَادُ الْوَاجِبُ، وَهَمَّ مَعَ ذَلِكَ أَحْبَلُوا عَلَى مُجَرَّدِ عُقُولِهِمْ، وَأَنْ يَدْفَعُوا لِمُقْتَضَى^(٧) قِيَاسِ عَقُولِهِمْ مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، نَصًّا أَوْ ظَاهِرًا، لَقَدْ كَانَ تَرْكُ النَّاسِ بِلَا كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ أَهْدَى لَهُمْ وَأَنْفَعَ عَلَى هَذَا التَّقْرِيرِ^(٨)، بَلْ كَانَ وَجُودُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ضَرَرًا

-
- (١) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «وَيَنْكُتُهَا»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ: ج، ز، وَصَحِّحَ مُسْلِمُ (بَابُ حُجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنْ كِتَابِ الْحَجِّ)، ٨٩٠/٢.
- (٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «نَكَتُهَا»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ: ج، ز.
- (٣) مِنْ هُنَا إِلَى قَوْلِهِ «عَظِيمٌ مَا وَصَفَ مِنْ نَفْسِهِ» ص ٧٥ سَاقَطَ مِنْ ج.
- (٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «حَبْر»، وَالتَّثْبِيتُ مِنْ: ز، ك.
- (٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «الْيَهُودِ»، وَالتَّثْبِيتُ مِنْ: ز، ك.
- (٦) زِيَادَةٌ مِنْ: ز، ك، عَلَى مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ.
- (٧) فِي الْأَصُولِ: «الْمُقْتَضَى»، وَنَرَى الصَّوَابَ حَذْفَ الْأَلِفِ.
- (٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «إِنْ تَقْدِيرُ»، وَالتَّثْبِيتُ مِنْ: ز، ك.

مُخَضَّأً فِي أُسُولِ الدِّينِ ؛ فَإِنَّ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ عَلَى مَا يَقُولُهُ هَؤُلَاءِ : أَنْكُمْ بِأَمْعَشَرِ الْعِبَادِ لَا تَطْلُبُوا ^(١) مَعْرِفَةَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَمَا يَسْتَحِقُّ مِنَ الصِّفَاتِ نَفِيًّا وَلَا إِثْبَاتًا ، لَا مِنَ الْكِتَابِ وَلَا مِنَ السُّنَّةِ ، وَلَا مِنْ طَرِيقِ سَلَفِ الْأُمَّةِ ، وَلَكِنْ أَنْظُرُوا أَنْتُمْ ؛ فَمَا وَجَدْتُمُوهُ مُسْتَحَقًّا لَهُ مِنَ الصِّفَاتِ فَصِفُوهُ بِهِ ، سِوَا مَا كَانَ مَوْجُودًا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ أَوْ لَمْ يَكُنْ ، وَمَا لَمْ تَجِدُوهُ مُسْتَحَقًّا لَهُ فِي عُقُولِكُمْ فَلَا تَصِفُوهُ بِهَا .

ثُمَّ قَالَ : هَا فَرِيقَانِ ، أَكْثَرُهُمْ يَقُولُ : مَا لَمْ تُثْبِتْهُ عُقُولُكُمْ فَانْفُوهُ ^(٢) ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : بَلْ تَوَقَّفُوا فِيهِ . وَمَا نَقَاءُ قِيَاسُ عُقُولِكُمْ الَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ وَمُضْطَرِبُونَ ، اخْتِلَافًا أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ اخْتِلَافٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَانْفُوهُ ، وَإِلَيْهِ عِنْدَ الشَّارِعِ فَارْجِعُوا ، فَإِنَّهُ الْحَقُّ الَّذِي تَعَمَّدْتُمْ بِهِ ، وَمَا كَانَ مِنْ كُورٍ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِمَّا يُخَالِفُ قِيَاسَكُمْ هَذَا ، أَوْ يُثَبِّتُ مَا لَمْ تُدْرِكْهُ عُقُولُكُمْ ، عَلَى طَرِيقَةٍ أَكْثَرِهِمْ ، فَاعْلَمُوا أَنَّي أَمْتَحَنْتُكُمْ بِتَقْرِيبِهِ ، لَا لِنَأْخُذُوا الْهَدْيَ مِنْهُ ، لَسَكُنْ لِنَجْتَهِدُوا فِي تَحْرِيجِهِ عَلَى شَوَازِ اللَّغَةِ وَوَحْشِيٍّ الْأَلْفَاظِ وَغَرَائِبِ الْكَلَامِ ، أَوْ تَسْكُتُوا عَنْهُ ^(٣) مُفَوِّضِينَ عِلْمَهُ إِلَيَّ . هَذَا حَقِيقَةُ الْأَمْرِ عَلَى رَأْيِ الْمُتَكَلِّمِينَ .

هَذَا مَا قَالَهُ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ ^(٤) الَّذِي صُرِّعَ ^(٥) فِيهِ وَتَحْبَطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ، فَنَقُولُ لَهُ : مَا تَقُولُ ^(٦) فِيهَا وَرَدَ مِنْ ذِكْرِ الْمُيُونِ بِصِفَةِ الْجَمْعِ ، وَذِكْرِ الْجَنْبِ ، وَذِكْرِ السَّاقِ الْوَاحِدِ ، وَذِكْرِ الْأَيْدِي ؟ فَإِنْ أَخَذْنَا بِظَاهِرِ هَذَا يُلْزِمُنَا إِثْبَاتُ شَخْصٍ لَهُ وَجْهٌ وَاحِدٌ عَلَيْهِ عَيُونٌ كَثِيرَةٌ ، وَلَهُ جَنْبٌ وَاحِدٌ ^(٧) وَعَلَيْهِ أَيْدٍ كَثِيرَةٌ ، وَلَهُ سَاقٌ وَاحِدٌ ، فَأَيُّ ^(٨) شَخْصٍ يَكُونُ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « لَا تَطْلُبُونَ » ، وَأَثْبَتَاهُ بِصِفَةِ التَّهْيِ مِنْ : ز ، ك ، وَيَقْوِيهِ مَا بَعْدَهُ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَانْفُوه » ، وَالتَّسْوِيبُ مِنْ : ز ، ك .

(٣) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَفِي ز ، ك : « غَيْرُ مُفَوِّضِينَ » .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْمَوْضِع » ، وَالتَّثْبِيتُ مِنْ : ز ، ك .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « صُرِّعَ » ، وَالتَّثْبِيتُ مِنْ : ز ، ك .

(٦) فِي ز ، ك : « مَا تَقُولُ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ .

(٧) زِدْنَا الْوَاوَ مِنْ : ز ، ك .

(٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَأَيُّ » ، وَالتَّثْبِيتُ مِنْ : ز ، ك .

في الدنيا أبشع من هذا ، وإن تصرفت في هذا بجمع وتفرق بالتأويل ، فلم لا ذكره الله ورسوله وسلف الأمة ؟

وقوله تعالى في الكتاب العزيز : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ^(١) فمكل عاقل ^(٢) يعلم أن النور الذي على الشيطان والسقوف وفي الطرقي والحشوش ليس هو الله تعالى ، ولا قالت الجوس بذلك ، فإن قلت بأنه هادي السموات والأرض ومُنورها ، فلم لا قاله الله تعالى ولا رسوله ولا سلف الأمة ؟

وورد قوله تعالى : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ ^(٣) وذلك يقتضي أن يكون الله داخل الزردمة ^(٤) ، فلم لا بينه ^(٥) الله ولا رسوله ولا سلف الأمة ؟ وقال تعالى : ﴿ وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ ^(٦) ومعلوم أن التقرب في الجهة ليس إلا بالساقية ، فلم لا بينه الله تعالى ولا رسوله صلى الله عليه وسلم ولا سلف الأمة ؟ وقال تعالى : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ ^(٧) ، وقال تعالى : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾ ^(٨) ، وقال تعالى : ﴿ فَأَنَّى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ ﴾ ^(٩) ، وقال تعالى : ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُجَدَّتْ ﴾ ^(١٠).

(١) سورة النور ٣٥ .

(٢) في المطبوعة : « عالم » ، وأثبتنا ما في : ز ، ك .

(٣) سورة ق ١٦ .

(٤) في المطبوعة : « الزردمة » بتقديم الراء على الزاي ، والصواب بتقديم الزاي ، كما في : ز ، ك . والزردمة : الفلصة أو موضع الابتلاع . ويقال : زردمه : إذا عصر حلقه . القاموس ، والمغرب للجوابي ١٧٣ .

(٥) في المطبوعة : « بينه » ، والمثبت من : ز ، ك . ويأتى نظيره .

(٦) الآية الأخيرة من سورة الملق .

(٧) سورة البقرة ١١٥ .

(٨) سورة الفجر ٢٢ .

(٩) سورة النحل ٢٦ .

(١٠) الآية الثانية من سورة الأنبياء . وجاء في الأصول : « وما يأتهم » وليست الراو في آية الأنبياء

هذه . وإنما جاءت في آية الشعراء : « (وما يأتهم من ذكر من الرحمن محدث) » .

وقال صلى الله عليه وسلم ، حِكَايَةٌ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « مَنْ تَقَرَّبَ إِلَى شَيْءٍ تَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ ذُرَاعًا ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَى ذِرَاعٍ تَقَرَّبَتْ مِنْهُ بَاعًا ، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً » وما صحَّ في الحديث : « أَجِدُ نَفْسَ الرَّحْمَنِ مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ » ، ومن قوله صلى الله عليه وسلم : « الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ يَمِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ » ، ومن قوله صلى الله عليه وسلم ، حِكَايَةٌ عَنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : « أَنَا جَلِيسٌ مَنْ ذَكَرَنِي » .

وكلُّ هذه هل تأمن من الجَسَم أن يقول لك : ظواهرُ هذه كثيرة : (١) تقوت (٢) الضمير أضاف أحاديث الجَهَةِ ، فإن كان الأمر كما يقول (٣) في نفى الجِسْمِيَّة ، مع أنه لم يأت في شيء من هذه ما يبين (٤) خلاف ظواهرها ، لا عن الله تعالى ، ولا عن رسوله صلى الله عليه وسلم ، ولا عن سلف الأمة ، فحينئذ يسكب لك الجَسَم بصاعك ، ويقول لك : لو كان الأمر كما قلت ، لكان ترك الناصر بلا كتاب ولا سنة أهدى لهم .

وإن قلت : إن المومنان قد بينت خلاف ظواهر هذه ، لم نجد (٥) منها نافية للجِسْمِيَّة إلا وهو نافي (٦) للجهة .

ثم ما يؤمنك من تناسخي بفهم من قوله : « فِي أَىِّ صُورَةٍ مَاشَاءَ رَكَّبَكَ » (٧) مذهبه ، ومن مُطَّل بفهم من قوله تعالى : « مِمَّا تَنْبِتُ الْأَرْضُ » (٨) مراده ، فحينئذ لا نجد مساغًا لما تنص (٩) به من ذلك إلا الأدلة الخارجة عن هذه الآلة ظ ، ثم صار

(١) في المطبوعة : « كثيرة » ، والمثبت من : ز ، ك .

(٢) في المطبوعة : « تمدت » ، والمثبت من : ز ، ك .

(٣) في المطبوعة : « يقولون » ، والمثبت من : ز ، ك .

(٤) في المطبوعة : « بين » ، وأثبتنا ما في : ز ، ك .

(٥) كذا بالنون في المطبوعة ، وأهمل النقط في : ز ، ك . ولعل الصواب : « نجد » بالياء التحتية ،

ويكون الفاعل الضمر عائداً إلى الحُجَم .

(٦) في : ز ، ك : « باق » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٧) الآية الثامنة من سورة الانقطار .

(٨) سورة البقرة ٦١ ، ويس ٣٦ .

(٩) في المطبوعة : « قمص » ، وأثبتنا الصواب من : ز ، ك .

حاصلُ كلامك أن مقالة الشافعية والحنفية والداككية ، يلزمها أن يكون ترك الناس بلا كتاب ولا سنة أهدى لهم ، أفترأهم يكفرونك بذلك أم لا ؟

ثم جملت أن مقتضى كلام المتكلمين ، أن الله تعالى ورسوله وسلف الأمة تركوا العقيدة حتى يبينها هؤلاء ، فقل لنا : إن الله ورسوله وسلف الأمة يبنونها ، ثم ^(١) انقل عنهم أنهم قالوا كما تقول : إن الله تعالى في جهة المولوي في جهة الشغل ، وإن الإشارة الحسية جائزة إليه ، وإذا لم تجد ذلك في كتاب الله تعالى ، ولا كلام رسوله صلى الله عليه وسلم ، ولا كلام أحد من العشرة ، ولا كلام أحد من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار رضى الله عنهم ، فعد على نفسك باللائمة ، وقل : لقد ألزمت ^(٢) القوم بما لا يلزمهم ، ولو لزمهم لكان عليك اللوم .

ثم قلت عن المتكلمين : إنهم يقولون : ما يكون على وفق قياس القول فتولوه ، وإلا فانفوه . والقوم لم يقولوا ذلك ، بل قالوا : صفة الكمال يجب ثبوتها لله ، وصفة النقص يجب نفيها عنه . كما قاله الإمام أحمد رضى الله عنه ، قالوا : وما ورد من الله تعالى ومن رسوله صلى الله عليه وسلم فليمرض على لغة العرب ، التي أرسل الله تعالى محمداً بأمتها ، كما قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴾ ^(٣) فافهمت العرب فافهمته ، ومن ^(٤) جاءك بما يخالفه فانيذ كلامه نبيذ الحذاء الرقع ، واضرب بقوله حائط الحش .

ثم نقد فصلاً إن شاء الله تعالى بعد إفساد ما نزع به ، في سبب ورود هذه الآيات على هذا الوجه ، فإنه إنما تلف ما نزع به في مخالفة الجماعة ، وأساء القول على الملة ^(٥) من خثالة الملاحدة الطاعنين في القرآن ، وسنبين إن شاء الله تعالى ضلالهم ، ويعلم إذ ذاك

(١) في المطبوعة : « نقل » ، والتصويب من : ز ، ك .

(٢) في : ز ، ك : « لزمت » ، والمثبت من المطبوعة .

(٣) الآية الرابعة من سورة إبراهيم .

(٤) في : ز ، ك : « ما » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٥) في المطبوعة : « المسألة » ، وأثبتنا ما في : ك . ولم نستطع ابتداء من هذا الوضع الإفادة من

النسخة « ز » المحفوظة بدار الكتب المصرية لأسباب خارجة عن إرادتنا .

مَنْ هُوَ مِنْ فِرَاحِ الْفَلَّاسَةِ وَالْهُنُودِ^(١)، ثُمَّ لَوْ اسْتَحْجَبَ الْغَافِلُ^(٢) لَعَرَفَ مَقْدَارَ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ، ثُمَّ هَلْ رَأَى مَنْ رَدَّ عَلَى الْفَلَّاسَةِ وَالْهُنُودِ^(٣) وَالرُّومِ وَالنُّرْسِ غَيْرَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ جَعَلَهُمْ فِرَاحَهُمْ ، وَهَلْ أَتَاكَوا فِي الرَّدِّ عَلَى هَذِهِ الطَّوَائِفِ عَلَى قَوْمٍ لَا عَقْلَ لَهُمْ وَلَا بَصِيرَةَ وَلَا إِدْرَاكَ ، ثُمَّ يَذَرُونَهُمْ يَسْتَقْدِلُونَ عَلَى إِبْثَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْحِجَاجِ^(٤) عَلَى مُنْكَرِهِ بِالنَّقْلِ ، وَعَلَى مُنْكَرِي النُّبُوَّةِ بِالنَّقْلِ حَتَّى يَصِيرَ مُضَفَّةً لِلْمَاضِي ، وَضَحْكَةً لِلْمُسْتَهْزِئِ ، وَعِمَانَةً لِلْعَدُوِّ ، وَفَرَحًا لِلْحَسُودِ ، وَفِي قِصَّةِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ الْأَوَّلِيِّ^(٥) عِبْرَةٌ لِلْمُعْتَبِرِ .

ثُمَّ أَخَذَ بَعْدَ هَذَا فِي أَنَّ الْأُمُورَ الْعَامَّةَ إِذَا تَقَيَّتْ عَنْهَا إِنَّمَا يَكُونُ دَلَالَتُهَا عَلَى سَبِيلِ الْإِلْفَازِ . قُلْنَا : وَكَذَلِكَ الْجَسْمُ يَقُولُ لَكَ : دَلَالَةُ الْأُمُورِ الْعَامَّةِ عَلَى نَفْيِ الْجِسْمِيَّةِ الْفَازِ .

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ هَذَا : يَا سَبْحَانَ اللَّهِ ، كَيْفَ لَمْ يَقُلِ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ ، وَلَا أَحَدٌ مِنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ : هَذِهِ الْآيَاتُ وَالْأَحَادِيثُ لَا تَعْتَقِدُوا مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ ؟ فَيُقَالُ لَهُ : مَا الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ حَتَّى يَقُولُوا إِنَّهُ لَا يُعْتَقَدُ ؟ هَذَا تَشْبِيحٌ^(٦) بَحْتٌ .

ثُمَّ يَقُولُ لَكَ الْجَسْمُ : يَا سَبْحَانَ اللَّهِ ، لِمَ لَمْ يَقُلِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا أَحَدٌ مِنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ بِجَسْمٍ ، وَلَا قَالُوا : لَا تَعْتَقِدُوا^(٧) مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمُوَهِمَةِ لِلْجِسْمِيَّةِ ظَوَاهِرَهَا ؟

(١) فِي الطَّبَوَعَةِ : « الْيَهُودُ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ك . وَنَسَبَ نَظِيرَهُ قَرِيبًا .

(٢) فِي ك : « الْمَاقِلُ » ، وَالْمَثْبُتُ مِنَ الطَّبَوَعَةِ .

(٣) فِي الطَّبَوَعَةِ : « الْحِجَابِ » ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ك .

(٤) رَاجِعُ نَارِيخٍ بِفَدَادٍ ٣١٤/٧ ، مِيزَانُ الْاِعْتِدَالِ ٤٩١/١ .

(٥) فِي الطَّبَوَعَةِ : « تَشْبِيحٌ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ك .

(٦) فِي الطَّبَوَعَةِ : « لَا يُعْتَقَدُونَ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ك .

ثم استدل بقوله صلى الله عليه وسلم في صفة الفرقة الناجية: « هو من كان على ^(١) مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي » ، قال المدعى : فهلاً قال : من تمسك بظاهر القرآن في آيات الاعتقاد فهو صالح ، وإنما الهدى رجوعكم إلى مقاييس عقولكم .

فليعلم الناظر أنه ما هنا باهت ^(٢) وزخرف ^(٣) وتشبع بما لم يعطه ، فإنه قد ثبت أن طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم : الكف عن ذلك ، فما نحن الآمرون به ، وأنه هو ليس بساكت ، بل طريقه الكلام ، وأمر الدماء بوصف الله تعالى بجملة الملو ، وتجوز الإشارة الحسية إليه ، فليت شعري ، من الموافق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ! ولكن صدق القائل : رمتني ^(٤) بدائها وانسلت .

ثم المجسم يقول له ، حذو النعل بالنعل ما قاله لنا ، ونقول له : لم لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الناجية من قال : إن الله في جهة الملو ، وإن الإشارة الحسية إليه جائزة ؟ فإن قال : هذه طريقة السلف وطريقة ^(٥) الصحابة . قلنا : من أين لك هذا ؟ ثم لا تأمن ^(٦) من كل مبتدع أريدعى ذلك .

ثم افاد المدعى وأسند أن هذه المقالة مأخوذة من تلامذة اليهود والشركين وضلال الصابئين . قال : فإن أول من حفظ عنه هذه المقالة : الجعد بن درهم ، وأخذها عنه جهنم

(١) في المطبوعة : « ومن كان عليه مثل . . . » ، وأثبتنا الصواب من : ك . وانظر الحديث كاملاً في عارضة الأحوذى ، شرح سنن الترمذى (باب افتراق هذه الأمة) ٣٧٩/٧ ، ٤٠٠ ، وتيسير الوصول لابن الديبع (كتاب الفتن والأهواء) ١٥٦/٣ .

(٢) في المطبوعة : « باهى » ، وأثبتنا ما في : ك .

(٣) في المطبوعة : « تزخرف » ، وأثبتنا ما في : ك .

(٤) في ك : « وأنا نحن » ، والمثبت من المطبوعة .

(٥) هو مثل ، من كلام لحدى ضرائر رحم بنت الخرج بن نيم الله بن ربيعة . راجع قصته في اللسان (ع ف ل) ، ويجمع الأمثال ١٠٢/١ ، ٢٨٦ (حرف الباء ، والراء) .

(٦) كذا في المطبوعة ، وفي : ك : « طريق » .

(٧) كذا في المطبوعة ، وفي : ك : « يأمن » .

ابن سَمَوَانَ ، وأظهرها فَنُسِبتَ مَقَالَةُ الْجَهْمِيَّةِ إِلَيْهِ ، [قال] ^(١) : والحمدُ أَخَذَهَا عَنْ
أَبَانَ بْنِ سَمْعَانَ ، وَأَخَذَهَا أَبَانُ مِنْ طَالُوتَ بْنِ أُخْتِ كَيْبِدِ بْنِ الْأَعَصَمِ ^(٢) ، وَأَخَذَهَا
طَالُوتُ مِنْ كَيْبِدِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي سَحَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : وَكَانَ الْحَمْدُ هَذَا
فِيمَا يُقَالُ مِنْ أَهْلِ حَرَّانَ .

فَيُقَالُ لَهُ : أَيُّهَا الْمُدَّعِي أَنَّ هَذِهِ الْمَقَالَةَ مَأْخُودَةٌ مِنْ تِلَامِذَةِ الْيَهُودِ ، قَدْ خَالَفتَ الصَّرُورَةَ
فِي ذَلِكَ ، فَإِنَّهُ مَا يَخْفَى عَلَى جَمِيعِ الْخَوَاصِّ وَكَثِيرٍ مِنَ الْعَوَامِّ أَنَّ الْيَهُودَ مُجَسِّمَةٌ مُشَبَّهَاتٌ ^(٣) ،
فَكَيْفَ يَكُونُ ضِدُّ التَّجْسِيمِ وَالتَّشْبِيهِ مَأْخُودًا عَنْهُمْ ؟ وَأَمَّا الشَّرْكَونَ فَكَانُوا عُقْبَادَ أَوْثَانٍ ،
وَقَدْ بَيَّنَّتِ الْأَعْمَةُ أَنَّ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ تِلَامِذَةُ الْمُشَبَّهَةِ ، وَأَنَّ أَصْلَ عِبَادَةِ الصَّخَمِ التَّشْبِيهِ ،
فَكَيْفَ يَكُونُ نَفْيُهُ مَأْخُودًا عَنْهُمْ ؟ وَأَمَّا الصَّابِثَةُ فَلَيْسَتْ مَعْرُوفَةً وَإِفْلَاحُهُمْ مَشْهُورٌ ، وَهَلْ
نَحْنُ مِنْهُ أَوْ خُصُومُنَا ؟ وَأَمَّا كَوْنُ الْجَمْعِ بْنِ دِرْهَمٍ مِنْ أَهْلِ حَرَّانَ فَالْإِسْبَةُ صَحِيحَةٌ ،
وَتَرْتِيبُ هَذَا السَّنَدِ الَّذِي ذَكَرَهُ سَيِّدُ اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ ، وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِ بِالْمُرْصَادِ ، وَنَسَبُ
لَوْ اتَّبَعَهُ أَنَّ سَنَدَ دَعْوَاهُ وَعَقِيدَتَهُ أَنَّ فِرْعَوْنَ ظَنَّ أَنَّ إِلَهَ مُوسَى فِي السَّمَاءِ !
ثُمَّ أَضَافَ الْمَقَالَةَ إِلَى بَشْرِ الْمَرْبِيسِيِّ ^(٤) ، وَذَكَرَ أَنَّ هَذِهِ التَّأْوِيلَاتِ هِيَ الَّتِي أَبْطَلَتْهَا الْأَعْمَةُ ،
وَرَدَّ بِهَا عَلَى بَشْرِ ، وَأَنَّ مَا ذَكَرَهُ الْأَسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ ، وَالْإِمَامُ نَجْرُ الدِّينِ الرَّازِيُّ ،
قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُمَا ، هُوَ مَا ذَكَرَهُ بَشْرٌ ، وَهَذَا بَهْرَجٌ لَا يَثْبُتُ عَلَى مِثْلِكَ النَّظَرِ الْقَوِيمِ ،
وَلَا مِيعَارِ الْفَسْكَرِ الْمُسْتَقِيمِ ، فَإِنَّهُ مِنَ الْمَحَالِ أَنْ تُنْكَرَ الْأَعْمَةُ عَلَى بَشْرِ أَنْ يَقُولَ مَا تَقُولُهُ
الْعَرَبُ ، وَهَذَانِ الْإِمَامَانِ مَا قَالَا إِلَّا مَا قَالَتْهُ الْعَرَبُ ، وَمَا الْإِنْكَارُ عَلَى بَشْرِ إِلَّا فِيمَا يَخَالِفُ
فِيهِ لُغَةَ الْعَرَبِ ، وَأَنْ يَقُولَ عَنْهَا مَا لَمْ تَقُلْهُ .

(١) زيادة من : ك ، على ما في المطبوعة .

(٢) ق : ك : « أعصم » ، والمثبت من المطبوعة ، وهو المعروف ، راجع أسباب نزول
القرآن الكريم ، للواحدى ١٣٠ هـ في قصة سحر النبي صلى الله عليه وسلم .

(٣) كذا في المطبوعة ، وفي : ك : « مشبهة » .

(٤) في المطبوعة : « المزني » وهو خطأ ، أثبتنا صوابه من : ك ، وراجع ما سبق في ١٤٤/٢ ،

١٤٧/٣ ، وانظر ترجمة « بشر » في الأعلام ٢٨/٢ .

ثم أخذ بعد ذلك في تصديق عَزَوْتَهُ إلى المهاجرين والأنصار رضى الله عنهم ، وشرع في النقل عنهم ، فقال : قال الأوزاعي : كُنَّا ، والقائِمون مُتَوافرون ، تقول : إنَّ الله - تعالى ذِكْرُهُ - فوق عَرِشِهِ .

فدقول له : أوَّلَ ما بدأتَ به الأوزاعيُّ وطبقته ومن بعدهم ، فإنَّ السابقون الأوَّلون من المهاجرين والأنصار ؟ وإما قولُ الأوزاعيِّ فأنتَ قد خالفته ، ولم تقلْ به ؛ لأنَّكَ قلتَ : إنَّ الله [ليس] ^(١) فوق عَرِشِهِ ، لأنَّكَ قرَّرتَ أن العرشَ والسماءَ ليس المرادُ بهما إلَّا حَمَّةُ المُلُوِّ ، وقلتَ : المرادُ من فوق عَرِشِهِ ، والسماءُ ذلك ، فقد خالفتَ قولَ الأوزاعيِّ صريحاً ، مع أنَّكَ لم تقلْ قطُّ ما يفهم ، فإنَّ ^(٢) قرَّرتَ أن السماءَ في العرشِ كحَلَقَةٍ مُلقاةٍ في فلاةٍ ، فكيف تكونُ هي هو ^(٣) ؟ ثمَّ مِن أينَ لك سيحَّةُ هذا النقلِ عن الأوزاعيِّ ؟ وبعدَ مُساعتِكَ في كلِّ ذلك ، ما قال الأوزاعيُّ : الله فوق العرشِ حقيقةً ، فنَّ أينَ لك هذه الزيادةُ ؟!

ونقل عن مالكِ بنِ أنسٍ والثوريِّ والليثِ والأوزاعيِّ ، أنَّهم قالوا في أحاديثِ الصِّفَاتِ : أمروها ^(٤) . كما جاءتْ . فيقال له : لِمَ لا أمسكتَ على ما أمرتَ به الأئمةُ ؟ بل وصفتَ اللهَ بجهةِ المُلُوِّ ! ولم يردْ بذلك خبرٌ ، ولو بذلتَ قِرابَ الأرضِ ذهباً على أن تسمعها من عالمِ ربَّانيٍّ لم تفرِّحْ بذلك ، بل تصرَّفتَ ونقلتَ على ما خطرَ لك ، وما أمرتَ ولا أقررتَ ولا امتثلتَ ما نقلته عن الأئمةِ .

وروى قولَ ربيعةَ ومالكٍ : الاستقواءُ غيرُ مجهولٍ . فليت شعري ! من قال إنَّه مجهولٌ ؟ بل أنتَ زعمتَ أنه لِمَمْنَى عَيْنَتَهُ وأردتَ أن تعزِّوه إلى الإمامين ، ونحن لا نسحُ لك بذلك .

(١) سقط من : ك ، وأثبتناه من المطبوعة .

(٢) كذا في المطبوعة ، وفي : ك : « فإنك قررت » .

(٣) في المطبوعة : « تكون هي بعد » . وأثبتنا الصواب من : ك .

(٤) في المطبوعة : « أقروها » . والمثبت من : ك ، وسيأتي نظيره .

ثم نقل عن مالك أنه قال للسائل : الإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ، وما أراك إلا مُبتدعاً . فأمر به فأخرج . فيقال له : ليت شعري ! من امتثل منا قول مالك ؟ هل امتثلناه نحن ، حيث أمرنا بالإمساك ، والجُمنا العوام عن الخوض في ذلك ، أو الذي جمه له دراسته ^(١) ، يُلقبه ويُباغقه [ويُلقنه] ^(٢) ويسكتبه ويدرسه ، وبأمر العوام بالخوض فيه ؟ وهل أنكر على المستفتي في هذه المسألة بعينها ، وأخرجه ، كما فعل مالك رضي الله عنه فيها بعينها ؟ وعند ذلك يعلم أن ما نقله ^(٣) عن مالك حجة عليه لا له .

ثم نقل عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون ، أنه قال وقد سُئل عما جحدت به الجهمية : ^(٤) [أما بعد ، فقد فهمتُ فيما سألتَ فيما بدعات ^(٥) الجهمية] ، ومن خالفها في صفة الرب العظيم الذي فاقت عظمته الوصف والتقدير ، وكَلَّتْ الألسنُ عن تفسير صفته ، وانحسرت ^(٦) القول دون معرفة قدرته ، رَدَّتْ عظمته العقول فلم تجد مساعداً فوجت خاسئةً وهي خيرة ، وإنما أمروا بالنظر والفتكر فيما خلق بالتقدير ، وإنما يقال : « كيف » لمن لم يكن مرةً ثم كان ، فأما الذي لا يحول ولا يزول ، ولم يزل ، وليس له مثل ، فإنه لا يعلم كيف هو إلا هو ، وكيف يُعرف قدرُ من لم يبدأ ومن لا يموت ولا يبلى ؟ وكيف يكون لصفة ^(٧) شيء منه حدٌّ أو منتهى يعرفه عارف ، أو يحُدُّ قدره واصف ؟ على أنه الحق المبين ، لا حق أحق منه ، ولا شيء أبين منه .

والدليل على عجز القول عن تحقيق صفته عجزها عن تحقيق صفة أصغر خلقه ، فلا تسكاد تراه صغيراً يحول ويَزُول ، ولا يرى له سمع ولا بصر ، بل ^(٨) ما يَتَقَلَّبُ به

(١) كذا في المطبوعة ، وفي : ك : « دأسته » .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ك .

(٣) في المطبوعة : « قاله » ، والمثبت من : ك .

(٤) ما بين الحاصرتين ، سقط من المطبوعة ، ومكانه فيها بياض ، وأثبتناه من : ك .

(٥) حكفاً وردت الكلمة في : ك ، ولم نعرف صوابها .

(٦) في المطبوعة : « انحسرت » ، وأثبتناه بالسبب من : ك .

(٧) في المطبوعة : « لصفته لشيء منه حدٌّ ومنتهى » ، والتصحيح من : ك .

(٨) كذا في المطبوعة ، وفي : ك « لا » .

وَيَحْتَالُ مِنْ عَقْلِهِ أَعْضَلُ بَكَ وَأَخْفَى عَلَيْكَ مِمَّا ظَهَرَ مِنْ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ وَخَالِقُهُمْ ، وَسَيِّدُ السَّادَاتِ وَرَبُّهُمْ .

ثم نقل عنه الأحاديث الواردة في الصفات ، وذكر قوله : ﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ ^(١) قال : فوالله ما دلَّهم على عظيم ما وصف من نفسه ، وما تحبب به قبضته إلا صغر نظرها ^(٢) منهم عندهم أن ذلك الذي ألقى في روعهم وخلق على معرفة قلوبهم ، فما وصف من نفسه سمَّاه على لسانِ رسوله صلى الله عليه وسلم ، سمَّيناه كما سمَّاه ، ولم نتكلف ^(٣) منه صفةً ما سواه ، لا هذا ولا هذا ، لا نجحد ما وصف ، ولا نتكلف معرفة ما لم يصف ^(٤) .

وَبَسَطَ الْمَاجِسُونَ كَلَامَهُ فِي تَقْرِيرِ هَذَا .

فنقول لهذا الحاكِي : نِعَمَ الْحُجَّةُ أَنْبَتَ بِهَا ، وَلَكِنْ لَنَا ، وَنِعَمَ السَّلَاحُ حَمَلَتْ ، وَلَكِنْ لِلْعِدَى .

أما كلامُ عبدِ العزيزِ رضى الله عنه ، وما ذكر من كبرياء الله وعظمته ، وأنها تحبب العقول ، وتشده ^(٥) الفهوم ، فهذا قاله العلماء نظماً ونثراً ، وأنت أزريت على سادات الأئمة وأعلام الأئمة في ثاني صفحة نزعت ^(٦) بها ، حيث اعترفوا بالعجز والتقصير ، ونعيت ^(٧) عليهم ذلك ، وعددته عليهم ذنباً ، وأنت معذور وممعدورون ، وجعلت قول عبدِ العزيز حجتك ^(٨) ، وقد ذكر ^(٩) في القبضة ما يقوله المتكلمون في كل موضع ،

(١) سورة الزمر ٦٧ .

(٢) هنا انتهى سقط النسخة « ج » السابق في صفحة ٦٥ .

(٣) هكذا في الأصول ، وسياق الكلام غير ظاهر .

(٤) في المطبوعة : « ولا لم يتكلم منه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « يتصف » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٦) في المطبوعة : « وتبر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « ترغب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وسبق هذا الفصل قريباً .

(٨) في المطبوعة : « وتعيب » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٩) في المطبوعة : « حجة » ، والمثبت من : ج ، ك .

(١٠) في المطبوعة : « وقد ذكرنا في القضية » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

وأمرُ عبدِ العزيز أن يَصِفَ الرَّبَّ بما وَصَفَ به نفسه ، وأن يسكتَ عما وراء ذلك ، وذلك قولنا وفعلنا وعقدنا^(١) وأنت وصفتَه بجهة الملو ، وما وصف^(٢) بها نفسه ، وجوزت الإشارة الحسية إليه ، وما ذكرها ، ونحن أمرنا^(٣) الصفات كما جاءت ، وأنت جمعت بين العرش والسماء بجهة^(٤) الملو ، وقلت : في السماء حقيقة ، وفي العرش حقيقة ، فسبحان واهبِ القول ، ولكن كان ذلك في الكتاب مسطوراً .

ثم ذكر عن محمد بن الحسن اتفاق الفقهاء على وصفِ الربِّ بما جاء في القرآن وأحاديث الصفات .

فنقول له : نحن لا نتركُ من هذا حرفاً ، وأنت قلت : أصفُ الربَّ تعالى بجهة الملو ، وأجوز الإشارة الحسية إليه ، فأين هذا في القرآن وأخبار الثقات ؟ ما أفتدنا في الفتيا من ذلك شيئاً .

ونقل عن أبي عبيد القاسم بن سلام رضى الله عنه ، أنه قال : إذا سُئِلْنَا عن تفسيرها لا نُفسِّرُها ، وأنه قال : ما أدركنا أحداً يُفسِّرُها .

فنقول له : الحمد لله ، حصل المقصود ، ليت شمري ! من فسر السماء والعرش وقال : معناها جهة الملو ، ومن ترك تفسيرها وأمرها كما جاء ؟

ثم نقل عن ابن المبارك رضى الله عنه ، أنه قال : يُعرَف ربُّنا بأنه فوق سمائه على عرشه ، بائنٌ من خلقه ، ولا نقول كما تقول الجهمية إنه هاهنا في الأرض .

فنقول له : قد نصَّ عبدُ الله أنه فوق سمائه على عرشه ، فهل قال عبدُ الله : إن السماء والعرش واحدٌ ، وهي جهة الملو ؟

(١) في المطبوعة : « عقيدتنا » ، والثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « به » ، والثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « أقرنا » ، وأنبتنا ما في : ج ، ك . وسبق نظير هذا الفعل قريباً ، ويأتى أيضاً .

(٤) في المطبوعة : « بصفة » ، والثبت من : ج ، ك . وسيأتى كثيراً .

ونقل عن حماد بن زيد أنه قال : هؤلاء الجَهَمِيَّةُ إنما يُحاولون أن يقولوا : ليس في السماء شيء .

فنقول له أيضاً : أنت قلتَ بمقاتلهم ، فإنك صرحتَ بأن السماء ليس هي ذاتها ، بل المعنى الذي اشتُقَّتْ منه ، وهو السَّمَوُ ، وفسرته بوجهة العلو ، فالأولى لك أن تنمى على نفسك مانعاً حمادٌ على الجَهَمِيَّةِ .

ونقل عن ابن خزيمة أن من لم يقلْ إن الله فوق سواته على عرشه ، بائنٌ من خلقه ، وجب أن يُستَقَابَ ، فإن تاب وإلا ضُرِبَ عُنُقُه ، ثم أُلْقِيَ على مَرْبَلَةٍ ، لثلاً يتأذى به أهلُ القبلة وأهلُ الذمَّةِ .

فيقال له : الجوابُ عن مثل هذا قد تقدَّم ، على أن ابن خزيمة قد علِمَ الخاصَّ والعامَّ حديثه في العقائد ، والكتابُ الذي صنَّفه في التشبيه ، وسمَّاه بالتوحيد ، وردَّ الأئمة عليه : أكثرُ من أن يُذكرَ ، وقولهم فيه ما قاله ^(١) هو ^(٢) في غيره ، معروفٌ .

ونقل عن عباد الواسطي ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وعاصم بن علي بن عاصم ، نحواً مما نقله عن حماد ، وقد بينناه .

ثم ذكر بعد ذلك ما صحَّ عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : كانت زينبُ تفتخر على أزواجِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، تقول : زَوَّجَكُنَّ إلهي لَيْكُنَّ ، وزَوَّجَنِي اللهُ مِنْ فوقِ سبعِ سمواتٍ ^(٣) .

فنقول : ليس في هذا الحديث أن زينبَ قالت : إن الله فوق سبع سموات ، بل إن تزويجَ الله إياها كان من فوق سبع سموات .

(١) في المطبوعة ، ك : « ما قالوه » ، وأثبتنا ما في : ج .

(٢) في المطبوعة : « له هو » ، وحذفنا « له » كما في : ج ، ك .

(٣) في : ج ، ك : « سمواته » . وأثبتنا ما في المطبوعة ، ومثله في الاستيعاب ١٨٥٠ ، والعقد

ثم نقل عن أبي سليمان الخطابي ما نقله عن عبد العزيز الماجشون، وقد بينا موافقته له،
ومُخَالَفَتَهُ لذلِكَ .

وحكاه أيضاً عن الخطيب ، وأبي بكر الإسماعيلي ، ويحيى بن عمار ، وأبي إسماعيل
الهرَوِيّ ، وأبي عثمان الصابوني .

وحَكَّى عن أبي نُعَيْم الأصبهاني أن الأحاديث الثابتة في الاستواء يقولون بها ،
ويُثَبِّتُونَهَا مِنْ غَيْرِ تَكْثِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ وَلَا تَشْبِيهِ ، وَهُوَ مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ فِي سَمَائِهِ
دُونَ أَرْضِهِ .

وحكاه عن مَعْمَرِ الأصبهاني ، وقد بينا لك غيرَ مَا مَرَّ أَنَّهُ مُخَالَفٌ لِهَذَا ، وَأَنَّهُ مَا قَالَهُ بِهِ
طَرَفَةٌ عَيْنٍ إِلَّا وَنَقَضَهُ ؛ لِأَنَّ السَّمَاءَ عِنْدَهُ لَيْسَتْ هِيَ الْمَعْرُوفَةُ ، وَأَنَّ السَّمَاءَ وَالْعَرْشَ لَامَعْنَى
لَهَا إِلَّا جِهَةً الْمَلُوءِ .

وحَكَّى عن عبد القادر الجيلاني أنه قال : اللهُ بِجِهَةِ الْمَلُوءِ مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ .

فليت شعري ! لِمَ احْتَجَّ بِكَلَامِهِ وَتَرَكَ مِثْلَ جَمْعِ الصَّادِقِ وَالشَّيْبَانِيِّ وَالْجُنَيْدِ وَذِي الثُّونِ
الْمِصْرِيِّ وَجَمْعِ بْنِ نُصَيْرٍ ، وَأَضْرَاجِهِمْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ؟

وَأَمَّا مَا حَكَاهُ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ ، فَقَدْ عَلِمَ الْخَاصُّ وَالْعَامُّ مَذْهَبَ الرَّجُلِ
وَمُخَالَفَةَ النَّاسِ لَهُ ، وَتَكْبِيرُ الْمَالِكِيَّةِ عَلَيْهِ ، أَوَّلًا وَآخِرًا مَشْهُورٌ ، وَمُخَالَفَتُهُ لِإِمَامِ
الْمَغْرِبِ أَبِي الْوَلِيدِ الْبَاجِيِّ مَعْرُوفَةٌ ، حَتَّى إِنَّ فُضْلًا الْمَغْرِبِ يَقُولُونَ : لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ بِالْمَغْرِبِ
يَرَى هَذِهِ الْقَالََةَ غَيْرَهُ وَغَيْرَ ابْنِ أَبِي زَيْدٍ ، عَلَى ^(١) أَنَّ الْمَلَاءَ : مِنْهُمْ مَنْ قَدْ اعْتَذَرَ عَنْ
ابْنِ أَبِي زَيْدٍ ، بِمَا هُوَ مُوجُودٌ فِي كَلَامِ الْقَاضِي الْأَجَلِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْبَغْدَادِيِّ
الْمَالِكِيِّ ، رَحِمَهُ اللهُ .

ثم إنه قال : إِنَّ اللَّهَ فِي ^(٢) السَّمَاءِ عَلَى الْعَرْشِ ، مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ ، وَلَمْ يَعْقِلْ
مَا مَعْنَى فِي السَّمَاءِ عَلَى الْعَرْشِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ .

(١) في المطبوعة : « غير » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « إِنَّ اللَّهَ فَوْقَ فِي السَّمَاءِ » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

ثم إن ابن عبد البر ما تأول هذا الكلام ، ولا قال كقالة^(١) المدعى إن المراد بالعرش والسماء جهة الملو .

ثم نقل عن البيهقي رحمه الله ، ما لا تعلق له بالمسألة ، وأعاد كلام من سبق ذكره .
ثم ذكر بعد ذلك شيخنا أبا الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ، وأنه يقول : الرحمن على العرش استوى ، ولا نتقدم بين يدي الله تعالى في القول ، بل نقول : استوى بلا كيف .

وهذا الذي نقله عن شيخنا هو نخلتنا وعقيدتنا ، لكن نقله لكلامه ما أراه^(٢) إلا قصد الإيهام أن الشيخ يقول بالجهة ، فإن كان كذلك فلقد^(٣) بالغ في البهت .
وكلام الشيخ في هذا أنه قال : كان ولا مكان ، فخلق العرش والكرسي ، فلم يحتاج إلى مكان ، وهو بعد خلق المكان كما كان قبل خلقه .
وكلامه وكلام أصحابه رحمهم الله يصيب حصره في إبطالها .
ثم حكى ذلك عن القاضي أبي بكر ، وإمام الحرمين .

ثم تمسك برفع الأيدي إلى السماء ، وذلك إنما كان لأجل أن السماء منزل البركات والخيرات ، فإن^(٤) الأنوار إنما تنزل منها والأمطار ، وإذا ألفت الإنسان حصول الخيرات من جانب مال طيبه إليه ، فهذا المعنى الذي أوجب رفع الأيدي إلى السماء ، وقال الله تعالى : ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾^(٥) .

ثم [إن]^(٦) اكتفى بمثل هذه الدلالة في مطالب أصول المقائد ، فما يؤمنه من

(١) في المطبوعة : « عقاله » ، وللتب من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « ما أراد به » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « فقد » ، وللتب من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « لأن » ، وللتب من : ج ، ك .

(٥) سورة الذاريات ٢٢ .

(٦) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

مُدْعٍ يَقُولُ : اللَّهُ تَعَالَى فِي السَّكَنَةِ ؛ لِأَن كُلَّ مُصَلٍّ يُوجِّهُ وَجْهَهُ إِلَيْهَا ، وَيَقُولُ : ﴿ وَجْهَتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ ^(١) .

أو يَقُولُ : اللَّهُ فِي الْأَرْضِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : ﴿ كَلَّا لَا تَطْمَعُ وَلَا تَسْجُدُ وَأَقْتَرِبُ ﴾ ^(٢) .
وَالِاقْتِرَابُ بِالسُّجُودِ فِي الْمَسَافَةِ إِنَّمَا هُوَ فِي الْأَرْضِ . وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ فِي سُجُودِهِ » .

ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مَا أَجَبْنَا عَنْهُ مِنْ حَدِيثِ الْأَوْعَالِ .

وَذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مَا لَا تَعَلَّقُ لَهُ بِالسُّئَالَةِ ، وَأَخَذَ يَقُولُ : إِنَّهُ حَكَى عَنِ السَّلَفِ مِثْلَ مَذْهَبِهِ ، وَإِلَى الْآنَ مَا حَكَى مَذْهَبَهُ عَنْ أَحَدٍ ، لَا مِنْ سَلَفٍ وَلَا مِنْ خَلْفٍ ، غَيْرَ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلِيِّ ، وَفِي كَلَامِ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ بَعْضُهُ ، وَأَمَّا الْعِشْرَةُ وَبَاقِي الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَمَا نَبَسَ ^(٣) عَنْهُمْ بِحَرْفٍ .

ثُمَّ أَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَوَاعِظٍ وَأَدْعِيَةٍ ، لَا تَعَلَّقُ لَهَا بِهَذَا .

ثُمَّ أَخَذَ فِي سَبِّ أَهْلِ الْكَلَامِ وَرَجْمِهِمْ ، وَمَا ضَرَّ الْقَمَرَ مِنْ نَبَجِهِ .

وَقَدْ تَبَيَّنَ بِمَا ذَكَرْنَاهُ أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ الْحُجَّةَ يَرْجِمُ فُتْيَاهُ أَنَّهُ يَقُولُ مَا قَالَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَلَمْ يَنْقُلْ مَقَالَتَهُ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ .
وَإِذْ قَدْ أَتَيْنَا عَلَى إفسَادِ كَلَامِهِ ، وَإيضاحِ إيهامِهِ ، وَإِزَالَةِ إيهامِهِ ، وَنَقْضِ إِبْرَامِهِ ، وَتَنْكِيسِ أَعْلَامِهِ ، فَلْنَأْخُذْ بَعْدَ هَذَا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِفَرْضِنَا وَإيضاحِ نِحَاتِنَا ، فنَقُولُ وَبِاللَّهِ التَّوْقِيقَ :

عَلَى سَامِعِ هَذِهِ الْآيَاتِ وَالْأَخْبَارِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالصِّمَاتِ مَا قَدَّمَناه ^(٤) مِنَ الْوِظَائِفِ ، وَهِيَ التَّقْدِيسُ وَالْإِيمَانُ وَالتَّصَدِيقُ ، وَالاعْتِرَافُ بِالْعَجْزِ ، وَالسُّكُوتُ وَالْإِمْسَاكُ عَنِ التَّصَرُّفِ فِي الْأَلْفَاظِ الْوَارِدَةِ ، وَكَفُّ الْبَاطِنِ عَنِ التَّفَكُّرِ فِي ذَلِكَ ، وَاعْتِقَادُهُ أَنَّ مَا خَفِيَ عَنْهُ

(١) سورة الأنعام ٧٩ .

(٢) الآية الأخيرة من سورة العلق .

(٣) في المطبوعة : « نبت » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « قررناه » ، والمثبت من : ج ، ك .

لَمْ يَخَفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا عَنْ الصَّدِّيقِ ، وَلَا عَنْ أَكْبَرِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

وَلِنَأْخُذَ الْآنَ فِي إِبْرَازِ اللَّطَائِفِ مِنْ خَفِيَّاتِ هَذِهِ الْوُظَائِفِ ، فَأَقُولُ بِإِذْنِ اللَّهِ الْمُسْتَعْمَانِ :
أَمَّا التَّقَدُّبُ فَهُوَ أَنْ يَمْتَقِدَ فِي كُلِّ آيَةٍ أَوْ خَبَرٍ مَعْنَى يَلْقَى بِجَلَالِ اللَّهِ تَعَالَى ، مِثَالُ ذَلِكَ : إِذَا سَمِعَ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا » وَكَانَ النَّزُولُ يُطْلَقُ عَلَى مَا يَفْتَقِرُ إِلَى جِسْمٍ عَالٍ ، وَجِسْمٍ سَافِلٍ ، وَجِسْمٍ مُنْتَقِلٍ مِنَ الْعَالِي إِلَى السَّافِلِ ، وَانْزَوَالٌ ^(١) : انْتِقَالُ جِسْمٍ مِنْ عُلوٍّ إِلَى سُفْلٍ ، وَيُطْلَقُ عَلَى مَعْنَى آخَرَ لَا يَفْتَقِرُ إِلَى انْتِقَالٍ وَلَا حَرَكَةٍ جِسْمٍ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ نَحْلًا أَزْوَاجًا ﴾ ^(٢) . مَعَ أَنَّ النَّعَمَ لَمْ تَنْزِلْ مِنَ السَّمَاءِ ، بَلْ هِيَ مَخْلُوقَةٌ فِي الْأَرْحَامِ قَطْعًا ، فَالنَّزُولُ لَهُ مَعْنَى غَيْرِ حَرَكَةِ الْجِسْمِ ، لَا تَحَالَةً .

وَفُهِمَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : دَخَلْتُ مِصْرَ فَلَمْ يَفْهَمُوا كَلَامِي ، فَزِلْتُ ثُمَّ زِلْتُ ثُمَّ زِلْتُ . وَلَمْ يُرَدْ حِينَئِذٍ الْانْتِقَالُ مِنْ عُلوٍّ إِلَى سُفْلٍ .
فَلْيَتَحَقَّقِ السَّامِعُ أَنَّ النَّزُولَ لَيْسَ بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى ، فَإِنَّ الْجِسْمَ عَلَى اللَّهِ مُحَالٌ .

وَإِنْ كَانَ لَا يَفْهَمُ مِنَ النَّزُولِ الْانْتِقَالُ ، فَيَقَالُ لَهُ : مَنْ عَجَزَ عَنْ فَهْمِ نَزُولِ الْبَعِيرِ فَهُوَ عَنْ فَهْمِ نَزُولِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَعْجَزُ . فَأَعْلَمَ أَنَّ لِهَذَا مَعْنَى يَلِيقُ بِجَلَالِهِ .
وَفِي كَلَامِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَاجِشُونِ السَّابِقِ إِلَى هَذَا مَرَامِزُ .
وَكَذَلِكَ لَفْظَةُ « فَوْقَ » الْوَارِدَةِ فِي الْقُرْآنِ وَالْخَبَرِ ، فَلْيُعْلَمَ أَنَّ « فَوْقَ » تَارَةً تَسْكُونُ لِلْجِهَمِيَّةِ ، وَتَارَةً لِلْمَرْتَبَةِ ، كَمَا سَبَقَ ، فَلْيُعْلَمَ أَنَّ الْجِهَمِيَّةَ عَلَى اللَّهِ مُحَالٌ . وَبِمَدِّ ذَلِكَ :
إِنْ لَهُ مَعْنَى يَلِيقُ بِجَلَالِهِ تَعَالَى .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَإِلَى انْتِقَالِ » ، وَأَبْتَنَّا مَا فِي : ج ، هـ .

(٢) الْآيَةُ السَّادِسَةُ مِنْ سُورَةِ الزَّمَرِ .

وأما الإيعان والتصديق به ، فهو أن يُسَلَّمَ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق في وصف الله تعالى بذلك ، وما قاله حق لا ريب فيه ، بالمعنى الذى أراده ، والوجه الذى قاله ^(١) ، وإن كان لا يقف على حقيقته ، ولا يتخبطه الشيطان فيقول : كيف أُصدقُ بأمرٍ جُملى ^(٢) لا أعرف عينه ، بل يُخزى الشيطان ، ويقول : كما إذا أخبرني صادق أن حيواناً في دارٍ ، فقد أدركت وجوده ، وإن لم أعرف عينه ، فكذلك ها هنا .

ثم ليَعْلَمَ أن سيّد الرسل صلى الله عليه وسلم قد قال : « لَا أُخْصِي نَدَاءَ عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ » وقال سيّد الصدّيقين رضى الله عنه : العَجْزُ عَنْ ذَرَكِ الإدْرَاكِ إدْرَاكِ .

وأما الاعتراف بالعجز : فواجب على كلٍّ من لا يقف على حقيقة هذه المانى الإقرار بالعجز ، فإن ادعى المعرفة فقد كلف ، وكلُّ عارفٍ وإن عَرَفَ فما خفى عليه أكثرُ .

وأما السكوت فواجب على العوام ^(٣) ، لأنه بالسؤال يقرض ^(٤) لما لا يطيقه ، فهو إن سأل جهلاً زاده جهلاً ، وإن سأل عالماً لم يمكن المالم إنهامه ، كما لا يمكن البالغ تعلّم الطفل لذّة الجعاع ، وكذلك تعلّمه مصلحة البيت وتديبره ، بل يفهمه مصلحته في خروجه إلى المكتب .

فالعامى إذا سأل عن مثل هذا بَزَجْرٍ وبُرْدَعٍ ، ويقال له : ليس [هذا] ^(٥) بِمُشْكٍ فادرُحى . وقد أمر مالك بإخراج من سألَه ، فقال : ما أراك إلا رجلاً سوء ، وعلاء الرُحضاء ^(٦) ، وكذلك فعل عمر رضى الله عنه بكلٍّ من سأل عن الآيات المُشابهة ، وقال صلى الله عليه

(١) في المطبوعة : « أراده » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « جل » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « العموم » ، والثبت من : ج ، ك ، وسيأتى ما يشهد له .

(٤) كذا في المطبوعة ، وفي ج ، ك : « يمرض ما لا يطيقه » .

(٥) سقط من : ج ، ك ، وأثبتناه من المطبوعة ، ونجم الأمثال ١٨١/٢ ، واللسان (درج) .

(٦) الرحضاء : العرق .

وسلم : « إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ السُّؤَالِ . وَوَرَدَ الْأَمْرُ بِالْإِمْسَاكِ عَنِ الْقَدَرِ ، فَكَيْفَ [عَنْ] ^(١) الصِّفَاتِ .

وأما الإمساك عن التصرف في هذه الأخبار والآيات ، فهو أن يقولها كما قالها الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ولا يتصرف فيها بتفسير ولا تأويل ، ولا تحريف ولا تفريق ولا جمع .

فأما التفسير : فلا يُبدّل لفظ لنية بأخرى ، فإنه قد لا يكون قائماً مقامه ، فربما كانت الكلمة تستعار في لنية دون لنية ، وربما كانت مشتركة في لنية دون لنية ، وحينئذٍ يعظم الخطب بترك الاستعارة ، وباعتقاد أن أحد المعنيين هو المراد بالاشتراك .

وأما التأويل : فهو أن يصرف الظاهر ، ويتعلّق بالمرجوح ، فإن كان عامياً فقد خاض بحراً لا ساحل له ، وهو غير سايح ، وإن كان عالماً لم يجز له ذلك إلا بشرائط التأويل ، ولا يدخل مع العامي فيه ، لعجز العامي عن فهمه .

وأما كلف باطنه : فثلاثا يتوغل في شيء يكون كُفْراً ، ولا يتمكن من صرفه عن نفسه ، ولا يمكن غيره ذلك .

وأما اعتقاده أن النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ذلك ، فليعلمه ، ولا يقس نفسه به ولا بأصحابه ، ولا بأكابر العلماء ، فالقلوب معادن وجواهر .

ثم الكلام بعد هذا في فصلين : أحدهما في تنزيه الله تعالى عن الجهة ، فنقول :

الأول : أن القوم إن بحثوا بالأخبار والآثار فقد عرفت ما فيها ، وأنهم ما ظفروا بصحابي ولا نابعي يقول بمقاتلتهم ، على أن الحق في نفس الأمر أن الرجال تُعرف بالحق ، ولا يُعرف الحق بالرجال ، وقد روى أبو داود في سننه ^(٢) ، عن معاذ رضي الله عنه

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٢) في (باب لزوم السنة ، من كتاب السنة) ٧٨٧/٤ ، وما رواه أبو داود يختلف كثيرا عما حكاه

أنه قال : اقْبَلُوا الْحَقَّ مِنْ كُلِّ مَنْ جَاءَ بِهِ وَإِنْ كَانَ كَافِرًا ، أَوْ قَالَ : فَاجِرًا ، وَاحْذَرُوا زَيْغَةَ الْحَكِيمِ ، قَالُوا : كَيْفَ نَعْلَمُ أَنَّ الْكَافِرَ يَقُولُ الْحَقَّ ؟ قَالَ : إِنَّ عَلَى الْحَقِّ نُورًا . وَلَقَدْ صَدَّقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
وَلَوْ تَطَوَّقَتْ قِلَادَةُ التَّقْلِيدِ لَمْ نَأْمَنْ أَنَّ كَافِرًا بَاتَيْنَا بِعَيْنِ هُوَ مُعْظَمٌ فِي مِثْلِهِ ، وَيَقُولُ : اعْرِفُوا الْحَقَّ بِهَذَا .

وَإِذَا قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الْقَوْمَ لَا مُسْتَرْوَحَ لَهُمْ فِي النَّقْلِ ، فَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانُ وَتَهُ لِي لَمْ يُخَاطَبْ إِلَّا أُولَى الْعَقُولِ وَالْأَلْبَابِ وَالْبَصَائِرِ ، وَالْقُرْآنُ طَارِئٌ بِذَلِكَ ، وَالْعَقْلُ هُوَ الْمَعْرِفُ بِوُجُودِ اللَّهِ تَعَالَى وَوَحْدَنِهِ ، وَمُبَيِّنٌ عَنْ رِسَالَةِ أَنْبِيَائِهِ ، إِذْ لَا سَبِيلَ إِلَى مَعْرِفَةِ إِثْبَاتِ ذَلِكَ بِالنَّقْلِ ، وَالشَّرْعُ قَدْ عَدَّلَ الْعَقْلَ وَقَبِلَ مَهَادَتَهُ ، وَاسْتَدَلَّ بِهِ فِي مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهِ ، كَالِاسْتِدْلَالِ بِالْإِنشَاءِ عَلَى الْإِعَادَةِ ^(١) وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ﴾ ^(٢) وَلَقَدْ هَدَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَذِهِ الْآيَةِ مَبَاحَثَ الْفَلَسَفَةِ فِي إِنْكَارِ الْمَادِّ الْجُسْمَانِيِّ .
وَاسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى التَّوْحِيدِ ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ ^(٣) .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَفَى وَلَمَّا بِمُضْهِمُ عَلَى بَعْضٍ ﴾ ^(٤) .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَائِكَةِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ^(٥) .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ^(٦) .

(١) كَذَا بِالْأَصُولِ . وَلَعَلَّ صَوَابَ الْكَلَامِ : « فِي قَوْلِهِ تَعَالَى » أَوْ « وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى » . وَنَحْوُ ذَلِكَ .

(٢) سُورَةُ يَس ٧٨

(٣) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ ٢٢

(٤) سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ ٩١

(٥) سُورَةُ الْأَعْرَافِ ١٨٥

(٦) سُورَةُ يُونُسَ ١٠١

وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُ بِيَوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْنَى وَفَرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ﴾ (١) .

وقال تعالى : ﴿ سَتَرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ (٢) .

فيا خبيثة من ردّ شأها قبيله الله ، وأسقط دليلاً نصبه الله .

فهم يلقون (٣) مثل هذا ويرجعون إلى أقوال مشايخهم ، الذين لو سئل أحدهم عن دينه لم يكن له قوة على إثباته ، وإذا رُكضَ عليه في ميدان التحقيق جاء سكتة (٤) وقال : سمعتُ الناس يقولون شيئاً فقلته .

وفي صحيح البخاري في حديث الكسوف ما يعرف به حديث هؤلاء في قبورهم (٥) . وبعد ذلك يقول العقل الذي هو مناط التكليف ، وحاسب الله تعالى الناس به ، وقيل شهادته ونصبه (٦) ، وأثبت به أصول دينه ، وقد شهد بحبث هذا المذهب ، وفساد هذه العقيدة ، وأنها آلت إلى وصفه تعالى بالذناب ، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً . وقد نبهت مشايخ الطريق على ما شهد به العقل ، ونطق به القرآن ، بأسلوب فهمته الخاصة ، ولم تنفر منه العامة .

وبَيَّان ذلك بوجوه :

البرهان الأول :

وهو المُقْبَسُ مِنْ ذِي الْحَسَبِ الزَّكِيِّ ، والنَّسَبِ الْعَلِيِّ ، سيّد العلماء ، ووارث خير الأنبياء ، جعفر الصادق ، رضى الله عنه ، قال : لو كان الله في شيء لكان محضوراً .

(١) سورة سبأ ٤٦

(٢) سورة فصلت ٥٣

(٣) في المطبوعة : « يلقون » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) السكيت ، مصغر ، والتخفيف أكثر من الثقل : العاشر من خيل السباق ، وهو آخرها .

المصباح المنير . وقال الزحمرى في الأساس : وفلان سكيت الحلبة : المتخلف في صناعته . وراجع حلبة الفرسان ١٤٦

(٥) راجع صحيح البخاري (باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف . من كتاب الكسوف) ٤٧/٢ .

(٦) في المطبوعة : « ق نصه » ، والتصحيح من : ج ، ك . وسبق هذا قريبا .

وتقرير هذه الدلالة : أنه لو كان في جهة لكان مُشاراً إليه بحسب الحس ، وهم يعلمون ذلك ، ويجوزون الإشارة الحسية إليه .

وإذا كان في جهة مُشاراً إليه لزم تناهيه ، وذلك لأنه إذا كان في هذه الجهة دون غيرها ، فقد حصل فيها دون غيرها ، ولا معنى لتنايهه إلا ذلك ، وكلُّ مُتناهٍ مُحدث ؛ لأن تخصيصه بهذا المقدار دون سائر المقادير لا بدَّ له من مُخصَّص .

فقد ظهر بهذا البرهان الذي بيَّنه^(١) المُقول : أن القول بالجهة يُوجب كون الخالق مخلوقاً والرَّبُّ مربوباً ، وأن ذاته مُتصرف فيها ، وتقبل الزيادة والنقصان ، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

البرهان الثاني :

المستفاد من كلام الشبلي رضي الله عنه ، شيخ الطريق وعلم التحقيق ، في قوله : الرحمن لم يزل ، والعرشُ مُحدث ، والعرشُ بالرحمن استوى .

وتقريره : أن الجهة التي يخصُّ الله تعالى بها على قولهم ، تعالى الله عنها ، وسموها العرش : إما أن تكون معدومة أو موجودة ، والقسم الأول محال بالاتفاق .

وأيضاً فإنها تقبل الإشارة الحسية ، والإشارة الحسية إلى العدم محال ، فهي موجودة ، وإذا كانت موجودة ، فإن كانت قديمة مع الله فقد وجد [لنا]^(٢) قديمٌ غيرُ الله وغير صفاته ، فحينئذ لا بدَّ من إيهما الأول^(٣) .

وهذا خُبت هذه المقيدة .

وإن كانت حادثة فقد حدث التَّحَرُّرُ بالله تعالى ، فيلزم أن يكون الله قابلاً لصفات نفسية حادثة ، تعالى الله عن ذلك .

(١) في المطبوعة : « تبديه » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « الإله » ، والثبت من ج ، ك . والأولة : الأولى . راجع البيان (وأل) .

البرهان الثالث :

المستفاد من لسان الطريقة وعلم الحقيقة وطبيب القلوب والدليل على المحبوب ،
أبي القاسم الجنيد ، رضى الله عنه ، قال : متى يتصل من لاشبهة له ولا نظير بمن له شبيه
ونظير ؟ ههنا ههنا ! هذا ظن عجيب .

وتقرير هذا البرهان : أنه لو كان في جهة : فإما أن يكون أكبر أو مساوياً أو أصغر ،
والحصر ضرورى .

فإن كان أكبر ، كان القدر المساوى^(١) منه للجهة متناً للقدر الفاضل منه ، فيكون
مركباً من الأجزاء والأباض ، وذلك محال ؛ لأن كل مركب فهو مفترق إلى جزئه ،
وجزؤه غيره ، وكل مركب مفترق إلى الغير ، وكل مفترق إلى الغير لا يكون إلهاً .

وإن كان مساوياً للجهة في القدر ، والجهة منقسمة لإمكان الإشارة الحسية إلى
أباضها ، فالمساوى لها في القدر مبهم .

وإن كان أصغر منها ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، فإن كان مساوياً لجوهر فرد ،
فقد رضوا لأنفسهم بأن إلههم قدر جوهر فرد .

وهذا لا يقوله عاقل ، وإن كان مذهبهم لا يقوله عاقل ، لكن هذا في بادى الرأى
يضحك منه جهلة الزنج .

وإن كان أكبر منه انقسم ، فانظروا إلى هذه النحلة ، وما قد لزمها ، تعالى الله عنها .

البرهان الرابع :

المستفاد من جعفر بن نصير ، رحمه الله ، وهو أنه سئل عن قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ

عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾^(٢) فقال : استوى عليه بكل شيء ، فليس شيء أقرب إليه
من شيء .

(١) في الطبوعة : « المساوى للقدر منه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) الآية الخامسة من سورة طه .

وتقرير هذا البرهان : أن نسبة الجهات إليه على التسوية^(١) ، فيمتنع أن يكون في الجهة .

وبيان أن نسبتها إليه على التسوية^(٢) : أنه قد ثبت أن الجهة أمرٌ وجوديٌّ ، فهي إن كانت قديمةً مع الله لزم وجود قديمين مُتميّزين بذاتيهما ، لأنهما إن لم يميزا بذاتيهما ، فالجهة هي الله تعالى ، والله هو الجهة ، تعالى الله عن ذلك .

وإن لم تكن قديمةً ، فاختصاصه بها إما أن يكون لأن ذاته انقضت ذلك ، فيلزم كون الذات فاعلةً في الصفات النفسية ، أو غير ذاتية ، فنسبة الجهات إلى ذاته على التسوية^(٣) مُرجَّحُ جهةٍ على جهةٍ أمرٌ خارجٌ عن ذاته ، فلزم انفقاره في اختصاصه بالجهة^(٤) إلى غيره ، والاختصاص بالجهة هو عين التحيز ، والتحيز صفةٌ فاعلةٌ بذات التحيز ، فلزم انفقاره في صفة ذاته إلى غيره ، وهو على الله تعالى محالٌ .

ثم اعلم ، أن هذه البراهين التي سردناها وتلقيناها من مشايخ الطريق فإنما استنبطوها^(٥) من الكتاب العزيز ، ولكن ليس كلُّ ما في الكتاب العزيز يعرفه كلُّ أحد ، فكلُّ^(٦) يفتقرُ بقدرِ إنائه وما نقصت قطرةٌ من مائه .

ولقد كان السكفُ يستنبطون ما يقع من الحروب والغلبة ، من الكتاب العزيز ، ولقد استنبط ابنُ بَرَّجان رحمه الله من الكتاب العزيز ، فتح القدس على يد صلاح الدين في سنته ، واستنبط بعضُ المتأخرين من سورة الروم ، إشارةً إلى حدوث ما كان بعد [سنة]^(٧) ثلاث وسبعين وسبائة ، ولقد استنبط كُتبُ الأخبار رضى الله عنه من التوراة أن عبد الله ابن قلابة يدخلُ إرم ذاتِ العماد ، ولا يدخلها غيره ، وكان يستنبط منها ما يجري من الصحابة رضى الله عنهم ، وما يلاقيه أجنادُ الشام ، وذلك مشهور .

(١) في المطبوعة : « التسوية » ، والثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « للجهة » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « استنبطناها » ، والثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « وكل » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

والله تعالى أنزل في كتابه ما يفهم أحدُ الخلقِ منه الكثير ، ولا يفهم الآخرُ من ذلك شيئاً ، ولقد تختلف الرأْيُ في استنباط الأحكام من كلام الفقهاء ، والمآل من قصائد الشعراء .

فأما ما ورد في الكتاب العزيز مما ينفي الجهة ، فتعرفه الخاصة ، ولا تشتملُ منه العامة ، فن ذلك قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ ^(١) ولو حصرته جهةً لكان مثلاً للمحصور ^(٢) في ذلك البعض .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ ^(٣) قال ابن عباس رضي الله عنه : هل تعلم له مثلاً ؟ ويُفهمُ ذلك من ﴿ الْقِيَوْمِ ﴾ ^(٤) وبناء البالغة ، في أنه قائمٌ بنفسه ، وما سواه قائمٌ به ، فلو قام بالجهة لقام به غيره ^(٥) .

وَيُفهم من قوله تعالى : ﴿ الْمُصَوِّرُ ﴾ ^(٦) لأنه لو كان في جهة لتُصور ، فإما أن يُصور نفسه أو يُصوره غيره ، وكلاهما مُحال .

وَيُفهم من قوله تعالى : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ ^(٧) ولو كان على العرش حقيقةً ، لكان محمولاً .

وَيُفهم من قوله تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ ^(٨) والعرشُ شَيْءٌ هَالِكٌ ، فلو كان سبحانه وتعالى لافي جهة ثم صار في جهة [ثم صار لافي جهة] ^(٩) لو جِد التغير ، وهو على الله مُحال .

(١) سورة الشورى ١١ .

(٢) في المطبوعة : « للمحصول » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٣) سورة مريم ٦٥ .

(٤) راجع سورة البقرة ٢٥٥ ، وآل عمران ٢ ، وطه ١١١ .

(٥) في المطبوعة : « لقام بغيره » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٦) سورة الحشر ٢٤ .

(٧) سورة الحاقة ١٧ .

(٨) سورة القصص ٨٨ .

(٩) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

وَالدَّعَى لَمَّا عَلِمَ أَنَّ الْقُرْآنَ طَافِحٌ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ ، وَبِهَذِهِ الْإِشَارَاتِ ، قَالَ : هَذِهِ الْأَشْيَاءُ دِلَالَتُهَا كَالْإِلْفَازِ .

أَوْ مَا عَلِمَ الْغُرُورُ أَنَّ أَسْرَارَ الْعَقَائِدِ الَّتِي لَا تَحْمِلُهَا عُقُولُ الْعَوَامِّ لَا تَأْتِي إِلَّا كَذَلِكَ ، وَأَيْنَ فِي الْقُرْآنِ مَا يَنْفِي الْجِسْمِيَّةَ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ الْإِلْفَازِ ؟ وَهَلْ تَقْتَضِرُ الْأَذْهَانُ إِلَّا فِي اسْتِنْبَاطِ الْخَفِيَّاتِ ، كَاسْتِنْبَاطِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْإِجْمَاعَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَبَيِّنْغَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(١) . وَكَاسْتِنْبَاطِ الْقِيَاسِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَأَعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴾ ^(٢) . وَكَاسْتِنْبَاطِ ^(٣) الشَّافِعِيِّ خِيَارِ الْمَجْلِسِ مِنْ نَهْيِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْبَيْعِ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ . وَزُبْدَةُ الْمَسْأَلَةِ أَنَّ الْعَقَائِدَ لَمْ يُكَافِّ الدِّينُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجُمْهُورَ مِنْهَا إِلَّا بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، كَمَا أَحَابَ مَالِكُ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَوَكَّلَ الْبَاقِيَ إِلَى اللَّهِ ، وَمَا سُمِعَ مِنْهُ وَلَا عَنْ أَصْحَابِهِ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا كَلِمَاتٌ مَمْدُودَاتٌ ، فَهَذَا الَّذِي يَخْفَى مِنْهُ ، وَيُلْغَزُ فِي إِفَادَتِهِ ..

الفصل الثاني :

فِي إِبْطَالِ مَا مَوَّهَ بِهِ الدَّعَى ، مِنْ أَنَّ الْقُرْآنَ وَالْخَبَرَ اشْتِمَلَا عَلَى مَا يُؤْهِمُ ظَاهِرُهُ مَا يَنْتَزَهُ ^(٤) اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَلَى قَوْلِ الْمُعْكَلِّمِينَ ، فَنَقُولُ :

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾ ^(٥) الْآيَةُ . دَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ مِنَ الْقُرْآنِ مُحْكَمًا ^(٦) وَمِنْهُ مُتَشَابِهًا ، وَالتَّشَابَهُ قَدْ أَمَرَ الْعَبْدُ بِرَدِّ تَأْوِيلِهِ إِلَى اللَّهِ ، وَإِلَى الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ ، فَنَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ : إِنَّمَا لَمْ تَأْتِ النَّبِيُّ بِالنَّصِّ ظَاهِرًا عَلَى التَّشَابِهِ ،

(١) سورة النساء ١١٥ .

(٢) الْآيَةُ الثَّانِيَّةُ مِنْ سُورَةِ الْحَشْرِ .

(٣) فِي الطَّبُوعَةِ : « وَكَاسْتِنْبَاطِ » ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج ، ك .

(٤) فِي الطَّبُوعَةِ : « نَزَّه » ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج ، ك .

(٥) الْآيَةُ السَّابِعَةُ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ .

(٦) فِي الطَّبُوعَةِ : « مُحْكَم » ، وَمِنْهُ مُتَشَابِهٌ ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك .

لأنَّ جُلَّ مقصودِ النبوةِ هِدَايَةُ عُمومِ الناسِ ، فلَمَّا كَانَ الْأَكْثَرُ مُحْكَمًا ، وَأُجِجَتْ المَامةُ عن الخوضِ في المُتشابهِ ، حَصَلَ المقصودُ ، لولا أَنَّ يُقَيِّضَ اللهُ تَعَالَى لَهُمْ شَيْطَانًا يَسْتَهْوِيهِمْ وَيُهْلِكُهُمْ ، ولو أَظْهَرَ المُتَشَابِهَ لَضَعَفَتْ عقولُ المَالمِ عن إدراكه .

ثم ^(١) من فوائد المُتَشَابِهِ رَفْعَةُ مَرَاتِبِ المَلَكِ بِمَضْمَنِهِمْ عَلَى بَعْضِ ، كما قال تَعَالَى : ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عِلْمٌ عَلَيْهِ ﴾ ^(٢) وَتَحْصِيلُ زِيَادَةِ الْأَجُورِ بِالسَّعْيِ فِي تَقْوَمِهَا وَتَهْيِئِهَا ، وَتَعَلُّمِهَا وَتَعْلِيمِهَا .

وأيضاً لو كان واضحاً جلياً مفهوماً بذاته ، لَمَّا تَعَلَّمَ النَّاسُ سَائِرَ المَعلومِ ، بَلْ هُجِرَتْ بِالْكُلِّيَّةِ ، وَوَضَحَ الْكِتَابُ بِذَاتِهِ ، وَلَمَّا احتَجَّجَ إِلَى عِلْمِهِ مِنَ المَعلومِ المُمَيِّدِ عَلَى فِهْمِ كَلَامِهِ تَعَالَى ، ثُمَّ خُوطِبَ فِي المُتَشَابِهِ بما هو عَظِيمٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمْ ، وَإِنْ كَانَ ^(٣) الْأَمْرُ أَعْظَمَ مِنْهُ ، كما نَبَّهَ عَلَيْهِ عبدُ العَزِيزِ المَاجِشُونُ فِي القَبْضَةِ ^(٤) ، وكما قال تَعَالَى فِي نَعِيمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ : ﴿ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ، وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ، وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ، وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴾ ^(٥) الْآيَةُ . فَهَذَا عَظِيمٌ عِنْدَهُمْ ، وَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ ، كما قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حِكَايَةً عَنْ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَعَدَدْتُ لِمُعَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ﴾ .

نَسْأَلُ اللهَ العَظِيمَ أَنْ يَجْعَلَ فِيهَا قَرَارَنَا ، وَأَنْ يُنَوِّرَ بَصِيرَتَنَا وَأَبْصَارَنَا ، وَأَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ لَوَجْهِهِ السَّكْرِمِ ، بِحَنَّةٍ وَكَرَمِهِ .

وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ مَا يَرُدُّ مِنْ تَعْوِيهِهِ وَنَسَادِهِ ، لِنُبَيِّنَ مَدَارِجَ زِينَتِهِ وَعِناَدِهِ ، وَنُجَاهَدَ فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ المَالمِ .

(١) فِي المَطْبُوعَةِ : « وَمِنْ » ، وَالتَّحْتِ مِنْ : ج ، ك .

(٢) سُورَةُ يُوسُفَ ٧٦ .

(٣) فِي المَطْبُوعَةِ : « فِي الْأَمْرِ » ، وَأَتَبَيَّنَّا مَا فِي : ج ، ك .

(٤) فِي المَطْبُوعَةِ : « الْقَضِيَّةُ » ، وَالتَّحْتِ مِنْ : ج ، ك .

(٥) سُورَةُ الْوَاقِعَةِ ٢٨ - ٣١ .

١٣٠٣

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدر

شيخنا في « صحيح مسلم »

القاضي شمس الدين أبو المالى ابن القمّاح *

صاحب المجاميع المفيدة .

مولده سنة ست وخمسين وستمائة

وسَمِعَ من إبراهيم بن عمر بن مضر^(١) ، وإسماعيل بن عبد القوي بن عزّون ،
والنجيب عبد اللطيف ، والعزّ عبد العزيز ابني عبد النعم الحرّانيّ ، وابن خطيب المرّة ،
وغيرهم .

وكان ذكّيّ القريحة ، قويّ الحافظة ، حافظاً لكثير من الفقه ، حسن الحفظ للقرآن ،
كثير التلاوة^(٢) .

وحكم بالقاهرة مدة نيابة .

توفي في ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بالقاهرة .

ووالده الشيخ علم الدين أحمد بن إبراهيم^(٣) ، كان أيضاً من أهل العلم والديانة المتينة ،
وله النظم البديع ، وامتحن [مرّة]^(٤) بمحنة ، ذكر أنه نظم فيها أبياتاً في ليلة ، لم ينفلق
فجرها إلّا وقد فرّج عنه ، والأبيات :

* له ترجمة في: حسن المحاضرة ٢٤٦/١ ، الدور السكّانة ٣/٣٩١ ، ذبول تذكرة الحفاظ ١١١ ،
ذبول العبر ٢٢١ ، شذرات الذهب ١٣١/٦ ، طبقات الإسنوي ٣٣٨/٢ ، الوافي بالوفيات ١٥٠/٢ .
(١) في المطبوعة : « منصور » ، والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، والعبر ٢٢٦/٥ ،
والشذرات ٣١٥/٥ ، و « إبراهيم » هذا هو الرضى بن البرهان ، الذي سبق في الجزء الثامن ٣٩٧ ،
ويصح اسمه في الفهارس ٤٦٢ .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « درس بقية الشافعي رضى الله عنه » .

(٣) تقدمت ترجمته في ٥/٨ ، وجاء اسم جده هناك : « حيدر » بغير تاء ، فيعارض بما هنا .

(٤) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

اصْبِرْ عَلَى حُلُوِّ الْقَضَاءِ وَمُرِّهِ
فَالصَّدْرُ مَنْ يَلْقَى الْخُطُوبَ بِصَدْرِهِ
وَالْجُرْ سَيْفٌ وَالذُّنُوبُ لَصْفُوهِ
لَيْسَ الْحَوَادِثُ غَيْرَ أَعْمَالٍ أَمْرِي
فَإِذَا أُصِيبْتُ بِمَا أُصِيبَتْ فَلَا تَقُلْ
وَأَنْبِئْتُ فَكَمْ أَمْرٍ أَمْضَاكَ عُسْرُهُ
وَلَكُمْ عَلَى نَاسٍ أَتَى فَرَجُ الْفَتَى
فَاضْرَعْ إِلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ وَلَا تَسَلْ
وَاعْجَبْ لِنَظْمِي وَالْهُمُومُ شَوَاغِلُ

وما أحسن قولَ شاعرِ المصيرِ الشيخِ جمالِ الدينِ ابنِ نباتةٍ ، في هذا المعنى (٢) :

لَا تَخْشَ مِنْ غَمٍّ كَغَمِّ عَارِضٍ
إِنْ تُمِيسَ عَنْ عَبَّاسٍ حَالِكٍ رَاوِيَا
وَلَقَدْ تَمَرُّ الْحَادِثَاتُ عَلَى الْفَتَى
هَوْنٌ عَلَيْكَ فَرُوبٌ أَمْرٍ هَائِلٍ
وَلَرُوبٌ لَيْلٍ بِالْهُمُومِ كَدُّمَلٍ
فَلَسَوْفَ يُسْفِرُ عَنْ إِضَاءَةٍ بَدْرِهِ
فَسَكَتَنِي بِكَ رَاوِيَا عَنْ إِفْرِهِ
وَنَزُولُ حَتَّى مَا تَمَرُّ بِفِكْرِهِ
دُفِئَتْ قَوَاهُ يَدَاغِعٍ لَمْ تَنْدْرِهِ
صَابِرَتُهُ حَتَّى ظَفِرَتْ بِفَجْرِهِ (٣)

(١) في المطبوعة : « شرع » ، وللتثبت من : ج ، ك .

(٢) ديوانه ٢٢٥ ، ورواية البيت الرابع فيه : « قرب خطب » .

(٣) الثورية هنا ، على إرادة الفجر ، وهو ضوء الصباح ، ونجر الدم ، وهو انشاققه .

١٣٠٤

محمد بن أحمد بن عبد المؤمن

الشيخ شمس الدين بن اللبان*

تفقه على الفقيه نجم الدين بن الرقعة .

وصحِب في التصوف الشيخ ياقوت^(١) المقيم بالإسكندرية ، وكان الشيخ ياقوت^(٢) من أصحاب سيدي الشيخ أبي العباس الرُّسِّي ، صاحب سيدي الشيخ أبي الحسن الشاذلي .

وبرع ابن اللبان في فقه وأصولاً ونحواً وتصوفاً^(٣) ، ووعظ الناس ، وعقد مجالس التذكير بمصر ، وبدرت منه الفاظ يؤهم ظاهرها مالا تشك في براءته منه ، فاتفقت له كائنة شديدة ، ثم نجاه الله تعالى .

ودرس بالآخرة بالمدرسة المجاورة لفرج الشافعي ، رضى الله عنه .

واختصر « الروضة » ، و« بوب » الأم ، ورتبها على المسائل والأبواب .

ووقف له على كتاب « متشابه القرآن والحديث » وهو مختصر حسن ، تكلم [فيه]^(٤)

على بعض الآيات والأحاديث المتشابهات ، بكلام حسن على طريقة الصوفية . توفي بالطاعون ، سنة تسع وأربعين وسبعمائة^(٥) .

* له ترجمة في: حسن الحاضرة ١/٤٢٨ ، الدرر الكامنة ٣/٤٢٠ ، ذبول تذكرة الحفاظ ١٢١ ،

ذبول العبر ٢٧١ ، شذرات الذهب ٦/١٦٣ ، طبقات الإسنوي ٢/٣٧٠ ، طبقات المفسرين

للدوادني ٢/٧٦ - ٧٩ ، مرآة الجنان ٤/٣٣٣ ، الوافي بالوفيات ٢/١٦٨

(١) هو ياقوت بن عبد الله المرسي الحبشي الشاذلي ، توفي بالإسكندرية سنة ٧٣٢ ، ذكر الشعراني

في طبقاته ٢/٢٠ أنه زوج ابنته لشمس الدين بن اللبان ، صاحب الترجمة . وانظر الدرر الكامنة ٥/١٨٣ ،

والشذرات ٦/١٠٣

(٢) بعد هذا في المطبوعة : « القيم بالإسكندرية » ، وحفظنا هذه الزيادة ، كما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « تصرفا » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، وطبقات المفسرين ٢/٧٨

(٥) قال الأستاذ الزركلي في الأعلام ٦/٢٢٣ : في أكثر المصادر ، مولده سنة ٦٨٥ ، إلا أن

اليافعي ، بعد أن أرخه سنة ٦٧٩ ، قال : « وعاش سبعين سنة » .

وَمِنْ الْفَوَائِدِ وَالْمُلَحِّ عَنْهُ وَالْأَشْعَارُ

[فَمِنْ شَمْرِهِ ^(١)] مَا أوردته فِي كِتَابِهِ الْمُتَشَابِه فِي الرِّبَاطِيَّاتِ ^(٢) :

تَشَاغَلَ عَنَّا بَوَسْوَاسِهِ وَكَانَ قَدِيمًا لَنَا يَطْلُبُ
مُحِبُّ تَدَاوِي عُمُودِ الْهَوَى وَأَصْبَحَ فِي غَيْرِنَا بَرَّغَبُ
وَنَحْنُ نَرَاهُ وَنُعْلِي لَهُ وَيَحْسَبُنَا أَنَّنَا غُيْبُ
وَنَحْنُ إِلَى الْعَبْدِ مِنْ نَفْسِهِ وَوَسْوَاسِ شَيْطَانِهِ أَقْرَبُ ^(٣)

وَمِنْ مُنَاجَاتِهِ فِي هَذَا الْكِتَابِ ، وَهُوَ ^(٤) مِمَّا أُخِذَ عَلَيْهِ :

إِلَهِي ؛ جَلَّتْ عَظَمَتُكَ أَنْ يَمْصِيكَ عَاصٍ ، أَوْ يَنْسَاكَ نَاصٍ ، وَلَكِنْ أَوْحَيْتَ رُوحَ
أَوَامِرِكَ فِي أَسْرَارِ الْكَائِنَاتِ ، فَذَكَرَكَ النَّاسِي بِنِسْيَانِهِ ، وَأَطَاعَكَ الْعَاصِي بِعِصْيَانِهِ ،
وَأَنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ، إِنْ عَصَى دَاعِيَ إِيْمَانِهِ فَقَدْ أَطَاعَ دَاعِيَ سُلْطَانِكَ ،
وَلَكِنْ قَامَتْ عَلَيْهِ حُجَّتُكَ ، وَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ﴿ لَا يُسْتَلْ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ ﴾ ^(٥) .
وَمِنْ كَلَامِهِ فِيهِ ، عَلَى حَدِيثٍ : « إِنْ أَحَدَكُمْ لَيَمْعَلُ بِمَعْمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ » الْحَدِيثُ :
فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ خَشْيَةَ سُوءِ الْخَاطِئَةِ مَخْصُوصٌ بِأَهْلِ أَعْمَالِ ^(٦) الْجَنَّةِ ، وَأَمَّا أَهْلُ الْإِخْلَاصِ
لِأَعْمَالِ ^(٧) التَّوْحِيدِ ، فَلَا يُخْشَى عَلَيْهِمْ سُوءُ الْخَاطِئَةِ ، وَلِهَذَا قَالَ : « فَيَمْعَلُ بِمَعْمَلِ أَهْلِ

= وَقَوْلُ : أَفَادَ الدَّوْدِيُّ فِي طَبَقَاتِهِ ٧٧/٢ أَنَّهُ وَلَدَ سَنَةَ ٦٧٩ ، قَالَ : « وَخَرَجَ لَهُ الْمَحْدَثُ شَهَابُ
الدِّينِ بْنِ أَبِيكَ جِزْءًا ، وَحَدَّثَ بِهِ ، وَسَأَلَهُ عَنْ مَوْلَاهُ ، فَقَالَ : فِي الْمَعْرِ الْأَخِيرِ مِنْ شَوَالٍ ، سَنَةِ ثَمَنٍ
وَسَبْعِينَ وَسِتَّمِائَةٍ بِدَمَشْقٍ » .

(١) زِيَادَةُ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، عَلَى مَا قِيَ : ج ، ك .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الدِّيَانَاتِ » ، وَالتَّبَيُّنُ مِنْ : ج ، ك ، وَطَبَقَاتُ الْمُفَسِّرِينَ ٧٨/٢ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَنَحْنُ مِنَ الْعَبْدِ إِلَى نَفْسِهِ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَطَبَقَاتُ

الْمُفَسِّرِينَ ٧٩/٢ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَهِيَ » ، وَالتَّبَيُّنُ مِنْ : ج ، ك .

(٥) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ ٢٣ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِأَعْمَالِ أَهْلِ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا قِيَ : ج ، ك .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « لِأَعْمَالِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ » ، وَالتَّبَيُّنُ مِنْ : ج ، ك .

الجنة حتى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا » فافهم بذلك أن الْمُتَقَرَّبَ مُتَقَرَّبَانِ : مُتَقَرَّبٌ إِلَى الجنةِ بِأَعْمَالِهَا ، وَمُتَقَرَّبٌ إِلَى اللَّهِ بِذِكْرِهِ ، كَمَا ثَبَتَ [فِى] (١) « أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي » إِلَى قَوْلِهِ : « وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَى ذِرَاعَا تَقَرَّبَتْ مِنْهُ بِأَعَا » .

وذلك يُفْهِمُكَ أَنَّ الْمُتَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا يُعْطَى أَنْ يَبْقَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ذِرَاعٌ ، لِأَنَّ ذَلِكَ الذِرَاعَ إِنْ كَانَ التَّقَرُّبُ (٢) بِهِ مَطْلُوبًا مِنَ الْعَبْدِ ، لَمْ يَبْقَ بَعْدَهُ مِقْدَارٌ بِمُقَرَّبٍ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ إِلَيْهِ ، وَحِينَئِذٍ فَيَسْتَلْزِمُ الْخُلْفَ فِي خَبْرِهِ (٣) ، وَهُوَ مُحَالٌ ، وَإِنْ كَانَ مَوْعُودًا بِهِ مِنَ اللَّهِ ، لَزِمَ تَنْجُزُهُ وَعْدُهُ ، وَتَحَقُّقُ الْقُرْبِ لِلْعَبْدِ ، فَلَا يَبْقَى بَعْدُ وَلَا دُخُولٌ إِلَى النَّارِ ، فَعَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ الذِرَاعَ مَخْصُوصٌ بِأَهْلِ الْقُرْبِ إِلَى الْجَنَّةِ الَّتِي لَا يَلْزَمُ (٤) مِنْ يُقَرَّبُ إِلَيْهَا ، فَافْهَمْ فَإِنَّهُ بِدَيْعٍ .
انتهى .

● وَمِنْهُ : قَالَ : أُنْكَرُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ فِي كِتَابِ « الْأَخْوَذِيِّ » ثُبُوتَ الرُّؤْيَا فِي الْمَوْقِفِ ، وَقَالَ : إِنَّ نَعِيمَ الرُّؤْيَا لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَنَّ مَا جَاءَ فِي (٥) الرُّؤْيَا فِي الْمَوْقِفِ فَإِنَّمَا هُوَ عَلَى سَبِيلِ الْإِمْتِحَانِ وَالْإِخْتِبَارِ . وَالَّذِي نَعْتَقِدُهُ ثُبُوتَ الرُّؤْيَا ، وَتَعْمِيمُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْمَوْقِفِ ، عَلَى مَا صَحَّ فِي الْحَدِيثِ ، وَذَلِكَ صَرِيحٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ . إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ (٦) [انْتَهَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ] (٧) .

(١) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « المتقرب » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « الخلو من حيزه » ، والتصحيح من ج ، ك . وجاءت الكلمة فيهما : « الخلف » بالحاء المهملة ، وصوابها بالحاء المعجمة ، كما أثبتناها . والخلف ، بضم الحاء : الاسم من إخلاف الوعد .

(٤) في المطبوعة : « لا يلزم أن يقربه من يقرب » . والمثبت من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « من » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٦) سورة القيامة ٢٢ ، ٢٣ .

(٧) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

١٣٠٥

محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان بن محمود بن لاحق

ابن داود الكِنَانِي . الشيخُ الإمام شمس الدين *

سَمِعَ من المِزَّ الحَرَاتِي ، والحافظ أبي محمد الدُّمِيَّاطِي ، وأبي الحسن علي بن نصر الله
ابن الصَّوَّاف .

وتفقه على الشيخ وَحِيه الدِّين البَهَنَسِي .

وقرأ الأصول على الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الأصْبَهَانِي ، شارِح « المحصول » ،
والنحو على الشيخ بهاء الدين بن النحاس .

وافْتَى ونَظَرَ ، ودَرَّسَ وأفاد ، وناب في الحُكْم عن شيخ الإسلام تقي الدين
ابن دَقِيق العِيد ، وأُرْسِلَ رسولاً إلى اليمن في الدَّوْلَة الناصرية محمد بن قَلاوُون .
وشرح « مختصر المَزِينِي » ولم يُكْمِلْهُ ^(١) .

وفي سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة لما توجَّهنا إلى القاهرة في خدمة الشيخ الوالد رحمه الله ،
عندما تسلَّطَ السلطان الملك الناصر أحمد بن الناصر محمد بن قَلاوُون ، وَلِيَ الأخُ الشيخ
بهاء الدين أبو حامد ، سَلَّمَهُ الله ، قضاء القضاء بالمسافر النصورة ، ثم وَقَعَ نزاعٌ كثير ،
وَوَلِيَ الشيخُ شمس الدين المِشَارُ إليه ، قضاء المسكر .

وكان إماماً عارفاً بالذهب ، مُشَاراً إِلَيْهِ بالتقدُّم بين أهل العلم ، يُضْرَبُ ^(٢)
المثلُ بِاسْمِهِ .

* له ترجمة في : البدر الطالع ١٠٩/٢ ، حسن المحاضرة ٤٢٨/١ ، الدرر الكامنة ٢٣/٣ ،
ذبول تذكرة الحفاظ ١٢١ ، ذبول العبر ٢٧٠ ، شفرات الذهب ١٦٤/٦ ، طبقات الإسنوي ٢٣٧/٢ ،
الوفاء بالوفيات ١٦٨/٢ .

(١) في : ج ، ك : « وله تسكيلة » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة : « فضرِب » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

مولده سنة تَيْفٍ وستين وستمائة .

وتوفى في الطاعون^(١) ، سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، بالقاهرة .

ومن الفوائد عنه

• مُناظرة بينه وبين الشيخ [الإمام]^(٢) الوالد رحمه الله ، في حَدِّ الْوَرَعِ ، لا يحضرني منها إلا أنه ادعى أن الْوَرَعَ تَرَكَّ الشُّبْهَةُ ، وأن الشيخ الإمام الوالد ، قال : الْوَرَعُ مَرَاتِبُ ، أدناها اجتنابُ الكبائر .

ونقلت من خطِّ الوالد جواباً عن مُكاتبة أُرسلت إليه في هذا المعنى ، ما نصّه :
وأما كلامُ ابنِ عَدْلان في الْوَرَعِ فتمجّبتُ منه ، والورع^(٣) درجاتٌ أدناها كُلُّ مسلمٍ مُجتنبٍ للكبائر ، مُتَّصِفٌ به .
هذا في المصدر ، وأما اسمُ الفاعل فهو تابعٌ للمصدر ، لكن قد يُخصَّص في العُرف ببعض الراتب .

• والشُّرُوطُ هل تُحْمَلُ على الْمُسَمَّى ، كما ذكره الفقهاء في السَّلَمِ ، أو على رُتْبَةٍ خاصّة ، إن دَلَّ العُرفُ عليها ؟ فيه بحثٌ .

أما عِنْدَ اضطرابِ العُرفِ ، فلا شَكَّ في الحَمْلِ على المُسَمَّى .
وهذه الكلماتُ يمكنُ أَنْ تُبَسِّطَ في تصنيفٍ ، ولستُ من أهلِ الْوَرَعِ ، إنما أهله سَمِيدُ ابنِ المُسَيَّبِ وسُفْيَان ، ومن المُتَأَخِّرِينَ الذَّوَوِيُّ . انتهى ما نقلته من خطِّ الشيخ الإمام .
وكانت الواقعةُ في وَقْفٍ اشترطَ واقِفُه في مُبَاشَرَتِهِ الْوَرَعَ ، فأفتى الشيخُ الإمامُ بالاكْتِفَاءِ فِيهِ بِالْعَدَالَةِ ، لا بِلِطْرَابِ العُرفِ في حَدِّ الْوَرَعِ .

(١) في المطبوعة : « بالطاعون » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وأمر الطاعون في هذه السنة مشهور . قال في الثغرات ٦/١٥٨ ، حوادث السنة للذكورة : « فيها كان الطاعون العام الذي لم يسمع بمثله » ، عم سائر الدنيا ، حتى قيل : لأنه مات نصف الناس حتى الطيور والحوش والكلاب ، وعمل فيه ابنُ الردي مقاماً عظيمةً . وانظر النجوم الراهرة ١٠/٢٣٣ ، وذيول تذكرة الحفاظ ١١٦ .
(٢) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .
(٣) في المطبوعة : « والورع » ، والمثبت من : ج ، ك .

قال : والعدالة أدنى مراتبه ، فيُحْمَلُ عليها .

وهذه ^(١) مسألة حسنة تقع كثيرا ، وخالفه [فيها] ^(٢) ابن عدلان .

● أفتى ابنُ عدلان في واقفِ مدرسة ^(٣) على الفقهاء والمتفهمين ومُدرّسين ومبشرين ^(٤) وجماعة عيَّتهم .

قال : ومن شُرُوطِ المذكور ^(٥) أن لا يشتغلوا بمدرسة أخرى غير هذه المدرسة ، ولا يكونَ لواحدٍ منهم تعلقٌ بمدرسة أخرى ، ولا مباشرةً بتجارة ولا بزازة يُعرف بها ، غير تجارة الكتب ، ولا ولاية ، بأنه ^(٦) يجوز للمُقرَّر في هذه المدرسة الجمعُ بينها وبين إمامة مسجد قريب منها .

ووافقه شيخُ الحنفية في زماننا قاضي قضاة الحنفية بالديار المصرية ، علاء الدين علي ^(٧) بن عثمان المارديني بن التركماني .

قلت : وفيه نظرٌ لنصِّ الشافعي ^(٨) على أن الإمامة ولايةٌ ، حيث يقول : ولا أكره الإمامة إلا من جهة أنها ولايةٌ ، وأنا أكره سائر الولايات ^(٩) .

(١) في المطبوعة : « ومنها » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « مدرسته » . وفي الطبقات الوسطى : « وقف مدرسة » ، والثبت من : ج ، ك .

(٤) في الطبقات الوسطى : « ومعيد » .

(٥) في الطبقات الوسطى : « المذكورين » .

(٦) في المطبوعة : « لا يجوز » . وأسقطنا « لا » كما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

وفي ج وحدها : « أنه » .

(٧) في المطبوعة : « علاء الدين بن علي » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ،

وتاج التراجم ٤٤ ، وحسن المحاضرة ٤٦٩/١ .

(٨) انظره في الأم ١٤١/١ ، ١٤٢ (باب كراهية الإمامة — من صلاة الجماعة) .

(٩) بعد هذا في الطبقات الوسطى :

● « ومن محاسن ابن عدلان ، أنه سئل : أيهما أفضل ، أبو بكر أو علي ؟ وكان في

مكان لا يمكنه فيه التصريحُ بمذهب أهل السنة . فقال : عليُّ أفضل القرابة ؛ وأبو بكر أفضل الصحابة » .

• رأيت في كلام ابن عدلان أن شرائط المبيع ثمانية، فذكر كونه طاهراً منتفعاً به، مقدوراً على تسليمه، مملوكاً للمأقيد، أو لمن يقع له المقد، معلوماً، وزاد: سالماً من الربا، خالصاً من مقارنة مالا يجوز المقد عليه، وأن لا يكون معرضاً للماهة.

قال: وقولنا: سالماً من الربا: احتراز عما لو اشتمل على الربا.

وقولنا: خالصاً، إلى آخره: احتراز عما لو جمع بين معلوم ومجهول، فإنه لا يصح في الأصح.

وقولنا: وأن لا يكون معرضاً للماهة: احتراز عما لو باع الثمر قبل بدو الصلاح، أو الزرع الأخضر، ولم يشترط القطع، فإنه لا يصح.

١٣٠٦

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز

شيخنا وأستاذنا، الإمام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله التركماني الذهبي*
محدث العصر.

اشتمل عصرنا على أربعة^(١) من الحفاظ، بينهم عموم وخصوص: المزي والبرزالي والذهبي والشيخ الإمام الوالد، لاخمس لهؤلاء في عصرهم.

فأما المزي والبرزالي والوالد فسنترجمهم إن شاء الله تعالى.

* له ترجمة في: البداية والنهاية ٢٢٥/١٤، البدور الطالع ١١٠/٢ - ١١٢، تاريخ ابن الوردي ٣٤٩/٢، الدارس في أخبار المدارس ٧٩/١، الدور السكينة ٤٢٦/٣، ٤٢٧، ذيل تذكرة الحفاظ ٣٤-٣٧، ٣٤٧-٣٤٩، ذيل العبر ٢٦٧، ٢٦٨، شذرات الذهب ١٥٣/٦ - ١٥٧، طبقات الإسنى ٥٥٨/١، ٥٥٩، طبقات القراء ٧١/٢، طبقات ابن هدية الله ٢٣٢، فهرس الفهارس ٣١٢/١ - ٣١٤، فوات الوفيات ٣٧٠-٣٧٢، مرآة الجنان ٣٣٦/٤ - ٣٣٣، مفتاح السعادة ٢٦١/١، ٢٦٨/٢، ٣٥٩، النجوم الزاهرة ١٨٢/١٠، نسكت المهيان ٢٤١ - ٢٤٤، الوافي بالوفيات ١٦٣/٢ - ١٦٨.

هذا وقد ذكر السخاوى الذهبي في أكثر من موضع، في كتابه الإعلان بالتبويب لمن ذم التاريخ، راجع فهارسه. وانظر مراجع أخرى لترجمة الذهبي في مقدمة الجزء الأول من سير أعلام النبلاء.

(١) في المطبوعة: «أربع»، والتصحيح من: ج، ك.

وأما استاذنا أبو عبد الله فَبَصَرَ^(١) لَا نَظِيرَ لَهُ ، وَكَثُرَ^(٢) هُوَ الْمَلْجَأُ إِذَا نَزَلَتِ الْمُضِلَّةُ ،
إِمَامُ الْوُجُودِ حِفْظًا ، وَذَهَبُ الْعَصْرِ مَعْنًى وَلَفْظًا ، وَشَيْخُ الْجَرْحِ وَالْتِمْدِيلِ ، وَرَجُلُ
الرَّجَالِ فِي كُلِّ سَبِيلٍ ، كَأَنَّمَا جُمِعَتِ الْأُمَّةُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَنَظَرَهَا ثُمَّ اخَذَ يُخْرِئُ عَنْهَا
إِخْبَارَ مَنْ حَضَرَهَا .

وَكَانَ يَحْمَطُ رِحَالِ تَمَيَّبِ^(٣) ، وَمُنْهَى رَغَبَاتِ مَنْ تَمَيَّبَتْ^(٤) .
تَعْمَلُ النَّمِطُ^(٥) إِلَى جِوَارِهِ ، وَتَضْرِبُ الْبَرْزُلُ الْهَامِرِي أَكْبَادَهَا فَلَا تَبْرَحُ أَوْ تُنْبَلِ^(٦)
نَحْوَ دَارِهِ .

وَهُوَ الَّذِي خَرَجْنَا فِي هَذِهِ الصَّنَاعَةِ ، وَأَدْخَلْنَا فِي عِدَادِ الْجَمَاعَةِ ، جَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا أَفْضَلَ
الْجُزَاءِ ، وَجَعَلَ حَقَّهُ مِنْ غُرَفَاتِ^(٧) الْجَنَانِ مُوَفَّرَ الْأَجْزَاءِ ، وَسَمَّاهُ بَدْرًا طَالِمًا فِي سَمَاءِ
الْعُلُومِ ، يُدْعَى لَهُ السَّكْبِيرُ وَالصَّنِيرُ مِنَ السَّكْتِ ، وَالْعَالِي^(٨) وَالنَّازِلُ مِنَ الْأَجْزَاءِ .
مَوْلَاهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِمِينَ وَسِتِّمِائَةٍ .

وَاجَازَ لَهُ أَبُو زَكْرِيَا بْنُ الصَّيْرَفِيِّ ، وَابْنُ أَبِي الْخَيْرِ ، وَالْقُطُبُ^(٩) ابْنُ عَصْرُونَ ،
وَالْقَاسِمُ بْنُ الْإِرْبِلِيِّ^(١٠) .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَظْهَرَ » . وَفِي ج ، ك : « قِصَر » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي شَذَرَاتِ الذَّهَبِ ، وَهُوَ يُنْقَلُ
عَنِ السَّبْكِ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَكَبِير » . وَفِي ك : « وَكَثِير » . وَأَهْمَلُ التَّقْطِيقَ ج ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الشُّذَرَاتِ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْمَنْت » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَفِي أَسْلِ الشُّذَرَاتِ مَا يَشْبَهُهُ . وَفِي ج
وَحْدَهَا : « رَجَال » .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَالشُّذَرَاتِ : « نَعْت » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك . وَ « تَقَبَّيْتُ » مِنَ التَّغْيِيَةِ
بِمَعْنَى السَّرِّ . وَأَهْمَلُ الصَّوَابَ عَلَى هَذَا التَّغْيِيرِ حَذَفَ « مِنْ » الثَّابِتَةِ فِي الْأَصُولِ وَالشُّذَرَاتِ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْمَطِيَّة » ، وَالثَّبْتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالشُّذَرَاتِ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « تَقَبَّل » ، وَفِي الشُّذَرَاتِ : « تَبَيَّد » . وَالْكَلِمَةُ فِي ج ، ك بِالرَّسْمِ الَّذِي أَثْبَتْنَاهُ ،
مَعَ إِهْمَالِ الْقَطْعِ . وَيَقَالُ : تَبَلَّ الْإِبِلُ : سَاقَهَا . رَاجِعُ الْقَامُوسِ (ن ب ل) .

(٧) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى . وَفِي : ج ، ك ، وَالشُّذَرَاتِ : « عَرَصَات » .

(٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مِنَ الْكُتُبِ الْعَوَالِي » ، وَالثَّبْتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَالشُّذَرَاتِ .

(٩) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « ابْنُ أَبِي » ، وَالثَّبْتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَالشُّذَرَاتِ .

(١٠) بَعْدَ هَذَا فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « وَطَائِفَةٌ » .

وطلب الحديث وله ثمانى عشرة سنة ، فسمع بدمشق من عمر بن القوّاس ، وأحمد ابن هبة الله بن عساكر ، ويوسف بن أحمد القسولى^(١) ، وغيرهم .

وببمليك من عبد الخالق بن علوان^(٢) ، وزينب بنت عمر بن كندى ، وغيرها .
وبعصر من^(٣) الأبرقوهي ، وعيسى بن عبد المنعم بن شهاب ، وشيخ الإسلام ابن دريق العبد ، والحافظين أبى محمد الدمياطى ، وأبى العباس بن الظاهري ، وغيرهم .
ولما دخل إلى شيخ الإسلام ابن دريق العبد ، وكان المذكور شديد التجرى في الإسماع ، قال له : من أين جئت ؟ قال : من الشام ، قال : بم تعرف ؟ قال : بالدهبي ، قال : من أبو طاهر الدهبي ؟ فقال له : المخلص ، فقال : أحسنت ، فقال : من أبو محمد الهلالي^(٤) ؟ قال : سفيان بن عيينة ، قال : أحسنت ، اقرأ ، ومكثه من القراءة عليه حينئذٍ إذ رآه عارفاً بالأسماء .

وسمع بالإسكندرية من أبى الحسن على بن أحمد الفراقى^(٥) ، وأبى الحسن يحيى ابن أحمد بن الصوّاف ، وغيرها .
وبمكة من القوزري وغيره .
وبحلب من سنقر الرّينى وغيره .
وبنابلس من العماد بن بدران .
وفي شيوخه كثرة ، فلا يطيل بتمدادهم .

-
- (١) في المطبوعة : « القسولى » . والنصح من : ج ، ك ، والشذرات ، والمعبر ١٢/٥ .
والقسولى : نسبة إلى القسولة : من قرى دمشق ، كما في معجم البلدان ٣/٨٠٢ .
(٢) في الطبقات الوسطى زيادة : « القاضي » .
(٣) في الطبقات الوسطى : « أبى المعالى الأبرقوهي » .
(٤) في الأصول كلها : « الهلال » ، ووضعت شدة فوق اللام الأولى في : ج ، ك ، وهو خطأ ، صوابه : « الهلالى » كما في الشذرات . قال ابن الأثير في الباب ٣/٢٩٦ : « الهلالى ، بكسر الهاء : هذه النسبة إلى هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، قبيلة كبيرة ، ينسب إليها كثير من العلماء ، منهم سفيان بن عيينة » . وانظر الجزء الثامن من الطبقات ٧٨ .
(٥) في المطبوعة : « العراق » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وقد تكلمنا على هذه النسبة مراراً ، راجع فهارس الأجزاء السابقة .

وسَمِعَ منه الجَمْعُ الكثير ، وما زال يخدمُ هذا الفنَّ إلى أن رَسَخَتْ فيه قَدَمُهُ ، وتَعَبَ الليلَ والنَّهارَ وما تَعَبَ لسانُهُ وقَلَمُهُ ، وَضُرِبَتْ باسمه الأمثالُ ، وسارَ اسمُهُ مسيرَ الشمسِ ^(١) ، إلا أنه لا يَتَقَلَّصُ ^(٢) إذا نَزَلَ المطرُ ، ولا [يُدِرُّ] ^(٣) إذا أَقْبَلَتِ اللَّيَالِ .

وأقام ^(٤) بدمشق يُرَحِّلُ إليه من سائرِ البلادِ ، وتُنَادِيهِ السُّؤالاتُ من كلِّ نادٍ ، وهو بينَ أَكْثَانِهَا كَنَفٌ لِأَهْلِهَا ^(٥) وَشَرَفٌ تَتَخَرَّ وتُزْهِى ^(٦) به الدنيا وما فيها ، طَوْرًا تَرَاهَا ضَاحِكَةً عن بَدْسَمِ أزهارِها ، وقَهْقَهةٍ غُدْرانِها ، ونارَةً تَلْبَسُ ثوبَ الوَقَارِ والفَخَارِ ، بما اشتمَلَتْ عليه من إمامِها ^(٧) المَدُودِ ^(٨) في سَكَّانِها .

وكان شيخنا - والحقُّ أَحَقُّ ما قَبِلَ ، والصدقُ أَوْلَى ما آثَرَهُ ذُو السَّبِيلِ - شديدَ المَيْلِ إلى آراءِ الحَنَابِلَةِ ، كثيرَ الإِزْراءِ بأهلِ السُّنَّةِ ، الذين إذا حضروا كان أبو الحسن الأشعريَ فيهم مُقَدِّمَ القَافِلَةِ ، فلهذا لا يُنْصِفُهُم في التَّراجمِ ، ولا يَصِفُهُم بِحَيْرٍ إلا وقد رَغِمَ منه أَنْفُ الرَّاعِمِ ^(٩) .

(١) في المطبوعة : « مسير قبة والشمس » . وفي : ج ، ك : « مسير لقه الشمس » بإحسان ما بعد القاف ، ولم نجد لذلك معنى ، مع كثرة التقلب ، فأثبتنا ما في الطبقات الوسطى . وقد وردت النسابة والشذرات : « لقبه » بالقاف والباء .

(٢) في الطبقات الوسطى : « يتقامر » . وما في أصول الطبقات الكبرى مثله في الشذرات .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والشذرات . ومكانه في الطبقات الوسطى :

« ينبغي عند إقبال الليال » .

(٤) في المطبوعة : « وقام » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، والشذرات .

(٥) في أصول الطبقات الكبرى : « لأهلها » . وأثبتناه بزيادة الباء - وهو الأسب - من الطبقات

الوسطى ، والشذرات .

(٦) في المطبوعة : « تزهى » . وفي الطبقات الوسطى : « تزدحم » . وفي الشذرات : « تزهو » .

والمثبت من : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « آمالها » . وفي : ج ، ك ، والشذرات : « ألياتها » . وأثبتنا ما في

الطبقات الوسطى .

(٨) في الطبقات الوسطى ، والشذرات : « من » .

(٩) انظر آراء العلماء في كلام ابن السكبي هذا ، في الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ١٠١ ، والبدر

الطالع ١١١/٢ .

صَنَّفَ التَّارِيخَ الْكَبِيرَ ، وَمَا أَحْسَنَهُ لَوْلَا تَعَصُّبُ فِيهِ ، وَأَكْمَلَهُ لَوْلَا نَقْصُ [فِيهِ] ^(١)
 وَأَيُّ نَقْصٍ يَمْتَرِيهِ .

والتَّارِيخُ الْأَوْسَطُ الْمُسَمَّى بِالْمَبْرِ ^(٢) ، وَهُوَ حَسَنٌ جِدًّا .
 وَالصَّغِيرُ الْمُسَمَّى دُولَ الْإِسْلَامِ .
 وَكِتَابُ النَّبَلَاءِ ^(٣) .

وَمُخْتَصَرٌ ^(٤) تَهْذِيبُ الْكَمَالِ لِلْعَزْزِيِّ .
 وَالْكَاشِفُ ، مُخْتَصَرٌ ذَلِكَ ، وَهُوَ مَجْدُ نَقِيسٍ .
 وَالْمِيزَانُ ، فِي الضُّفَاءِ ، وَهُوَ مِنْ أَجْلِ الْكِتَابِ .
 وَالْمُسْنَى فِي ذَلِكَ .

وَكِتَابًا ثَالِثًا فِي ذَلِكَ .
 وَمُخْتَصَرٌ سُنَنِ الْبَيْهَقِيِّ ، وَهُوَ حَسَنٌ .
 وَمُخْتَصَرٌ الْأَطْرَافِ لِلْعَزْزِيِّ .

وَطَبَقَاتُ الْحَقَاطِ .
 وَطَبَقَاتُ ^(٥) الْقُرَّاءِ .
 وَكِتَابًا ^(٦) فِي الْوَقَايَا .
 وَمُخْتَصَرٌ آخَرُ فِيهَا يُسَمَّى بِالْإِعْلَامِ .
 وَالتَّجْرِيدُ فِي أَسْمَاءِ الصَّحَابَةِ .

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٢) هو المعروف باسم : المبر في خبر من عبر .

(٣) ويعرف باسم : سير أعلام النبلاء .

(٤) هو المسمى : تَهْذِيبُ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ .

(٥) هو المعروف باسم : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار .

(٦) لعله المسمى : الإشارة إلى وفيات الأعيان . وراجع مقدمة سير أعلام النبلاء ٣١ .

والجريدة^(١) في أسماء رجال الكتب الستة .

ومختصر المستدرك للحاكم .

ومختصر تاريخ نيسابور للحاكم .

ومختصر^(٢) ذيل ابن الدبشي .

والمعجم الكبير والصغير .

والمختصر^(٣) لمحدثي العصر .

ومختصر^(٤) المحلى لابن حزم .

وكتاب نبا^(٥) الدجال .

ومختصرات كثيرة .

وقرأ القرآن بالروايات ، وأقرأه .

توفي في ليلة الاثنين ثالث ذى القعدة ، سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، بالدرسة المنسوبة

لأمّ الصالح^(٦) ، في قاعة سلكه .

ورآه والده رحمه الله قبل المغرب ، وهو في السباق ، وقال [له]^(٧) : كيف تجدك ؟

فقال : في السباق ، ثم سأله : أدخل وقت المغرب ؟ فقال له والده : ألم تصل العصر ؟ فقال :

بلى ولكن لم أصل المغرب إلى الآن ، وسأل والده رحمه الله [عن]^(٧) الجمع بين المغرب

(١) في المطبوعة : « المجرى » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وتام اسم هذا

الكتاب : المجرى من تهذيب السكّال .

(٢) يسمى : المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد .

(٣) في المطبوعة : « المختصر لمحدث » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

ويسمى هذا الكتاب : المعجم المختصر .

(٤) ويسمى : المستعمل في اختصار المحلى .

(٥) في المطبوعة : « أسماء الرجال » ، وكذا في : ج ، ك . لكن كلمة « أسماء » غير واضحة

فيهما . وأثبتنا الصواب من بعض مصادر الترجمة . وقال المصنف في الطبقات الوسطى : « وله كتاب الزرع

والأوجال في نبا المسيح الدجال ، وهو حسن قرأته عليه . واتفق وخرج ، ودخل في كل باب من أبواب

الحديث وخرج » .

(٦) وتسمى المدرسة الصالحية . راجع تحديدها في مقدمة الأطلال ١١٠ .

(٧) ساقط من المطبوعة . وأثبتناه من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

والمشاء تقدماً ، فأفتاه بذلك ، ففعله ، ومات بعد المشاء قبل نصف الليل .

ودُفن بباب الصغير ، حضرت الصلاة عليه ، ودُفنه .

وكان قد أضرَّ قبل وفاته بعدة يسيرة .

أُشيدنا شيخنا الذهبي^(١) ، من لفظه لنفسه :

تَوَلَّى شَيْئاً لَمْ يَسْكُنْ وَأَقْبَلَ شَيْبَةً عَلَيْنَا تَوَلَّى

وَمَنْ عَابَنَ الْمُتَحَنِّى وَالنَّقَى فَمَا بَعْدَ هَذَيْنِ إِلَّا الْمُصَلَّى

وأُشيدنا لنفسه ، وأُرسِلَها^(٢) معى إلى الوالد رحمه الله ، وهى فيها أراء آخر شمر قاله ،

لأن ذلك كان فى مرض موته ، قبل موته بيومين أو ثلاثة :

نَقَى الدِّينَ يَا قَاضِيَ الْمَالِكِ وَمَنْ تَحْنُ الْعَمِيدُ وَأَنْتَ مَالِكُ

بَلَمَتِ الْمَجْدُ فِي دِينٍ وَدُنْيَا وَتَلَّتْ مِنَ الْعُلُومِ مَدَى كَمَالِكِ

فِي الْأَحْكَامِ أَقْضَانَا عَلِيٌّ وَفِي الْخُدَّامِ مَعَ أَنَسِ بْنِ مَالِكِ

وَكُنْ مَعِينٌ فِي حِفْظِ وَتَقْدِيرِ الْفُتَيَا كِسْفِيَانِ وَمَالِكِ

وَفَخْرِ الدِّينِ فِي جَدَلٍ وَبَحْثِ وَفِي النَّحْوِ الْمُبَرِّدِ وَابْنِ مَالِكِ

وَتَسْكُنُ عِنْدَ رِضْوَانِ قَرِيبَا كَمَا زُخِرَتْ عَنْ نِيرَانِ مَالِكِ^(٣)

تَشْفَعُ فِي أَنَسٍ فِي فِرَافِ لَتَكْسُوهُمْ وَلَوْ مِنْ رَأْسِ مَالِكِ^(٤)

لَتُمَطَّى فِي الْيَمِينِ كِتَابَ خَيْرٍ وَلَا تُمَطَّى كِتَابُكَ فِي شِمَالِكِ

وذكر بعد هذا أبياتاً^(٥) على هذا النمط ، تتعلق بمدحى ، لم أذكرها ، وختَمَها

بقوله :

(١) البيتان فى : شذرات الذهب ٦/ ١٥٥ ، ذبول تذكرة الحفاظ ٣٧ ، وانظر شبيه البيت الثانى فى شعر عمر بن عوض الشارعى ، الترجم فى الدرر الكامنة ٣/ ٢٥٨ .

(٢) فى المطبوعة : « وأُرسِلَ بها » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٣) فى الطبقات الوسطى : « دار رضوان » .

(٤) جاء هذا البيت فى الطبوعة بعد الذى يليه . وأثبتناه كما ورد فى : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٥) فى المطبوعة : « بمديها أبيات » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

وللدَّهْيِيَّ إِذْلالُ المَواليِ عَلَى المَواليِ كَلِمَكِ واحْتِمَالِكِ^(١)
وَمِنْ نَظْمِهِ أَيْضاً فِي أَسْمَاءِ المَدْلُسينِ^(٢) :
حَدَّثَ المَدْلُسينَ إِذَا الفِكرُ جَارَ الجُفَى ثُمَّ الزُّهْرَى^(٣)
وَالْحَسَنُ البَصْرِيُّ قُلْ مَكْحُولُ قَتَادَةُ حُمَيْدُ الطَّوِيلُ^(٤)
[ثُمَّ] ابْنُ عَبْدِ المَلِكِ القَيْطِيُّ وابنُ أَبِي نَجِيجِ المَسْكِيُّ^(٥)
وَالثَّبْتُ بِحِجِّي بنُ أَبِي كَثِيرٍ والأَعْمَشُ النَّاظِلُ بالتَّحْرِيرِ
وَقُلْ مُفِيرَةُ أَبُو إِسْحاقَ والمَرْنِيُّ المِيهونُ بِاتِّفَاقٍ^(٦)

- (١) في المطبوعة : « بملك » ، والثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .
(٢) رجعت في توثيق هذه الأسماء إلى رسالة في أسماء المدلسين ، للعافظ البيهقي ، محفوظة بمعهد المخطوطات ، بجامعة الدول العربية ، برقم (١٣٦٣) تاريخ . وللعافظ ابن حجر العسقلاني رسالة في أسماء المدلسين ، تسمى : « تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس » ، وهي مطبوعة بمصر سنة ١٣٢٢ هـ ، لسكتنا لم تتمكن من الاطلاع عليها ، لندرتها .
(٣) في المطبوعة : « خذ » ، والتصحيح من : ج ، ك .
(٤) قتادة هنا ، هو : قتادة بن دعامه السدوسي . راجع ميزان الاعتدال ٣/ ٣٨٥ . وجاء في المطبوعة : « وقل حميد » . وأسقطنا هذه الزيادة ، كما في : ج ، ك .
وحيد الطويل ، هو : حميد بن تيرويه الطويل . راجع ميزان الاعتدال ١/ ٦١٠ .
(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك . وجاء في المطبوعة : « القيطي » .
وفي ك : « القيطي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ولعل لفصود هنا : « عبد الملك بن عمير القبطي » . ونسبته هذه إلى فرس كان له ، اسمه « قبطي » . راجع الباب ٢/ ٢٤١ ، والميزان ٢/ ٦٦٠ .
وابن أبي نجيج : هو عبد الله ، كما في رسالة البيهقي ، وانظر ميزان الاعتدال ٢/ ٥١٥ .
(٦) نرجع أن مفيرة هنا : هو المفيرة بن مقسم الضبي ، أبو هشام فقد كان موصوفاً بالتدليس . انظر ميزان الاعتدال ٤/ ١٦٥ ، ١٦٦ ، تقريب التهذيب ٢/ ٢٧٠ . وجاء في رسالة البيهقي : « مفيرة بن نعيم » ولم نجهده في المحدثين .
أما « أبو إسحاق » فلم نعرفه ، وليست كنية « المفيرة » .
وجاء في المطبوعة : « والمرادى ميمون » . وفي : ج ، ك : « والراي الميمون » . وفي رسالة البيهقي : « ميمون بن موسى الحرأى » . وأثبتنا ما في الباب ٣/ ١٢٠ ، وتقريب التهذيب ٢/ ٢٩٢ ، وميزان الاعتدال ٤/ ٢٣٤ ، قال ابن الأثير في الباب : « المرئي » ، بفتح الميم والراء ، وبالألف المهوزة المكسورة : هذه النسبة إلى امرئ القيس بن مضر ، منهم ميمون بن موسى بن عبد الرحمن . وقد وصفه الذهبي وابن حجر بالتدليس .

نَمَّ بَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ حَبِيبُ ثَابِتٍ فَقَى الْأَجْدَادِ (١)
 أَبُو جَنَابٍ وَأَبُو الزُّبَيْرِ وَالْحَكَمُ الْفَقِيهُ أَهْلُ الْخَيْرِ (٢)
 عَبَادُ مَنْصُورٍ قُلُوبُ ابْنِ عَجَلَانَ وَابْنُ عُبَيْدٍ يُونُسُ ذُو الشَّانِ (٣)
 نَمَّ أَبُو حُرَّةٍ وَابْنُ إِسْحَاقٍ حَجَّاجُ أَرْطَاةٍ لِسُكْلِ مَسَاقٍ (٤)
 نَمَّ أَبُو سَعْدٍ هُوَ الْبَقَالُ عِكْرَمَةُ الصَّغِيرُ يَا هِلَالُ (٥)

- (١) يعني : حبيب بن أبي ثابت . كما ذكر السيوطي في رسالته . وراجع تقريب التهذيب ١/١٤٨ ، وميزان الاعتدال ١/٥١١ .
- (٢) في المطبوعة : « أبو حيان » . وفي ك : « أبو خباب » ، وأثبتنا ما في : ج ، وهو : يحيى بن أبي حبة أبو جناب الكلبي ، وصفوه بالندليس . راجع ميزان الاعتدال ٤/٣٧١ ، وتقريب التهذيب ٢/٣٤٦ .
- و « أبو الزبير » هو : محمد بن مسلم ، المكي ، كما ذكر السيوطي . وراجع الميزان ٤/٣٧ ، والتقريب ١/٢٠٧ .
- والحكم هنا ، هو : الحكم بن عتيبة - بالثناة ثم الموحدة مصفرا - كما قيده ابن حجر في التقريب ١/١٩٣ ، وجاء في رسالة السيوطي : « عينة » . وانظر الميزان ١/٥٧٧ .
- (٣) يعني في أول البيت : « عباد بن منصور » ، كما في رسالة السيوطي ، والميزان ٢/٣٧٦ . وابن عجلان ، هو : محمد بن عجلان . كما ذكر السيوطي . وراجع الميزان ٣/٦٤٤ . وانظر لترجمة « يونس بن عبيد » ٤/٤٨٢ .
- (٤) « أبو حرة » هو : واصل بن عبد الرحمن الرقاشي . انظر الميزان ٤/٣٢٩ ، والتقريب ٢/٣٢٨ . وابن إسحاق ، هو : محمد بن إسحاق ، كما ذكر السيوطي . وهو صاحب السيرة . راجع الميزان ٣/٤٦٨ . وانظر ترجمة : « حجاج بن أرتاة » في الميزان ١/٤٥٨ .
- وجاء في المطبوعة : « لسكلى مشتاق » ، وأثبت من : ج ، ك .
- (٥) أبو سعد ، هو : سعيد بن الرزيان البقال ، كما ذكر السيوطي . وهو في الميزان ٢/١٥٧ . وجاء في أصول الطبقات : « النقال » بالنون قبل القاف . وصوابه بالياء الموحدة ، كما في المرجعين السابقين ، واللباب ، لابن الأثير ١/١٣٥ .
- وعكرمة هنا ، لعله : عكرمة بن خالد بن سلمة بن الماس الخزومي . راجع الميزان ٣/٩٠ ، والتقريب ٢/٣٠ .
- وقوله : « يا هلال » هو هكذا في المطبوعة . ولم يتضح رسمه في : ج ، ك .

ثم ابنُ وائِدِ حُسَيْنُ الرَّوْزِيَّ وابنُ أَبِي عَرُوبَةَ اصْغَرَ تَفَرُّ (١)
وَالْيَدُ مُسْلِمٌ حَكَى بَقِيَّةُ في حَذَفٍ وَاهِ خَلَقَهُ دَنِيَّةُ (٢)
وقد كنت لما تَوَقَّيْتُ شَيْخُنَا رَيْثَهُ بِقَصِيدَةٍ مَطْلُومًا (٣) :
مَنْ لِلْحَدِيثِ وَالسَّارِينَ فِي الطَّلَبِ مِنْ بَعْدِ مَوْتِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ
مَنْ لِلرَّوَايَةِ لِلْأَخْبَارِ يَنْشُرُهَا بَيْنَ الْبَرِيَّةِ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عَرَبٍ (٤)
مَنْ لِلدَّرَابَةِ وَالْآثَارِ يَحْفَظُهَا بِالنَّقْدِ مِنْ وَضَعَ أَهْلُ النَّغَى وَالْكَذِبِ
مَنْ لِلصَّفَاعَةِ بِدَرِي حَلٍّ مُضِلِّهَا حَتَّى يُرِيكَ جِلَاءَ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ
مَنْ لِلجَمَاعَةِ أَهْلَ الْمِلَّةِ تُلْبِسُهُمْ أَعْلَامُهُ الْغُرَّ مِنْ أَرَادِهَا الْقُشْبِ (٥)
مَنْ لِلتَّخَارِيجِ يُبْدِيهَا وَيَدْخُلُ فِي أَبْوَابِهَا فَاتِحًا لِلْمُقْفَلِ الْأَسْبِ
مَنْ فِي الْقِرَآتِ بَيْنَ النَّاسِ نَافِعُهُمْ وَعَاصِمٌ رُكْنُهَا فِي الْجَحْفَلِ اللَّجْبِ (٦)
مَنْ لِلخِطَابَةِ لَمَّا لَاحَ يَرْتَفِلُ فِي قَوْبِ السَّوَادِ كَبْدَرٍ لَاحَ فِي سَحْبِ

(١) في المطبوعة : « حصين الروزي » . والتصحيح من : ج ، ك ، ورسالة السيوطي . وانظر
ترجمة : « الحسين بن وائد » هذا في الميزان ١/٥٤٩ .
وابن أبي عمرو ، هو : سعيد . راجع الميزان ٢/١٥١ .
(٢) راجع « الوليد بن مسلم » في الميزان ٤/٣٤٧ .
وبقية ، هو : بقية بن الوليد بن سائد السكاعي الحافظ . راجع الميزان ٤/٣٣١ .
وجاء في المطبوعة : « خلت دينه » ، والتصحيح من : ج ، ك .
(٣) بعض هذه الأبيات في : ذبول تذكرة الحفاظ ٣٤٩ ، فهرس الفهارس ١/٣١٣ ، ونشير هنا
إلى أن المصنف في هذه القصيدة قد تأثر بأبا تمام في بائيته التي أولها :
* السيف أصدق أنباء من الكتب *

راجع ديوانه ٤٠/١ وما بعده .

(٤) في الطبقات الوسطى : « والأخبار ينشرها » ، وكذلك في المرجعين السابقين .

(٥) في الطبقات الوسطى : « يلبسها » .

(٦) في : ج ، ك : « النجب » . وأثبتنا ما في : المطبوعة ، والطبقات الوسطى . وانظر هذه

الغافية في شعر أبي تمام ، ديوانه ٥٩/١ ، وراجع تعليقنا في أول القصيدة .

منها :

بِاللهِ يَنْفَسُ كُونِي لِي مُسَاعِدَةً
فهذه الدار دار لا ذمام لها
وليس تبقى على حال وليس لها
بيننا يرى الرء في بحر المعزة ذا
والأمر من واصل الأيام مُنْقَطِعٌ
هذي النينة لا تنفك أخذة
في السهام أضينا نحوها غرضاً
وهو الحمام فلا تمجب عليه ولا
وإن تغيب ذات شمس الدين لا عجب
هو الإمام الذي روت روايته
مَهْدَبُ الْقَوْلِ لَاعِيٌ وَلَجَلَجَةٌ

وَحَاذِرِي جَزَعَ الْأَوْصَابِ وَالرُّعْبِ
ليست بنبع إذا عُدت ولا غرب^(١)
عَهْدٌ يُمْسِكُ بِالْأَوْنَادِ وَالطُّنْبِ^(٢)
خَوْضٍ تَرَامَتْ عَلَيْهِ ذِلَّةُ الثُّوبِ^(٣)
وعمر عامرها كالربيع الخرب
ما بين مُحَقَّرٍ فِينَا وَذِي نَسَبٍ
تُصْنَعِي وَتَسَابُ كَالْمَسَالَةِ السُّبُ
تَعْجِبُ لَدَيْهِ فَمَا فِي الْمَوْتِ مِنْ عَجَبٍ^(٤)
فأى شمس رأيناها ولم تغيب
وطبق الأرض من طلائه النجب
مُثِبُّ النُّقْلِ سَامِي الْقَصْدِ وَالْحَسَبِ^(٥)

(١) في المطبوعة : « لا دوام لها » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وورد الشطر الثاني مضطرباً في أصول الطبقات الكبرى . وأثبتنا الصواب من الطبقات الوسطى . وهو من شعر أبي تمام ، قال في فتح عمورية ، مكذبا للنجمين الذين حكوا بأن المعتصم لن يفتحها :

أين الرواية أم أين النجوم وما
تغرمنا وأحاديثنا ملفقة
ليست بنبع إذا عُدت ولا غرب

ديوانه ٤٢/١ ، والنبع والقرب : ضربان من الشجر ، النبع من جيدة ، والقرب من رديئة . يقول : هذه الأحاديث ليست بقوة ولا ضعيفة ، أي هي غير شيء ، كما يقال : ما هو بخل ولا خر ، أي هو كالمعدم ليس عنده خير ولا شر .

(٢) في أصول الطبقات الكبرى : « تمسك » . وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى . وانظر هذه الفافية في شعر أبي تمام ، ديوانه ٦٤/١ ، وزاجع تعليقنا في أول القصيدة .

(٣) في : ج ، ك : « ذلة النشب » . وأثبتنا ما في : المطبوعة ، والطبقات الوسطى . والفافية عند أبي تمام ، ديوانه ٤٨/١

(٤) في أصول الطبقات الكبرى : « ولا تعجب » . وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى . وضبطنا الفعل بفتح التاء وضم الجيم ، منها .

(٥) في المطبوعة : « سامي النمن » وفي الطبقات الوسطى : « الفضل » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

تَبَتْ صَدُوقُ خَيْرٍ حَافِظٌ يَقِظٌ فِي النَّقْلِ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ (١)
كَأَثَرُهُ فِي حَسْبٍ وَالزُّهْرُ فِي نَسَبٍ وَالنَّهْرُ فِي حَدَبٍ وَالْدَّهْرُ فِي رُتَبٍ (٢)
وهي طويلةٌ فليقم الاقتصارُ على ما أوردناه .

ومن الفوائد عنه

وَيُجِبُنِي مِنْ كَلَامِ شَيْخِنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ ، فَصَلِّ ذَكَرَهُ بِمَدَّةٍ تَصْنِيفِ كِتَابِ
الْمِيزَانِ (٣) ، وَأَنَا مُورِدٌ بَعْضَهُ .

• قَالَ : قَدْ كَتَبْتُ فِي مَصْنَفِي [الْمِيزَانِ] (٤) عِدَّةً كَثِيرًا مِنَ الثَّقَاتِ الَّذِينَ احْتَجَّ
الْبُخَارِيُّ أَوْ مُسْلِمٌ أَوْ غَيْرُهُمَا بِهِمْ ، لَسَكُونِ الرَّجُلِ مِنْهُمْ قَدْ دُوِّنَ اسْمُهُ فِي مَصْنَفَاتِ الْجَرَّاحِ ،
وَمَا أوردتهمُ لضعفٍ فيهم عندي ، بَلْ لِيُعرفَ ذَلِكَ ، وَمَا زالَ يَمُرُّ بِي الرَّجُلُ الثَّابِتُ وَفِيهِ
مَقَالٌ مَنْ لَا يُعْبَأُ بِهِ ، وَلَوْ فَتَحْنَا هَذَا الْبَابَ عَلَى نَفْسِنَا لَدَخَلُ فِيهِ عِدَّةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالْعَابِدِينَ
وَالْأَئِمَّةِ ، فَبَعْضُ الصَّحَابَةِ كَفَرُوا بِبَعْضِهِمْ بِتَأْوِيلٍ مَا ، وَاللَّهُ يَرْضَى عَنِ السَّكْلِ وَيُفَرِّقُ لَهُمْ ،
فَمَا هُمْ بِمُصَوِّمِينَ ، وَلَا اخْتِلَافُهُمْ وَبُحَارَتُهُمْ بِالتِّي تُلَيِّنُهُمْ عِنْدَنَا أَصْلًا ، وَلَا يَشْكُرُهُمُ الْخَوَارِجُ
لَهُمْ انْحَطَّتْ رِوَايَتُهُمْ ، بَلْ صَارَ كَلَامُ الْخَوَارِجِ (٥) وَالشَّيْخَةِ فِيهِمْ جَرَحًا فِي الطَّاعِنِينَ ، فَانْظُرْ
إِلَى حِكْمَةِ رَبِّكَ ، نَسْأَلُ اللَّهَ السَّلَامَةَ .

(١) هذا من قول أبي تمام :

• السيفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ •

وانظر تمليقنا في أول القصيدة .

(٢) في : ج ، ك : « والدهر في نسب » . وأثبتنا ما في : المطبوعة ، والطبقات الوسطى . وجاء

بعد هذا البيت في الطبقات الوسطى :

اللَّهُ أَكْبَرُ مَا أُخْرِى وَأَحْفَظُهُ مِنْ زَاهِدٍ وَرِعٍ فِي اللَّهِ مُرْتَبٍ

والقافية عند أبي تمام : « في الله مرتب » بالفتن المعجمة : أي يرغب فيما يقربه إلى الله تعالى . راجع
ديوانه ٨/١ ، وانظر تمليقنا في أول القصيدة .

(٣) لم يرد هذا الفصل في « ميزان الاعتدال » المطبوع ، وإن جاء قليل منه في مقدمة « الميزان »
وخاتمة .

(٤) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « الجراح » . والتصحيح من : ج ، ك .

وهكذا كثيرٌ من كلام الأقران بعضهم في بعض ، ينبغي أن يطوى ولا يروى .
قال : وسوف أبسطُ فصلاً في هذا المعنى يكون فيصلاً^(١) بين المجرحين^(٢) ، المعتبر
والمردود .

فأما الصحابةُ فبساطهم مطوى ، وإن جرى ما جرى ، إذا عمل على عدائهم ،
وبه ندينُ الله .

وأما التابعون فيكاد يمدّم فيهم الكاذبُ عمداً ، ولكن لهم غلطٌ وأوهام ، فمن نذر
غلطه احتمل ، وكذا من تمسّد غلطه وكان من أوعية العلم ، على تردّد بين الأئمة
في الاحتجاج بمن هذا نمته ، كالحارث^(٣) الأعور ، وعاصم بن ضمرة^(٤) ، وصالح مولى
التوأمة^(٥) ، وعطاء بن السائب^(٦) .

ومن فحش خطؤه وكثر تردّده ، لم يُحتج بحديثه ، ولا يكاد يقع ذلك في التابعين
الأوليين^(٧) [وإن وجد في صفار التابعين ، كالك والأوزاعي]^(٧) فمن بدم ، [فعلى المراتب
المذكورة]^(٧) .

وأما أصحابُ التابعين فوجد في عصرهم من تمسّد^(٨) الكذب ، أو من كثر غلطه
وتحيطه^(٩) فترك^(١٠) حديثه ، هذا مالك النجم الهادي بين الأئمة^(١١) ، وما سلم من

(١) في المطبوعة : « فصلاً » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « المجرحين » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) هو الحارث بن عبد الله الهمداني الأعور ، راجع ترجمته في ميزان الاعتدال ١/٢٣٥ .

(٤) انظر الميزان ٢/٣٥٢ .

(٥) هو صالح بن نهان المدني . والتوأمة : بنت أمية بن خلف . ميزان الاعتدال ٢/٣٠٢ ، تاج

العروس (ت أم) ٨/٢١٠ .

(٦) راجع الميزان ٣/٧٠ .

(٧) ما بين الحاصرين ، في الموضوعين ، زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ك . ويلاحظ أن السلام

جاء في النسخة ج هكذا : « ولا يكاد يقع ذلك في التابعين الأولين ، كمالك والأوزاعي فعلى المراتب المذكورة » .

ثم ضبب الناسخ على : « كمالك والأوزاعي فعلى المراتب المذكورة » .

(٨) في : ج ، ك : « يتعمّد » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، وهو مناسب لما بعده .

(٩) في المطبوعة : « وتحيطه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(١٠) في المطبوعة : « فترك » ، والمثبت من : ج ، ك .

(١١) في المطبوعة : « الأئمة » ، والمثبت من : ج ، ك .

السكلام فيه ، وكذا الأوزاعي ثقة حجة ، وربما انفرد ووهم ، وحديثه عن الزهري فيه شيء ما ، وقد قال فيه أحمد بن حنبل : حديث ضعيف ورأي ضعيف .

وقد نكفأ لى (١) هذه اللفظة ، وكذا (٢) تكلم من لا يفهم في الزهري ، لكونه خصب بالسواد ، وليس زي الجند ، وخدم عند هشام بن عبد الملك .

وهذا (٣) باب واسع ، والماء إذا بلغ القلتين (٤) لم يحمل الخبث .

ثم ذكر جماعة من هذا الجنس ، أعنى من لا يضرم كلام من تكلم فيهم ، بل يضرم المتكلم ، فمنهم الفضيل بن عياض ، فإنه ثقة سيد بلا نزاع .

وقال أحمد بن (٥) أبي خيثمة : سمعت قطبة بن الملاء يقول : ركت حديث الفضيل ابن عياض ، لأنه روى أحاديث أزرى فيها على عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فلا يسمع كلام قطبة ، ومن هو قطبة (٦) ؟

ومنهم محمد بن إدريس الشافعي ، الإمام الذي سارت الركبان بفضائله ومعارفه وثقته وأمانته ، فهو حافظ ثبت نادر المأط ، حتى إن أبا زرعة قال : ما عند الشافعي حديث غلط فيه ، وقال أبو داود : ما أعلم للشافعي [قط] (٧) حديثاً خطأ ، وقد روى أن ابن معين قال فيه : ليس بثقة .

(١) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « معنى » .

(٢) في المطبوعة : « وقد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « وهو » ، ولثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « فلتين » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك :

(٥) في المطبوعة : « بن خيثمة » ، والتصحيح من : ج ، ك ، وميزان الاعتدال ٣/ ٣٩١ ،

في ترجمة « الفضيل » . واسم أبي خيثمة : زهير بن حرب .

(٦) بهر هذا في الميزان : « وما قطبة حتى يجرح ، وهو هالك ؟ » . وراجع ترجمة « قطبة »

في الميزان ٣/ ٣٩٠

(٧) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

قول الذهبي : فقد آذى ابن معين نفسه بذلك ، ولم يلتفت أحدٌ إلى كلامه في الشافعي ، ولا إلى كلامه في جماعة من الأئمة ، كما لم يلتفتوا إلى توثيقه بعض الناس .

قلت : وقد قدّمنا^(١) في ترجمة الأستاذ أبي منصور البنادي أن ابن معين لم يعنِ الشافعي^(٢) ، فانطوى هذا البساط .

وأطال الذهبي النفس في هذا الوضع وأجاد فيه ، وقال في آخره : فالشافعي من جلة أصحاب الحديث ، رَحَلَ فيه ، وكتب بكتفه والمدينة والعراق واليمن ومصر ، ولُقِّب ببغداد ناصراً الحديث ، ولم يوجد له حديث غلط فيه ، والله حسيب من يتكلمُ بجهلٍ أو هوَى .
نعم لم يكن الشافعي في الحديث كيجي القطان ، وابن مهدي ، وأحمد بن حنبل ، وابن أبي شيبة ، بل ما هو في الحديث بدون الأوزاعي ولا مالك ، وهو في الحديث ورجه وعلمه فوق أبي مُسَهر وأشباهه . انتهى .

قلت : ونحن لا نسلّم أن الشافعي في الحديث دون من ذكره ، وغاية الأمر أن الذي ظهر أن ذكره أكثر ، وما ذاك إلا لاشتغال الشافعي بما هو أهمُّ : من ترتيب قوانين الشريعة .

ويكفي الشافعي شهادةُ محدثين له ، بأنه^(٣) ليس له حديث غلط فيه .

ثم أورد الذهبي الذين لم يؤثّر الكلامُ فيهم ، على حروفِ المَجْمَع ، فعدّ فيهم : إبراهيم ابن طهمان ، وإبراهيم بن سمد ، وأبان بن يزيد المطّار ، وأبان بن قور ، وأحمد بن صالح الطبري المِصرِيّ ، وأبان بن نعيم الأصماني الحافظ ، والخطيب أبابكر الحافظ ، وأبان مسمود أحمد ابن الفرات الرّازي الحافظ ، وأحمد بن حنبل ، وأحمد بن منصور الرّامادي الحافظ ، وإسرائيل بن يونس ، وإسماعيل بن عُليّة ، وابن راهوية ، وجمهرًا صادق ، وجربور

(١) في الطبوعة : « قدمت » ، وللتب : من : ج ، ك .

(٢) راجع الجزء الخامس ١٤٨ .

(٣) في الطبوعة : « بأن » ، وللتب : من : ج ، ك .

ابن حازم الأزدي، وحبیباً^(١) المعلم، وحرب بن شداد، وحفص^(٢) بن ميسرة، وحنان^(٣) ابن أبان، مولى عثمان، وخالداً^(٤) الحذاء، وزكريا بن أبي زائدة^(٥)، والأعمش، وعبد الرزاق، وقيس بن أبي حازم، ومالك بن دينار، وهشام بن حسان، وهشام بن يحيى، والوليد بن مسلم، وهب بن منبه، ويعلى بن عبيد الطنافسي، وأبا إسحاق السبيعي، وجماعة آخرين، تركتهم اختصاراً.

وقد أجاد الشيخ رحمه الله، فلا يخفى أن الكلام في هؤلاء وعدمه سواء، ولا يؤثر الكلام فيهم شيئاً ما، وإذا عارض حديث أحدهم حديث من لم يقع فيه كلام لا نقول: إنه يقدم عليه؛ لأن الكلام فيهم لم يؤثر شيئاً، بل أقول: لم يعلم أحد من أن يتركهم فيه بمثل ما تركهم في هؤلاء، والله المستعان.

قال لي شيخنا الذهبي مرة: من في الأمة أفضل من أبي بكر الصديق رضي الله

بالإجماع؟

فقلت: يفيدنا الشيخ.

فقال: عيسى بن مريم عليه السلام، فإنه من أمة المصطفى صلى الله عليه وسلم، ينزل على باب دمشق، ويأتهم في صلاة الشيخ بإمامها، ويحكم بهذه الشريعة.

(١) في الأصول: «حبیب»، وقد اختلف في اسم أبي حبيب اختلافاً كثيراً، انظره في الميزان

٤٥٦/١، وتقريب التهذيب ١٥٢/١.

(٢) في: ج، ك: «جعفر بن ميسرة»، وأثبتنا ما في الطبوعة. ويؤكد أنه الذهبي حين ترجم

لخص بن ميسرة، ذكر توثيق العلماء له، وتبدله، وحين ترجم لجعفر بن ميسرة حكى عنهم تضعيفه ونجرحه. راجع الميزان ٤١٨/١، ٥٦٨.

(٣) في الطبوعة: «حنان» بالدال، وأثبتناه بالراء، من: ج، ك، والميزان ٦٠٤/١، وتقريب

التهذيب ١٩٨/١، ونص على أنه بضم أوله.

(٤) في الأصول: «وخالد».

(٥) في: ج، ك: «زائد»، والمثبت من الطبوعة، والميزان ٧٣/٢، وفي اسم أبي زائدة خلاف

انظره في تقريب التهذيب ٢٦١/١.

قلت : وهذا ما أشرت إليه بقصيدتي ^(١) التي نظمتها في المأبأة ، منها :

مَنْ بَارِقَاقٍ جَمِيعِ الْخَلْقِ أَفْضَلُ مِنْ شَيْخِ الْمَحَابِ أَيْ بَكْرِ وَمِنْ عُمَرِ
وَمِنْ عَلِيٍّ وَمِنْ عُثْمَانَ وَهُوَ فَتَى مِنْ أَمَةِ الْمُصْطَفَى الْخُتَارِ مِنْ مُضَرٍ
وبعد أن نظمت هذه الأبيات ، وقفت على قصيدة غراء لبعض الأدباء ، أحببت تخليدَها
في هذا الكتاب ، وهي ^(٢) :

سَلَا صَاحِي الْخَزَعِ مِنْ أُرْقِ الْجَمَى عَنْ الطَّيِّبَاتِ الْخُرْدِ الْبَيْضِ كَالْدُمَى
وَعُوجًا عَلَى أَهْلِ الْخِيَامِ وَحَاجِرٍ وَرَامَةٍ مِنْ أَهْلِ الْمَرَاقِ فَسَلَا ^(٣)
وَأِنْ سَفَهْتَ رِيحُ الشَّمَالِ عَلَيْكُمَا وَرِيحُ الصَّبَا فِي أَرْضِهَا فَتَحَلَّمَا ^(٤)
فَبَيْنَ خِيَامٍ أَعْيَدُ يُخِطِفُ الْحَشَا مَرِيضُ جُفُونٍ لِلصَّحِيحَاتِ أَسْقَمَا
بُرَيْكَ الدِّيَاحِي إِنْ غَدَا مُتَهَجِّمًا وَشَمْسُ الضُّحَى إِنْ مَا بَدَا مُتَبَسِّمًا ^(٥)
وَبَقَرٌ عَنْ دُرٍّ يُصَانُ بِهَؤُلَاءِ وَبَحْرُسُ بِالْظَلَمِ الْمُنْعَرِ وَاللَّمَّا
كَأَنَّ قَضِيبَ الْبَانِ فِي مَيْسَانِهِ رَأَى قَدَمَ لَمَّا انْتَنَى فَتَحَلَّمَا
إِذَا جَالَتْ حَوْلَ عِطْفِيهِ أَصْبَحَتْ تَهَبُّ نَسِيمًا مَا أَرَقَ وَأَنْعَمَا ^(٦)
يُقَيِّدُ مِنْ تَمْرِ يَجِيهِ الصَّدُغُ عَقْرَبًا وَيُرْسِلُ مِنْ رَجْعِ الذُّوَابَةِ أَرْقَمَا ^(٧)
لَهُ فِي قُلُوبِ الْمَالِمِينَ مَهَابَةٌ تُمَلِّفُهُ فِي حُكْمِهِ مَا نَيْمًا

(١) ستأتني هذه القصيدة في ترجمة : « محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى ، عماد الدين البليسي » .

(٢) نطقتنا هذه القصيدة في كتب الألفاظ والمأبأة ، الطبع منها والمخطوط ، فلم نجد لها .

(٣) في الطبوعة : « بحاجر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، « وحاجر » : موضع في ديار بني تميم .
والخيام : موضع بين بدر والمدينة . وراماة : موضع بالعقيق في طريق البصرة إلى مكة . معجم ما استعجم
٩٥٤ ، ٦٢٨ ، ٤١٦ .

(٤) في الطبوعة : « سفرت ريح » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ويناسبه قوله : « فتحلما » .

(٥) قوله : « متهجما » هو هكذا في الأصول ، ولعل ضواحه : « متجهما » ، ليقابل : « متبسما » .

(٦) جال : ذهب وجاء . وصدر البيت مضطرب الوزن .

(٧) في الطبوعة : « يمد » ، وأثبت من : ج ، ك .

وَحُثًّا إِلَى عَبْدِ الرَّحِيمِ رَكَابًا نُحَاكِي قَيْسِي النَّعِيمِ فَوْقَنَ أَسْهُمَا^(١)
فَتَى جُمِعَتْ فِيهِ الْفَضَائِلُ رَاضِمًا وَنَالَ الْكُلَى مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَكَلَّمَا
حَلِيفُ الثَّقَفَى رَبُّ الْوَقَارِ مُهَذَّبُ الْخِلَالِ يَرَى كَتَبَ الْحَامِدِ مَغْنَمَا
بَسَبَتْ نَدِيمًا لِلْسَّاحِ مُعَاقِرًا وَيُصْبِحُ صَبًا بِالْمَالِ مُقِيمًا^(٢)
لَهُ خُلُقٌ كَالرُّؤُوسِ غِبَّ سَمَائِهِ تَضَوَّعَ مِسْكَأً أَذْفَرًا وَنَبَسَمَا
إِذَا جَنَّمَا فَاْمَنْحَاهُ تَحِيَّةً مُلُوكِيَّةً وَاكْبِرَاهُ وَاعْظَمَا
وَقُولَا لَهُ اسْمَعْ مَا أَقُولُ وَلَا تَكُنْ ضَجُورًا بِهِ مُسْتَنْقِلًا مُتَعَرِّمًا
رَأَيْتَكَ فِي أَثْنَاءِ قَوْلِكَ مُنْجَبًا بَكُونِكَ أَوْفَى النَّاسِ فَهَمًّا وَأَعْلَمًا
فَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابَةِ وَائِقًا بِنَفْسِكَ فِيهَا لَا تَخَافُ تَهْضُمًا^(٣)
فَا أَفْ مِنْ بَسَدِ يَاءٍ مَرِيضَةٍ مُصَاحِبَةٍ عَيْنًا تَخَوُّفَهَا الْعَمَا^(٤)
تُظَنُّ إِذَا الرَّاوِي غَدَا نَاطِقًا بِهَا زَمِيرَ نَعَامٍ فِي الْفَلَاحِ تَرَنَّمَا
وَبَاءَ إِذَا مُدَّتْ غَدَتٌ غَيْرَ نَفْسِهَا وَصَارَتْ حَدِيثًا عَنْ جَوَاكِ مُتَرَجِّمًا^(٥)
وَإِنْ قَصُرَتْ كَانَتْ غُرَابًا بِقَفْرِ يَرُودُ لَكَ يَلْقَى خَلِيلًا أَوْ ابْنَمًا^(٦)
وَسِينًا إِضَافُوهَا إِلَى الدَّالِ مَرَّةً فَصَرَّحَ بِالشَّكْوَى لَهَا ثُمَّ جَمَعَمَا
يَخَافُ إِذَا مَا بَلَغَ بِالْقَوْلِ سَطْوَةً مِنْ الصَّادِ عَيْنًا مِنَ الْمِيمِ مَوْلا^(٧)

(١) في : ج ، ك : « محكي » من غير نقط ، وللتثبت من المطبوعة . وفيها : « النعم » . وأثبتنا ما في المطبوعة . والنعم : شجر من أشجار الجبال تتخذ منه القسي . راجع اللسان (ن ب ع) ٢٢٣/١٠ .

وجاء في المطبوعة : « فوفر أسهما » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « بالمالي » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « الكتابة والثقي » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « من بعدنا مريضة » وحرف « ياء » غير واضح في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « حراك » ، وللتثبت من : ج ، ك .

(٦) في : ج ، ك : « وأينا » ، وللتثبت من المطبوعة .

(٧) عجز البيت مضطرب الوزن .

وما الكافُ إن رُدَّتْ إلى أصلِ خَلْقِها
وسِتَّةُ أشياخٍ تَخَالُ شُخُوصُها
وَحَرْفَانِ نَحْوَ بَيْنَ في اللَّدِّ سِتِّمَة
وإن كنتَ من أهلِ البَلَاغَةِ جامعِ الـ
فما كَلِمَاتٌ هُنَّ عَزَبٌ صَرَاحُ
وإن قُلِّبَتْ أَعْيَانُهُنَّ وَصَحَّفَتْ
وما السيرتانِ والحجوجةِ والعفا
وما الحملِ والقيَمَاتِ والزَّامِ بَعْدَهُ
وما الشَّيْخِ والفِرْعَانِ والجَمِيعِ والنَّقِ
وما الجَيمِرِ المَثْبُوتِ والشَّامِخِ الَّذِي
وما الجَمْعُودِ الهَادِي وما أَجْدُ النُّكْرَى
وما الزُّبُرُقِ اللَّامِي إذا غَابَ جَمْعُهُ
وما القافُ إن أُضْحِيَ لها مُتَقَدِّمًا
إذا عُمِكتَ نَجْمُ الأَثَرِ إذا سَمَا
تُرِيكَ غُبارَ الجَوِّ طَارَ وَدَوَّمَا
لَمُتَاتٍ بِأَنوَاعِ الأَقَاوِيلِ قَيِّمًا (١)
يَعُودُ الفَصِيحُ إن شَدَّاهُنَّ أَعْجَمًا (٢)
تَرَى مُضْعَفًا فَيَهِنُ مَن كَانَ تَعَمُّدًا (٣)
صفا الذَّاتِ والسَّمَرِ التَّرانِقِ والهَمَّا (٤)
وما الجَمْعُورَانِيَّاتِ تَتَرَى وَزَعْلًا (٥)
وَقِفِ التَّوَالِيَّ وَالْهَيَابَةَ وَالْجَمَّا (٦)
يُنْطَاطُ بِرَاعُونَ لِيُصْبِحَ مَعْلَمًا (٧)
وما غَنَجَمُ إن كنتَ تَعْرِفُ غَنَجَمًا (٨)
وما الزُّبُرُقِ اللَّامِي إذا هُوَ أُنْجَمًا (٩)

(١) في : ج ، ك : « بأنواع البلاغة » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « هي عرب . . . شذاهن » ، والثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « وصفحت . . . مضعفا » ، والثبت من : ج ، ك .

(٤) لم نعرف من هذه الكلمات شيئا ، وقد اضطرب شكلها في الأصول اضطرابا بينا . وجاء في المطبوعة : « اللذات والسمر المواتق » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، لاستقامة الوزن لا غير . ويبقى العُشُور على هذه القصيدة القيصلة في حل ألفاظها .

(٥) في : ج ، ك : « وما الحكم والتفات » ، والثبت من المطبوعة ، لاستقامة الوزن . ولم نعرف شيئا من هذه الكلمات . وانظر التعليق السابق .

(٦) في المطبوعة :

وما الشَّيْخِ والفِرْعَانِ والجَمِيعِ والنَّقِ . وفق التَّوَالِيَّ وَالْهَيَابَةَ وَالْجَمَّا
وأثبتنا ما في : ج ، ك . ولنا على ثقة من شيء من هذه الكلمات حتى نفسرها .

(٧) في المطبوعة : « وما الجيمر المَثْبُوت . . . لنصح معلما » ، والثبت من : ج ، ك .

(٨) في المطبوعة : « وما أجدر الكرى . . . عيجما » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٩) في ج : « الزُّبُرُقِ اللَّامِي » ، والثبت من : المطبوعة ، ك . وفي المطبوعة : « غاب نجمه » .

والثبت من : ج ، ك ، وهي ألفاظ مظلمة كلها ، ولعل الله يفتح علينا معرفة هذه القصيدة .

وما المتفيس والملاجيح والكنة
 وإن كنت ممن يدعى عربية
 فما لفظة إن أعربت أصبحت لقي
 وإن أعمل الإعراب فيها فمن غدا
 وما اسم إذا تتيته وجمعه
 وحرف إذا عملته صار مترباً
 وما حرف عطف ليس يوجد عاطفاً
 وحرفان للتوكيد ليسا حاجة
 وما مصدر قد ألزم الرفع دائماً
 وتون جميع تطلب الكسر منهوة
 يرى الكسر غنماً في يديها محصلاً
 وإن كنت في علم العروض ووزنه
 فكيف السباج ونافذ
 وكيف السناد والرقاد إذا غدا
 وما كلمات الوزن إن كنت عارفاً
 وما الهزج الرمؤل إن رمت شرحه

وطارسة والفاذحيات عظماً^(١)
 ويحقر في نحو الإمام القسماً^(٢)
 يماق بها المرة البايغ التكلماً^(٣)
 بشيء سواها ناطقاً كان مُنعماً
 تنصف فيما رُمته وتسمها
 وفعل إذا عربته صار مُدعماً^(٤)
 إذا المرء آلى في القال وأقداً
 يمدان بل يرجي أخو النقص منها
 وما اسمان إن فقتت بالجزم ألما
 وتكره أن ترقى إلى الفتح سلماً
 ويمتد ذلك الفتح خسراً ومفرماً^(٥)
 جميع القوافي للوردى مُتقدماً
 إذا البيت زاد الوزن فيه فأخرماً^(٦)
 بوصل إلى أصل الرخاف قد انقماً^(٧)
 بهن وما فعلان فيه وفعلماً
 عن القصد والبيت الطويل إذا جماً^(٨)

- (١) في المطبوعة : « والمارسات عظماً » ، والمثبت من : ج ، ك . وكله ظلام في ظلام .
 (٢) في المطبوعة : « ويحقرن » ، والمثبت من : ج ، ك .
 (٣) التي ، بوزن فتي : ما طرح وأنى .
 (٤) في المطبوعة : « إذا عديته » ، والمثبت من : ج ، ك .
 (٥) في المطبوعة : « ومفناً » ، والتصحيح من : ج ، ك .
 (٦) صدر البيت مضطرب الوزن ، ولم نجد كلماته في كتب العروض . وقوله : « فأخرماً » بالراء :
 المعروف أن الزيادة في وزن البيت هي « الخزم » بالزاي .
 (٧) في : ج ، ك : « عدا » ، والمثبت من المطبوعة .
 (٨) في : ج ، ك : « سرحه عن القصب » ، والمثبت من المطبوعة .

وما الحَبُّ في بَحْرِ الخَفِيفِ إِذَا غَدَا
وما السَّكَايِلُ المَخْتَارُ في بَحْرِ الفَهْرِ
وما الخَبَلُ المَطْوِيُّ أَصْبَحَ نَافِرًا
وما الكَفُّ والقَبْضُ المَصَارِعُ مُشْكِلًا
وما السلمُ إِن رُمْتَ اقْتِرَانِ اتِّفَاقِهِ
وَإِن كُنْتَ فِي نَظْمِ القَرِيبِ مُجَوِّدًا
فَسَكِيفُ يَكُونُ الرُّفْعُ والقَطْعُ وَاصِلًا
وكَيْفَ الرُّوْيُ المَسْقُومُ وما الَّذِي
وكَيْفَ تَرَى وَصْفَ السَّحَابِ وَذِكْرَهُ
وَوَصْفُ بِنَاءِ فِي الدِّيَارِ إِذَا انْطَوَتْ
وكَيْفَ خُرُوجِ المَدْحِ وَالمَجْزُوعِ بَعْدَهُ
وما وَصْفُ دَوْحٍ مُطْمَئِنٍّ قَرَارُهُ

سَرِيحًا وَلَا قِيَّ حَانِيًا فَمَرْمَرًا^(١)
بَسِيطًا إِذَا أَصْحَى مُذَالًا مُلَمَلَمًا
إِذَا هُوَ بِالتَّشْمِثِ صَارَ مَهْمًا
بِنَاءِ المَدِيدِ قَبْلَ أَنْ يَنْهَدَمَا
وما الحَذَفُ إِن أَلْفِي انْتِخَارًا وَأَثَرًا^(٢)
وَكُنْتَ عَلَيْهِ قَادِرًا مُنَحَصَكَمًا^(٣)
قَرِيدَ اللَّعَانِي خِينِ أَصْبَحَ نَوَامًا
تَقُولُ إِذَا أُنْشَأَتْ تَعَبَ عَنْدَمَا^(٤)
إِذَا اخْفَرَتْ أَهْدَابُهُ وَإِذَا هَمَى^(٥)
نَحَاسَتُهَا وَابْيَضَّ مَا كَانَ اسْحَمًا^(٦)
جَمِيمًا إِذَا كَانَ التَّشْبُّبُ مِنْهَا
يُرَى مُضْمَحِلًّا بِالزِّيَادَةِ وَالذَّمَا^(٧)

(١) في المطبوعة : « وما البعث في البحر الخفيف » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « اقتران نفاقه » ، والمثبت من : ج ، ك . والكلماتان الأخيرتان من البيت غير مقروءتين في : ج ، ك . والبتر والترم معروفان في مصطلحات العروض . راجع فهرس « السكاي » للتبريزي ٢٣٧ .

(٣) في المطبوعة : « قادرًا متحكما » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « يقول . . . ينبغي » . وألفاظ البيت غير واضحة في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « يرى » ، والمثبت من : ج ، ك . وفي المطبوعة : « وأدما » ، والتصحيح من : ج ، ك . ويقال : حفر السيل الوادي : جعله أخدودا . وهذا غيت لا يحفره أحد : أي لا يعلم أحد أين أقصاه . راجع المصباح واللسان .

(٦) في : ج ، ك : « ووصف انا » بغير همز ، والمثبت من المطبوعة . ولم نجد له معنى مناسباً وأمله : « أنان الديار » والأنان : جمع « أنفة » وهي القطعة من الجبل يوضع عليها القدر . قال الراجز : يا دار هند عفت إلا أنانها

راجع اللسان (ت ف ي) . وجاء في المطبوعة : « والبيض ما كان . . . » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « ترى » ، والفعل غير معجم في : ج ، ك .

وَعَادِيَةً كَالطَّوْدِ يُحَسِّبُ جَرُّهَا
تَمِيلُ إِلَيْهَا النَّادِيَاتُ رَوَاجِيَا
يَحِطُّ بِأَغْوَارِ الْبِلَادِ حَيَاةَا
وَأِنْ كُنْتَ فِي الْقُرْآنِ أَنْتَنْ حَافِظِ
فَمَنْ جَمَلَ الْأَحْزَابِ تَسْمِينِ آيَةٍ
وَمَنْ جَمَلَ الْفُرْقَانِ مِنْ بَعْدِ فَاطِرِ
وَعَمَّنْ رَوَى ابْنُ الْحَاجِجِيَّةِ وَحَدَّثَهُ
وَمَنْ خَفَّفَ الْهَمْزَاتِ فِي سُورَةِ النَّسَا
وَمَنْ زَادَ فِي مَدِّ الْحُرُوفِ وَهَمْزَهَا
وَمَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ عِشْرُونَ سَجْدَةً
وَمَنْ شَدَّدَ التَّنُونِ الَّتِي قَبْلَ رَبِّهِ
وَمَنْ وَصَلَ الْآيَاتِ جَجْدًا لِقَطْعِهَا
وَمَنْ حَذَفَ التَّائِيَاتِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
وَأِنْ كُنْتَ ذَا فِقْهِ بِدِينِ مُحَمَّدٍ
فَمَنْ جَمَلَ الْإِجْمَاعِ فِي الْبَيْعِ حُجَّةَا
وَمَنْ رَدَّ مَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَامِدَا
وَمَاذَا يَرَى الثُّمَّانُ فِي أَهْلِ قَرْيَةٍ
وَكَيْفَ تَرَى رَأَى ابْنِ إِدْرِيسَ فِي فَتَى

جَوَادًا رَأَى الْخَيْلَ الْعِرَابَ فَحَمَمَهَا
جَنَاهَا لِيَكْسُوهُنَّ وَشِبَا مُنَمَّمَا (١)
وَقَدْ صَانَعَتْ مِنْ قَبْلُ نَشْرًا وَمِرْزَمَا
وَأَدْرَى بِأَصْنَافِ الْخِلَافِ وَأَهْمَا
وَزَادَ عَلَى التَّسْعِينَ عَشْرًا فَتَمَّمَا
وَصَيَّرَ قَبْلَ الْكَهْفِ سُورَةَ مَرِيَمَا
قَرَأَ آيَةً حَتَّى عَلَى النَّاسِ قُدَّمَا
وَلَيْسَ فِي الْمَكْتُوبَاتِ وَإِذْغَمَا (٢)
عَلَى ابْنِ كَثِيرٍ أَوْ أَمَالِ الْمُفَخَّمَا
وَسَيَّ وَبَرَّوِي ذَلِكَ عَنْ تَقْدَمَا
وَحَفَّفَ لَكِنْ الَّتِي بَعْدَهَا رَمَى
وَمَدَّ الضُّحَى مِنْ بَعْدِ مَا قَصَرَ السَّمَاءُ
وَأَنْكَرَ فِي الْقُرْآنِ تَضْمِينَ رُبَّمَا
عَلَى ذِكْرِهِ صَلَّى إِلَهُهُ وَسَلَّمَا
وَسَيَّرَ فِي الصَّرْفِ طَبَا مَرْخَمَا (٣)
وَدَانَ بِمَا قَالَ ابْنُ حَنْفِصٍ تَوْهَمَا
أَقَامُوا إِمَامًا لِلْأَنَامِ مُخْدَمَا (٤)
عَصَى وَغَدَا فِي فِعْلِهِ مُتَأَنَّمَا (٥)

(١) في المطبوعة : « رواجنا حناها » ، وفي : ج ، ك : « رواجنا حناها » بإهمال الكلمة الأخيرة . ولعل ما أثبتناه صواب .

(٢) في المطبوعة : « حقيق الهمزات » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) كذا بالحاء المعجمة في المطبوعة ، وفي ج ، ك بالمهمله ، ولم نعرف كلا الحرفين .

(٤) في : ج ، ك : « أصل قرية » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٥) في ج : « عدا » بالعين المهملة ، وأثبتناه بالمعجمة من : ك ، والمطبوعة .

وما حُجَّةُ التَّوَرِ فِيهَا بِقِيَمِهِ
وما رأى شَيْخَ الْعِلْمِ مَالِكٌ فِي امْرِئٍ
يُحِلُّ إِذَا مَا أَحْرَمَ النَّاسُ بِالضَّحَى
وليس بِذِي ذَنْبٍ يُقَادُ بِفِعْلِهِ
وإن كُنتَ فِي حِفْظِ النَّوَائِبِ أَوْحَدًا
فَمَنْ فَرَضَ التَّعْمِيرَ قَبْلَ صَلَاتِهِ
وَمَنْ جَمَلَ التَّسْوِيرَ فِي الزَّيْدِ شِرْعَةً
وَمَنْ فَرَضَ الصَّوْمَ الرَّبِيعَيْنِ بَعْدَ أَنْ
وَمَنْ حَظَرَ التَّزْوِيجَ إِلَّا بِشَيْبٍ
وَمَنْ أَوْجَبَ التَّكْبِيرَ بَعْدَ صَلَاتِهِ
وَقَالَ زَكَاةُ الْمَرْءِ مِنْ نِصْفِ مَالِهِ
وَمَنْ قَالَ إِنَّ الْبَيْعَ لَيْسَ بِجَائِزٍ
وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعِينَ حِجَّةً
وَمَنْ فَرَضَ التَّسْلِيمَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ
وإن كُنتَ مِمَّنْ يَدَّعِي عِلْمَ سِيرَةٍ
فَمَنْ صَامَ عَنْ أَكْلِ الطَّعَامِ نَهَارَهُ
إِذَا لَمْ يُثَبِّتْ فِيهِ أَصْلًا مُسَلَّمًا
تَمَجَّسَ قَصْدًا بَعْدَ مَا كَانَ أَشَدَّ مَا^(١)
وَأَمَّا أَحَلَّ النَّاسُ بِاللَّيْلِ أُخْرَمًا
وَلَا قِيلَ يَوْمًا قَدْ أَسَاءَ وَأُجْرَمًا^(٢)
تُجْمَعُ فِي أَخْبَارِهَا مَا تَقَسَّمَا
وَأَوْجَبَ فِي إِثْرِ الرُّكُوعِ التَّيْمُمَا
وَمَنْ سَنَّ فِي إِحْدَى الْيَدَيْنِ التَّخْتُمَا
بِصَوْمِ جُمَادَى كُلَّهُ وَالْمُحَرَّمَا
وَصَيَّرَ تَزْوِيجَ الْبِكَارِ مُحَرَّمًا
عَلَى قَوْمِهِ فِيهَا يُقَالُ وَأَلَزَمَا
تَسْكُونُ وَإِلَّا ضَارَ نَهْيًا مَقْسَمًا
عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ يُعْسَرُ مَا
يَرَى ذَلِكَ التَّطَوُّافَ فَرْضًا مُحْتَمًا^(٣)
وَأَوْجَبَ فِيهَا رَبَّهُ وَتَرَنَّمًا^(٤)
وَحِفْظًا لِأَخْبَارِ الْأَوَائِلِ مُحْكَمًا
مَعَ الْأَيْلِ يَطْوِي الصَّوْمَ حَوْلًا مُحَرَّمًا^(٥)

(١) سقط هذا البيت من : ج ، ك ، وأثبتناه من الطبوعة .

(٢) في : ك ، والطبوعة : « يمار » ، وأثبتنا ما في : ج . وفي الطبوعة : « يوما أساء » .
وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وبه يستقيم وزن البيت .

(٣) كذا جاء صدر البيت في الأصول ، مضطرب الوزن ، ويستقيم لو قال :
وَمَنْ طَافَ حَوْلَ الْبَيْتِ سَبْعِينَ حِجَّةً

(٤) قوله : « ربه » جاءت هكذا في الأصول بالياء الموحدة وهاء الضمير ، ولعلها : « رَبَّةٌ »

للتناسب « ترنما » .

(٥) في : ج ، ك : « محرما » بالهاء المهملة ، وأثبتناه بالهمزة من الطبوعة ، وهو الصواب . قال في
القاموس : حول محرم ، كمظم : تام .

وَمَنْ طَافَ نَحْوًا مِنْ ثَمَانِينَ حِجَّةً
 وَفِي يَدِهِ أَمْوَالُ قَارُونَ كَأُهَا
 وَمَنْ قَطَعَ الْبَحْرَيْنِ فِي بَعْضِ يَوْمِهِ
 وَمَنْ عَاشَ أَلْفًا بَعْدَ أَلْفٍ كَوَامِلٍ
 وَمَنْ مَلَكَ الدُّنْيَا الْخَثُونَ بِأَمْرِهَا
 يُذَبِّحُ أَوْلَادَ الْأَنَامِ تَجَبُّرًا
 وَمَنْ هَابَ خَوْضَ الْبَيْلِ سَاعَةً زَخْرِهِ
 وَمَنْ سَارَ طُولَ الْأَرْضِ يَوْمًا وَلَيْلَةً
 لَعَمْرُكَ إِنَّا قَدْ سَأَلْنَاكَ لَيْتَنَا
 نَفْسُكَ وَلَا تَمَجِّلْ بِنَا أَنْتَ قَائِلٌ
 فَإِنْ أَنْتَ فِيهَا قَدْ سَأَلْنَا بَيَانَهُ
 وَإِنْ أَنْتَ أَخْطَأْتَ الصَّوَابَ وَلَمْ تُجِبْ
 فَمَا لَكَ عِلْمٌ بِالْأُمُورِ وَإِنَّمَا

عَلَى حَاجَةٍ لَيْسَتْ تُمَاطِلُ دِرْهَمًا
 وَتُعْزُودُ كَنْزَانِ وَأَمْوَالُ عَلَقَمَا
 وَوَاصِلَ أَقْصَى الْبَرِّ سَاعَةً أَغْتَمَا
 يَعُودُ بَدْرٌ النَّدَى مِنْ خَيْفَةِ الظُّلَمَا ^(١)
 ثَمَانِينَ يَوْمًا بَعْدَ عَامٍ قَصْرًا
 وَيَسْتَحْيِ لِلْمُسَوَانِ مِنْهُمْ تَذَمُّمَا
 وَخَاضَ سِوَاءَ الْبَحْرِ وَالْبَحْرِ قَدْ طَمَا ^(٢)
 وَعَادَ عَلَى إِعْقَابِهِ مَا تَلَوَّمَا
 وَلَمْ نَقْصِدِ الْمَعْنَى الْعَوِيصَ الْمُغْمَمَا
 وَبِرِّ مُنْجِدًا تَبْنِي الْجَوَابَ وَمُتَمَمَا
 أَصَبْتَ فَحَقٌّ أَنْ تُعَزَّ وَتُسَكَّرَمَا
 فَحَقُّكَ أَنْ يُخَنِّي عَلَيْكَ وَتَرْجَمَا
 قُصَارَاكَ أَنْ تَرَوِي كَلَامًا مُنْظَمَا

(١) في : ج ، ك : « يعود » بالدال للمهلة ، وأثبتناه بالمجمة من المطبوعة . وفيها : « الندى »
 بالنون ، وأثبتناه بالتاء الثلاثة من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « وخاض سواء البحر قد طما » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . وسواء
 البحر : وسطه .

١٣٠٧

محمد بن أحمد بن علي بن عبد الكافي بن [علي] ^(١) بن تمام السبكي

الولد العزيز تقي الدين أبو حاتم *

ولد سيدي وأخي شيخ الإسلام بهاء الدين أبي حامد .

[و] ^(٢) الشاب المنفص على شبابه ، حبيب الشيخ الإمام وربحانته وأنيسته .

ولد بالقاهرة في الثالث الأخير من ليلة ثالث عشرين ^(٣) من رجب ، سنة خمس وأربعين

وسبعمائة .

وأجازه خاتق .

وسمع الحديث من جدّه الشيخ الإمام ، ومن خلق .

وربّي في حجر الشيخ الإمام بدمشق ، لا يكاد يفارقه ، وحلّ من قلبه بالنزلة الرفيعة ،

وحفظ القرآن العظيم وختم في سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، ولم يزل عند جدّه بدمشق ،

إلى أن عرض ^(٤) للشيخ الإمام الضّيف فسفره أمانه إلى القاهرة ، في ربيع الأول سنة

ست وخمسين ، ثم لحقه الشيخ الإمام .

وكان قبل أن يسفره أحب أن يلقى درساً ويحضره قبل وفاته ، فعمل درساً ، درس به

بالمدرسة العادلية الكبرى ، اجتمع فيه العلماء ، الشيخ الإمام فمن دونه ، وابتهج به الشيخ

الإمام ، وحضره مع مرضه ، لكنه حمل نفسه وحمله حُبّه له .

ثم استمر أبو حاتم في القاهرة .

وحفظ « الفقيه » وغيره ، وجدّه في الاشتغال على والده وغيره .

(١) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك . وهي معروفة في نسيم ، وانظرهما في ترجمة « تقي

الدين السبكي ، على بن عبد الكافي » في هذه الطبقة .

* ترجمه ابن كثير في البداية والنهاية ١٤ / ٣٠١ ، وذكره صاحب البيت السبكي ٦٦ ، قلا عن الطبقات .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « الثالث عشر » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « لجه » .

وقرأ النحر على الشيخ جمال الدين بن هشام ، ولازم حلقة الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الإسفاني^(١) ، إلى أن نزل [له]^(٢) والده عن تدرّس المدرسة المنصورية ، فدرّس بها . وحضر عنده قضاء القضاء الأربعة ، قاضي القضاء عز الدين بن جماعة الشافعي ورفقاؤه .

ودرّس أيضا بالسيفية والكهاربة ، أصالة ، وبقية الشافعي رضي الله عنه ، نيابة عن والده .

وخطب بالجامع الطولوني ، وحضر مشيخة الميعاد فيه .

وكان شاباً ديناً عاقلاً ، أحسن الله عزاءنا فيه ، ورحمه .

توفي في طاعون القاهرة ، عند طلوع الشمس من يوم الأربعاء ، ثامن عشر رجب سنة أربع وستين وسبع مائة ، رحمه الله رحمة واسعة ، لقد أحرق القلوب ، وشق^(٣) الجيوب ، ألهم الله والده وألمحنى معه الصبر على فقد ، لقد خالطته بمد كبرة^(٤) نحو تسعة أشهر ، من شعبان سنة ثلاث وستين إلى ربيع الآخر من سنة موته ، ببيت ويصبح غسدي ، فوالله ما اغتظت منه قط ، ولا^(٥) نقيمت عليه شيئاً في دينه ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وكان يتفهم الشعر ، ويحسن ترتيب الدروس ، كنت أحضر عنده بالمنصورية ، فيدرّس بأبهة وتأني^(٦) ، صبرنا الله على فقد ، إن الأمين لتدمع ، وإن القاب ليخزن ، ولا نقول إلا ما يرضي الرب سبحانه وتعالى .

-
- (١) في المطبوعة : « الإسناوي » ، والمثبت من : ج ، ك ، وكلاما صواب . ويقال أيضا : الإسناوي ، والنسبة إلى : « إسنا » بلد بصعيد مصر .
 (٢) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .
 (٣) في المطبوعة : « شقق » ، والمثبت من : ج ، ك .
 (٤) في المطبوعة : « لقد خالطه بعض كره » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . ويعهد له ما بعده .
 (٥) في المطبوعة : « وما » ، والمثبت من : ج ، ك .
 (٦) في المطبوعة : « وتأن » ، والمثبت من : ج ، ك .

١٣٠٨

محمد بن أحمد بن عيسى بن رضوان القليوبي*

الفاضي فتوح الدين بن كمال الدين بن ضياء الدين

تفقه على والده ، وقد تقدم ذكر والده وجدّه في الطبقة السادسة^(١) .

وكان فقيهاً شاعراً مجيداً .

ولي القضاء بأشموم ، ثم بأبيار ، ثم ولي قضاء صفد ، ثم انصرف منها وعاد إلى الديار المصرية ، وتقلّبت به الأحوال .

ومن شعره وقد أرسل له بعضهم بُسراً كبير النوى :

أرسلت لي بُسراً حقيقته نوى عارٍ فليس لهجمه جَلاب^(٢)

ولئن تباعدت الجسوم فودّنا باقي ونحن على النوى أحباب

وأنتم عليه صاحب تاج الدين بفضيلة ، فكتب إليه :

يا أيها المولى الوزير الذي أنصأه أوجب تفضيله

أحسنت إجمالاً ولم ترَضَ بالجمال إذ أرسلت تفضيله

وشعره كثير منشور ، حسن مسطور .

توفي في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة .

* له ترجمة في حسن المحاضرة ٤١٩/١ ، الدور الكامنة ٤٣٥/٢ ، طبقات الإسنى ٣٢٨/٢ .

وسماه السيوطي والإسنوي : « أحمد » .

(١) انظر الجزء الثامن ٢٣ ، ٣٤٥ .

(٢) البيتان في طبقات الإسنى .

١٣٠٩

محمد بن إسحاق بن إبراهيم السُّلَمِيّ

القاضي تاجُ الدِّينِ المُنَاوِيّ*

خليفةُ قاضي القضاة عزَّ الدين بن جماعة ، على الحُكْم بالديار المصرية .

كان عارِفاً بالمُحاكَمات^(١) ، فقيهاً ناهضاً .

سمع الحديث من سِتِّ الوُزراء^(٢) ابنة المُنْجَا ، وأحمد بن أبي طالب الحَجَّار ،

وغيرهما .

وحدَّث ودرَّس بالمُشهد الحُسَيْنِيّ بالقاهرة وغيره .

وولِّي قضاء المسكر ، وحكم بين المسلمين خِلافَةً عن قاضي القضاة عزَّ الدين

مُدَّةً مديدة .

توفي في سادس شهر ربيع الآخر ، سنة خمس وستين وسبعمائة بالقاهرة .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٣٠٦/١٤ ، حسن المحاضرة ٤٢٧/١ ، الدور الكامنة ٤٧٠/٣ ،
ذبول تذكرة الحفاظ ١٤٦ ، شفوات الذهب ٢٠٥/٦ ، طبقات الإسنوي ٤٦٧/٢ ، النجوم الزاهرة
٨٥/١١ .

(١) في المطبوعة : « بالمحاكمات » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « بنت الوزير » . والتصحيح من : ج ، ك ، والدور الكامنة ٢٢٣/٢ ،

وذكر ابن حجر اسمها كاملاً : « ست الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المنجا » . قال : « وتدعى :
وزيرة » . وانظر في ترجمتها : ذبول العبر ٨٨ ، والنجوم الزاهرة ٢٣٧/٩ .

١٣١٠

محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى

الشيخ عماد الدين البليسي*

وقفت له على ترجمته لشخص قال فيها : هو محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى الشافعي المشهور بالبليسي ، نقلته من خطه رحمه الله ، لقبه عماد الدين .
الفقيه الأصولي الصوفي الذكي .

اشتمل بمصر^(١) على الفقيه نجم الدين بن الرقعة ، والشيخ جمال الدين الوحيزي ، والشيخ شرف الدين القلقشندي ، والظاهر الترمذني ، والشيخ عز الدين بن مسكين ، وغيرهم .

وكان ملازماً للشيخ نجم الدين كثيرا ، وعنه أخذ ، وبه مهر في الفقه .
وبحث مع الشيخ نجم الدين القمولي ، والشيخ نجم الدين بن عقيل البالي .
وفاق على أقرانه في ذلك الزمان ، واشتمل بالاشتغال بمصر ، وانقطع به خلق كثير .
وأجاز جماعة بالإقراء بمصر ، منهم تلميذه الفقيه تقي الدين البياتي^(٢) ، وكان المذكور له من الذكاء والفهم حظا وافرا^(٣) .

* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/ ٤٢٨ ، الدور السكامة ٣/ ٤٧٣ ، ذبول تذكرة الحفاظ ١٢١ ، شذرات الذهب ٦/ ١٦٤ ، طبقات الإسنوي ١/ ٢٩٥ . وبليسي : بلد بمصر ، بمحافظة الشرقية . وضبطها ياقوت بكسر الباءين ، وضبطها الصاغاني بضم الباء الأولى ، وفتح الثانية . راجع معجم البلدان ١/ ٧١٢ ، وتاج المروس (ب ل س) ٤/ ١١٢ ، وذكر الزبيدي أن بعضهم صحح فتح الباء الأولى ، مع الثانية .
(١) في المطبوعة : « اشتمل عصرنا على الفقيه » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « البياتي » . وفي : ج ، ك : « الباني » ، وأثبتنا الصواب من شذرات الذهب ٦/ ١٦٤ ، قال : « تقي الدين محمد المعروف بابن البياتي ، ابن قاضي نينا ، الشافعي ، تفقه على العماد البليسي » .
وورد اسمه هكذا أيضا في : الدور السكامة ٥/ ٨٦ ، وذبول تذكرة الحفاظ ١٢٢ .

وبيا : مدينة بضميد مصر ، غربي النيل ، من أعمال الهنسا ، وقد ضبطها ابن حجر بكسر الباء الأولى وقيدما ياقوت بالفتح . راجع معجم البلدان ١/ ٤٨٦ .

(٣) بعد هذا في المطبوعة : « ولي قضاء الإسكندرية عند الملك الناصر محمد بن قلاوون » ولم يرد هذا الكلام في : ج ، ك . وسيأتي في السطر التالي . هذا ولم يذكر أحد ممن ترجموا تقي الدين البياتي أنه ولي قضاء الإسكندرية . وكل ما قالوه أنه كان يتردد على الإسكندرية للتجارة .

ولى الشيخُ عمادُ الدين مدرسة الخانقاه المروفة بأرسِلان^(١) ، بالنشأة بين القاهرة ومصر ، ثم ولى قضاء الإسكندرية عن^(٢) الملك الناصر محمد بن قلاوون ، فأقام بها مدةً ، ثم حصلت له رحمةٌ ، طُلب منه أخذُ أموال الأيتام للسلطان ، فامتنع فُزِل ، ووُضِع من مقداره بسبب ذلك .

ثم ولى تصدير المدرسة الملكية الجوكندار^(٣) بالقاهرة المحروسة قريباً من المشهد الحسيني ، أقام بها يشغل الطلبة من الظاهر إلى العصر كل يوم ، خلا أيام الجمع والثلاثاء ، لا يشغله عن ذلك شاغلٌ ، حتى كان يحضر في بعض الأيام من بيته ماشياً ، وكان يمشياً ، وبعض الأيام يركب مكارياً ، وإذا ركب لا يسكري إلا دابةً ضعيفةً مُحَقَّرةً ، وكان يقول : هذا ربما لا يقصده الناس كثيراً ، فأنا أريدُ برّه ، والنرضُ يحصل ، وبعض أوقاته يركب بفلته .

وكان فقيراً ، لم تحصل له قطُ كفايته^(٤) ، وكان معلومُ التصدير نحو ثمانين درهما [نَقَرَة]^(٥) في الشهر ، ليس له غيرها^(٦) ، وسبّر على ذلك إلى أن توفاه الله .

وكان مجتهداً في أشغال الطلبة ، حتى إنه يأمرهم بالسكابة لما يشرحه لهم ويحفظونه ، ويستدعى عرض ذلك منهم .

(١) في الأصول : « برسلان » . وهو الأمير : بهاء الدين أرسلان الدوادار ، كان في أيام الملك محمد الناصر بن قلاوون ، وتوفى سنة ٧١٧ . راجع الدر الفاهر في سيرة الملك الناصر ٢٩٢ ، خطط القريري ٤١٥/٣ ، ٤١٦ ، النجوم الزاهرة ٢٤١/٩ .

(٢) في المطبوعة : « عند » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « الجوكندارية » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وتأني قريباً في صفحة ١٣٢ . قال القريري :

« هذه المدرسة بخط المشهد الحسيني ، من القاهرة ، بناها الأمير الحاج سيف الدين آل ملك الجوكندار ، تجاه داره ، وعمل فيها درساً للفتاه الشافعية وخزانة كتب معتبرة » الخطط ٣/٣٦٣ .

(٤) في المطبوعة : « كفاية » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٥) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك . والقرة : القطعة الغدابة من النضة .

(٦) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « غيره » .

وكان مؤلفاً بذكر الألتاز في الفقه وغيره .

كتابه « التنبيه » و « الحاوي الصغير » وكان ينظم « الحاوي » ويبحث الطلبة على الاشتغال به ، وشرحه ولم يخرج (١) ، وشرح قطعة من « التنبيه » .

وكان شديد الاعتقاد في الفقراء ، يمشي إليهم ويتبرك بدعائهم ، وجري له مع شخص مكرري ركب معه من القاهرة إلى مصر ، قبل أن يلي قضاء الإسكندرية مكاشفة ، فلما ركب خطر في خاطره بئلة وجارية تركية مليحة ، وإذا المكارري قال له : يا بئله شوشت علينا ، أو ما هذا معناه ، بئلة وجارية [بئلة وجارية] (٢) يحصل لك ذلك ، فلما ولي قضاء الإسكندرية ركب البئلة وملك الجارية (٣) ، تركية مليحة .

كان رحمه الله نخبه الزمان ، جليسه لا يملئه ، درسه يستأن حوى العلوم ، ونزهة تزيل هم كل مهموم ، ساعة في الفقه وساعة في النجوم ، وساعة في حكايات مستطرفة وأشعار مستطرفة (٤) .

حكى لنا في درسه العام ، قال : كنت ملازماً للشيخ نجم الدين بن الرنمة ، وكان ينديله دائماً فيه شيء من الذهب ، فقام يوماً مسرعاً من الدرس ، فبعثه ، فقال : خذ هذا المنديل معك ، ودخل الخلاء لقضاء حاجته ، ثم خرج وهو يندد :

عِلَّةُ الْبَوْلِ وَالْغُرَا حَيْرًا كُلُّ مَنْ تَرَى
فَهْمًا آفَةُ الْوَرَى سَهْلًا أَمْ تَعْسَرًا

وانشدنا للشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد ، رحمه الله (٥) :

لَعَمْرِي لَقَدْ قَاسَيْتُ بِالْفَقْرِ شِدَّةَ وَقَعْتُ بِهَا فِي حَيْرَتِي وَشَتَاتِي (٦)

(١) كذا في المطبوعة . والقط غير واضح في : ج ، ك .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « جارية » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) كذا في المطبوعة ، ك . وفي ج : « مستطرفة » .

(٥) ديوانه ١٥٨ .

(٦) رواية الديوان : « حيرة وشتات » .

فإن بُحْتُه لَشَكْوَى هَتَكْتُهُ رُوَيْتِي وإن لم أَيْحُ بِالْفَرْخِ خِفْتُ مِمَّا تِي^(١)
فَأَعْظَمُ بِهِ مِنْ نَازِلٍ بِعِلْمَةٍ يُزِيلُ حَيَاتِي أَوْ يُزِيلُ حَيَاتِي
أفادنا رحمه الله فوائد كثيرة غريبة ، منها فرعان غريبان ، قال : سمعتهما من الشيخ
نجم الدين بن عَقِيل البَالِسِيّ ، وكان من العلماء الفضلاء ، قال : رأيتُهما في كتابٍ ولم يحضُرَتِي
ذِكْرُهُ ، وهو :

• لو كَتَبَ آيَةً وَطَمَسَهَا بِالِدَادِ ، أَوْ آيَةً مَقَطَّعةً الحُرُوفِ ، فَهَلْ يَحِلُّ لِلْجُنُبِ مَسُّهَا ؛
أَوْ كِتَابَتُهَا ؟ فِي الْمَسْئَلَةِ وَجْهَان .

• إذا قلنا بِجَوَازِ اتِّخَاذِ آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا إِذَا بَاعَتْ بِحِنْشِهَا
كَبِيعِ آيَاتِ الْمَلَاهِي ؛ لِأَنَّهَا مُحَرَّمَةٌ الْإِتِّخَاذِ ، كَمَا هِيَ .
• الْوَجْهُ الصَّارِعُ إِلَى أَنَّ حَدَّ الضَّيْبَةِ فِي الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ : أَنَّ الْكَبِيرَ قَدَرُ النَّصَابِ ،
وَالصَّغِيرَ دُونَهُ .

قلت : فِيهِ نَظَرٌ ؛ لِأَنَّ النَّصَابَ يُطَاقُ بِإِزَاءِ نِصَابِ الْمَرْقَةِ ، وَبِإِزَاءِ نِصَابِ الزَّكَاةِ ،
وَنِصَابُ الزَّكَاةِ مُخْتَلَفٌ فِي قَدَرِهِ ، فَأَيُّ نِصَابٍ أُريدُ ؟ وَالْأَوَّلَى أَنْ يُحْمَلَ عَلَى نِصَابِ الْمَرْقَةِ ،
هَذَا مَا ظَهَرَ لِي .

فائدة في [السواك]^(٢)

• السَّوَاكُ مَطَهْرَةٌ لِلْفَمِ ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ ، مُفْرِجٌ لِلْمَلَامَةِ ، مُسَخِّطٌ لِلشَّيْطَانِ ،
يَزِيدُ فِي الثَّوَابِ ، وَيُقَوِّي الْبَصَرَ وَأَصُولَ الشَّعْرِ ، وَيَشُدُّ اللَّسَانَ ، وَيَقْطَعُ الْبَلْفَمَ ، وَيَحُلُّ
عُقْدَ اللِّسَانِ ، وَيَزِيدُ فِي الذِّكَاةِ ، وَيُقَوِّي الْبَاءَةَ ، وَيُكَثِّرُ الرِّزْقَ ، وَيُزِيلُ تَنَبُّرَ الرَّاحَةِ
السَّكْرِيَّةِ وَالْقَلَحِ^(٣) ، وَيُهَوِّنُ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ ، نَقَلَ ذَلِكَ بَعْضُ مُشَائِخِنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .
• نَقَلَ عَنْ « تَطْرِيزِ الْوَجِيزِ » فِي نَتْفِ الشَّيْبِ أَنَّهُ سَفَهُ تَرَدُّدُهُ بِه الشَّهَادَةُ .

(١) في الديوان : « وإن لم أَيْحُ بِالْبَصْرِ » .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٣) القلح ، بفتح العين : تغير الأسنان بصفرة أو خضرة .

• لا يُشْتَرَطُ فِي الْمَنْوِيِّ تَحَقُّقُ فِعْلِهِ ، بَلْ إِمْكَانُهُ ، حَتَّى لَوْ نَوَى أَنْ يُصَلِّيَ بَوْضُوئِهِ
أَوَّلَ رَمَضَانَ صَلَاةَ الْعِيدِ ، صَحَّ ، وَكَذَا ^(١) لَوْ نَوَى بَوْضُوئِهِ لصلَاةِ الْعِيدِ أَنْ يُصَلِّيَ رَكْعَتِي
الطَّوَّافِ بِمَكَّةَ ، صَحَّ لِأَنَّ الْمَقْلَ لَا يُجِبُّهُ ، وَإِنْ خَالَفَ الْعَادَةَ .

• سَوَّالٌ فِيهِ إِبْهَامٌ عَلَى الْفِطَنِ : لَوْ رَأَى فِي بَعْضِ بَدَنِهِ نَجَاسَةً وَخَفِيَ عَلَيْهِ مَوْضِعُهَا ،
كَيْفَ يَصْنَعُ ؟

جَوَابُهُ : يَفْسِلُ جَمِيعَ مَا يُمْسِكُهُ ^(٢) رُوَيْتُهُ لَهُ مِنْ بَدَنِهِ ، لَا مَا لَا يُمْكِنُ رُوَيْتُهُ ؛ فَإِنَّهُ
لَا يَجِبُ غَسَلُهُ .
وَفَوَائِدُهُ ^(٣) كَثِيرَةٌ .

تَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، عَامَ الطَّاعُونِ ، بِمَنْزِلِهِ الْمَجَاوِرِ لِمَدْرَسَةِ
[الْمَلِكِ] ^(٤) الْجَوْكَنْدَارِ ، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ الْمَقَرَّةِ السَّيْفِي قُسْتُمْرَ ، خَارِجَ الْقَاهِرَةِ .
قُلْتُ : هَذَا مَا أَثَرْتُ إِلَيْهِ فِي قَصِيدَتِي الَّتِي نَظَمْتُهَا فِي الْعُلَايَا ، مِنْهَا ^(٥) :

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَكَذَلِكَ نَوَى » ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يُمْكِنُ » ، وَالتَّحْقِيقُ مِنْ : ج ، ك .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَفَوَائِدُهُ » ، وَالتَّحْقِيقُ مِنْ : ج ، ك .

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ : ج ، ك ، عَلَى مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَقَدْ عَرَفْنَا بِهَذِهِ الْمَدْرَسَةِ قَرِيبًا فِي صَفْحَةِ ١٢٩ .

(٥) أَوْرَدَ الْمُؤَلِّفُ بَعْضَ آيَاتِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فِي كِتَابِهِ : مَعِيدُ النِّعَمِ وَمَبِيدُ النِّقَمِ ١٠٠ ، وَقَدْ شَرَحَ
السِّيَاطِي هَذِهِ الْقَصِيدَةَ ، فِي رِسَالَةٍ سَمَّاها : « الْأَجُوبَةُ الزُّكِّيَّةُ عَنِ الْأَفْكَازِ السُّبْكِيَّةِ » وَتَمَّعَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ
مِنْ بَحْثِهِ خُطْبَةً بِاسْمِ : « رِسَائِلُ السِّيَاطِي » بِمَكْتَبَةِ رَوَاقِ الْأَثَرِ ، بِالمَكْتَبَةِ الْأَزْهَرِيَّةِ ، بِرَقْمِ ٣٦٩٨ ،
وَيَحْتَفِظُ بِمَعْدِنِ المَخْطُوطَاتِ بِمَجَامِعَةِ الدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ بِصُورَةٍ مِنْ هَذِهِ المَجْمُوعَةِ ، بِرَقْمِ ١٤١٤ تَارِيخًا . وَمِمَّا كَانَ
الرِّسَالَةَ فِي المَجْمُوعَةِ ، مِنْ وَرَقَةٍ ٣٩ إِلَى ٤٧ .

وَجَاءَ فِي أَوَّلِ الرِّسَالَةِ أَنَّ السِّيَاطِي ، كَتَبَهَا سَنَةَ ٨٧٦ ، وَجَاءَ عَلَى سَوَالِ حَوْلَ هَذِهِ الْأَفْكَازِ ، وَجَّهَهُ
إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ سَوْدُونِ الحَنْفِي ، وَقَدْ أُنَادَى ابْنُ سَوْدُونِ أَنَّ السُّبْكِيَّ وَجَّهَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ سَنَةَ ٧٦١
إِلَى الصَّلَاحِ الصَّفْدِيِّ ، وَلَمْ يَزِدِ الصَّفْدِيُّ عَلَى أَنْ كَتَبَ أَيْيَانًا إِلَى السُّبْكِي ، يَعِدُّهُ فِيهَا دُونَ أَنْ يَجِيبَ عَلَى
هَذِهِ الْأَسْئَلَةِ .

وَبَعْدَ أَنْ فَرَّغَ السِّيَاطِي مِنْ أَجْوِبَتِهِ عَلَى أَفْكَازِ السُّبْكِي ، نَظَّمَ هَذِهِ الْأَجُوبَةَ فِي قَصِيدَةٍ مِنْ بَحْرِ قَصِيدَةِ
السُّبْكِي وَفِيهَا . ثُمَّ قَالَ : « ثُمَّ بَعْدَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَذَلِكَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ ،
وَقَفْتُ عَلَى كِرَاسَةٍ بِحِطِّ الْإِمَامِ عَلَمِ الدِّينِ الرَّاقِي قَالَ فِيهَا مَا مَخْصَصُهُ : قَالَ مَوْلَانَا الْقَاضِي الْفَاضِلُ كَرِيمُ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ =

سَلُّ لِي أَخَا الْفِكْرِ وَالْتَقِيبِ وَالسَّهْرِ مَا اسْمُ هُوَ الْحَرْفُ فِعْلًا غَيْرُ مُعْتَبَرٍ (١)
وَأَيُّ شَكْلٍ بِهِ الْبُرْهَانُ مُنْتَهَضٌ وَلَا يُعَدُّ مِنَ الْأَشْكَالِ وَالصُّوَرِ (٢)

== الشافعي : وبعد فإن بعض أكابر العلماء السادة المعروفين بزيادة التحقيق وكثرة الإفادة ، وضع سبع عشرة مسألة ، من الماتى المحكمة بالسؤالات المشكلة ، وجعلها نظماً ؛ لتكون أسراً فهما ، تختار فيها عقول أولى الألباب ، ويعجزون عن أن يأتوا لها بجواب ، فلما وقفت عليها أردت أن أجرب ذهني السكيل ، فأجبت عنها غير مسألة تمذر تحقيقها لإشكال معناها . ثم نقل السيوطي عن القاضي كريم الدين هذا ، ما تفرد به من شرح لأفاز السبكي .

(١) رواية السيوطي :

فَمَا سؤَالَاتٌ مَنَ وَافَاكَ يَسْأَلُ مَا حَرْفٌ هُوَ الْإِسْمُ فِعْلًا غَيْرُ مُعْتَبَرٍ
قال : أما الحرفُ الذين يكون أيضاً اسماً وفِعْلاً ، فهو « عَلَى » فإنه يكون حرفَ جَرٍّ ، واسماً ، بمعنى « فوق » فيدخل عليه حرفُ الجَرِّ ، كقول الشاعر : غَدَتْ مِنِ عَلَيْهِ .
[يعني قول مزاحم بن الحارث العقيلي :

غَدَتْ مِنِ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ خَمْسُهَا تَصِلُ وَعَنْ قَيْضٍ بَيْتِيَاءَ مَجْهَلٍ
ديوان مزاحم ١١ ، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢/٢٣ (مبحث حروف الجر)
ومعنى اللبيب ١٥٦ ، (مبحث على) ، ٥٨٧ (الباب الخامس) .
وفِعْلاً ، من المَعْلُوءِ ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [سورة القصص ٤]
هكذا ذكر جماعة من العلماء أن « عَلَى » استعملت الكلمة [يعني السيوطي أن « عَلَى » استعملت أقسام الكلمة الثلاثة ، وهي : الاسم والفعل والحرف] .

(٢) قال السيوطي : وقوله : وَأَيُّ شَكْلٍ . إلى آخره : هذا أمرٌ يَتَمَلَّقُ بعلم المنطق ، وهو علم حرامٌ خبيث لا أخوضُ فيه .

[نقول : كراهية السيوطي لعلم المنطق معروفة ، فقد ألف في ذمِّ الاشتغال به كتاباً ، سَمَّاهُ : « صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام » . وقال في ترجمته لنفسه ، من حسن المحاضرة ١ / ٣٣٩ : « وقد كنت في مبادئ الطلب قرأت شيئاً في علم المنطق ، =

وَأَيُّ بَيْتٍ عَلَى بَحْرَيْنِ مُنْتَظِمٍ بَيْتٍ مِنَ الشُّعْرِ لَا بَيْتٍ مِنَ الشُّعْرِ (١)
وَأَيُّ مَيِّتٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ مَا طَلَمْتُ بِمَوْتِهِ رُوحَهُ فِي ثَابِتِ الْخَبَرِ (٢)
وَلَا يُضَافُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ وَاخْتَلَفُوا فِيهِ وَجَاءُوا بِقَوْلٍ غَيْرِ مُخْتَصَرٍ (٣)

= ثم إلى الله كرامته في قلبي . وسمعت أن ابن الصلاح أفتى بتحريمه ، فتركته لذلك ،
فموضعي الله تعالى عنه علم الحديث ، الذي هو أشرف العلوم . وإنما ذكرنا هذا لئلا يُظنَّ
أن السيوطي رحمه الله خفي عليه جواب اللغز ، فقال ما قال .

(١) في الأصول : « على تحرير منتظم » . وأثبتنا الصواب من الأجوبة الزكية .

وقال السيوطي في شرح البيت : هذا نوعٌ معروفٌ من أنواع البديع ، يسمى :
المنشريع ، أولُ من اخترعه الحريري ، وهو أن يكون البيت مبدئاً على بحرین وقافيتين ،
يصح الوقوفُ على كلٍّ منهما ، كقوله :

يَا طَالِبَ الدُّنْيَا الدِّينِيَّةُ إِنِّهَا فَرَكُ الرَّدَى وَقَرَارَةُ الْأَكْدَارِ
دَارٌ مَتَى مَا أَضْحَكْتَ فِي يَوْمِهَا أَبَكْتَ غَدًا بُعْدًا لَهَا مِنْ دَارِ
فإنه يصح أن يقول :

يَا طَالِبَ الدُّنْيَا الدِّينِيَّةُ إِنِّهَا فَرَكُ الرَّدَى
دَارٌ مَتَى مَا أَضْحَكْتَ فِي يَوْمِهَا أَبَكْتَ غَدًا

[نقول : هذا الشعر في المقامة الثالثة والمشرين ، وهي المقامة الشعرية . من مقامات
الحريري صفحة ١٢٨ ، ١٢٩ ، والرواية فيها : « يا خاطب الدنيا » . وهذا اللون البلاغي
المسمى : المنشريع ، يُسمى أيضاً : القَوَّعَمَ . راجع تحرير التحبير ٥٢٢ .]

(٢) قال السيوطي : الظاهر أنه أراد به ما في قوله : « وَكُنْتُمْ أَمْوَانًا مَأْخِيَاكُمْ »
[سورة البقرة ٢٨] : أي نطقاً في الأصلاب ، فأطلق عليها الموت ، مع عدم وجود
روح فيها .

(٣) قوله : « البحرين » جاء هكذا في المطبوعة . ولم ينقط في : ج ، ك . ولم يرد
البيت كله عند السيوطي .

مَنْ عُدَّ فِي أَمْرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَمْ يَحْكَمْ عَلَى اثْنَيْنِ مِنْ بَدْوٍ وَلَا حَضَرٍ^(١)
وَلَمْ يَكُنْ قُرَشِيًّا حِينَ عُدَّ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَوَلَّى أَمْرَةَ الْبَشَرِ
مَنْ بَاتَّفَقَ جَمِيعُ الْخَلْقِ أَفْضَلَ مِنْ شَيْخِ الصَّحَابِ أَبِي بَكْرٍ وَمِنْ غَيْرِ^(٢)

(١) في المطبوعة : « في بدو » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والأجوبة الزكية . وروايتها :
« من عدم من أمراء مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرٍ » .

وقال السيوطي في حَلِّ الْبَيْت : هو أسامة بن زيد ، مولى النبي صلى الله عليه وسلم ،
أمره على جيش ، فيه أبو بكر وعمر ، فلم ينفذ حتى توفى صلى الله عليه وسلم ، فبعثه أبو بكر
إلى الشام ، وكان الصحابة في ذلك السفر يدعونه أمير المؤمنين . وروينا عن عمر بن الخطاب
أنه كان إذا رأى أسامة بن زيد ، قال : السلام عليك أيها الأمير ، فيقول أسامة : غفر الله
لك يا أمير المؤمنين ، تقول لي هذا ؟ فيقول : لا أزال أَدْعُوكَ مَا عَشْتُ : الأمير ، مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت على أمير . ولم يكن أسامة من قريش ، بل من الموالى .

(٢) قال السيوطي : قوله : مَنْ بَاتَّفَقَ . إلى آخره : « مَنْ » فيه استفهام نفى أو إنكار ،
وكذا : « مَنْ قَالَ إِنَّ الزُّنَى » والبيتان بمسند . أى : لم يقل ذلك أحدٌ ، وكذا رأيتُ
صاحب النظم الشيخ تاج الدين الشبكي فسره في بعض تعليقاته . وجوز في قوله : « مَنْ »
قال إن الزنى « أَنْ » مَنْ « مبتدأ ، خبره : « غير مفتقر » : أى لا يفتقر له هذا القول ، بل
يؤخذ به .

نقول : لا يَسْلَمُ هذا التفسير للسيوطي ، ونقله عن الشبكي فيه شكٌ ، لما تقدّم في ترجمة
الذهبي من هذه الطبقة أن المراد بهذا اللفظ : عيسى بن مريم ، عليه السلام أنظر صفحة ١١٥
من هذا الجزء . وكذلك قال القاضي كريم الدين الشافعي ، على ما حكى السيوطي نفسه
في آخر الأجوبة الزكية . قال القاضي : إن كان عنى بالفتى : عيسى بن مريم ، فلا يُطْلَقُ
اسمُ الفتى على الأنبياء ، وإنما يُسَمَّى بذلك الصّبيان والعبيد والخدَم والإماء . وإن كان أراد :
إبراهيمَ ولدَ النبي صلى الله عليه وسلم ، فلا يُطْلَقُ عليه فتى ، فقد نصّ الأزهري على أن
الصبي لا يُسَمَّى فتى حتّى يُراهق . وإن كان أراد : الحسن ، فأبو بكر أفضل منه ، فلو قال =

وَمِنْ عَلَىٍّ وَمِنْ عَمَانَ وَهُوَ قَتَى
 مِنْ ابْصَرَتْ فِي دِمَشْقٍ عَيْنُهُ صَنَمًا
 إِنْ جَاعَ بِأَكُلٍ وَإِنْ يَعْطَشُ تَضَلَّعَ مِنْ
 مَنْ قَالَ إِنْ الرُّتْبَى وَالشَّرْبُ مَضَاحَةٌ
 مَنْ قَالَ إِنْ نِكَاحَ الْأُمِّ يَقْرُبُ مِنْ
 مَنْ قَالَ سَفَكُ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى
 مَنْ كَانَ وَالِدُهَا ابْنًا فِي الْأَنَامِ لَهَا

مِنْ أَمَةِ الصُّطْفَى الْمَبْعُوثِ مِنْ مُضَرٍ
 مُصَوَّرًا وَهُوَ مَنُحَوْتُ مِنَ الْحَجَرِ (١)
 مَا غَيْرُ زُلَالٍ ثُمَّ مُتَمَمٍ
 وَلَمْ يَقُلْ هُوَ ذَنْبٌ غَيْرُ مُتَقَرٍّ (٢)
 تَقْوَى الْإِلَهِ مَقَالًا غَيْرُ مُتَكَرِّرٍ (٣)
 صَلَاةٍ أَوْجِبَهُ الرَّحْمَنُ فِي الزُّمَرِ (٤)
 وَذَاكَ غَيْرُ عَجَبٍ عِنْدَ ذِي النَّظَرِ (٥)

بدل مقي : « شخص » صحَّ على عيسى عليه السلام ، وعلى إبراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلى فاطمة رضى الله عنها ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم : « فاطمة بضعة مني » قال مالك رضى الله عنه : لأفضل على بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم أحدا . (١) قال السيوطي : أراد بهذا ما رواه الحاكم في « تاريخ نيسابور » بسنده إلى أبي عبد الله البوشنجي ، عن عبد الله بن يزيد الدمشقي ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، قال : رأيت بينداد ، صنما من نحاس ، إذا عطش نزل فشرب . قال البوشنجي : رأيتما نكلمات العلماء على قدر فهم الحاضرين تأديبا وامتناعا ، فهذا الرجل ابن جابر أحد علماء الشام ، ومعنى كلامه : أن الصنم لا يعطش ، ولو عطش نزل فشرب ، فنفى عنه التزول والعطش . انتهى كلام السيوطي . وجاء في كلامه « بينداد » . ولعله مبهو ، فإن الذي في شعر السبكي : « دمشق » . ويقويه أن الرائي ، وهو ابن جابر ، شامى ، كما ذكر السيوطي .

(٢) انظر شرح هذا البيت ، والبيتين بعده ، في التعليق قبل السابق .

(٣) في : ج ، ك : « نكاح الأم مقربة من » وهو خطأ يضطرب به وزن البيت . وأثبتنا الصواب من : المطبوعة ، ومعيد النعم ، والأجوبة الزكية .

(٤) في الأجوبة الزكية ، وبعض نسخ معيد النعم : « الزبر » .

(٥) قال القاضي كريم الدين : تلك عائشة ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، فإنها أم المؤمنين ، وابنة أبي بكر ، فهي أمه وابنته .

وَهَاتِ قُلْ لِي إِبْرَاهِيمُ أَرْبَمَةُ
وَهَكَذَا خَلَفَ مِنَ الرُّوَاةِ كَذَا
بَعْضُ عَنِ الْبَعْضِ مَنْ هُمْ تَحْظُ بِالظَّفَرِ (١)
مُحَمَّدٌ فِي الْفَارِزِيِّ جَاءَ وَالسَّيْرِ
وَمَا اللَّيْقَةِ جَاءَتْ وَالسُّحَيْقَةُ فِي
غَرِيبٍ مَا صَحَّ مِمَّا جَاءَ فِي الْأَثَرِ (٢)
وَعَنْ فَتَاةٍ لَهَا زَوْجَانِ مَا يَرَحَا
تَزَوَّجَتْ ثَلَاثًا حِلًّا بِلا نَكْرٍ (٣)

(١) قال السيوطي: هذا نوع من أنواع علوم الحديث، وهو من اتفق اسمه واسم شيخه فصاعداً، والأربمة الذين رَوَوْا بعضهم عن بعض، وكلُّ منهم يُسَمَّى إِبْرَاهِيمَ، كثيرٌ، منهم: إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَمَّاسِ السَّمَرَقَنْدِيِّ، عن إِبْرَاهِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ الْفَارِزِيِّ الْكُوفِيِّ، عن إِبْرَاهِيمِ بْنِ أَذْهَمِ الرَّاهِدِ، عن إِبْرَاهِيمِ بْنِ مَيْمُونِ الصَّائِغِ. والأربمة الذين كلُّ منهم اسمه خَلَفَ: وقع ذلك في علوم الحديث للحاكم، في إسناده واحد، بل خمسة، فقال: حَدَّثَنَا خَلَفٌ، حَدَّثَنَا خَلَفٌ، حَدَّثَنَا خَلَفٌ، حَدَّثَنَا خَلَفٌ، حَدَّثَنَا خَلَفٌ: الأول: الأمير خَلَفُ بْنُ أَحْمَدَ السَّجَزِيِّ، والثاني: أَبُو سَالِحٍ خَلَفُ بْنُ مُحَمَّدِ الْبُخَارِيِّ، والثالث: خَلَفُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّسْفِيِّ، والرابع: خَلَفُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيِّ، والخامس: خَلَفُ بْنُ مُوسَى ابْنِ خَلَفٍ.

وَأَمَّا الْمُحَمَّدُونَ فِي إِسْنَادٍ وَاحِدٍ، ففي صحيح البخاري من ذلك مائة كثيرة، وقد وَقَعَ لِي حَدِيثٌ كُلُّ رَوَاتِهِ يُسَمَّى مُحَمَّدًا، من شَبَّخْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. انتهى كلام السيوطي. ونقول: تقدّم للمصنف: إِبْرَاهِيمُ، عن إِبْرَاهِيمِ، عن إِبْرَاهِيمِ، ثلاثة. وخالف، عن خَلَفٍ، ستة، في الجزء الثالث ٢٧٩، وتقدّم أيضاً: يَحْيَى، عن يَحْيَى، عن يَحْيَى، ثلاثة في الجزء الرابع ١٨٩.

(٢) لم يشرح السيوطي هذا البيت. وجاء في الأصول: «اللفية والسحيفة». وقد تقدّم هذان اللفظان، في الجزء الثاني ٢٠٢، وتكلم المصنف هناك عنهما فقال: كأنهما اسم موضعين يعرفهما المخاطب. ثم صمّف الحديث الذي وردا فيه.

(٣) قال السيوطي: «رأيت بخط صاحب النظم الشيخ تاج الدين في تذكرته، ماصورته: امرأة لها زوجان ويجوز أن يتزوجها ثالث: هذه امرأة لها عبدٌ وأمة، وزوّجت أحدهما =

وَأَخْرَجَ رَاحَ يَشْرِي طَعْمَ زَوْجَتِهِ
قَالَ لَهُ أَنْتَ عَبْدِي قَدْ وَهَبْتُكَ مِنْ
وَحْشَةٍ مِنْ زُنَاةِ النَّاسِ خَامِسُهُمْ
وَالْقَتْلُ وَالرَّجْمُ وَالْجَلْدُ الْإِلِيمُ مَعَ ۥ

فَمَادَ وَهَوَّ عَلَى حَالٍ مِنَ الْمَيْبَرِ (١)
زَوْجَ زَوْجَتِهِ فَأَخَذَهُ وَاصْطَبَرَ
مَا نَالَهُ بِالزَّئِي شَيْءٌ مِنَ الضَّرَرِ (٢)
تَقْرِبِ وَزَعٍ فِي الْبَاقِينَ فَافْتَكِرِ

= بِالْآخِرِ ، فَيَصْدُقُ أَنَّهَا امْرَأَةٌ لَهَا زَوْجَانِ ، وَإِذَا جَاءَ ثَلَاثُ حُرِّ ، فَلَهُ نِكَاحُهَا .

وقد أورد المصنف هذا اللفظ وإجابته في الجزء الثاني ٣٠٦ ، وزاد هناك قوله :
« واللام في « لها » للملك » .

وقال القاضي كريم الدين ، في حلّ هذا اللفظ : الجواب : لها زَوْجَانِ مِنْ بَقَرٍ وَغَنَمٍ ،
أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْنَا اخْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [سورة هود ٤٠] ،
﴿ وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرَاتِ جَمَلٌ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [سورة الرعد ٣] .

(١) قال السيوطي : رأيت بخطه أيضاً [أى خط ابن السبكي] أن صورتها : عَبْدٌ
زَوْجُهُ مَوْلَاهُ بَابِنْتُهُ وَدَخَلَ بِهَا ، ثُمَّ مَاتَ مَوْلَاهُ ، وَوَقَعَتِ الْفَرْقَةُ ، لِأَنَّهَا مَلَكَتْ زَوْجَهَا
بِالِارْثِ ، وَكَانَتْ حَامِلًا فَوَضَعَتْ فَانْقَضَتِ الْمِدَّةُ فَتَزَوَّجَتْ ، وَوَهَبَتْ ذَلِكَ الْعَبْدَ لَزَوْجِهَا .
وتقدّم هذا اللفظ وإجابته في الجزء الثاني ٣٠٦ .

(٢) قال السيوطي : رأيت بخطه أيضاً : قيل : إن محمد بن الحسن سأل الشافعي عن خمسة
زَنَوْا بِامْرَأَةٍ ، فَوَجَبَ عَلَى وَاحِدٍ : الْقَتْلُ ، وَآخَرُ : الرَّجْمُ ، وَالثَّالِثُ : الْجَلْدُ ، وَالرَّابِعُ :
نَصْفُهُ ، وَلَمْ يَجِبْ عَلَى الْخَامِسِ شَيْءٌ .

فقال الشافعي : الأول : ذِمِّيٌّ زَنَى بِمَسْلُومَةٍ ، فَانْقَضَ عَهْدُهُ ، فَيُقْتَلُ ، وَالثَّانِي : مُحْصَنٌ ،
وَالثَّالِثُ : بَكْرٌ ، وَالرَّابِعُ : عَبْدٌ ، وَالْخَامِسُ : مَجْنُونٌ .

وسبق هذا اللفظ والجواب عليه في الجزء الثاني ٣٠٤ .

قال السيوطي في آخر الأجوبة الزكية : انتهى الجواب ، ولم أنف على شيء من أجوبة
هذه المسائل لميري ، إلا هذه الموضع الثلاثة ، التي نقلتها عن الشيخ تاج الدين ، والموضع
السابق في « مَنْ » ، وباقي المسائل مما أخذته بالفهم .

١٣١١

محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة

ابن حازم بن صخر

شيخنا قاضي القضاة بدر الدين، أبو عبد الله الكِنَانِي الحَمَوِي *

حاكِمُ الإِفْلَاحِيَيْنِ مِصْرًا وشامًا، وناظِمُ عَمَدِ الْفَخَارِ الَّذِي لَا يُسَامَى، مُتَخَلِّ بِالْكَفَافِ،
مُتَخَلِّ^(١) إِلَّا عَنْ مِقْدَارِ الْكَفَافِ، مُحَدِّثٌ فقيه، ذو عَقْلٍ لَا يَقُومُ أُسَاطِينُ الْحُكْمَاءِ
بِمَا جَمَعَ فِيهِ.

مولده في شهر ربيع الآخر، سنة تسع وثلاثين وستمائة^(٢) بحمّاء.

وقد ختم السيوطي قصيدة الشبكي بهذا البيت الذي لم يرد في أصول الطبقات - والخطاب
فيه لصالح الدين الصنفي - كما سبق :

أَجِبْ فَأَنْتَ جَزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً مَنْ لَمْ يُرَخَّ عِنْدَ إِشْكَالٍ وَلَمْ يَحْجَرْ
وبذلك تَمَّتْ أَيْتَاتُ الْقَصِيدَةِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ بَيْتًا، وهو العدد الذي ذكره صاحب
كشف الظنون ١١/١، أثناء حديثه عن : الأَجُوبَةِ الرُّكْبِيَّةِ .

بقى ٥ : وهو أن المصنف رحمه الله قال في صدر هذه القصيدة : « هذا ما أمرتُ إليه
في قصيدتي التي نظمْتُها في المأياة » . ولم يأت في القصيدة موضعُ هذه الإشارة . واملأ
في القصيدة نقصاً، كما تدلُّ عليه عبارة : « منها » التي ذكرها المصنف .

* له ترجمة في الأنس الجليل ١٣٦/٢، البداية والنهاية ١٤/١٦٣، تاريخ ابن الوردي ٢/٣٠٢،
حسن المحاضرة ١/٤٢٥ - وانظر قهارسه، الدرر الكامنة ٣/٣٦٧، ذبول تذكرة الحفاظ ١٠٧،
ذبول العبر ١٧٨، شذرات الذهب ٦/١٠٥، طبقات الإسنوي ١/٣٨٦، طبقات الفسرين للداودي
٢/٤٨، قضاة دمشق ٨٠ - ٨٢، فوات الوفيات ٢/٣٥٣، مرآة الجنان ٤/٢٨٧، النجوم الزاهرة
٩/٢٩٨، نكت الحميان ٢٣٥، الوافي بالوفيات ٢/١٨ - ٢٠ .

(١) في المطبوعة : « منجل »، وأثبتنا ما في : ص، ج، ك .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « وسم سنة خمسين من شيخ الشيوخ بحمّاء » .

ولى قضاء القدس مُدَّةً ، ثم درس بالقيصرية بدمشق ، ثم ولى خطابة القدس وقضاءها ^(١) ،
ثانياً ، ثم نُقِلَ منها إلى قضاء القضاة بالديار المصرية ، ثم ولى قضاء دمشق وخطابتها ،
ثم أُعيد إلى قضاء الديار المصرية ، وسار في القضاء سيرة حسنة ، وأُضرَّ بالآخرة .

سمع بديار مصر من أصحاب البوصيري ، ومن ابن القسطلاني ، وأجازه ^(٢)
ابن مُسلمة وغيره .

وقرأ بدمشق على أصحاب الخشوعي ، وسَمِعنا الكثير عليه ^(٣) .

مات بمصر في ليلة الاثنين الحادي والعشرين من جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين
وسبعمائة ، ودُفِنَ بالقراة ^(٤) .

أخبرنا شيخنا قاضي القضاة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جماعة ، قراءة
عليه وأنا حاضر في الثالثة ، أخبرنا أبو الفرج بن أبي محمد عبد المنعم بن أبي الحسن علي التميمي ،
بقراءتي عليه ، أخبركم الشيخ أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة
ابن كليب ، قراءة عليه ، أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد ^(٥) بن بيان الرزاز ،
قراءة عليه ، قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد ، أخبرنا
إسماعيل بن محمد الصفار ، أخبرنا الحسن بن عرفة ، أخبرنا عمار بن محمد ، عن الصلت
ابن قويد ^(٦) الحنفي ، قال : سمعت أبا هريرة رضي الله عنه [يقول] ^(٧) ، سمعت خليلي

(١) في المطبوعة : « قضاء القدس وخطابتها » . والثبت من : س ، ج ، ك .

(٢) في الطبقات الوسطى : « وأجازه الرشيد بن مسلمة ، ومهر بن البراذعي ، وسمع من إسماعيل
ابن عزون ، وابن علاق ، والنجيب ، وكان قفيها محدثا » .

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « حضورا وسمعا . ذكره شيخنا الذهبي في « المعجم المختص »
وقال : طلب بنفسه وخرج ، وقرأ على الشيوخ ، وعاصنه كثيرة ، وصنف وروى الكثير » .

(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « روى عنه الذهبي ووالدي وجماعة من حفاظ العصر » .

(٥) في المطبوعة : « علي » مكان « محمد » . وأثبتنا الصواب من : س ، ج ، ك ، والمثبت ٣١٢ ،

ومما سبق في الجزء السابع ٢٦٣ .

(٦) في المطبوعة : « يزيد » ، والتصحيح من س ، ج ، ك ، وميزان الاعتدال ٣١٩/٢ .

(٧) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : س ، ج ، ك .

أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا تَنْطَحَ ذَاتُ قَرْنٍ جَمَاءٌ ». رواه سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ، عن زَيْدِ بْنِ الْحُبَابِ ^(١) ، عن عَمَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وهو غَابِةٌ فِي الْمُلُوكِ .

أخبرنا قاضي القضاة بدر الدين ، حُضُورًا ، أخبرنا الشيخُ الفقيهُ أبو الحسن عليّ ابن الشيخ الزاهد ^(٢) أبي العباس المعروف بابن القسطلانيّ ، قال : سمعتُ والدي الإمامَ أبا العباس ، يقول : سمعتُ الشيخَ الإمامَ أبا عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشيّ رضي الله عنه ، يقول : علامةُ الصادقِ أَنْ يَفْتَقِرَ بِإِيمَانِهِ إِلَى كُلِّ إِيْمَانٍ ، وَبِعَقْلِهِ إِلَى كُلِّ عَقْلٍ ، وَبِعِلْمِهِ إِلَى كُلِّ عِلْمٍ .

أنشدنا قاضي القضاة بدر الدين ، حُضُورًا ، أنشدنا الإمام أبو الحسن عليّ بن أحمد ، أنشدنا الإمامُ الحافظ أبو الحسن عليّ بن الفضل ^(٣) الدليكيّ ، إملاءً لنفسه :

أَعْمُ خَلَاتِقِ الْإِنْسَانِ نَفْعًا وَأَقْرَبُهَا إِلَى مَا يَبْغِي رَاحَةً
أَدَاهُ أَمَانَةٌ وَعَنَافُ نَفْسٍ وَصِدْقُ مَقَالَةٍ وَسَبَاحُ رَاحَةٍ

ومن شعر قاضي القضاة بدر الدين ما أنشدنيهِ ولدهُ سيّدنا قاضي القضاة عزُّ الدين أبو صر عبد العزيز ، بقراءتي عليه بالقاهرة ، قال : أنشدنا والدي لنفسه :

جِهَاتُ أُمُوالٍ بَيْتِ الْمَالِ سَبْعُهَا فِي بَيْتِ شِعْرِ حَوَاهَا فِيهِ كَاتِبُهُ
خُمْسٌ وَفِي لَا خَرَجَ حِزْبِيَّةٌ عَشْرُهُ وَإِثْرُ فَرْدٍ وَمَالٌ ضَلَّ سَاحِبُهُ

(١) بضم الهاء المهملة ، على ما قيده ابن حجر في تقريب التهذيب ٢٧٣/١ .

(٢) في المطبوعة : « الأهدائي » ، وفي : ج ، ك : « الأهد » وضبط على ج بفتح الهاء وتشديد الدال . وأنبتنا الصواب من ترجمة أبي الحسن عليّ ، وأبيه أبي العباس أحمد بن محمد بن عليّ ، في : حسن المحاضرة ٤٥٥/١ ، والديباج الذهب ٦٧ ، وشذرات الذهب ١٧٩/٥ ، ٣٢٠ ، العبر ١٤٨/٥ ، ٢٨١ ، العقد الثمين ١٠٥/٣ ، وقد أجمعوا على أن الشيخ أبا العباس كان راهبًا متصوفًا .

(٣) في المطبوعة : « الفضل » ، والتصحيح من : ج ، ك ، وتقديم كثيرًا في الأجزاء السابقة ، راجع فهرس الأعلام .

وَأَنْشَدَنَا مَوْلَانَا قَاضِي النِّضَاءِ عِزُّ الدِّينِ أَيْضاً بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، قَالَ : أَنْشَدَنِي وَالِدِي
لِنَفْسِهِ :

أَحِنُّ إِلَى زِيَارَةٍ حَتَّى لَيْلَى وَعَهْدِي مِنْ زِيَارَتِهَا قَرِيبٌ ^(١)
وَكُنْتُ أَظُنُّ قُرْبَ الْعَهْدِ يُطْفِئِي لَهَيْبِ الشُّوقِ فَازْدَادَ الْأَلَيْبُ

وَأَنْشَدَنِي [أَيْضاً] ^(٢) بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، قَالَ : أَنْشَدَنِي وَالِدِي لِنَفْسِهِ :

أَهْنَى بِشَهْرِ الصَّوْمِ مَنْ لَوْ بَلَّغْتُهُ عَظِيمَ اشْتِيَاقِي رَقٍّ بِمَا أَتَانِيهِ
وَأَشْكُو إِلَيْهِ حُسْداً لَوْ بُلِيَ بِهِمْ شَوَائِخُ حِسْمِي هَذَا مَا تُفَاسِيهِ ^(٣)
وَمَنْ كَانَ لَا يُرْضِيهِ مِنْ حَالَتِي سِوَى خِلَافِ مُرَادِ اللَّهِ مَا حِيلَتِي فِيهِ

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضاً :

قَالُوا مُرُوطُ الدُّعَاءِ الْمُسْتَجَابِ لَنَا عَشْرٌ بِهَا بَشَّرَ الدَّاعِيَ بِالْفَلَاحِ
طَهَارَةٌ وَصَلَاةٌ مَمْلُوءَةٌ نَدَمَ وَقْتُ خُشُوعٍ وَحُسْنِ الظَّنِّ بِالصَّاحِ
وَحِلٌّ قُوَّةٍ وَلَا يُدْعَى بِمَقْصِيَةٍ وَاسْمٌ يُنَاسِبُ مَقْرُونٌ بِالْخَالِحِ

● من كتاب « كَشَفُ الْمَعَانِي » لابن جماعة ، ذَكَرَ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ ^(٤) الرَّحْمَنِ وَالرَّحِيمِ ،
فِي الْبَسْمَلَةِ : أَنَّ أَحْسَنَ مَا يُقَالُ فِيهِ ، وَلَمْ يُجِدْهُ لِنَفْسِهِ ، أَنَّ قَوْلَانِ مُبَالَغَةٌ فِي كَثَرَةِ الشَّيْءِ ،
وَلَا يَلْزَمُ مِنْهُ الدَّوَامُ كَمَنْضِيَانِ ، وَفِيهِ لَدَوَامُ الصَّلَاةِ ، كَطَرِيفٍ ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ : الْعَظِيمُ
الرَّحْمَةُ الدَّاعِيهَا .

قَالَ : وَإِنَّمَا قُدِّمَ الرَّحْمَنُ عَلَى الرَّحِيمِ ؛ لِأَنَّ رَحْمَتَهُ فِي الدُّنْيَا تَقُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ ،
وَفِي الْآخِرَةِ دَائِعَةٌ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ : رَحْمَنُ الدُّنْيَا وَرَحِيمُ الْآخِرَةِ .

(١) البَيْتَانِ فِي الْوَاقِعِ ١٩/٢ ، وَطَبَقَاتُ الْمَفْسَرِينَ ٥٠/٢ .

(٢) زِيَادَةٌ مِنَ الطَّبُوعَةِ ، عَلَى مَا فِي : ج ، ك .

(٣) فِي الطَّبُوعَةِ : « شَوَائِخُ خَسَا » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، لَكِنَّ السَّكَمَةَ وَصَلَتْ فِيهِمَا :
« جَسَا » . وَحِسَى ، بِكَسْرِ الْمَاءِ وَالْقَصْرِ : أَرْضٌ يَبَادِيَةُ الشَّامِ فِيهَا جِبَالٌ شَوَاهِقُ ، وَقِيلَ : مَوْضِعٌ بِالْبَلَدِ ،
وَقِيلَ : قَبِيلَةُ جَذَامَ . رَاجِعُ السَّانِ (ح س م) ، وَمَوْجِهُ الْبَكْرَى ٤٤٦ ، وَيَاقُوتُ ٣٦٧/٢ .

(٤) كَذَا فِي الطَّبُوعَةِ . وَفِي : ج ، ك : « بَيْنَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » .

• وفي البقرة ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾^(١) وفي إبراهيم : ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾^(٢) لَأَنَّ آيَةَ البقرة دعا بها إبراهيمُ عند نزول^(٣) إسماعيل وهاجر في الوادي ، قبل بناء مكة ، وآيَةُ سورة إبراهيم بعد عوده إليها وبنائها .

• في البقرة : ﴿وَمَا أَهْلٌ بِهِ يَنْفِرِ اللَّهِ﴾^(٤) وفي المائدة والأنعام والنحل : ﴿لِيَنْفِرِ اللَّهُ بِهِ﴾^(٥) لَأَنَّ آيَةَ البقرة وردت في سياقي المأكول وحِلِّه وحُرْمته ، فكان تقدُّمُ ضَمِيرٍ قد تملَّقى الفعلُ به أَهْمٌ ، وآيَةُ المائدة وردت بعد تعظيم شعائر الله وأوامره ، وكذلك آيَةُ النحل بعد قوله : ﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ﴾^(٦) فكان تقدُّمُ^(٧) اسمه أَهْمٌ . وأيضاً فآيَةُ النحل والأنعام نزلتا بمكة ، فكان تقديمُ ذكرِ الله بترك^(٨) ذكر الأصنام على ذبايحهم أَهْمٌ ، لما يجب من توحيده وإفراجه بالنسبة على الذَّبَّاح ، وآيَةُ البقرة نزلت بالمدينة على المؤمنين لبیان ما يَحِلُّ وما يَحْرُمُ ، فقدم الأهم فيه .

• قوله تعالى : ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾^(٩) وقال بعدُ : ﴿لَا تَمْتَدُّوهَا﴾^(١٠) لأنه أشار بالحُدُود في الأول إلى نفس المحرَّمات في الصَّيَام والاعتكاف ؛ من الأكل والشرب والوطء والباصرة ، فناسَب : ﴿لَا تَقْرُبُوهَا﴾ .

وفي الثانية إلى المأمورات في أحكام الحِلِّ والحُرْمَةِ في نِكَاح الشُّرَكَات وأحكام الطلاق والمِدِّ والإبلاء والجمعة وحمُر الطلاق في الثلاث والخُلع ، فناسَب : ﴿لَا تَمْتَدُّوهَا﴾

(١) سورة البقرة ١٢٦ .

(٢) سورة إبراهيم ٣٥ .

(٣) في المطبوعة : « ترك » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) سورة البقرة ١٧٣ .

(٥) سورة المائدة ٣ ، والأنعام ١٤٥ ، والنحل ١١٥ .

(٦) سورة النحل ١١٤ .

(٧) في الطبوعة : « تقديم » . والمثبت من : ج ، ك . وسبق نظيره .

(٨) كذا في الطبوعة . وفي : ج ، ك : « تبرك وذكر » .

(٩) سورة البقرة ١٨٧ .

(١٠) سورة البقرة ٢٢٩ .

أَي قَفُوا عِنْدَهَا ، وَلِذَلِكَ قَالَ بِمَد [ذَلِكَ] ^(١) ﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ ^(٢) ..

• قوله : ﴿ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾ ^(٣) وقال بِمَد ذلك : ﴿ وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ ^(٤) فإني ^(٥) بالإحسان في الأولى وبالتقوى في الثانية ، لأن الأولى في مُطَلَّقةٍ قَبْلَ الفَرَضِ والدُّخُولِ ، فلا إعطاء في حَقِّها إحسان ، وإن أوجبه قومٌ ، لأنه لا في مُقَابَلَةٍ عَمَّا ، فَنَاسَبَ الْمُحْسِنِينَ .
والثانية ^(٦) في الرِّجْمِيَّةِ ، والمراد بالمتاع عند المحققين النفقة ، ونفقة الرِّجْمِيَّةِ واجبةٌ ، فَنَاسَبَ [حَقًّا] ^(٧) الْمُتَّقِينَ .

وَرَجَّحَ أَنْ الْمُرَادَ بِهِ النِّفْقَةُ أَنَّهُ وَرَدَ عَقِبَ قَوْلِهِ : ﴿ مَتَاعًا إِلَى الْإِحْوَالِ ﴾ ^(٨) وَالْمُرَادُ بِهِ النِّفْقَةُ ، وَكَانَتْ وَاجِبَةً قَبْلَ النِّسْخِ ^(٩) ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَلِلْمُطَلَّقاتِ ﴾ فَظَاهِرٌ أَنَّهُ ^(١٠) النِّفْقَةُ فِي عِدَّةِ الرِّجْمِيَّةِ ، بِخِلَافِ الْبَائِنِ بِخُلْعٍ ، فَإِنَّ الطَّلَاقَ مِنْ رِجْمَتِهَا ، فَكَيْفَ تُعْطَى الْمُتَعَةُ الَّتِي تُصْرِعَتْ جَبْرًا لِلْكَسْرِ بِالطَّلَاقِ ، وَهِيَ الرَّاغِبَةُ فِيهِ ؟ فَظَاهِرٌ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْمَتَاعِ هُنَا النِّفْقَةُ زَمَنَ الْعِدَّةِ ، لَا الْمُتَعَةَ .

وَالْعُلَمَاءُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ اضْطِرَابٌ كَثِيرٌ ، وَمَا ذَكَرْتُهُ أَظْهَرُ ؛ لِأَنَّهُ تَقَدَّمَ حُكْمُ الْخُلْعِ ، وَحُكْمُ عِدَّةِ الْمَوْتِ ، وَحُكْمُ الْمُطَلَّقةِ بِمَدِ التَّسْمِيَةِ ، وَفِي حُكْمِ الْمُطَلَّقةِ الرِّجْمِيَّةِ ، فَيُحْتَمَلُ عَلَيْهِ .

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٢) سورة البقرة ٢٣٠ .

(٣) سورة البقرة ٢٣٦ .

(٤) سورة البقرة ٢٤١ .

(٥) في : ج ، ك ، : قال بالإحسان ، ، والمثبت من المطبوعة .

(٦) في المطبوعة : « والثاني » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٧) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٨) سورة البقرة ٢٤٠ .

(٩) في ج : « النسخ » ، وأثبتنا الصواب من : ك ، ، والمطبوعة . وراجع تفسير القرطبي ٣ / ٢٢٩ .

(١٠) في المطبوعة : « أن » ، والتصحيح من : ج ، ك .

- في (١) ﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (٢) أفرد ﴿النُّور﴾ لأن دين الحق واحد ، وجمع ﴿الظُّلُمَاتِ﴾ لأن الكفر أنواع .
- في البقرة : ﴿لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا﴾ (٣) لأن (٤) المثل للعامل ، فكان تقديم نفى قدرته ، وصلتها وهي : ﴿عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ أنسب .
- وفي سورة إبراهيم : ﴿مِّمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ (٥) لأن المثل للعمل ، لقوله (٦) تعالى : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ﴾ (٧) تقديره : مثل أعمال الذين كفروا ، فكان تقديم ﴿مَا كَسَبُوا﴾ أنسب ؛ لأنه صلة ﴿شَيْءٍ﴾ وهو الكسب .
- وفي البقرة : ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ﴾ (٨) قدم المغفرة ، وفي المائدة قدم ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ (٩) لأن آية البقرة جاءت ترغيباً في المسارعة إلى [طلب] المغفرة ، وإشارة إلى سعة رحمة الله ، وآية المائدة جاءت عقاب ذكر الحارق والسارقة (١١) ، فأناسب ذكر المذاب .
- قوله في آل عمران ومريم : ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾ (١٢) وفي الزخرف :

-
- (١) في المطبوعة : « في البقرة » ، وحذفنا ما كافي : ج ، ك . ولا معنى لما حيث لم يأت بعدها ما تقابل به ، كما في أحكام الآيات السابقة .
- (٢) سورة البقرة ٢٥٧ ، والمائدة ١٦ .
- (٣) سورة البقرة ٢٦٤ .
- (٤) في المطبوعة : « ولأن » ، والصواب حذف الواو ، كما في : ج ، ك .
- (٥) سورة إبراهيم ١٨ .
- (٦) في : ج ، ك : « كقوله » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والكلام في سياق التعليل .
- (٧) الآية نفسها من سورة إبراهيم .
- (٨) سورة البقرة ٢٨٤ .
- (٩) سورة المائدة ٤٠ .
- (١٠) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .
- (١١) في الآية ٢٨ من سورة المائدة .
- (١٢) سورة آل عمران ٥١ ، ومريم ٣٦ ، وآية آل عمران من غير الواو .

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾^(١) لأنه تقدم في السورتين من الآيات الدالة على توحيد الرب^(٢) وقدرته ، وعبودية المسيح له ، ما أغنى عن التأكيد ، بخلاف الزخرف .

• في يونس : ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾^(٣) قدم الضرر^(٤) لتقدم ﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(٥) وفي الفرقان : ﴿مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ﴾^(٦) لتقدم ذكر النعم .

• ونظيره تقديم «الأرض» في يونس في قوله : ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾^(٧) ولأنه تقدم : ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ﴾ الآية ، فناسب تقديم الأرض ؛ لأن الشئون والعمل في الأرض ، وفي سبأ : ﴿فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾^(٨) .

(١) سورة الزخرف ٦٤ ، وفي الأصول : « وإن » . وليست الواو في نص الآية الكريمة .

(٢) في المطبوعة : « الله » ، وأثبتنا ما في : ج ، هـ ، ك .

(٣) سورة يونس ١٨ .

(٤) في المطبوعة : « الضر » ، وأثبت من : ج ، هـ ، ك .

(٥) سورة يونس ١٥ ، وجاء في الأصول : « قل إِنِّي أَخَافُ » وهو خطأ ، فهذه الآية ١٥ من سورة الأنعام .

(٦) سورة الفرقان ٥٥ .

(٧) سورة يونس ٦١ .

(٨) الآية الثالثة من سورة سبأ . وهكذا وقف الكلام — في الأصول كلها — دون ذكر لفائدة تقديم « السموات » في سورة سبأ .

١٣١٢

محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد

الشيخ تاج الدين المرآة كشي*

وُلِدَ بِمَدِّ السِّبْمَانَةِ .

وَنَشَأَ بِالْقَاهِرَةِ ، وَتَفَقَّهَ بِهَا ، وَقَرَأَ عَلَى قَاضِي الْقَضَاءِ الشَّيْخِ عَلَاءِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْقَوَاتِي ، وَلَازَمَ الشَّيْخَ رُكْنَ^(١) الدِّينِ بْنِ الْقَوَاتِجِ^(٢) .

وَكَانَ فِقْهًا نَحْوِيًّا مَتَمَنِّيًا مُوَاطِئًا عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ ، لَا يَفْتُرُ وَلَا يَمَلُّ إِلَّا فِي الْقَلِيلِ^(٣) .
أَعَادَ فِي الْقَاهِرَةِ بُقْبَةَ الشَّافِعِيِّ ، ثُمَّ دَخَلَ دِمَشْقَ ، وَدَرَّسَ بِالْمَسْرُورِيَّةِ^(٤) .

وَسَمِعَ مِنْ شَيْخِنَا الْحَافِظِ الْعِزُّيِّ ، وَجَمَاعَةٍ .

ثُمَّ تَرَكَ^(٥) التَّدْرِيسَ وَانْقَطَعَ^(٦) بِدَارِ الْحَدِيثِ الْأَفْرَنِيَّةِ ، عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ ، إِلَى أَنْ

(*) لَهُ تَرْجُومَةٌ فِي : بَنِيهِ الْوَعَاءَةِ ١٦/١ ، الْفَارَسِ فِي أَخْبَارِ الْمَدَارِسِ ٣٢٠/١ ، الدَّرَرِ السَّكَّانَةِ ٣٨٦ ، ٣٨٩/٣ ، شَفَارَتِ التَّحَبُّبِ ١٧٢/٦ ، ١٧٣ ، طَبَقَاتِ الْإِسْنَوِيِّ ٤٦٨/٢ ، النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ ٢٥٣/١٠ .

(١) فِي أَسْوَاطِ الطَّبَقَاتِ السَّكَبَرِيِّ : « زَكَ الدِّينِ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنَ الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَالْأَوَّلِ السَّكَّانَةِ ، الْمَوْضِعِ السَّابِقِ ، وَمَوْضِعِ تَرْجُمَتِهِ سَهْلًا ٢٩٩/٤ ، وَحَسَنَ الْمَخَاضَةِ ٤٥٩/١ ، وَهُوَ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّنُونِسِيِّ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْقَوَاتِجُ » وَأَهْمَلُ النَّقْطَ فِي : ج ، ك . وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنَ الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَالْمُرْجِعِينَ السَّابِقِينَ . قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ ٣٠٢/٤ : « وَالْقَوَاتِجُ ، عَلَى الْأَلْفَةِ بِضَمِّ الْقَافِ ، وَتَقْلُ ابْنُ رَافِعٍ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ إِنَّهُ يَفْتَحُ الْقَافَ ، وَذَكَرَ عَنْ بَعْضِ الْمَغَارِبَةِ أَنَّ الْقَوَاتِجَ : طَائِرٌ » .

(٣) بِمَدِّ هَذَا فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « وَكَانَ ضَرِيرًا ، فَلَا تَرَاهُ يَفْتُرُ عَنْ الطَّلَبِ إِلَّا إِذَا لَمْ يَجِدْ مِنْ يَطَالِعُ لَهُ » .

(٤) فِي أَسْوَاطِ الطَّبَقَاتِ السَّكَبَرِيِّ : « بِالْمَرْوَزِيَّةِ » ، وَالتَّصْصِيحِ مِنْ : الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَمَصَادِرِ التَّرْجُومَةِ . وَالْمَدْرَسَةِ الْمَسْرُورِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، وَتَمَّعَ دَاخِلَ دَرْبِ شَمْسِ الدَّوْلَةِ ، بَنَاهَا شَمْسُ الْخَوَاصِ مَسْرُورٌ ، وَكَانَ مِنْ خَوَاصِ السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ الْأَيُّوبِيِّ . رَاجِعْ خُطَطَ الْمُقَرَّرِيِّ ٣٤٠/٣ .

(٥) قَبْلَ مَوْتِهِ بِنَسَةِ ، كَمَا أَفَادَ الْمُصَنِّفُ فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَالْإِسْنَوِيِّ فِي طَبَقَاتِهِ . وَفَدَّ ذَكَرَ السُّيُوطِيُّ فِي الْبَنِيَّةِ - الْمَوْضِعِ السَّابِقِ - أَنَّ صَاحِبَ التَّرْجُومَةِ تَرَكَ التَّدْرِيسَ بِالْمَسْرُورِيَّةِ ، لِشَيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ السَّكَبَرِيِّ - وَالِدِ الْمُصَنِّفِ - لِأَنَّهُ رَأَى فِي شَرْطِ وَقْفِ الْمَدْرَسَةِ أَنَّ يَكُونَ الْمُدْرَسُ عَلَامًا بِالْخِلَافِ .

(٦) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « وَانْقَطَعَ مُتَكَفِّيًا » .

تُوفِّي فجأةً بعدَ العصر ، من يوم الأحد ثالثَ عشرِ جُمادى الآخرة ، سنةً اثنتين وخمسين وسبعمائة .

أُشِدْنَا مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ (١) :

قَلَّةُ الْحَظِّ يَا فَتَى صَيَّرَنِي مُجْهَلًا
وَجَهُولٍ يَحْظُهُ صَارَ فِي النَّاسِ أَكْمَلًا

دَخَلْتُ إِلَيْهِ مَرَّةً ، وَهُوَ يُنْشِدُ قَوْلَ ابْنِ بَقِيَّةٍ (٢) :

حَتَّى إِذَا مَالَتْ بِهِ سِنَّةُ الْكَرَى زَحَزَحْتُهُ شَيْئًا وَكَانَ مُعَانِقِي (٣)
أُبْعِدْتُهُ عَنْ أَضْلَعِ تَشْتَاكُهُ كَيْ لَا يَنْأَمَ عَلَى وِسَادٍ خَافِقٍ

وَقَوْلَ الْحَكَمِ بْنِ عَقَالٍ (٤) :

إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ رُقَادٍ فَأَضْلِمِي هَاكَ عَنْ وِسَادٍ
وَنَمِّ عَلَى حَقِّهَا هُدُوءًا كَالطُّفْلِ فِي نَهْنِهِ الْوَادِ

وَهُوَ وَمَنْ عَشَدَهُ يَقُولُونَ إِنْ قَوْلَ الْحَكَمِ أَجْدَرُ بِالْصَّوَابِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يُنَاسِبُ الْحُبَّ أَنْ يُبْعِدَ حَبِيبَهُ ، وَيُنْشِدُونَ قَوْلَ الشَّيْخِ صَاحِبِ الدِّينِ الصَّفَدِيِّ [أَمْعَمَ اللَّهُ بَيَقَاتِهِ] (٥) فِي ذَلِكَ ، رَدًّا عَلَى ابْنِ بَقِيَّةٍ :

(١) الْبَيْتَانِ فِي بَيْعَةِ الْوَعَاةِ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، كَ : « فَتَى » بِالتَّاءِ الْفَوْقِيَّةِ . وَأَهْمَلِ النُّقْطَ فِي : ج . وَصَوَابِهِ بِالْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ الْمُفْتَوَحَةِ وَكَسْرِ الْغَايَةِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ ، عَلَى مَا قَدِمَهُ ابْنُ خُلْسَكَانَ فِي الْوَفَايَاتِ ٢٥٠/٦ ، وَهُوَ : يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَقِيَّةٍ الْأَنْدَلُسِيُّ الْقُرْطُبِيُّ الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ . تَوَفَّى سَنَةَ ٥٤٠ هـ ، وَانْظُرِ النُّجُومُ الزَّاهِرَةَ ٢٧٧/٥ ، فَقَدْ جَاءَ فِيهَا مَقِيدًا بِالْصَّارَةِ : « بَنَاءٌ مُشْتَبَهُ مِنْ فَوْقِ ثَلَاثَةِ الْحُرُوفِ » .

وَالْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةٍ لِابْنِ بَقِيَّةٍ ، تَرَاهَا فِي : الْمَغْرِبِ فِي حُلِيِّ الْمَغْرِبِ ٢١/٢ ، مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ٢٣/٢٠ ، وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ٢٤٩/٥ ، خَزِيدَةِ الْفَضْلِ ٢٣٦ ، ٢٣٧ (قِسْمُ شُعْرَاءِ الْمَغْرِبِ وَالْأَنْدَلُسِ) ، الْفَلَاحُ وَالْمُفْلُوكِينَ ١٠٣ . وَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ فِي الْمُقْتَضَبِ مِنْ كِتَابِ تَحْفَةِ الْقَادِمِ ٨٤ ، وَالْبَيْتَانِ فِي غَيْثِ الْأَدَبِ الْمُسْجَمِ لِلصَّفَدِيِّ ٢٦٩/١ ، وَانْظُرِ نَفْحَ الطَّيِّبِ ٢٠٩/٣ ، ١٥٥/٤ ، ٢٣٧ .

(٣) فِي ج : « زَحَزَحْتُهُ شَفَقًا » . وَأَمْتِنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، كَ ، وَمِثْلُهُ فِي الْمَغْرِبِ وَالْفَيْثِ . وَالرَّوَايَةُ فِي الْحَزِيدَةِ ، وَمَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ، وَالْوَفَايَاتِ : « زَحَزَحْتُهُ عَنْ » .

(٤) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَفِي : ج : « عَالٍ » . وَفِي : كَ : « عَاكِرٍ » . وَفِي الْفَيْثِ : « عِيَالٍ » . وَلَمْ نَعْرِفْهُ . وَفِي أَدْبَاءِ الْأَنْدَلُسِ : « جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى » . أَبُو الْحَكَمِ بْنُ غَتَالٍ . رَاجِعِ الْمُقْتَضَبِ مِنْ تَحْفَةِ الْقَادِمِ ١٨ ، فَلَمْ يَلَمْ هَذَا .

(٥) زِيَادَةُ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، عَلَى مَا فِي : ج ، كَ .

أَبَدَتْهُ مِنْ بَعْدِ مَا زَحَزَحَتْهُ مَا أَنتَ عِنْدَ ذَوِي النِّرَامِ بِعَاشِقٍ (١)
 إِنْ شئتَ قُلْ أَبَدْتُ عَنْهُ إِضَالِي لِيَكُونَ فِعْلُ الْمُسْتَهَامِ الْوَاقِعِ (٢)
 أَوْ قُلْ نَبَاتٌ عَلَى اضْطِرَابِ جَوَانِحِي كَالطُّفْلِ مُضْطَجِعًا بِمَهْدٍ خَافِقٍ
 قات : [إِنْ] (٣) ابْنُ بَقِيٍّ وَإِنْ أَسَاءَ لَفْظًا ، حَيْثُ قَالَ : أَبَدْتُهِ ، فَقَدْ أَحْسَنَ مَعْنَى ؛
 لِأَنَّهُ وَصَفَ أَضْلَمَهُ بِالْخَفَقَانِ وَالاضْطِرَابِ الزَّائِدِ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْحَبِيبُ الدَّوْمَ عَاجِبًا ،
 فَقَدَّمَ مَصْلَحَتَهُ عَلَى مَصْلَحَتِهِ ، وَتَرَكَ مَا يُرِيدُ لِمَا يُرِيدُ ، وَأَبَدَتْهُ عَمَّا يُقَالُ لَهُ .
 وَلَوْ قَالَ :

* أَبَدْتُ عَنْهُ أَضْلَمًا تَشْتِاقُهُ *

لأَحْسَنَ لَفْظًا كَمَا أَحْسَنَ مَعْنَى ، وَأَمَّا الْحَكَمُ فَإِنَّهُ وَصَفَ خَفَقَانَهُ بِالْهُدُوِّ ، وَهُوَ خَفَقَانٌ
 يُسَبِّرُ يُشَبِّهُ اضْطِرَابَ مَرِيرِ الطُّفْلِ ، وَهَذَا نَقْضٌ ، فَوْقَ الزَّعَا فِي ذَلِكَ .
 وَأَرْسَلُوا إِلَى الْقَاضِي شَيْهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ فَضْلِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، صُورَةَ سُؤَالٍ
 عَنِ الرَّجُلَيْنِ : ابْنِ بَقِيٍّ وَالْحَكَمِ ، أَيُّهُمَا الْمُصِيبُ ، فَكَتَبَ :
 قَوْلُ ابْنِ بَقِيٍّ عَلَيْهِ مَا أَخَذْتُ لَكُنْهُ قَوْلُ الْحَبِّ الصَّادِقِ (٤)
 يَكْفِيهِ فِي صِدْقِ الْحَبِّ قَوْلُهُ كَيْ لَا يَنَامَ عَلَى وَسَادٍ خَافِقٍ
 مَا الْحَبُّ إِلَّا مَا يَهْدُ لَهُ الْحَشَا وَيَهْدُ أَيْسَرُهُ فَوَادَ الْعَاشِقِ
 فِي أَيْبَاتٍ أُخْرَى لَمْ تَجْرِ عَلَى خَاطِرِي الْآنَ .
 وَأَيْبَاتُ ابْنِ بَقِيٍّ هَذِهِ مِنْ كَلِمَةٍ لَهُ حَسَنَةٌ ، وَهِيَ :

بِأَيِّ غَزَالٍ غَازَلْتُهُ مُقْلَتِي بَيْنَ الْمَذِيبِ وَبَيْنَ شَطْطِ بَارِقِ
 وَسَأَلْتُ مِنْهُ زِيَارَةَ تَشْفِي الْجَوَا فَأَجَابَنِي مِنْهَا بِوَعْدِ صَادِقِ
 بَثْنَا وَنَحْنُ مِنَ الدُّجَا فِي خَيْمَةٍ وَمِنَ النُّجُومِ الزُّهْرَى تَحْتَ مُرَادِقِ (٥)

(١) ذَكَرَ الصَّفْدِيُّ هَذِهِ الْأَيْبَاتِ فِي كِتَابِهِ : غَيْثُ الْأَدَبِ . الْمَوْضِعُ الْمَذْكُورُ قَرِيبًا . وَالرَّوَايَةُ
 عَنْهُ : « أَبَدْتُ مِنْ زَحَزَحَتْهُ عَنْ أَضْلَمَ » . وَزَادَ بَعْدَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ ، قَالَ :
 هَذَا يَدُلُّ النَّاسَ مِنْكَ عَلَى الْجَفَا لِأَنَّهُ لَا يَسْهُوُ هَذَا فِعْلٌ صَبٍ وَاقِعٍ
 (٢) فِي غَيْثِ الْأَدَبِ : « الْمُسْتَهَامُ الصَّادِقُ » . (٣) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، عَلَى مَا فِي : ج ، ك .
 (٤) تَقْرَأُ : « بَقِيٍّ » بِتَشْدِيدِ الْفَافِ ، لِيَسْتَقِيمَ الْوِزْنُ .
 (٥) فِي مَرَاджِ تَخْرِيجِ الْقَصِيدَةِ الْمَشَارِإِلِيَّهَا : مِنَ الدُّجَا فِي لُجَّةٍ .

عَاطِيَتُهُ وَالْأَيْلُ يَسْجَبُ ذَيْلَهُ
وَضَمَّتْهُ ضَمَّ الْكَمِيِّ لَسِيْفِهِ
حَتَّى إِذَا مَالَتْ بِهِ سِنَةُ الْكَرَى
أَبْدَنَتْهُ عَنْ أَضْلَعِ تَشْتَاقِهِ
لَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَ آخِرَ عُمْرِهِ
وَدَعْتُ مَنْ أَهْوَى وَقَلْتُ تَأْسُفًا
وَيَقْرُبُ مِنْ هَذِهِ النَّسْكَتَةِ أَنْ جَرِيرًا قَالَ (٣) :

طَرَفْتِكَ صَائِدَةُ الْفُؤَادِ وَلَيْسَ ذَا
فَعِيبَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : « فَارِجِي » وَهُوَ تَقْدُّ حَسَنٌ ، فَأَيُّ لَفْظٍ (٥) ابْتِشَعُ مِنْ قَوْلِ الْمُحِبِّ
لَمَنْ يُحِبُّهُ : ارْجِعْ .

وَرَأَيْتُ الشَّيْخَ صَاحِبَ الدِّينِ الصَّفَدِيَّ ، تَعَمَّ اللَّهُ بِهِ ، قَدْ قَالَ رَادًّا عَلَيْهِ (٦) :
يَا خَجَلْنَا لِعَجْرِيرٍ مِنْ قَوْلٍ كَفَانَا اللَّهُ عَارٍ (٧)
طَرَفْتِكَ صَائِدَةُ الْفُؤَادِ وَلَيْسَ ذَا وَقْتُ الزِّيَارَةِ (٨)
هَلْ كَانَ يَلْقَى إِنْ أَنَا خَيَالُ مَنْ يَهْوَى خَسَارَةَ
أَوْ كَانَ قَلْبٌ قَدْ حَوَا مِنْ حَدِيدٍ أَوْ حِجَارَةٍ (٩)

- (١) في المطبوعة : « المبيق الناشق » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمراجع المذكورة .
(٢) في معجم الأدباء ٢٤/٢٠ : « وقلت مشيما » . وما في الطبقات مثله في وفيات الأعيان . ولم يرد البيت في المغرب .
(٣) ديوانه ٥٥١ ، وطيف الخيال ٦٥ ، وانظر مراجع تحقيقه وفهارسه .
(٤) رواية الديوان والطيف : « صائدة القلوب » . وقال الأمدى : « وقد استعجن الناس قوله : « فارجي بسلام » ، وإنما قال هذا لأنه غاب عليها ، ألا ترى إلى قوله بعد هذا : لو كان عهدك كالذي عاهدتنا لوصلت ذاك فكان غير رمام » راجع حواشي طيف الخيال ، والمراجع الجيدة التي أحال عليها المحقق الفاضل .
(٥) في المطبوعة : « فإن لفظه » ، والصحيح من : ج ، ك .
(٦) في كتابه غيث الأدب المسجم ٢٢٦/١ .
(٧) في المطبوعة والنث : « يا خجلة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
(٨) في النث : « صائدة القلوب » .
(٩) في المطبوعة : « قلب حوله هو من حديد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والنث .

فمجيئ له كيف ترك لفظة « ارجى » وهو أبشع ما عيب به على جرير ، وقلت :
 أما جرير فجزر ثوب العارفي دعوى الضنى وله دينار غرام^(١)
 إذ كذب الدعوى وقال لها وقد زارتُه في الغلس ارجى بسلام
 ثم قلت : لعل الشيخ صلاح الدين إنما ترك لفظة الرجوع لئسكارها ، وقلت :
 إني لأعجب من جرير وقوله قولاً غدوت به أنكر حاله
 طرقتك صائدة الفؤاد وليس ذا وقت الزيارة فاستمع أقواله
 واعذر فلست بقادر والله أن أحكي الذي بمد الزيارة قاله
 فلما وقف الشيخ صلاح الدين على كلامي هذا كله ، زعم أنني أعترف له بحسن النقد ،

وقال :

أما جرير فلم يكن صبا ولكن يدعى
 أو ما تراه أنته ما ندة الفؤاد فلم يعبى
 بل قال جهلا ليس ذا وقت الزيارة فارجى
 لو كنت حاضر أمره قلت ارجى وله اصفى
 قلت : ولا يخفى أن هذه الاعتراضات كلها لفظية ، طرقت قائمها ، ولم يحقق ؛ فإن
 جريراً لم يقصد رجوعها إلا الشفقة^(٢) عليها من الزيارة في غير وقت الزيارة ، فجاء
 الاعتراض من لفظة الرجوع فقط ، كما جاء ابن بقي من لفظة الإبعاد ، وربما أتى أقوام
 من سوء العبارة .

قال الحافظ أبو عبد الله الحميدي : أخبرني أبو غالب محمد [بن محمد]^(٣) بن سهل
 النخعي ، قال : حكيت للوزير أبي القاسم الحسين بن علي المغربي ، قول أبي الحسن
 الكرخي : أوصانا شيوخنا بطلب العلم ، وقالوا لنا : اطلبوه واجتهدوا فيه ، فلأن يذم لكم
 الزمان أحسن من أن يذم بكم الزمان .

(١) في المطبوعة : « دعوى الصباية وازدياد غرام » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « رجوعها إلا للشفقة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

قال : فاستحسن الوزير ذلك وكتبه ، ثم عمل أبياتاً و^(١) انشدنيها ، وهي :

ولقد بلوت الدهر أعجم صرْفه فاطاع لي أصحابه ولسانه
ووجدت عقل المرء قيمة نفسه وبجده جدواه أو حرمانه
وعلى الفتى أن لا يكشف شأوه عند الحفاظ ولا يفض عيانه
فإذا جفاه الجد عيب نفسه وإذا جفاه الجد عيب زمانه

قلت : وهذه أبيات حسنة بالغة في بابها ، وقد حاول الشيخ تاج الدين عبد الباقي اليماني اختصارها ، فقال^(٢) :

تجنب أن تدم بك اللإالي وحاول أن يدم لك الزمان^(٣)
ولا تحفل إذا كملت ذاتا أصبت العز أم حصل الهوان

فأغفل ما تضمنته أبيات الوزير الثلاث من المعاني ، واقتصر على ما تضمنته البيت الرابع ، ثم انقلب عليه المعنى ، وأتى من سوء التعبير ، فإن المقصود أن المرء يكمل نفسه ولا عليه من الزمان ، وأما أنه يستعنى في أن يدم له الزمان ، فليس بمقصود^(٤) ، ولا هو مرادُ أشياخ الكرخي ، ولا يحمده عاقل ، وكان الصواب حيث اقتصر على معنى البيت الرابع أن يأتي بمباراة مطابقة ، كما قلناه^(٥) نحن :

عليك كال ذاتك فاسع فيها وليس عليك عز أو هوان
وليس إليك أيضاً فاسع فيها إليك وأنت مشكور ممان
فدم الدهر للإنسان خير من الإنسان دم به الزمان

(١) زدنا الواو من : ج ، ك .

(٢) البيتان في : الدرر الكامنة ٢ / ٤٢٣ ، فوات الزيات ١ / ٥١٢ ، البدر الطالع ١ / ٣١٨ .

(٣) في الطبوعة : « تدم لك الإيالي » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمراجع السافعة .

(٤) المراد ، كما قال محقق فوات الزيات : أن يكون موضع أمل الناس فيأتوه قائلين : نشكو إليك عنت الدهر وظلمه ، وما أشبه ذلك .

(٥) في الطبوعة : « تطابقه » ، كما قلنا نحن ، « وأثبتنا ما في : ج ، ك .

فمذا البيتُ وافي بالمعنى الذى قاله أشياخُ السَّكْرَ حَيَّ ، مطابقٌ له من غير زيادةٍ ولا نقص ، وأحسنُ من هذا [كَلَّه] ^(١) قولُ بعضهم :
جَهْلُ الْفَتَى عَارٌّ عَلَيْهِ لِذَاتِهِ وَخُمُولُهُ عَارٌّ عَلَى الْآيَّامِ
وقولُ الآخر :

أَنْ يَكُونَ الزَّمَانُ عَمِيحِي أَوْلى بِي مِنْ أَنْ أَكُونَ عَيْبَ الزَّمَانِ ^(٢)
وقولُ الآخر :
مافى خُمُولِي مِنْ عَارٍ عَلَى أَدْرِي بَلْ ذَاكَ عَارٌّ عَلَى الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا

١٣١٣

محمد بن عبد الحَكِيم ^(٣) بن عبد الرزاق البِلْفِيائِي ^(٤)

مِنْ فُقَهَاءِ الْمِصْرِيِّينَ .

وهو والدُ شيخنا القاضي زين الدين أبي حفص عمر ^(٥) .

أخبرني ولده أن له مِرحاً على « الوَسِيط » لم يكُمَّله .

• ورأيت ولده المذكورَ قد نقل ^(٦) عنه في مِرحه على « مُختَصَرِ التَّبَرِيزِي » ،

لما تكلم على قولِ الأصحاب إنه يُجْزَى في بَوْلِ الْغُلَامِ الذى لم يَطْعَمْ ، النَضْحُ ، وأن المراد به

لم يَطْعَمْ غيرَ اللَّبَنِ ، فقال : في « مِرحِ الْوَسِيط » لوالدى أن الشافعى رضى الله عنه قال :

وَالرَّضَاعُ بَعْدَ الْحَوْلَيْنِ بِمَنْزِلَةِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ^(٧) .

(١) زيادة من ج ، ك على ما فى المطبوعة .

(٢) فى المطبوعة : « لَنْ كُونَ » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك .

(٣) فى المطبوعة : « عَبْدُ الْحَكِيم » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وفى ترجمة

ولده من هذه الطبقة : « عبد الكريم » . وستنكلم عليه هناك إن شاء الله .

(٤) فيه ابن حجر : يكسر الباء الموحدة واللام ، وسكون الفاء ، بـمـدا ياء تعنية ممدودة .

الدرر الكامنة ٣ / ٢٦٤ ، فى ترجمة ولد المذكور .

(٥) تأتى ترجمته فى مكانها من هذه الطبقة .

(٦) فى المطبوعة : « قله » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٧) راجعه فى الأم ٥ / ٢٥ (باب رضاة الكبير) .

١٣١٤

محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم المرشدي*

الشيخ الصالح ذو الأحوال .

قرأ على ضياء الدين بن عبد الرحيم .

وكان مقيماً بمنية بني مرشد^(١) بالديار المصرية .

وانفق الناس على أنه لو ورد عليه في اليوم الواحد العدد الكثير من الخلق لكفاهم قوت يومهم ، وأطمعهم ما يشتهونه ، ولا يعرف أحد أصل ذلك ، ولا يحفظ عليه أنه قبل^(٢) لأحد شيئاً . وتحدث عن مكاشفات كثيرة ، نفى الله به .

توفي في شهر رمضان ، سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

وهو أخو سيدي الشيخ أحمد ، أعاد الله من بركاته .

١٣١٥

محمد بن داود بن الحسن التبريزي

السيد صدر الدين بن قطب الدين

له شرح على كتاب التنبيه^(٣) ، مختصر التنبيه ، لابن بونس [رحمه الله]^(٤) .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤ / ١٧٩ ، حسن المحاضرة ١ / ٥٢٥ ، الدور الكامنة ٤ / ٨٢ - ٨٤ ، ذبول العبر ١٩٨ ، السلوك : القسم الثاني من الجزء الثاني ٤٢٧ ، شذرات الذهب ٦ / ١١٦ ، مرآة الجنان ٤ / ٢٩٢ ، النجوم الزاهرة ٩ / ٣١٣ .

(١) في الأصول : « بني رشيد » ، وأثبتنا ما جاء في مراجع الترجمة . قال في حواشي النجوم الزاهرة : اسمها الأصلي : منية بني مرشد ، كما ورد في كتاب التحفة السنية ، لابن الجيمان ، من نواحي إقليم فوه . وهي اليوم منية المرشد ، إحدى قرى مركز فوه ، بمديرية الغربية ، بمصر .

(٢) في المطبوعة : « قال » . والتصحيح من : ج ، ك ، والدور الكامنة .

(٣) في المطبوعة : « التنبيه » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وبما سبق في الجزء الثامن ١٩١ .

(٤) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

١٣١٦

محمد بن خلف^(١) بن كامل

القاضي شمس الدين الغزالي*

رَفِيقِي فِي الطَّلَبِ .

مولده سنة ست عشرة وسبعمائة بِغَزَّةَ .

وقدِمَ دمشقَ فاشتغل بها، ثم رَحَلَ إلى قاضي حَمَاةِ سِرْفِ الدِّينِ البَارِزِيِّ، فَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، وَأُذِنَ لَهُ بِالْفُتْيَا، ثُمَّ عَادَ إِلَى دِمَشْقَ وَجَدَ^(٢) وَاجْتَهَدَ .

صَحْبَتُهُ وَرَافَقَتُهُ فِي الْإِسْتِغْنَالِ، مِنْ سَفَةِ تِسْعِ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةَ، سَنَةً مَقْدَمًا دِمَشْقَ، إِلَى أَنْ تَوَفَّى وَهُوَ عَلَى الْجِدِّ الْبَالِغِ فِي الْإِسْتِغْنَالِ .

أَمَّا الْفَقْهُ فَلَمْ يَكُنْ فِي عَصْرِهِ أَحْفَظُ مِنْهُ لِمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، بِكَادَ يَأْتِي عَلَى الرَّافِعِيِّ وَغَالِبِ « الْمَطْلَبِ » لِابْنِ الرَّثْمَةِ اسْتِحْضَارًا، وَلَهُ مَعَ ذَلِكَ مُشَارَكَةٌ جَيِّدَةٌ فِي الْأَصُولِ وَالنَّحْوِ وَالْحَدِيثِ .

وَحَفِظَ « التَّلْخِيسَ » فِي الْمَانِي وَالْبَيَانَ لِلْقَاضِي جَلَالِ الدِّينِ .

وَصَنَّفَ « زِيَادَاتِ الْمَطْلَبِ »، عَلَى الرَّافِعِيِّ .

وَجَمَعَ كِتَابًا نَفِيسًا عَلَى الرَّافِعِيِّ، يَذْكَرُ فِيهِ مَقَاصِدَ الرَّافِعِيِّ بِأَجْمَعِهَا، وَمَا يُمْكِنُ الْجَوَابُ عَنْهُ مِنْهَا بِتَنْبِيهَاتٍ^(٣) مُهِمَّاتٍ فِي الرَّافِعِيِّ، وَيَسْتَوْعِبُ عَلَى ذَلِكَ كَلَامَ ابْنِ الرَّثْمَةِ وَالْوَالِدِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ، وَيَذْكَرُ مِنْ قَبِيلِهِ شَيْئًا كَثِيرًا، وَفَوَائِدَ مُهِمَّةٍ، وَلَمْ يَبْرَحْ يَعْمَلُ فِي هَذَا الْكِتَابِ إِلَى أَنْ مَاتَ، فَجَاءَ فِي نَحْوِ خَمْسِ مَجْلَدَاتٍ، أَنَا سَمَّيْتُهُ « مِيدَانُ الْفُرْسَانِ »، فَإِنَّهُ سَأَلَنِي أَنْ أَسْمِيَهُ لَهُ، وَكَانَ يَقْرَأُ عَلَيَّ غَالِبَ مَا يَكْتُبُهُ فِيهِ، وَيَسْأَلُنِي عَمَّا يُشْكِلُ عَلَيْهِ، فَلِي فِي كِتَابِهِ هَذَا كَثِيرٌ مِنَ الْعَمَلِ، وَبِالْجُمْلَةِ لَعَلَّنَا اسْتَفَدْنَا مِنْهُ أَكْثَرَ مِمَّا اسْتَفَادَ مِنَّا .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « خَالِد »، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَالرَّاجِعُ الْآتِيَّةُ .

* لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ ٤ / ٥٣ ، شَفَرَاتِ الْقَهْبِ ٦ / ٢١٨ ، النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ ١١ / ١٠٠ .

(٢) فِي : ج ، ك : « وَأَخَذَ »، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « تَنْبِيهَاتٍ »، وَالثَّبِيتُ مِنْ : ج ، ك .

وكان من تلاوة القرآن وكثرة التَّعبُد ، وقيام الليل ، وسلامة الصدر ، وعدم الاختلاط بأبناء الدنيا ، بمكان .

استنبتَه في الحُكْم بِدمشق ، ونزلتْ له عن تدرّيس التَّقْوِية ، ثم تدرّيس الناصِريّة ، وكان قد درّس قبلَهما في حياة الوالد رحمه الله ، بالحلقة القُوصيّة بالجامع ، فاجتمع له التّدريسُ الثلاثة ، مع إعادة الرُّكُنيّة ، وإعادة المادّية الصغرى ، وتَصدير^(١) على الجامع ، وإمامة السكّاسة .

وكان الوالدُ رحمه الله يحبّه ، وكان هو يحضّر دروسَ الوالد ، ويسمعُ كلامه .
وسألني مرّاتٍ أن يقرأ عليه^(٢) شيئاً ، فاستجابَ له ، لكننا كنّا نطالعُ في ليالي الشتاء ، سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة أو أربع وأربعين ، بدار الحديث الأشرفيّة ، « الرافعي » أنا والغزّي وتاج الدّين المراكشي ، في غالب الليل ، ويخرج الوالدُ في بعض الأحيان ، ويجلس معنا ، فيسمع قراءتي تارة ، وقراءته أخرى ، ويأخذ عنه .

توفي الغزّي ليلة الأحد ، رابعَ عشر^(٣) رجب سنة سبعين وسبعمائة ، بمنزله بالمادّية الصغرى بِدمشق ، فإنه كان مُعيّداً .

وسكن في بيت التدرّيس ، أعاده إياه مُدرّسها الشيخ جمال الدين بن قاضي الزبّداني^(٤) فسكن فيه مُدّة^(٥) سنين .

ودُفن من الخد بئر بقلنا بسفح قاسيون ، والناس عليه باكون متأسّفون ، فإنه حكّم بِدمشق نحو أربع عشرة سنة ، لا يُعرفُ منه غيرُ لُبن الجانب وخفّض الجناح وحسن الخلق ، مع لزوم التقوى ومحبة الفقراء .

(١) في المطبوعة : « والتصدير » ، والثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « على » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وسبأني ما يشهد له .

(٣) كذا في المطبوعة ، ك . وفي ج : « عسرى » .

(٤) هو جمال الدين محمد بن الحسن الحارثي ، ابن قاضي الزبّداني . ذيل العبر ٣٦٣ ، و« الزبّداني » :

بلد بين دمشق وبيبل . بلدان ياقوت ٢ / ٩١٣ .

(٥) في المطبوعة : « عدة » ، والثبت من : ج ، ك .

١٣١٧

محمد بن عبد الله بن عمر

الشيخ زين الدين بن علم الدين بن زين^(١) الدين بن الرّحّل *

وُلِدَ بِمَدِّ سَنَةِ تِسْمِينَ وَسِتِّمِائَةٍ .

وَتَفَقَّهَ عَلَى عَمِّهِ الشَّيْخِ صَدْرِ الدِّينِ .

وَدَرَّسَ بِإِفَاهِرَةِ ، بِالشَّهَدِ الْحُسَيْنِيِّ ، ثُمَّ بِدِمَشْقَ بِالشَّامِ بِالْبَرَّانِيَّةِ وَالْمَذْرَإِيَّةِ .

وَكَانَ رَجُلًا فَاضِلًا دِينًا ، عَارِفًا بِالْفِقْهِ وَأَصُولِهِ .

صَنَّفَ فِي الْأَصُولِ كِتَابَيْنِ^(٢) .

تَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ^(٣) .

(١) في المطبوعة : « زيد » ، والتصحيح من : ج ، ك . وللراجع الآتية .

* له ترجمة في : البسداية والنهاية ١٤ / ١٨١ ، ١٨٢ ، حسن المحاضرة ١ / ٤٢٠ ،
الدارس في أخبار المدارس ١ / ٢٨٣ ، الدور الكامنة ٤ / ٩٩ ، ذيل العبر ٢٠٣ ، شفرات الذهب
٦ / ١١٨ ، طبقات الإسنوي ٢ / ٤٦٢ ، مرآة الجنان ٤ / ٢٩٨ ، الوافي بالوفيات ٣ / ٣٧٤ .
ويعرف المترجم : بابن الرحل ، وابن الوكيل . كما في بعض مراجع الترجمة .

(٢) أحدهما يسمى : خلاصة الأصول . راجع الأعلام للأستاذ الزركلي ٧ / ١١٢ .

(٣) حدده الإسنوي فقال : « ليلة الأربعاء ، تاسع عشر شهر رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ،

وقد انفرد ابن حجر فذكر أن وفاته سنة (٧٤١) .

١٣١٨

محمد بن عبد الرحمن بن عمر

قاضي القضاة جلال الدين القزويني *

قدم دمشق من بلاده، هو وأخوه قاضي القضاة إمام الدين، وأعاد بالدرسة البادرانية^(١)، ثم ناب في القضاء بدمشق، عن أخيه، ثم عن قاضي القضاة نجم الدين بن صفري، ثم ولي خطابة دمشق، ثم قضاء القضاة^(٢) بها، ثم انتقل إلى قضاء القضاة بالديار المصرية أمّا أضر القاضى بدر الدين بن جماعة، فأقام بها مدة، ثم صُرف عنها وأعيد إلى قضاء الشام. وكان رجلاً فاضلاً متفنياً، له مكارم وسودد. وكان يذكر أنه من نسل أبي دلف العجلي. وهو مصنف^(٣) كتاب «التلخيص» في المعاني والبيان^(٤)، وكتاب «الإيضاح» فيه.

ذكره الشيخ جمال الدين بن تبة في «سجع الطوق» فقال: الإمام القُدّم على التحقيق، والنعّام المُنشئ في مروج مَهَارِقِهِ كلّ روض أنيق، والسابق لغايات^(٥)

* له ترجمة في: البداية والنهاية ١٤ / ١٨٥، البدر الطالع ٢ / ١٨٣، بنية الوعاة ١ / ١٥٦، تاريخ ابن الوردي ٢ / ٣٢٤، حسن المحاضرة ٢ / ١٧١، الدارس في أخبار المدارس ١ / ١٩٧، الدور الكامنة ٤ / ١٢٠ - ١٢٣، ذبول المبر ٢٠٥، شذرات الذهب ٦ / ١٢٣، طبقات الإسكندر ٢ / ٣٢٩ - ٣٣٠، وفي حواشيه أن للأستاذ الدكتور أحمد مطلوب كتاباً في سيرة صاحب الترجمة، اسمه: «القزويني وعشروحه القزويني» مطبوعاً في بغداد، سنة ١٩٦٧، قضاة دمشق ٨٧، مرآة الجنان ٤ / ٣٠١، مفتاح المادة ١ / ٢٠٩ - وانظر فهرسه -، النجوم الزاهرة ٩ / ٣١٨، الوافي بالوفيات ٣ / ٢٤٢.

(١) في المطبوعة: «المبرانية»، وأثبتنا الصواب من: ج، ك. وقد سبق التعريف بهذه المدرسة كثيراً، انظر مثلاً الجزء الثامن ١٥٩.

(٢) في الطبقات الوسطى: «بالشام».

(٣) في الطبقات الوسطى: «وليه يفس كتاب التلخيص».

(٤) زاد في الطبقات الوسطى: «وهو من أجل المختصرات فيه».

(٥) في الطبوعة: «لرايات»، والمثبت من: ج، ك، ونسخة مخطوطة من سجع الطوق، عنوطة بمعهد المخطوطات - بجامعة الدول العربية، برقم (٤٥٨) أدب.

العلوم ، الذى خُلِّ^(١) له نحوها عن الطريق ، والبازي^(٢) المِطْلُ على دَقَائِقِهَا ، الذى^(٣) اعترف له بالتقصير ذَوُو التحليق ، والهادي المذهب السَّنة الذى يشهدُ البحثُ أنْ يَحْمُرَ فِكْرُهُ عَمِيقَ ، والْحَبْرُ الذى لا تَدْعَى نَفَحَاتِ ذِكْرِهِ الزُّهْرَ ، والصَّحِيحُ أَنَهَا^(٤) اِغْطَرُ مِنَ الْمَسْكِ الْفَتِيْقَ ، نَاهِيكَ [به]^(٥) مِنْ رَجُلٍ عَلَى [حِينَ]^(٦) قَتْرَةٍ مِنَ الْهَمَمِ ، وَظُلْمَةٍ مِنَ الدَّهْرِ لَا كَالظُّلَمِ ، أَطْلَعَهُ الشَّرْقُ كَوَكْبًا مَلَأَ نُورُهُ الْمَلَا ، لَا بَلْ بَدْرًا لَا يَفْتَرُّ بِأَشْعَةٍ تَوَاضَعِهِ^(٧) الْأَعْلَوْنَ فَيَنْشُرُ بُيُونَ^(٨) إِلَى^(٩) ، لَا بَلْ صُبْحًا يَحْمَدُ^(١٠) لَدَيْهِ الطَّالِبُ سُرَاهُ^(١١) ، لَا بَلْ شَيْئًا يَتَمَثَّلُ فِي شَخْصِهِ عِلْمَاهُ الدَّهْرِ النَّارِ ، فَسَكَانَ مَرَأَةً مِرَاهُ .

وذكره القاضى شهابُ الدِّينِ ابْنُ مُضَلَّ الله ، فى كتابه « مَسَالِكُ الْأَبْصَارِ » ، فقال :
مِنْ وَلَدِ أَبِي دُؤْفَ ، وَمِنْ مَدَدِ ذَلِكَ السَّلَفِ ، وَلِىَ أَبُوهُ وَأَخُوهُ ، وَشُبُهَتِ النَّظَرَاءِ
وَلَمْ يُؤَاخِزْهُ^(١٢) ، وَلِىَ الْخِطَابَةُ وَشَأْنُهَا^(١٣) ، وَرَقَى أَعْوَادَ النَّارِ وَهَزَّ غُصْنَهَا ، وَكَانَ

(١) فى المطبوعة : « أَخْلَى » ، والمثبت من : ج ، ك ، وسجع المطوق ، وفيه : « خَلَّ له دونها » .

(٢) فى الأصول : « الْبَادَى » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِى سَجْعِ الْمَطُوقِ .

(٣) فى الأصول : « الْبَادَى » ، والصَّحِيحُ مِنْ سَجْعِ الْمَطُوقِ .

(٤) فى المطبوعة : « أَنَّهُ » ، والمثبت من : ج ، ك ، وسجع المطوق .

(٥) زيادة من سجع المطوق .

(٦) ليس فى سجع المطوق .

(٧) فى المطبوعة : « يَوَاضَعُهُ » ، والمثبت من : ج ، ك . والذى فى سجع المطوق : « لَا يَفْتَرُّ بَوَاضَعِ أَشْعَتِهِ » .

(٨) فى المطبوعة : « الْأَعْلَوْنَ فَيَنْشُرُ بِنُورِهِ إِلَى الْإِبِلِ صَبْحًا » وقومنا المبارة من : ج ، ك . وسجع المطوق .

(٩) هكذا فى : ج ، ك ، وسجع المطوق . ولعل فى الكلام إشارة إلى شعر أو مثل أو نحوهما .
وَأَمَّا وَقْتُ الْكَلَامِ هُنَا لَيْتِمُ السَّجْعِ الَّذِى سَبَقَ فِى قَوْلِهِ : « الْمَلَا » .

(١٠) فى المطبوعة : « فَيَحْمَدُ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِى : ج ، ك ، وسجع المطوق .

(١١) فى : ج ، ك : « مَسْرَاهُ » ، والمثبت من المطبوعة ، وسجع المطوق ، وهو متفق مع لفظ التل : « عِنْدَ الصَّاحِبِ يَحْمَدُ الْقَوْمَ السَّرِىَّ » . وَإِنْ كَانَ « مَسْرَاهُ » يَنْاسِبُ : « مَرَاهُ » الْآثِيَّةُ ، لَمْ يَكُنْ الْمَلِمَ .

(١٢) فى المطبوعة : « يُؤَاخِزْهُ » ، والصَّحِيحُ مِنْ : ج ، ك .

(١٣) فى المطبوعة : « وَسَلَفِيهَا » ، والكلمة غير واضحة فى : ج ، ك . ولعل الصواب ما أثبتناه .

صَدَرَ الْحَاوِلُ إِذَا عُقِدَتْ، وَصَبَرَ فِي السَّائِلِ إِذَا انْتَقَدَتْ، وَكَانَ طَلَقَ^(١) الْيَدَيْنِ، وَ[طَرَفُ]^(٢) الْكَرْمِ . وَإِنْ كَانَ بِالْيَدَيْنِ . انْتَهَى .

تَوَقَّى الْقَاضِي جَلَالُ الدِّينِ يَدْمَشْقَ ، فِي^(٣) سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .
وَفِيهِ يَقُولُ الْقَاضِي صَاحِبُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الصَّفَدِيِّ ، وَكَيْلُ بَيْتِ الْمَالِ ، وَإِمَامُ
الْأَدَبِ فِي هَذَا الْمَعْرِ ، مِنْ قَصِيدَةٍ امْتَدَحَهُ بِهَا :

هَذَا الْإِمَامُ الَّذِي تَرْضَى حُكُومَتُهُ	خِلَافُ مَا قَالَهُ النَّحْوِيُّ فِي الصَّحْفِ ^(٤)
حَبْرٌ مَتَّى جَالٍ فِي بَحْثٍ وَجَادٍ فَلَا	تَسْأَلُ عَنِ الْبَحْرِ وَالْهَطَّالَةِ الْوُطْفِ ^(٥)
لَهُ عَلَى كُلِّ قَوْلٍ بَاتٌ يَنْصُرُهُ	وَجَهْ يُصَانُ عَنِ التَّمَكْلِيفِ بِالْكَتْفِ
قَدْ ذَبَّ عَنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ ذَبٌّ فَتَى	يَحْمِي الْحَيَّ بِالْعَوَالِي الشُّمْرِ وَالرُّغْفِ
وَمَذْهَبُ السُّنَّةِ الْفَرَاءُ قَامَ بِهِ	وَتَقَفَ الْحَقُّ مِنْ حَيْفٍ وَمِنْ جَنْفٍ
يَأْتِي بِكُلِّ ذَلِيلٍ قَدْ حَسَكَى جَبَلًا	فَلَيْسَ بِنَفْسِهِ مَا مَمْلُطَ النَّسْفِ ^(٦)
وَقَدْ شَفَى الْعَمَى لَمَّا بَاتَ مُنْتَصِرًا	لِلشَّافِعِيِّ بَرغمِ الْمَذْهَبِ الْحَنْفِيِّ
يُخَيِّ دُرُوسَ ابْنِ إِدْرِيسٍ مَبَاحِثُهُ	خَبِثًا خَافَ مِنْهُ عَنِ السَّلَفِ ^(٧)

(١) في : ج ، ك : « خرق » ، وأثبتناه ما في المطبوعة ، وهو أنسب لما بعده .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٣) في نصف جمادى الآخرة ، كما ذكر الإسنوي .

(٤) يشير إلى قول الفرزدق :

مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التَّرَضَى حُكُومَتَهُ وَلَا الْأَصِيلَ وَلَاذِي الرَّأْيِ وَالْجِدَلَ

راجع شرح ابن عقيل على أئمة ابن مالك ١٣٦/١ (باب الوصول) .

(٥) الوطف ، بالحريك : التهام المطر ، وسجاسة وطفاء : مسترخية لكثرة ماؤها ، أو : عن

الدائمة السح ، الحنيئة ، طال مطرها ، أو قصر . القاموس (وطف) .

(٦) في : ج ، ك : « وليس » ، وأثبتناه بالفاء من المطبوعة . وفيها : « ما يفلط » ، وأثبتناه

ما في : ج ، ك . ومفلط : أي أتى بالأعاليط . والمفلطة : الكلام الذي يفلط فيه ويفلظ به . راجع اللسان

(غ ل ط) . والثالب أن المراد بالنسق هنا : برهان الدين محمد بن محمد بن محمد الحنفي ، من علماء

الأحناف ، ومن صنّفوا في الجدل والكلام والخلاف ، توفي سنة ٦٨٧ . راجع الأعلام ٢٦٠/٧ .

(٧) في المطبوعة : « يحيي درس » ، والتصحيح من : ج ، ك .

فَمَا أَرَى ابْنَ مُرَيْجٍ إِنْ يُنَظَرُ مِنْ خَيْلِ تَيْمَدَانِهِ فَلَيْمِضُ أَوْ يَقِفُ
 وَلَوْ أَتَى مُزِنُ الْفِقْهِ اغْرَقَهُ وَلَمْ يَمُذْ قَطْرَةً فِي سُحْبِهِ الدُّرُفِ
 وَقَدْ أَقَامَ شِمَارَ الْأَشْعَرِيِّ فَمَا يَشْكُ يَوْمًا وَلَا يَشْكُو مِنَ الرَّيْفِ
 وَلَيْسَ لِلسَّيْفِ حَدٌّ يَسْتَقِيمُ بِهِ وَلَوْ تَصَدَّى لَهُ الْقَاهُ فِي الْقَلْفِ (١)
 وَالسَّكَايِسِي غَدَاً فِي عَيْنِهِ سَقَمٌ إِذْ رَاحَ يَنْظُرُ مِنْ طَرَفٍ إِلَيْهِ خَفَى (٢)
 مِنْ مَعْشَرٍ فَخَرُّهُمْ أَبْقَاهُ شَاعِرُهُمْ فِي قَوْلِهِ إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دَلْفٍ (٣)

• أُنْتِ القاضى جلال الدين ، وهو خطيب دمشق ، فى رجلٍ فَرَضَ على نفسه لولده
 فَرَضًا مُعَيَّنًا فى كُلِّ شَهْرٍ ، وَأُذِنَ لَأُمِّهِ حَاضِنَتِهِ فى الإِنْفَاقِ وَالِاسْتِدَانَةِ وَالرَّجُوعِ عَلَيْهِ ،
 فَعَمِلَتْ ذَلِكَ وَمَاتَ الْآذِنُ (٤) : بَأَنَ لَهَا الرُّجُوعَ فى تَرْكِتِهِ .

وَتَوَقَّفَ فِيهِ (٥) الشَّيْخُ بُرْهَانُ الدِّينِ بِنِ الْفِرْكَاحِ ؛ لِقَوْلِ الْأَصْحَابِ إِنْ نَفَقَةَ الْقَرِيبُ [لَا] (٦)
 تَصِيرُ دَيْنًا إِلَّا بِفَرْضِ الْقَاضِي أَوْ إِذْنِهِ فى الْإِسْتِقْرَاضِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَقْضَى عَدَمَ الرُّجُوعِ ،
 وَقَوْلُهُمْ : لَوْ قَالَ : أَطْعِمْ هَذَا الْجَائِعَ وَعَلَى ضَمَانِهِ ، اسْتَحَقَّ عَلَيْهِ ، وَلَوْ قَالَ : اعْتِقْ عَبْدَكَ
 وَعَلَى أَلْفٍ اسْتَحَقَّ ، يَقْضَى الرُّجُوعُ .

قلت : الْأَرَجَحُ مَا أَفْتَى بِهِ الْقَاضِي جَلَالُ الدِّينِ ، مِنْ الرُّجُوعِ .

(١) (بمعنى بالسيف: على بن أبى على بن محمد الأمدى . راجع ترجمته فى ٣٠٦/٨ ، وجاء فى : ج ، ك :
 « يستقيم له » ، وأثبتنا ما فى المطبوعة .

(٢) قوله : « والسكاييسى » جاء مكتوباً فى الأصول ، ولم نعرفه .

(٣) يشير إلى قول على بن جبلة ، المعروف بالمكوك ، يمدح أبا دلف العجلي ، الذى ذكر المرحم أنه
 من نسله :

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دَلْفٍ بَيْنَ مَمْرَاهُ وَمُحْتَضَرِهِ
 فَإِذَا وَلَّى أَبُو دَلْفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

ديوان على بن جبلة ٦٨

(٤) فى المطبوعة : « الألب » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك .

(٥) فى المطبوعة : « ممة » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٦) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

١٣١٩

محمد بن عبد الرحيم بن محمد
الشيخ صفى الدين الهندى الأرموى*

المستكمل على مذهب الأشعرى .

كان من أعلم الناس بمذهب الشيخ أبى الحسن ، وأدراهم بأسراره ، متضلماً بالأصلين .

اشتمل على القاضى سراج الدين صاحب « التحصيل »^(١) .

وسمى من الفخر بن البخارى .

روى عنه شيخنا الذهبى .

ومن تصانيفه فى علم الكلام : الزبدة^(٢) ، وفى أصول الفقه : « النهاية »^(٣) ،
والفائق^(٤) ، والرسالة السفيية^(٥) .

وكلُّ مصنّفاته حسنة جامعة ، لاسيّما النهاية .

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ٧٤/١٤ ، ٧٥ ، البدر الطالع ١٨٧/٢ ، حسن المحاضرة ٥٤٤/١ ، الدارس ١٣٠/١ - ١٣٢ ، الدرر الكامنة ١٣٢/٤ ، ذيل المبر ٨٣ ، ٨٤ ، شذرات الذهب ٣٧/٦ ، طبقات الإنسى ٥٣٤/٢ ، من آة الجنان ٢٧٢/٤ ، مفتاح السعادة ٣٦٠/٢ ، الوافى بالوفيات ٢٣٩/٣ .

وقد ورد فى هذا المرجع الأخير : « محمد بن عبد الرحمن » ، وكذلك فى حسن المحاضرة .

(١) فى : ج ، ك ، ومفتاح السعادة : « التلخيص » ، وأثبتنا الصواب من : المطبوعة ، والطبقات الوسطى . واسم الكتاب : « التحصيل مختصر المحصول » فى أصول الفقه ، لسراج الدين أبى الثناء محمود بن أبى بكر بن أحمد الأرموى . راجع ترجمته فى الجزء الثامن ٣٧١ .

(٢) سماها المصنف فى الطبقات الوسطى : « زبدة الكلام » .

(٣) تسمى : نهاية الوصول فى دراية الأصول . راجع فهرس المخطوطات المصورة ، بمعهد المخطوطات ٢٥٣/١ .

(٤) فى أصول الدين ، كما فى الأعلام ٧٢/٧ ، وعجالة صاحب مفتاح السعادة تؤخذ بأنّه فى أصول الفقه .

(٥) و المطبوعة : « السفيية » . والنقط غير واضح ، فى : ج ، ك ، فأثبتنا ما فى الطبقات الوسطى ، والشذرات . وفى الأعلام - الموضع السابق - : الرسالة السفيية فى الأصول الدينية .

مولده ببلاد الهند ، سنة أربع وأربعين وستمائة .

ورحل إلى اليمن سنة سبع وستين ، ثم حجَّ وقَدِمَ إلى مصر ، ثم سار إلى الروم ، واجتمع ^(١) بسراج الدين .

ثم قدم دمشق ، سنة خمس وثمانين واستوطنها ، ودَرَسَ بالآثارِ كَتِيبَةِ والظاهرية الجَوَانِيَّةِ ، وسَمَّلَ الناسَ بالعلم .

توفي بدمشق سنة خمس عشرة وسبعمائة ^(٢) .

• وكان خطُّه في غاية الرِّدَاءَةِ ، وكان رجلاً غريباً ساذجاً ، فيُحكى أنه قال : وجدتُ في سوقِ السُّكُتِ مَرَّةً كِتَاباً بِحَظٍّ ظَنَنْتُهُ أَقْبَحَ مِنْ خَطِّي ، فمَالَيْتُ فِي ثَمَنِهِ ، واشتريته لأَحْتَجَّ بِهِ عَلَى مَنْ يَدَّعِي أَنَّ خَطِّي أَقْبَحُ الْخَطُوطِ ، فلَمَّا عُدْتُ إِلَى الْبَيْتِ وَجَدْتُهُ بِحَظِّي الْقَدِيمِ .

ولما وقع من ^(٣) ابن تيمية في المسئلة الحَمَوِيَّةِ ما وقع ، وعُقِدَ لَهُ الْهَجَاسُ بِدَارِ السَّمَادَةِ ^(٤) ، بينَ يَدَيِ الْأَمِيرِ تَنْسَكُزَ ، وَجُمِعَتِ الْعُلَمَاءُ ، أَشَارُوا ^(٥) بِأَنَّ الشَّيْخَ الْهِنْدِيَّ مُحَضَّرٌ ، فَخَضَرَ ، وَكَانَ الْهِنْدِيُّ طَوِيلَ النَّفْسِ فِي التَّقْرِيرِ ^(٦) ، إِذَا شَرَعَ فِي وَجْهِ بُقَرَّرُهُ لَا يَدْعُ شُبْهَةً

(١) في الطبقات الوسطى : « وقرا على سراج الدين » .

(٢) في حسن المحاضرة وحدها : « حسين وسبعمائة » .

(٣) في المطبوعة : « لابن تيمية » ، وللتبث من : ج ، ك .

(٤) كان ذلك ، سنة خمس وسبعمائة . انظر هذه الأحداث في كثر الدرر وجامع الفرر - الجزء

التاسع ، وهو الدرر الآخر في سيرة الملك الناصر ١٣٣ - ١٤٥ ، البداية والنهاية ٣٦/١٤ - ٣٨ .

(٥) في المطبوعة : « وأشاروا » ، وأسقطنا الواو ، كما في : ج ، ك .

(٦) الذي في المكتب أن صفى الدين الهندي لم يستطع مغالبة ابن تيمية ، ولم يجارده في قوة الجدل .

وهذه عبارة ابن كثير : « وحضر الشيخ صفى الدين الهندي ، وتكلم مع الشيخ تقي الدين كلاماً كثيراً ،

ولكن سافقته لا طمت بحرا » . ويعلق الشوكاني في البدر الطالع ، على قول الصفى لابن تيمية : « أنت

مثل العصفور » : ولعله قال ذلك لما رأى من كثرة فتون ابن تيمية وسعة دائرته في العلوم الإسلامية ،

ونرجل ليس بكءؤ لمناظرة ذلك الإمام إلا في فنونه التي يعرفها ، وقد كان عرياً عن سواها » .

ولا اعتراضاً إلا^(١) قد أشار إليه في التقرير ، بحيث لا يتم التقرير إلا وقد^(٢) بَعْدَ على
المترَض مُقاومته ، فلما سَرَعَ يُقرَّر أخذ ابنُ تَيْمِيَّةَ بِعَجَلٍ عليه على عادته ، ويخرج من
مِيء إلى مِيء ، فقال له الهِنْدِيُّ : ما أراك يا ابنَ تَيْمِيَّةَ إلا كالأصفور ، حيث أردتُ أن
أقبضه من مَسكانٍ قرَّة^(٣) إلى مكانٍ آخر ، وكان الأميرُ نَسْكُزُ بِعَظْمِ الهِنْدِيِّ وَبِمَتَقَدِّه ،
وكان الهِنْدِيُّ شيخَ الحاضرين كلِّهم ، فسكَّتهم^(٤) صَدَرَ عن رأيه ، وحُبِسَ ابنُ تَيْمِيَّةَ
بسبب تلك المسئلة ، وهى التى تضمَّنت قوله بِالْحِجَّةِ^(٥) ، ونُوْدِيَ عليه فى البَلَدِ ، وعلى أصحابه ،
وَعُزِّلُوا مِنْ وظائفهم .

١٣٢٠

محمد بن عبد الصَّمد بن عبد القادر بن صالح

الشيخ قُطْبُ الدِّين السَّنْبَاطِي*

صاحبُ « تصحيح التمجيز » ، و « أحكام المبعوض » .

كان فقيهاً كبيراً ، تخرَّجَتْ به المِصريُّون :

سمع أبا المِعالى الأَبْرَقُوهِى ، وعلى بن نصر الله الصَّواف ، وغيرهما .

توفى فى ذى الحِجَّة سنة اثنَين وعشرين وسبعائة ، بالقاهرة ، ودُفِنَ بالقِرافة .

(١) فى المطبوعة : « وقد » ، وأسقطنا الواو ، كافى : ج ، ك ، وهو الأولى .

(٢) فى المطبوعة : « لا ويمن على » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك . وقد ثبت الواو فى الأصول .

والأولى حذفها كما سبق .

(٣) فى المطبوعة : « يغز » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) فى المطبوعة : « وكلهم » ، وأثبتناه بالفاء من : ج ، ك .

(٥) فى المطبوعة : « تضمَّنت القول قوله » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك .

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٤/١٠٤ ، حنين المحاضرة ١/٢٢٣ ، الدرر السَّكَّامنة

١٣٤/٤ ، شذرات الذهب ٦/٥٧ ، طبقات الإسئوى ٢/٧٢ ، ٧٣ ، مرآة الجنان ٤/٢٨٤ ، النجوم

الزاهرة ٩/٢٥٧

و « السَّنَاطِي » بضم السين : نسبة إلى سَنَاط ، من أعمال الحلة ، بالديار المصرية . راجع

حواشى النجوم .

• قول الأصحاب: إن الرهين والمرتهن إذا تشاحا في أن الرهن يكون عند من؟ يسلمه الحاكم إلى عدل، صورة التشاح مما يسأل عنها، [فإنه] ^(١) إن كان قبل القبض، فالتسليم غير واجب، وإجبار الحاكم إنما يكون في واجب، وإن كان بعد القبض، فلا يجوز نزعه ممن هو في يده، وكان الشئباطي يصوره فيما إذا وضعه عند عدل، ففسق، فإن يده نزل، والرهن لازم، فإن تشاحا حينئذ فيمن يكون تحت يده، اتجه إجبار الحاكم، وكذلك لو رضيا بيد المرتهن لمدائه حين القبض ثم فسق، ينبغي أن يكون كذلك.

١٣٢١

محمد بن عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني

الشيخ جلال الدين *

ولقد صاحب «الهاوي الصغير» الشيخ نجم الدين ^(٢).

نفقه على أبيه، وتوفى سنة تسع وسبعمائة.

(١) سقط من: ج، ك، وأثبتناه من: المطبوعة، والطبقات الوسطى.

* له ترجمة في: الدور الكامنة ١٣٧/٤، طبقات الإسنوي ٤٥٣/١.

(٢) تقدمت ترجمته في ٢٧٧/٨. وقال ابن حجر عن «محمد»: هذا: «وله صنف أبوه

«الهاوي» اختصره من الراقعي الكبير، فحفظه جلال الدين محمد، وأقرأه.

١٣٢٢

محمد بن عبد المحسن [بن الحسن]^(١)

قاضى البهنسا .

شَرَفُ الدِّينِ الأَرْمَنِيِّ *

مولده سنة اثنيتين وسبعين وسبعمائة^(٢) .

وكان فقيها شاعرا .

توفي سنة ثلاثين وسبعمائة^(٣) ، ومن شعره^(٤) :

مَقَاهِجُ الْعِلْمِ لِلْإِسْلَامِ فِي الْقَامِ ^(٥)	إِنَّ الْعِبَادَةَ الْأَخْيَارَ أَرْبَعَةٌ
حَفِصُ الْخَلِيفَةِ وَالْحَبِيبُ ابْنُ عَبَّاسٍ	ابْنُ الرُّبَيْرِ وَابْنُ الْعَاصِ وَابْنُ أَبِي
عَنْ ابْنِ عَمْرٍو وَلَوْ هُمِ أَوْ لِإِبْرَاهِيمَ	وَقَدْ يُضَافُ ابْنُ مَسْمُودٍ لَهُمْ بَدَلًا

(١) ساقط من: ج ، ك ، وأثبتناه من : الطبوعة . ومن المرجعين التاليين :

* له ترجمة في : الدور الكامنة ١/٤٤٦ ، الطالع السعيد ١٩٩٩ - ١٣٠١ .

وجاء في أصول الطبقات : « الأزمنى » بالزاي ، وصوابه بالراء ، كما في المرجعين المذكورين .
و « أرمئت » بالفتح والسكون . وفتح الميم وسكون النون ، وتاء فوقها نقطتان : بلدة بصعيد مصر ،
قريبة من قويس وأسيوان ، معجم البلدان ١/٢١٨ .

(٢) تقديرها ، كما ذكر الأذفوى في الطالع السعيد .

(٣) في الدور الكامنة : « ٧٣٥ » ، وفي الطالع السعيد ، بالعبارة : « ست وثلاثين وسبعمائة » .

وننبه إلى أن صاحب الطالع من مفاصرى المترجم ، وقد ذكر أنه أنشده بعض أشعاره .

(٤) الأبيات في الطالع السعيد ٣٠٠ .

(٥) رواية الطالع : « في الإسلام للناس » .

١٣٢٣

محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن تمام السُّبُكِيِّ
الفيّقه المحدث الأديب المتّقن^(١).

تقّ أبو الفتح

كان يجمع بين الفقه والحديث ، ووضع أخصّصه فوق النّجوم مع سِنَّ حديث .
له الأدب النّفس ، والألفاظ التي لو أصغى الجدار إليها لأراد أن ينقض .
وكان مُتدرِّعاً جَنَابَ الثّقَى ، مُتورِّعاً حلّ محلّ النّجم وارثه .
طلب الحديث في سفره .

وسَمِع من أحمد بن أبي طالب بن الشّحنة ، وأحمد بن محمد بن عليّ العبّاسيّ ، والحسن
ابن عمر السّكرديّ ، وعليّ بن عمر العراقيّ^(٢) ، ويوسف بن عمر الخُثَميّ^(٣) ، ويونس^(٤)
ابن إبراهيم الدّبايّسيّ^(٥) ، وخاق .

وأحضّره والدّه عليّ أبي الحسن عليّ بن عيسى القيّم ، وعليّ بن محمد بن هارون المقرئ ،

* له ترجمة في : ألبيت السبكي ٦٩ ، ٧٠ ، حسن المحاضرة ١/٢٦٤ ، الدرر الكامنة ٤/١٤٤ ،
ذبول تذكرة الحفاظ ٥١ ، ٥٢ ، ذبول العبر ٢٤١ ، السلوك : القسم الثالث من الجزء الثاني ٦٥٩ ،
شذرات الذهب ٦/١٤١ ، طبقات الإسنوي ٢/٧٤ ، مرآة الجنان ٤/٣٠٧ ، الوافي بالوفيات
٢٨٤/٣ - ٢٩٣ .

(١) في الطبقات الوسطى : « المتّقن » . وفي الشذرات : « المتّقن » .

(٢) كذلك في المطبوعة ، ك . وفي ج : « العراقي » . وقد راجعنا هذه النسخة في تبصير التنبيه

١٠٠١ ، فلم نجد .

(٣) في المطبوعة : « الخثمي » . والتصحيح من : ج ، ك ، وتبصير التنبيه ٣٠٠ ، وشذرات الذهب

٩٧/٦ ، وذبول العبر ١٦٧ . وقد عرفنا بهذه النسخة من قبل . راجع فهرس الأجزاء السابقة .

(٤) في المطبوعة : « يوسف » . والتصحيح من : ج ، ك ، وتبصير التنبيه ٦٨٠ .

(٥) في المطبوعة : « الدبايسي » . وقد أهمل النقط في : ج ، ك ، فأثبتنا في التبصير ، الموضع السابق .

ويقال له أيضاً : « الدبوسي » . بفتح الدال ، وتشديد الباء مضمومة . وراجع ترجمته في الدرر الكامنة

٢٥٥/٥ ، وذبول العبر ١٦١ ، ١٦٢ .

وأحمد بن إبراهيم بن محمد المقدسي ، ويوسف بن مظفر بن كوركبك^(١) .

وأجاز له في سنة مولده الحافظ أبو محمد الدماطي وغيره .

وحديث وكتب بخطه ، وقرأ بنفسه ، وكان أستاذ زمانه في حسن فراءة الحديث ،
صحة وإداء واسترسالاً وبیاناً ونعمة .

وانتفى على بعض شيوخه ، وخرج لهم والده جدّي ، رحمه الله ، مئخة مئها

بقراءته .

وتفقه على جدّه الشيخ صدر الدين يحيى ، وعلى الشيخ الإمام الوالد ، وبه تخرج
في كل فنونه ، وعلى الشيخ قطب الدين السدباطي .

وقرأ النحو على الشيخ أبي حيّان ، وكمل عليه « التسهيل » ، وغيره ، وتلا عليه
بالسمع .

وكان والده رحمه الله كثير المحبة له ، والتعظيم لدينه وورعه وتفقهه في العلوم .

درّس بالقاهرة ، بالمدرسة السيفية ، وناب في الحكم ، ثم انتقل إلى دمشق ، وناب
في القضاء عن الوالد ، ودرّس بالمدرسة الركنية^(٢) وخلفه صاحب حصص .

وقد ذكره شيخنا الذهبي ، في « المعجم المختص » وأثنى على علمه ودينه .

مولده في سبع عشر ربيع الآخر ، سنة خمس^(٣) وسبعمائة .

وتوفّي في ثانی عشر ذی القعدة ، سنة أربع وأربعين وسبعمائة ، ودُفن بقاسيون .

أخبرنا الحافظ أبو الفتح محمد بن عبد اللطيف الشيبكي ، بقراءته عليه من حفظي ،

بقريّة بلدا^(٤) ، من دمشق ، أخبرنا أبو العباس الحجاج ، وسيت الوزراء .

ص :

وكتب إلى الحجاج ، قال : أخبرنا ابن الرُبَيْدِي ، أخبرنا أبو الوقت ، أخبرنا

(١) راجع الدور الكامنة ٢٥٤/٥ .

(٢) في الطبقات الوسطى : « الركنية الجوانية » .

(٣) في الطبقات الوسطى : « أربع » .

(٤) في الطبوعة : « بلد » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وإن جاءت الكلمة فيهما من غير
نقط . ويقال لها أيضا : « بلدان » . راجع معجم البلدان ١٠٢٥/٤ .

الداودي^(١)، أخبرنا الحموي^(٢)، أخبرنا الفَرَبْرِي، [أنا: خ]^(٣) حدثنا^(٤) محمد بن عبد الله الأنصاري، أخبرنا حميد، أن أنساً رضى الله عنه، حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: « كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ » انفرد بإخراجه [خ]^(٥) من هذا الطريق، فرواه في الصلح والفسير والديات، مُطَوَّلًا ومُخْتَصَرًا.

أخبرنا الفقيه الأديب محمد بن عبد اللطيف، بقراءتي عليه، أخبرنا علي بن عمر الوائلي، وأبو الهادي أحمد بن محمد المَبَاسِي، قراءة عليهما، قال الأول: أخبرنا عبد الرحمن بن مَكِّي الحاسب السَّبْطُ، وقال الثاني: أخبرنا عبد الوهاب بن ظافر الأزدي، ابن رَوَاج، قال^(٦): أخبرنا الحافظ أبو طاهر.

ح: وأخبرنا قاضي القضاة شرف الدين أبو محمد عبد الله بن الحسن بن عبد الله ابن الحافظ عبد الغني المقدسي، وزينب بنت السكّال، وغيرهما، كتابة، عن أبي القاسم السَّبْط، إذنا، أخبرنا السَّلَفِيُّ، أخبرنا مكِّي بن منصور بن محمد بن علّان، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحِجْرِي الجَرَشِي^(٧)، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا

(١) في: ج، ك: « أبو الداودي »، وأثبت من المطبوعة. وانظر ترجمة « الداودي » فيها سلف ١١٧/٥.

(٢) هو: عبد الله بن أحمد بن حمويه. انظر ١١٨/٥.

(٣) سقط من المطبوعة، وأثبتناه من: ج، ك. وسيأتي نظيره قريباً، ومعلوم أن « أنا » اختصار: أخبرنا، أو أنبأنا. و « خ » رمز البخاري. و « الفربري » السابق هو راوية صحيح البخاري عنه. واسمه: محمد بن يوسف بن مطر. راجع الباب ٢٠٢/٢.

(٤) في المطبوعة: « أخبرنا »، وأثبتنا ما في: ج، ك. وهو لفظ البخاري. وسندل على موضعه في التعليقات التالية.

(٥) ساقط من المطبوعة، وأثبتناه من: ج، ك. و « خ » رمز البخاري. وقد أخرجه في (باب الصلح في الدية، من كتاب الشهادات) ٢٤٣/٣، (وباب تفسير قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى) [البقرة ١٧٨] من كتاب التفسير) ٢٩/٦. وراجع أيضاً (باب: والجروح قصاص، من تفسير سورة المائدة) ٦٦/٦.

(٦) في المطبوعة: « قال »، وأثبتنا ما في: ج، ك.

(٧) في العبر ١٤١/٣: « الحرشي ». وفي الشذرات ٢١٧/٣: « الحرسي ». وقد تقدمت ترجمة المذكور في الطبقات ٦/٤، ولم تذكر هناك هذه النسبة.

أبو يحيى زكريا بن يحيى ابن أسد المروزي ببغداد ، حدثنا ^(١) سُفيان بن عُيينة ، عن
عاصم ، عن زُرِّ بن حَبِيش ، عن صفوان بن عَسَّال الرادي ، رضى الله عنه ، قال : قال رجل :
يا رسول الله ، أرايت رجلاً أحبَّ قوماً ^(٢) ولم يلحق بهم . قال : « هُوَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ »
أخرجه الترمذي ^(٣) ، عن ابن أبي عمر ، عن سُفيان ، فوقع لنا بدلاً عالياً .

وعن محمود بن غيلان ، عن يحيى بن آدم ، عن سُفيان ، فوقع لنا عالياً بدرجات ثلاث .

أشدنى شيخنا تقي الدين أبو الفتح نفسه ، بقراءتي عليه ، أرجوزته التي منها :

اسْمَعْ أَخِي وَصِيَّةً مِنْ نَاصِحٍ	مُنَاضِلٍ عَنْ عِرْضِهِ مُسَكِّدٍ
لَا تُقْصِبَنَّ مَاحِيَةً صَاحِبَا	وَلَا قَرِيْبًا بَلْ وَلَا مُجَانِبَا ^(٤)
وَلَا تُعِدِّدِ الْكَلَامَ فِي أَحَدٍ	وَلَا تَكُنْ لِلْفَلَطَاتِ بَارِصِدٍ
وَلَا تُؤَاخِذْ مُذْنِبًا بِذَنْبٍ	فَتَقْتَدِيَ فَاقِدَ كُلِّ صَحْبٍ
إِجْرِ مَعَ النَّاسِ عَلَى اخْلَاقِهِمْ	وَصَاحِبِ الْخَلْقِ عَلَى وِفَاقِهِمْ ^(٥)
وَلَا تَقْطُبْ إِنْ أُنَاكَ سَائِلٌ	فَذَاكَ لِلْسَّائِلِ دَاءٌ قَاتِلٌ
وَلَا تَكُنْ عَلَى صَدِيقٍ مُسَكِّرًا	فَإِنَّ صَفْوَةَ الْوُدِّ بُضْجِي كَبِيرًا

(١) في المطبوعة ، هنا وفيما يأتي : « أخبرنا » ، والمثبت من : ج ، ك . وفيهما : « ثنا » ، وهو اختصار ما أثبتناه .

(٢) كذا في المطبوعة ، ك . وفي ج : « ولما » . واللفظان واردان في الحديث . راجع صحيح البخاري (باب علامة حب الله عز وجل . من كتاب الأدب) ٤٩/٨ ، والمحاشية الخالية .

(٣) في الأصول : « الزبدي » وهو خطأ . والحديث أخرجه الترمذي ، عن ابن أبي عمر ،
في (باب فضل التوبة والاستغفار ، وما ذكر من رحمة الله لعباده . من كتاب الدعاء) .
صحيحه بشرح ابن العربي ١٣/٥٥ . وابن أبي عمر : هو محمد بن يحيى العدني ، روى عن سُفيان بن
عيينة ، وروى عنه الترمذي . على ما ذكر ابن حجر ، في تهذيب التهذيب ٩/٥٢٨ .

والحديث أخرجه الترمذي أيضا ، عن محمود بن غيلان ، في (باب ما جاء أن الله مع من أحب .
من كتاب الزهد) ٩/٢٣٣ . والرواية في هذا الموضع والذي سبقه : « ولما يلحق » .

(٤) في المطبوعة : « لا تقصِبَنَّ » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « وصاحب الناس » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

ولا يَغُرُّكَ دَوَامُ الصُّحْبَةِ . فما يَمُودُ الْقَلْبُ إِلَّا قُلُوبُهُ
لا تَسْمَعَنَّ فِي صَاحِبٍ كَلَامًا لا تُنْفِقَنَّ لِمَرْأَةٍ زِمَامًا
وهي طويلة ، اقتصرنا منها على ما أوردناه .

وأنشدني لنفسه أيضاً ، وكتبت بها على « جُزء » خرجته ، في الكلام على حديث
« التَّبَا يَعْنِي بِالْخِيَارِ » .

يُصْنَفُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كِتَابًا بِشَابِهِ فِي النُّورِ ضَوْءُ النَّهَارِ
وَأَنْتَ فَمِنْ سَادَةٍ يَنْتَمُونَ بِأَنْسَابِهِمْ لِمَلِيٍّ الذَّجَارِ
فَحَقٌّ لِمَادِحِكُمْ أَنْ يَقُولَ حَدِيثُ الْخِيَارِ رَوَاهُ الْخِيَارُ

وأنشدني لنفسه أيضاً ، وكتبت بها على « الأربعين » التي خرجتها ^(١) زمن الشباب :

أَجَدَّتْ الْأَرْبَعِينَ فَدُمْتَ نَاجَاً لِأَهْلِ الْعِلْمِ ذَا فَضْلٍ مُبِينٍ ^(٢)
وَأَضْحَى الْوَالِدُ اللَّذْبُ الرُّجَى لِمَا بَرَّجُوهُ بِكَ قَرِيرَ عَيْنٍ
وَأَرْجُو أَنْ أَرَاكَ رَفِيعَ قَدْرِ وَقَدْ جَاوَزْتَ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ ^(٣)

وأنشدني أيضاً لنفسه [مِنْ لَفْظِهِ] ^(٤) تَضَمِينًا لِلْبَيْتِ الثَّالِثِ :

عَرَفَ الْعَاذِلُ وَجْدِي فَلَاحِي وَرَأَى عَسَى النَّسْلِي فَلَاحَا
عَنْ غَزَالٍ فَاقَ جِيداً وَظُرْفَاً وَهَلَالٍ رَامَ قَتْلِي فَلَاحَا
عَلَّمُونِي كَيْفَ أَسْلُو وَإِلَّا فَاحْجَبُوا عَنْ مُقَلَّتِي الْمَلَا

(١) في المطبوعة : « خرجها » ، وأنشئت ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « أخذت الأربعين . . . فضل متين » ، والثبت من : ج ، ك .

(٣) مأخوذ من قول سحيم بن وثيل الرياحي - على اختلاف في رواية البيت - :

وماذا يسدري الشعراء مني وقد جاوزت حد الأربعين

راجع الأسمعيات ١٩

(٤) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

• وأنشدني أيضا لنفسه أبياتا مفيدة ، نظمها في أسماء الخُفَاء ، وهي :

إِذَا رُمْتَ تَعْدَادَ الْخَلَائِفِ عُدَّهُمْ كَمَا قَلَعَهُ تُدْعَى اللَّيْلُ الْجَبَّالُ^(١)
عَمِيقُ وَفَارُوقُ وَعُمَانُ بَعْدَهُ عَلَى الرِّضَا مِنْ بَعْدِهِ حَسَنُ تَلَا
مُؤَاوِيَةُ ثُمَّ ابْنُهُ وَحَفِيدُهُ مُؤَاوِيَةُ وَابْنُ الزُّبَيْرِ آخِرُ الْعَمَلَا
وَمَرْوَانُ يَتْلُوهُ ابْنُهُ وَوَلِيدُهُ سُلَيْمَانُ وَاقِي بَعْدَهُ عُمَرُ وَلَا^(٢)
يَزِيدُ هِشَامُ وَالْوَلِيدُ يَزِيدُهُمْ سَفَاهُمْ بِإِبْرَاهِيمَ مَرْوَانُ قَدْ عَلَا
وَسَفَاحُ النُّصُورِ مَهْدِيُّ ابْتَدَى وَهَادٍ رَشِيدُ الْأَمِينِ تَسَكَّلَا^(٣)
وَأَعْقَبَ بِالْأُمُونِ مُنْتَصِمُ غَدَا يَوَائِقُهُ يَسْتَقْبِيعُ التُّوَكَّلَا
وَمُنْتَصِرُ وَالسُّتَمِينِ وَبَعْدَهُ لَمُتَرَّ الْقَمَلُ بِالْمُهْتَدَى انْقَلَا
وَمُعْتَمِدُ يَقْفُوهُ مُعْتَصِدُ وَعَنْ سَنَا السُّكْتَفَى يَتْلُوهُ مُقْتَدِرُ سَلَا
وَبِالْقَاهِرِ الرَّاضِي يَمُوضُ مَقَى وَبِاللَّهِ مُسْتَكْفٍ مُطِيعُ تَفَضَّلَا^(٤)
وِطَائِعُهُمْ اللَّهُ بِاللَّهِ قَادِرُ وَقَامُهُمْ بِالْمُهْتَدَى اسْتَظْهَرَ الْعَمَلَا^(٥)
وَمُسْتَرْشِدُ وَالرَّاشِدُ الْمُفْتَى بِهِ وَمُسْتَنَجِدُ وَالسُّقْطَى نَامِرُ خَلَا
وِظَاهِرُهُمْ مُسْتَنْصِرُ قَدْ تَكَمَّلُوا بِمُسْتَعْمِرٍ فِي وَقْتِهِ ظَهَرَ الْبَلَا
وَمُسْتَنْصِرُ أَوْ حَاكِمُ وَابْنُهُ وَلَمْ يَقُمْ وَائِقُ حَتَّى أُنَى حَاكِمُ الْمَلَا^(٦)
فَدُونُكُهَا مَنَى بِدِيهَا نَظَمْتُهَا فَإِنْ آتٍ تَقْصِيرًا فَسَكُنْ مُتَطَوَّلَا^(٧)

(١) في : ج ، ك : « أَعْدَادُ الْخَلَائِفِ » ، والمثبت من : المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٢) ولا : تسهيل « ولاء » أى : متتابعة . يقال : والى موالاة وولاء : تابع .

(٣) في المطبوعة : « مهدي ابنه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وفيها : « سفاح » .

(٤) في المطبوعة : « يعرض متقى » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وفي :

ج ، ك : « وتنايه مستكف » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٥) في المطبوعة : « وِطَائِعُهُمْ اللَّهُ ثُمَّ بِاللَّهِ قَادِر » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٦) في المطبوعة : « أو حاكم » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٧) في المطبوعة : « فَإِنْ آتَى تَقْصِير » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

وَأُنْشَدَنِي ^(١) شَيْخُ الْإِسْلَامِ [الوالد] ^(٢) رَحِمَهُ اللَّهُ ، عِنْدَ مَعَايِهِ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ [مِثْنِي] ^(٣) :
 اجْدَتْ تَقَى الدِّينِ نَظْمًا وَمِثْوَلًا وَلَمْ تُبْقِ شَأوًا فِي الْفَضَائِلِ وَالْمَلَا ^(٤)
 فَمَنْ رَامَ نَظْمًا لِلْأَعْمَةِ بِمَدْعَا بِرُومٍ مُحَالًا خَاسِنًا وَمُجْهَلًا ^(٥)
 خَطَرُ لِي فِي وَقْتِ أَنْ أَنْظِمَ فِي الْخُلَفَاءِ ، وَأَضْمُ خُلَفَاءَ الْفَاعِلِيَّيْنِ وَخُلَفَاءَ الْمَغَارِبَةِ ،
 فَتَذَكَّرْتُ قَوْلَ الْوَالِدِ : إِنْ مَنْ رَامَ نَظْمًا لَهُمْ بِمَدَا أَبِي الْفَتْحِ يَكُونُ خَاسِنًا مُجْهَلًا ، فَفَاتَ :
 رَجُلٌ صَالِحٌ وَقَدْ أَنْطَقَهُ اللَّهُ ، فَأَحْجَمْتُ .

وَكَتَبَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ الْإِمَامُ [الوالد] ^(٦) رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَكُنَّا عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ ، وَتَأَخَّرَ
 عَنَّا أَبُو الْفَتْحِ بِالْقَاهِرَةِ ؛ لِاسْتِفَالِهِ بِوَفَاةِ وَالِدَتِهِ ، رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى :

تَسَلَّ تَقَى الدِّينِ عَنْ فَقْدِ مَنْ أَوْدَى وَاحْرَقَ لِي قَلْبًا وَشَيْبَ لِي فَوْدَا
 لَقَدْ بَانَ عَنَّا مُذْ تَرَحَّلَ شَخْصُهَا سُرُورٌ وَآلَى لَا يُوَصِّلُهَا عَوْدَا
 سَقَى اللَّهُ تَرْبًا ضَمَّهَا غَيْثُ رَحْمَةٍ وَجَارَتْهَا أُمِّي وَأَوْلَاهُمَا جَوْدَا ^(٧)
 وَلَوْ كَانَتْ حُزْنٌ نَافِعًا لَجَمَلَتُهُ شِعَارِي قَمِي أَفْدَى مُكْرَمَةً خَوْدَا ^(٨)
 وَلَمْ تَزَلْ قَصْدًا لَشَيْءٍ سِوَاهُمَا وَلَا مَطْلَبًا أَرْجُوهُ كَلَّا وَلَا رَوْدَا ^(٩)

(١) في المطبوعة : « وَأُنْشَدَنَا » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك . وفي الطبقات الوسطى : « وَأُنْشَدَنِي رَالِدِي رَضَى
 اللَّهُ عَنْهُ لِنَفْسِهِ ، مُحَاطِبًا أَبَا الْفَتْحِ . . . » .

(٣) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٤) في المطبوعة : « وَلَمْ تُبْقِ شَارَا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٥) في الطبقات الوسطى : « يَوْمَ مَحَالَا » .

(٦) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « وَأَوْلَادُهَا » . والتصحيح من : ج ، ك . و « الْجُود » بفتح الجيم وسكون

الواو : المطر الواسع الغزير .

(٨) لم يرد هذا البيت في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك : والحدود : الفتاة الحسنة الخلق الشابة .

(٩) صدر البيت مضطرب الوزن .

فراجع وكن بالصبر والحكم والرضا
عن الله للبلوى تدود به ذوداً^(١)
ولا تبذ ضمناً إن علمك قدوة
وكن جبلاً ذا قوة شامخاً طوداً
واقدم إلينا إن أحمد قائل
أرى كل بيضا من يمدك لي سوداً
أحمد المذكور هو الأخ شيخنا شيخ الإسلام أبو حامد أحمد، وهذا النصف^(٢) نظمه .

هـ كتب الشيخ أبو الفتح الجواب :

أيا محسناً بدءاً ومستأنفاً عوداً
ومن علمه بحر تزايد مده
ملك زمام العلم فانقاد طامعاً
وجاريت أرباب البديع بمنطق
وارسلت سحرًا يطرب السمع نقشه
وسلمتني عن ذاهب أحرق الحشا
وغادر مني أسود الشعر أبيضاً
فبردت نار الشوق إذ زاد وقدها
ومن حاز من وصف الملا سوداً عوداً^(٣)
وفيض ندى كفيه عم الوري جوداً^(٤)
وأملك بالإذعان إذ قدته قوداً
علوت به قساً وفقت به أوداً^(٥)
وخمراً تدود لهم عن خاطري ذوداً
وأذهب عن قلبي السريرة إذ أودى
كل بيضا من تنائيه لي سوداً^(٦)
وخففت حمل الوجد إذ أدنى أوداً^(٧)

(١) في المطبوعة : « تزود به زوداً » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « التصنيف » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وسمى نصف البيت .

(٣) بحاشية ج ، ك : « العود : الطريق القديم ، وربما قالوا : سؤدد عود : أي قديم » .

(٤) شرحناه قريباً .

(٥) في المطبوعة : « به ودا » ، والمثبت من : ج ، ك . وجاء بحاشيتها : « أود بن صعب بن

سعد العشرة بن مذحج ، ينسب إليه الأوديون » . وانظر جمهرة ابن حزم ٤١١ .

(٦) في المطبوعة : « ثنائيه » . وفي ج ، ك : « تائييه » . . ولعل ما أثبتناه صواب . ويقويه

ما سبق من قول السبكي : « كل بيضا من يمدك » . والبعاد والتناهي بمعنى واحد .

وزدنا « لي » من ج ، ك ، وبها يستقيم الوزن .

(٧) في المطبوعة : « آني أوداً » . والتصحيح من : ج ، ك . وفيها : « أبو زيد : أدنى الحمل

يؤودني أوداً : أنقلني » .

وَأَفْرَحْتَنِي لَمَّا دَعَوْتَ لَهَا فَنِي
وَإِذْ كَرَّرْتَنِي أُمًّا لَهَا الْفَضْلُ نَائِبٌ
فِيمَنْ [بَعْدَهَا] لَا أَجْجَبُ نَارُ قَلْبِهِ
وَعَاشَ مُقِيمًا فِي عُلَا وَسَمَادَةٍ
وَمَقَمُهُ بِالسَّيِّدَيْنِ كِلَيْهِمَا
وَعَاشُوا لِإِنْعَامٍ يَقُولُ حَسُودُهُمْ
فَخَذَهَا عَرُوسًا دُرُفَتْ بِمَحَاسِنِ
عَلَى الْمَرْبِ الْعَرَبَاءِ تُبْدِي نَفَاسَةً
وَلَا يَنْبَغِي إِلَّا الْقَبُولُ . فَإِنْ يَكُنْ

دُعَايَكَ خَيْرٌ لَا أَوَارِي بِهِ رَوْدًا^(١)
لِأَنْ تَرَكْتَ مِنْ بَعْدِهَا جَبَلًا طَوْدًا
وَلَا شَيْبَ اللَّهِ الْكَرِيمُ لَهُ قَوْدًا^(٢)
قَمُودَ قَفَاةٍ كُلَّمَا بَقِيَتْ عَوْدًا^(٣)
وَنَائِمُهُمْ لَا يَحْتَشِي لَارْدَى كَوْدًا^(٤)
لِرُؤُوبَتِهِ لَا خَفَفَ اللَّهُ لِي فَوْدًا^(٥)
لَدَيْكُمْ فَجَاءَتْ تَنْجَلِي لَكُمْ خَوْدًا
وَلَا وَطِئْتُ نَجْدًا وَلَا صَاحَبْتُ سَوْدًا^(٦)
فَذَلِكَ قَصْدِي لِأَنْصَارًا وَلَا ذَوْدًا^(٧)

(١) في ج ، ك : « . وَأَفْرَحْتَنِي » بالقاف ، وأثبتناه بالفاء من المطبوعة . وفيها : « لا أوارى به رودا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) ما بين الحاصرتين ليس في المطبوعة ، وأثبتناه من ج ، ك ، وبه يستقيم الوزن . وجاء في المطبوعة : « فردا » . والتصحيح من : ج ، ك . وبمحاشيتهما : « فود الرأس : جانبه » .

(٣) في المطبوعة : « تعود فتاة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والقعود من الإبل : ما اتخذ الزاعي للركوب وحمل الزاد والمتاع . والفناة : من قنوت الفم : إذا اقتنيتها لنفسك لا للتجارة . والعود : السن من الإبل . راجع اللسان (عود - قعد - قا) .

(٤) بمحاشية ج ، ك : « كاد يكود كودا : تارب » .

(٥) في المطبوعة : « لا حقق الله لي قودا » ، وأثبتناه الصواب من : ج ، ك . وفي حاشية ج : « يقال : قعد بين القودين : أي بين العدلين . جعل الذي يقلب الحاسد كالمدل المحمول » .

(٦) عجز البيت غير واضح النقط في : ج ، ك . وأثبتناه هكذا من المطبوعة . وجاء بمحاشية ج : « السود ، بفتح السين [في] شعر خدش بن زهير العامري » .

وقد رأيناه في اللسان (نس و د) قال : « والسود ، بفتح السين وسكون الواو ، في شعر خدش بن زهير :

لهم حبق والسود بيني وبينهم
يدي لسمك والزائرات المحصبا
هو جبال قيس » .

وقال ياقوت في معجمه ١٨٣/٣ : « السود ، بفتح أوله : جبل بنجد ، لبني نصر بن معاوية . وقيل : السود : جبل بقرب حصن في ديار جشم بن بكر » .

(٧) الذود : القطيع من الإبل .

وإن لم تقع بالوقع الرّحيب منكم فعبءكم قد هاد عن مثلها هوداً^(١)
وقد جمعت كل الأقواف سوى الذي تضمنه التصريح من قوله هوداً
وكتب إليه القاضي شهاب الدين ابن فضل الله ، يعزّيه فيها ، أبياتاً ، منها :

مُصِيبَةُ الْمُسَاقِدِ فِي فَقْدِهِ	تَظْهَرُ لِلوَاحِدِ فِي وَحْدِهِ ^(٢)
وَكُلُّ مَنْ طَالَتْ بِهِ مُدَّةٌ	فَنَقُصُّهُ فِي مُنْتَهَى حَدِّهِ
وَمَا عَلَى الْمَوْتِ إِذَا لَمْ يَمُتْ	مِنْ مَيِّتٍ قَدْ صَارَ فِي لَحْدِهِ
لَوْ كَانَ يُغْنِيهِ عَلَيْهِ الْبُسْكَاءُ	لَكَانَتْ الْأَنْوَاءُ مِنْ مَدِّهِ
مِنْ بَعَادُنَا الْمَوْتُ فَمَا لَأَمْرِي	يُفِرُّ فِي الْعِمَادِ عَنْ وَعْدِهِ
وَأَمَّا الْأَيَّامُ مَعْدُودَةٌ	لَا يَفْلُطُ الْإِنْسَانُ فِي عَدِّهِ
وَكُلُّ مَنْ حَامَ عَلَى مُورِدٍ	مَصِيرُهُ يَأْتِي إِلَى وَرْدِهِ
وَسَائِقُ الْمَوْتِ بِنَا مُزْعِجٌ	وَكُلُّ مَنْ يَسْعَى عَلَى جُهْدِهِ
كَمْ وَلَدٌ يَسْكِي عَلَى وَالِدٍ	وَوَالِدٌ يَسْكِي عَلَى وَلَدِهِ
فَقَدْ تَسَاوَى فِي النَّزَى أَوَّلُ	وَأَخْرَجَ قَدْ جَاءَ مِنْ بَعْدِهِ ^(٣)
لَيْسَ بَيْنَ الْعَبْدِ مِنْ سَيِّدٍ	كَذَا وَلَا السَّيِّدِ مِنْ عَبْدِهِ
مَنْ سَلَّمَ الْأَمْرَ إِلَى رَبِّهِ	فَارَبَّهَا يَرْجُوهُ مِنْ قَصْدِهِ
كُلُّ أَمْرٍ مِمَّا سَيَلَفَ الرَّدَى	يَذْمُهُ إِنْ شَاءَ أَوْ حَمْدِهِ

(١) الهود : التوبة والرجوع . يقال : هاد يهود هوداً .

(٢) قوله : « الواحد في وحده » هو هكذا في الأصول ، بالماء المهملة . ونرى أن صوابها بالميم ، في الكلمتين . والوجد : ما يجده الرجل في قلبه من حزن أو طرب . وقد جاء هذا في شعر أبي العلاء ، قال يرثي ، وهو مطلع قصيدة : -

أَحْسَنُ بِالْوَاحِدِ مِنْ وَجْدِهِ صَبْرٌ يُعِيدُ النَّارَ فِي زَنْدِهِ

شروح سقط الرند ١٠٠٦ ، ويلاحظ تأثر ابن فضل الله أبا العلاء ، في هذه القصيدة ، بحراً وثاقية وموضوعاً .

(٣) في : ج ، ك : « في الوري أول » ، وأثبتنا ما في الطبوعة .

فاسْمَعْ أبا الفتح وَرَقِيتَ الرَّدَى
مِثْلَكَ مَنْ يَلْقَى الرَّدَى صَارِمًا
فَقَدَّتْ أَمَّا بَرَّةٌ لَمْ يَزَلْ
مَاتَتْ وَابْقَتْ مِنْكَ فِينَا فَعَى
(١) وَلَا تُشِيرُ النَّارَ مِنْ زَنْدِهِ
مُحْتَسِبًا لِلْأَجْرِ فِي فَقْدِهِ
(٢) كَوَكْبَهَا الْمُشْرِقُ فِي سَعْدِهِ
كَمِثْلِهِ مَاءُ الْوَرْدِ مِنْ وَرْدِهِ
(٣)

وهي طويلة ، فأجابه بأبيات منها :

لِلَّهِ دُرٌّ فَاقَ فِي عَقْدِهِ
أَرْبَى عَلَى الزَّهْرِ غُلُوعًا كَمَا
فَأَنْعَشَ الصَّبَّ وَقَدْ كَادَ مِنْ
فَأَيْ فَضْلٍ جَادَ فِي وَبْلِهِ
مِنَ الْقَرِّ الْأَفْرَقِ الرُّتَضَى
شِهَابٍ دِينَ اللَّهِ رَبَّ النَّدَا
أَحْمَدَ مَنْ عَمَّ الْوَرَى فَضْلُهُ
ذِي الْقَلَمِ الْأَعْلَى الَّذِي حَدَّهُ
يَصْنَعُ إِنْ مَرَّ عَلَى طَرَسِهِ
أَخْرُفُهُ إِنْ بَرَزَتْ فِي الدُّجَا
جاءَ مِنَ الْمَوْلَى إِلَى عَبْدِهِ
عَلَا شَذَا الزَّهْرِ شَذَا رَنْدِهِ
أَحْزَانِهِ يَهْلِكُ فِي جِلْدِهِ
وَأَيُّ بَحْرٍ زَادَ فِي مَدِّهِ
يَكْشِفُ صَعْبَ الْأَمْرِ مِنْ شَدِّهِ
وَجَامِعَ الْوَفْدِ عَلَى رَنْدِهِ
فَأَجْمَعَ النَّاسَ عَلَى حَمْدِهِ
كَصَارِمٍ جُرَدَ مِنْ غَمْدِهِ
مَا يَصْنَعُ النَّاسُ فِي بُرْدِهِ
عَادَ صَبَاحًا جُنْحُ مُسَوْدِهِ

وكتب إليه القاضي صلاح الدين [الصفدي] ^(١) أبياتا ، منها سؤال :

تَقَرَّرَ أَنْ فَعَالًا فَعُولًا مُبَالَغَتَانِ فِي اسْمِ الْفَاعِلِيَّةِ
فَكَيْفَ تَقُولُ فَيَا صَحَّ مِنْهُ وَمَا اللَّهُ بِظَلَامٍ الْبَرِيَّةِ

(١) في الطبوعة : « وَلَا اسْتَضَرَّتْ النَّارَ » ، والثابت من : ج ، ك .

(٢) في ج ، ك : « مِنْ فَنْدِهِ » ، والثابت من الطبوعة .

(٣) في ج : « الْمُشْرِف » ، وأثبتنا ما في الطبوعة ، ك .

(٤) زيادة من : ج ، ك ، على ما في الطبوعة ، وانظر الفصيدتين بتأنيدهما في الوافي ٣/ ٢٨٥ ، ٢٨٦ .

أَيُعْطَى الْقَوْلُ إِنْ فَكَّرْتَ فِيهِ سِوَى نَفْيِ الْمُبَالَغَةِ الْقَوِيَّةِ
وَكَيْفَ إِذَا تَوَضَّأْنَا بِعَاءِ طَهُورٍ وَهُوَ رَأَى الشَّافِعِيَّةَ
أَزَلْنَا الْوَصْفَ عَنْهُ بِفَرْدٍ فَعَلِ وَذَلِكَ خِلَافُ قَوْلِ الْمَالِكِيَّةِ

فَأَجَابَهُ بِأَيَّاتٍ مِنْهَا :

وَمَنْ جَاءَ الْحُرُوبَ بِلا سِلَاحٍ كَمَنْ عَقَدَ الصَّلَاةَ بِغَيْرِ رِيَّةٍ
فَظَلَّامٌ كَقَرَّ أَرٍ وَأيضاً فَقَدْ بَاتِيَ بِمَعْنَى الظَّالِمِيَّةِ (١)
وَقَدْ يُنْفَى الْقَلِيلُ لِقَلَّةٍ فِي فَوَائِدِهِ بِنَفْيِ الْأَكْثَرِيَّةِ (٢)
وَقَدْ يُنْحَى بِهِ التَّكْثِيرُ قَصْداً لَكثَرَةٍ مِنْ يُضَامُ مِنَ الْبَرِيَّةِ
وَأَمَّا قَوْلُهُ مَاءٌ طَهُورٌ وَنُصِرَتْهُ لِقَوْلِ الْمَالِكِيَّةِ
فَجَاءَ عَلَى مُبَالَغَةٍ فَعُولٌ وَسَاعَ تَحْيِيَّتُهُ لِلْمُعَاظِلِيَّةِ (٣)
وَقَدْ يُنْحَى بِهِ التَّكْثِيرُ قَصْداً لَكثَرَةٍ مِنْ يَرُومُ الطَّاهِرِيَّةِ (٤)

وَقَدْ سَمِعْنَا مِنْ أَبِي الْفَتْحِ ، خُطْبَتَهُ الْفَائِزَةَ الَّتِي أَلْفَاهَا أَوَّلَ يَوْمٍ تَدْرِيسِهِ بِالرُّكْنِيَّةِ ،
لَمَّا قَدِمَ مِصْرَ ، وَمَطْلَعُهَا :

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَاصِرِ الْمَلِكِ الْفَاضِلِ لِلدِّينِ الْحَنِيفِ ، وَنُحْمَضِي عَزَائِهِ وَمُشِيدِ أَرْكَانِهِ ، الْقَائِمِ
بِالشَّرْعِ الْمُحَمَّدِيِّ ، وَمُقَوِّي دَعَائِهِ ، وَنُحْصِصُ أَهْلَ التَّقْوَى بِمُلَى مَا حَظَّيْتُ (٥) أَهْلُ التَّفْصِيرِ
بِمَعَالِمِهِ ، وَجَامِعِ شَمْلِ الْمُتَّقِينَ بِمَكَارِمِهِ ، وَشَامِلِ جَمْعِ الْمُؤَقِنِينَ بِمَرَاحِمِهِ ، وَالْمُتَفَضِّلِ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَظَلَّامٌ كَثَرَارٌ » . وَفِي ك : « كَبَار » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج . وَرَوَايَةُ الْوَائِي :
« كَبَرَار » .

(٢) الرِّوَايَةُ فِي الْوَائِي : « لَمَلَةٌ فِي » . وَرَاجِعُ الْكَلَامِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ، فِي الْبَحْرِ الْحَيْطِ ١٣١/٣ ،
عِنْدَ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَأَنْ أَلَهُ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ١٨٢ .

(٣) فِي الْوَائِي : « وَشَاع » .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « التَّكْثِيرُ فَضْلاً » ، وَالثَّبُوتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْوَائِي ، وَفِيهِ : « وَقَدْ يَنْوِي بِهِ » .
وَهُوَ أَوَّلَى لِمَا سَبَقَ مِنْ قَوْلِهِ : « يَنْحَى » فِي الْبَيْتِ الرَّابِعِ -

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَا خُطِبَ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

عَلَى مَنْ النِّجْدُ إِلَيْهِ ، وَاعْتَمَدَ فِي أُمُورِهِ عَلَيْهِ ، يَنْجَحُ ^(١) مَا شَبَّهَ أَوَاخِرَهُ بِأَوَائِلِهِ ، وَرَبَّحَ مَا شَبَّهَ فَوَائِحَهُ بِخَوَاتِمِهِ .

أَحْمَدُهُ عَلَى مَنْ حَتَّى الْأَعْنَاقَ بِقَلَائِدِهِ ، وَجَلَّلَ الْأَيْدِيَ بِقَوَائِمِهِ ، وَبَذَلَ ^(٢) مَا أَبْدَاهُ نَظْرُ جُودِهِ بِمُتَرَاكِمِهِ ، إِلَّا أَعَادَهُ بِمَحْرُ جُودِهِ بِمُتَلَاطِمِهِ ، وَفَضَّلَ أَنْتَارَ شَمْسِهِ فِي ظَهِيرَةِ ^(٣) الْأَمَالِ لِحَقِّقَتِهَا بِقَوَائِمِهِ ، وَأَطْلَعَ قَمَرَهُ فِي دُجْنَةِ الْأَوْجَالِ ^(٤) ، فَدَفَعَهَا بِقَوَائِمِهِ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، شَهَادَةً يُعِينُهَا الْيَقِينُ بِخَوَائِفِهِ ، وَالْإِخْلَاصُ بِقَوَائِمِهِ ^(٥) ، وَبَيِّنَتُهَا الْقَلْبُ ، فَا لَلْأَثَمُ فِيهَا بِمَلَائِكِهِ ، وَلَا السَّالَى بِمُسَالِمِهِ ، وَيُقَرِّبُهَا اللِّسَانُ عَلَى تَمَرِّ الْأَوْقَاتِ فَيَمُشُّوْا إِلَى أَنْوَارِهَا فِي اللَّيْلِ بِطَارِقِهِ ، وَيَرْتَوُونَ إِلَى أَنْوَارِهَا فِي الصُّبْحِ بِسَائِمِهِ ^(٦) .

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ وَالْكَفَرُ قَدْ أَطْلَعَ بِتَعَاُضِدِهِ ^(٧) وَتَعَاُظِمِهِ ، وَالْبَاطِلُ قَدْ أَضَلَّ بِتَزَاخُمِهِ ^(٨) وَتَلَاخُمِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَذْهَبَ جَيْشَ الْبَاطِلِ بِمَوَاصِفِهِ وَعَوَاصِمِهِ ، وَنَصَرَ جُنْدَ الْحَقِّ بِصَوَائِلِهِ وَصَوَائِرِهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ، صَلَاةَ بَرُّبِّي ^(٩) نَشَرُهَا عَلَى الْمِسْكِ وَلَطَائِمِهِ ، وَتَجَرُّ ^(١٠) ذَيْلًا عَلَى نَشْرِ الرُّؤُوسِ وَبَاسِمِهِ .

(١) في المطبوعة : « تبجح » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة ، ك : « وبذل » بالبدال المهملة ، وأثبتناه بالبدال المعجمة من : ج .

(٣) في : ج ، ك : « طهره » ، وأثبتناه ما في المطبوعة .

(٤) في : ج ، ك : « الأوجال » بالهاء المهملة ، وأثبتناه بالجيم من المطبوعة .

(٥) في الأصول : « بمخايفه » . بقواديه ، وهو خطأ . والقوام : الريش في مقدمة جناح

الطائر . والخوافي : ضد القوام .

(٦) في المطبوعة : « بمشائمه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « لتعااضده » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٨) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « بتراجه » .

(٩) في المطبوعة : « يربو » ، وأثبتناه الصواب من : ج ، ك .

(١٠) في المطبوعة : « ويحجر » . والمثبت من : ج ، ك .

منها : أما بعدُ فإنَّ غريبَ الدارِ وإن^(١) نالَ مناطَ الثَّرى فَمِسْكِنِي أن يُقالَ : غريب ،
وَبَعِيدَ الزَّارِ ولو تَهَيَّأَ لَهُ مَتَبَيِّمًا فَسَا لَهُ فِي الرَّاحَةِ مِنْهُمْ^(٢) نَصِيبٌ ، وَلِمَشَقَّةِ الْغُرْبَةِ أَزْدَادَتِ
رُتْبَةُ الْهَجْرَةِ فِي الْمِبَادَةِ ، وَتَرُفَّتِ الْوَفَاةُ حَتَّى جَاءَ : « مَوْتُ الْغَرِيبِ شَهَادَةٌ » وَالْغُرْبَةُ
كُرْبَةٌ وَلَوْ كَانَتْ بَيْنَ الْأَقَارِبِ ، وَمُفَارَقَةُ الْأَوْطَانِ صَعْبَةٌ وَلَوْ عَنْ سَمِّ الْعَقَارِبِ ، وَأَيُّ
يُقَاسُ بِلِلَادِ الْغُرْبَةِ وَإِنْ شَرُفَ قَدْرُهَا وَعَذُبَ شَرَاهُ :

بِلَادِهَا نَبِطَتْ عَلَى تَمَائِغِي وَأَوَّلُ أَرْضٍ مَسَّ جِلْدِي تَرَاهَا^(٣)
وَالْخُطْبَةُ طَوِيلَةٌ فَائِدَةٌ أَفْتَحَرْنَا مِنْهَا عَلَى مَا أوردناه .

• سَمِعْتُ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّينَ أَبَا الْفَتْحِ يَقُولُ : اسْمُ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ جَدِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْمُهَذَّبُ ، وَعَزَا ذَلِكَ لِابْنِ سَمْعَدٍ ، وَهِيَ فَائِدَةٌ لَمْ أَجِدْهَا فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ السِّيَرِ .

• رَأَيْتُ فِي الْقِطْعَةِ الَّتِي عَمَلَهَا شَيْخُنَا تَقِيَّ الدِّينَ أَبُو الْفَتْحِ شَرْحًا عَلَى « الْقَنْبِيهِ » ،
فِي بَابِ الزَّكَاةِ أَنَّ السَّائِمَةَ إِذَا كَانَتْ عَامِلَةً فَالَّذِي يَظَاهَرُ عَنْهُ مَصَحِّحُهُ الْبَهْوِيُّ مِنْ وَجُوبِ
الزَّكَاةِ فِيهَا بِمَحْصُولِ الرُّفْقِ بِالْإِسَامَةِ وَزِيَادَةِ الْفَائِدَةِ الْاسْتِمَالِ ، خِلَافًا لِلرَّافِعِيِّ وَالذَّوَوِيِّ ،
حَيْثُ صَحَّحَا أَنَّهُ لَا زَكَاةَ فِيهَا .

ثُمَّ تَسَكَّمُ أَبُو الْفَتْحِ عَلَى مَا رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ ، مِنْ حَدِيثٍ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ ، مَرْفُوعًا :
« لَيْسَ فِي الْأَمْوَالِ صَدَقَةٌ » وَضَعَفَهُ وَأَجَادَ فِي تَعْلِيلِهِ .

و [هَذَا]^(٤) الَّذِي عَمَلَهُ أَبُو الْفَتْحِ ، مِنْ « شَرْحِ الْقَنْبِيهِ » ، حَسَنٌ جَدًّا ، حَافِلٌ جَامِعٌ ،
مَعَ غَايَةِ الْإِخْتِصَارِ ، وَقَدْ أَكْثَرَ فِيهِ النِّقْلَ عَنِ الشَّيْخِ الْوَالِدِ ، وَزَيْدَهُ بِحَسَنِ « شَرْحِ
الْمِنْهَاجِ » وَحَدَّثَ^(٥) يَقُولُ فِيهِ : قَالَ شَيْخُنَا أَبَقَاءُ اللَّهِ ، يُشِيرُ إِلَى كَلَامِ الْوَالِدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ،
فِي « شَرْحِ الْمِنْهَاجِ » ، أَوْ غَيْرِهِ مِنْ تَصَانِيفِهِ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَلَوْ » ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج ، ك .

(٢) كَذَلِكَ فِي الْأَصُولِ . وَلِمَلِ الصَّوَابُ : « مِنْ » .

(٣) يَرَوِي لُجَارِيَّةٌ ، وَلَأَبَى النَّصِيرِ الْأَسَدِيُّ ، وَلِرَقَّاعِ بْنِ قَيْسِ الْأَسَدِيِّ . رَاجِعِ الْمَسَانِدَ (نَوْصَر -
تَم) وَسِمْطَ اللَّكَلَى ٢٧٢ ، ٢٧٣ .

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ : ج ، ك ، عَلَى مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « حَيْثُ » ، وَزِدْنَا الْوَاوَ مِنْ : ج ، ك .

وَمِنْ شِيعَةِ الشَّيْخِ تَقِيٍّ الدِّينِ أَبِي الْفَقْعِ :
وَأَتَتْكَ عَنْ قُرْبٍ تَبَاشِيرُ الْفَرَحِ

وَأَتَتْكَ مُسْرِعَةً مَبَاشِيرُ الْمُنَحِّ

منها :

فَارُجُ الْإِلَهِ وَلَا تَخَفْ مِنْ غَيْرِهِ	تَجِدُ الْإِلَهِ لَضِيقِ صَدْرِكَ قَدْ سَرَحَ
وَارْتَعَبْ إِلَيْهِ بِالْقَبِيِّ الْمُصْطَفَى	فِي كَشْفِ ضُرِّكَ عَلَّ بِأُسُومًا أَنْجَرَحَ
تَاللهِ مَا يَرْجُو نَدَاهُ مُخْلَصٌ	لِسُؤَالِهِ إِلَّا تَهَلَّلَ وَانْشَرَحَ ^(١)
فَهُوَ النَّبِيُّ الْهَاشِمِيُّ وَمَنْ لَهُ	جَاءَ عَلَا وَعُلُوٌّ قَدَرٍ قَدْ رَجَحَ
وَهُوَ النَّعِيمُ لَمَنْ تَوَقَّى وَاتَّقَى	وَهُوَ الْجَحِيمُ لَمَنْ تَسَكَبَرُ وَانْفَحَ ^(٢)
هُوَ وَابِلُ الدُّنْيَا إِذَا شَحَّ الْحَيَا	وَمُشَفَّعُ الْأُخْرَى إِذَا عَرَقَتْ رَشَحَ ^(٣)
وَالشَّمْسُ تُنْجِلُ مِنْ ضِيَاءِ حَبِيبِهِ	وَالْبَدْرُ لَوْحَا كَاهُ فِي الْحُسْنِ انْفَضَحَ ^(٤)
كَمْ عَيْنٍ مَاءٍ مِنْ أَصَابِهِ جَرَتْ	نَهْرًا وَعَيْنٍ رَدَّهَا لَمَّا مَسَحَ
وَمَعِينٍ فَضْلٍ مِنْ أَيْدِيهِ بَدَا	وَمَعِينٍ دَمْعٍ مِنْ أَعْيُنِهِ نَزَحَ
وَأَقْدَمَا الْأَشْجَارَ فَانْقَادَتْ لَهُ	وَالذُّئْبُ لَمَّا جَاءَ بِسَالَهُ مَنَعَ
وَأَبَادَ أَنْوَاعَ الضَّلَالِ بِعُرْفِهِ	لَمَّا دَنَا وَبَعُرْفِهِ لَمَّا نَفَعَ
مَنْ أَنْزَلَ الْقُرْآنُ فِي أَوْصَافِهِ	مَاذَا عَسَى أَقُولُ فِيهِ مِنَ الدِّخِ
فَعَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ مَا هَبَّتْ سَبَا	أَوْ غَرَّدَ الْقُمْرِيُّ يَوْمًا أَوْ صَدَحَ
ثُمَّ الرِّضَا عَنْ آلِهِ وَصِجَائِهِ	وَعَنْ الَّذِي بَوْشَاحَ عَلَيْهِمُ انْشَحَ
مِثْلَ الْبُخَارِيِّ الْإِمَامِ الرُّنْضِيِّ	فَهُوَ الَّذِي اغْتَبَقَ الْفَضَائِلَ وَاصْطَبَحَ
مَنْ فَضَلَهُ فِي النَّاسِ بِحَرِّ قَدْ طَمَا	وَعَرَائِسُ تُجَلَّى وَغَمِثٌ قَدْ طَفَعَ ^(٥)

(١) في : ج ، ك : « ما يرجى نداء مخلصا » ، وأثبتنا ما في الطبوعة .

(٢) في الطبوعة : « وانتفع » ، والثبت من : ج ، ك . وانتفع : من الراحة .

(٣) في الطبوعة : « سح الحيا » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) في الطبوعة : « لو جاراه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) في الطبوعة : « من بجره في الناس » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

وكتابه كالغيث يستسقى به فسواه في كرباننا لم يستنج
وهو الجرد في الشديد وكشفه أوليس في غارات أمر قد وضع
وهذه قافية خلوة، أول من بلغني نظم فيها عبد الله بن المعتز، حيث يقول :
خل الزمان إذا تقاعس أو جمع واشك الهموم إلى المدامة والقَدْح^(١)
واحفظ فؤادك إن سررت ثلاثة واحذر عليه أن يطير من الفرح
في أبيات أنكر عليه قوله فيها :
وإذا تآذى في العتاب قطمته بالضم والتفخيل حتى يصطليح^(٢)
وقال مهيأ :

ما كان سهماً غار بل ظمياً سنج إن لم يكن قتل الفؤاد فقد جرح^(٣)
في خده الكافور سبعة غنير ما كان أغفلني الغداة عن السبع^(٤)
وأما ومشيته توقر تارة صلفاً وأحياناً بجن من المرح^(٥)
في أبيات أنكر عليه قوله فيها : بطح^(٦)
وقال ابن سناء الملك ، يمدح الفاضل^(٧) .

ياقلب ويحك إن ظلمك قد سنج ففتح جهدك عن مرأته تنج
وأردت أغفله ففر من الحشا طرباً وأحسسه فطار من الفرح^(٨)

(١) ديوان ابن المعتز ٣/٣٣ .

(٢) في أصول الطبقات : « يصطاح » . بالياء التحتية ، وأثبتناه بالنون من الديوان ، وما يأتي في شعر ابن سناء الملك ، والمصنف .

(٣) ديوان مهيأ ١/١٨٦ ، ١٨٧ . وفي الطبقات : « سهماً عاد » ، وأثبتناه ما في الديوان .

(٤) رواية الديوان : « في خده الكافور . . . أغفلني وليس عن السبع » .

(٥) اضطرب رسم البيت في أصول الطبقات . وأثبتناه كما ورد في الديوان .

(٦) في قوله :

طرف تمود أنه لو طارد الرخ الشمال عليه فارسه بطح

وجاء بحواشي الديوان : يريد بقوله : « بطح » : ألقى الرخ على وجهها وتقدمها .

(٧) الفاضل الفاضل عبد الرحيم بن علي . والأبيات من قصيدة طويلة في ديوان ابن سناء الملك ٥٦-٥٩ .

(٨) في الديوان : « فأردت » . وفي أصول الطبقات : « طرباً وأحسبه » . وأثبتناه رواية الديوان .

وَأَنَّى فَظَلَّ صَرِيحَ هَذَاكَ اللَّامِ
جَنَحَ الْغَزَالِ إِلَى قِتَالِ جَوَانِحِي
وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّهُ لَمَّا رَمَى
وَلَمَّى صَقِيلَ فِي مَرَاشِفِ شَادِنِ
وَمِنْهَا :

قَبْلَتُهُ وَقِيلَتْ أُمَرَّ صَبَابَتِي
وَرَشَفَتْ رِبْقَتُهُ عَلَى رَغَمِ الطَّلَا
وَنَصَحْتُ نَفْسِي فِي قِطْعَةٍ مِنْ نَصَحِ
مِنْ كَأْسِ مَرُشِفِهِ عَلَى غَيْظِ الْقَدَحِ^(٢)
وَمِنْهَا :

لِي سُبْحَةٌ مِنْ جَوْهَرٍ فِي ثَنَرِهَا
لَمْ لَا نُصَالِحُ قُبْلَتِي يَأْخُذُهَا
كَمْ يَغْدِلُونَ وَلَسْتُ أَسْمَعُ قَوْلَهُمْ
لَيْسَ الْعَدُولُ عَلَيْكَ إِنْسَانًا هَذَى
فَفَضَلْتُ سَائِرَ مَنْ يُسَبِّحُ بِالسُّبْحِ^(٤)
وَاللَّاهُ فَبِكَ مَعَ الْأَعْيَبِ قَدْ اصْطَلَحَ
وَأَنَا وَهُمْ مِثْلُ الْأَصَمِّ مَعَ الْأَبْصَحِ^(٥)
إِنَّ الْعَدُولَ عَلَيْكَ كَأَبْ قَدْ نَبَّحَ
وَمِنْهَا :

أَصْبَحْتُ عَلَى مِهْيَارِ قَبْلِي نَاشِرًا إِذْ قَالَ عَنْ مَحْبُوبِهِ فِيهَا بَطَّحُ^(٦)

- (١) في الأصول : « وأبى » ، وأثبتناه بالتاء الفوقية من الديوان .
(٢) سقط هذا البيت من : ج ، ك . وهو ثابت في المطبوعة . وفيها : « لى صيدل من مرشفت » .
وأثبتنا الصواب من الديوان .
(٣) في المطبوعة : « نعط القدح » ، ولثبت من : ج ، ك ، والديوان .
(٤) في المطبوعة : « في سبحة » . . . فوصلت سائر ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان .
(٥) رواية الديوان : « أسمع منهم . . . فأناوهم » .
(٦) في أصول الطبقات :

* أصبحت عن مهيأر قلبي ناشرا *

وأثبتنا الرواية الصحيحة من الديوان . والشاعر يصف قصيدته في الممدوح ، فيقول :

ونظمتها والوزن منها فاطر

فأنت كأن الجمر منها قد لفع

ضافت قوافيها وصدرى ضيق

فلو أنها انفسحت كجودك لانفسح

أصحت على مهيأر . . . البيت .

وجاء في الديوان : « فيها شطح » . وانظر بيت مهيأر ، فيما تقدم قريبا .

وَتَقَابَعَتْ فَتَحَاتُّهَا فَتَحَزَّتْ عَنْ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى نَصْطَلِحَ^(١)

والعائل : أن يقول [إن]^(٢) ابن سناء الملك قد وقع فيها وقع فيه عبد الله ، حيث^(٣) حكى

قوله ، وجعله قافية في قصيدته ، وقد وقع هذا لكثير من شعراء العصر ، وأظيره قول^(٤) من نثر في خطبة « الأشباه والنظائر » : ليس له من ثان^(٥) ، ولا عنه من ثان ، ولا عليه إلا من^(٦) . وقضى السجع بأن أقول : ثان .

ثم إنه اعترض ابن العزّ ومهياراً ، بما اعترضهما ، ووقع هو في واحدة ، وهي قوله : لا تمسح ، فإنها آخذ ، ولي آيات منها :

بِالضَّمِّ وَالْقَفِيلِ حَتَّى نَصْطَلِحَ	بَن كَانَ عَبْدُ اللَّهِ أَخْطَا قَوْلَهُ
مِهْيَارُ حَيْثُ يَقُولُ قَافِيَةً بَطْلَحَ	وَأَتَى بِشَيْءٍ لَيْسَ بِحَسَنٍ ذِكْرُهُ
لَوْ شِئْتُ أَمْسَحُهُ بَلْ شِئْتُ لَا أَمْسَحَ	فَلَقَدْ لَحِثْتُ وَقُلْتُ فِيهَا قُلْتُهُ

وقال كمال الدين ابن النبيه^(٧) :

قُمْ يَا غُلَامُ وَدَعْ نَصِيحَةَ مَنْ نَصَحَ قَالِدِيكَ قَدْ صَدَعَ الدَّجَى لَمَّا صَدَحَ^(٨)

(١) في المطبوعة : « وتقايعت فيعاتها فتزعت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٢) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « حتى » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « قوله » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمصنف يعني نفسه ، وكلامه هذا في مقدمة

كتابه « الأشباه والنظائر » نسخة مصورة بمحمد المخطوطات ، بجامعة الدول العربية ، برقم (٢٠) فقه شافعي .

(٥) في المطبوعة هنا وفي للموضعين التاليين : « بان » . وفي : ج ، ك : « باب » . وأثبتنا ما في

لأشباه والنظائر . والمصنف يتكلم هناك على العز بن عبد السلام ، مادام له . والعبارة في الأشباه والنظائر : « أولاً لا يحتاج إلى ثان ، وبكلام ليس عليه من ثان ، ومثلاً للطلبة ليس عليه إلا مني ، وقضى السجع بأن أقول : ثان » .

(٦) في المطبوعة : « إلا مني » . وفي : ج ، ك : « إلا متيقن » ، وأثبتنا الصواب من

الأشباه والنظائر .

(٧) في ديوانه ٢٦ ، ٢٧ .

(٨) في : ج ، ك : « قُمْ يَا نَدِيم » . وما في المطبوعة مثله في الديوان . وفيه : « ودع مقالة » .

خَفَيْتُ تَبَاشِيرُ الصَّبَاحِ فَاسْتَقْنِي مَاضِلَ فِي الظُّلُمَاءِ مَنْ قَدَحَ الْقَدَحِ ^(١)
 صَهْبَاءُ مَا لَمَعَتْ بِكَفِّ مُدِيرِهَا لِمَقْطَبٍ إِلَّا تَهَلَّلَ وَانْشَرَحَ ^(٢)
 وَاللَّهُ مَا مَزَجَ الدَّمَامَ بِمَائِهَا لَكِنَّهُ مَزَجَ الْمَسْرَةَ بِالْفَرَحِ

وهذه قصيدة مشهورة ، نظمها في ديوانه .

وقال صهابُ الدِّينِ ابنُ القَلَمَةِ قَرِيئُ :

ماءُ النِّمَامَةِ وَالْمُدَامَةِ وَالْقَدَحِ وَابْنُ الْحَمَامَةِ فِي الْأَرَاكِ كَةِ قَدْ صَدَحَ
 وَهِيَ قَصِيدَةٌ مَلِيحَةٌ ، تَضُمُّهَا دِيْوَانُهُ .

وكان الشيخ أبو حَيَّان قد افترح على شعراء العصر قصيداً في الشُّطْرَنْجِ ، على وَزْنِ
 مَطْلَعِ قَصِيدَةِ ابْنِ حَزْمُون ^(٣) :

إِلَيْكَ إِمَامُ الْعَصْرِ جُبْتُ الْمَقَاوِزَا وَخَلَفْتُ خَلْفِي صِنِّيَّةً وَعَجَازَا ^(٤)
 فَعَمِلَ الشَّيْخُ الْوَالِدُ قَصِيداً ، بَلَفَتْ مِائَةً وَخَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ ^(٥) بَيْتاً ، جَوَّدَ بِهَا
 كُلَّ الْإِجَادَةِ .

وَعَمِلَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ قَصِيداً مَطْلَعُهَا :

بِنَفْسِي غَزَالَ مَرَّ بِالْمَلِّ جَارِزَا فَصِيرَ قَلْبِي فِي الْحَبَّةِ حَارِزَا
 وَفَوْقَ سَهْمَا مِنْ لِحَاطِ جُفُونِهِ فَأَصْنَى وَمَا أَلْقَى عَنِ الْقَلْبِ حَارِزَا ^(٦)

(١) في : ج ، ك : « فسقني » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان . وفيه : « ما ضاء في الظلمات » . وجاء بمحاوئته : « قدح [بضم الفاف وفتح الدال] جمع قدحة ، من : قولهم : أعطني قدحة من المرق : أي غرفة » .

(٢) في : ج ، ك : « صهباء ما لعبت » ، وأثبتنا رواية المطبوعة ، والديوان .

(٣) هو أبو الحسن علي بن حزمون . انظر ترجمته في المعجب ٣٧٠ ، والمغرب ٢/ ٢١٤ .

(٤) سيجيد المصنف ذكر هذا البيت ، في ترجمة والده « علي بن عبد الحكاف » . والرواية هناك :

« إليك إمام الحلق » .

(٥) الذي ذكره المصنف في ترجمة والده : « مائة وأثنا عشر بيتاً » .

(٦) في المطبوعة : « ألقى » ، بالفاء ، وأثبتناه بالقاف من : ج ، ك .

تَبَدَّى فَأَبْدَى لِلدَّوَاةِ مَنَظَرًا يَرُوقُ لِذِي أُبٍّ وَيَسْكُمُ لَا يُزَا^(١)
وَمَسَ فَأَمْسَى النُّصْنُ يَهْتَرُ مَائِسًا وَإِنْ فَيَانَ الْبَدْرُ يُشْرِقُ بَارِزًا
ثَوَى فِي حِمَى نَجْدٍ وَلَيْسَ يُنَجِّدِ وَفَوْزَ فَاسَةً حَلَّتْ فِيهِ الْمَقَاوِزَا
[ومنها] (٢) :

وَيَسْبِي فَوَادِي مِنْهُ وَأَسْبَحُ طَرَفِهِ إِذَا مَا أَتَيْتَنِي صَبَّوْهُ الْمَاجِرِ عَاجِزًا^(٣)
تَقَرَّدَ بِالْحُسْنِ الْغَرِيبِ وَحُبِّهِ غَرِيبٌ فَأَضْحَى لِلْغَرِيبِينَ حَازِرًا
كَمَا حَارَتْ الشُّطْرُنُجُ جَيْشِينَ جَمًّا غَرِيبِينَ كُلُّ حَدَّةٍ أَنْ يُجَاوِزَا^(٤)
وجود فيها ، واختتمها بمدح الشيخ أبي حيان رحمه الله .

وكتب أديب العصر جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن نُبَاة ، إلى الشيخ أبي الفتح
رحمه الله ، استفتاء صورته :

يَا إِمَامًا قَالَ الْقَائِدُ وَالْعَا لِمُ فِيهِ بَوَاجِبُ التَّقْضِيلِ^(٥)
مَا عَلَى عَاشِقٍ يَقُولُ عَلَى حُسْنِ مِ التَّدَاوِي بِالْضَمِّ وَالتَّقْبِيلِ
وَأَفِرَ الدِّينَ مَعَ تَبْسِيطِ اقْتِدَارِ حَذِيرٍ مِنْ عِقَابِ يَوْمٍ طَوِيلِ
لَا كُنْ دَابَّةً تَحْتَبِيهِ النَّحْوُ وَمِنْ فَعْلٍ وَمِنْ مَقُولِ^(٦)
فَأَجَابَهُ :

يَا مَلِكًا بِكُلِّ فَضْلٍ خَزِيلِ وَعَلِيًّا بِكُلِّ وَصْفٍ جَمِيلِ^(٧)

- (١) في المطبوعة : « يروق لراكب » . والتصحيح من : ج ، ك .
(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .
(٣) في ك : « إذا ما الطوى » ، والمثبت من : ج ، والمطبوعة . وفي المصنوعة : « ضيق الماجر » .
وأثبتنا ما في : ج ، ك . ولعل قوله : « الصبو » من « الصبي » بفتح الصاد ، وكسر الباء ، وتشديد
الياء ، وهو ناظر المين . راجع اللسان (من ب و) .
(٤) في المطبوعة : « ان يجاوزا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
(٥) الأبيات في ديوانه ٤١٨ ، معاد البيت الثالث .
(٦) رواية الديوان : « لا كن تنحى بمشوقه » .
(٧) في المطبوعة : « يامليكا بكل فضل » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

وَجَمَالًا تَجَمَّلَ الْعِلْمُ مِنْهُ بِصِفَاتِ زَيْنٍ بِمَجْدٍ أَثِيلٍ^(١)
جَانِي دُرُكِ الذِّى قَلَّدَ اللَّحْزَ بِمَقْدٍ مُنْضَدٍ التَّكْلِيلِ^(٢)
فَتَمَجَّجْتُ ثُمَّ قُلْتُ وَمَنْ بَقَى ذِفُّ بِالْذُّرِّ غَيْرُ بَحْرٍ أَصِيلٍ^(٣)
جَاءَ فِي سُورَةِ السُّؤَالِ فَقُلْتُ فِي سَائِلٍ فَضَاهُ عَلَى الْمَسْئُولِ
فَتَنَسَّمْتُ مِنْهُ رِيحَ شَمَالٍ وَرَشَّفْتُ مِنْهُ طَعْمَ الشَّمُولِ^(٤)
وَأَنَا نِي وَقَدْ فَرَّغْتُ عَنِ الْآ دَابِ وَالْحُبِّ مِنْ زَمَانٍ طَوِيلِ
فَتَوَقَّفْتُ عَنْ جَوَابٍ وَلَكِنْ أَمْرُ مَوْلَايَ وَاجِبٌ بِالْذَّلِيلِ
وَجَوَابُ الْهَوَى التَّسَامُحُ فِي الْأَمْرِ فَقُلْتُ إِنْ أَجَبْتَ بِالتَّسْمِيلِ
إِنْ مَنْ يَدْعَى الْغَرَامَ بِنَظْمِي سَادَ أَهْلُ الْهَوَى بِطَرْفِ كَحِيلِ
قَدْ أَسْأَلَ الدُّمُوعَ مِنْهُ عِذَارًا سَائِلٌ فِي رِيَاضٍ خَدَّ أُسَيْلِ
كَامِلٌ قَدَّهُ بِشَعْرِ مَدِيدِ وَافِرٌ رَدْفُهُ بِمَخَصَرِ نَحِيلِ
أَجْدِرُ بِكُلِّ عَذْرِ بَسِيطِ فِي الْقِدَاوِي بِالْضَمِّ وَالتَّقْبِيلِ
مَا لِنَارِ الْهَوَى سِوَى بَرْدِ رِيْقٍ مِنْ لَمَاءٍ فِيهِ شِفَاءُ الْغَلِيلِ
وَلِقَلْبٍ يَمُتَادُهُ خَفَقَانٌ غَيْرُ ضَمٍّ بِهِ دَوَاءُ الْعَلِيلِ
غُصَّةُ الْحُبِّ لَا تُقَاسُ بِشَيْءٍ قَلْبِي لَهَا مِنْ رِيْقِهِ بِشَمُولِ
ذَا جَوَابُ الْغَرَامِ حَقًّا وَعِنْدِي مَالَهُ غَيْرُ صَبْرِهِ مِنْ سَبِيلِ

(١) في المطبوعة : « وجمالاً لا يحمل » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « جاء في . . . النحو » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « بحر النيل » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في ج : « ورشفت » ، وأثبتنا الصواب من المطبوعة ، ك . وبه يستقيم الوزن .

١٣٢٤

محمد بن علي بن عبد الكريم

أبو الفضائل القاضي ، نحر الدين الحنري *

نزىل دمشق .

وُلِدَ سنة إحدى ^(١) وتسعين وستمائة .

وسَمِعَ ^(٢) مِنْ سِتِّ الْوُزَرَاءِ ^(٣) وَغَيْرِهَا .

وتَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ كَمَالِ الدِّينِ بْنِ الرَّزْمَكَانِيِّ ، وَالشَّيْخِ بُرْهَانَ الدِّينِ ^(٤) .

وَبَرَعَ فِي الْمَذْهَبِ ، وَدَرَسَ بِالْعَادِلِيَّةِ الصُّغْرَى ، وَالْدَّوْلَمِيَّةِ ، وَالرَّوَاهِيَّةِ ^(٥) .

وَشَاعَ اسْمُهُ وَبَهَّدَ صِبْيَتُهُ ، وَكَانَ مِنْ أَذْكِيَاءِ الْعَالَمِ .

اسْتَخْلَفَهُ الْقَاضِي جَلَالُ الدِّينِ ^(٦) عَلَى الْحُكْمِ بِدِمَشْقَ ، وَحَجَّ وَجَاوَرَ غَيْرَ مَرَّةٍ .

* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/ ٤٣٨ ، الدارس في أخبار المدارس ١/ ٢٧٣ ، الدور الكامنة ١٧٠/ ٤ ، ١٧١ [ترجمة جيدة] ، ذبول العبر ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، السلوك ، القسم الثالث من الجزء الثاني ٨٣٣ ، شذرات الذهب ٦/ ١٧ ، ١٧١ ، طبقات الإسنوي ٢/ ٤٦٨ ، النجوم الزاهرة ١٠/ ٢٥٠ ، الوافي بالوفيات ٤/ ٢٢٦ - ٢٢٨ .

وقد زاد المصنف في الطبقات الوسطى ، في اسم المترجم : « ابن تاج الدين السكاتب » .

وجاء في الدور والشذرات : « محمد بن علي بن إبراهيم بن عبد الكريم » .

(١) في الطبقات الوسطى : « اثنتين » . وقال ابن حجر في الدور : « ولد بمصر سنة ٦٩١ ،

أو التي بعدها » .

(٢) ليست الروا في المطبوعة ، وزدناها من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٣) الذي في الطبقات الوسطى : « وسمع الحديث من ست الأهل بنت الناصح ، وست الوزراء

ابنة المنجا ، وابن مكتوم ، وطائفة ، وقرأ بنفسه بعض الأجزاء » .

(٤) ابن الفركاح ، كما صرح ابن حجر ، في الدور .

(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « وقرأ النحو بالقاهرة ، على شيخنا أبي حيان ، وأفتى وناظر ،

وشغل الناس بالعلم مدة مدبرة ، وحج غير مرة وجاور » . ذكره شيخنا الذهبي في « المعجم المختص » ،

وقال : « تفقه وبرع ، وكان من أذكى زمانه » .

(٦) القزويني ، كما في الدور .

ذكره القاضي شهاب الدين بن فضل الله ، في « مسالك الأبصار » ، فقال : المِصرى الذى لا يُستَمَحُّ فيه بالثاقيل ، ولا يَهْوَنُ ذِهنُهُ ، فيُشَبَّه به ذائِبُ^(١) الأصيل ، بل هو البحرُ المِصرى لأنه ذو النُّون ، والقُطْبُ المِصرى بل صاحب^(٢) الإمام نحر الدين ، ومثله لا يكون ، ذو العلم المعروف الذى لا يُنْكَرُ ، والألفظ الحلو المِصرى السُّكَّرُ ، فاء على الإسلام ظلاً مديداً ، واستطرف^(٣) الأناَمُ فضلاً جديداً ، وهو إمام الشام وغمام^(٤) العلم العام .
ثم قال^(٥) وهو أفتق من هو بالشام موجود ، وأشبهُ عالم بأصحاب إمامه فى الوجود .
انتهى .

توفي القاضي نحر الدين بدمشق^(٦) سنة إحدى وخمسين وسبعمائة^(٧) رحمه الله .

(١) فى المطبوعة : « ثابت » . وفى : ج ، ك : « ذائِب » . ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) فى المطبوعة : « صاحبه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) فى المطبوعة : « واستطرف » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) فى المطبوعة : « وهمام » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك .

(٥) فى المطبوعة : « قام » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٦) فى الطبقات الوسطى : « صبيحة يوم الأحد سادس عشر ذى القعدة » . وقد نقل هذا ابن حجر ، فى الدرر الكامنة ، عن السبكي . ونفيه هنا إلى أن ترجمة « القاضي نحر الدين » هذه جاءت مستوفاة فى الدرر ، وقد نقل ابن حجر كثيراً من أحداث صاحب الترجمة ، عن السبكي ، مما لم يرد فى الطبقات الكبرى والوسطى .

(٧) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : « بمنزله بالعادية نصيرة من دمشق » .

١٣٢٥

محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم

قاضي القضاة ، كمال الدين بن الزمكاني *

الإمام العلامة المناظر ^(١) .

سمع من يوسف ^(٢) بن الجاور ، وأبي الفنايم بن علان ^(٣) ، وعدة مشايخ .

وطلب الحديث بنفسه ، وكتب الطباق بخطه .

وقرأ الأصول على الشيخ صفى الدين الهندي ، والنحو على الشيخ بدر الدين

ابن مالك .

وولد في شوال سنة سبع وستين وستمائة .

ودرس بالشامية البرانية ، والرواحية ، والظاهرية الجوارنية ، وغيرها بدمشق .

ثم ولي قضاء حلب ^(٤) .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٣١/١٤ ، ١٣٢ ، تاج العروس (زم ل ك) ١٣٩/٧ ،
حسن المحاضرة ٣٢٠/١ ، ٣٢١ ، ٤٢٥ ، الدارس في أخبار المدارس ٣١/١ - ٣٣ ، الدرر الكامنة
١٩٢/٤ - ١٩٤ ، ذيل المعبر ١٥٤ ، شذرات الذهب ٧٨/٦ ، ٧٩ ، طبقات الإسفوي ١٣/٢ - ١٥ ،
فوات الوفيات ٤٩٤/٢ - ٤٩٨ ، مرآة الجنان ٢٧٧/٤ ، مفتاح السعادة ٣٦١/٢ ، النجوم الزاهرة
٢٧٠/٩ ، ٢٧١ ، الوافي بالوفيات ٢١٤/٤ - ٢٢١

والزمكاني : نسبة إلى زمسكا ، أو زمسكان : قرية بدمشق . وقد ضبطها ياقوت وابن الأثير :
بفتح الزاي وسكون الميم وفتح اللام ، وضبطها المجد بكسر فكسره ، راجع : معجم البلدان
٩٤٤/٢ ، والباب ٥٠٧/١ ، والقاموس (زم ل ك) .

(١) بمد هذا في الطبقات الوسطى : « ذو الدهن الصحيح » .

(٢) في المطبوعة : « يونس » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وهو : يوسف
ابن يعقوب بن محمد ، ابن الجاور . المعبر ٣٧٠/٥ .

(٣) في المطبوعة : « عدلان » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، وانظر فهارس
الجزءين السابع والثامن .

(٤) قال في الطبقات الوسطى : « تولاهما في أخريات عمره » ، وكان قبل ذلك مقبلاً بوطنه دمشق .

وصنف الرد على ابن تيمية ، في مسئلتى الطلاق والزَّيَّارة ، و« كُتَابًا » في تفضيل البشر على الملك ، جَوَّد فيه ^(١) ، وشرح من « منهاج النووي » قِطْعًا مُفَرَّقة ^(٢) .
ذكره شيخنا الذهبي في « الْمُجَمَّعُ الْمُخْتَصَر » ، فقال : شيخنا عالمُ العصر ، وكان من بقايا المجتهدين ، ومن أذكيا أهل زمانه ، درَّس وأفتى وصنَّف ، ونخَرَّج به الأصحاب . انتهى .

وذكره الشيخ جمال الدين بن نباتة ، في كتاب « سَجْعُ الْمُطَوَّق » ، فقال :
أما ^(٣) وغصون أفلامه المُثْمِرة بالهدى ، وسطور فتاويه الوُضْحة للاحق طرائق قِدادا ، وخواطيرُه التي تولَّدت فكانت الأنجمُ مُهودا ، ومآثرُه التي ضربت رِواق العزِّ وكانت المجرَّة طُنْبًا وكان الفجرُ عُمودا ، ومناظرته التي أسكنت المناظرين ، فكأنما ضربت سيوفهم المجرَّة لأسلحتهم قيودا .

إنَّ الآدابَ لتُحرَّكُنَّ لمُدِّحِه ، والأدبَ يَحُثُّنِي على السُّكُون ، وإني لأَعُوقُ بحاسِنِه إذا أردتُ برَّها ^(٤) بالوصف ، وبين البرِّ ما يكون :

جَلَّ عَنْ مَذْهَبِ المِديحِ فَقَدْ كَا دَ يَكُونُ المِديحُ فِيهِ هِجَاءٌ ^(٥)

ثم قال : هو البحرُ وعلومُه دُرَرُ الفَاخِرَةِ ، وفتاويه التَّمَرُّقة في الآفاق سَحْبُه السَّائِرَةِ ، والعَلَمُ إلَّا أَنَّهُ الَّذِي لَا تُجِئُهُ النِّبَاهِب ، والطُّودُ إلَّا أَنَّهُ [الَّذِي] ^(٦) لَا يُحَاوِلُهُ البَشَر ،

(١) بحاشية ج : « لم يجد فيه ، بل خالف أهل السنة ، ورجع الملك على البشر : واحتج بكلام ابن العربي الصوفي ، والكتاب مشهور ، ساء : تحقيق الأولى في الكلام على الرفيق الأعلى » .

(٢) قال في الطبقات الوسطى : « ولم أفت على شيء منها إلى الآن . وله النظم والنثر » .

(٣) ليست الواو في المطبوعة ، وزدناها من : ج ، ك ، وسجع المطوق ، مخطوطة الجامعة العربية ، رقم ٤٥٨ أدب . وفيها : « الموضحة إلى الحق » .

(٤) في المطبوعة ، ك : « نشرها » ، وللتب من : ج ، وسجع المطوق . ويؤكد ما بعده .

(٥) جاء هذا البيت في أصول الطبقات ، كلاما منثورا موصولا بما قبله ، وكتبه ابن نباتة في سجع المطوق شعرا ، لكنه لم يَنْبِه ، وقد وجدناه للبحرئ ، من قصيدة يمدح بها أبا سعيد محمد بن يوسف الثفري الطائي . ديوانه ١٥/١ ، وجاء في أصول الطبقات : « يكون فيه المديح » . وصححناه من سجع المطوق وديوان البحرئ .

(٦) زيادة من المطبوعة وسجع المطوق ، على ما في : ج ، ك .

على أنه نَسَرُ^(١) الكواكب ، والمُنفرد^(٢) الذى حَمَى بَيْضَةَ الإسلام فى أعشاش أعلامه ،
والمُجْتَهِد الذى لا غِبَارَ على رأيه فى الدين ، وإن غَبَرَ فى وجوه أعلامه .

ثم قال التفسير لبراعته : قد حَكَمَ^(٣) بكتاب الله المُعْتَزَل ، وقال الفقه لعلم فتاويه :
أنت الرامِجُ وكلُّ أغزَل ، وقال الحديث لمتنقيته : هذا النظرُ الذى لا يُعْزَل ، وقال
الإِشْءاء إيكفاه : إِيْمَنِكَ أَنْ قَامَ كُلُّ بَلِيغٍ لَدَيْكَ بِخَطِّ أَوْ بِغَيْرِ خَطِّ مُنْزَلٍ^(٤) ، وقال
النَّحْوُ^(٥) لندقيقه : هذا ماجادَ زيدٌ وعمرُو فيه ، وهذا العربى الذى لو سَمِعَ الأعرابى
نُطْقَه لَصَاح : يَا أَبْتَ أَدْرِكَ [فَاهُ]^(٦) غَلَبَنِى قُوَّةٌ ، لا طَاقَةَ لى فِيهِ ، وقال الوصف^(٧)
وقال ، واستَقَى مِنْ مَوَادِّهِ وَلَوْ تَحَقَّقَ غَايَةً لَمَا اسْتَقَالَ .

فَيَبَارِكُ مَنْ أَطْلَعَهُ فى هذه الآفاقِ شَمْساً كَأَنَّ الشَّمْسَ عِنْدَهُ نُبْرَاسٌ ، وإمطاه رُتْباً
كَأَنَّ الثَّرِيَّاتِ فِيهَا خَدٌّ لَقَدِمِهِ عَلَى الْقِيَاسِ ، وَخَصَّهُ بِفُنُونِ الْعِلْمِ فَلَهُ^(٨) حَلِيهَا النَّفِيسُ ،
وما إِنْجَرَهُ مِنَ الْحَلَى سِوَى الْوَسْوَاسِ . انتهى .

وعاياه تَخْرُجُ القَاضِى نَفَرُ الدِّينِ المِصرِى ، والشيخ الحافظ صلاح الدين العِلايى ، وكان
كثيرَ التَّمْظِيمِ لَهُ .

تَوَفَّى سَنَةَ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَسَبْعمِائَةَ ، بِمَدِينَةِ بَلْبَيسٍ مِنْ أَعْمَالِ مِصرَ ، كان قد طابَه

(١) فى المطبوعة : « نَرَا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والسجع .

(٢) فى المطبوعة : « والمُفْرَد » ، والمثبت من : ج ، ك . وفى السجع : « المُفْرَد » .

(٣) فى المطبوعة : « حَكَمَ لَكَ بِكِتَابِ . . . » ، والمثبت من : ج ، ك . وفى السجع : « قد حَكَمَ
لَكَ كِتَابَ اللَّهِ » .

(٤) فى المطبوعة : « مُعْتَزَل » . والتصحيح من : ج ، ك . ولم ترد هذه الفقرة كلها فى السجع .

(٥) الذى فى السجع : « وقال النحْو : هذا العربى الناطق فيه ، وهذا التديق الذى حرر زيد
وعمرُو فيه » .

(٦) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك . ولم ترد هذا الفقرة فى السجع .

(٧) فى الأصول : « وقال الوصف : استقى من مواد علومه ولو وجد غاية ما استغنىك » . وفى

المطبوعة : « المصروف » مكان « الوصف » ، وأثبتنا صواب الكلام من السجع .

(٨) فى الأصول : « فَإِنَّهُ » . والتصحيح من السجع .

السلطان^(١) إلى مصر ، فأت بها قبل وصوله وحمل إلى القاهرة ، ودُفِنَ بجوار تربة^(٢) الإمام الشافعي رضي الله عنه .

وقد أجاد في وصفه شاعرُ الوقت جمالُ الدين بن نباتة ، حيث يقول فيه من قصيدة [فائقة]^(٣) امتدحه بها ، أولها^(٤) :

فَقَضَى وَمَا قُضِيََتْ مِنْكُمْ لُبَانَاتُ	مُتَيِّمٌ عَبَّتْ فِيهِ الصَّبَابَاتُ ^(٥)
مَا قَاضَ مِنْ جَفْنِهِ يَوْمَ الرَّحِيلِ دَمٌ	إِلَّا وَفَى قَلْبِهِ مِنْكُمْ جِرَاحَاتُ ^(٦)
أَحِبَابُنَا كُلُّ غُضُوفٍ فِي مَحَبَّةِكُمْ	كَلِيمٌ وَجَدَ فَمِلَ لِلْوَصْلِ مِيقَاتُ ^(٧)
غَيْبُكُمْ فَنَابَتْ مَسَرَّاتُ الْقُلُوبِ فَمَا	أَنْتُمْ بَرَعِي وَلَا نِلَكِ السَّرَّاتُ ^(٨)
يَا حَبْدًا فِي الصَّبَا عَنْكُمْ بَقَاءُ هَوًى	وَفِي بُرُوقِ الْقَمَاضِ مِنْكُمْ إِنْابَاتُ ^(٩)
وَحَبْدًا زَمَنُ اللَّهْوِ الَّذِي انْقَرَضَ	أَوْقَاتُهُ الْفُرُ وَالْأَعْوَامُ سَاعَاتُ ^(١٠)
أَيَّامَ مَا شَعَرَ الْبَيْنُ الْمِثْتُ بَيْنَا	وَلَا خَلَّتْ مِنْ مَعَانِي الْأَنْسِ أَيْبَاتُ ^(١١)

(١) الناصر محمد بن قلاوون .

(٢) في المطبوعة ، والبداية والشفرات : « قبة » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات لم يسمي .

(٣) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٤) القصيدة في ديوانه ٦٧ - ٧١ .

(٥) في المطبوعة : « غيب » . والنقط غير واضح في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في الديوان ، وأسنا

على أنه منه .

(٦) في المطبوعة : « ما قضى من جفنه » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٧) في : ج ، ك ، « كليم وجه » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان .

(٨) جاء هذا البيت في الديوان ، قبل سابقه ، والرواية فيه : « فلا أتم بزعمي » .

(٩) رواية الديوان :

* يا حبدًا في الصبا عن حبيكم خبر *

وجاء في المطبوعة : « منكم إنبات » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . ورواية الديوان : « إشارات » .

(١٠) رواية الديوان : « والأعمال نبات » .

(١١) في أصول الطبقات : « معاني » بالعين المهملة ، وأثبتناه بالعين المعجمة من الديوان .

حَيْثُ الشَّبَابُ قَضَاهُ مُنْفَسِدَةً وَحَيْثُ لِي فِي الذِّى أَهْوَى وِلَايَاتُ^(١)
 وَرُبَّ حَانَةٍ حَمَّارٍ طَرَقَتْ بِهَا حَانَتْ وَلَا طَرَقَتْ لِلْقَصْفِ جَانَاتُ^(٢)
 سَبَقْتُ قَاصِدَ مَفْنَاهَا وَكُنْتُ فَتَى إِلَى الدَّامِ لَهُ بِالسَّبْقِ عَادَاتُ
 أَغْشَوُ إِلَى دَيْرِهَا الْأَقْصَى وَقَدْ لَمَعْتُ تَحْتَ الدُّجَى فَكَانَ الدَّيْرُ مَشْكَاءُ^(٣)
 وَأَكْشَفُ الْحُجُبَ عَنْهَا وَهِيَ صَانِعَةٌ لَمْ يَبْقَ فِي دَنْبِهَا إِلَّا ضَبَابَاتُ
 رَاحَ زَحَفْتُ عَلَى جَيْشِ الْمُعْجُومِ بِهَا حَتَّى كَانَ سَنَا الْأَكْوَابِ رَايَاتُ
 مَصُونَةُ السَّرْحِ بَاتَتْ دُونَ غَايَتِهَا حَاجَاتُ قَوْمٍ وَلِلْحَاجَاتِ أَوْقَاتُ^(٤)
 تَجُولُ حَوْلَ أَوَانِيهَا أَشْعَتْهَا كَأَنَّمَا هِيَ لِلْمَكَاسَاتِ كَاسَاتُ^(٥)
 كَأَنَّهَا فِي أَكْفِ الطَّائِفِينَ بِهَا نَارٌ يَطُوفُ بِهَا فِي الْأَرْضِ جِنَّاتُ^(٦)
 مُبْكَبِلُ الصَّدْعِ طَوْعُ الْوَصْلِ مُنْعَطَفُ كَانَ أَسْدَاغَهُ لِلْعَطْفِ وَابْتُ^(٧)
 تَرَنَّنَتْ وَهِيَ فِي كَفِّهِ مِنْ طَرَبِ حَتَّى لَقَدْ رَقَصَتْ تِلْكَ الرُّجَابَاتُ
 وَقُمْتُ أَمْرُبُ مِنْ فِيهِ وَخَمَرْتِهِ فَرُبَّأَ تَشَنُّهُ فِي الْعَقْلِ غَارَاتُ
 وَيَنْزِلُ اللَّئِمُ خَدْبَهُ فَيُنْشِدُهَا هِيَ الْمَنَازِلُ لِي فِيهَا عِلَامَاتُ^(٨)
 سَقِيًّا لِقَلَاكِ اللَّيْلَاتِ الَّتِي سَلَفَتْ فَإِنَّمَا الْعُمْرُ هَاتِيكَ اللَّيْلَاتُ

(١) في الأصول : « وحيث ولي الدين أهوى » ، وأثبتنا الرواية الصحيحة من الديوان .

(٢) في الديوان : « طرقت ولا » . وفي المطبوعة : « للقصف » ، والمثبت من : ج ، ك ، والديوان .

(٣) في المطبوعة : « تحت الدياجي » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٤) رواية الديوان : « مصونة السر مانت » .

(٥) في أصول الطبقات : « تحول » بالهاء المهملة . وأثبتناه بالجيم من الديوان .

(٦) في المطبوعة : « حيات » . وفي ك : « جلمات » ، والمثبت من : ج ، والديوان .

(٧) قبل هذا في الديوان بيت وثيق الصلة به ، ولا يظهر المعنى دون ذكره :

من كلٍّ أغميد في دينارٍ وجنته توزعت من قلوب الناس حباتُ

(٨) في المطبوعة : « خدبها » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان .

عَنْتَ لَهَا كُلُّ أَوْقَاتِ الشَّرِّ كَمَا
حَبَّرَ رَأَيْنَا بَقِينَ الْجُودِ مِنْ يَدِهِ
سَمَا عَلَى الْخَلْقِ وَاسْتَسْقُوا مَوَاهِبَهُ
وَاسْتَأْنَفَ النَّاسُ لِلْأَيَّامِ طِيبَ ثَنَا
لَا يَخْتَلِي مَوْتَ جَدْوَى كَفَّهُ بَشَرٌ
وَلَا تَزَحْزَحُ مِنْ فَضْلِهِ فَمَائِلُهُ
يَأْشَا كَيْ الدَّهْرِ بِعَمِّهِ وَقَدْ غُفِرَتْ
وَيَا إِخَا السَّعْيِ فِي عِلْمٍ وَفِي كَرَمٍ
لَا تَطْئُبْنَ مِنَ الْآيَّامِ مُشَبِّهَةٌ
وَلَا تُصَيِّحُ لِأَحَادِيثِ الدِّينِ مَضُوءًا
طَالِعَ فِقَاوِيهِ وَاسْتَزَلَّ فُتُوْنَهُ
وَحَبَّرَ الْوَصْفَ فِي فَضْلِهِ لِصَاحِبِهِ

عَنْتَ لِفَضْلٍ كَمَالِ الدِّينِ سَادَاتُ^(١)
وَأَكْثَرُ الْجُودِ فِي الدُّنْيَا حِكَايَاتُ
لَا غَرْوَ أَنْ تَسْقَى الْأَرْضَ السَّمَوَاتُ^(٢)
مِنْ بَعْدِ مَا كَثُرَتْ فِيهَا الشَّكَايَاتُ^(٣)
كَأَنَّ جَدْوَاهُ أَرْزَاقُ وَأَوْقَاتُ^(٤)
كَأَنَّهَا لِبُدُورِ الْفَضْلِ هَالَاتُ^(٥)
مِنْ حَوْلِ أَبْوَابِهِ لِلدَّهْرِ زَلَّاتُ^(٦)
هَدَى الْهَدَايَا وَهَاتِيكَ الْهَدْيَاتُ
فَفِي طَلَابِكَ لِلْأَيَّامِ إِعْغَاتُ
أَلْوَى الْعِنَانِ بِمَا تُمْلِي الرِّوَايَاتُ
تَلَقَّ الْإِفَادَاتِ تَقْلُوهَا الْإِفَادَاتُ
يَكَادُ يَنْطِقُ بِالْوَصْفِ الْجَمَادَاتُ^(٧)

- (١) في : ج ، ك : « عَنْتَ بِهَا » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ :
تَقَاصَرَتْ عَنْ مَعَالِيهَا الدَّهْوَرُ كَمَا تَقَاصَرَتْ عَنْ كَمَالِ الدِّينِ سَادَاتُ
(٢) في الدِّيَوَانِ : « تَاسْتَسْقُوا » .
(٣) في الْمَطْبُوعَةِ : « طِيبَ سَنَا » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَالدِّيَوَانِ .
(٤) في : ج ، ك : « فَوْقَ جَدْوَى » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ :
لَا يَخْتَلِي مَوْتَ نَعْمَى كَفَّهُ بَشَرٌ كَأَنَّ أَنْعَمَهُ لِاخْتِلَافِ أَوْقَاتِ
(٥) في الدِّيَوَانِ : « عَنْ فَضْلٍ » . وَفِي الْمَطْبُوعَةِ : « كَأَنَّهَا الْبِدْرُ الْفَضْلُ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ :
ج ، ك ، وَالدِّيَوَانِ .
(٦) في : ج ، ك : « بَابُ إِلَى الدَّهْرِ يَمُّهُ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَالدِّيَوَانِ .
(٧) في الْمَطْبُوعَةِ : « وَجَدَ بِالْوَصْفِ » . وَفِي : ج ، ك : « وَجَزَ بِالْوَصْلِ » . وَأَثْبَتْنَا رَوَايَةَ الدِّيَوَانِ .
وَفِيهِ : « فِي فَضْلٍ بِأَيْسَرِهِ » .

حَامِي الدِّيَارِ بِأَقْلَامٍ لَهَا مَدَدٌ
قَوِيْعَةٌ تَمْنَعُ الْإِسْلَامَ مِنْ خَطَرٍ
تَعَلَّمْتُ بِأَسَاسِ أَسَادٍ وَجُودَ حَيَا
وَعُوْدَتْ قَتْلُ ذِي زَنْغٍ وَذِي خَطَلٍ
وَجَاوَرَتْ لِلْأَلَى الْبَحْرِ فَاتَسَمَّتْ
أَغْرَ يَهْوَى مُعَادَ الْقَوْلِ فِيهِ إِذَا
فِي كُلِّ مَعْنَى دُرُوسٌ مِنْ فَوَائِدِهِ
سَلَّى وَرَاءَ أَيَادِيهِ الْحَيَا فَعَلَى
وَسَدَّ عَمَّا يَرُومُ الْيَوْمَ نَائِلُهُ
بُرَامُ تَأْخِيرُ خَدَوَاهُ وَهَمَّتُهُ
مِنْ مَعْشَرٍ نَجَبٍ مَا تَوَا وَتَحْسَبُهُمْ
مُحَدِّثِينَ لَهُمْ فِي كُلِّ سَارِقَةٍ

مِنْ الْهُدَى وَاسْمُهُ فِي الطَّرْسِ مَدَاتٌ^(١)
فَتَجَبَّ لَهَا أَلِفَاتٍ وَهِيَ لَا مَاتُ
مُنْذُ اعْتَدَتْ وَهِيَ لِلْأَسَادِ غَابَاتٌ^(٢)
كَأَنَّمَا مِنْ كَسِيرِ الْحِظِّ فَضَلَاتٌ^(٣)
هَنَالِكَ الْكَلِمَاتُ الْجَوْهَرِيَّاتُ^(٤)
قِيلَ الْمُعَادَاتُ أَخْبَارُ مُعَادَاتٍ^(٥)
وَمِنْ بَوَادِرِ نَعْمَاهُ إِعَادَاتٍ^(٦)
تِلْكَ الْإِيَادِي مِنَ السَّحْبِ التَّحِيَّاتُ
وَلَا يُفِيدُ وَلَا تُجْدِي الْمَلَامَاتُ^(٧)
تَقُولُ إِيَّاهَا وَلِلتَّأْخِيرِ آفَاتُ^(٨)
لِلْمَكْرُمَاتِ وَطَيْبِ الذِّكْرِ مَا مَاتُوا
بِرٌّ وَبَيْنَ خَبَايَا اللَّيْلِ إِخْبَاتُ^(٩)

(١) هذا البيت مركب من بيتين وردا في الديوان هكذا :

حَامِي الدِّيَارِ بِأَقْلَامٍ مُسَدَّدَةٍ
حَامِي الدِّيَارِ بِأَقْلَامٍ لَهَا مَدَدٌ

(٢) في الديوان : « و صوب حيا » .

(٣) في المطبوعة : « كسير الحظ » ، والمثبت من : ج ، ك ، والديوان .

(٤) رواية الديوان : « وجاورت يد ذاك البحر » .

(٥) في الديوان : « معاد الذكر عنه إذا » . وفي : ج ، ك : « قال المعادات » ، وفي المطبوعة :

« قبل » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(٦) رواية الديوان : « في كل يوم . . . ومن بوادي نعماء » .

(٧) في الديوان : « فأتيد » .

(٨) في المطبوعة : « رام تأخير » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، وفيه : « فالتأخير » .

(٩) في المطبوعة ، ج : « سارقة » . وأعمل النقط في ك ، وأثبتنا ما في الديوان .

تَمَّتْ أَتَمَّةُ أَوْصَافِ السَّكَمَالِ كَمَا تَمَّتْ بِتَافِيَةِ الْمَنْظُومِ آيَاتُ^(١)
 مَا رَوْضَةٌ قَلَدَتْ أَجْيَادَ سَوَسِيهَا مِنْ السَّحَابِ عُقُودُ لَوْلُؤِيَّاتُ^(٢)
 وَخَطَّتْ الرِّيحُ خَطًّا فِي مَنَاهِلِهَا كَأَنَّ قَطْرَ الْفَوَادِي فِيهِ جَرِيَّاتُ^(٣)
 يَرْقَى الْحَمَامُ الْمُصَفَّى دَوْحَهَا فَلَهَا خَلْفَ السُّتُورِ عَلَى الْمِيدَانِ رَنَاتُ^(٤)
 يَوْمًا بِأَهْيَجٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ نَشْرًا أَيَّامَ تَنْكُرُ أَخْلَاقُ سَرِيَّاتُ^(٥)
 وَلَا النُّجُومُ بِأَنَاءٍ مِنْ مَرَاتِبِهِ أَيَّامَ تَقْتَصِرُ الْأَيْدِي الْعَمِلَاتُ^(٦)
 قَدَرٌ عَلَا فَرَأَى فِي كُلِّ شَمْسٍ ضَعْفَى جَمَالَهُ فَسَكَانُ الشَّمْسِ مِرَاةُ^(٧)
 وَهَمَّةٌ ذِكْرُهَا نَامٍ وَأَتَمُّهَا غَيْثُ مَا كُنْتَ أَنْهَارُ وَجَنَاتُ^(٨)

(١) رواية الديوان : « بيت أتمته أوصاف » .

(٢) في الديوان : « قلدت إحياء » . والأجساد : جمع جيد ، وهو العنق .

(٣) في الأصول : « جزمات » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(٤) مكان هذا البيت في الديوان :

وَاللَّجْدَ أَوَّلِ تَصْفِيْقٍ بِسَاحَتِهَا وَالْقَطْرُ رَوْضُ وَالْأَطْيَارِ رَنَاتُ

(٥) قوله : « بأهيج » : من الهيج ، بمعنى الحركة ، يقال : هاج الشيء يهيج هيجاً : أى تحرك

ونار . وجاء في الديوان : « بأهيج » .

وجاء في المطبوعة : « بشرا » . وأهمل نقط الحرف الأول في : ج ، ك . ولعل ما أثبتنا هو الصواب .

والنفس هنا : الريح الطيبة . وهو بهذا المعنى أوفق للهيج الذى فسرناه . ورواية الديوان : « نظرا » .

وجاء في المطبوعة : « شريات » . وفى : ج ، ك : « شريات » . ولم نجد لها معنى مناسباً ، فأثبتنا ما

في الديوان . ويقال : رجل سرى : أى سعى فى مروءة .

(٦) في الأصول : « بأنأى مواظبه » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(٧) في : ج ، ك : « قدر على مراقى » وضبط فيها بالفلم : بفتح الفاء وضم الدال وسكون الراء .

وجاء في المطبوعة : « قدر على فراقى » وقد أثبتنا رواية الديوان .

وجاء في : ج ، ك : « فسكان للشمس مرات » . وأثبتنا ما في المطبوعة والديوان .

(٨) في المطبوعة : « تحت ما كسبت » وفى : ج ، ك : « تحت ما كسبت أنهار وحيات » ، وأثبتنا

ما في الديوان .

تَأْتِي الْمَدَائِحُ أَنْ يُمدَحَ سِوَاكَ بِهَا
 اللَّهُ جَارُكَ مِنْ عَيْنِ الزَّمَانِ لَقَدْ
 جَاوَزْتَ بِأَبِكَ فَاسْتَصَلَحْتَ لِي زَمَنِي
 وَلَا طَفَقْتَنِي اللَّيَالِي فَهِيَ حِينُذِي
 وَنَطَقْتَنِي الْأَيَادِي بِالْمُيُونِ ثَنَاءً
 إِلَّا ذَوِي كَلِمٍ لَوْ أَنَّ مُحْتَسِبًا
 بِرُاحِمُونَ بِأَشْعَارٍ مُلَفَّقَةٍ
 وَيَطْرَحُونَ عَلَى الْأَبْوَابِ مِنْ حُمُقٍ
 مِنْ كُلِّ أَهْلَةٍ لَكِنْ مَا لِفِطْنَتِهِ
 يُحْمُ حِينَ يُعَانِي نَظْمَ قَافِيَةٍ
 وَيَمْتَدِي فِكْرُهُ الْمَكْدُودُ فِي حُرْقٍ

فَتِلْكَ فِيهِمْ عَوَارٍ مُسْتَرْدَاتٌ^(١)
 تَجَمَّتْ بِالْمَعَالِي فِيكَ أَشْقَاتٌ^(٢)
 حَتَّى وَفَتْ وَأَنْتَقَتْ تِلْكَ الْعَدَاوَاتُ^(٣)
 مِنْ بَعْدِ أَهْلِي عَمَّاتٍ وَخَالَاتٍ^(٤)
 فَلِكُوا كِبَ كَالْأَذَانِ إِنْصَاتُ^(٥)
 تَكَلَّمْتَ مِنْ جَمِيعِ الْقَوْمِ هَامَاتُ^(٦)
 كَانَهُمْ بَيْنَ أَهْلِ الشَّعْرِ حَنَوَاتُ^(٧)
 قَصَائِدًا هِيَ فِي التَّحْقِيقِ بَايَاتُ^(٨)
 كَالْبَلْهَةِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا إَصَابَاتُ^(٩)
 عَجَزًا فَتَظْهَرُ هَاتِيكَ الْخُرَافَاتُ^(١٠)
 وَقَدْ أَحَاطَتْ بِمَا قَالِ الْبُرُودَاتُ^(١١)

(١) في الديوان :

* يَا ابْنَ الْمَدَائِحِ إِنْ أَمَدَحَ سِوَاكَ بِهَا *

(٢) في الديوان : « رَبِّبَ الزَّمَانِ لِلْمَعَالِي » .

(٣) في المطبوعة : « حَتَّى وَفَتْ وَأَنْتَقَتْ » . وفي الديوان : « حَتَّى صَفَا وَأَنْتَقَتْ » ، وَأَنْبَتْنَا

مَا فِي : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة :

* وَنَطَقْتَنِي أَيَادِي بِالْمُيُونِ بِنَا *

وَأَنْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْديوان :

(٥) قَبْلَ هَذَا فِي الْديوان :

وَبْتَ لَا أَشْتَكِي جَالًا إِذَا شُكِيَتْ فِي بَابِ غَيْرِكَ أَحْوَالٌ وَحَالَاتُ

(٦) في المطبوعة : « نَايَات » . وفي الديوان : « بَايَات » ، وَأَنْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك . وَلَمْ يَظْهَرِ

لَنَا وَجْهٌ .

(٧) في الأصول : « حِينَ تَعَادَى » ، وَأَنْبَتْنَا مَا فِي الْديوان .

وفي المطبوعة والديوان : « تَظْهَرُهَا تِلْكَ الْخُرَافَاتُ » ، وَأَنْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

(٨) في المطبوعة : « وَتَعَدَّى » . وفي : ج ، ك : « وَتَعَدَّى فَكْرَتُهُ » ، وَالتَّهْتَبُ مِنَ الْديوان .

وَقَدْ يَجِيءُ بِشَعْرِ بَعْدَ ذَا حَسَنٍ لَكِنْ عَلَى كَيْفِيهِ مِنْهُ كَارَاتُ^(١)
أَعِيدُ بِحَدِّكَ مِنَ الْفَاطِطِ فَلَهَا جَنَى كَأَنَّ مَعَانِيَهَا جِنَايَاتُ^(٢)
إِنْ لَمْ يُفَرِّقْ بَفَضْلٍ بَيْنَ نَظْمِهِمْ وَبَيْنَ نَظْمِي فَمَا لِفَضْلٍ لَذَاتُ^(٣)
خُذْهَا عَرُوسًا لَهَا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ لَوَاحِظٌ وَكُوُوسٌ بِإِبْلِيَّاتُ^(٤)
أُورِدْتُ سُودَدَكَ الْأَعْلَى مَوَارِدَهَا وَلَاسُهَا فِي بَحَارِ الْأَفْقِ عِبَّاتُ^(٥)
إِنَّ اللَّهَ أَنْتَ يُسْتَصَفَى الْكَلَامُ لَهُ حَتَّى يَبَيِّنَ لَهُ فِي الْعَمَلِ سَوَارَاتُ^(٦)
وَيَطْرُبُ الْمَذْحُ فِيهِ حِينَ إِذْ كَرُّهُ كَأَنَّ مُنْتَصِبَ الْأَقْلَامِ نَايَاتُ^(٧)
مَا بَعْدَ غَيْثِكَ غَيْثٌ يُسْتَجَادُ وَلَا مِنْ بَعْدِ إِبْثَاتٍ قَوْلِي فَبِكَ إِبْثَاتُ^(٧)

- (١) في المطبوعة : « وقال يحيى » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان . وفيه : « يحيى بمعنى » .
و « كارات » : جمع كارة : وهي ما يعمل على الظهر . راجع اللسان (ك و) .
(٢) في الديوان : « من ألفاظهم » . وفي أصول الطبقات : « حسنى كأن » ، وأثبتنا ما في الديوان .
وفي المطبوعة : « خبايات » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، وفيه : « ممانيم » .
(٣) في المطبوعة : « وبين لفظي » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .
(٤) في أصول الطبقات :

* أُورِدْتُ سُودَكَ إِلَّا عَنْ مَوَارِدِهَا *

وأثبتنا رواية الديوان .

- وجاء في المطبوعة : « لاسكنها في بحار » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .
وفي : ج ، ك : « بحر الأفق » ، وللتثبت من المطبوعة ، والديوان .
وجاء في المطبوعة : « عيبات » . وفي ج ، ك : « غنات » ، وأثبتنا ما في الديوان .
(٥) في المطبوعة : « يبين له » . وفي الديوان : « تسير » ، وللتثبت من : ج ، ك .
(٦) في المطبوعة : « كأن فهمي للأقلام » . وفي : ج ، ك :

* فَإِنْ صَمْتُ فَمَنْهُ لِلْأَقْلَامِ بَايَاتُ *

وأثبتنا رواية الديوان . وفيه : « حين أكتبه » .

(٧) في أصول الطبقات :

بما بعد غيثك غيث يستجاد وإن تعد إثبتات قول فيك إثبتات

وأثبتنا ما في الديوان . وفيه : « يستجاد » مكان : « يستجاد » .

حُزِنَ الْحَامِدَ حَتَّى مَالِذَى شَرَفٍ مِنْ سُورَةِ الْحَمْدِ لَا جِسْمَ وَلَا ذَاتَ^(١)

قلت : ولما قال ابنُ نباتة في ابن الزمِّلَكَاني هذه الحكمة^(٢) البديعة ، حاول أدباه عصره مُمارضته ، فاحسنوا صنعه^(٣) ، بل كُلُّ قَصْرٍ وَلَمْ يَلْحَقْ ، وَتَأَخَّرَ وما جاء بِحَقِّ^(٤) .

وأنشدني نسيبُ الدين محمد بن يوسف ، المعروف بِالخَيَّاطِ الشاعر ، قصيدته التي عارض بها هذه القصيدة ، فقلت : كيف رَضِيَ ابنُ الزمِّلَكَاني بهذه عِراضاً [املك]^(٥) فقال : انا أنسَرتُ على ابنِ نباتة تَقَرُّرَ له ونَسِيبه اللذين جاء بهما على هذا الوجه وهو يَتَمَدِّحُ عالِماً من علماء المسلمين ، وكان من قوله :

نَاشِئَانِ مَدَحِي لَكُمْ ذِكْرُ الدَّامِ وَلَا أَصَحَّتْ جَوَامِعُ لَفِظِي وَهِيَ حَانَاتُ^(٦)
وَلَا طَرَفْتُ حِمَى خِمَارَةِ سَجَرَا وَلَا اكْتَمَتْ لِي بِكَاسِ الرَّاحِ رَاحَاتُ^(٧)
وإنما أَسْكِرُ الْجُلَّاسَ مِنْ أَدَبٍ يَدُورُ مِنْهُ عَلَى الْأَكْبَاسِ كَاسَاتُ
عَنْ مَنَظَرِ الرُّوضِ يُفْنِيَنِ الْقَرِيضَ وَعَنْ رَقِصِ الزُّحَّاجَاتِ تَأْمِينِ الْجَدِّ إِذَا^(٨)

(١) في المطبوعة : « ما أرى شرفاً » . وفي ج ، ك : « ما أرى شرف » ، وأثبتنا الصواب من الديوان . وفيه هنا إلى أن ابن نباتة قد رثى كمال الدين الزمِّلَكَاني ، بقصيدة أخرى لامية ، مطلعها :

بلغنا القاصدين أن الأبيال قبضت جملة الملا بالكمال

راجع الديوان ٤٠٥

(٢) في المطبوعة : « ولما قال ابن نباتة هذه القصيدة في ابن الزمِّلَكَاني البديعة » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . وإطلاق « الحكمة » على القصيدة ، من فصيح الكلام .

(٣) في المطبوعة : « صنعه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « الحق » ، والثبت من : ج ، ك .

(٥) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٦) الأبيات — ماعدا الثالث — في الدرر الكامنة ٦٧/٥ ، في ترجمة « الخياط » . والبيتان الأول والثاني في البدر الطالع ٢٨٧/٢ ، في ترجمته أيضاً . وفيه : « ما شاب » . وفي مطبوعة الطبقات : « ما شاد » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والدرر وراجع أيضاً : غيث الأدب المسج ، لأصفدي ٨٧/٢ .

(٧) في المطبوعة : « بكاس الرأس » . والتصحيح من : ج ، ك ، والدرر ، واليدر .

(٨) في المطبوعة : « يقضي القريض » ، والثبت من : ج ، ك ، والدرر .

عَشَوْتُ مِنْهَا إِلَى نُورِ الْكَمَالِ وَلَمْ يَدْرُ عَلَى خَاطِرِي دَبْرٌ وَمِشْكَاةٌ^(١)
وَأُنْشَدَهَا أَيْضاً بِدَرَسِ الشَّامِيَّةِ ، بَيْنَ يَدَيِ الشَّيْخِ كَمَالِ الدِّينِ بْنِ الزُّمْلَكَانِي .
وَمَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَائَةِ أَنْ يَلْحَقَ ابْنَ نُبَاتَةَ فِي نَظْمٍ أَوْ نَثْرٍ أَوْ خَطٍّ ، فَقَدْ أَرَادَ
الْمُحَالَّ ، وَحَاوَلَ مَا لَا يَصِيرُ بِحَالٍ .

وَيُجِيبُنِي عَلَى هَذَا الْوِزْنِ وَالرَّوْيِ ، وَإِنْ لَمْ يَلْحَقْ ابْنَ نُبَاتَةَ فِي الصَّنْعِ الْبَهِيِّ ، قَوْلُ
ابْنِ الدَّوَالِبِيِّ^(٢) ، مُتَأَخِّرٌ مِنَ الرِّوَايَةِ :

كَمْ قَدْ صَفَتْ لِقُلُوبِ الْقَوْمِ أَوْقَاتُ	وَكَمْ تَقَضَّتْ لَهُمْ بِالْأَيْلِ لَذَاتُ
وَالْأَيْلُ دَسَكْرَةُ الْمُشَاقِّ يَجْمَعُهُمْ	ذِكْرُ الْحَبِيبِ وَحِرْفُ الدَّمْعِ كَلَسَاتُ
مَاتُوا فَأَحْيَاهُمْ إِيحْيَاهُ لَيْلِهِمْ	وَمَنْ سِوَاهُمْ أَنَاثٌ بِالْكَرَى مَاتُوا
لَمَّا تَجَلَّى لَهُمْ وَالْحُجُبُ قَدْ رُفِعَتْ	تَهَيَّكُوا وَصَبَتْ مِنْهُمْ صَبَابَاتُ
وَعَيَّيْتُهُمْ عَنِ الْأَسْكَانِ فِي حُجُبٍ	وَأَظْهَرْتَ سِرَّ مَقَاهِمِ إِشَارَاتُ
سَاقِي الْقُلُوبِ هُوَ الْمُحِبُّوبُ يَشْهَدُهُ	صَبَتْ لَهُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ عَادَاتُ ^(٣)
إِذَا صَنَّا الْوَقْتَ خَافُوا مِنْ تَكْذُرِهِ	وَالْوَصَالِ مِنَ الْهَجْرَانِ آفَاتُ

﴿ وَمِنْ فَوَائِدِ الشَّيْخِ كَمَالِ الدِّينِ ﴾

● فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ الْقَائِمُونَ الْمَائِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ ﴾^(١) الْآيَةُ ،

فِي الْجَوَابِ عَنِ السُّؤَالِ الْمَشْهُورِ ، وَهُوَ أَنَّهُ : كَيْفَ تُرِكَ الْمَظْفُفُ فِي جَمِيعِ الصِّفَاتِ وَعُطِفَ
النَّهْيُ عَنِ الْمَسْكَرِ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ بِالْوَاوِ ؟

قَالَ : عِنْدِي فِيهِ وَجْهٌ حَسَنٌ ، وَهُوَ أَنَّ الصِّفَاتِ تَارَةً تُنْسَقُ بِحَرْفِ الْمَظْفِ ، وَتَارَةً

تُذَكَّرُ بِنِيرِهِ ، وَلِكُلِّ مَقَامٍ مَعْنَى يَنْاسِبُهُ ، فَإِذَا كَانَ الْمَقَامُ مَقَامَ تَعْدَادِ صِفَاتٍ مِنْ غَيْرِ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَرُدُّ عَلَى » ، وَالتَّحْدِثُ مِنْ : ج ، ك ، وَالدَّرُورُ .

(٢) هُوَ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيِّ الْحَنْبَلِيِّ ، وَيَعْرِفُ أَيْضاً بِابْنِ الْحَرَاظِ . انْظُرْ

الدَّرُورَ الْحَكَامَةَ ١٤٦/٤ ، وَذَيْلَ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ ٣٨٤/٢

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « صَبَّ لَهُمْ » ، وَالتَّحْدِثُ مِنْ : ج ، ك .

(٤) سُورَةُ التَّوْبَةِ ١١٢ .

نظير إلى جَمْعٍ أو انفراد ، حَسُنَ إسقاطُ حرفِ العطف ، وإن أُريدَ الجمعُ بين الصَّفتين ، أو التنبيةُ على تغايرهما ، عُطِفَ بالحرف ، وكذلك إذا أُريدَ التنوينُ بمِـمَّ اجتماعيهما ، أُتِيَ بالحرف أيضاً ، وفي القرآن الكريم أمثلةٌ تُبين ذلك ، قال الله تعالى : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِيَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴾ ^(١) فأتى بالواو بين الوصفين الأخيرين ؛ لأن المقصود بالصفات الأول ذكرها مجتمعةً ، والواو قد توهم التنوين ، فحذفت ، وأما الأبكارُ فلا يَكُنَّ ثَيِّبَاتٍ ، والثَّيِّبَاتُ لا يَكُنَّ أَبْكَارًا ، فأتى بالواو لتضاد النوعين .

وقال تعالى : ﴿ حَمْدٌ . نَزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْمَلِيمِ . غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ ﴾ ^(٢) فأتى بالواو في الوصفين الأولين وحذنها في الوصفين الأخيرين ، لأنَّ غُفْرَانَ الذَّنْبِ وقَبُولَ التَّوْبِ قد يُظَنُّ أنهما يعجزيان مجزئ الواحد لقلَّتهما ، فعَن غَفَرِ الذَّنْبِ قَبِلَ التَّوْبِ ، فبينَ الله سبحانه وتعالى بمطافٍ أحدهما على الآخر أنهما مفهومان مُتغايران ، ووصفان مُختلفان ، يجب أن يُعطى كلُّ واحد منهما حُكمه ، وذلك مع العطفِ أَيْبُنُ وأوضح ^(٣) .

وأما شديدُ العقابِ وذو الطَّوْلِ ، فهما كالتضادَّين ، فإنَّ شِدَّةَ العقابِ تقتضي إيصالَ الضررِ ، والاتِّصافَ بالطَّوْلِ يقتضي إيصالَ النِّفَعِ ، فحذفُ لِيُعرفَ أنهما مجتمعان في ذاته ، وأنَّ ذاته المقدَّسةَ موصوفةٌ بهما على الاجتماع ، فهو في حالة اتِّصافِهِ بشديدِ العقابِ : ذو الطَّوْلِ ، وفي حال اتِّصافِهِ بذى الطَّوْلِ : شديدُ العقابِ ، فحَسُنَ تركُ العطفِ لهذا ^(٤) المعنى .

وفي هذه الآية التي نحن فيها يتضح معنى العطف وتروكه مما ذكرناه ، لأنَّ كلَّ صفةٍ

(١) الآية الخامسة من سورة التحريم .

(٢) سورة غافر (المؤمن) ١ - ٣ .

(٣) راجع تفسير القرطبي ٢٧١/٨ ، وتفسير أبي حيان ١٠٤/٥ ، وبدائع الفوائد ، لابن القيم ١٩٢/١ .

(٤) في أصول الطبقات الكبرى : « بهذا » ، والمثبت من الطبقات الوسطى .

مما لم يُنسَقْ بالواو مُضَايِرَةٌ لِلاُخْرَى ، والنَّعْضُ أَنَّهُمَا فِي اجْتِمَاعِهِمَا كَالْوَصْفِ الْوَاحِدِ
لِمَوْصُوفٍ وَاحِدٍ ، فلم يَحْتَجْ إِلَى عطف ، فلَمَّا ذُكِرَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ ،
وهما مُتَلَازِمَانِ أَوْ كَالْمُتَلَازِمَيْنِ ، مُسْتَمِدَّانِ مِنْ مَادَّةٍ وَاحِدَةٍ ، كَقُفْرَانِ ^(١) الذَّنْبِ وَقَبُولِ
التَّوْبِ ، حَسَنُ الْمَطْفُ ، لِيُبَيِّنَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مُتَمَتِّدٌ بِهِ عَلَى حِدَّتِهِ ، قَائِمٌ بِذَاتِهِ ، لَا يَكْفِي
مِنْهُ مَا يَحْصُلُ فِي ضِمَنِ الْآخَرِ ، بَلْ لَا بُدَّ أَنْ يَظْهَرَ أَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ بِصَرِيحِ الْأَمْرِ ، وَنَهْيُهُ
عَنِ الْمُنْكَرِ بِصَرِيحِ النَّهْيِ ، فَاحْتَاجَ إِلَى الْعَطْفِ .

وأيضاً : فَلَمَّا كَانَ النَّهْيُ وَالْأَمْرُ ضِدَّيْنِ ؛ أَحَدُهُمَا طَلَبُ الْإِجْحَادِ ، وَالْآخَرُ طَلَبُ
الْإِعْدَامِ [كَانَا] ^(٢) كَالنَّوْعَيْنِ الْمُتَنَازِلَيْنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ تَبَيَّنَتِ وَأُبْكَرَارًا ﴾ فَحَسُنَ
الْعَطْفُ بِالْوَاوِ .

• وَقَالَ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَفْضَلُونِي عَلَى يُونُسَ » : السَّبَبُ فِي ذَلِكَ
أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ ﴾ ^(٣) وَمِنْ
الْمَقْطُوعِ بِهِ أَنَّهُ امْتَثَلَ هَذَا الْأَمْرَ لِمِصْمِتِهِ مِنَ الْخَالَفَةِ ، فَصَارَ مَقْطُوعاً بِأَفْضَالِيَّتِهِ عَلَيْهِ ،
أَوْ كَالْمَقْطُوعِ بِهِ ، وَمَعَ ذَلِكَ نَهَى عَنْ تَفْضِيلِهِ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ يَقْتَضِيهِ تَوَاضُعُهُ لِلَّهِ وَكَرَمُ خَلْقِهِ ^(٤) ،
أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا ذَكَرَ .

قَات : فَأَيْنَ الْأَطِيفَةُ فِي نَهْيِهِ عَنِ التَّفْضِيلِ ؟
حَاصِلُ هَذَا أَنَّهُ قَرَّرَ عَدَمَ التَّفْضِيلِ مَعَ الْقَطْعِ بِوُقُوعِهِ ، وَنَحْنُ عَارِفُونَ بِذَلِكَ ^(٥) ، إِنَّمَا
الْبَحْثُ عَنِ الْحِكْمَةِ فِيهِ .
وَقَوْلُهُ : لِيَا يَفْتَضِيهِ تَوَاضُعُهُ ، إِلَى آخِرِهِ ، هُوَ مَا ذَكَرَهُ غَيْرُهُ ، فَلَمْ يَزِدْ عَلَى
النَّاسِ شَيْئاً .

(١) فِي أَسْوَاقِ الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى : « لِقُفْرَانِ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى .

(٢) سَاقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَثْبَتْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى .

(٣) سُورَةُ الْقَلَمِ ٤٨ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَخْلَاقُهُ » ، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ : ج ، ك .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِوُقُوعِهِ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

• وذكر قول [الفيہ] ^(١) ناصر الدين ابن المنير ، في « الْمُقْتَفَى » ^(٢) في حديث شاة أم مَعْبِد ، وأن فيه لطيفة عجيبة ، وهو أن اللَّبَنَ الْمُحْتَلَبَ ^(٣) من الشاة المذكورة لابد أن يُفْرَضَ مملوكاً ، والمَلِكُ هنا دائِرُ بَيْنِ النبي صلى الله عليه وسلم ، وصاحب الشاة ، ولهذا قَسَمَ اللَّبَنُ ، وأشبهه شيء بذلك المُسَاقَاةُ ، فإنها تلزمه للأصل وإصلاح بجزء من الثمرة ، وكذلك فعل صلى الله عليه وسلم ؛ كَدَمَ الشاة وأصلحها بجزء من اللَّبَنِ .

وَيَحْتَمِلُ أن يُقال : إن اللَّبَنَ مملوكٌ للنبي صلى الله عليه وسلم ، وسقاها تَفَضُّلاً ؛ لأنه بركاته كان ، وعن دُعاثه وُجِدَ ، والفقه الأول أدقُّ والطفُ . انتهى . قال ابن الزَّمَّكَانِي : وكلا الوجهين لا ينفك عن نظر .

وَيَحْتَمِلُ أن يكون ذلك في محلِّ السَّاحَةِ ، أو مأذون [ذلك] ^(٤) فيه ، في مثل هذا الحال ، لحاجتهما إلى اللَّبَنِ ، أو لجوب الضيافة ، أو لكون المالك مُشْتَرِكاً . انتهى . قلت : أمَّا النظرُ في وجهي ابن المنير فحق ، فإن الأول لا يتم ؛ لأنه لو تم لجاز مثل هذا النوع في اللَّبَنِ ، ولا مُسَاقَاةَ فيه ^(٥) [ولكان وقع عقد بينهما ، ولم يقع] ^(٥) . ولما كانت القيمة إِمَّا لِصَنِينِ عَلَى السَّيْبَةِ ، وإمَّا عَلَى مَا يَبْقَى عَلَيْهِ الْإِنْفَاقُ ^(٦) لو فُرِضَ ، ولم يُنْقَلْ واحدٌ منهما ، ولا وقع أيضاً .

والثاني : قد يقال عليه : لا يلزم من نمو مال زيد بدعوة عمرو : أن يملك عمرو القَدَرُ النامي ^(٧) .

والذي عندي في هذا : أن اللَّبَنَ ملكٌ للنبي صلى الله عليه وسلم ، وكذلك الشاة نفسها ،

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « المصنوع » . والتصحيح من : ج ، ك ، واسمه : « الفتى في آية الإسراء »

قال عنه الداودي : « وهو كتاب تقيس فيه فوائد جلية ، واستنباطات حسنة » طبقات المفسرين ١ / ٩٠ .

(٣) في المطبوعة : « التخلب » ، والثبت من : ج ، ك .

(٤) زيادة من : س ، ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٥) زيادة من : س ، والمطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٦) كذا في المطبوعة . ولم ينقط في سائر الأصول سوى الفاء ، وأمله : « الاتفاق » .

(٧) كذا في س ، والمطبوعة . وفي : ج ، ك ، « الباقي » .

فالنبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم^(١) ، ولا يحتاج إلى إذن من أحد ، وما يلزم على ذلك من اجتماع مالكيين على مملوك واحد لا محذور فيه ، كما قررناه في بعض تعالينا . وهذا كما أن الوجود بأمره ملك لله تعالى ، ملكاً حقيقياً ، وملك كل مالك مملوكه الله ، وهكذا نقول : إن الوجود بأمره ملك محمد صلى الله عليه وسلم ، يقتصر فيه كيف يشاء ، وإذا ازدحم هو وبعض الملاك في شيء كان أحق ، لأنه مالك مطلق ، ولا كذلك غيره ، لأن كل واحد وإن ملك شيئاً فعليه فيه الحجر من بعض الوجوه .

ولي أرجوزة في خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ومميزاته ، منها :
وهو إذا احتاج إلى مال البشر أحق من مالكة بلا نظر
لأنه أولى بذى الإيمان من نفسه بالنسبة في القرآن

• وذكر الشيخ كمال الدين إشكالا ذكره ابن المنير ، في حديث قتل كعب ابن الأشرف ، حاصله أن النبيل من عرض النبي صلى الله عليه وسلم ، كفر ، ولا نبأ كلمة الكفر إلا بالإكراه ، فكيف استأذنه عليه السلام أن يبالوا منه بالسنة ، استدرأجا للعدو ، وأذن لهم ؟

وأجاب عنه : بأن كعباً كان يحرض على قتل المسلمين ، وفي قتله خلاص من ذلك ، فكأنه أكره الناس على النطق بهذا الكلام ، بتعريضه إياهم للقتل ، فدفعوا عن أنفسهم بالسنة . انتهى .

قال الشيخ كمال الدين : في هذا الجواب نظر لا يخفى ، ويحتمل أجوبة ، منها : أن النبيل لم يكن صريحاً في الكفر ، بل كان تعريضاً بؤهم المخاطب لهم فيه مقاصد صحيحة ، وذلك^(٢) في الخديعة قد يجوز .

ومنها : أنه كان بإذنه صلى الله عليه وسلم ، وهو صاحب الحق ، [وقد أذن^(٣)]

(١) راجع الآية السادسة من سورة الأحزاب .

(٢) قبل هذا في المطبوعة : « وقد أذن » . وأسقطناها ، كما في : س ، ج ، ك .

(٣) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : س ، ج ، ك . وكأنه انتقل على يد الطابع إلى المصطلح الذي

قبله . وانظر التعليق السابق .

في حقّه لمصلحة شرعية ، ولا نُسَلِّم دخول هذه الصورة فيما يكون كفراً ، انتهى .
قلت : النبي صلى الله عليه وسلم لا يأذن إلا في جائز ، وسببه لا يجوز أصلاً ، والواقعُ
التعريضُ دون صريح السبِّ ، والحاملُ عليه المصلحة ، حيث اقتضاها الحال ، وكان في
المعارض ممدوحة عن الكذب .

• ومن فتاويه :

أفتى الشيخُ كمال الدين ببطلان إجارة الجُنْدِيِّ إقطاعه ، وقد اتَّبَعَ في ذلك شيخه
الشيخ تاج الدين بن الفِرْكَاح ، والذي أفتى به النَوَوِيُّ والشيخُ الإمامُ الوالد ، وغيرها :
الصَّحَّةُ ، وهو الوجهُ .

• سمعت الشيخَ جمال الدين ابن قاضي الزُّبْدَانِي ، مدَّ الله في عمره ، يحكي عن الشيخ
كمال الدين أنه كان يقول : إذا صَلَّى الإنسانُ ركعتي الاستِخارةَ لأمرٍ ، ففعلَ بِسَدِّهَا
مابداً له ، سواء انشَرَحَتْ نفسه له أم لا ، فإن فيه الخيرَ ، وإن لم تَشْرَحْ له نفسه ، قال :
وليس في الحديث اشتراطُ انشراحِ النفسِ .

• رُفِعَ إلى في المحاكمات مسألة في رجلٍ وقف على أولاده الأشراف ؛ فلان
وفلان ، وسَمَّى جماعةَ أولاده ، للدَّكرِ مثلُ حَظِّ الأنثيين ، ثم على أولادهم من بعدهم ،
وعلى أولاد أولادهم ، وعلى أولاد الأولاد من بعد آبائهم وأسفل^(١) ذلك من أعقابهم
وأنسابهم ، طبقةً بعد طبقة ، [وقرئاً]^(٢)

(١) في المطبوعة : « وأسفل » . والتصحيح من : س ، ج ، ك .

(٢) زيادة من : س ، ج ، ك ، على ما في المطبوعة . وقد وقف الكلام عند هذا الحد . وكتب في

الأصول : بياض .

وقد زاد المصنف ، في ترجمة ابن الزملاكي ، في الطبقات الوسطى ، قال :

« ومن شعره ما كتب به إلى قاضي القضاة شرف الدين البارزي ، يطلب منه « تيسير

الفتاوى في توضيح الحاوي » :

يا واحدَ العصرِ ثانيَ البدرِ في شرفٍ وثالثَ العمرينِ السالقين هُدى =

١٣٢٦

محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري

أبو الفتح تقي الدين

ولدُ الشيخ الإمام القدوة محمد الدين بن دقيق العيد*

الشيخُ الإمام ، شيخُ الإسلام ، الحافظُ الزاهد الورع الفاسك ، المجتهد المطلق ، ذو الخبرة القائمة بعلوم الشريعة ، الجامعُ بين العلم والدين ، والسالكُ سبيلَ السادة الأتدمين ، أكملُ المتأخرين ، وبحرُ العلم الذي لا تُسكدرُهُ الدلاء ، ومدينُ الفضل الذي لفاصله منه ما يشاء ، وإمامُ المتأخرين ، كلمةٌ لا يُجحدونها ، وشهادةٌ على أنفسهم يؤدونها ، مع وقارٍ عليه سيما الجلال ، وهيبةٌ لا يقوم الضرغامُ عندها إنزال ، وهذا مع ما أُضيف إليه من

= تيسيرُك الشاملُ الحاوي الوجيزُ لَهُ
محرَّرُ خُصٍّ بالفتح العزيزِ تَفِي
وقد سَمَتِ هِمَّتِي أَنْ أُسْطَفِيَهُ لَهَا
فَانْمِمْ بِهَا نُسخَةً صَحَّتْ مُقَابَلَةً
لَا زِلْتُ بِبحرٍ عُلُومٍ طابَ مَوْرِدُهُ
وَكُلُّ ظَمآنٍ عِلْمٍ مِنْهُ قد وَرَدَا

وانظر القصيدة في الواق ، وطبقات الإسئوى ، الموضع المذكور في صدر الترجمة .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٢٧/١٤ ، البدر الطالع ٢٢٩/٢ - ٢٣٢ ، تذكرة الحفاظ ١٤٨١ - ١٤٨٣ ، حسن المحاضرة ٣١٧/١ - ٣٢٠ ، ١٦٨/٢ - ١٧١ ، الدرر الكامنة ٢١٠/٤ - ٢١٤ ، الديباج الذهب ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ذيل العبر ٢١ ، شذرات الذهب ٦٠٥/٦ ، الطالع السعيد ٣١٧ - ٣٣٨ ، طبقات الإسئوى ٢٢٧/٢ - ٢٣٣ ، فوات الوفيات ٨٤/٢ - ٨٩٢ ، مرآة الجنان ٢٣٦/٤ ، مفتاح السعادة ٣٦١/٢ - ٣٦٣ ، النجوم الزاهرة ٢٠٦/٨ - ٢٠٧ ، الواق بالوفيات ١٩٣/٤ - ٢٠٩ ، ومن الدراسات الحديثة ، انظر « ابن دقيق العيد - حياته ودروانه » للدكتور علي صافي حسين .

هذا وقد ذكر الإدقوى ، في ترجمة والد المذكور ، من الطالع السعيد ٢٣٧ ، قال : « وسبب تسمية جده - دقيق العيد - أنه كان عليه يوم عيد طيلسان شديد البياض ، فقال بعضهم : كأنه دقيق العيد . فلقب به » .

أدبٍ أزهى من الأزهار ، وألب بالمقول - لا أدري بين يدي هذا الشيخ ما أقول ،
استغفر الله - من العُتار .

قال أبو الفتح ابن سيّد الناس اليعمرى الحافظ : لم أر مثله فيمن رأيت ، ولا حملت عن
أجل منه فيما رأيت ورويت ، وكان للعلوم جامعا ، وفي فنونها بارعا ، مقدّما في معرفة عدل
الحديث على أقرانه ، منفردا بهم هذا الفن النفيس في زمانه ، بصيرا بذلك ، سديدا النظر
في تلك المسالك ، أذكى^(١) الممعة ، وأزكى لودعية^(٢) ، لا يشق له غبار ، ولا يحجرى
معه سواه في مضممار .

إذا قال لم يترك مقالا لقائلٍ مُصِيبٍ ولم يثنِ اللسان على هُجْرٍ^(٣)
وكان حسن الاستنباط للأحكام والمآل ؛ من السُنّة والكتّاب ، باب^(٤) يسخر
الألباب ، وفكر يستفتح^(٥) له ما يستحق على غيره من الأبواب ، مُستَمِينا^(٦) على ذلك
بما رواه من العلوم ، مُستَبِينا ما هنالك بما حواه من مدارك الفهوم ، مُبرّزا في العلوم النفاية
والعقلية ، والمسالك الأثرية والمدارك النظرية .

وكان من العلوم بحيث يُقضى له من كلِّ علمٍ بالجميع^(٧)
وسَمِعَ بمصر والشام والحجاز ، على تحرّ في ذلك واحتراز .

(١) في المطبوعة : « ذكى » ، والثبت من : ج ، ك . وفي الطالع السعيد ٣١٨ : « بأذكى » .
ونشير هنا إلى أن ترجمة ابن دقيق العيد ، في الطالع السعيد ، محررة ومسنوفة .

(٢) في المطبوعة : « الودعة » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والطالع .

(٣) جاء هذا البيت منشورا في أصول الطبقات ، وكتبه شعرا من الطالع . والبيت مع بيت بعده ،
في العقد الفريد ٢/ ٢٧٠ ، لماوية بن أبي سفيان ، يمدح عبد الله بن عباس ، ورضي الله عنهم . والرواية
في العقد :

إذا قال لم يترك مقالا ولم يقف لبي ولم يثنِ اللسان على هُجْرٍ

(٤) في المطبوعة : « فكث » . وفي : ج ، ك : « بكث » ، وأثبتنا ما في الصّاح .

(٥) في المطبوعة ، والطالع : « يفتح » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٦) في المطبوعة : مستين مستبين مبرز والصحيح من : ج ، ك ، والطالع .

(٧) البيت في الطالع ، وسبق في الجزء الثامن ٣٨٠ ، وسينشده المصنف مرة ثالثة في ترجمة والده .

في الجزء الثاني .

ولم يَزَلْ حَافِظًا لِّلسَانَةِ ، مُقْبِلًا عَلَى شَانِهِ ، وَقَفَ ^(١) قَسَمَهُ عَلَى الْعِلْمِ وَقَصَرَهَا ،
وَلَوْ شَاءَ الْعَادُّ أَنْ يَحْصُرَ ^(٢) كَلِمَاتِهِ لَحَصَرَهَا ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَهُ ^(٣) بِالتَّجَرُّيدِ تَخَلُّقٌ ،
وَبِكِرَامَاتِ الصَّالِحِينَ تَحَقُّقٌ ، وَلَهُ مَعَ ذَلِكَ فِي الْأَدَبِ بَاطٌ وَسَاعٌ ^(٤) ، وَكَرَمٌ طِبَاعٌ ، لَمْ يَخْلُ
فِي بَعْضِهَا مِنْ حُسْنِ انْطِبَاعٍ ، حَتَّى لَقَدْ كَانَ الشُّهَابُ مُحَمَّدُ الْكَاتِبُ [الْمُحَمَّدِيُّ] ^(٥) فِي تِلْكَ
الْذَاهِبِ ، يَقُولُ : لَمْ تَرَ عَيْنِي آدَبَ مِنْهُ . انْتَهَى .

قُلْتُ : وَلَمْ نَذَرِكْ أَحَدًا مِنْ مَشَائِكِنَا يَخْتَلِفُ فِي أَنَّ ابْنَ دَقِيقٍ الْعَبْدُ هُوَ الْعَالِمُ الْبُيُوتُ
عَلَى رَأْسِ السَّبْهَانَةِ ، الْمُنَازِلُ إِلَيْهِ فِي الْحَدِيثِ الْمُصْطَفَوِيِّ النَّبَوِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى قَائِلِهِ ^(٦) وَسَلَّمَ ،
وَأَنَّهُ أَسْتَاذُ زَمَانِهِ ؛ عِلْمًا وَدِينًا .

سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ وَالِدِهِ ، وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْجُمَيْزِيِّ الْفَقِيهِ ، وَعَبْدِ الْمُظْمِرِ الْمُنْذِرِيِّ
الْحَافِظِ ، وَجَمَاعَةٍ .

حَدَّثَنَا عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ نُبَاتَةَ الْمُحَدَّثُ ، وَغَيْرُهُمَا .
وُلِدَ فِي الْبَحْرِ الْمَالِجِ ، وَكَانَ وَالِدُهُ مُتَوَجِّهًا مِنْ قُوسٍ إِلَى مَكَّةَ لِلْحَجِّ فِي الْبَحْرِ ،
فَوُلِدَ لَهُ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ ، فِي يَوْمِ السَّبْتِ الْخَامِسِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ ، سَنَةِ خَمْسٍ
وَعَشْرِينَ وَسِتْمِائَةٍ ، وَلِلَّذَلِكَ رُبَّمَا كَتَبَ بِخَطِّهِ : الشَّبَحِيُّ ^(٧) ، ثُمَّ أَخَذَهُ وَالِدُهُ عَلَى يَدِهِ
وَطَافَ بِهِ بِالسَّكْبَةِ ، وَجَمَلَ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَجْمَلَهُ عَالِمًا عَامِلًا .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَوَقَفَ » . وَأَسْقَطْنَا الْوَاوَ ، كَمَا فِي : ج ، ك ، وَالطَّالِع ٣١٩ .

(٢) فِي الطَّالِعِ : « يَمُدُّ » .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « قَلَمُهُ » . وَاتَّصَحَّ مِنْ : ج ، ك ، وَالطَّالِع .

(٤) وَسَاعٌ ، بِفَتْحِ الْوَاوِ : وَهُوَ الْمَتَدُ الطَّوِيلُ .

(٥) سَقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَثْبَتْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَالطَّالِع .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ ، مِنْ : ج ، ك .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْحَيُّ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالطَّالِع ، وَقَالَ الْإِدْفَوِيُّ :

« رَأَيْتُهُ بِخَطِّهِ » . وَقَالَ الْإِسْنَوِيُّ : « وَالنَّيْجُ ، بِالنَّاءِ الْمَثْلَةِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، وَالْجِيمُ : هُوَ الْوَسْطُ » .

وَيَعْنِي أَنَّهُ وَلَدَ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ . ثُمَّ ذَكَرَ الْإِدْفَوِيُّ وَالْإِسْنَوِيُّ أَنَّ الشَّيْخَ تَقِيَ الدِّينِ وَلَدَ بِسَاحِلِ « يَنْبِغ » .

ويحكي أنه قرأ على والده الحديث المسلسل ، يقول : وأنا دعوتُ فاستجيب لي ، فُسِّل : ما الذي دعوت به ؟ فقال : أن يُنْشِئَ اللهُ ولدي محمداً عالماً عاملاً ، فنشأ الشيخ بقوص ، على أزكى قَدَمٍ مِنَ الْعَفَافِ وَالْمَوَاطِنَةِ عَلَى الْإِسْتِقَالِ ، والتحرُّزِ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ ، والتَّشَدُّدِ فِي الْبُعْدِ عَنِ التَّجَاسَةِ ، حتى حَكَّتْ زَوْجَةُ الْوَالِدِ ، قالت : لَمَّا بَنَى عَلَى أَبِيهِ كَانَ ابْنَ عَشْرِ سَنِينَ ، فرأيتُه ومعه هَاوُنٌ وَهُوَ يَنْسِلُهُ مَرَّاتٍ زَمَنًا طَوِيلًا ، فقلت لأبيه : ما هذا الصَّغِيرُ يَفْعَلُ ؟ فقال له : يا مُحَمَّدُ ما تَفْعَلُ ؟ فقال : أريدُ أن أَرْكَبَ حَبْرًا وَأَنَا أُغْسِلُ هَذَا الْهَاوُنَ .

وكانت والدته بنت الشيخ الْمُقْتَرَحِ^(١) ، ووالده الشيخ البركة مجد الدين ، فأصله كريمةان .

تفقه بقوص على والده ، وكان والده مالكيًّا أَذْهَبَ ، ثم تفقه على شيخ الإسلام هزَّ الدين بن عبد السلام ، فَحَقَّقَ الْمَذْهَبَيْنِ ، ولذلك يقول فيه الإمام العلامة النُّظَّارُ ، ركنُ الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن [التونسي] ^(٢) المعروف بابن القَوْبَعِ ^(٣) مِنْ قَصِيدَةٍ^(٤) :

صَبَا لِلْعِلْمِ صَبًا فِي صِبَاہُ فَأَعْلَرَ بِهَمَّةِ الصَّبِّ الصَّبِيَّ
وَأَتَقَنَ وَالشَّبَابُ لَهُ لِبَاسٌ أَدَلَّةٌ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيُّ^(٥)

(١) في الأصول : « الفرج » ، وهو خطأ ، أثبتنا صوابه من الطالع السعيد ، وطبقات الإسْنَوِي . والشيخ المقترح : هو مظفر بن عبد الله بن علي المصري ، تقدمت ترجمته في الجزء الثامن ٣٧٢ ، ونقلنا هناك من جواشي النسخة (ج) أنه جد ابن دقيق العيد ، لأمه .

(٢) سقط من : ج ، ك ، وأثبتناه من المطبوعة . والنسبة معروفة في ترجمته . راجع الدرر ٢٩٩/٤ .

(٣) ضبطنا هذا فيما تقدم من هذا الجزء صفحة ١٤٧ .

(٤) انظرها في الواقع بالوفيات ١/٢٣٨ - ٢٤٧ ، الدور الكامنة ٤/٣٠١ ، في ترجمة « ابن الفرج » . والبيتان في طبقات الإسْنَوِي ٢/٢٢٨ .

(٥) في : ج ، ك : « له قياس » ، وللتبث من المطبوعة ، والطبقات الوسطى ، والمراجع المذكورة . قال الإسْنَوِي : « قوله : فأعلر : هو للمعجب ، أي : ما أعلاها » .

• ومن كراماته : أنه لما جاءت التتار ، وَرَدَ مَرْسُومُ السُّلْطَانِ^(١) إلى القاهرة بعدَ خُرُوجِهِ مِنْهَا لِلْقَائِمِ : على أهلِ مِصْرَ ؛ أن يَجْتَمِعَ العلماءُ ويَتَرَعَّوا « البُخَارِيَّ » ، قال الحاكى : فقرأنا البُخَارِيَّ إلى أن بَقِيَ مِيعَادُ ، وأخْرَنَاهُ لِنَخْتِمَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فلما كان يَوْمَ الْجُمُعَةِ رأينا الشيخَ تقيَ الدِّينِ في الجامع ، فقال : ما فِطَمَ بُبْخَارِيَّكُمْ ؟ فقلنا : بَقِيَ مِيعَادُ أَخْرَنَاهُ لِنَخْتِمَهُ الْيَوْمَ ، قال : انْفَسَلَ الْحَالُ مِنْ أَمْسِ الْمِصْرَ ، وبات المسلمون على كَذَا ، فقلنا : نُخَبِّرُ عَنْكَ ؟ فقال : نعم ، فجاء الخَبَرُ بعدَ أيامٍ بِذَلِكَ ، وذلك في سنة ثمانين ، عِنْدَ دُخُولِ التَّتَارِ الْبِلَادِ .

وقال عن بعض الأُمراء^(٢) ، وقد خَرَجَ مِنَ الْقَاهِرَةِ : إنه لا يَرْجِعُ ، فلم يَرْجِعْ .
وَأَسَاءَ شَخْصٌ^(٣) عَلَيْهِ الْأَدَبُ ، فقال له الشيخ : نَعِيتُ^(٤) لِي فِي هَذَا الْمَجْلِسِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فأت بعدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ .

وَتَوَجَّهَ فِي شَخْصٍ آذَى أَخَاهُ^(٥) ، فَسَمِعَ الْخِطَابَ أَنَّهُ يَهْلِكُ ، وَكَانَ كَذَلِكَ ، وَكَرَامَاتُهُ كَثِيرَةٌ .

وَأَمَّا دَأْبُهُ فِي اللَّيْلِ عِلْمًا وَعِبَادَةً ، فَأَمَرُهُ عُجَابٌ ، رُبَّمَا اسْتَوْعَبَ اللَّيْلَةَ فَطَالَعَ فِيهَا الْمَجْلَدَ أَوِ الْمَجْلَدَيْنِ ، وَرُبَّمَا تَلَا آيَةً وَاحِدَةً ، فَسَكَرَّ رُهَا إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ، اسْتَمَعَ لَهُ بَعْضُ اصْحَابِهِ^(٦) لَيْلَةً وَهُوَ يَقْرَأُ ، فَوَصَلَ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾^(٧) قال : فَازَالَ يُسَكِّرُ رُهَا إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ^(٨) .

(١) الملك المنصور ، كما صرح الإسنوى ، في الطبقات ٢/ ٢٣٠ .

(٢) هو الأمير علم الدين الدوادارى ، على ما صرح الإدفاوى في الطالع ٣٢٤ .

(٣) هو ابن القصرى ، كما في الطالع .

(٤) في المطبوعة : « نعت » . وأعمل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى ، والطالع ، وطبقات الإسنوى .

(٥) المراد : أخوتى الدين بن دقيق العيد ، صاحب الترجمة . والشخص الوارد في الحكاية هو :

تقى الدين ابن بنت الأعز . والقصة مبسطة في الطالع السعيد ٣٢٥ .

(٦) هو القاضي معين الدين أحمد بن توح ، قاضى أسوان وإدفو . كما صرح به الإدفاوى في الطالع .

(٧) سورة المؤمنون ١٠١ .

(٨) في الطالع : « مطلع الشمس » .

وكان يقول : ما تسكمتُ كلمةً ، ولا فعلتُ فِعْلاً إلّا وأعددتُ له جواباً بين يدي الله عز وجل .

وكان يخاطبُ عامةَ الناس ، السُّلطانَ فَمَنْ دُونَهُ بقوله : يا إنسانُ ، وإن كان المُخاطَبُ فقيهاً كبيراً قال : يا فقيهُ ، وتلك كلمةٌ لا يُسمعُ بها إلّا لابن الرِّقْمَةِ ونحوه ، وكان يقول للشيخ علاء الدين الباجي : يا إمامُ ، ويخصّه بها .

توفي في حادي عشر صفر سنة اثنين وسبع مائة .

ومن مصنفاته : كتاب « الإمام » في الحديث ، وهو جليلٌ حافلٌ ، لم يُصنّف مثله . وكتاب « الإمام » ، وشرحُه ، ولم يُكْمَلْ شرحُه .

وأتمّى « شرحاً » على « عمدة » عبد الغني المقدسي في الحديث ، وعلى « المُنبأ » ، في أصول الفقه .

وله « تصنيفٌ في أصول الدين » .

وشرح مختصر ابن الحاجب ، في فقه المالكية ، ولم يُكْمَلْ .

وعلق « شرحاً » على « مختصر التبريزي » ، في فقه الشافعية .

وروي قضاء القضاة على مذهب الشافعي ، بسماءٍ إباءٍ شديد ، وعزل نفسه غير مرة ، ثم يماد .

وكان حافظاً مكثراً ، إلّا أن الرواية عسرت^(١) عليه ، لِقَلَّةِ تحديثه ، فإنه كان شديد القحري في ذلك .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، بقراءتي عليه ، حدثني^(٢) محمد بن علي الحافظ ، أنه قرأ على أبي الحسن علي بن هبة الله الشافعي ، أن أبا طاهر السلفي أخبرهم ، أخبرنا^(٣) القاسم ابن الفضل ، حدثنا علي بن محمد ، أخبرنا إسماعيل الصفار ، حدثنا محمد بن عبد الملك ،

(١) في الطبقات الوسطى : « عسرت عنه » بتشديد الزاي .

(٢) في المطبوعة : « حدثنا » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « أخبرهم أن أبا القاسم » . والتصحيح من : ج ، ك . وهذا : القاسم بن الفضل

الثقفي . راجع الجزء السادس ٣٣ .

حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا عاصم ، قال : سألت أنساً : أحرّم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؟ فقال : نعم ، هي حرام ، حرّمها الله ورسوله ، لا يُحتلّ خلاها ^(١) ، فمن لم يعمل بذلك فليته لنة الله والملائكة والناس أجمعين .

● سمعت الشيخ علياً الهجّار ^(٢) ، المكشوف الرأس ، وهو رجل صالح ، يقول : مرّ أبو العباس الرّئيس رضي الله عنه في القاهرة بأناس يزدحون على دكان الخبّاز ، في سنة الفداء فرّق ^(٣) عليهم ، فوقع في نفسه : لو كان معي دراهم لآثرت هؤلاء بها ، فأحسن بشقّل في جيبته ^(٤) ، فأدخل يده فوجد دراهم جملة ، فدفعها إلى الخبّاز ، وأخذ بها خبزاً فرقه عليهم ، فلما انصرف وجد الخبّاز الدراهم زبُوناً ، فاستغاث به فعاد ، ووقع في نفسه أن ما وقع في نفسي ^(٥) أولاً من الرّقة اعتراض على الله ، وأنا استغفر الله منه ، فلما عاد وجد الخبّاز الدراهم جيّدة ، فانصرف أبو العباس ، وجاء إلى الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد ، وحكى له الحكاية ، فقال ابن دقيق العيد له : يا أستاذ أنتم إذا رقيتم ^(٦) على أحد تزندقتم ، ونحن إذا لم نرقّ على الناس تزندقنا .

قلت : تأمل أيها المسترشد ما تحت هذا الجواب من المعنى الحقيقي ، فقد أشار الشيخ به - والله أعلم - إلى أن الفقير يطّلع على الأسرار ، فكيف يرقّ ، ولا يقع في الوجود إلا لحكمة اقتضته ، ومن اطّلع على الذنب لم يرقّ للمعقوبة ، وقد قال تعالى : ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾ ^(٧) والفقير لا اطّلاع له على ذلك فيرقّ ديانة ورأفة ، ولهذا الكلام شرح طويل ليس هذا موضعه ، فلنمسيك العنان .

-
- (١) الخلا ، بالفصر : النبات الرطب الرقيق ما دام رطباً . واختلاؤه : قطعه . وأخذت الأرض : كثر خلاها . فإذا يبس فهو حشيش . النهاية ٧٥/٢ .
- (٢) في المطبوعة : « الحجّار » ، والثبت من : ج ، ك .
- (٣) في المطبوعة : « فوقف » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وسيأتي نظيره .
- (٤) في المطبوعة : « جيبه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
- (٥) في المطبوعة : « نفسه » ، والثبت من : ج ، ك .
- (٦) نطق عامي . والصواب : « رقت » ، بفك اللضف .
- (٧) الآية الثانية من سورة النور .

أنشدنا أبو عبد الله الحافظ ، بقراءتي عليه ، أنشدنا شيخ الإسلام تقي الدين ،
لنفسه . إجازة :

تَمَنَيْتُ أَنْ الشَّيْبَ عَاجِلَ لِمَتِّي وَقَرَّبَ مِنِّي فِي صِبَايَ مَزَارَهُ ^(١)
لَا أَخُذَ مِنْ عَصْرِ الشَّيْبِ نَشَاطَهُ وَأَخَذَ مِنْ عَصْرِ الشَّيْبِ وَقَارَهُ
وبالسند المذكور :

كَمْ لَيْلَةٍ فِيكَ وَضَلْنَا الشَّرَى لَا نَعْرِقُ النَّمْصَ وَلَا نَسْتَرِيحُ ^(٢)
وَاخْتَلَفَ الْأَصْحَابُ مَاذَا الَّذِي يُزِيلُ مِنْ شَكْوَاهُمْ أَوْ يُرِيحُ
فَقِيلَ نَعْرِيبُهُمْ سَاعَةً وَقِيلَ بَلْ ذِكْرُكَ وَهُوَ الصَّحِيحُ ^(٣)
وبه ^(٤) .

قَالُوا فَلَنْ عَالِمٌ فَاضِلٌ فَأَكْرَمُوهُ مِثْلَ مَا بَرَأْتَنِي ^(٥)
فَقُلْتُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ ذَاتَنِي تَبَارِضَ اللَّائِعِ وَالْمُقْتَضِي
وبه ^(٦) :

أَتَمَمْتُ نَفْسَكَ بَيْنَ ذِلَّةٍ كَادِحٍ طَلَبَ الْحَيَاةَ وَبَيْنَ حِرْمٍ مُؤَمِّلٍ ^(٦)
وَأَضَعْتُ نَفْسَكَ لِاخْلَاعَةٍ مَا جَنَ حَصَلَتْ فِيهِ وَلَا وَقَارٌ مُبْجَلٍ ^(٧)
وَتَرَكْتُ حَظَّ النَّفْسِ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَى وَرُجَّتْ عَنِ الْجَمِيعِ بِمَعَزَلٍ

(١) ديوانه ١٥٦ .

(٢) ديوانه ١٦٠ .

(٣) في الديوان : « وقتلت بل ذكراك » . وأشار بحقه إلى رواية الطبقات .

(٤) في المطبوعة : « وله » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . ويريد : بالسند المذكور .

(٥) ديوانه ١٧٨ .

(٦) ديوانه ١٥٧ ، ١٥٨ .

(٧) في الديوان : « وأضعت عمرك » واستصوبه ناشر الديوان ، لوجود « النفس » في البيت

التالي ، ولعدم تصور الظرفية في النفس ، في هذا المقام .

وَمِنْ شِعْرِ الشَّيْخِ ، مِمَّا لَارِوَايَةِ لِي بِهِ بِالسَّمَاعِ :

أَهْلُ النَّاصِبِ فِي الدُّنْيَا وَرِفْعَتِهَا أَهْلُ الْفَضَائِلِ مَرْدُودُونَ بَيْنَهُمْ^(١)
 قَدْ أَرْزَلُونَا لِأَنَّا غَيْرُ جَنَسِهِمْ مَنَازِلَ الْوَحْشِ فِي الْإِهْمَالِ عِنْدَهُمْ
 فَا لَهُمْ فِي تَوَقِّي خُرْنًا نَظَرٌ وَلَا لَهُمْ فِي تَرْقِي قَدَرِنَا هِمَمٌ^(٢)
 فَلَيْتَنَا لَوْ قَدَرْنَا أَنْ نَعْرِفَهُمْ مِقْدَارَهُمْ عِنْدَنَا أَوْ لَوْ دَرَوُا هُمْ
 لَهُمْ مُرَبَّحَانِ مِنْ جَهْلٍ وَفَرَطٍ غَيٍّ وَعِنْدَنَا الْمُتَعَمِّانِ الْعِلْمُ وَالْعَدَمُ
 وَقَدْ نَاقَضَهُ الْفَتَحُ الْبَقِيَّةُ^(٣) الْمَنُصُوبُ إِلَى الرَّفْدَةِ [فَقَالَ]^(٤) وَأَجَاد :

أَبْنُ الرَّائِبِ وَالْأَنْبِيَا وَرِفْعَتُهَا عِنْدَ الَّذِي حَازَ عِلْمًا لَيْسَ عِنْدَهُمْ^(٥)
 لَا شَكَّ أَنَّ لَنَا قَدَرًا رَأَوْهُ وَمَا لِقَدَرِهِمْ عِنْدَنَا قَدَرٌ وَلَا أَعْمُ^(٦)
 هُمْ الْوُحُوشُ وَنَحْنُ الْإِنْسُ حِكْمَتُنَا تَقْوَدُهُمْ حَيْثُ مَاشَيْنَا وَهُمْ نَعْمُ
 وَلَيْسَ شَيْءٌ سِوَى الْإِهْمَالِ يَقْطَعُنَا عَنْهُمْ لِأَنَّهُمْ وَجَدَانُهُمْ عَدَمُ
 لَنَا الرُّبْحَانِ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ عَدَمٍ وَفِيهِمُ الْمُتَعَمِّانِ الْجَهْلُ وَالْحَشَمُ

(١) ديوانه ١٨٣ . وهذه القطعة ذكرها المصنف في كتابه « معيد النعم ومبيد النقم » ١٥٤ ، ١٥٥ ، وذكرها أيضا الدجلى ، في كتابه « الفلاحة والمفلوكين » ١٣٥ ، ولم ينسبها لقائل .

(٢) في المطبوعة : « ضيرنا . . . » وما لهم ، « وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، ومعيد النعم . وأشار ناشر الديوان إلى هذه الفروق .

(٣) في المطبوعة ، ك ، والطبقات الوسطى : « الثقي » . والتصحيح من : ج ، والمشتبه ٨٨ ، واسمه : أحمد بن محمد ، فتح الدين البقي المصري . راجع ترجمته مستوفاة ، في الدرر الكامنة ١/ ٣٢٩ - ٣٣٣ ، وذكر ابن حجر أن نسبته إلى قرية « بقة » من حماة .

(٤) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٥) الأبيات في : معيد النعم ١٥٥ ، والدرر ١/ ٣٣١ ، وفيهما : « في الدنيا » .

(٦) الرواية في الدرر :

وقال بقیة المجتهدین أبو الفتح القشیری :

ذَرُّوا فِي الشَّرِّ نَحْوَ الْجَنَابِ الْمُمْنَعِ لَذِيذَ الْكَرَى وَاجْفُوا لَهُ كُلَّ مَضْجَعٍ ^(١)
وَاهْدُوا إِذَا جِئْتُمْ إِلَى خَيْرٍ مَرْبَعٍ نَحِيَّةً مُضْنَى هَائِمِ الْقَلْبِ مُوجِعِ

سَرِيعٍ إِلَى دَاعِي السَّيِّئَةِ طَمِعٍ ^(٢)

يَقُومُ بِأَحْكَامِ الْهَوَى وَيُقِيمُهَا فَكَمْ لَيْسَ لَهُ قَدْ نَازَلَتْهُ هُمُومُهَا
يُسَامِرُهَا حَتَّى تَوَلَّى نَجْوَاهَا لَهُ فِكْرَةٌ فِيمَنْ يُحِبُّ نَدِيمُهَا ^(٣)
وَمُطَرَفٌ إِلَى اللَّقِيَا كَثِيرُ التَّطَلُّعِ

وَكَمْ ذَائِقٌ فِي أَحْوَالِهِ طَمَعٌ مَحَنَةٌ وَكَمْ عَارِضَتُهُ فِي مَوَاقِفٍ فِتْنَةٌ ^(٤)
وَكَمْ آيَةٌ تَأْتِي لَهُ بَعْدَ آيَةٍ تَنْمِي عَلَى سِرٍّ لَهُ فِي أَكِنَّةٍ ^(٥)
وَتُخَيِّرُ عَنْ قَلْبٍ لَهُ مُتَقَطِّعٍ ^(٦)

وَفِي صَبْرِهِ شَوْقٌ أَقَامَ مُلَازِمًا وَحُبٌّ يُحَافِي أَنْ يَطِيعَ الْغَوَاغِمَا ^(٧)

(١) في المطبوعة : « نحو الجهاد » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ١٤٧ .
وفي المطبوعة أيضا : « يهوى له كل . . . » . وفي : ج ، ك : « زهوا له كل » ، وأثبتنا ما في
الديوان .

(٢) في المطبوعة : « تبع » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .
(٣) في المطبوعة : « يحب » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، والرواية فيه : « سامرها » .
(٤) في الديوان :

* وَكَمْ عَازِمُهُ مِنْ مَوَاقِفٍ فِتْنَةٍ *

وما في الطبقات مثله في فوات الوفيات ٤٨٩/٢ ، وفيه : « من مواقف » .
(٥) الرواية في الديوان ، والفوات :

* وَكَمْ أَنَّهُ يَأْتِي بِهَا بَعْدَ أَنَّهُ *

وهذه الرواية أدخل في لثة الشعر ، وكلام الشعراء ، وتؤول رواية الطبقات إلى أن المراد :
علام الشوق وأماراته .

وجاء في مطبوعة الطبقات : « تم على أسئلة » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان .

(٦) في المطبوعة : « ونحن على قلب » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٧) في المطبوعة : « وفي صدره . . . » . وحيث يحاشا ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . ورواية الديوان :

* نَعَى صَبْرَهُ شَوْقٌ أَقَامَ مُلَازِمًا *

وفي الفوات : « في صبره » .

وَجَفَنُ بَرَى أَنْ لَا يُرَى اللَّهُ هَرْنَاغًا وَعَقْلُ تَوَى فِي سَكْرَةِ الْحُبِّ دَائِمًا^(١)
 وَأَقْسَمَ أَنْ لَا يَسْتَفِيقَ وَلَا يَبَى
 أَقَامَ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ مُتَيَّمًا وَأَبْكَاهُ بَرَقُ بِالْحِجَازِ بَدَسًا^(٢)
 وَشَوْقَهُ أَحْبَابَهُ نَظَرُ الْحِمَى دَعَا لَأَمْرٍ دُونَهُ تَقَطَّرُ الدَّمَا^(٣)
 فَبَاوَيْجَ نَفْسِ الْعَبِّ مَاذَا لَهُ دَعَى^(٤)
 لَهُ عِنْدَ ذِكْرِ الْمُنْحَنَى سَفْحُ عِبْرَةٍ وَبَيْنَ الرَّجَاوِ الْخَوْفِ مَوْفِيفُ عِبْرَةٍ^(٥)
 فَحِينًا يُوَافِيهِ النَّمِيمُ بِنَظَرَةٍ وَحِينًا تُرَى فِي قَلْبِهِ نَارُ حَسْرَةٍ
 تَجِبِي لَهُ بِالْمَوْتِ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ^(٦)
 سَلَامٌ عَلَى سَفْوِ الْحَيَاةِ وَطَيْبِهَا إِذَا لَمْ تَقْرُ عَيْنِي بَلَقْمَا حَبِيبِهَا^(٧)

(١) في المطبوعة : « وجفن نرى » بالنون . وأهمل النقط في : ج ، وأثبتناه بالياء التحتية من : ك ، والفوات . وجاء في الديوان : « ترى » بالتاء القوية . ولحققه عليه كلام ، انظره في حواشيه .
 (٢) في الأصول :

• وإنكاره برق الحجاز نفسا •

وأثبتنا الرواية الصحيحة ، من الديوان ، والفوات .

(٣) في الأصول :

• وشوقه أحبابه بطر الحما •

ونصحح الرواية من : الديوان ، والفوات .

(٤) في المطبوعة : « ما زانه دعى » . والنصحح من : ج ، ك ، والفوات . ورواية الديوان :
 « ما له دعى » .

(٥) في المطبوعة : « موقف غير » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان .

(٦) في المطبوعة : « تنجي له الموت في » ، والمثبت من : ج ، ك . ورواية الديوان : « يجي
 إليه الموت » .

(٧) في المطبوعة :

• إذا لم تر عين المحب حبيبها •

والرواية كذلك في : ج ، ك ، لكن فيهما : « نفر » مكان « تر » ، وأثبتنا رواية الديوان ،
 والفوات .

ولم تحظ من إقباله بنصيبها ولا استعطفته مقلتي بصبيها^(١)
ولا وقمت شكواي منه بموقع

مؤكل طرفي بالشهاد الورق ومجري دمي كالحيا المتدفق^(٢)
وملأه وجد في فؤادي محرق بعينيك مايلقي الفؤاد وما لقي^(٣)
وعندك مانجوى وتخفيه أضلعي

أضربني بالوى وذو الحب مبتلى بمالج داء بين جنبتيه مفضلا^(٤)
ويثقله من وجده ما تحملا وتبعته الشكوى فيشتاق مترلا^(٥)
به يلقى راحة التودع

محل الذي دل الأنام بشره على أصل دين الله حقا وبره^(٦)
به انضم شمل الدين من بعد صدقه لنا مذهب العشاق في قصد ربه
نقيم به رسم البكا والتضرع

محل به الأنوار ملء رجايه ومستودع الأسرار عند صحابه^(٧)

(١) في أصول الطبقات :

* وإلا أعطفته مقلتي بصبيها *

وأثبتنا الصواب من الديوان ، والوفيات ، وفيه : « عبرتي » مكان « مقلتي » .

(٢) في المطبوعة : « ويمجى آدمي » ، ولثبت من : ج ، ك ، والديوان .

(٣) في المطبوعة : « وملتهب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان . وفي ج ، ك : « وجدى » ،

وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان .

(٤) في الديوان : « أضرت بي » .

(٥) في المطبوعة : « وتبعته » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان ، والوفيات . وفي أصول

الطبقات : « ويشتاق » بالواو ، وأثبتناه بالقاء - وهي أبلغ - من الديوان ، والوفيات .

(٦) في الديوان ، والوفيات : « مقر الذى » .

(٧) في الديوان ، والوفيات : « محل به الأنوار » .

هِدَايَةٍ مَنْ يَخْتَارُ تَامِلُ بَابِهِ وَتَشْرِيفُ مَنْ يَخْتَارُ قَصْدُ جَنَابِهِ ^(١)
بِتَقْبِيلِهِ وَجْهَ الثَّرَى الْمُتَضَوِّعِ ^(٢)

أَقَامَ لَنَا سِرْعَ الْهُدَى وَمَنَارَهُ وَالْبَسْنَا ثَوْبَ الثَّقَى وَشِمَارَهُ
وَجَنَدَنَا جَوْرَ الْعَمَى وَعِثَارَهُ سَقَى اللَّهُ عَهْدَ الْهَاشِمِيِّ وَدَارَهُ
سَحَابًا مِنَ الرِّضْوَانِ لَيْسَ بِمُقْلِعٍ

بَنَى الْعِزَّ وَالتَّوْحِيدَ مِنْ بَعْدِ هَدَاهُ وَأَوْجَبَ ذُلَّ الشُّرَكَيْنِ بِجِدِّهِ ^(٣)
عَزِيزُ قَضَى رَبُّ السَّمَاءِ بِسَعْدِهِ وَأَبْدَهُ عِنْدَ الْفَاءِ بِجُنْدِهِ ^(٤)
فَأَوْرَدَ النَّصْرَ اللَّهُ أَغْذَبَ مَشْرِعِ ^(٥)

أَقُولُ لِرَكِيبٍ سَائِرِينَ لِيَتَرَبَّ ظَفِرُنْهُمْ بِتَقَرُّبِ النَّبِيِّ الْقَرَبِ
فَبُثُّوا إِلَيْهِ كُلُّ شَكْوَى وَمَتَّعَ وَأُصُوا عَلَيْهِ كُلُّ سُؤْلِ وَمَطْلَبِ
وَأَنْتُمْ بَرَأَى لِلرَّسُولِ وَمَسْمَعِ ^(٦)

سَعُحَمُونَ فِي مَنَاءِ خَيْرِ حِمَايَةٍ وَتُكْفُونَ مَا تَخْشَوْنَ أَيْ كِفَايَةٍ ^(٧)
وَتَبَدُّوْا لَكُمْ مِنْ عِنْدِهِ كُلُّ آيَةٍ فَحُلُّوا مِنَ التَّمْظِيمِ أَيْ غَايَةٍ ^(٨)
فَحَقُّ رَسُولِ اللَّهِ أَكْبَرُ مَارِعَى ^(٩)

(١) في المطبوعة : « هداية من تختارنا ملء بابه » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان .
وجاء في ج ، ك ، والقوات : « يختار » وأثبتناه : « يختار » من الديوان ، لأن الجيرة تناسب الهداية ،
كما قال محقق الديوان . وأيضاً : يستعمل بجي « يختار » مرتين في البيت .

(٢) في المطبوعة : « بتقبيله رجب » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، والقوات .

(٣) في الديوان ، والقوات : « للتوحيد » .

(٤) في المطبوعة : « رب العباد » ، والثابت من : ج ، ك ، والديوان ، والقوات .

(٥) في الديوان ، والقوات :

* فَأَوْرَدَهُ النَّصْرَ أَغْذَبَ مَشْرِعِ *

(٦) في الديوان ، والقوات : « فأنتم » .

(٧) في المطبوعة : « أي عماية » . وفي : ج ، ك : « عصابة » ، وأثبتنا رواية الديوان . ولم

يُرد هذا القطع في القوات .

(٨) في الديوان : « وتبدو لكم من بعده » .

(٩) في : ج ، ك : « أكثر ماري » ، وأثبتنا ما في المطبوعة . ورواية الديوان : « آكد ماري » .

أَمَّا الَّذِي آتَاهُ مَجْدًا مُؤْتَلَاً لَقَدْ قَامَ كَهْفًا لِلْعُفَاةِ وَمَعْقِلًا^(١)
يُؤْوِيهِمْ سِتْرًا مِنَ الْحَرِّ مُسْبِلًا وَيُمْطِرُهُمْ غَيْفًا مِنَ الْجُودِ سَائِلًا^(٢)
وَيُنْزِعُ فِي إِكْرَامِهِمْ كُلَّ مُنْزَعٍ^(٣)
تَمِينًا بَعِيشَ مَا هُنَا فِي وُرُودِهِ وَضُرًّا تَقِيلُ الْوُطْءَ فِيهِ شَدِيدِهِ^(٤)
فَرُحْنَا إِلَى رَبِّ النَّدَى وَعَمِيدِهِ وَلَمَّا قَصَدْنَا وَتَقْنَا بِجُودِهِ^(٥)
وَلَمْ نَخْشَ رَبَّ الْحَادِثِ التُّوَقُّعِ
لَقَدْ شَرَّفَ الدُّنْيَا قُدُومَ مُحَمَّدٍ وَأَبْقَى لَهَا أَنْوَارَ حَقِّ مُؤَيَّدٍ^(٦)
تَزِينُ بِهِ وَرَأَاهُ كُلَّ مَشْهُدٍ فَهُمْ بَيْنَ هَادٍ لِلْأَنَامِ وَمُهْتَدٍ^(٧)
وَمُنِّتٍ أَصْلَ الْهَدَى وَمُفَرِّعٍ^(٨)
سَلَامٌ عَلَى مَنْ شَرَّفَ اللَّهُ قَدْرَهُ سَلَامٌ مُجِيبٌ عَمْرَ الْحُبِّ مِرَّةٍ^(٩)

- (١) في : ج ، ك : « مجدا ومؤتلا » ، والثبت من المطبوعة ، والديوان ، والقوات . والرواية في هذين : « لقد كان كهفا » .
(٢) في الديوان ، والقوات : « غينا من الجود » . وفيهما وفي : ج ، ك : « من الجود مسبلا » ، وأثبتنا ما في المطبوعة وهو الأولى ، لتقدم « مسبلا » في صدر البيت .
(٣) في المطبوعة : « ويسرع . . . كل مسرع » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك : « يقال : أترع الخوض : ملأه . وهذا يناسب ما تقدم من ذكر المين ، والسلسل . والرواية في الديوان والقوات :
* وينزع في إكرامه كل منزع *
(٤) في المطبوعة : « بقينا بعيش » . وأهمل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في الديوان ، ولم يرد هذا المقطع في القوات .
وجاء في المطبوعة : « وصبر . . . صديده » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .
(٥) في المطبوعة : « رب البرا . . . وقفنا نجوده » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان .
(٦) في الديوان ، والقوات : « وأبقى بها أنوار » .
(٧) في المطبوعة : « ندين به وإدانه . . . فهو بين » . وكذلك في : ج ، ك ، لكن فيهما :
« وزانه » مكان « وإدانه » ، وأثبتنا الصواب من الديوان والقوات .
(٨) في الديوان : « ومنيت » . وما في الطبقات مثله في القوات .
(٩) في الديوان والقوات : « عمر الدهر » .

لَه مَطْلَبُ أَفْنَى تَمَنِّيهِ عُمُرُهُ وَحَاجَاتُ نَفْسٍ لَا تُجَاوِزُ صَدْرَهُ^(١)
أَعَدَّ لَهَا جَاهَ الشَّفِيعِ الشُّفْعِ^(٢)

وقال :

لِلَّهِ دَرٌّ الْفِتَّةِ الْأَمْجَادِ السَّالِكِينَ مَسَالِكَ الْأَفْرَادِ^(٣)
عَرَفُواوَهُمْ بِالنُّورِ مِنْ وَادِي النَّضَا أَنْ رَحَلُوا لِمَسَارِكِ الْعُبَادِ^(٤)
فَسَرَوْا لِنَجْدٍ لَا يَمْلِكُونَ الشَّرَى أَوْ يَظْفَرُوا مِنْهَا بِكُلِّ مُرَادٍ
لَا يَقْطَعُونَ مِنَ الْمَنَاهِلِ مَمْلَمًا إِلَّا وَلاَحَ سِوَاهُ بِالْعِرْصَادِ
لَمْ يَنْتَهِهِمْ طَوْلُ الطَّرِيقِ لَهُمْ وَلَا عَدَمُ الرِّفْقِ وَلَا نَفَادُ الزَّادِ
سَقَّتْهُمْ مَسَّ النَّعَاسِ جُفُونُهُمْ كَأَمَّا تُعْمِلُهُمْ عَلَى الْأَعْوَادِ^(٥)
وَتَكَادُوا نَفْسُهُمْ تَفِيطُ وَتَحْتَبِي بِنَسِيمٍ نَجْدٍ أَوْ غَنَاءِ الْحَادِي^(٦)
نَادَتْهُمْ النَّجْبُ الرَّكَائِبُ عِدَمًا أَطَّتْ بِوَقْعِ السَّوْطِ وَالْإِجْهَادِ^(٧)
طِيبُ الْحَيَاةِ بِنَجْدٍ إِلَّا أَنَّهُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ تَفَقَّتْ الْأَكْبَادِ
فَأَجَابَهَا صِدْقُ الْعَزِيمَةِ إِنَّمَا نَحْنُ الْمَالِي أَنْفُسُ الْأَجْوَادِ
لِلَّهِ دَرُّهُمْ فَقَدْ وَسَلُوا إِلَى ظِلِّ النِّعَمِ وَبَرَدِ حَرِّ الصَّادِي

(١) في المطبوعة : « يحبه . . . لا تجاوز صدره » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، والقوات .

(٢) في : ج ، ك : « أعد عطفًا جاء . . . » ، وأثبتنا الصواب من المطبوعة ، والديوان ، والقوات .

(٣) ديوانه ١٧١ ، نقلا عن طبقات السبكي ، وحدها .

(٤) في المطبوعة : « إذ رحلوا » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « من النعاس » . والتصحيح من : ج ، ك . ونبه هنا إلى أن ناشر ديوان

ابن دقيق العيد قد اعتمد في إثبات هذه القصيدة على مطبوعة الطبقات وحدها ، فلم ترعائده من ذكر رواية الديوان .

(٦) تفيظ : تموت . وقوله : « تحتي » : هو هكذا في المطبوعة . ولم يتضح الرسم في : ج ، ك .

فإن صح « تحتي » فيهم في البيت على التعبير المجازي ، فإن الاحتباء هو : شد الساقين إلى الظهر بثوب أو بغيره .

(٧) أطت الإبل نطط أطيطا : أنت تعبًا أو حنينا .

وَلَقَدْ يَمِزُّ عَلَى أَهْلِهِمْ غَدَوًا
فَلَا تَهْضُنَّ إِلَى الْحِمَى مُتَوَجِّهًا
وَلَا تَقْطُنَّ عَلَيْهِ كُلَّ مَفَازَةٍ

وقال :

يَقُولُونَ لِي هَلَّا تَهَضَّتْ إِلَى الْمَلَا
وَهَلَّا شَدَدْتَ الْعِيسَ حَتَّى تُحِبَّهَا
فَفِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ مَنْ فَيْضُ كَفِّهِ
وَفِيهَا قِصَاةٌ لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِمْ
وَفِيهَا شُبُوحُ الدِّينِ وَالْفَضْلِ وَالْأَلَى
وَفِيهَا وَفِيهَا وَالْمَهَانَةُ ذِلَّةٌ
فَقُلْتُ نَعَمْ أَسْتَعَى إِذَا شِئْتُ أَنْ أَرَى
وَأَسْتَعَى إِذَا مَا لَدَّ لِي طُولُ مَوْقِفِي
وَأَسْتَعَى إِذَا كَانَ التَّفَاقُ طَرِيقَتِي
وَأَسْتَعَى إِذَا لَمْ يَبْقَ فِيَّ بَقِيَّةٌ
فَكَمْ بَيْنَ أَرْبَابِ السُّدُورِ مَجَالِسٍ
وَكَمْ بَيْنَ أَرْبَابِ الْعُلُومِ وَأَهْلِهَا

فَمَا لَدَّ عَيْشِ الصَّابِرِ الْمُقْنَعِ (١)
يَعْمُرُ إِلَى ذَاكَ الْجَنَابِ الْمَرْفَعِ (٢)
إِذَا شَاءَ رَوَى سَيْلُهُ كُلَّ بَلْقَعِ
تَعَيَّنَ كَوْنِ الْعِلْمِ غَيْرَ مُضْمِعِ (٣)
يُشِيرُ إِلَيْهِمْ بِالْعَلَى كُلِّ أُشْمِعِ
فَقُمْ وَاسْعِ وَأَقْصِدْ بَابَ رِزْقِكَ وَاقْرَعِ (٤)
ذَلِيلًا مُهَانًا مُسْتَحْفًا بِمَوْضِعِي (٥)
عَلَى بَابِ مَحْجُوبِ اللَّقَاءِ مُنْمَعِ
أَرْوَحُ وَأَعْدُو فِي ثِيَابِ التَّصْنَعِ
أُرَاعِي بِهَا حَقَّ الثَّقَى وَالتَّوَرُّعِ
يُشَبُّ لَهَا نَارُ النَّضَا بَيْنَ أَضْلَعِي (٦)
إِذَا بَحْثُوا فِي الشُّكْلَاتِ بِمَجْمَعِ

(١) ديوانه ١٧٨ ، تقرأ عن الطبقات ، ومعيد النعم للسبكي ٧٠ .

(٢) في معيد النعم : « إلى ظل الجناب » .

(٣) في المطبوعة : « تيقن كون » ، والمثبت من : ج ، ك ، ومعيد النعم .

(٤) في المطبوعة ، ك : « والمهابة » . والتصحيح من : ج ، ومعيد النعم .

(٥) في المطبوعة : « متحقا لموضع » وقد أهمل نقط ما بعد الحاء في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في

معيد النعم .

(٦) في أصول الطبقات : « وكَمْ » ، وأثبتناه بالقاء من معيد النعم ، وهو أدق وأبلغ . وفي

المعبد : « بحالها » .

مُنَاطَرَةٌ تَحْمِي النُّفُوسَ فَتَنْتَهِي (١)
وَقَدْ شَرَعُوا فِيهَا إِلَى شَرِّ مَشْرَعٍ (٢)
مِنْ السَّفَهِ الْمُزْرِي بِمَنْصِبِ أَهْلِهِ
أَوْ الصَّمْتِ عَنْ حَقِّ هُنَاكَ مُضْئِغٍ (٣)
فَإِمَّا تَوَقَّى مَسْلَكَ الدِّينِ وَالنَّهْيِ
وَإِمَّا نَلَقَى غُصَّةَ الْمُتَجَرِّعِ (٤)

وقال :

نَزَّهُوْنَا عَنْ اسْتِمَاعِ النَّاسِ
لَيْسَ فِي الْوَقْتِ وَصْلَةٌ لِلْحَدِيثِ
يَا خَلِيلِي دُعَاءُ صَبٍّ قَرِيجٍ
مَالْنَا قَرَعَةً لَغَبِرَ الْغَرَامِ (٥)
لَيْسَ إِسْعَادُ مِثْلِهِ بِحَرَامٍ (٦)
لَأَرَى يَرْقَى أَرْضَهُمْ مِنْ قِيَامٍ

وقال :

دَمَعٌ عَيْنِي عَلَى الْغَرَامِ دَلِيلِي
لَا تَخَافَا عَلَيَّ مِنْ كَثْرَةِ عَذْلِي
كُلُّ مَا لَاحَ بَارِقٌ ذُبْتُ شَوْقًا
وَسَيِّبُ السُّلُوفِ غَبِرُ سَيِّبِلِي (٧)
فَوْقَ وَجْدِي وَبَيْنَ خَدِّ عَسِيلِي (٨)
لَيْسَ لِي الْعَمَاتَةُ لِمَعْدُولِي (٩)
نَحْوُ نَجْدٍ وَهَاجَ مِثْنِي عَلِيلِي
وَتَرَدَّدْتُ بَيْنَ وَجْدٍ جَدِيدٍ

(١) في المطبوعة : « مناظره يحمي النفوس فينتهي » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، ومعيد النعم . وقوله : « مناظره » يقرأ بالجر ، على أنه تمييز « كم » الخبرية ، في البيت السابق : وقوله : « تحمي » جاء بمحاشي معيد النعم : أي تحملها حامية متقدمة من الغضب .

(٢) في معيد النعم : « إلى السفه » .

(٣) في معيد النعم : « الدين والتقي » .

(٤) ديوانه ١٨٢ ، نقلًا عن طبقات السبكي وحدها .

(٥) في الأصول : « يا خليلي دعا ص قريح » . ونرى الصواب ما أثبتنا ليستقيم السلام وزناً

ومعنى . وقد كتبها ناشر الديوان : « دعا ص قريحاً » فغير ما في الطبقات - وهي مصدره الوحيد - ليعرب « صا » ، فعولاً لدعا . ويلزم عليه أن يكون « خليلي » بتشديد الياء ، وهو غل بوزن البيت .

وجاء في المطبوعة : « إسعاد مثله » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٦) ديوانه ١٨٢ ، نقلًا عن الطبقات وحدها .

(٧) في المطبوعة : « لا تخافا » ، والثبت من : ج ، ك .

(٨) في ج : « وتردد بين » . والتصحيح من : ك ، والمطبوعة . وفي الديوان : « خد أسيل » .

ولنا ندري من أين جاء ناشره بهذا ، فإنه ذكر أن مصدره الوحيد في هذه القطعة : طبقات السبكي ، والرواية فيها ما تراه .

وقال :

دَقْتُ مَعَانِي حُسْنِكُمْ فِي الْمَلَاخِ
لِلَّهِ أَيَّامٌ مَضَتْ لِي بِكُمْ
أَيَّامٌ وَصَلَتْ نِلْتُ فِيهَا الَّذِي
وَقَدْ بَقِيَتْ الْيَوْمَ مِنْ أَمْدِهَا
مَأْقُودَةٌ مِنْ [قَدْ] طَارَ مِنْ وَكْرِهِ
أَبِيتُ أَرْعَى مِنْ نَجُومِ الدُّجَا
عَلْتُ بِأَظْلَامٍ بِلَدِ اللَّقَا
وقال (١) :

بَفَنَى الزَّمَانُ وَمِحْنَتِي
بَالَفْتُ فِي طَلَبِي وَسَا
تَنَأَى وَتَدَنَوُ دَائِمًا
أَفْنَيْتُ عُمُرِي فِي الْجَهَا
وقال (٢) :

سِرُّ فَكْفَى بِفَيْضِ دَمْعِي تَبَلَى
أَكْثَرَ الْعَادِلُونَ فِيكَ وَلَكِنْ
وَقَفْتُ هَمَّتِي عَلَيْكَ وَهُوَفَا
وقال (٣) :

وَاحِدِيثُ صَبَوْتِي فِيكَ تُتَلَّى
لَمْ يَجِدْ عَذْلُهُمْ بَقْلِي مَحَلًّا
لَيْسَ تَبْنِي سِوَاكَ فِي النَّاسِ خِلًّا
وقال (٤) :

(١) ديوانه ١٧٠ ، نقلًا عن الطبقات وحدها .

(٢) في المطبوعة ، والديوان نقلًا عنها : « ما قوت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وأثبتنا « قد »
من الديوان ، وقد أحسن ناشره ، فيها يستقيم وزن البيت .

(٣) في المطبوعة : « حال الصباح » ، وأثبتنا ناشر الديوان : « حيال » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) ديوانه ١٦٩ ، نقلًا عن الطبقات وحدها .

(٥) ديوانه ١٨١ ، نقلًا عن الطبقات وحدها .

(٦) في المطبوعة ، والديوان : « دمعى سلا فيك تبلى » ، والثابت من : ج ، ك .

غَبَّتْ عَنِّي مُنَابَ أَنْبَى وَرُشْدِي وَارَدَتِ الْبِمَادَ فَازْدَدْتُ ذُلًّا^(١)
 ابْنُ صَبْرِي بَلَقَى الشَّدَائِدَ لَكِنْ حِينَ لَاقَى جَمَالَكَ الْفَرْدَ وَلَّى^(٢)
 وقال [يستدعي من انبساط بعض إخوانه]^(٣) :

طَالَ عَمْدِي بِرُؤْيَا الرُّوضِ فَابْتَثَ لِي رَوْحًا قَدْ نَمَقَهُ يَمِينُكَ^(٤)
 أَنْتَ خِذْنِ الْمَسْلَا فَلَا ذَاقَ بَوْمًا مَرًّا طَعَمَ الْفِرَاقِ مَلَكَ خَدَيْكَ
 قُلْتَ لِلْمُقْسِمِ الْوَكْدِ لِلْأَيْدِ حَانَ أَنْ لَيْسَ فِي الْبِلَادِ قَرِيبُكَ
 قُلْتَ صِدْقًا وَجِثْتَ حَقًّا وَلَوْ قَدْ تَ وَكَافَى الدُّنْيَا لَبَرَّتْ يَمِينُكَ
 وقال^(٥) :

بَابِدْبِيعِ الْحُسْنِ مَا أَذْ لِي بِقَلْبِي خَطَرَاتِكَ
 فِيكَ مِرٌّ سَحَرَ الْأَلْ بَابًا فِي اسْتِحْسَانِ ذَاتِكَ
 مَا هَمَمْنَا عَنْكَ إِلَّا أَنَّهُ فِي لِحْظَانِكَ
 أَنَا أَرْجُوكَ وَأَخْشَى سَطْوَةً مِنْ سَطْوَانِكَ^(٦)
 فِيمَا فِيكَ مِنَ اللَّطْ فِي وَمِنْ حُسْنِ صِفَانِكَ
 لَا تَدْعُ هَجْرَكَ لِي تَلَفَ رُوحِي بِحِمَايَتِكَ^(٧)

- (١) في المطبوعة ، والديوان : « دلا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
 (٢) في المطبوعة ، ج : « لكن صبري » . ولم تظهر الكلمة الأولى في ك ، فأثبتنا ما في الديوان .
 (٣) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك . وكلمة : « انبساط » ليست واضحة في المخطوطتين ، وأثبتناها اجتهدا . ولعلها : « أسباط » . وهو : جمع السبط ، نبات دون القدر ، يستخرج الناس وبأكلونه خبزا وطبخا . راجع اللسان (س ب ط) .
 (٤) في المطبوعة : « روجا قد نَمَقَهُ » ، ولأن ثبت من : ج ، ك .
 (٥) ديوانه ١٢٩ ، نفلا عن الطبقات وحدها .
 (٦) في الأصول ، والديوان : « أنا أرجو أو أخشى » . واجتهدنا في إثبات ما يستقيم به الوزن .
 (٧) قوله : « تلف روجي » هو هكذا في الأصول والديوان ، ولا نطمئن له .

وقال (١) :

بالذي استعبد أروا حَ الحَيِّينَ إِذَانِكَ
وبلطفٍ مِن مَّانِيهِ لَكَ يُرَى مِن حَرَكَاتِكَ
وبنورِ الحُسْنِ إِذَا يَجُ وَبِكَ مِن كُلِّ جِهَاتِكَ
وبسرٍّ فَوْقَ مَا يُدْ رَكَ مِنْ [جُسْنٍ] صِفَاتِكَ (٢)
لَا تُدْقِنِي الْمَوْتَ فِي مَدَّكَ عَنِّي بِحِمَاتِكَ

وقال (٣) :

جَمَالُكُمْ لَا يَخْصَرُ وَمِثْلُكُمْ لَا يَهْجَرُ
وَحُبُّكُمْ بَيْنَ الْحَشَا مُسْتَوْدَعٌ لَا يَظْهَرُ
نَارِي بَكُمْ لَا تَنْطَفِئُ وَلَوْ عَنِّي لَا تَقْصُرُ
إِذَا أَتَى اللَّيْلُ أَتَى الْهَمُّ بِكُمْ وَالْفِكَرُ
فَإِنْ أَكُنْ وَذِكْرُكُمْ طَابَ وَأَذَى السَّهَرُ
وَلِي عَذُولٌ فِيكُمْ يُقْلِقُنِي وَيُكْثِرُ
بِقَوْلِي لِي ثِقَلٌ مِنْ ذِكْرِهِمْ وَتَقْصُرُ
وَتَحْمِلُ الشُّوقَ الَّذِي حَلَقَهُ وَتَصِيرُ (٤)
وَاللَّهِ مَا أَطْبَقَهُ هَلْ أَنَا إِلَّا بَشَرٌ (٥)

- (١) ديوانه ١٨٠ ، نقلًا عن الطبقات وحدها . ويرى ناشر الديوان أن هذه القطعة والسابقة من قصيدة واحدة ، لاتحادهما في القَراض ، والتأنيب والوزن .
(٢) ما بين الحاضرتين زاده محقق الديوان ، ويشله يستقيم الوزن .
(٣) ديوانه ١٧٣ ، حكاية عن الطبقات وحدها .
(٤) في المطبوعة ، والديوان : « ويحمل . . . ويصبر » . بالياء التحتية ، وأنبئتاه بالتاء الفوقية من : ج ، ك .
(٥) في المطبوعة ، والديوان : « وهل » . وأسقطنا الواو كما في : ج ، ك ، وهو الصواب لاستقامة الوزن .

وقال (١) :

لقد بُعِدَتْ لَيْلَى وَعَزَّ وَصَالُهَا كَمَا عَزَّ بَيْنَ الْعَالَمِينَ مِثْلُهَا
فَمَنْ لِي يَنْوِقَ لَا تَزَالُ تَعُدُّهَا قُواهَا وَلَا يَدْنُو إِلَيْهَا كَلَالُهَا (٢)
وَلَمَكْنَهَا جِسْمٌ يَذُوبُ وَصَبْرُهُ بِحَوْلٍ وَأَرْوَاحٍ يُخَافُ زَوَالُهَا
لَعَمْرِي لَقَدْ كَلَّفَتْهَا فِي مَسِيرِهَا بُلُوغَ مَدَى قَدَقْلٍ فِيهِ احْتِمَالُهَا
وَنَشَكِي لِي التَّسْوِيفَ وَالسَّوْطَ وَالْبَرَى وَلَوْ خَفَ مِنْ شَوْقٍ أُجِيبَ سَوَالُهَا (٣)
وَتَسْأَلُنِي رِفْقًا بِهَا وَبُضْعُهَا وَلَوْ خَفَ مِنْ سَوْقٍ أُجِيبَ سَوَالُهَا (٤)
وَاللَّمِيسَ آمَالًا بَنِيْلِي تَعَلَّقَتْ أَخَفُ النَّفَايَا قَبْلَ كَوْنِي أَنَا لَهَا (٥)
يُقَرِّبُ عِنْدِي وَصْلَهَا حَسَنُ لُطْفِهَا وَيُبْعِدُهَا اسْتَفْنَاؤُهَا وَدَلَالُهَا (٦)
وَإِنِّي لَأَرْضَى الْيَوْمَ بَعْدَ تَشَوُّقِي إِلَى أَنْ أَرَاهَا أَنْ يَزُورَ حَيَالُهَا
فَبَادِرْ إِلَى نَجْدِي وَلِذِّ بَسْمِمْهَا وَبَرِّدِ جَفَاهَا ثُمَّ طِيبِ ظِلَالُهَا (٧)
وَفَاحِ نَسِيمِ الرُّوضِ حَتَّى تَعَطَّرَتْ رَبَّاكَ بِرِيَاءٍ وَرَقِّ جَدَالِهَا
وَعَفَّتْ لَكَ الْأَطْيَارُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَأَطْرَبَ أَهْلَ الْحَيِّ مِنْهَا مَا لَهَا (٨)
فَلَا تَبْخَلِي أَنْ تُرْسِلِي لِي نَسَمَةً تَبْلُغُ عَلَيْكَ الشَّوْقَ مِثْنِي بِلَالُهَا (٩)

(١) ديوانه ١٨٥ ، ١٨٦ ، عن الطبقات وحدها .

(٢) في المطبوعة : « لى كلالها » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٣) هذا البيت لم يرد في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « شوق » بالشين المعجمة ، وأثبتناه بالسين المهملة من : ج ، ك ، وهو أولى

ليخالف ما تقدم في البيت السابق . على أن تكرير العجز في البيتين غريب .

(٥) في المطبوعة : « وللميش » بالشين المعجمة ، وأثبتناه بالسين المهملة من : ج ، ك .

(٦) في المطبوعة : « يقرب لى وصلها » . وفي : ج ، ك : « يقرب لعندى وصلها » . ولعل

ما أثبتناه هو الصواب .

(٧) في المطبوعة : « ويرد جناه » . وفي ج : « حياة » . وفي ك : « حيات » ، وأثبتنا ما في

الديوان ، وهو اجتهاد من ناشره ، لما سبق أن مرجه الوحيد في هذه القصيدة طبقات الشافعية وحدها .

(٨) في : ج ، ك : « وغنت بك » ، والثالث من المطبوعة .

(٩) قوله : « عليك » هو هكذا في الأصول ، ولعل صوابه : « عليل » .

فِيَا حَبْدَا بَرِّقْ بِأَرْضِ مَسْرَةٍ
وَنَفْحَةٍ رِيحٍ مِنْ هُنَاكَ انْتَقَالُهَا ^(١)
عَسِيرٌ عَلَى حُسْبَى لَذِكْرِكَ عُقْدَةٌ
وَقَالَ ^(٢) :

أَلَا إِنَّ يَنْتَ الْكَرْمِ أَغْلَى مَهْرُهَا
فِيَا خُسْرٍ مَنْ أَضْحَى لَذَلِكَ بِأَذِلَّا
تُرْوَجُ بِالْمَقْلِ الْكَرْمِ عَاجِلًا
وَقَالَ ^(٣) :

بَعْضُ أَخْلَايَ صَارَ مَيْقَا
وَبَعْضُهُمْ حَاضِرٌ وَلَكِنْ
يُحْصَى وَيُقْصَى وَلَا يُقَارَبُ ^(٤)
وَصِرْتُ بَيْنَ الْوَرَى وَحِيدًا
فَلا تَلْمَنِي عَلَى اكْتِفَائِي
وَبَعْضُهُمْ فِي الْبَلَاءِ غَائِبٌ ^(٥)
فَلا قَرِيبٌ وَلَا مُنَاسِبٌ
سُرُورٌ مِثْلِي مِنَ الْمَجَائِبِ
وَقَالَ ^(٦) :

قَدْ جَرَحْتَنَا بِدُ أَيَّامِنَا
وَلَيْسَ غَيْرُ اللَّهِ مِنْ آيِي ^(٧)
فَلا تُرْجُ النَّاسَ فِي حَاجَةٍ
لَيْسُوا بِأَهْلٍ لِسَوَى الْيَاسِ ^(٨)

(١) في المطبوعة : « فَيَا حَبْدَا بَرِّقْ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك . وَفِيهَا : « بِأَرْضِ مَسْرَةٍ » ،
وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَرَوَايَةُ الْدِيَوَانِ :

* فَيَا حَبْدَا بَرِّقْ فِي أَرْضِ مَسْرَةٍ *

وَهُوَ مُضْطَرَبُ الْوِزْنِ .

(٢) دِيَوَانُهُ ١٨١ ، نَقْلًا عَنْ الطَّبَقَاتِ وَحْدَهَا .

(٣) دِيَوَانُهُ ١٦٧ ، نَقْلًا عَنْ الطَّبَقَاتِ وَحْدَهَا .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ وَالْدِيَوَانِ : « أَخْلَايَ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك . وَهُوَ أَضْيَقُ الْوِزْنِ .

(٥) ق : ك : « يَحْتَقِ وَيُقْصَى » . وَالْكَلِمَةُ الْأُولَى غَيْرُ وَاضِعَةٍ فِي ج ، وَلَهَا : « يَحْنَى » .

مِنْ الْجَفَاءِ ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَالْدِيَوَانِ .

(٦) دِيَوَانُهُ ١٧٥ ، ١٧٦ .

(٧) فِي الْأَصُولِ : « خَرَجْتَنَا » . وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الدِّيَوَانِ .

(٨) فِي الْأَصُولِ : « فَلا تُرْجُو النَّاسَ » ، وَأَثْبَتْنَا رَوَايَةَ الدِّيَوَانِ ، وَبِهَا يَسْتَقِيمُ الْوِزْنُ .

ولا تُرْذِ شَكْوَى إِلَيْهِمْ فَلَا
ولا تَقِسْ بِالْقَلْرِ أَعْمَالَهُمْ
لا يَمْتَدُّ الْآثِرُ لِأَمْوَالِهِمْ
وإنْ تُجَالِسَ مِنْهُمْ مَعْشَرًا
بِأَكْلٍ بَعْضُ لَحْمٍ بَعْضٌ وَلَا
لَا رَغْبَةً فِي الدِّينِ تَحْصِيهِمْ
فَاهْرُبْ مِنَ الْخَلْقِ إِلَى رَبِّهِمْ
مَعْنَى لَشَكْوَاكَ إِلَى قَاسٍ (١)
مَا مَذْهَبُ الْقَوْمِ بِمُقَاسٍ
مِنْ ذِلَّةِ السَّكَنِ سِوَى الْحَاسِ (٢)
هَوَيْتَ فِي الدَّنْبِ عَلَى الرَّاسِ (٣)
يَحْسِبُ فِي الْغِيْبَةِ مِنْ بَاسٍ (٤)
عَنْهُمْ وَلَا حِشْمَةً جُلَّاسٍ
لَا خَيْرَ فِي الْخُلْطَةِ بِالنَّاسِ

وقال (٥) :

إذا كُنتُ فِي نَجْدٍ وَطَيْبٍ نَسِيمِهَا
فإنْ كُنتُ فِيهِمْ ذُبْتُ شَوْقًا وَلَوْعَةً
وقد طَالَ مَا بَيْنَ الْقَرِيقَيْنِ قِصَّتِي
تَذَكَّرْتُ أَهْلِي بِاللَّوَى فَمَحَجَّرِ (٦)
عَلَى سَاكِئِي نَجْدٍ وَعَيْلَ تَصْبَّرِ (٧)
فَمَنْ لِي بِنَجْدٍ بَيْنَ قَوْمِي وَمَعْشَرِي

وقال (٨) :

فِي أَرْضِ نَجْدٍ مَنَزِلٌ لِنَوَادِي
مَا كَانَ أَقْرَبَهُ عَلَى مَنْ رَامَهُ
أَصْبُو إِلَيْهِ مَعَ الزَّمَانِ فَسَكِيفَ لَا
عَمْرَتُهُ شَوْقِي وَصِدْقِ وَدَادِي
بِمَسَرَّةٍ لَوْلَا اعْتِرَاضُ عَوَادِي
أَصْبُو وَتِلْكَ مَنَازِلِي وَبِلَادِي

(١) في الديوان : « ولا ترذ » .

(٢) في الديوان : « الحاس » .

(٣) في الديوان : « وإن تخالط . . . هويت في الدين » .

(٤) في المطبوعة : « يخشى في الغيبة » . وفي : ج ، ك : « يخش » ، وأثبتنا رواية الديوان .

وراجع حواشيه .

(٥) ديوانه ١٧٣ .

(٦) رواه المقرئ في فتح الطيب ٦٨/١ ، ٢٥٦/٥ : « فحسر » . والوضان معروفان .

وقد ذكرهما البكري في معجمه ١١٨٨ ، ١١٩٠ .

(٧) في الديوان : « وإن كنت . . . إلى ساكني » .

(٨) ديوانه ١٧٢ ، قلا عن الطبقات وحدها .

أَرْضُهَا الشَّرَفُ الرَّبِيعُ وَغَايَةُ الْإِ
أَوْطَانُهَا نَفَرَتْ مِنْهَا عَنُودٌ
وَقَالَ (١) :

يَا مُنْتَمِي أَمَلِي بِبَابِكَ وَاقِفْ
أَشْكُو إِلَيْكَ صَبَابَةً قَدْ انْتَرَعَتْ
وَزَرَاعَ شَوْقٍ لَمْ تَزَلْ أَيْدِي النُّوَى
لَمْ يَبْقَ لِي أَمَلٌ سِوَاكَ فَإِنْ تَفَتَّ
لَمْ أَسْتَلِمْ بَعِيرٍ وَجْهَكَ مَنظَرًا
وَقَالَ (٢) :

مَنْ عَذِرِي مِنْ مُمْسِرٍ هَجَرُوا الْعَمَّةَ
لَا يَرُونَ الْإِنْسَانَ قَدْ نَالَ خَطَأً
لَ وَحَادُوا عَنْ طُرُقِهِ الْمُسْتَقِيمَةِ
مِنْ صَلَاحٍ حَتَّى يَكُونَ بِهَيْمَةٍ

فصل في شيء من نثره وهو كثير

وله ديوان خُطَبٌ مفرد معروف ، ونحن نذكر هنا ما هو بالغٌ في الإجابة ، مما خرج عن
ديوانه ، فمن ذلك قوله في خطبة مَرَجُ الْإِلَامِ :

أَمَّا بَعْدَ [حَمْدِ اللَّهِ] (٣) فَإِنَّ الْفَقْهَ فِي الدِّينِ مُزَلَّةٌ لَا يَخْفَى شَرَفُهَا وَعِلَاوَتُهَا (٤)

(١) ديوانه ١٥٦ .

(٢) رواية الديوان :

* في الهوى كَأْسُ النُّوَى لِتَرَاعَا *

(٣) في الأصول : « وفراغ شوق » . والتصحيح من الديوان . وجاء في الطبوعة : « ترأعا » ،
وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٤) في الديوان : « يفت » .

(٥) في الديوان : « لا أستلذ بغير . . . لا أريد سماعا » .

(٦) ديوانه ١٦٩ ، نقلا عن الطبقات وحدها .

(٧) زيادة من الطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٨) في الطبوعة : « علاها . . . أضواها » ، والثبت من : ج ، ك .

ولا تحتجبُ عن العقولِ طَوَالُهَا وَأَصْوَافُهَا ، وأَرْفَعُهَا بَعْدَ فَهْمِ كِتَابِ اللَّهِ الْمُرْسَلِ : البحثُ
عن معاني حديثِ نبيهِ المرسلِ ؛ إذ بذلك تَثْبُتُ القواعدُ ويستقرُّ الأساسُ ، وعنه يقومُ
الإجماعُ ويصدرُ القياسُ ، وما تَعَيَّنَ شَرْعاً تَعَيَّنَ تَقْدِيمُهُ شُرُوعاً ، وما يكونُ محمولاً على الرأسِ
لا يحسنُ أنْ يُجْمَلَ موضوعاً ، لكنَّ شَرْطَ ذَلِكَ عندنا أنْ يُحْفَظَ هَذَا النِّظَامُ ، ويُجْمَلَ
الرأيُ هو المأمومُ والنصُّ هو الإمامُ ، وتَرُدُّ المذاهبُ إليه ، وتَرُدُّ الآراءُ المنتشرةُ حتى تنفُ
بين يديه ، وأما أنْ يُجْمَلَ الفرعُ أصلاً ، وبُرْدَ^(١) النصِّ إليه بالكُفِّ والتَّخْيِيلِ ، أو يُجْمَلَ
على إمسِدِ الْحَامِلِ بِطَافَةِ الْوَهْمِ وَسَمَةِ التَّخْيِيلِ ، وبُرْسَكَبِ فِي تَقْرِيرِ الْآرَاءِ الصَّغْبِ
وَالذَّلُولِ ، ويُحْتَمَلُ مِنَ التَّأْوِيلَاتِ مَا تَنْفِرُ مِنْهُ النَّفُوسُ وتُسْتَكْرَهُ الْعُقُولُ ، فذلك عندنا
مِنْ أَرْدِإِ مَذْهَبٍ ، وأصولِ طَرِيقَةٍ ، ولا نَعْتَقِدُ أَنَّهُ يَحْصُلُ مِنْهُ النَّصِيحَةُ لِلدِّينِ عَلَى الْحَقِيقَةِ ،
وكيف يقعُ امرٌ مع رُجْحَانِ مُنَافِيَةٍ ؟ وأَنَّى يَصِحُّ الْوِزْنُ بِمِيزَانِ مَالِ أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ فِيهِ ؟
ومتى يُنْصَفُ حَاكِمٌ مَلَكَتْهُ غَضَبِيَّةٌ^(٢) الْعَصْبِيَّةُ ؟ وأين يقعُ الْحَقُّ مِنْ خَاطِرِ أَخَذْنَاهُ
الْعِزَّةَ بِالْحَيَّةِ ؟

ثم أخذ في ذلك إلى منتهى الخطبة .

ومن ذلك خطبة شرح مختصر ابنِ الحَاجِبِ :

الحمد لله مُرْسِلِ الْكِتَابِ ، ومُفْصِّلِ الْخِطَابِ ، وِفَاتِحِ أَبْوَابِ الصَّوَابِ ، وَمُنْجِ
أَسْبَابِ الثَّوَابِ .

أَحْمَدُهُ وَهَبَاتُهُ تَنْزِيلُ^(٣) بِمِيزَانِ حِسَابِ ، وَأَعْبَدُهُ وَإِلَيْهِ الرُّجْعُ وَالنَّابِ ، وَأَرْجُوهُ وَأَخَافُهُ
فِيمَعِدَةِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ .

وأشهد أن لا إلهَ إِلا اللَّهُ وحده لا شريكَ له ، شهادةً مُقَدِّمَاتُ دَلَالِهَا مُبَيِّنَةُ الْأَسْبَابِ ،
ونَتِيجَةُ اعْتِقَادِهَا جَنَّةٌ مُفْتَحَةُ الْأَبْوَابِ .

(١) كذا في الطبوعة ، وفي : ج ، ك : د برد .

(٢) في الطبوعة : « غَضَبَةٌ » ، والتَّيْبَتُ مِنْ : ج ، ك .

(٣) في الطبوعة : « وَهَبَاتُهُ بِمِيزَانِ حِسَابِ » ، وما أثبتنا هو اجتهادنا في قراءة ما جاء في ج ، ك ،
حيث إن الحروف فيهما غارية من النقط .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله وقد طال زمنُ الفترة ونُحيت الآداب ، وبعد عهد النبوة فزال الحقُّ وانجاب ، فنازل الهدى خراب ، ومهاجده لانمقذ ولا تنقاب ، وللناس بالشهوات والشبهات إعجاب ، حتى أفرِدَ النظرُ بالدنيا ، وأدعى تمدُّد الأرياب ، فاختر الله محمداً في أمرف الأنساب وخيرة الأحساب ، نذيراً بين يدي العذاب ، وبشيراً لمن أطاع الحقَّ وأجاب ، وأبداه بمعجزات تدفع عارض الأرتياب ، وتكشف أنوار اليقين ليس دونها حجاب ، وتدفع القلوب مطمئنة لاترتاع من جانب الشبهات ولا ترتاب ، فسلَّى الله على سيدنا محمدٍ صلاةً وسلاماً يدخل فيهما الآل والأصحاب .

أما بعدُ ، فإن التصنيف في علم الأحكام وتبيين الحلال من الحرام ، وإن كانت شدة الحاجة إليه تُوجبُ وقفَ الهمم عليه ، ووقوف الإمكان بين يديه ، فإن شدة خطره وعظيم غزيره ^(١) ، مما يُوجبُ نهاية الشرع في تلك المَشاريع ، والتوقف عن الحكم على مقاصد الشارع .

ماهي إلا أعراضُ تنهتك ، وأجسامُ تنهتك ، وأعمالُ يُنصب لها ويُصب ، وأموالُ يثبت ملكها ويُسلَب ، ودماءُ تُعصم وتُسفَح ، وأبضاعُ تحرم أو تُسكح .^(٢) هذا مع تشبُّب مواقعِ النظر ، وتعارضِ مسالكِ العبر ^(٣) ، وملالِ يمتري الأذهان ، وتقصيرِ جيلٍ عليه طبعُ الإنسان .

فالطريقُ خفيُّ المسارب ، والغايةُ مخوفةُ المواقب ، وما قل ^(٤) من ذلك يقوى الخاطر ^(٥) الرادع ، ويقوى ^(٥) الرأي الخادع ، ويخاف الآمن ^(٦) ويقلق ^(٧) الرادع .

(١) في المطبوعة : « وعظم غزيره » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة ، ج : « العبر » بالياء التحتية ، وقد أجهل النقط في ك . ونرى مواهب « العبر » بالياء الموحدة ، وسيأتي نظيره في الصفحة التالية .

(٣) كذا في الأصول ، ولعل الصواب : « وبأقل » .

(٤) في المطبوعة : « الخواطر » ، والمثبت من : ج ، ك . وسيأتي الكلام على .

(٥) في : ج ، ك : « ويقوى » ، والمثبت من المطبوعة .

(٦) في المطبوعة : « الأمر » ، وأثبتنا ما في ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « ويقلق » ، والمثبت من : ج ، ك .

واقداً كان سَلَفُنَا الصالح رِضوان الله عليهم ، لطريقِ هذا الخوفِ سالكين ، ولأُزِمَّةِ الورع والخشية مَالِكين ، فَنَدَامُوا الْفَتْرَى لَشِدَّةِ التَّقْوَى ، وأجابوا عن التَّسْبِيحِ عِنْدَمَا سَأَلُوا عَنِ السَّكِينِ ، وَأَجْرُوا^(١) الدُّمُوعَ فَرَقًا ، وَجَرَّوْا إِلَى غَايَةِ التَّعَرُّى طَلَقًا .

ثُمَّ آلَ الْأَمْرُ إِلَى التَّسَامُحِ وَالتَّسَاهُلِ ، وَالتَّغْفَلِ وَالتَّغْفُلِ ، فَأُطْلِقَتْ أَعْيُنُ الْأَفْلامِ ، وَأُرْسِلَتْ بَوَادِرُ السَّكَلَامِ ، وَطُيُوتِ بِسَاطِ التَّوَرُّعِ رَاسًا ، وَعُدَّ التَّوَقُّفُ جَهَالَةً أَوْ وَسْوَاسًا ، وَتَوَهَّمُوا التَّسْرُعَ دَلِيلًا عَلَى كَثْرَةِ الْحَاصِلِ ، وَالْإِحْجَامَ عِلَامَةً عَلَى قِلَّةِ الْوَاصِلِ ، وَاحْدُ الْأَمْرَيْنِ لَا زِمَ لَهُمْ ! إِمَّا أَنْ يَدَّعُوا أَنَّهُمْ أَعْلَمُ مِمَّنْ سَبَقَ ، أَوْ يُسَلِّمُوا أَنَّهُمْ مَا طَرَقَ قُلُوبَهُمْ مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ مَا أَلَمَّ بِقُلُوبِ الْعَارِفِينَ وَطَرَقَ ، هَذَا مَا يَتَمَلَّقُ بِغُرُورِ الْأُخْرَى .

وَأَمَّا فِي الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ يَمُمُّ كُلُّ تَصْنِيفٍ ، فَإِنَّ الرِّءْءَ يُغِيبُ^(٢) أَفْكَارَهُ ، وَيَكِيدُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ ، وَيَقْدَحُ زِنَادَ الْقَرِيحَةِ ، حَتَّى يَرَى قَدْحَهُ ، وَيَرْتَبُ جُزْءَ الْحَقَائِقِ حَتَّى يَتَبَلَّجَ صُبْحَهُ ، وَبَرُوضُ مَصَاعِبِ النَّظَرِ حَتَّى يُصْجِبَ^(٣) جَامِعُهَا ، وَيَسْتَدْنِي شَوَارِدَ الْمَسِيرِ^(٤) حَتَّى يَقْرُبُ نَازِحُهَا ، فَإِذَا بَنَجَلِي^(٥) لَهُ مِنْ ذَلِكَ نَادِرَةٌ أَبْدَاهَا ، وَتَأْمَلُ أَنْ يُودِعَ بِالْفَكْرِ خَائِمَتَهَا ، وَيَتَقَيَّ بِالشُّكْرِ مَبْدَاهَا ، قَامَ الْحَاسِدُ فَقَبَّحَ تِلْكَ الصُّورَةَ الْحَسَنَةَ وَشَانَهَا ، وَحَقَّرَ تِلْكَ الْجُمْلَةَ الْجَمِيلَةَ وَشَانَهَا ، وَقَالَ بِلِسَانِ الْحَالِ أَوْ الْمَقَالِ^(٦) : لَقَدْ دَلَّكَ أَيُّهَا الْمَصْنِفُ الْغُرُورُ وَاسْتَهْوَاكَ الْغُرُورُ ، وَخَابَ الْعَمَا وَصَفَرَ الْإِنَاءُ ، وَطَاشَ السَّمَمُ وَطَالَ الْوَهْمُ ، وَطَاحَ الْفَهْمُ ، فَارْؤُضْ هَشِيمَ ، وَالْمَرْتَعُ وَخِيمَ ، وَالْمُورِدُ وَشَلُ^(٧) وَإِنْ ظَنَّ أَنَّهُ جَمِيمَ^(٨) ، إِلَى أَمْثَالِ ذَلِكَ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَرَبْنَا أَجْرُوا » ، وَأَنْثَيْنَا مَا فِي : ج ، ك .

(٢) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَفِي : ج ، ك : « يَغِيبُ » .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَصْجِبُ » ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج ، ك . وَيُقَالُ : أَصْجَبَ الْبَعِيرَ وَالِدَابَةَ : انْقَادًا ، وَأَصْجَبَ : ذَلَّ وَانْقَادَ بِمَدِّ صَوْبَةٍ . السَّانِ (س ح ب) .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « النَّيْرِ » ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج ، ك . وَانْظُرْ حَاشِيَةَ (٢) فِي الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ .

(٥) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَفِي : ج ، ك : « يَنْجَلِ » .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَالْمَقَالِ » ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج ، ك .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَوَسِيلَ » . وَفِي : ج ، ك : « وَوَسَلَ » . وَالصَّوَابُ مَا أَنْثَيْنَا . وَمَاءُ وَشَلُ : قَلِيلٌ .

(٨) فِي الْأَصُولِ : « جَمِيمَ » بِالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَصَوَابُهُ بِالْجِيمِ ، وَهُوَ يَعْنِي الْكَثِيرَ .

من أثر الحسد الذى يَدْعُ الخواطرَ فى كَمَدٍ ، والنُفوسَ فى مُجاهدتها فى كَبَدٍ ، وَيَكْسِفُ
البالَ وَيُقَلِّصُ الآمالَ ، وَيُكَدِّرُ مِنَ المَشْرِبِ العَذْبَ الزُّلالَ ، وَيُحَرِّمُ مِنَ الأحالَةِ^(١)
السَّحَرَ الحَلالَ ، وَيُقَبِّحُ مِنَ الإحسانِ أَجْمَلَ الحِلالِ ، حتى إنَّ السَّكَّابَ الذى صَنَّفَهُ الإمامُ
المَلَّامَةُ الأَفْضَلُ أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبى بكر الدَّوِينِي^(٢) الأصلُ الصَّعِيدِي المَوَلَدُ ،
المَعْرُوفُ بابنِ الحَاجِبِ ، رَحِمَهُ اللهُ ، وَسَمَّاهُ : الجامعَ بينَ الأَمَياتِ ، أتى فيه بِاللَّحَجِّ المُعْجَبِ ،
وَدَعَا قَبْضَى الإِجَادَةِ فَكانَ المُعْجَبُ ، وراضٍ عَصَى المُرادِ قَزَالَ شِماشِهِ وانْجَبَ ، وأبْدَى
مَاحِقَهُ أنْ تُصَرَّفَ أَعِنَّةُ الشُّكْرِ إِلَيْهِ ، وتَلَقَّى مَقالِيدُ الاسْتِجْسانِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وإنْ
يُبَالِغُ فى اسْتِحْسانِهِ ، وَيُسَكِّرُ نَفْحاتُ خَاطِرِهِ وَنَفْثاتُ لِسَانِهِ ، فَإِنَّهُ رَحِمَهُ اللهُ تَبَيَّرَتْ لَهُ
البَلَاغَةُ ، فَتَهَيَّأَ ظِلِّها^(٣) الظِّلِيلُ ، وَتَهَجَّرَتْ بِفَايِضِ الحِكْمَةِ فَكانَ خَاطِرُهُ بِطَنَ المَسِيلِ ،
وَقَرَّبَ المَرْمَى خَفَفَ [الحِمْلُ]^(٤) الثَّقِيلُ ، وَقامَ بِوُضُوءِ الإِيجازِ فَناداهُ لِسَانُ الإِنْصافِ :
مَاعِلى المُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلِ^(٥) .

ومع ذلك فلم يَمُدِّمِ الذَّامَ حَسَنائِهِ^(٦) ، وَلَا رُوِيَ اجْتِهادُهُ فى خِدْمَةِ المِلْمِ واعتناؤُهُ ،
بل أُنْجِيَ^(٧) عَلَى مَقاصِدِهِ فَدُمَّتْ^(٨) أَنْحائِهِ ، وَقُصِدَ أَنْ يُسَدَّكَفًا^(٩) مِنَ الإِحْسانِ صَحيْفَتُهُ

(١) هكذا فى الأصول . وأعلينا : « الإِجَادَةُ » . وسيأتى نظيرها .

(٢) انظر مأخذ هذه النسبة فيما سبق ٣٢٢/٧ .

(٣) فى المطبوعة : « ظلالها » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) زيادة من : ج ، ك ، على ما فى المطبوعة .

(٥) انظر الآية ٩١ من سورة التوبة .

(٦) فى الأصول : « حساده » . والصواب ما أثبتنا ، ليتفق مع المثل المعروف : « لا تسم الحسناء ،

ذاما » . وأيضاً ليم السجع المبني على الممزة المضمومة . والذام : العيب . راجع اللسان (ذى م) وذكر
المثل . وانظره فى مجمع الأمثال ٢/٢١٣ (حرف اللام - باب لا) .

(٧) فى المطبوعة : « انتجى » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٨) فى المطبوعة ، ك : « قدمت » . والتصحيح من : ج . وفى : ج ، ك : « الجاء » ، والمثبت

من المطبوعة .

(٩) فى المطبوعة : « وقصد أن من يستكنى » . وفى ج ، ك : « وقصد أن من أن يستكنى » .

ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

وإنأوه ، فتارة يُعَابُ لفظه بالتعقيد ، وطوّزاً يقال : لقد رَمَى المعنى من أمدٍ بعيد ، ومرة يُنسَبُ إلى السهو والغلط ، وأخرى رَجَّحَ غير المشهور ، وذلك معدودٌ من السَّقَط ، وجُمِلَ ذلك ذريعةً إلى التَّنْفِيرِ عن كتابه ، والتَّزْيِيدِ فيه ، والنَّضُّ ثَمَنٌ يَتَّبِعُ أثرَ سُلُوكِهِ وَيَقْتَفِيهِ ، وهذا عندنا من الجَوَرِ البَيِّن ، والطريق الذي سُلُوكُ سِوَاهِ والمُعدُولُ عنه مُتَمَيِّن .

فأما الاعتراضُ بالتَّعْقِيدِ والإغماض ، فربَّما كان سببُهُ بُعْدُ الفهم ، ويُعَدُّ الذَّنْبُ هَذَا للطَّرْفِ لَا لِلزَّجْمِ ، وإنما وُضِعَتْ هذه المحَصَّرات لقَرَأَحَ غيرَ قَرَأَحَ ، وخَوَاطِرَ إِذَا اسْتُسْقِيتْ كَانَتْ مَوَاطِرَ ، وأذهانٍ يَتَّقِدُ أَوَارُهَا ، وأفكارٍ إِذَا رَامَتْ الغَايَةَ قَصَرَ مِضْمَارُهَا ، فربَّما أَخَذَهَا القَاصِرُ ذِيهَا ، فَمَا كَلَّهَا لَفْظاً وَلَا طَرَقَ مَعْنَى ، فَإِنْ وَقَفَ هُنَاكَ وَسَلَّمَ سَلَمَ ، وَإِنْ أَنْفَ بِالنَّسْبَةِ إِلَى التَّصْصِيرِ فَأُطْلِقَ لِسَانِهِ أَثَمَ ، وهو مَخْطِئٌ فِي أَوَّلِ سُلُوكِ الطَّرِيقِ ، وظَالِمٌ لِنَفْسِهِ حَيْثُ حَمَلَهَا مَا لَا تُطْبِقُ .

وسبيلُ هذه الطبقة أَنْ تَطْلُبَ اللَّسُوطَاتِ الَّتِي تَفَرَّدَتْ فِي إِبْضَاحِهَا ، وَأُبْرَزَتْ مِمَّا نَبَّهَا سَافِرَةٌ عَنْ نِقَابِهَا ، مشهورةٌ بِفُرْجِهَا ^(١) وإِوضَاحِهَا .

والحَكِيمُ مَنْ يُقِرُّ الْأُمُورَ فِي نِصَابِهَا ، وَيُعْطِي كُلَّ طَبَقَةٍ مَالًا يَأْيُقُ إِلَّا بِهَا .
وأما السَّهْوُ وَالغَلَطُ ، فَمَا أَمَكْنَ تَأْوِيلُهُ عَلَى شَيْءٍ يُتَأَوَّلُ ، وَمَا وَجَدَ سَبِيلٌ وَاضِحٌ إِلَى تَوْجِيهِهِ ^(٢) حُمِلَ عَلَى أَحْسَنِ مَحْذِلٍ ، وَمَا اسْتَدَّتْ ^(٣) فِيهِ الطَّرِيقُ الْوَاضِحَةُ ، وَتَوُثِّمَتْ أَسْبَابُ خُسْنِهِ أَوْ صِحَّتِهِ ^(٤) فَلَمْ تَكُنْ لِأَمْعَةٍ ، فَلَمَّا نَدَعَى لغيرِ مَمْنُومٍ عِصْمَةً ، وَلَا تَشْكَافُ تَقْدِيرَ مَا نَعْتَقِدُهُ غَلْطاً بَانَ ذَلِكَ أَهْجَ ^(٥) وَصْنَهُ ، فَالْحَقُّ أَوَّلَى مَا رُفِعَ عِلْمُهُ ، وَرُوعِيَتْ ذِمَّتُهُ ، وَوُثِّمَتْ مِنَ الْعِنَايَةِ قِسْمُهُ ، وَأَقْسَمَ الْحَقُّ أَنْ لَا يَمَافَهُ فَبَرَّ قِسْمُهُ ، وَعَزَمَ النَّظَرُ أَنْ يَلْزَمَ مَوْقِفَهُ فَتَبَّتْ قَدَمُهُ .

(١) في الأصول : « بمنزرها » . خطأ . والفرق : جمع « النمرة » ، وهي يياض في الجبهة . والأوضح : جمع « الوضع » ، بفتحين ، وهو بمعنى النمرة . والمراد هنا : الوضوح والجلال .

(٢) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « توجهه » .

(٣) في المطبوعة : « اسندت » ، والتبث من : ج ، ك .

(٤) في الأصول : « أوضحته » . ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

(٥) كذا في المطبوعة . وقد أهمل النقط في : ج ، ك ، ولا يظهر لنا وجهه .

ولكن لا نجمل ذلك ذريعة إلى ترك الصواب الجَمِّ ، ولا نسجل أن نقيم في حق المصنّف شيئاً إلى ^(١) ارتكاب مَرَكِبِ الدَّمِّ ، والدَّائِبِ الواحد لا يُجَرُّ له الحَبِيب ، والروضة الحسناء لا تُتْرَكُ لمَوْضِعِ قَبْرِ جَدِيب ^(٢) ، والحسفات يُذهبن السيئات ، وترك المصالح الراجعة للمقاسيد الرجوحة من أعظم المَبَآت ^(٣) ، والكلام يُخْمَلُ بمضه بمضا ، ومن أسخطه ^(٤) فقصر يسير ، فسيف على إحسان كبير فيرضى .

ولو ذهبنا نترك كل كتاب وقع فيه غلط ، أو قرط من مُصنّفه سهو أو سقط ، لضاق علينا المجال ، وقصر السّجال ، وجحدنا فضائل الرجال ، وفاتنا فوائد تكاثر عديد العصا ، وفقدنا عوائد هي أجدى علينا من تفاريق المصا ^(٥) .

ولقد نفع الله الأمة بكتب طارت كل المطار ، وجازت أجواز ^(٦) القلوات وأنباج البحار ، وما فيها إلا ما وقع فيه عيب ، وعرف منه غلط بغير شك ولا ريب ^(٧) ، ولم يجعله الناس سبباً لرفضها وهجرها ، ولا توقفوا عن الاستفادة بأنوار الهداية من أفق فجرها .

(١) في المطبوعة : « إلا » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « حديث » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) في : ج ، ك : « الثاب » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، وبه يتم السجع في الفقرة ، وكأنه جمع :

« المباءة » بمعنى المرجع ، ويكون المراد : « من أعظم ما يرجع إليه » .

(٤) في المطبوعة : « انحطه » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٥) هذا مثل يضرب فيمن نفعه أعم من نفع غيره ، فيقال : إنك خير من تفاريق المصا ، وأبقى من تفاريق المصا . وذلك أن المصا تقطع فتصير ساجورا - وهو خشبة تحمل قنق الكتاب - ويقطع الساجور فيصير أوتادا ، ثم تقطع الأوتاد فتصير كل قطعة شظاظا - وهو العود الذي يدخل في عروة الجوايق - ثم تقطع الشظاظا مهارة ، وهو العود يحمل في فم التفصيل لثلا يرضع أمه . إلى فوائد أخرى كثيرة . راجع بجمع الأمثال ٣٧/١ (باب الهمة) ونماز القلوب ٦٢٨ ، واللسان (فرق) .

(٦) في الأصول : « حارت أحوار » بالحاء للمهمة والراء ، وصوابه بالجيم والزاي . وجازت : عبرت وقطعت وسارت . والأجواز : الأوساط ، وجوز كل شيء : وسطه . اللسان (جوز) .

(٧) في المطبوعة : « ريق » . والتصحيح من : ج ، ك .

وَسَدَّ كُنَّا عِنْدَ الْإِنصَافِ تِلْكَ السَّبِيلَ ، وَلَا يَدْنَعُ فِي أَنْ يُعْطَى الشَّخْصُ حُكْمُ السَّنْبِ
وَالْتَبْتِيلِ ^(١) .

يَا بَنَ الْأَعْرَابِ مَا عَلَيْنَا بَأْسُ لَمْ تَأْبَ إِلَّا مَا أَبَاهُ النَّاسُ ^(٢)
على أنه لما طال الزمان قليلا ، عادت ذلك السنب قليلا ، فحفظ هذا الكتاب
الحفظ ، واعتنى منه بالمعاني والألفاظ ، وشدت عليه يد الضدانة ^(٣) والحفظ ، وقامت له
سوق لا يدعيها ^(٤) ذو المجاز ولا عسكاظ ، فوكت به الأسماع والأبصار ، وكثرت له
الأعوان والأنصار ، وسكنت الدماء فحمد ذلك النفع المثار ، وأسس بناء ^(٥) الإنصاف
على القوي هدم مسجد الضرار ، فابيضت تلك الليالي السود ، ومات الحسد أو مات
الحسود ، فكان كما قلت ^(٦) :

اداب على جمع الفضائل جاهداً وأدب لها تمب القرينة والجسد
واقصد بها وجه الإله ونفع من بلفتة بمن جد فيها واجتهد
واترك كلام الحاسدين وبنيهم هملا فبمد الموت ينقطع الحسد
فقد آن إذن وحق أن نشرح هذا الكتاب شرحاً يبين الناظر فيه ، على فك لفظه
وفهم معانيه ، على وجه يسهل للماهر مساعه وذوقه ، ويرفع القاصد فيلحقه بدرجة
من هو فوقه ، وينسلك سبيل معرفته ذللاً ، ويدرك به ناظره من وضوحه أملاً :

-
- (١) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « والتبيل » . ولم يظهر لنا صواب الكلمة . وكذلك
« السنب » جاءت هكذا في المطبوعة ، وأهمل النقط في : ج ، ك ، ولم نعرف صوابها .
(٢) جاء هذا البيت في الأصول مثبورا متصلا بما قبله وبما بعده . وجاء بحز البيت هكذا : « لمن
تاب إلا ما أباه الناس » . ولعل اجتهادنا فيه صواب .
(٣) في الأصول : « الصباية » . وهو خطأ .
(٤) في المطبوعة : « لا يدعيها » ، والمثبت من : ج ، ك .
(٥) في المطبوعة : « بها » . والتصحيح من : ج ، ك .
(٦) ديوانه ١٧٢ ، نقلا عن الطبقات وحدها .

فاستخرت الله تعالى في وضع هذا الشرح ، قاصداً فيه لمشرية أمور :

الأول : التمرُّضُ لبسطِ ألفاظه المُقَفَّلَةِ ، وإيضاح معانيه المُشْكَلَةِ ، وإظهارِ مُضَمَّرَاتِهِ المُمْتَلَةِ ، فأذكرُ المسائلَ أو المسئلة ، أبسطُ العبارةَ فيها ، وأقتصرُ على ذلك إن رأيتُ أنه يَكْفِيهَا ، وإلا رَجَعْتُ إلى تنزيلِ ألفاظِ الكتابِ على ذلك الذي بَسَطْتُهُ مَوْضِعاً مَوْضِعاً ، لأَجْمَعَ بينَ البيانِ الإجماليِّ والتفصيليِّ^(١) ، مما ، اللهم إلا مواضعَ يسيرةٍ أخذتُ الإشكالَ بِحَقِّهَا ، ورامتُ الأذهانَ الرائقةَ سلوكَها فالتبسَ عليها جميعُ طرقِها ، فإنما أطوى تلكَ على غَرِّها^(٢) ، ونزباً بأنفسنا عن رُكوبِ مراكبِ العسفِ مُسْتَمْبِذِينَ باللهِ مِنْ شَرِّهَا ، والعاقلُ يَخْتَارُ السكوتَ على التخليطِ ، وإذا لم يكنْ بُدٌّ من أحدِ الحَمَلَيْنِ فجيءَ بهذا بالبسيطِ .

على أني لا أجزمُ بالصَّحَّةَ لتلكِ المواضعِ ، ولا أعتقدُ العِصْمَةَ إلا لَمَنْ يَشْهَدُ لَهَا بها القَوَاطِعُ ، ولقد سمعتُ أبي رحمه الله ، يحكي ما مضاه أو قريب منه : أن المصنَّفَ سئلَ عن شيءٍ من هذا الكتابِ ، فلم يأتِ منه بجوابٍ ، وذكر أنه إنما وضعه على الصَّحَّةِ .

الثاني : تفسيرُ ألفاظه النَّزِيَّةِ واللُّغَوِيَّةِ ، وكَيْفِيَّةِ النُّطْقِ بِهَا على مُقْتَضَى العَرَبِيَّةِ ، وذكرُ شيءٍ مِنَ الاشتقاقاتِ الأدبيةِ ، والتحرُّزُ ممَّا يَمُدُّ مِنْ لَحْنِ الْعَوَامِ ، والتَّحْفُظُ مِنَ التَّصْحِيفِ^(٣) الذي هو إحدى القوامِ^(٤) ، ولقد بُلِيَ بِذَلِكَ^(٥) مِنْ ضَعْفَةِ الْفُقَهَاءِ مَنْ

(١) في المطبوعة : « والتفصيل » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) يقال : طويت الثوب على غيره : أي على كسره الأول . وكل كسر متين فثوب أو جلد : غر ، يفتح الفين . اللسان (غ ز ر) .

(٣) في المطبوعة : « التصنيف » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٤) هكذا في الأصول . ولم نجد له معنى إلا ما ذكروه من « القوام » بضم الفاء ، وهو داء في قوائم الشاء . ولعل الصواب : « الطوام » جمع « طامة » بتشديد الميم . وقوله : « إحدى » صوابه : « أحد » .

(٥) في المطبوعة : « من ذلك » ، وللتبيت من : ج ، ك .

صَفَرٌ^(١) مِنَ الْأَدَبِ مَزَادُهُ^(٢) ، وَقَلَّ فِي طَرِيقِ الْمَرْبِیَّةِ زَادُهُ ، وَخَفَّتْ^(٣) عَنْ تِلْكَ اللَّطَائِفِ طِبَاعُهُ ، وَتَفَاعَتْ عَنْ تِلْكَ الْمَآهِلِ رِبَاعُهُ .

الثالث : أَنْسَبُ الْأَقْوَالِ الْمُهِمَّةُ^(٤) إِلَى أَرْبَابِهَا إِذَا أُطْلِقَتْ ، وَأَمِيزُ أَقْوَالِ الْإِمَامِ مِنْ أَقْوَالِ الصَّحَابَةِ^(٥) إِذَا عَلِمَتْ الْخُلَافَةُ بَيْنَهُمْ وَتَحَقَّقَتْ ، وَأَبَيَّنُ الْأَصَحَّ مِنْ الْقَوْلَيْنِ إِذَا لَمْ يُبَيَّنْ ، وَأَعَيَّنُ الْأَشْهَرَ مِنَ الْخِلَافِ إِذَا لَمْ يُعَيَّنْ ، كُلُّ ذَلِكَ بِحَسَبِ مَا انْتَهَى عَلَيْهِ ، وَوَقَفَ بِحِثِّي بِحَسَبِ الْحَالِ الْحَاضِرِ عَلَيْهِ .

الرابع : أُرَاعِي فِي الْمَسَائِلِ الْمَذْهَبِيَّةِ الْفَوْجِيَّةِ وَالْعَمَلِيَّ ، وَلَا أَدْعِيهَا تَتَرَدَّدُ بَيْنَ أَهْلِ الْعَمَلِ^(٦) ، فَمَا قَوِيَتْ فِي الْأَعْيَانِ مُنْتَهَى وَمَبَايِنُهُ^(٧) ، وَرَجَحْتُ عِنْدَ النَّظَارِ رُبِّيَّتُهُ وَدِرَابَتُهُ^(٨) ، أَوْضَحْتُ الطَّرِيقَ إِلَيْهِ أَيْ إِضْاحَ ، وَجَلَوْتُ الْحَقَّ هَذَاكَ كَالْقَمَرِ الْإِيَّاحِ ، وَمَا ضَعَفْتُ مِنَ الْقَوَاعِدِ مَا دُنُوهُ ، وَخَفَيْتُ عَلَى التَّحْقِيقِ جَادَتُهُ ، أَكْتَفَيْتُ فِيهِ^(٩) بِالْمَيْسُورِ مِنَ الْعَمَلِ ، أَوْ اخَذْتُ عَلَى غَيْرِي فَحَكَيْتُ مَا قَبِلَ ، فَمَا كُلُّ مَسْكَ^(١٠) يَصْلُحُ وَعَاءً لِلْمَسْكَ ، وَلَا كُلُّ ضَعِيفٍ يُؤَسِّمُ بِسِمَةِ التَّرْكِ .

(١) في المطبوعة : « صفر » بالفتن المجمة ، وأثبتناه بالفاء من : ج ، ك ، يقال : صفر الإناء من الطعام ، والشراب : خلا .

(٢) في الأصول : « مراده » بالراء ، ولعل صوابه بانزاي ، كما أثبتنا ، ويكون جمع مزادة ، وهي التي يحمل فيها الماء ، ويناسبه ما تقدم من قوله : « صفر » ، وما يأتي من قوله : « زاده » . لمكان الزاي .

(٣) في المطبوعة : « وضعت » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « المهمة » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « أصحابه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٦) في المطبوعة : « التضييل » ، والمثبت من : ج ، ك . والتعليق هنا ، من « الملة » بمعنى

الداء والمرض .

(٧) في المطبوعة : « ومباينته » . ولا معنى له ، والمثبت من : ج ، ك .

(٨) هكذا في المطبوعة ، وفي ج ، ك : « ودراجه » بنقطتين من تحت قبل الماء فقط ، ولم نعرف

صوابه .

(٩) في المطبوعة : « به » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(١٠) في المطبوعة : « نيك » . والتصحيح من : ج ، ك . والمسك : الإهاب ، لأنه يمسك فيه

الشيء إذا جعل سقاء : مقاييس اللغة ٥/٣٢١ .

الخامس : أَخْصِيكُمْ مِنْ صِنَاعَةِ الْحَدِيثِ مَا أوردُهُ ، وَأَتَقِنُ مَا أَنْصُ فِيهِ وَأَسْرِدُهُ ، فَإِنْ حَكَمْتُ بِصِحَّةِ حَدِيثٍ بِإِسْنَادِ ذَلِكَ إِلَى ، فَبَعْدَ أَنْ أَتَرَ عَرْدَاءَ الْقَهْصَبِ عَنْ مَنْكِبِي ، وَأَوْدَى حَقَّ النَّصِيحَةِ لِلشُّعْنَةِ كَمَا يَتَمَيَّنُ ، وَأَحْتَرِزُ مِنَ الْيَلِيلِ إِلَى نَصْرِ مَذْهَبٍ مُعَيَّنٍ ، فَإِنْ وَجَدَ الْمُسْتَدِلُّ مَطْلُوبَهُ ، بَنَى عَلَى أَوْثَقِ أُسَاسٍ ، وَإِلَّا فَلْيَعْدِلْ ^(١) إِلَى غَيْرِ النَّصِّ مِنْ أَنْوَاعِ الْإِسْتِدْلَالِ وَالْقِيَاسِ .

وإِنْ حَكَمْتُ الصَّحَّةَ عَنْ غَيْرِي فَمِنْ حَقِّ ^(٢) لَا تَعْتَدُ بِدُ الشَّكِّ إِلَى آبِسِهِ ، وَقَدْ قِيلَ : مَنْ أَحَالَ عَلَى غَيْرِهِ فَقَدْ احْتَقَطَ لِنَفْسِهِ ، وَمَا عَزَوْتُهُ إِلَى الْكُتُبِ الشَّهُورَةِ ، فَهِيَ فِيهَا عِنْدَ الرَّاجِعَةِ مَوْجُودٌ ، فَإِنْ وَجَدَ فِي مِطْنَتِهِ وَإِلَّا فَعِنْدَ الْقَدُّوسِ بِحُصُولِ الْقُصُودِ .
وَقَدْ وَقَعَ لِمَجَاعَةٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَغَيْرِهِمْ فِي ذَلِكَ خَلَلٌ ، وَأَقْدَمَ بَعْضُهُمْ عَلَى أَمْرِ لَيْتَهُ عَفْوَهُ نَكَلٌ .

وَقَدْ حَكَمْتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ غَرَائِبِ الْأَخْبَارِ ، وَشَوَارِدِ الْأَثَارِ ، مَا يَمِيزُ وَجُودَهُ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ الَّذِينَ خَصَّوْا الْفَقْهَ بِالْمِنَايَةِ ، وَخَصَّوْا ^(٣) جَلَّاحَ السَّيْرِ إِلَى الرَّوَابَةِ .

السادس : مَا جَزَمْتُ بِنَقْلِهِ عَنْ أُمَّةٍ الْاجْتِمَاعُ ، تَحَرَّيْتُ فِيهِ ، وَمَنْعَتُهُ مِنْ طَرِيقِ الْإِحْتِبَاطِ مَا يَكْفِيهِ ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَدِ الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ نَقْلُهُ مِنْ كُتُبِ أَصْحَابِهِ ، وَأَخَذْتُهُ عَنِ الثَّقَلَيْنِ فَأَنْتَيْتُ الْأَمْرَ مِنْ بَابِهِ ، وَلَمْ أَعْتَبِرْ حِكَايَةَ الْغَيْرِ عَنْهُمْ ، فَإِنَّهُ طَرِيقٌ وَقَعَ فِيهِ الْخَلَلُ ، وَتَعَدَّدَ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنَ النُّقَلِ فِيهِ الزَّلَلُ ، وَحَكَى الْخَالَفُونَ لِلْمَذَاهِبِ عَنْهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا .

وَمَا كَانَ مِنَ الْأَقْوَالِ الْمُتَقَدِّمِينَ لِلصَّحَابَةِ وَمَنْ شَدَّ عَمَّنْ ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْخَالَفِينَ ، فَأَعْتَمَدْتُ فِيهِ عَلَى كِتَابِ الْإِسْرَافِ ^(٤) ، لِلْحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْمُنْذِرِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، فَإِنَّا نَوَارِدُهُ أَهْدَيْتُ ، وَبَطْرِيْقُهُ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَلْيَعْدِلْ إِلَى » ، وَالثَّبُوتُ مِنْ : ج ، ك ،

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَتَقْصِي » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ،

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَاقْصُوا » ، وَالثَّبُوتُ مِنْ : ج ، ك . وَالْخَصْ : خَلْقُ الشَّعْرِ ، وَيُقَالُ : طَأْثَرَ أَحْمَى الْمَنَاحَ : أَي قَلِيلَ شَعْرِهِ . الْقَامُوسُ (ح ص ص) .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْإِسْرَافُ » . وَفِي ج : « الْأَسْرَارُ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ك ، وَسَبَقَ

إلى تلك الناية اقتدّيت ، فإن لم يكن فيه ذلك النقل ولم أره فيه ، نقلت من غيره بإشارة مُلَخَّصة^(١) ، فقلت : وحكى عن فلان كذا ، أو عن فلان كذا ، إلّا ما جزم بصحّته ، فإنّي أقطع القول بنسبته إليه .

ولما كنت لا أرى لأحد قولاً إلّا مانصّ عليه ، وتمذّر علىّ في كثير من المسائل معرفة نصّ صاحب المذهب ؛ لكون المسئلة متفقاً عليها عند ناقدته^(٢) ، رأيت أن أقول في مثل ذلك : قالت الحنفية أو الشافعية أو الحنبلية ، أو قال الحنفى أو الحنبلى ، وما قلت^(٣) : فقد نقل عن فلان ، أو اشتهر عنه ، فلا الزم نقله عن كتب أصحاب ذلك الإمام ، لصديق اللفظ المذكور ، وإن لم ينقل من كتبهم .

السابع : أذكر في المسائل الخلافية المعروفة بمسائل الطريقة موادّ أصل الاجتهاد ، فإن تمدّدت اخترت الأمن ، وقصدت الأحسن ، لا على وجه الإطالة الملوّجة للملالة ، ولا على طريقة الإجمال المفضى إلى الإخلال .

ثم إن لأهل عصرنا وما واثاه نكفأ رشيقة ، وطرفاً^(٤) روضاً بها أنيقة ، أخذوا فيها مأخذ الإعراب ، وأبدوا^(٥) عرائسها كالكواعب^(٦) الأتراب ، وأملوا الإبداع فأدرکوا التأميل ، وظفروا فيه بالمعلى^(٧) لما أرسلوا أقداح المجهيل^(٨) ، إلّا أن أكثرهم أولع

(١) في المطبوعة : « ملخصة » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « عندنا رأيت » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « وأما قلت » .

(٤) في المطبوعة : « طرفاً » بالفاء ، وأثبتناه بالقاف من : ج ، ك .

(٥) في ج ، ك : « وافدوا » ، والثبت من المطبوعة ، وفيها : « عرابها » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٦) في : ج ، ك : « كالكواعب » ، والثبت من المطبوعة .

(٧) في المطبوعة : « بالمعنى » . والتصحيح من : ج ، ك . والمعنى : سابع سهام اليسر .

(٨) في الأصول : « المجهيل » بالهاء المهملة ، وصوابه بالميم ، والمجهيل : هو الذى يحرک السهام بين

القوم ، ويفضى بها في القسمة .

من تعبير^(١) المبين ، وبالبح في إغلاقها^(٢) حتى لا تكاد تبين ، إنما هو جدال كالجدال ، وخیال^(٣) ترخيفه الألسنة الجداد ، فلم أر إخلاء هذا الكتاب عن شيء منها ، ولا استحسن مع ظرافها أن أعرض بالكلية عنها ، فكسوت بعض المسائل الفقهية ذلك الوثني المرقوم ، وأنفقت^(٤) أن يضحي^(٥) صاحب هذه الصنعة^(٦) بأثر^(٧) من رزقها محروم ، ولم أبلغ في الإغلاق والإيهام ، ولا أكرت من هذا النوع ، فإنه خروج عن المصطلح في كتب الأحكام .

الثامن : ما أسنكه^(٨) من الطرقي في الحجاج لأروغ فيه روغان الثعالب ، ولا أرجح من جانب ماضقته في جانب ، ولا ألزم فساد الذم عند المخالفة بمثله ، ولا أضع شخصاً تقدّم مني ذكر فضله ، ولا أسلك طريق اليمين^(٩) ، فإن رضيت مدحت ، وإن سخطت قدحت ، ولا أتهاقت^(١٠) ، فإن فعلت فما أنصفت نفسي ولا نصحت ، فلقد فعل ذلك قوم أوجبوا السبيل إلى ذمهم ، فأقرؤا عند ذكر الميوب عين خصمهم ، فأطال عليهم في التشنيع ، وبدد بسوء ذلك الصنيع ، ونسب إليهم مجاوله^(١١) تفليط الناظر ، وتوهم فيهم أن المقصود المفاخرة في الوقت الحاضر ، ولا ضرورة تدعو إلى ذلك ، ولا حاجة إلى سلوك هذه المسالك .

(١) مكذا في الأصول .

(٢) مكذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « أعمالها » .

(٣) في المطبوعة : « وخال » ، وأثبتنا ما في : ك ، والكلمة في ج بهذا الرسم من غير نقط .

(٤) في المطبوعة : « وأبيت » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « يصفى » . وبهذا الرسم في : ج ، ك ، من غير نقط ، ولعل ما أنبتناه هو الصواب ، على أننا لا نطمئن لسباق هذا الكلام كله .

(٦) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « الصيغة » .

(٧) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « يأتي » . ولنا نطمئن لشيء من هذا اليت .

(٨) في المطبوعة : « أسلك » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٩) كذا في الأصول .

(١٠) في المطبوعة : « ولا أتهاقت » ، والمثبت من : ج ، ك .

(١١) كذا بالبح في المطبوعة ، وفي : ج بالحاء المهملة .

القاسم : استُ بالراغب في جلب زوائد الفروع المَسْطُورة ، وحَصَر شَوَارِد المسائل المذكورة ، ما لم يتضمنه هذا المجموع ، ولا رُفِع ذِكْرُ هذا الموضوع ، فإن المقصود إنما هو الشرح ، فليَتَوَقَّفَ الفَرَضُ عليه ، ولتَتَوَجَّه الدَّوَاعِي والهِمَمُ إليه ، والملائق بذلك الفرض كُتِبَ المسائل التي قُصِدَ إلى جمعها ، واستقلَّ أصحاب التصانيف بوضعها ، واسكلَّ غايةً طريقاً قاصداً يناسبها ، واسكلَّ عَزَمَةً مَأْخَذَ من نحو ما يُصَاحِبُها .

فأمَّا الأقوالُ المتصلةُ بما وضعه ^(١) الصَّنْفُ وذكره ، والفروعُ المقارنة لما نظمه وسطره ، فإنَّ أَمْنَهَا طَرَفًا من العناية ، وأولِئها جانبُ الولاية .

الماتر : اذْكَرُ الاستشكالات ^(٢) في مَبَاحِثِ أُتْبَه ^(٣) فيها فهمَ الباحث وأرسلها إرسالا ، ولا أدعُها تسير إرسالا ، وأوسع للناظر فيه مجالا ، حتى إذا خرج من السَّعة للضيق ، وتبارز في ميدانِ النَّسَابِ قُ رُسَانِ التَّحْقِيقِ ، وأُخْرِجَتْ أَحْكَامُ النُّفُوسِ مِنَ السَّيْرِ ^(٤) ، وكان الطريقُ مِيتَاءً ^(٥) ينفذها البصر ، ويستسير فيها العير ^(٦) ، وسَلِمَتْ أَلْمَادِحُ مِنَ الْقَوَادِحِ ووقع الإنصاف ، فَرَبَّمَا فَضَّلَ الْجَذْعُ عَلَى الْقَارِحِ ^(٧) ، فَمَهْنَاكَ تَنَكَّشَ الْأَسْتَارُ عَنِ الْحَقَائِقِ ، وَتَبَيَّنَ الْفَضِيلَةُ لَسِيلِ ^(٨) الْوَجِيهِ ^(٩) ولاحق .

(١) في المطبوعة : « وضع » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « الإشكالات » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « أتْبَه فيها فهمَ الباحث » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) هكذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « البين » . ولم نعرف صوابه .

(٥) المِيتَاءُ بكسر الميم : الطريق العامر المسلوكة ، مفعول من الإتيان ، والميم زائدة . وفي الحديث :

« ما وجدت في طريق مِيتَاءَ فمره سنة » . انظر بين ١/١٣ .

(٦) هكذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « العين » . ولم نعرف صوابه .

(٧) الجذع في الخيل : أن يتم القرس سفتين ويدخل في الثالثة . والقارح من الخيل : هو الذي

دخل في السنة الخامسة . راجع اللسان (قرح - جذع) .

(٨) هكذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « ليل » .

(٩) في الأصول : « الوجه » خطأ . والوجيه ولاحق : فرسان معروفان . راجع أنساب الخيل ،

فهذه الطرق التي أقصدها ، والأحشاء التي أعتمدها ، ومن الله أعتد المون ، ومن الخسارة فيما رجو ربحه أسأله الصون ، فبسه القوة والحول ، ومنه الإحسان والطول ، فإن لم تنف من رحمته سجال ، ويتسع لمساعدته بحال ، فالتباب والخسار ، والتناهي عن منازل الأبرار ، ونموذ بالله من عمر وعمل يقتحمهما النار . وهذا حين الشروع في المراه ، والله ولي التوفيق والإرشاد ، إنه على ما يشاء قدير ، وبالإجابة جدير . آخر الخطبة المشار إليها ، فرحم الله منيها ، والحمد لله رب العالمين .

فوائد الشيخ تقي الدين ومباحثه

أكثر من أن تُخصر^(١) ، ولسكنها غالباً متعلقة بالعلم من حيث هو ؛ حديثاً وأصولاً وقواعد كلية ، كما راها الناظر في مصنفاته ، ولا سيما فقه الحديث والاستنباط منه ، فقد كان إمام الدنيا في ذلك ، فلا معنى للتطويل بذكرها ، ولسكننا ذكر بعض ما بلغنا عنه مما هو مختص^(٢) بالمذهب :

• خيار التصريية ، هل مستندة التدليس الصادر من البائع ، أو الضرر الحاصل المشتري ؟ وقد يُعبر بمباراة أخرى ، فيقال : هل مستندة التخرير أو الغرور ؟ [فيه]^(٣) وجهان مشهوران ، ينبني عليهما ما لو تحققت بنفسها ، بأن ترك الحلاب أياماً ناسياً لشغل عرس ، أو صرّاها غيره بغير إذنه ، والأصح عند صاحب التهذيب ، وبه قطع القاضي الحسين : ثبوت^(٤) الخيار ، خلافاً للفرق إلى .

ولو صرّاها لأجل الخدمة ثم نسبها ، فقد حكى ابن دقيق العيد عن أصحابنا فيه خلافاً ، ولم ر ذلك في كلامهم صريحاً ، لكنه يتخرج على أن المأخذ التدليس أو ظن المشتري ، فعلى الأول لا يثبت ؛ لأنه لم يقصد الخدمة ، وعلى الثاني يثبت ؛ لحصول الظن .

(١) في المطبوعة : « تخصي » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « مختصر » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٤) في : ج ، ك : « بثبوت » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

ولو شدَّ أخلافها قصداً لصيانة كتبها من ولدها فقط ، قال ابنُ الرُّفعة : فهو كما لو تحفَّلت بنفسها .

قلت : وهي كالمسئلة التي حكاها الشيخ تقي الدين ؛ لكن^(١) في تلك زيادةُ النسيان ، وهو ليس بشرط ، فإنه إذا كان القصدُ صحيحاً لم يحصل تدليسٌ وخديسة ، وليس لقائل أن يقول : إن التدليسَ حاصلٌ بعد تبيينه وقت البيع وهو عالمٌ به ؛ لأن هذا المعنى حاصلٌ فيما إذا تحفَّلت بنفسها وباعها وهو عالمٌ بالحال .

وابنُ^(٢) الرُّفعة سَقَطَ عليه من كلامِ الشيخ تقي الدين لفظةُ « لا » فنقل المسئلة عنه على أنه صيرَّها لأجل الخديعة ثم نسبها ، ثم اعترض بأنه ينبغي أن تكون هذه من صورِ الوفاق ، وهذا اعتراضٌ صحيح ، لو^(٣) كان الأمر كما نقله ؛ لأنه حينئذٍ يكون قد حصل التدليسُ والظنُّ ؛ ولا يُفيدُ توسُّطُ النسيان .

فإذاً المسئلةُ التي ذكرها ابنُ الرُّفعة وخرَّجها على ما إذا تحفَّلت بنفسها ، هي مسألةُ الشيخ تقي الدين ، والمسئلةُ التي نقلها ابنُ الرُّفعة عن الشيخ بحسبِ النسخة التي وقت له غلطاً ، مسألةٌ أخرى ينبغي الجزمُ فيها بالخيار ، نَبَّهَ على ذلك والدي ، أطل الله بقاءه في « شرح المذهب » .

- صحَّح الشيخ تقي الدين حديثَ القلتين ، واختار تركَ العمل به ، لا لُمَراضٍ أرجح ، بل لأنه لم يثبتَ عنده بطريقٍ يجب الرجوعُ إليه شرعاً تعينٌ لمقدار^(٤) القلتين .
- قال الشيخ تقي الدين : ذكر بعضهم أن المسئلةَ السَّريحيَّةَ إذا عُكِست انحلت ، وتقريرها^(٥) : أن صورةَ المسئلة : متى وَقَعَ عليك طلاقٌ فأنت طالقٌ قبله ثلاثاً ، أو متى

(١) في المطبوعة : « لأنه » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « قال ابنُ الرُّفعة » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « ولو » . والصواب إسقاط الواو ، كما في ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « مقدار » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « تحت وتقريره » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

طَلَّقْتُكَ . فَوَجْهُ الدَّوْرِ أَنَّهُ مَتَى طَلَّقَهَا الْآنَ وَقَعَ قَبْلَهُ ثَلَاثًا ، وَمَتَى وَقَعَ قَبْلَهُ ثَلَاثًا لَمْ يَقَعْ ،
فَيُؤَدَّى إِثْبَاتُهُ إِلَى نَفْيِهِ فَاتَّبَعِي ، وَعَكْسُ هَذَا أَنْ يَقُولَ : مَتَى طَلَّقْتُكَ أَوْ مَتَى أَوْقَعُ طَلَاقِي
عَلَيْكَ فَلَمْ يَقَعْ فَانْتِ طَالِقٌ قَبْلَهُ ^(١) ثَلَاثًا ، فَحِينَئِذٍ مَتَى طَلَّقَهَا وَجِبَ أَنْ يَقَعَ الثَّلَاثُ الْقَبْلِيَّةُ ؛
لأنه حينئذٍ يكون الطَّلَاقُ الْقَبْلِيُّ بَائِنًا عَلَى النِّقِضَيْنِ ، أَعْنَى وَقُوعَ الْمُتَجَزِّ وَعَدَمَ وَقُوعِهِ ،
وَمَا يُبْثَتُ عَلَى النِّقِضَيْنِ فَهُوَ ثَابِتٌ فِي الْوَاقِعِ قَطْعًا ، لِأَنَّهُ أَحَدُهُمَا وَقَعَ ^(٢) قَطْعًا ، فَالْمَلْقُ بِهِ وَاقِعٌ
قَطْعًا . وَهَذِهِ مُقَدِّمَةٌ ضَرْبُورِيَّةٌ عَقْلِيَّةٌ ، لَا تَقْبَلُ النَّعْ بِوَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ ، وَأَصْلُ الْمَسْئَلَةِ الْوَكَالَةُ .
قَالَ وَالَّذِي رَحِمَهُ اللَّهُ : وَهَذَا فِيهِ نَظَرٌ ، وَإِنَّمَا يَلْزَمُ وَقُوعُ الطَّلَاقِ الْمَلْقُ بِالنِّقِضَيْنِ
الذَّكَورَيْنِ لَوْ قَالَ : إِنْ طَلَّقْتُكَ فَوَقَعَ عَلَيْكَ طَلَاقٌ أَوْ لَمْ يَقَعْ فَانْتِ طَالِقٌ قَبْلَهُ ثَلَاثًا ،
ثُمَّ يَقُولُ لَهَا : أَنْتِ طَالِقٌ ، فَحِينَئِذٍ يُحْكَمُ بِأَنَّهَا طَلَّقَتْ قَبْلَ ذَلِكَ التَّطْلِيقِ ، ثَلَاثًا ، عَمَلًا بِالشَّرْطِ
الثَّانِي ، وَهُوَ عَدَمُ الْوُقُوعِ ؛ لِأَنَّ الطَّلَاقَ الْمَلْقَ مَشْرُوطٌ بِأَحَدِ أَمْرَيْنِ : إِمَّا الْوُقُوعُ وَإِمَّا
عَدَمُهُ فِي زَمَنِ وَاحِدٍ مُسْتَنَدٍ إِلَى زَمَنِ قَبْلِيِّ ، وَلَا يُمْكِنُ الْحُكْمُ بِالْوُقُوعِ الْقَبْلِيِّ اسْتِنَادًا
إِلَى الشَّرْطِ الْأَوَّلِ ، وَهُوَ الْوُقُوعُ ، لِلزُّومِ الدَّوْرِ .

وَأَمَّا الْوُقُوعُ فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ الْقَبْلِيِّ مُسْتَنَدًا إِلَى عَدَمِ الْوُقُوعِ ، فَلَا جَوَالَ فِيهِ ؛ لِأَنَّهُ
لَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ : لَوْ وَقَعَ فِيهِ لَوَقَعَ قَبْلَهُ ؛ لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُحْمَلَ الْقَبْلِيَّةُ عَلَى الْقَبْلِيَّةِ الْمُتَّسِعَةِ
الَّتِي أَوَّلُهَا عَقِبَ التَّمْلِيقِ ، أَوْ عَلَى الْقَبْلِيَّةِ الَّتِي تَسْتَعِيقُ التَّطْلِيقَ ؛ فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ لَمْ يُمْكِنَ
وَقُوعُ الطَّلَاقِ قَبْلَهُ ؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ سَابِقًا عَلَى التَّمْلِيقِ ، وَحُكْمُ التَّمْلِيقِ لَا يَسْبِقُهُ ، وَهَذَا فَائِدَةٌ
فَرَضْنَا التَّمْلِيقَ عَلَى ^(٣) .

وَأَعْلَمُ أَنَّ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَوَقَّى وَلَمْ يُبَيِّضْ كِتَابَهُ « الْإِلَام » فَلِذَلِكَ
وَقَعَتْ فِيهِ أَمَّا كُنْ عَلَى وَجْهِ الْوَهْمِ وَسَبَقَ السَّكَلَامُ .

(١) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَفِي ج ، ك : « فِيهِ » .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَاقِعٌ » ، وَلِلثَبْتِ مِنْ ج ، ك .

(٣) هَكَذَا فِي الْأَصُولِ ، وَفِي النُّسخَةِ ج إِشَارَةٌ فَوْقَ « عَلَى » وَكُتِبَ إِزَامُهَا فِي الْهَامِشِ « ط » .

وَبَعْضِي : طَبَقَ الْأَصْلُ .

منها^(١) : قال في حديث مُطَرِّف ، عن أبيه : « رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يُصلي وفي صدره أَرَبْرُ كَأَرَبْرِ الْمِرْجَلِ مِنَ الْبِكَاءِ » إن مسلماً أخرجه ، وليس هو في مسلم ، وإنما أخرجه النَّسَائِيُّ^(٢) ، وَالتِّرْمِذِيُّ في « الثَّمَالِ » ولأبي داود^(٣) : « كَأَرَبْرِ الرَّحَى » .

ومنها : قال في باب صفة الصلاة : وعن وائل بن حُجْر ، قال : « صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَكَانَ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، حَتَّى يَرَى بَيَاضَ خَدِّهِ الْأَيْمَنِ ، وَعَنْ يَسَارِهِ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، حَتَّى يَرَى بَيَاضَ خَدِّهِ الْأَيْسَرِ » : إن أبا داود خَرَّجَهُ ، وليس في كتاب أبي داود ، ولا في شيء من الكتب السَّيِّئَةِ هَذِهِ الزِّيَادَةُ ، من طريق وائل ، وهي^(٤) : « حَتَّى يَرَى بَيَاضَ خَدِّهِ الْأَيْمَنِ ، وَحَتَّى يَرَى بَيَاضَ خَدِّهِ الْأَيْسَرِ » وهو^(٥) من طريق ابن مسعود في النَّسَائِيِّ^(٦) ، وفي أبي داود^(٧) ، وليس عنده « الْأَيْمَنِ وَالْأَيْسَرُ » .

ومنها : في حديث ابن مسعود في السَّهْوِ : جعل لفظَ مسلم لفظَ أبي داود ، وانظرَ أبي داود لفظَ مسلم .

ومنها : في صلاة الْعِيدَيْنِ ، عن عمرو بن شُعَيْب ، عن أبيه ، عن جَدِّهِ : « أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَبَّرَ فِي الْعِيدَيْنِ ، فِي الْأَوَّلَى سَبْعًا » الحديث ، ذكر أن التِّرْمِذِيَّ أخرجه ، وهذا الحديث إنما يرويه كثير بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جَدِّهِ ، وهو في التِّرْمِذِيِّ^(٨) هكذا .

(١) في المطبوعة : « ومنها » . والصواب حذف الواو ، كما في : ج ، ك .

(٢) سنن النسائي (باب البكاء في الصلاة ، من كتاب السهو) ١٣/٣ .

(٣) سنن أبي داود (باب البكاء في الصلاة ، من كتاب الصلاة) ٣٢٩/١ .

(٤) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « وهو » .

(٥) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « وهي » .

(٦) سنن النسائي (باب كيف السلام على الميمن ، من كتاب الصلاة) ٦٢/٣ .

(٧) سنن أبي داود (باب في السلام ، من كتاب الصلاة) ٣٥٩/١ .

(٨) سنن الترمذي (باب ما جاء في التكبير في العيدين ، من كتاب الصلاة) ٧/٣ .

ومنها : في الكفن : وروى النسائي ، عن أبي سعيد الخدري حديثاً فيه ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا وَلِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحْسِنْ كَفَنَهُ » ثم قال : وأخرجه أبو داود . وهذا الحديث ليس هو عن أبي سعيد ، ولا أخرج هذا أبو داود ، من حديث أبي سعيد ، وإنما هذا اللفظ في الترمذي^(١) ، من حديث أبي قتادة ، والذي في أبي داود^(٢) من حديث جابر ، ولفظه : « إِذَا كَفَّنَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحْسِنْ كَفَنَهُ » ونحو هذا اللفظ في مسلم^(٣) ، والنسائي^(٤) من حديث جابر ، لا من حديث أبي سعيد . ومنها : في فصل في حمل الجنازة : وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « كَسَرُ عَظْمِ الْمَيِّتِ كَكْسَرِهِ حَيًّا » ذكر أن مسلماً خرَّجه ، وإنما خرَّجه أبو داود^(٥) . ومنها : حديث بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جدّه في السائمة في الزكاة ، وذكر أن الترمذي خرَّجه ، وليس فيه .

ومنها : في أواخر فصل في شروط الصوم : أخرجه الأربعة ، وهذا لفظ الترمذي ، ثم قال : حسنٌ غريب ، ثم قال : ولا أراه محفوظاً ، وهذا يقتضي أن قوله : « ولا أراه محفوظاً » من كلام الترمذي ، والذي في الترمذي^(٦) ، وقال محمد : ولا أراه محفوظاً . ومنها : حديث الصَّعْبِ بْنِ جَنَامة : « لَا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ » ذكر أنه متفق عليه ، وليس هو في مسلم ، وإنما هو من أفراد البخاري^(٧) .

(١) في المطبوعة : « للترمذي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والحديث بالطريق الذي ذكره المصنف ، في سنن الترمذي (باب ما يستحب من الأكفان ، من كتاب الجنائز) ٢١٧/٤ .
(٢) سنن أبي داود (باب في الكفن ، من كتاب الجنائز) ٢٦٩/٣ .
(٣) صحيح مسلم (باب في تحسين كفن الميت ، من كتاب الجنائز) ٦٥١/٢ ، ولفظه لفظ أبي داود .
(٤) سنن النسائي (باب الأمر بتحسين كفن الميت ، من كتاب الجنائز) ٣٣/٤ ، ولفظه لفظ أبي داود .
(٥) سنن أبي داود (باب في الحفار محمد العظم ، من كتاب الجنائز) ٢٨٨/٣ .
(٦) واجع سنن الترمذي (باب ما جاء فيمن استقاء عمداً ، من كتاب الصوم) ٢٤٤/٣ ، والحديث : « عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من ذرعه القى فليس عليه قضاء ، ومن استقاء عمداً فليقض » .

(٧) صحيحه (باب لا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ، من أبواب الشرع ، من كتاب البيوع) ١٤٨/٣ ، وأخرجه أيضاً ، في : (باب أهل الدار يبيتون فيصاب الولدان والدراري ، من كتاب الجهاد) ٧٤/٤ .

ومنها : في باب الولي : ذكر أن رواية زياد بن سعد ، عن عبد الله ، عن الدارقطني :
« الثَّيْبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا » ورواية زياد بن سعد ، عن عبد الله ، في مسلم ^(١) ، بهذا اللفظ ،
فإضافته ^(٢) إلى مسلم أولى ، وهذا ليس باعتراض ، ولكنه فائدة جلية .
ومنها : مواضع كثيرة ، نية عليها الحافظ قطب الدين أبو محمد عبد الكريم
ابن عبد النور بن منير الحلبى ^(٣) ، رحمه الله ، ولخص كتاب « الإلام » في كتاب ،
سماه : « الاهتمام » حسن خالي عن الاعتراضات الواردة على « الإلام » مع الإنبات
لما فيه ^(٤) .

١٣٢٧

محمد بن علي البارباري ^(٥)

الملقب طوبز الليل . الشيخ تاج الدين *

أحد أذكى الزمان ، برع فقهاً وعِلماً وأصولاً ومنطقاً .
وقرأ المقولات على شارح « المحصول » الشيخ شمس الدين الأصماني .

-
- (١) صحيحه (باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق ، والبكر بالكوت ، من كتاب النكاح)
١٠٣٧/٢ ، وعبد الله في السند ، هو : عبد الله بن الفضل .
(٢) في المطبوعة : « وإضافته » ، وأثبتناه بالفاء من : ج ، ك .
(٣) هذه النسبة في المطبوعة ، ومكانها في : ج ، ك : « الحنفى » وقد أجمع كل من ترجم
افطب الدين أنه كان حلياً ، راجع ذيل المبر ١٨٦ ، وحواشيه ، وذكر بعضهم أنه كان حنفى المذهب .
وانظر تاج التراجم ٣٨ .
(٤) جاء بمحاشية ج : « هنا انتهى الجزء الرابع عشر ، بلغ مقابلة على خط المصنف » .
(٥) في المطبوعة ، هنا وفيما يأتي : « البارباري » بالزاي قبل النون ، وصوابه بالراء ، كما في :
ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، ومصادر الترجمة الآتية . قال ياقوت : « باربار ، الباء موحدة وألف
وراء ، هكذا يلفظ به عوام مصر ، وتكتب في الدواوين : بيوربار . وهي بلدة قرب دمياط ، على
خليج أشمون والبسراط » . معجم البلدان ١/٤٦٥ ، وذكرها السيوطى في جنس المحاضرة ١/٢٨ :
« باربالة » . وقال الزبيدي في التاج (ب ر ن ل) ٧/٢٢٦ : « وأما برنبال ، بالكسر ، المذكورة
المشهوره بمصر ، فصوابه : بارنبار » .

* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/٥٤٤ ، ٥٤٥ ، الدرر الكامنة ٤/٢١٨ ، شذرات الذهب
٤٥/٦ ، طبقات الإسنوى ١/٢٨٨ ، مفتاح السعادة ٢/٣٦٣ ، الوافي بالوفيات ٤/٢٢٢ .

مولده سنة أربع وخمسين وسبعمائة .

سمعت الشيخ الإمام والده رحمه الله يقول : قال لي ابن الرنعة : مَنْ عِنْدَ كَمْ مِنَ الْفَضْلَاءِ فِي دَرَسِ الظَّاهِرِيَّةِ ؟ فقلت له : قُطِبُ الدِّينِ السُّبَّاطِيَّ ، وَفُلَانٌ ^(١) وَفُلَانٌ ، حَتَّى انْتَهَيْتَ إِلَى ذِكْرِ الْبَارِنَبَارِيِّ ، فَقَالَ : مَا فِي مَنْ ذَكَرْتَ مِثْلَهُ .

تَوَفَّى سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةَ ، بِالْقَاهِرَةِ .

● ومن مباحثه ، في السؤال الذي يُورَدُ في قوله تعالى : ﴿ لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ ^(٢) وتقرير أن السَّنةَ أعمُّ من النَّومِ ، وَيَكْزَمُ مِنْ نَفْيِ الْعَامِّ نَفْيُ الْخَاصِّ ، فَكَيْفَ قَالَ : ﴿ وَلَا نَوْمٌ ﴾ بِمَدِّ قَوْلِهِ : ﴿ لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ ﴾ .

وقد أجاب الناسُ عن هذا بأجوبة كثيرة ، ومن أحسنها ما نَحَاهُ هذا الرجلُ ، فإنه قال : الْأَمْرُ فِي الْآيَةِ عَلَى خِلَافِ مَا فُهِمَ ، وَالنَّفْيُ أَوَّلًا إِنَّمَا هُوَ الْخَاصُّ ، وَثَانِيًا : الْعَامُّ ، وَيُعْرَفُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَا تَأْخُذْهُ ﴾ أَي لَا تَغْنِيهِ ، وَلَا يَكْزَمُ مِنْ عَدَمِ اخْتِذِ السَّنةَ [له] ^(٣) ، الَّتِي هِيَ قَلِيلٌ مِنْ نَوْمٍ أَوْ نَعَامٍ ، عَدَمُ اخْتِذِ النَّوْمِ لَهُ ، فَقَالَ : ﴿ وَلَا نَوْمٌ ﴾ وَعَلَى هَذَا فَالسُّؤَالُ مُتَعَقِّفٌ ، وَإِنَّمَا يَصِحُّ إِبْرَاهُ أَنْ لَوْ قِيلَ : لَا يَحْصُلُ لَهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ .

هذا جوابه ، وهو ^(٤) بليغٌ إِلَّا أَنْ لَكَ أَنْ تَقُولَ : فَلِمَ لَا اكْتَفَى بِنَفْيِ اخْتِذِ النَّوْمِ ، عَلَى هَذَا التَّعْقِيبِ الَّذِي قَوَّرتَ ، وَمَا الْفَائِدَةُ حِينَئِذٍ فِي ذِكْرِ السَّنةِ ؟

● ومن سؤالاته في الفقه قوله : سَوَّى الْأَصْحَابُ بَيْنَ الْمَانِعِ الْحِسِيِّ وَالشَّرْعِيِّ ؛ فِيمَا إِذَا بَاعَ جَارِيَةً حَامِلًا بِحُرٍّ ، أَوْ بَاعَ جَارِيَةً إِلَّا حَمْلَهَا ، فَإِنَّ الصَّحِيحَ فِيهِمَا ^(٥) الْبُطْلَانُ ،

(١) في : ج ، ك : « وَفُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنَ الطَّبَوَعِ ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَفِيهَا زِيَادَةٌ : « وَعَدَدَتْ » .

(٢) سورة البقرة ٢٥٥ .

(٣) زيادة من : ج ، ك ، عَلَى مَا فِي الطَّبَوَعِ ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى .

(٤) في المطبوعة : « وَهَذَا » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى .

(٥) في المطبوعة : « فِيهَا » ، وَالتَّحْدِيدُ مِنْ : ج ، ك ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى .

ولم يفعلوا ذلك فيما إذا باع داراً مستأجرة ، فإن الصحيح الصحّة فيها ، والبطلان فيما إذا باع داراً واستثنى منفعتها شهراً .

● وأجاب وقد سئل : كيف يقول الفرّالي إن القية في الصلاة بالشروط أشبه ، وهو ^(١) شرط أن تكون مقارنةً بالتكبير ^(٢) ، والتكبير ركنٌ ، فيتحدّد زمان الركن والشروط ، مع كون الركن لا بدّ أن يكون داخل الماهية ، والشرط خارجاً : بأن المراد بالداخل ما تنقوّم به الماهية ، ولا تصدّق بدونه ، وبالخارج ما ليس كذلك ، سواء أقرن ^(٣) الداخل في الزمان أم لا ، فالترتيب ليس في الزمان ، والنية لا تنقوّم بها الصلاة ، لجواز أن توجد بلا نية ، وتكون صلاةً فاسدة ، وكذلك ترك الأفعال الكثيرة في الصلاة ، فإنه شرط مع كونه لا يوجد إلا داخل الصلاة ، وكذلك استقبال القبلة ، بخلاف التكبير ، فإنه متى اتفق انتفت حقيقة الصلاة .

هذا جوابه ، وهو على حسنه قد يُقال عليه : هذا إنما يتم إذا قلنا إن الصلاة موضوع لما هو أعم من الصحيح والفاقد ، لتصدّق ^(٤) صلاةٌ صحيحة وصلاةٌ فاسدة ، أمّا إذا قلنا : إنها [إنما] ^(٥) هي موضوع للصحيح فقط ، فثبت اتفق شرطها لا تكون موجودة .

وقد حكى الرافعي الخلاف في أن لفظ المبادات هل هو موضوع لما هو أعم من الصحيح والفاقد ، أو يختص بالصحيح ؟ حيث قال في كتاب الإيمان : وسيأتي خلاف في أن لفظ المبادات ، هل هو موضوع لما هو أعم من الصحيح والفاقد ، أو يختص بالصحيح ؟ وإن كان لم يبق بما وعد ، إذ لم يحسكه بمدّ ، على ما رأيناه ، وسيأتي في ترجمة الشيخ الإمام ، ما فيه مزيد تحقيق عن السؤال .

(١) في الطبقات الوسطى : « وهي بشرط » .

(٢) في الطبقات الوسطى : « لتكبير » .

(٣) في أصول الطبقات الكبرى : « فارق » ، وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى .

(٤) في المطبوعة : « لصدق » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٥) ساقط من : ج ، ك ، وأثبتناه من المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

١٣٢٨

محمد بن عقيل بن أبي الحسن البالبي ثم المصري*

الشيخ نجم الدين ، شارح « التنبية » .

وصنف أيضاً في الفقه « مختصراً » لخص فيه كتاب « الميعين » ، واختصر « كتاب الترمذي » في الحديث .

وكان أحد أعيان^(١) الشافعية ، ديناً وورعاً .

سمع بدمشق من ابن البخاري^(٢) ، وغيره ، وبالقاهرة من ابن دقيق العيد^(٣) ، وغيره .
وولي القضاء بدمياط وبلييس وأشموم^(٤) وغيرها .

مولده سنة ستين وستمائة .

ومات بمصر في رابع عشر الحرم ، سنة تسع وعشرين وسبعمائة^(٥) .

* له ترجمة في: البداية والنهاية ١٤٤/١٤٤ ، حسن المحاضرة ١/٤٢٥ ، الدور الكامنة ٤/١٦٩ ،
ذبول المبر ١٥٩ ، ١٦٠ ، شذرات الذهب ٦/٩١ ، طبقات الإسئوى ١/٢٩٠ ، ٢٩١ ، النجوم
الراهرة ٩/٢٨٠ ، الواق بالوفيات ٤/٩٨ . وحق هذه الترجمة أن تتقدم ، لكان « عقيل » .

(١) في المطبوعة : « أعلام » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) هو الفخر ، كما صرح به في بعض مراجع الترجمة .

(٣) وناب في الحكم عنه ، كما في الطبقات الوسطى ، وبعض مراجع الترجمة .

(٤) أشموم ، بضم الهززة والميم ، وهي هنا : بلد بمصر قرب دمياط . معجم البلدان ١/٢٨٢ .

(٥) في طبقات الإسئوى زيادات طيبة في الترجمة ، فانظرها .

١٣٢٩

محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد

الشيخ الإمام صدر الدين بن المرحل *

تفقه على والده [وعلى]^(١) الشيخ شرف الدين المقدسي .

وسمع الحديث من القاسم الإزيلي ، والمسلم بن علان ، وطائفة .

وقعت لنا عنه أناشيد من نظمته ، ولم يقع لنا حديثه .

كان إماماً كبيراً ، بارعاً في المذهب والأصلين ، يضرب النمل باسمه ، فارساً في البحث ،

نظّاراً ، مفرط الذكاء ، عجيب الحافظة ، كثير الاشتغال ، حسن المقيدة في الفقراء ، ملبح النظم ، جيد المحاضرة .

وُلِدَ بدمشق ، ونشأ بها ، وانتقل إلى القاهرة ، وبها توفى ، وتنفلت^(٢) به الأحوال .

وله مع ابن تيمية الماظرات الحسنة ، وبها^(٣) حصل عليه القمصب من أتباع

ابن تيمية ، وقبل فيه ما هو بعيد عنه ، وكثر القائل فارتاب الماقل .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤ / ٨٠ ، ٨١ ، البدر الطالع ٢ / ٢٣٤ - ٢٣٦ ، حسن المحاضرة

١ / ٤١٩ ، ٤٢٠ ، الدارس في أخبار المدارس ١ / ٢٧ - ٣١ ، الدرر الكامنة ٤ / ٢٣٤ - ٢٤١ ،

ذيل المعبر ٩٠ ، السالك ، القسم الأول من الجزء الثاني ١٦٧ ، شذرات الذهب ٦ / ٤٠ - ٤٢ ، طبقات

الإسنوي ٢ / ٤٥٩ - ٤٦١ ، فوات الوفيات ٢ / ٥٠٠ - ٥١٣ ، النجوم الزاهرة ٩ / ٢٣٣ - ٢٣٥ ،

الوفاء بالوفيات ٤ / ٢٦٤ - ٢٨٤ .

ويعرف صاحب الترجمة أيضاً : بابن الوكيل ، على ما جاء في بعض مراجع ترجمته . قال الصفدي في

الوفاء : « ويعرف في الشام : بابن وكيل بيت المال » .

والمرحل ، بكسر الهاء المشددة ، على ما في تبصير المتقبة ١٢٧٥ .

(١) ساقط من أصول الطبقات الكبرى ، وأثبتناه من الطبقات الوسطى ، وتقدمت ترجمة والده

الترجم في ٨ / ٣٤٢ ، وشرف الدين المقدسي في ٨ / ١٥ .

(٢) في الطبوعة : « وتنفلت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وقال الصفدي في الوفاء : « وجرت له

أمور وتنفلات » .

(٣) في الطبوعة : « وبه » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

كان الوالد رحمه الله ، يعظمُ الشيخَ صدرَ الدين ويحبُّه ، ويُثني عليه بالعلم وحسن
المقيدة ومعرفة الكلام على مذهب الأشعرى .

درس بدمشق بالشاميتين والمدراوية .

وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية^(١) ، وبأثرها مدة ، ثم درس [في]^(٢) آخر
عمره بالقاهرة ، بزاوية الشافعي ، والمشهد الحسيني ، وهو أول من درس بالدرسة
الفاصية بها .

ذكره القاضي صهاب الدين بن فضل الله في « تاريخه » ، فقال : إمام له نسب في قریش
أعرق ، وحسب في بني عبد شمس مثل الشمس أشرق ، وعلم لو أن البحر شطاً^(٣) شبهه
لأعرق ، وفهم لو أن الفجر سطم نظيره لأحرق .

وثبت طنب على المجرة ، ومد رواقه فتلاً بالمسرة ، ونثر رايته البيضاء
الأموية^(٤) وحولها نور الكواكب المنيرة ، وارتفع أن يقاس بنظير ، وأنضع والثريا
تاج فوق مقره والجوزاء تحته سرير .

وهمة دون السما لا يقصرها^(٥) ، وحكمة عن سبق القدماء^(٦) لا يؤخرها .

مع جبين وضاح ، ويمين منها الكرم يستعماج ، وأدب انتهى من رشف الرضاب ،
وأحلى من رضا الجبابب الغضاب ، وخلق شرح الله صدره ، ومنح فضله أندت الرياض
المخضرة [انتهى]^(٧) .

(١) بدمشق ، كما صرح المصنف في الطبقات الوسطى .

(٢) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « سطا » بالين المهملة ، وأثبتناه بالسين المعجمة ، من : ج ، ك ، لكن فيهما
« شطا » بالألف وصوابه المميز ، ومعناه : أخرج . راجع اللسان (شطاً) .

(٤) في المطبوعة : « الأمدية » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) كذا في المطبوعة ، وفي : ج : « لا تقصرها » . وأهمل النقط في : ك .

(٦) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « القدر ما لا يؤخرها » .

(٧) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

• وللمشيخ صدر الدين كتاب «الأشباه والنظائر» ، ومات ولم يُحَرِّره ، فلذلك رُبِّمَما وقعت فيه مواضع على وجه اللَّطَط ، مثل حكايته عن بعض الأئمة وَجَّهين فيما إذا كُشِفَ عورته في الخلاء زائداً على القَدَرِ المُحتاج^(١) ، هل يَأْتُمُّ على كُشْفِ الجميع ، أو على القَدَرِ الزائد ؟ وهذا لم أره في كتاب^(٢) .

وذكره شيخُ الأدباء القاضي صلاحُ الدين الصفدي ، فقال : أمَّا التفسيرُ فابنُ عَظِيَّةَ عنده مُبَخَّل^(٣) ، والواحدِيُّ شاركَ العِيَّ لفظه فَمَخَّيْل .

وأما الحديثُ فلوراهُ ابنُ عساكرٍ لا يَهْزَمُ ، ولمُنْصَمٌ في زوايا « تاريخه » وانحزم .
وأما الفقهُ فلوا بصره المحامليُّ ما تَحَمَّل^(٤) مِنْ غرائب قاضِي^(٥) الذقل عنه وما نَصَبَ ، وَرَجَّعَ عما قال به مِنْ استعجاب الوضوءِ مِنَ الْفِيَةِ وعندَ النَّصَبِ .

وأما الأصولُ فلوراهُ ابنُ فُورَكَ فَمَرَّكَ عَنْ طَرِيقَتِهِ ، وقال بَدَمَ المِجازِ إلى حَقِيقَتِهِ .
وأما النحْوُ فلوعاصره عَبَسَةُ الْفِيلِ لكانَ مِثْلَ ابنِ عَصْفُورٍ ، أو أبو الأسود لكانَ ظالِماً^(٦) وَذَنِبُهُ غَيْرُ مَمْفُورٍ .

وأما الأدبُ فلوعائنه الجاحِظُ لأمسى لهذا الفنِّ وهو جاحِدٌ ، أو الثماليُّ لِإِغْ عَن تصانيفه وما اعترفَ منها بواحدٍ .

وأما الطَّبُّ فلوشاهده ابنُ سينا لما أطربَ قانُونُهُ ، أو ابنُ النَّفِيسِ لَمَادَ نَفِيساً^(٧) قد ذهب^(٨) نُونُهُ .

(١) بعد هذا في المطبوعة : « إليه » . وليس في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « ويشبه أن يكون زلة قلم ، إلى غير ذلك » .

(٣) في المطبوعة : « منجل » . وفي : ك : « منجل » ، وأثبتنا الصواب من : ج .

(٤) في المطبوعة : « عما يحمل » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « ماش » . ولم نعرف صوابه .

(٦) إشارة إلى اسم أبي الأسود ، وهو : ظالم بن عمرو .

(٧) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « لمادسين » .

(٨) في المطبوعة : « ذهب » ، والتثبت من : ج ، ك .

وأما الحكمة فالنصير الطوسي عنده مخدول ، والكاتب ديران^(١) أدبر عنه وحده مقلول .

وأما الشعر فلو حاذاه^(٢) ابن سناء الملك فبنت ذخيرة مجازاته وحفائقه ، أو ابن الساعاتي ما وصل إلى درجته ، ولا انتهى إلى دقائقه .

وأما الموشحات فلو وصل خبره إلى الموصلي لأصبح مقطوع الذنب ، أو ابن زهر^(٣) لما رأى [له]^(٤) السماء نجماً إلا هوى ، ولا برُجاً إلا انقلب .

وأما البلايق^(٥) فابن كلفة عنده يتسكف ، وابن مدغليس^(٦) يفلس للسمن في ركابه وما يتخلف . انتهى قليل مما ذكره القاضي صلاح الدين بلفظه .

وكانت للشيخ صدر الدين صدقات دارّة ، ومكارم حارمية بما أشك أنها كانت دافعة لكثير^(٧) من سوء عنه ، فلطالما دخل في مضائق ونجاساتها .

(١) في المطبوعة : « والكياي ديوان » ، ورسم الكتّابين غير واضح في : ج ، ك . والصواب ما أثبتنا ، وهو : علي بن عمر بن علي ، نجم الدين الكتّابي القزويني ، وشهرته « ديران » قال ابن شاعر : « بفتح الدال المهمل » ، وكسر الباء للوحدة ، وسكون الياء ، وبعدها راء وألف ونون ، وكان مشغولاً بالناطق والحكمة ، وهو من تلاميذ نصير الدين الطوسي . راجع فوات الوفيات ١٣٤/٢ . والأعلام ١٣١/٥ .

وبهذه النسبة « الكتّابي » يصحح ما سبق في صفحة ١٦١ ، السطر الخامس ، حيث ورد : « الكتّابي » ، والسلام هنا وهناك ، من إنشاء الصفي .

(٢) في المطبوعة : « جازاه » . وأجمل النقط في : ك ، وأثبتنا ما في : ج .

(٣) في المطبوعة : « زهر » . والتصحيح من : ج ، ك . وهو : محمد بن عبد الملك بن زهر الإشبيلي ، من أشهر الوشاحين . انظر معجم الأدباء ٢١٦/١٨ ، المغرب ٢٧١/١ ، وحواشيه .

(٤) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٥) البلايق : جمع بليقة ، وهو لون من ألوان الشعر الشبي كالرجل ، وهو فن مصري ، أكثر ما يدور في المنزل والحلاعة والمجون ، وتسميته ترجع إلى « البليق » وهو طائر جميل الشكل ، حسن المنظر . راجع كتاب « ابن دقيق العيد » للدكتور علي صافي حين ١١٩ ، ١٢٠ .

(٦) كذا في الأصول . والذي وجدناه : أبو عبد الله ، أحمد بن الحاج ، المعروف بـ مدغليس ، وكان وشاحاً زجالاً . راجع المغرب ٢١٤/٢ ، نفح الطيب ٤٨٦/٢ ، وانظر قهاره .

(٧) في المطبوعة : « مسكر » . وأثبتنا ما في : ج ، ك . لكن سقط فيهما : « من » .

وَمِنْ أَحْسَنِ مَا بَلَغَنِي عَنْهُ مِنْ صِدْقَاتِهِ : مَا حَكَاهُ صَاحِبُهُ الْحَافِظُ سَيِّدُ الْإِسْلَامِ الْمَسْجُودِيُّ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَهُ لَيْلَةَ عِيدٍ ، فَوَقَفَ لِي فَقِيرٌ اسْتَجْدَاهُ ، فَقَالَ لِي : أَيُّشَى مَعَكَ ؟ فَقُلْتُ : مَا تَنَاقَرُ^(١) دِرْهَمٌ ، فَقَالَ : اذْفَعْهَا إِلَى هَذَا الْفَقِيرِ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا سَيِّدِي ، الْقَلِيلَةُ^(٢) الْعَمِيدُ ، وَمَا مَعَنَا مَا نُدْفِقُهُ غَدًا ، فَقَالَ لِي : امْضُ إِلَى الْقَاضِي كَرِيمِ الدِّينِ الْكَبِيرِ ، وَقُلْ لَهُ : الشَّيْخُ يُهَنِّئُكَ بِهَذَا الْعَمِيدِ .

فَلَمَّا رَأَى كَرِيمُ الدِّينِ قَاتٍ [لَهُ]^(٣) مَا قَالَهُ [لِي]^(٤) الشَّيْخُ ، قَالَ : كُنَّا الشَّيْخَ يَمُوزُ نَفَقَةً فِي هَذَا الْعَمِيدِ ، وَدَفَعَ إِلَى الْفَقِيرِ دِرْهَمٌ ، وَقَالَ : هَذِهِ لِلشَّيْخِ ، وَلَكَ أَنْتَ ثَلَاثُمِائَةٍ دِرْهَمٌ .

فَلَمَّا حَضَرْتُ بِالْدَّارِ إِلَى الشَّيْخِ ، قَالَ : سَدِّقْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْحَسَنَةُ بِمِثْلِ أُمْتَارِهَا »^(٥) هَذِهِ مِائَتَانِ بِالْفَيْنِ .

وُلِدَ الشَّيْخُ صَدْرُ الدِّينِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَسِمِائَةً .
وَتَوَفَّى بِالْقَاهِرَةِ فِي سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةٍ وَسِمِائَةً .

أَنشَدَنَا الْحَافِظُ أَبُو الْمُبَاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ الْمَسْجُودِيُّ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، قَالَ : أَنشَدَنَا الشَّيْخُ صَدْرُ الدِّينِ بْنِ الْمُرْحَلِ ، لِنَفْسِهِ مِنْ لَفْظِهِ^(٦) :

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مِائَةٌ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ ، مِنْ : ج ، ك ، وَبَعْضُ مَصَادِرِ الزُّجَّةِ الَّتِي ذَكَرْتُ الْقِصَّةَ ، وَيُؤَيِّدُهُ مَا بَعْدَهُ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ الْعَمِيدِ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَصَادِرُ الْمَذْكُورَةُ .

(٣) زِيَادَةٌ مِنْ : ج ، ك ، عَلَى مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ .

(٤) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، عَلَى مَا فِي : ج ، ك .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْحَسَنَةُ أَمْثَالُهَا بِمِثْرَةٍ » . وَفِي : ج ، ك ، وَالْوَاقِ : « الْحَسَنَةُ بِمِثْرَةٍ » ،

وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الدَّرَرِ السَّكَّامَةِ ، وَالْبَدْرِ الطَّالِعِ . وَهُوَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (بَابُ حَسَنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ) . مِنْ كِتَابِ الْإِيمَانِ (١٧ / ١) .

(٦) الْقَصِيدَةُ فِي الْوَقَائِ ، وَالْفَوَاتِ ، وَالشُّفَرَاتِ ، وَوُرِدَتْ مِنْ غَيْرِ نَسَبَةٍ فِي حِلْيَةِ السَّكَيْتِ ١٢٧ ،

وَوُرِدَ الْبَيْتَانِ السَّادِسُ وَالسَّابِعُ فِي الْغَيْثِ الَّذِي انْجَمَ ، شَرْحُ لَامِيَةِ الْعَجَمِ ١٨ / ١ .

(١٧ / ٩ - طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ)

يَذْهَبُوا فِي مَلَامِي آيَةً ذَهَبُوا
وَالْمَالُ أَجْمَلُ وَجْهِهِ تَنْفَقُهُ
لَا تَأْسَفَنَّ عَلَى مَالٍ تَمَرَّقَهُ
فَمَا كَسَوْا رَاحَتِي مِنْ رَاحِيهَا خُلَلًا
رَاحَ بِهَا رَاحَتِي فِي رَاحَتِي حَصَلَتْ
وَمِنْهَا:

وَلَيْسَتْ الْكَيْمِيَا فِي غَيْرِهَا وَجَدَتْ
قِيْرَاطُ خُمْرٍ عَلَى الْقِنَطَارِ مِنْ حَزَنِ
عَفَاصِرٍ أَرْبَعٌ فِي الْكِنَاسِ قَدْ جُمِعَتْ
مَاءٌ وَنَارٌ هَوَاءٌ أَرْضُهَا قَدَحٌ
مَا الْكِنَاسُ عِنْدِي بِأَطْرَافِ الْأَنَامِلِ نِيلٌ
شَجَجْتُ بِالْمَاءِ مِنْهَا الرِّاسَ مُوضِحَةً
مَعْرَاهُ فَاِقَمَةٌ فِي الْكِنَاسِ سَاطِعَةٌ
وَإِنْ أَقْطَبَ وَجْهِي حِينَ تَبَسُّمِي لِي
وَهِيَ طَوِيلَةٌ أَنْشَدَهَا الْمَسْحَدِيُّ بِجُمْلَتِهَا ، وَقَدْ اقْتَصَرْنَا عَلَى مَا اتَّقَيْنَاهُ مِنْهَا .

وَانْظُرْ هَذَا الْقَبِيَّةَ مَا أَحْلَى قَوْلُهُ : « شَجَجْتُ بِالْمَاءِ » الْبَيْتَ ، وَمَا أَحْسَنَ اسْتِحْضَارَهُ
لِلْمَشْكِلَاتِ الْفَنِّ فِي هَذَا الْقِيَامِ ، وَأَحْسَنُهُ قَصْدَهُ بِهَذَا الْقَصِيدِ مُعَارِضَةً ابْنِ الْخَلِيمِيِّ (٢) ،
فِي قَصِيدَتِهِ الْغَزَلِيَّةِ الَّتِي ادَّعَاهَا ابْنُ إِسْرَائِيلَ ، وَهِيَ قَصِيدَةٌ بَدِيعَةٌ غَرَّاءٌ ، مَطْلَعُهَا :

(١) فِي أَسْوَلِ الطَّبَقَاتِ : « لَذْهَبُوا . . . لَانْهَم ذَهَبُوا » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنَ الرَّاجِعِ الْمَذْكُورَةِ .

(٢) فِي الرَّاجِعِ الْمَذْكُورَةِ : « لَهَا الْمَرْب » .

(٣) هُوَ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُتَمِّمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، شَهَابُ الدِّينِ الْمَصْرِيُّ ، لَنَاثِقٌ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةِ (٦٨٥) ، وَقَدْ

أُورِدَ الصَّفْدِيُّ وَابْنُ شَاكِرٍ قَصِيدَتَهُ ، وَقَضِيَّةُ مُعَارِضَةِ ابْنِ إِسْرَائِيلَ . رَاجِعِ الرَّاقِ ٥١/٤ ، وَالْفَوَاتِ

٤٥٩/٢ ، وَانْظُرْ أَيْضًا الْغَيْثَ الَّذِي انْجَمَ ١٨٠/١ ، ٣٥٣ .

يا مطلباً ليس لي في غيره أربُّ
وما طمحتُ لمرأى أو لمُسْتَمِعِ
وما أرايَ أهلاً أن تواصلني
لسكن ينزعُ شوق نارة أدبي
ولستُ أرحُ في الحالين ذا قلقي
ومدّمع كلما كفـكفتُ أدمعه
ويدعى في الهوى دَمعى مُقاسمَتِي
كالطرف يزعم توحيد الحبيب ولا
وأنشدنا الحافظُ أبو العباس المَسْجُودِيُّ ، بقراءتي عليه ، قال : أنشدنا الشيخُ
صدرُ الدِّينِ مِنْ لفظهِ لنفسِهِ (٨) :

ياربِّ جَفَنِي قد جَفَاهُ هُجُوعُهُ
ياربِّ قَلْبِي قد تَصَدَّعَ بالنَّوَى
ياربِّ بَدَرُ الحَى غَابَ عن الحِمَى
والوَجْدُ بِمَعْنَى مُهْجَتِي وَيُطِيعُهُ (٩)
فإلى متى هذا اليمادُ يَرُوعُهُ
فتى يكونُ على الخيامِ طُلوَعُهُ

- (١) في الواق والقوات : « التقصى » .
(٢) في المطبوعة : « وما طمحت لراه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والواق . ولم يرد البيت في القوات .
(٣) في الأصول : « وما أرايَ أهل » . والتصحيح من الواق ، والقوات . وجاء في مطبوعة الطبقات :
* حسي علوا ما بي فيك مكتسب *

- وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والواق ، والقوات .
(٤) لم يرد هذا البيت في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والواق ، والقوات .
(٥) في الواق والقوات : « نام وشوق » .
(٦) في القوات : « كفـكفت صيه » .
(٧) في أصول الطبقات : « ونحري وهو مختضب » ، وأثبتنا الصواب من القوات . وفي الواق :
« فيجري » .

- (٨) القصيدة في طبقات الإسنوى .
(٩) في المطبوعة : « بعضى مقلتي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، وطبقات الإسنوى .

يَا رَبِّ فِي الْأَطْعَامِ سَارُ فُؤَادِهِ وَيُؤَدِّهِ لَوْ كَانَ سَارَ جَمِيعِهِ^(١)
يَا رَبِّ لَا أَدْعُ الْبُكَاءَ فِي حُبِّهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ جَهْدُ الْمُقِلِّ دُمُوعُهُ
يَا رَبِّ هَبْ قَلْبَ السَّكِيبِ تَجَلُّدًا عَمَّنْ يُحِبُّ فَقَدْ دَنَا تَوَدِيمُهُ
يَا رَبِّ هَذَا بَيْتُهُ وَإِمَادُهُ فَتَنِي يَكُونُ إِيَابُهُ وَرُجُوعُهُ
[يَا رَبِّ أَهْلًا مَا قَضَيْتَ وَإِنَّمَا أَدْعُو بِمَوَدِّهِمْ وَأَنْتَ سَمِيعُهُ]^(٢)

وَمِنْ مُوشِحَاتِهِ :

دَمِي رَوَى مُسْتَسْلَاً بِالسَّنَدِ عَنْ بَصْرَى^(٣) أَخْرَازِي
لَمَّا جِئْنَا مَنْ قَدْ بَلََا بِالرَّمْدِ وَالسَّهْرِ أَجْرِي
غَزَالُ أَنْسٍ نَافِرٍ نِطَطَ بِهِ الْقَائِمُ
وَعُصْنُ بَانٍ نَاضِرٍ أَزْهَرَهُ الْمَسَامُ
قَلْبِي عَلَيْهِ طَائِرٌ تَبَكَّى لَهُ الْحَائِمُ
وَأِنْ غَابَ فَهَوَّ حَاضِرٌ بِالْفِكْرِ لِي مُلَازِمُ
كَمْ قَدْ لَوَى عَلَى الْوَلَا مِنْ مَوْعِدٍ لَمْ يُفَكِّرْ فِي عَانِي

وَقَدْ كَفَى مَا قَدْ بَلََا بِالْكَدِّ وَالْفِكْرِ ذَا الْجَانِي^(٤)
أَزْرَى بِمِزْلَانِ النَّقَا وَبَانِهِ وَجِيفُهُ^(٥)
كَمْ حَلَّ مِنْ عَمْدٍ تُقَى بِطَارِفِهِ وَظَرْفِهِ
لَمْ أَنْسَهُ لَمَّا سَقَا مِنْ ثَغْرِهِ لِإِلْفِهِ
سُلَافَ رِبْقٍ رَوَّاقَا فِي ثَغْرِهِ لِرَشْفِهِ^(٦)

(١) في طبقات الإسنوي : « ياليتها لو كان » .

(٢) زيادة من الطبقات الوسطى وطبقات الإسنوي . وفي الوسطى : « هلا » بتشديد اللام .

(٣) في الطبوعة : « بصري » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) في الطبوعة : « الجاني » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٥) في الطبوعة : « وحققا » . وفي : ك : « وجفنه » ، والثبت من : ج .

(٦) في الطبوعة : « أرشفه » . والتصحيح من : ج ، ك .

قَدْ اخْتَوَى عَلَى طِلَا وَسْهِدٍ وَوَدَّيْ مَرْجَانٍ
وَوَسْمًا وَكَلَّلًا بِالْبَرْدِ وَالزُّهْرِ لِلْحَانِ
أَمَالَهُ سُكْرُ الْعُصْبَا مَمِيلُ الْعُصْبَا بَقْدَهُ
وَفَكَ أَزْوَارَ الْقَبَا وَحَلَّ قَفْدَ بَنْدِهِ
وَسَدْنَهُ ^(١) زَهْرُ الرُّبَا وَسَاعِدِي أَسْمَدِهِ ^(٢)
وَمِثْ أَرْعَى زَعْبًا مِنْ قَوْفٍ وَرَدَّ خَدَّهُ
مِثْلُ ^(٣) الْهَوَى هَبَّ عَلَى رَوْضِي نَدٍ مِنْ طَرَرٍ رَيْحَانِي

قَدْ لَطَفًا حَتَّى عَلَا مُورِدٍ مُزْهِرٍ نُمَانِي ^(٤)
خَدَّيْهِ خَدَّ الْبُسْكَاءِ فِي صَحْنِ خَدَّيْ ^(٥) غُدْرَا
وَرَدَّ لَمَّا أَنْ شَكَا سَائِلَ دَمْعِي نَهْرًا
كَمْ مُنْزَمٍ قَدْ تَرَكََا بَيْنَ الْبَرَايَا عِبرَا
يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَى الْحَالُ ^(٦) يُبْنِي النَّظْرَا
وَإِذَا ^(٧) الْهَوَى فَانْهَمَلَا دَمْعِي الصَّدَى كَالطَّرِ هَتَانِي

وَمَا انْطَفَأَ وَاشْتَمَلَا فِي كَيْدِي كَالشَّرَرِ نِيرَانِي
يَا فَرَحَةَ الْحَزُونِ وَفَرَحَةَ لِمَنْ بَرَى
إِنْ سُلْتُ بِالْجُفُونِ وَصِدْتُ مِنْ جَفْنِي الْكِرَا

(١) هكذا في الأصول ، ولم تعرف سوابه .

(٢) في المطبوعة : « بسمه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « من » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « من هز نمان » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « خد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وجاء في المطبوعة : « غدرا » . وفي :

ج : « غدرا » ، وأثبتنا ما في : ك . والفرد ، بضم القين وفتح الدال المهملتين : القطعة من الماء يفادرها السيل ، كالتدوير .

(٦) في المطبوعة : « والحال » . وأسقطنا الواو ، كما في : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « واد الهوى » ، والمثبت من : ج ، ك .

فليس من ^(١) يَحْمِيْنِي سِوَى الَّذِي فَاقَ الْوَرَى
شَمْسِ الْعَلَا وَالَّذِينَ أَنِ سَمِعِدِ سُنُقِرَا
مَوْلَى حَوَى كُلِّ الْعَلَا ^(٢) وَسُودِدِ مِنْ مَعْشَرِ فَرَسَانِ
وَقَدْ صَفَا ثُمَّ خَلَا فِي الْمَوْرِدِ لِلْمُعْصِرِ وَالْمَانِي
ومنها ^(٣) :

قَدْ مُنَادِيْنَا ^(٤) مَحْكَمًا فِينَا بَقِضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا
بَحْرُ الْهَوَى يُفْرِقُ مَنْ فِيهِ جَهْلًا عَامٌ ^(٥)
وَنَارُهُ تُخْرِقُ مَنْ هَمٌّ أَوْ قَدْ هَامَ
وَرُبَّمَا يُقْلِقُ فَقَى عَلَيْهِ نَامَ
قَدْ غَيَّرَ الْأَجْسَامَ وَصَيَّرَ الْأَبْنَامَ سَوْدَاً وَكَانَتْ بَكُمْ بَيْضًا لِبَالِينَا
يَا صَاحِبَ النَّجْوَى قِفْ وَاسْتَمِعْ مِنِّي
إِنَّا الْهَوَى يُضْنِي إِيَّاكَ أَنْ تَهْوَى
لَا تَقْرَبِ الْبَلْوَى ^(٦) اسْمَعْ وَقُلْ عَنِّي
بِحَارُهُ مُرَّةٌ خُضْنَا عَلَى غِرَّةٍ حِينًا قَامَ بِهَا لِلنَّفَى نَاعِبِينَا
مَنْ هَامَ بِالْفَيْدِ لَاقَى بِهِمْ هَمًّا

(١) في : ج ، ك ، د : « لمن » ، والمثبت من المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « علا » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) مستخدما نونية ابن زيدون الشهيرة ، التي مطلما :

أضحى القناني بديلا من تدانينا وناب عن طيب لُقْيَانَا تَجَانِينَا

والموشحة في نفع الطيب ١/٦٣٢ - ٦٣٤ .

(٤) في المطبوعة : « منادينا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والنفع .

(٥) في النفع : « جهده عام » .

(٦) في المطبوعة : « السوى » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والنفع .

بذلتُ مَجْهُودِي لِأَخَوِي أَلَمِي
فَهُمْ^(١) بِالْجُودِ وَرَدَّ بِأَهْمِيَا
وَعِنْدَ مَا قَدْ جَازَ بِالْوَصْلِ أَوْ قَدْ كَاذَ
بِحَقِّ مَا بَيْنِي
أَقْرَبْتُمْ عَيْنِي فَتَجَمُّوا الشَّمْلَا
فَالْمَيْشُ^(٢) بِالْبَيْنِ بِقَدِّكُمْ أَهْلِي
جَدِيدَ^(٣) مَا قَدْ كَانَ بِالْأَهْلِ وَالْإِخْوَانِ
يَا جَبِرَةَ بَأْتِ^(٤)
لَمَهْدِهِ خَانَتْ
مَا مَكَذَا كَانَتْ
لَا تَحْسَبُوا الْبُغْدَا يُفِيرُ الْهَمْدَا
يَا نَازِلَا بِالْبَانِ
وَالنَّمْلِ وَالْمُرْقَنْ
وَسُورَةِ الرَّحْمَنِ
هَلْ حَلَّ فِي الْأَدْيَانِ أَنْ يَقْتُلَ الظَّلَمَانُ
يَا سَائِلَ^(٥) الْقَطْرِ
مِنْ سَاكِئِي بَدْرِ
عَسَى صَبَا تَسْرِي
لِغُفْرَمِ صَادِي

مِنْ تَدَانِيَا
وَبَيْنَكُمْ إِلَّا
وَمَوَزِدِ اللَّهْوِ صَافٍ مِنْ نَصَافِيَا
عَنْ مُغْرَمِ صَبَّ
مِنْ غَيْرِ مَا ذَنْبِ
عَوَائِدِ الْمُرْبِ
إِذْ ظَالِمَا غَيْرِ النَّأْيِ الْمُحِبِّيَا
بِالْشَّقِ وَالْوَتْرِ
وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِي
وَالنَّجْلِ وَالْحَجْرِ
مَنْ كَانَ صِرْفَ الْهَوَى وَالْوُدَّ يَسْتَفِيَا
فَوَجَّ عَلَى الْوَادِي
وَقِفْ بِهِمِ تَادِي
لِغُفْرَمِ صَادِي

(١) في النسخ : « بهم » .

(٢) في النسخ : « فالعين » .

(٣) في المطبوعة : « من » . والتصحيح من : ج ، ك ، والنسخ .

(٤) في المطبوعة « نامت » . والتصحيح من : ج ، ك ، والنسخ .

(٥) في أصول الطبقات : « ياسائلي » ، وأثبتنا الصواب من النسخ .

إِن شئتَ تُخَيِّبنا بَلِّغْ تَحَايِبنا
 مَن لو على البُعْدِ حَيًّا كان يُخَيِّبنا
 وَاقَتْ لَنَا أَيَّامَ كَانُوا أَعْوَامَ
 وَكَانَ لِي أَعْوَامَ كَانُوا أَيَّامَ
 تَمَرُّ كَالْأَحْلَامِ بِالْوَصْلِ لِي لَوْدَامِ
 وَالْكَأْسُ مُتَرَعَّةٌ حَتَّى مُشَقِّمَةً فِينَا الشُّمُولُ وَغَنَانَا مُغْنَانَا
 وَمِنْهَا (١) :

مَا أَخْجَلَ قَدُّهُ غُصُونُ (٢) الْبَانِ بَيْنَ الْوَرَقِ إِلَّا سَلَبَ أَمَّا مَعَ الْفَزْلَانِ سُودُ (٣) الْحَدَقِ
 قَاسُوا غَلَاظًا مَن حَازَ حُسْنَ الْبَدْرِ
 بِالْبَدْرِ (٤) يَلُوحُ فِي دِيَارِجِي الشَّعْرِ
 لَا كَيْدَ وَلَا كِرَامَةَ لِلْقَمَرِ

الْحُبُّ جَمَالُهُ مَدَى الْأَزْمَانِ مِمَّنْهُ بَقِيَ وَازْدَادَ سَفَاً (٥) وَخُصَّ بِاللُّقْمَانِ بِدَرُ الْأُنُقِ
 الْمَصْحَبَةُ وَالسَّقَامُ فِي مُقْلَتِهِ
 وَالْجَنَّةُ وَالْجَحِيمُ فِي وَجْنَتِهِ
 مَن شَاهَدَهُ يَقُولُ مِنْ دَهْشَتِهِ
 هَذَا وَأَبْيَكُ فَرٍّ مِّنْ رِّضْوَانٍ تَحْتَ الْفَسَقِ لِلْأَرْضِ يُعِيدُهُ مِنَ الشَّيْطَانِ رَبُّ الْفَلَاقِ (٦)

- (١) يمارض السراج الحار ، وهو عمر بن مسعود الحلبي . راجع ترجمته في فوات الوفيات ٢/٢١٩ .
 (٢) والوشحان في الواق ٤/٢٧٨-٢٨١ ، والفوات ٢/٥٠٦-٥٠٩ ، وانظر النجوم الزاهرة ٩/٢٣٤ .
 (٣) في المطبوعة : « قد غصن » . والتصحيح من : ج ، ك ، والواق ، والفوات .
 (٤) في الواق والفوات : « حسن » .
 (٥) في أصول الطبقات « كاليد » ، وأثبتنا ما في الواق ، والفوات ، وجاء في مطبوعة الطبقات :
 « دياجين الشعر » . وصححناه من : ج ، ك ، والواق ، والفوات .
 (٦) في المطبوعة : « حيا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والواق ، والفوات .
 (٧) في أصول الطبقات : « الأرض تعيده » ، وأثبتنا ما في الواق ، والفوات . وجاء في مطبوعة
 الطبقات : « برب » ، والمثبت من : ج ، ك ، والواق والفوات .

قد أنبعه الله نباتاً حسناً
 وازداد على المدى سقاء وسقا
 من جاد له بروحه ماغبنا
 قد زين حسنه^(١) مع الإحسان حسن الخلق^(٢) لو رمت لحسنه مليها^(٣) ثان لم يثقف
 في زرجين لحظة وزهر الثغر^(٤)
 روض نضر قطافه بالنظر^(٥)
 قد دبج خده نبات الشعر^(٦)
 فالورد حواء ناعم الریحان بالطل سقي والقد يميل تميلة الأغصان للمعنى
 أحيا وأموت في هوا كمد
 من مات جوى في حبه قد سيدا
 يا عاذل لا أترك وجدي أبدا^(٧)
 لا اتمدلنى نكلما تلحاني زادت حرقى يستأهل من يعم بالشلوان ضرب المنق
 الله وطرفه قناة وحسام
 والحاجب واللحاط قيسى وسهام^(٨)
 والثغر مع الرضاب كاس ومدام
 والذر منظم مع الرجان في فيه نقي قد رصع فوقه عقيق قان نظم اللسق^(٩)

(١) في : ج ، ك : « جسمه » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والواق ، والفوات .

(٢) في الواق ، والفوات : « شبيها » .

(٣) في المطبوعة : « الشعر » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والواق ، والفوات .

(٤) في المطبوعة : « روض نضير وطافه بالنظر » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والواق ، والفوات .

(٥) في الواق ، والفوات : « بنيت الشعر » .

(٦) في المطبوعة : « يا عاذل » ، والثبت من : ج ، ك ، والواق ، والفوات .

(٧) في الواق ، والفوات : « قوس وسهام » .

(٨) في : ج ، ك : « نقي » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والواق ، والفوات .

ومنها :

قَالُوا سَلَا وَاسْتَرَدَّ مُضْغَاهُ قَلْبًا أَخِذَا
عَشِيقَتَهُ كَوَكْبًا مِنَ الصُّغَرِ
دَبَّحَ دِبْيَا جَحْتَهُ بِالشَّعْرِ
لَا وَالَّذِي زَانَهُ فَأَعْطَاهُ (١) حُسْنًا وَشَدَا
لَوْ نَقَّاسُ الْمَكْتُوسِ بِالشَّعْرِ
لَفَضَّلَ الشُّغْرُ سِحَّةَ النَّظَرِ
لَوْ قِيسَ مَا فَاقَ مِنْ حُمَيَّاهُ أَوْ مَا نَبَدَا
كُلُّ دَمٍ النَّاسِ فَوْقَ وَجَنَّتِهِ
الْقَمُورُ مِنْ نَيْبَاهَا وَحِدَّتِهِ
وَإِخْفَارٍ مِنْ نَيْبَاهَا وَنَقَّاهُ سَهْمًا نَقَدَا
وَسُودَهَا يَا حَلِيمُ خُذْ بِيَدِي
لَوْ قِيسَ مَا فَكَّ مُحْكَمَ الزُّرْدِ
إِلَى حُسَامٍ نَضَّتْهُ عَيْنَاهُ مَاضٍ شَحْدَا (٢)
قَدَسَبَى الظِّي حُسْنُ لَفْتَتِهِ (٣)
لَا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا كَانَ كَذَا
الَّتِي الْوَجْدَ وَهُوَ كَالْقَمَرِ
بَدَّتْ طِرَازًا كَالرَّقَمِ بِالْأَبْرِ (٤)
عَلَى الْبَرَايَا إِنَّهُ اللَّهُ مَا كَانَ كَذَا
وَبِالنَّيَابِ الْحَبَابُ كَالدُّرَرِ
وَالصَّرْفِ فِي مَطْمَرٍ وَفِي عَطْرِ (٥)
إِلَى رِضَابٍ حَوْنَهُ عَيْنَاهُ مَا كَانَ كَذَا
قَدْ سَفَسَكْتَهَا سِهَامٌ مُقْلَقَتُهُ
لَوْ صَبَّ بِهَرَامٍ كُلِّ جَمْعَتِهِ (٦)
فِي الْأَرْضِ مِنْ حُرُوفَةٍ رَمَائَاهُ مَا كَانَ كَذَا
أَمْضَى مِنَ الْبَيْضِ مَعَ بَنِي أَسَدٍ
مِنْ كُلِّ مَاضِي الْقُرُونِ غَيْرِ صَدِّ (٧)
عَلَى مَسْنًى أَبَدَتْهُ صُدْغَاهُ (٨) مَا كَانَ كَذَا
كَأَسْبَى النَّصْنِ حُسْنُ خَطَرَتِهِ

(١) في المطبوعة : « وَبَدَّتْ » ، وَأَسْقَطْنَا الْوَاوَ كَمَا فِي : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « وَأَعْطَاهُ » ، وَالثَّبْتُ مِنْ : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « وَالظَّرْفِ فِي مَعْصَمٍ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

(٤) هو : بهرام الملك ، يضرب به المثل في إحكام الرى ، فيقال : « رى بهرام » لأنه لم يكن في المعجم أرى منه . وله في ذلك قصص وحكايات . راجع ثمار القلوب ١٧٩ .

(٥) في المطبوعة : « مَاضِي الْحُرُوبِ عَنْهُ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك . وَالْقُرُونُ : جَمْعُ « فَرَسٍ » وَهُوَ هُنَا : حَدُّ الدَّيْفِ وَالنَّصْلِ .

(٦) في المطبوعة : « مَا مِنْ شَعْدَاتِهِ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « عَلَى مِنْ أَبَدَى صُدْغَاهُ » ، وَالثَّبْتُ مِنْ : ج ، ك .

(٨) في المطبوعة : « سَلَبَ الظِّي » ، وَالثَّبْتُ مِنْ : ج ، ك .

وَالشَّمْسُ خَجَلٌ مِنْ حُسْنِ طَلْعِهِ^(١) وَالْبَدْرُ فِي حُسْنِهِ وَبِهِجَتِهِ
لَوْ قِيسَ أَهْلُنَا إِلَى مَحَبَّتِهِ فِي الْحُسْنِ وَإِذَا حَفَّتْ بِهِ هَالَةٌ عِزَاوَلُهُ مَا كَانَ كَذَا

١٣٣٠

مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

الْقَاضِي نَجْمُ الدِّينِ أَبُو حَامِدٍ بْنُ جَمَالِ الدِّينِ

ابْنُ الشَّيْخِ مُحِبِّ الدِّينِ الطَّبْرِيِّ الْأَمَلِيِّ*

قَاضِي مَكَّةَ فَرَّغَهَا اللَّهُ .

وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ .

وَسَمِعَ مِنْ عَمِّ جَدِّهِ بِمَقُوبَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الطَّبْرِيِّ ، وَمِنْ جَدِّهِ ، وَغَيْرِهِمَا .

وَلَهُ إِجَازَةٌ مِنَ الْخَافِظِ أَبِي بَكْرٍ بِنِ مَسْدِيِّ^(٢) .

كَانَ فَقِيهًا شَاعِرًا .

تَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

وَمِنْ شِعْرِهِ^(٣) :

أَشْبَهَةَ الْبَدْرِ التَّمَامِ إِذَا بَدَا حُسْنًا وَلَيْسَ الْبَدْرُ مِنْ أَشْبَاهِكَ

مَأْسُورُ حُسْنِكَ إِنْ يَكُنْ مُتَشَفِّمًا فَاِلَيْكَ فِي الْحُسْنِ الْبَدِيعِ بِجَاهِكَ^(٤)

(١) في : ج ، ك : « وَالشَّمْسُ تَجَلُّلٌ » ، وَأَهْلُنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ .

* لَهُ تَرْجُومَةٌ فِي : الدَّرَرِ السَّكَّانَةِ ٢٨٠/٤ ، ذِيُولِ الْعَبْرِ ١٦٥ ، شَفَرَاتِ الذَّهَبِ ٩٤/٦ ،
طَبَقَاتِ الْإِسْنَوِيِّ ١٨٠/٢ ، ١٨١ ، الْعَقْدُ الثَّمِينُ ٢٧١/٢ - ٢٧٦ ، فَوَاتِ الْوَفَايَاتِ ٣٠١/٢ ،
الْوَاقِ بِالْوَفَايَاتِ ٢٢٨/١ - ٢٣٠ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِنِ مَسْدٍ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَمَصَادِرُ التَّرْجُومَةِ .

(٣) فِي زَوْجَتِهِ خَدِيجَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّبْرِيِّ . كَمَا فِي الْعَقْدِ الثَّمِينِ ٢٠٩/٨ ، وَالْأَبْيَاتِ ، فِيهِ ،

وَفِي الْمَوْضِعِ الْمَذْكُورِ قَبْلَ ، وَفِي طَبَقَاتِ الْإِسْنَوِيِّ ، وَالْفَوَاتِ ، وَالْوَاقِ .

(٤) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَالْفَوَاتِ : « مَأْسُورُ حِكِّ » .

أَشْفَى أَسَى أَعْيَا الْأَحْيَاءَ دَوَاؤُهُ وَشَفَاهُ يَحْمَلُ بِإَوْشَافٍ شِفَاهِكِ^(١)
فَصَلِّهِ وَاقْتَنِي بَهَاءَ حَيَاتِهِ لَا تَقْطِعِيهِ جَنًّا بِحَقِّ الْإِهْلِكِ^(٢)

١٣٣١

مَحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ مُحَمَّدٍ]^(٣)

ابن يحيى بن سيّد العباس *

الحافظ الأدب فتح الدين أبو الفتح بن الفقيه أبي عمرو^(٤) بن الحافظ أبي بكر الأيمرقي
الأندلسي الأشيبيلي ثم المصري .

أجاز له النجيب الحرّاني ، وحضر على الشيخ شمس الدين بن العماد الحنبلي .

وسمع من قطب الدين بن الفسطاطي ، ومن غازي الحلّايي ، وابن خطيب
المزة وخلق .

(١) في المطبوعة : « أشقى » بالفاء ، وهو خطأ . وضبطت الفاء في : ج ، بالكسر ، كأنه فعل
أمر من الشفاء . قال الإستوى : « وقوله : أشقى أسى ، أى : قارب الموت لأجل الحزن ، يقال :
أشقى فلان على الموت : إذا أشرف عليه » .
والرواية في فوات الوفيات :

* وأساء قد أعيا الأساء دواؤه *

(٢) في المطبوعة ، ج : « بقاء بخرته » . وفي ك : « بخرته » ، وأثبتنا الصواب من الطبقات
الوسطى ، والمراجع المذكورة .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ومصادر الترجمة الآتية .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٦٩/١٤ ، البدر الطالع ٢٤٩/٢ - ٢٥١ ، تاريخ ابن الوردي
٣٠٥/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٥٠٣ ، حسن المحاضرة ٣٥٨/١ ، الدور السكّانة ٣٣٠/٤ - ٣٣٥ ،
ذيول تذكرة الحفاظ ١٦ ، ١٧ ، ٣٥٠ ، ذيول المعجم ١٨٢ ، السلوك القسم الأول من الجزء الثاني
٣٧٦ ، شذرات الذهب ١٠٨/٦ ، ١٠٩ ، طبقات الإستوى ٥١٠/٢ ، ٥١١ ، فوات الوفيات
٣٤٤/٢ - ٣٤٩ ، مرآة الجنان ٢٩١/٤ ، مفتاح السعادة ٣٦٣/٢ ، النجوم الزاهرة ٣٠٣/٩ ،
٣٠٤ ، الوالي بالوفيات ٢٨٩/١ - ٣١١ .

(٤) في المطبوعة : « عمر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وكثير من مصادر الترجمة . وانظر ترجمة
« أبي عمرو » هذا في الدرر ٢٧٩/٤ .

قال شيخنا الذهبي: كان صدوقاً في الحديث، حجةً فيما ينقله، له بصيرة نافذة^(١) بالفتن، وخبرة بالرجال وطبقاتهم، ومعرفة بالاختلاف.

وقال الشيخ علم الدين البرزالي: كان أحد الأعيان، معرفة وإتقاناً وحفظاً وضبطاً للحديث، وتفهماً في علمه وأسانيده، عالماً بصحيحه وسقيمه، مستحضرًا للسيرة، له حظ [وافر]^(٢) من العربية، وله الشعر الرائق والنثر الفائق.

وقال ابن فضل الله، في مسالك الأبصار: أحد أعلام الحفاظ، وإمام أهل الحديث الواقفين فيه بمسكاظ، البحر الكثير، والخبر في نقل الآثار، وله أدب أساس قياداً من الإمام بأيدي الرياح، وأسلم مراداً من الشمس في ضمير الصباح.

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي: كان حافظاً بارِعاً، متوَعِّلاً هَنَبَاتِ^(٣) الأدب، [عارفاً]^(٤) متفهماً بليغاً في إنشائه، ناظماً ناثراً مترسلاً، لم يضم الزمان مثله في أحشائه، خطه أبهج من حدائق الأزهار، وآتق من صفحات الخدود المطرز وردّها بأسر المدار.

قلت: مولده في ذي الحجة، سنة إحدى وسبعين وسبعمائة.

وكان^(٥) من بيت رياضية وعلم، ولجده «مُصَنَّفٌ في منبر بيع أمهات الأولاد» في مجاهد ضخم، بدل على علم عظيم.

وصنف الشيخ نفع الدين كتاباً في المنازى والسير، سماه: «عُيُونُ الْأَثَرِ»، أحسن فيه ما شاء.

(١) في المطبوعة، ك: «نافذ»، والمثبت من: ج.

(٢) زيادة من المطبوعة، على ما في: ج، ك. وقد نقل ابن حجر في الدرر كلام البرزالي هذا، ولم ترد عنده هذه الزيادة.

(٣) في المطبوعة: «متوَعِّلاً بهضاب»، وأثبتنا ما في: ج، ك. ويقال: توعلت الجبل: أي علوته.

(٤) زيادة من المطبوعة، على ما في: ج، ك.

(٥) في المطبوعة: «وقد كان»، والمثبت من: ج، ك.

وشرح من « الترمذى » قطعة^(١) ، وله تصانيف أخر ، ونظم كثير^(٢) .

ولما شمرت مشيخة الحديث بالظاهرية بالقاهرة ولها الشيخ الوالد ، ودرس بها ، فسمى فيها الشيخ فتح الدين ، وساعده نائب السلطنة إذ ذاك ، ثم لم يتجاسروا على الشيخ ، فأرسل الشيخ فتح الدين إلى الشيخ ، يقول له : أنت تصلح لكل منصب في كل علم ، وأنا إن لم يحصل لى تدريس حديث ، ففى أى علم يحصل لى التدريس ؟ فرق عليه الوالد وتركها له ، فاستمر بها إلى أن مات فى حادى عشر شعبان ، سنة أربع وثلاثين وسبعمائة . ومن شعره^(٣) :

يا كاتم الشوق إن الدمع مَبْدِيهِ	حتى يُعِيدَ زمانَ الوصلِ مُبْدِيهِ
أصبو إلى البانِ بآتٍ عنه ها جَرَّتِي	تَحُلًّا بِلِيَالِي وَصْلِهَا فِيهِ ^(٤)
عَصْرٌ مَغَى وَجَلَّابُ الصَّبَا قُشْبٌ	لَمْ يَبْقَ مِنْ طَبِيهِ إِلَّا تَمْنِيهِ ^(٥)
لَوْ دَامَ قَهْدُ اللُّوَى لَمْ تَلَوْ مَا طَلَعَتِي	دِينًا تَقْضَى زَمَانِي فِي تَقَاضِيهِ ^(٦)

ومنه^(٧) :

عَهْدِي بِهِ وَالْيَمِينُ لَيْسَ يَرُوعُهُ صَبٌّ بِرَأْءِ نَحْوُهُ وَدُمُوعُهُ^(٨)

(١) اسم هذا الشرح : « النفع الشذى فى شرح الترمذى » قال ابن شاعر فى الفوات : ولم يكمل . وقال ابن حجر ، فى الدرر : وشرح لشرح الترمذى ، ولو اقتصر فيه على فن الحديث من السلام على الأسانيد ، لكل ، لكنه قصد أن يبيع شيخه ابن دقيق العيد ، فوقف دون ما يريد .

(٢) فى المطبوعة : « كثيرا » ، والمثبت من : ج ، ك . وقد أورد الصفدى وابن شاعر كثيرا من هذا الشعر ، فى الواق والفوات .

(٣) الأبيات الثلاثة الأولى فى الفيت الذى النجم ٨/٢ ، وفوات الوفيات ٣٤٨/٢ .

(٤) فى المطبوعة : « مآلث عنه » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، والفوات . والرواية فى الفيت :

أصبو إلى البان لما بان ساكنه تَحُلًّا بِلِيَالِي وَصْلِهَا فِيهِ

(٥) فى المطبوعة : « من طيه » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، والفوات .

(٦) فى المطبوعة : « ما طلي . . . زمن تقضى » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، وفيهما وفى المطبوعة :

« يلو » بالياء التحتية ، ورأينا أنه بالتاء التوقية .

(٧) القصيدة فى : الواق ، والفوات ، والنجوم . المواضع المذكورة فى صدر الترجمة .

(٨) فى الفوات والنجوم : « صبا براه » . وما فى الطبقات مثله فى الواق .

لَا تَطْلُبُوا فِي الْحُبِّ تَمَارَ مُتِّمٍ .
عَنْ سَاكِنِ الْوَادِي سَفَقَتُهُ مَدَامِنِي
أَفْدَى الَّذِي عَنَتِ الْبُدُورُ لَوْجِهِ
الْبَدْرُ مِنْ كَلَفٍ بِهِ كَلَفَ بِهِ
لِلَّهِ مَعْسُولُ الرَّاشِفِ وَالْأَلَمَى
دَارَتْ رَحِيقُ سُلَافِهِ فَلَنَا رِبَهَا
يَجْنِي فَأَضْمِرُ عَقْبَهُ فَإِذَا بَدَا
ومنه (٦) :

فَضَى وَلَمْ يَقْضِ مِنْ أَحْبَابِهِ أَرْبَا
رَاضٍ بِمَا صَنَعَتْ أَيْدِي الْفَرَامِ بِهِ
مَا مَاتَ مَنْ مَاتَ فِي أَحْبَابِهِ كَلَفًا
فَالشُّحْبُ تَبَسُّكِهِ بَلْ تَسْقِيهِ هَامِيَةً
صَبَّ إِذَا مَرَّ خَفَاقُ النَّسِيمِ صَبًا (٧)
فَحَسْبُهُ الْحُبُّ مَا عَطَى وَمَا سَلَبَا
وَلَا قَضَى بَلْ قَضَى الْحَقُّ الَّذِي وَجِبَا
وَكَيْفَ تَبَسُّكِي مُحِبًّا نَالَ مَا طَلَبَا (٨)

- (١) في القوافي وحده : « عنت الوجوه لحبه » .
(٢) السكاف الأول : الحب الشديد ، والسكاف الثاني : بثر في الوجه ، يشبه حب السمسم ، أو هو السواد . عن حواشي القوافي ، والنجوم .
(٣) في النجوم : « لله حلوى المرافف » . وفي القوافي : « أهواه مصول المرافف » . ورواية الطبقات مثلها في الواقي .
(٤) في الواقي ، والقوافي ، والنجوم : « رحيق لحاظه » . وفي : ج : « فلنا به » ، وأثبتنا رواية المطبوعة ، ك : والمراجع الثلاثة .
(٥) في المطبوعة : « يحيي فأضمر عينه » ، وكذلك في : ج ، ك . لكن أهل فيها فقط « يحيي » ، وأثبتنا الصواب من المراجع الثلاثة المذكورة .
(٦) القصيدة في الواقي ، والقوافي .
(٧) في أصول الطبقات : « مضى ولم يقض » ، وأثبتنا رواية الواقي ، والقوافي . وسيأتي نظيرها في البيت الثالث .
(٨) في أصول الطبقات : « بل يسقيه هاميته » . وصححنا الرواية من الواقي ، القوافي .

وَالنُّصْنُ نَشْوَانُ يَنْفِيهِ الْغَرَامُ بِهِ
وَطَوَّقَتْ حَيْدَهَا الْوَرْقَةَ وَاخْتَضَبَتْ
وَمَالَتْ الدَّوْحَةَ الْفَنَاءَ رَاقِصَةً
وَالرَّوْضُ حَمَلُ الْفَنَاءِ النَّسِيمِ شَدَا
فِرَاقَهُ الْوَرْدُ فَاسْتَفْنَى بِهِ وَثْنِي
فَقَارَقَتْ رَوْضَهَا الْأَزْهَارُ وَاتَّخَذَتْ

كَأَنَّهُ مِنْ حَمِيمٍ وَجَدِهِ شَرِبَا (١)
لَهُ وَغَفَّتْ عَلَى أَعْوَادِهَا طَرِبَا (٢)
تَصَبُّو وَتَنْثُرُ مِنْ أَوْرَاقِهَا ذَهَبَا (٣)
أَزْهَارِهِ رَاجِبَا مِنْ قُرْبِهِ سَلْبَا (٤)
عِطْفَاقًا عَلَيْهِ وَمِنْ رَجْعِ الْجَوَابِ أَيْ (٥)
نَحْوِ الرُّسُولِ سَبِيلًا وَابْتَدَأَتْ سَرِبَا (٦)

منها :

لَوْلَمْ يَكُنْ بِأَيْلَى الرَّيْقِ مَبْنِيهِ
لِلْأَفْحَوَانَةِ مِمَّا قَبِيهِ مَنَظَرُهَا
وَالْبَرْقُ يَخْفِقُ لَمَّا شَامَ بَارِقَهُ
مَنْ لِي وَاللَّكَيْدِ الْحَرَمِيِّ وَالْمَقْلَةِ الْـ
وَمَنْ لِمُضْنَى إِذَا لَجَّ السَّقَامُ بِهِ

لَمَّا اكْتَسَى ثَغْرَهُ مِنْ دَرِّهِ حَبِيبَا
وَلَمْ تَقُلْ مِثْلَهُ عَرَفَا وَلَا ضَرِبَا (٧)
فَالزُّنْ تَمَسَّكِي لَهُ إِذَا عُوزَ الشَّنْبَا (٨)
مَتَرَى اسْتَهَلَّتْ وَسَحَّتْ دَمْعُهَا سَحْبَا (٩)
وَالْحَبُّ لَمْ يَلْقَ إِلَّا رَوْحَهُ سَلْبَا

(١) في المطبوعة : « حيا وجهه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والواق ، والفوات .

(٢) في الواق : « وطوقت جيها » .

(٣) في الفوات : « الروضة الفناء » .

(٤) في أصول الطبقات : « من فوقه شنبا » ، وأثبتنا ما في الواق والفوات . والشلب ، وهو الرقة والبياض في الأسنان ، لاعمق له هنا .

(٥) في أصول الطبقات : « فرامة الورد » ، وأثبتنا ما في الواق والفوات ، وفيهما : « عطفا إليه » .

(٦) في الفوات : « وابفت سببا » . ورواية الطبقات مثلها في الواق ، وهي توافق الآية الكريمة : « فَاغْزِ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبَا » السكف ٦١ ، وانظر أيضا الآية ٢٧ من سورة الفرقان .

(٧) في الأصول : « ولم تقل ميلة عرفا ولا طربا » ، وأثبتنا ما في الفوات . والضرب ، بالتحريك : المسل الأبيض . ولم يرد هذا البيت في الواق .

(٨) في المطبوعة : « إذا عوز الشنبا » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والفوات ، ولم يرد البيت

في الواق . و « الشلب » شرحناه قريبا .

(٩) في الفوات : « ومقلتي الضرا استهلت » . ولم يرد البيت في الواق .

١٣٣٢

محمّد بن محمد بن محمد بن الحسن [بن أحمد] ^(١) بن نباتة *

أديب مصر ، الشيخ جمال الدين ابن شيخنا الشيخ شمس الدين المحدث .

حامل لواء الشعراء في زمانه ، مارأينا أشعر منه ولا أحسن نثراً ، ولا أبدع خطاً ، له فنون ثلاثة لم نر من أحققه ^(٢) ولا قارب فيها : سبق الناس إلى حسن النظم ، فما لحقه لاحق في شيء منه ، وإلى أنواع النثر ، فما قاربه مقارب إلى ذرّة منه ، وإلى براءة الخط ، فما قدر معارض على أن يحكى له ^(٣) خطأ أو يجاريه ^(٤) في أصول كتابته وإسجامها ^(٥) وجريانها ^(٦) .

مولده بالفاخرة ، سنة ست وثمانين وستمائة ، ومات بها سنة ثمان وستين وسبعمائة .

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة . ومكانها في بعض المصادر الآتية : « أبي الحسن » .
* له ترجمة في : البداية والنهاية ٣٢٢/١٤ ، البدر العال ٢٠٢/٢ - ٢٥٤ ، حسن المحاضرة ٥٧١/١ ، الدرر السكينة ٣٣٩/٤ ، ٣٤٠ ، ذيل تذكرة الحفاظ ١٥٣ ، شذرات الذهب ٢١٢/٦ ،
النجوم الزاهرة ٩٥/١١ - ٩٧ ، الوافي بالوفيات ٣١١/١ - ٣٣١ ، ترجمة حافلة ضمنها الصفدي كثيراً من
المراسلات بينه وبين المترجم .

والأشهر في نون « نباتة » الضم ، لكن حكى الزبيدي قولاً بأنها بالفتح . انظر تاج العروس (ن ب ب) ،
١١٦/٥ (طبعة الكويت) .

(٢) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « يلحقه » .

(٣) كذا في المطبوعة . والذي في : ج ، ك : « حمله » بغير نقط .

(٤) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « أو يجاريه به في » .

(٥) في المطبوعة : « وأسمائها » . وفي : ج ، ك : « واسجامها » . ولعل ما أثبتناه هو الصواب .
واشتداده من السجم : وهو قطران الدمع وسيلانه . ويقال : أسجمت السجاية : دام مطرها . والراء
هنا وصف الكتابة باليسولة والانياب ، كما يدل عليه قوله بعد : « وجريانها » .

(٦) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « وجريانه » .

١٣٣٣

محمد بن محمد بن محمد

الشيخ فخر الدين الصقلي*

مصنف « التَّنْجِيز » في الفقه ، وهو « التمجيز »^(١) إلا أنه يزيد فيه تصحيح
الاخلاف ، وبعض قيود^(٢) .

كان فقيهاً ديناً ورعاً ، تفقه على الشيخ قطب الدين السباطي .

وولي القضاء ببعض جوانب القاهرة .

ومات في خامس عشر ذي القعدة ، سنة سبع وعشرين وسبعمائة .

١٣٣٤

محمد بن محمد الرازي

الشيخ العلامة قطب الدين المعروف بالتحفاني**

إمام مبرز في المقولات ، اشتهر اسمه وبعُد صيته .

* له ترجمة في : حسن المحاضرة ٤٢٤/١ ، الدرر الكامنة ٣٥٤/٤ ، شذرات الذهب ٧٩/٦ ، ٨٠ ، طبقات الإسنوي ١٤٨/٢ .

(١) لابن يونس ، راجع ما سبق ١٩١/٨ .

(٢) عبارة الإسنوي : « إلا أنه يزيد فيه التصحيح على طريقة النووي ، ويشير إلى تصحيح الرافعي بالرموز » .

* له ترجمة في : بنية الزخاة ٢٨١/٢ ، الدرر الكامنة ١٧/٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، شذرات الذهب ٢٠٧/٦ . طبقات الإسنوي ٣٢٢/١ ، ٣٢٣ ، مفتاح السعادة ٢٩٨/١ ، ٢٩٩ ، النجوم الزاهرة ٨٨ ، ٨٧/١١ .

وذكر ورد اسم المترجم في بعض هذه المراجع : « محمود » . قال ابن حجر في الدرر ١٠٧/٥ بعد أن أورده في « المحمودين » : « ويقال : اسمه محمد » . وبه جزم ابن كثير وابن رافع وابن حبيب ، وبالأول جزم الإسنوي .

هذا ولم نجد اصحاب الترجمة ذكرا في البداية والنهاية ، لابن كثير ، في وفيات سنة (٧٦٦) .

و « التحفاني » تمييز للمترجم ، عن عالم آخر ، يلقب بالقطب أيضا ، كان ساكنا معه في أعلى المدرسة الظاهرية بدمشق . راجع طبقات الإسنوي وحواشيها .

وَرَدَ إِلَى دِمَشْقَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةٍ . وَبَحَثْنَا مَعَهُ فَوَجَدْنَاهُ إِمَامًا فِي الْمَنَظِقِ
وَالْحِكْمَةِ ، عَارِفًا بِالتَّفْسِيرِ وَالْمَعَانِي وَالْبَيَانِ ، مُشَارِكًا فِي النَّحْوِ ، يَتَوَقَّدُ ذِكَاةً .
وَلَهُ عَلَى « الْكَشَافِ » حَوَاشٍ ^(١) مَشْهُورَةٌ ، وَشَرْحُ « الشَّمْسِيَّةِ » فِي الْمَنَظِقِ .
تَوَفَّى فِي سَادِسَ [عَشَرَ] ^(٢) ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ سِتِّ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، بِظَاهِرِ دِمَشْقَ ،
عَنْ نَحْوِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً .

١٣٣٥

مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَزَرِيُّ ثُمَّ الْمِصْرِيُّ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ *

الْحَظِيبُ بِالْجَامِعِ الصَّالِحِيِّ بِمِصْرَ ، ثُمَّ بِالْجَامِعِ الطُّوْلُونِيِّ .
سَمِعَ مِنْ أَبِي الْمَعَالَى أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَبْرَقُوهِيِّ .
وَكَانَ إِمَامًا فِي الْأَصْلَاحِ وَالْفَقْهِ وَالنَّحْوِ وَالْمَنَظِقِ وَالْبَيَانِ وَالطَّبِّ .
دَرَّسَ بِالْمُعَازِيَةِ بِمِصْرَ ، وَالتَّشْرِيفِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ .
وَشَرْحُ « مِنْهَاجِ الْبَيْضَاوِيِّ » فِي أُسُولِ الْفَقْهِ ، وَشَرْحُ أُسُوفَةِ ^(٣) الْقَاضِي سِرَاجِ الدِّينِ
فِي « التَّحْقِيقِ » ، وَتَمَكَّمَ عَلَيْهَا .
قَرَأَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْوَالِدُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، عِلْمَ الْكَلَامِ .

(١) وَصَلَ فِيهَا إِلَى سُورَةِ طه . عَلَى مَا ذَكَرَ الْإِسْنَوِيُّ .

(٢) سَاقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَتَيْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، وَيُؤَكِّدُهُ قَوْلُ الْإِسْنَوِيِّ : « فِي أَوَاخِرِ ذِي الْقَعْدَةِ » .

* لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : بَيْعَةِ الْوَعَاةِ ٢٧٨/١ ، حَسَنُ الْمَحَاضِرَةِ ٥٤٤/١ ، الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ ٦٧/٥ ، ٦٨ ،
ذِيُولُ الْعَرِ ٦٣ ، السُّلُوكُ ، الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي ١١٤ ، شَفَرَاتُ الذَّهَبِ ٤٢/٦ ، طَبَقَاتُ
الْإِسْنَوِيِّ ٣٨٣/١ ، ٣٨٤ ، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٢٢١/٩ ، الْوَاقِفُ بِالْوُفَيَّاتِ ٢٦٤/٥ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَسْئَلَةٌ » ، وَأَتَيْنَاهُ مَا فِي : ج ، ك ، وَطَبَقَاتُ الْوُسْطَى ، وَطَبَقَاتُ الْإِسْنَوِيِّ .

وَالْأَسْئَلَةُ ، وَالْأَسْئَلَةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَهَذِهِ الْأَسْئَلَةُ اعْتَرَضَ بِهَا سِرَاجُ الدِّينِ الْأَرْمَوِيُّ ، عَلَى « الْحَصُولِ »
لِلْإِمَامِ نُحْرِ الدِّينِ الرَّازِيِّ . رَاجِعْ حَوَاشِي طَبَقَاتِ الْإِسْنَوِيِّ ، وَمَاتَقَدَّمَ فِي الطَّبَقَاتِ ٣٧١/٨ .

مولده بجزيرة ابن عمر ، في سنة سبع و ثلاثين و ستمائة .
وتوفى بمصر في سادس ذى القعدة ، سنة إحدى عشرة و سبعمائة (١) .

١٣٣٦

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان النّفريّ
الأندلسيّ الجيّانيّ الأصل ، القرطابيّ المولّد والمُنشأ ، المِصرىّ الدار
شيخنا وأستاذنا أبو حيّان *

شبيخُ النّجاة ، العَلَمُ القَرْدُ ، والبَحْرُ الذي لم يَعْرِفَ الجَزَرَ ، بلِ المَدّةِ سَيِّبَوِيهِ الزَّمانُ ،
والمُبَرِّدُ إذا حَمِيَ الوَطِيسُ بِتَشَاوُجِ الأَقْرانِ .
وإمامُ النّحو الذي لِقاصِدُه منه ما يَشَاءُ ، ولسانُ العَرَبِ الذي لِكُلِّ (٢) سَمْعٍ لَدَيْهِ
الإِسْناءُ .

كَمْبَةُ عِلْمٍ تُحَجُّ وَلَا تُحَجُّ ، وَيُقَصَّدُ مِنْ كُلِّ نَجٍّ .
تَضْرِبُ إِلَيْهِ الإِبِلُ آبَاطُهَا ، وَتَفِدُ عَلَيْهِ كُلُّ طَائِفَةٍ ؛ سَفَرًا لَا يَعْرِفُ إِلَّا تَعَارِقُ (٣)
الْيَمِيدُ بِسَاطِطِهَا .

(١) انفراد صاحب الشذرات ، فذكره في وفيات سنة (٧١٦) ، وقال : « على خلاف في ذلك » .
* له ترجمة في : البدر الطالع ٢/٢٨٨ - ٢٩١ ، بنية الوعاة ١/٢٨٠ - ٢٨٥ ، البلغة في تاريخ
أئمة اللغة ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، تاريخ ابن الوردي ٢/٣٣٩ ، ٣٤٠ ، حسن المحاضرة ١/٥٣٤ - ٥٣٦ ،
الدرر الكامنة ٥/٧٠ - ٧٦ ، ذيل تذكرة الحفاظ ٢٣-٢٦ ، ذيل المعبر ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، شذرات
الذهب ٦/١٤٥ - ١٤٧ ، طبقات الإسنى ١/٤٥٧ - ٤٥٩ ، طبقات القراء لابن الجوزي
٢/٢٨٥ - ٢٨٦ ، طبقات القراء للذهبي ٢/٥٧٧ ، ٥٧٨ ، طبقات المفسرين ، للداودي ٢/٢٨٦ -
٢٩١ ، فهرس الفهارس ، للكتاني ١/١٠٨ ، ١٠٩ ، فوات الوفيات ٢/٥٥٥ - ٥٦٢ ، النجوم
الزاهرة ١٠/١١١ - ١١٥ ، نفع الطيب ٢/٥٣٥ - ٥٨٤ [ترجمة حافلة جيدة] ، نكت الحميان
٢٨٠ - ٢٨٦ ، الوافي بالوفيات ٥/٢٦٧ - ٢٨٣ .

ومن الدراسات الحديثة : « أبو حيّان النحوى » للدكتورة خديجة الحديثي . بغداد ١٩٦٦ ، على
ما في حواشى طبقات الإسنى .

(٢) في الطبوعة : « بكل » ، والمثبت من : ج ، ك .
(٣) في الطبوعة : « بارق » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

وكان عَذَاباً مَنَهِلاً ، وَسَيِّلاً يَسْبِقُ ارْتِدَادَ الطَّرْفِ وَإِنْ جَاءَ مِنْهُمْ مَلَأَ .
يَعْمُ^(١) السَّيْرُ إِلَيْهِ الْقُدُورُ وَالرَّوَّاحُ ، وَيَتَنَاقَسُ عَلَى أَرْجِ ثَنَائِهِ مِسْكُ اللَّيْلِ وَكَافُورُ
الصَّبَاحِ .

ولقد كان أَرْقًى مِنَ النَّسِيمِ نَفْساً ، وَأَعَذَبَ مِمَّا فِي الْكُؤُوسِ لَعْساً .
طَلَعَتْ شَمْسُهُ مِنْ مَنَرِهَا ، وَاقْتَعَدَ مِصْرَ فَكَانَ نَهَايَةَ مَطْلَبِهَا .
وَجَنَسَ بِهَا ، فَمَا طَافَ عَلَى مِثْلِهِ سُورُهَا ، وَلَا طَارَ إِلَّا إِلَيْهِ مِنَ طَلَبَةِ الْعِلْمِ قَشَاعُهَا
وَنُسُورُهَا .

وَارْتَدَّتْ بِهِ وَلَا اِزْدِهَاءَهَا بِالنَّيْلِ وَقَدْ رَوَاهَا ، وَافْتَحَرَتْ^(٢) بِهِ حَتَّى لَقِدَ لَعِمَتْ بِأَغْصَانِ
الْبَانِ مَهَابٌ^(٣) صَبَاهَا .

مَوْلِدُهُ بِمَطَخْشَارَشَ ، وَهِيَ مَدِينَةٌ^(٤) مُسَوَّرَةٌ مِنْ أَعْمَالِ غَرْنَاطَةِ ، فِي أَخْرِيَاتِ شَوَّالِ
سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتَّمِائَةٍ .

وَنَشَأَ بِغَرْنَاطَةِ ، وَقَرَأَ بِهَا الْقِرَآئَتِ وَالنَّحْوَ وَاللُّغَةَ ، وَجَالَ فِي بِلَادِ الْمَغْرِبِ ، ثُمَّ قَدِمَ
مِصْرَ قَبْلَ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَسِتَّمِائَةٍ .

وَسَمِعَ الْكَثِيرَ [سَمِعَ]^(٥) بِغَرْنَاطَةِ : الْأَسْقَاذَ أَبَا جَعْفَرٍ^(٦) بْنِ الزُّبَيْرِ ،

(١) في المطبوعة : « فعم » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) كذا في المطبوعة . وفي : ج : « واقصرت » . وفي : ك : « واقصدت » .

(٣) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « مهات » . .

(٤) على القرى على قول الصفدي إن أبا حيان ولد بمدينة مطاخشارش ، فقال : « فيه نظر ؛ لأنه
يقتضى أنها مدينة ، وليس كذلك ، ولأنما هي موضع بغرناطة ، ولذا قال الرعيبي : إن مولد أبي حيان
بمطاخشارش من غرناطة ، ونحوه لابن جماعة . انتهى ، وهو صريح في المراد ، وصاحب البيت أدري ،
على أنه يمكن أن يرد كلام الصفدي لذلك ، والله تعالى أعلم » . تقع الطيب ٥٥٩/٢ .

(٥) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٦) هو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي ، كما في الواقي ٢٨٠/٥ ، وهذا وقد أورد الصفدي
طائفة كثيرة من شيوخ أبي حيان ، وكان الصفدي قد أرسل إلى أبي حيان رسالة يستدعي فيها إجازته
ببرويانه وشيوخه ، وتسايفه ، فأجابته إلى ذلك بما تراه في الواقي ٢٧٦/٥ - ٢٨١ ، والنهج ٥٤٨/٢ -
٥٥٣ ، حكاية عن أعيان مصر وأعوان النصر ، الصفدي .

وأبا جعفر^(١) بن بشير، وأبا جعفر^(٢) بن الطَّبَّاع ، وأبا علي^(٣) بن أبي الأحوص، وغيرهم.
وبالقَّة: أبا عبد الله محمد بن عباس القرطبي، وبيجاية: أبا عبد الله محمد بن صالح
السكناني^(٤)، وبتونس: أبا محمد عبد الله بن هارون، وغيره، وبالأسكندرية: عبد الوهاب
ابن حسن بن الفرات، وبمكة: أبا الحسن علي بن صالح الحُسَيْنِي، وبمصر: عبد العزيز^(٥)
الحَرَائِي، وابن خطيب^(٦) المِزَّة، وغازي الحلاوي^(٧)، وخَلَقًا.
ولازم الحافظ أبا محمد الدِّمِياطِي، وانتقى على بعض شيوخه، وخرَّج، وشغل الناس
بالنحو والقراءات.

سَمِعَ عليه الجَمُّ الغَفِير .
وأخذ عنه غالبُ مَسِيخَتِنَا وأقراننا، منهم الشيخُ الإمامُ الوالد، وناهيك بها لأبي حَيَّانَ
مُنْقَبَةٌ، وكان يُعْظَمُه كثيرًا، وتصابفه مشحونةً بالنقل عنه .
ولَمَّا تَوَجَّهْنَا مِنْ دِمَشْقَ إِلَى الْقَاهِرَةِ، فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، ثُمَّ أَمَرَنَا
السُّلْطَانُ بِالنَّوْدِ إِلَى الشَّامِ، لَانْقِضَاءِ مَا كُنَّا تَوَجَّهْنَا لِأَجْلِهِ، اسْتَمْلَهَ الْوَالِدُ أَيَّامًا لِأَجْلِ،
فَسَكَتْ حَتَّى أَكَمْتُ عَلَى أَبِي حَيَّانَ مَا كُنْتُ أَقْرُوهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ لِي: يَا بُنَيَّ هُوَ غَنِيمَةٌ،
وَلَمَّا لَمْ يَنْجِدْهُ مِنْ^(٨) سَفَرَةٍ أُخْرَى، وَكَانَ كَذَلِكَ.

-
- (١) هو المقرئ أبو جعفر أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير الأنصاري، كما في الطبقات الوسطى، والواق، والنفع.
(٢) لم يرد هذا في الواق، والنفع، وهو: أبو جعفر أحمد بن علي بن محمد بن الطباع. طبقات القراء،
لابن الجزري ٨٧/١، ٢٨٥/٢.
(٣) هو أبو علي الحسن بن عبد العزيز بن أبي الأحوص القرشي، كما في الطبقات الوسطى، والواق،
والنفع.
(٤) كذا في المطبوعة، بنونين، وأهمل النقط في ج، ك. وجاء في تقع الطيب ٣١٦/٤، بنونين،
كما في مطبوعة الطبقات، وكذا في ٤٦٩/٥، لكن جاء في ٣٤٠/٤: «السكناني» بناءً فوقية بعد الكاف.
(٥) عبد العزيز بن عبد النعم بن علي بن الصيقل الحراني، على ما في الطبقات الوسطى، والواق، والنفع.
(٦) هو: عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى، يعرف بابن خطيب المزة، كما في المراجع المذكورة.
(٧) زاد المصنف في الطبقات الوسطى، من شيوخ أبي حيان: «إسحاق بن عبد الرحيم بن محمد
ابن عبد الملك بن هرباس» وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد المولى الكرى. وما في الواق، والنفع.
(٨) في الطبوعة: «في»، والتثبت من: ج، ك.

وكان الشيخ أبو حيان إماماً مُتَقَنّاً به ، اتَّفَقَ أهلُ العصرِ عَلَى تَقْدِيرِهِ وإِمَامَتِهِ ، ونشأت أولادُهُم على حِفْظِ مُختَصراتِهِ ، وآباؤُهُم على النِّظَرِ في مَبسوطاتِهِ ، وَضُرِبَتِ الأَمْثالُ بِاسْمِهِ ، مع صِدْقِ اللُّهْجَةِ وكثَرَةِ الإِتِّقانِ والتَّحَرُّي .

وشدّا^(١) طَرَفًا صَالِحًا من الفِقه ، واختصر « منهاج »^(٢) النُّوَوِيَّ ، وصنَّفَ التَّصَانِيفَ السَّائِرَةَ : البَحْرَ المُحِيطَ في التَّفْسِيرِ ، و« مَرْح »^(٣) التَّسْهِيلِ ، والارْتِشَافَ^(٤) ، وَتَجْرِيدَ أَحْكَامِ سَيَبَوَيْهِ ، والقُدْرَةَ ، والغَايَةَ^(٥) ، والقَرِيبَ ، والبُدْعَ^(٦) ، والأَمَحَّةَ^(٧) ، وغيرَ ذلك .

وله في القِراآت : عَقْدُ اللَّالِي^(٨) .

وله نَظْمٌ كَثِيرٌ ، ومُوشَعاتُهُ أَجودُ مِنْ شِعْرِهِ .

تَوَفَّى عَشِيَّ يَوْمِ السَّبْتِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ صَفَرٍ ، سَنَةِ خَمِيسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، بِمَنْزِلِهِ بِظَاهِرِ القَاهِرَةِ ، وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ .

﴿ وَمِنَ الرِّوَايَةِ عَنْهُ ﴾

أخبرنا شيخُنا أبو حَيَّانَ ، بِقِراءَتِهِ عَلَيْهِ ، في يَوْمِ الخَمِيسِ سَابِعِ عِشْرِي شَوَّالٍ ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، بِالْمَدْرَسَةِ الصَّالِحِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ

(١) في الأصول : « سدا » بالسين المهملة .

(٢) سماه : « الوهاج في اختصار المهاج » كما في الواق ، والنسكت ، والنفع .

(٣) اسمه : « التذيل والتكميل في شرح التسهيل » وله أيضا : « التذيل للخص من شرح

التسهيل » و « التسهيل » لابن مالك . كما في المراجع المذكورة .

(٤) اسمه : « ارتشاف الضرب من لسان العرب » .

(٥) اسمه : « غاية الإحسان » . وله أيضا : « غاية المطلوب في قراءة يعقوب » ، قصيدة .

(٦) في التصريف ، كما ذكر الصفدي .

(٧) ٤٥١ : « اللامعة البهرية في نحو علم العربية » ولابن هشام شرح عليه . راجع فهرس المخطوطات

المصورة ، بمعهد المخطوطات ، جامعة الدول العربية ٣٨٩/١ ، ٣٩٤ .

(٨) قال ابن الجزري في الطبقات ٢/٢٨٦ : « نظم القراآت السبع في قصيدة لامية ، سماها عقد

اللائي ، خالية من الرموز ، وجعل عليها نكتا مفيدة » .

ابن محمد بن المؤيد الهمداني ، يقرأ في [عليه] ^(١) أخبرنا أسعد بن أبي الفتح بن روح ، وعفيفة بنت أحمد بن عبد الله ، في كتابيهما ، قالا : أخبرتنا فاطمة الجوزدانية ، أخبرنا ابن ربيعة ^(٢) ، أخبرنا الطبراني ، حدثنا جعفر بن حميد بن عبد الكريم بن فروخ بن ديزج ابن بلال بن سمدة ^(٣) الأنصاري اللدني ، حدثني جدِّي لأمي عمر ^(٤) بن أبان بن مفضل ^(٥) المديني ، قال : أراني أنس بن مالك الوضوء : أخذ ركوة فوضها عن يساره ، وصَبَّ على يده اليمنى ، فمسح ثلاثاً ، ثم أدار الركوة على يده اليمنى ، [وصَبَّ على يده اليسرى] ^(٦) ، فمسح ثلاثاً ^(٧) ، ومسح برأسه ثلاثاً فتوضأ ، وأخذ ماءً جديداً ليصاخه ، فمسح صاخه ، فقلت له : قد مسحت أذنك ، فقال : يا غلام ، إنهما من الرأس ، ليس هما من الوجه ، ثم قال : يا غلام ، هل رأيت وقهمت ، أو أعيد عليك ؟ فقلت : قد كفاني وقد فهمت ، قال : فكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ .

في إسناد شيخ الطبراني ، وشيخه عمر بن أبان ، وهما مجهولان ^(٩) .

ووصح لكان يتصريح به أنهما من الرأس أقوى دليل على ذلك .

● قال استاذنا أبو حيان : قول أنس : « ليس هما من الوجه » وجه الكلام أن يقول : [ليس من الوجه] ، لكنه جعل « ليس » مثل « ما » فلم يعمدهما ، وذلك

(١) زيادة من المطبوعة ، وليست في : ج . وقد كتبت في : ك ، ثم شطب عليها .

(٢) في المطبوعة : « زيادة » ، بالزاي ، وأهمل النقط في : ج ، ك . وصوبت بر : ج .

في ١٤٩/٧ .

(٣) في المطبوعة : « سعيد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وميزان الاعتدال ٤٠٥/١ .

(٤) في المطبوعة : « عمرو » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والميزان .

(٥) في الميزان : « مثل » . وراجع لسان الميزان ١١٤/٢ ، ٢٨٢/٤ .

(٦) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٧) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « ثلاثاً وثلاثاً » .

(٨) في المطبوعة : « قد » ، وأثبت من : ج ، ك .

(٩) أورد الذهبي في الميزان جزءاً من هذا الحديث ، ثم قال : « وعمران [كذا] بن أبان ، لا يدرى من هو ، والحديث إنما دلنا على ضعفه » .

في لُمة تميم ، يقولون [(١) ليس الطَّيِّبُ إِلَّا الْمِسْكُ . وقد أشار لذلك سيبويه في « كتابه »
ونصَّ عليه أبو عمرو بن الملاء ، في حكاية طويلة جرت بينه وبين عيسى بن عمر النخعي (٢) .
وقال النخعيون : قياسُ مَنْ لم يُفعل « ليس » وجعلها كما : أن يفصل الضمير معها ،
فيقول : ليس أنا قائمٌ ، كما تقول : ما أنا قائمٌ ، فلي هذا جاز : ليس هـا من الوجه ، كأنه قال :
ماهُما من الوجه .

قلت : صورة الحسابة : أن عيسى قال لأبي عمرو : ما نبي لا يأنى عنك ؟
قال : ما هو ؟

قال : زعمت أن العرب تقول : ليس الطَّيِّبُ إِلَّا الْمِسْكُ ، فترفع .
نقال أبو عمرو (٣) : ليس في الأرض تميميٌ إِلَّا وهو يرفع ، ولا حجازيٌ إِلَّا
وهو ينصب .

ثم بحث معه خلفاً الأحمر والبريدى ، فجاء إلى حجازي ، فجهدا به على أن يرفع ،
فلم يفعل ، وجاء إلى رجل تميمي ، فجهدا به على أن ينصب ، فلم يفعل ، وقال : ليس هذا
بلحن (٤) قومي .

جاء عيسى إلى أبي عمرو ، فقال : بهذا فُتت الناس ، والله لا خلفك بعدها .
وقول الشيخ أبي حيان : إن أنساً جمل « ليس » مثل « ما » قال الشيخ جمال الدين
عبد الله بن هشام ، نحويُّ هذا الوقت ، أبقاه الله تعالى : ليس ذلك مُتميئاً ، بل يجوز أن
يكون أضمر في « ليس » [ضمير (٥) الشأن والحديث ، وحينئذ فنقول : « هـا من الوجه » :
مُبْتَدَأً ، وخبرٌ ، والجملة خبر « ليس » ، وفصل الضمير واجبٌ لأنه حينئذٍ ممولٌ للابتداء ،

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من : ج ، ك ، وأئتناه من المطبوعة .

(٢) انظر الحسابة في مفتي اللبيب ٣٧٥/١ (مبحث ليس) و مجالس العلماء للزجاجي ١ - ٤ ،

وفي جواشيه مراجع أخرى للعكابة .

(٣) في الأصول : « أبو علي » ، خطأ .

(٤) في المطبوعة : « بنحو » ، وأئتنا ما في : ج ، ك ، وشبهه به ما في مجالس الزجاجي .

(٥) ليس في المطبوعة ، وأئتناه من : ج ، ك .

كما أنه في تخرج أبي حيان كذلك ، والتخرج الذي ذكرته أولى ؛ لأن فيه إبقاء « ليس » على إعمالها ، والوجهان مذكوران في قوله :

* وليس منها شفاء النفس مَبْدُولٌ ^(١) *

وقول أبي حيان إن ذلك لُفَّةٌ بنى تميم ، وإشارته إلى الحكاية ليس بجيد ، فإن تلك اللفظة والحكاية إنما هما ^(٢) فيما إذا انقضى النفي بآلا ، نحو : ليس الطيب إلا المسك ، وإنما مستثناة هذه أن من العرب من يقول : ليس زيد قائم ، فيبطل عملها مع بقاء النفي ، وهذا الذي يتخرج عليه قول أنس رضي الله عنه ، وقد مر بي في « شرح التصريف الملوكي » ^(٣) ليميش ، ببيت نظير قول أنس رضي الله عنه ، وهو :

أَبُوكَ يَزِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَمَنْ يَكُنْ هُمَا أَبَوَاهُ لَا يَدَاءُ وَيُكْرَمَا ^(٤)

فهنا يتمين أن تكون « كان » شاذية ، والجملة بعدها خبر ، وأن تكون مهمة وما بعدها مبتدأ وخبر ، ولا يكون قوله : « هما » اسمًا ليكن ؛ لأنه قد فصله ، ولأن بمده « أبواه » بالالف ، وقد يجاب عن هذا بأنه يحتمل أن يكون على لُفَّةٍ : (إِنْ هَذَا نِ لَسَا حِرَانِ) ^(٥) .

• قرأت على الأستاذ أبي حيان : أخبركم القاضي أبو علي الحسن ^(٦) بن عبد العزيز ابن محمد بن أبي الأحوص ، عن قاضي الجماعة أبي القاسم أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد

(١) قاله هشام بن عتبة ، أخو ذى الرمة . الكتاب لسبويه ٧١/١ ، ١٤٧ ، وانظر المقتضب ١٠١/٤ ، ومعنى اللبيب ، الموضع المذكور قبل . وصدر البيت :

* هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها *

(٢) في المطبوعة : « هو » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « الملكى » . والتصحيح من : ج ، ك . وهذا « التصريف الملوكي » لابن جني .

(٤) في المطبوعة : « يزيد والوليد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) سورة طه ٦٣ ، وانظر للكلام على هذه اللفظة : إتحاف فضلاء البشر ٣٠٤ ، البيان في غريب لغراب القرآن ١٤٤/٢ ، البحر المحيط ٢٥٥/٦ ، وقد تسلم ابن هشام على هذه اللفظة كلاما جيدا ، انظره في شذور الذهب ٤٦ - ٥٢ .

(٦) في الأصول : « الحسين » . وتقدم قريبا ، في عداد شيوخ أبي حيان .

يقول^(١) : سمعت أبي سفيان ، يقول : سمعت أبي يزيد ، يقول : سمعت أبي أكتمة^(٢) ، يقول : سمعت أبي الهيثم^(٣) ، يقول : سمعت أبي عبد الله ، يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : « مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ إِلَّا حَقَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ » .
أخبرنا أبو حيان ، بقرائتي [عليه] ^(٤) عن القاضي الأصولي التستكلمي على مذهب الأشعري ، أبي الحسين ^(٥) محمد بن أبي عامر بن أبي الحسين ^(٦) القرطبي ، عن أبي الحسن ^(٧) علي^(٨) بن أحمد النافقي الشقوردي ، عن القاضي أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح ، قال : كتب إلي الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري ، وأشد لنفسه [هذا] ^(٩) :

(١) في المطبوعة : « يقول : سمعت أبي بكر الحارث يقول سمعت أبي سفيان » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ونفع الطيب : وبعض هذه الزيادة في المطبوعة ، تقدم قريبا .

(٢) في المطبوعة : « كتمة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وفي نفع الطيب : « أكتمة » ولم نجد له ترجمة . وقال المقرئ في آخر هذا الحديث : « ورأيت بخط بعض الحفاظ على قول أبي أكتمة ، ماصورته : صوابه أكتية . انتهى . فليحذر » .

(٣) في نفع الطيب : « الهشم » . ولم نعرفه .

(٤) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة ، ك : « الحسن » ، وأثبتنا ما في : ج ، والوافي ٢٧٨/٥ ، ونفع الطيب ٥٥٠/٢ ، وقام اسمه : محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعري القرطبي ، وقد وجدنا له ترجمة في : ذبول البر ١٠٨ ، الذر السكامة ٥١/٥ ، شذرات الذهب ٥٢/٦ ، لكن كنيته في هذه المراجع الثلاثة : « أبو عبد الله » .

(٦) في المطبوعة : « الحسن » ، والثابت من : ج ، ك ، ولم ترد هذه الكنية في : الوافي ، والنفع .

(٧) في : ج ، ك : « عن أبي الحسن علي بن أبي الحسين القرطبي ، عن أبي الحسن علي بن أحمد ... » وأثبتنا ما في المطبوعة ، وما في : ج ، ك زيادة مقعمة .

هذا وقد ذكر المقرئ في النفع ٧٦/٢ حديثا مسندا لأبي حيان ، لم يرد فيه أحد بين أبي الحسين القرطبي وبين أبي الحسن النافقي ، الواردين في قصتنا . وقد وجدنا أبا حيان يروي عن ابن حزم أضافه وليس بينهما في سلسلة السند أكثر من ثلاثة رجال [كما هو الحال في الرواية هنا] . انظر مقدمة جوامع السيرة لابن حزم .

(٨) في نفع الطيب : « أحمد بن علي » .

(٩) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة . والأبيات في الوافي ٣١١/١ (أنباء ترجمة ابن سيد الناس) ، وغيث الأدب ٥٥/١ .

مَنْ عَذِرِي مِنْ أَنْاسٍ جَهْلُوا ثُمَّ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أَهْلُ النَّظَرِ
رَكِبُوا الرَّأْيَ عِنَادًا فَسَرَوْا فِي ظَلَامٍ تَاهٍ فِيهِ مَنْ عَبَّرَ^(١)
وَطَرِيقُ الْحَقِّ نَهْجٌ مَهْمَعٌ يَمِثْلُ مَا ابْصُرْتَ فِي الْأَفْقِ الْقَمَرِ^(٢)
فَهُوَ لِلْإِجْمَاعِ وَالنَّصِّ الَّذِي لَيْسَ إِلَّا فِي كِتَابٍ أَوْ أَثَرِ^(٣)

أُشْدَنِي شَيْخُنَا أَبُو حَيَّانَ لِنَفْسِهِ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ^(٤) :

عِدَاتِي لَهُمْ فَضْلٌ عَلَى وَهْمَةٍ فَلَا أَذْهَبَ الرَّحْمَنُ عَنِّي الْأَعْدِيَا
هُمْ يَحْتَوُوا عَنْ زَلَّتِي فَاجْتَفَبْتُهَا وَهُمْ نَافَسُونِي فَكَتَسَبَتْهُ الْعَالِيَا

وَأُشْدَنِي لِنَفْسِهِ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ أَيْضًا^(٥) :

رَاضٍ حَبِيبِي عَارِضٌ قَدْ بَدَا بِأَحْسَنِهِ مِنْ عَارِضٍ رَائِضٍ
وَطَنٌ قَوْمٌ أَنْ قَلْبِي سَلَا وَالْأَصْلُ لَا يَمْتَدُّ بِالْعَارِضِ

وَأَيْضًا^(٦) :

سَبَقَ الدَّمْعُ بِالْمَسِيرِ الطَّالِبَا إِذْ نَوَى مَنْ أَحْبَبُ عَنِّي مُقْلَةً^(٧)
وَأَجَادَ السُّطُورَ فِي صَمْعَةِ الْخ دَوْلِمَ لَا يُجِيدُ وَهُوَ ابْنُ مُقْلَةٍ^(٨)

(١) في الواق : « غير » بالفتن المعجمة .

(٢) في المطبوعة : « فطريق » ، وأثبتناه بالواو من : ج ، ك ، والواق ، والفت .

(٣) في الواق ، والفت : « وهو الإجماع » .

(٤) ديوان أبي حيان ٤١٥ .

(٥) ديوانه ٢٥٢ .

(٦) مكلمة ديوانه ٤٧٣ .

(٧) في الديوان : « بالمسيل » . وما في الطبقات مثله في الواق ٢٦٩/١ ، والنفع ٥٤٦/٢ ،

وجاء في الطبقات : « إذ تولى » ، وأثبتنا ما في الديوان والواق ، والنفع . وجاء في مطبوعة الطبقات : « عني مقلة » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وما ذكرنا .

(٨) ابن مقلة : هو أبو علي محمد بن علي بن الحسين ، من الوزراء الشعراء الأدباء ، وكان خطاطا بارعا ،

يُضْرَبُ بِحَسَنِ خَطِّهِ الْمَثَلُ . انظر ثمار القلوب ٢١٠

وأيضاً^(١) :

يَظُنُّ الْقَمَرُ أَنَّ السَّكْتَ تَجْدِي
وَمَا يَذَرِي الْجَهْلُ بَأَنَ فِيهَا
إِذَا رُمَتْ الْمُلُومُ بِغَيْرِ شَيْخٍ
وَنَلْتَبِسُ الْأُمُورُ عَلَيْكَ حَتَّى

أَخَا ذَهَنَ لِإِذْرَاكِ الْمُلُومِ^(٢)
قَوَامِضَ حَيَّرَتْ عَقْلَ الْفَهِيمِ^(٣)
ضَلَّتْ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ^(٤)
تَصِيرُ أَضَلَّ مِنْ تَوَمَّا الْحَكِيمِ

وأيضاً^(٥) :

قَدْ سَبَّاهُ مِنْ بَنَى التُّرْكِ رَشَا
نَاطِرِي الْوَرْدِ مِنْهُ غَارِسٌ
قَدْ حَمَكِي شَمْسًا وَغُصْنَا وَنَقَا
ضَيْقُ الْعَيْنَيْنِ تَرْكِيهُمَا
أَصْبَحَتْ عَقْرُبُ خَدْيِهِ مَعَا
وَعَدَا ثُعْبَانُ دَبُوقَتِهِ
لَسْتُ أَخْشَى سَيْفَهُ أَوْ رُمَحَهُ
اِخْتَلَسْنَا بَعْدَ هَجَرِ وَصْلِهِ
لَسْتُ أَنْسَاهُ وَقَدْ أَطْلَعَ مِنْ

جَوْهَرِي الثَّمَرِ مِسْكِي النَّفْسِ
مَا لَهُ لَا يَجْعَلُنِي مِمَّا غَرَسَ
فِي انْبِلَاجٍ وَارْتِجَاجٍ وَمَيْسِ^(٦)
وَاسِعِ الْوَجْهِ خَزْيُ الْمَجَسِ
لِجَنِّي الْوَرْدِ فِي الْخَدِّ حَرَسِ^(٧)
جَانِلًا فِي عِطْفِهِ مَهْمَا ارْتَجَسِ^(٨)
إِنَّمَا أَرْهَبُ لَحْظًا قَدْ نَمَسَ
إِنَّ أَهْنَى الْوَسْلِ مَا كَانَ خُلِسَ
رَاحِهِ شَمْسًا أَضَاءَتْ فِي النَّفَسِ

(١) ديوانه ٣٧٤ .

(٢) القمر ، يضم العين : الذي لم يجرب الأمور : وجاء في مطبوعة الطبقات : « السكت تهدي » ،

وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٣) رواية الديوان : « الحليم » .

(٤) في الطبوعة : « الطريق المستقيم » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٥) ديوانه ٢٣٢ ، والبيت الثاني هنا هو الرابع في الديوان .

(٦) رواية الديوان :

قَدْ حَكِي غُصْنَا وَبَدَا وَقَا فِي ارْتِجَاجٍ وَانْبِلَاجٍ وَمَيْسِ

(٧) رواية الديوان : « عقرُب صدغيه » .

(٨) الدبوقه : الشعر المصفور أو الدقابة . وهي لفظة مولدة . القاموس ، وشفاء الغليل ١٠١ ،

وأثبتنا الحقاقي شعر أبي حيان هذا .

ورمى العمّة فالتاج لنا فرق شمر دقّ مُبدٍ مالتبس^(١)
 لمس الكأس لكي يشرّبها وتحسى الكأس في فرد نفس^(٢)
 وغداً يمسح بالنديل ما أبقت الخمرة في ذاك اللّمس
 عجباً منها ومنه فهتفت إذ حساها وهو منها قد عبس
 فهذه نبذة من مرقوآت^(٣) على شيخنا أبي حيان .

وانشدنا لنفسه ما مدحني بهما ، وأنا ابن ثلاث سنين ، وهما عندي بخطّه ، وعليهما
 خطّ الوالد ، رحمه الله^(٤) :

ألا إن تاج الدّين تاج مّعارف وبدر هدى تجلّى به ظلم الدّهري^(٥)
 سبيل إمام قلّ في الناس مثله فضائله تربو على الزّهر والزّهر^(٦)
 وانشدنا لنفسه إجازة إن لم يكن سما ، قصيدته التي امتدح بها الشّاعري ، رضى الله
 عنه ، ومطلعها^(٧) :

غذيتُ بعلم النّحو إذ درّ لي ندباً فيحسني به ينمي وروحي به تحبّأ
 وقد طال تضاربي لزبد وعمري وما اقترفا ذنباً ولا نيماً غيّا
 وما نلتُ من ضرّيهما غير شهرة بفنّ وما يجدي اشتهاري به شياً
 ألا إن علم النّحو قد باد أهلُهُ فإن تری في الحيّ من بعدهم حبّاً

(١) في الديوان : « والتاج » . وفي المطبوعة ، ج : « صرف شمر » ، وأثبتنا ما في : ك ، والديوان .

(٢) هذا البيت ملفق من بيتين وردا في الديوان هكذا :

لمس الكأس لكي يشرّبها فاعتزّه هزة مما لمس
 ثم أدنى جوهرها من جوهر وتحسى الكأس في فرد نفس

وحاء في مطبوعة الطبقات : « ويحي الكأس » . وفي : ج ، ك : « وتحسى » ، وأثبتنا رواية
 الديوان . وفي المطبوعة أيضاً : « فرد نفس » . وصححناه من : ج ، ك ، والديوان .

(٣) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « مفرداتي » .

(٤) تكملة الديوان ٤٤٩ ، نقلا عن مطبوعة الطبقات وحدها .

(٥) في المطبوعة : « تجلّى بها » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٦) قوله : « تربو » ، الأفضح فيه : « تربى » بضم التاء ، لأنه من الرباعي .

(٧) تكملة الديوان ٤٨٤ ، نقلا عن مطبوعة الطبقات وحدها .

سَأَرَكُهُ تَرَكَ الْغَزَالَ لَطْلَةً
وَأَسْمُو إِلَى الْفَقْهِ الْمُبَارَكِ إِنَّهُ
هَلِ الْفَقْهُ إِلَّا أَصْلُ دِينَ مُحَمَّدٍ
وَكُنْ نَائِمًا لِلشَّافِعِيِّ وَسَلَامًا
أَلَا بَابُنِ إِدْرِيسٍ قَدْ انْصَحَ الْهُدَى
سَمَى الرَّسُولُ الْمُصْطَفَى وَابْنُ عَمِّهِ
هُوَ اسْتَنْبَطَ الْفَنَ الْأَصُولَى فَكَتَبَنِي
وَهِيَ قَصِيدَةٌ مَطْوُوعَةٌ .

وقصيدته التي امتدح بها البخاري ، رضى الله عنه [ومطلعها] (٥) :
أَسْمِعْ أَخْبَارَ الرَّسُولِ لَكَ الْبُشْرَى لَقَدْ سُدَّتْ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ فُزْتُ بِالْأُخْرَى
وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ إِجَازَةً ، قصيدته التي عارض بها « بانث سعاد » ومطلعها (٦) :
لَا تَمْدَلَاهُ فَا ذُو الْحُبِّ مَمْدُولُ الْقَلُّ مُخَقَّبِلٌ وَالْقَلْبُ مَقْبُولُ
هَزَّتْ لَهُ أَسْمَرًا مِنْ خُوطٍ قَامَتِهَا فَا انْشَنَى الصَّبُّ إِلَّا وَهُوَ مَقْتُولُ (٧)

- (١) في : ج ، ك : « الغزال مظهر » ، وأثبتنا ما في المطبوعة . وفي المثل : « ترك الظلي ظله » .
والظلال هنا : السكتاس الذي يستظل به الظلي في شدة الحر ، فيأتيه الصائد فيشيره فلا يمود إليه ، فيقال :
« ترك الظلي ظله » أي موضع ظله . ويضرب هذا المثل لمن تفر من شيء ، فترك تركا لا يمود إليه .
ويضرب في هجر الرجل صاحبه . يجمع الأمثال ١/١٢١ (حرف الغاء) .
(٢) في المطبوعة : « وما الفقه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
(٣) في أصول الطبقات : « ألا يابن إدريس » . ونرى الصواب ما أثبتناه .
(٤) في المطبوعة :

* هُوَ اسْتَنْبَطَ الْأَصُولَ فَكَتَبَنِي *

- والتصحيح من : ج ، ك .
(٥) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك . والقصيدة في تكملة الديوان ٤٥٢ .
(٦) تكملة الديوان ٤٦١ .
(٧) الخوط ، بالضم : العنن الناعم .

جَمِيلَةٌ فَصَلَ الْحُسْنَ الْبَدِيعُ لَهَا فَكَمْ لَهَا جُمْلٌ مِنْهُ وَتَفْصِيلُ^(١)
فَالنَّجْرُ مَرْمَرَةٌ وَالنَّشْرُ عُنْبَرَةٌ وَالتَّنَرُ جَوْهَرَةٌ وَالرِّيقُ مَعْسُولُ^(٢)
وَالطَّرْفُ ذُو غَنْجٍ وَالْعَرَفُ ذُو أَرَجٍ وَالْخَصْرُ مُخْتَطَفٌ وَالْعَيْنُ مُجْدُولُ^(٣)
هَيْفَاءُ يَنْبَسُ فِي الْخَصْرِ الْوِشَاحُ لَهَا دَرَمَاءُ يَخْرَسُ فِي السَّاقِ الْخَلَاحِيلُ^(٤)
مِنَ اللَّوَاتِي عَلَاهُنَّ النَّعِيمُ فَمَا يَشَقَّيْنِ ، أَبَاوَهَا الصَّيْدُ الْبَهَائِلُ^(٥)

ومنها :

أَزَرُ السَّكْلَامِ عَيَّيَاتُ الْجَوَابِ إِذَا يُسْأَلُنْ رَقْدُ الضُّحَى حُصْرٌ مَكَاسِيلُ^(٦)
فَشَقٌّ حَيْرُومَ هَذَا اللَّيْلِ مُمْتَطِيًا أَخَا حِرَامٍ بِهِ قَدْ يُبْلَغُ السُّوْلُ
أَقْبُ أَقْوَدَ يُعْزَى لِلْوَجِيهِ ، لَهُ وَجْهُ أَغْرُ فِي الرَّجْلَيْنِ تَخْجِيلُ^(٧)

منها :

جُفْرٌ حَوَافِرُهُ مُمْرٌ قَوَاعُهُ ضُمْرٌ إِيَّاطُهُ وَالذَّيْلُ عُشْكُولُ^(٨)

- (١) في المطبوعة : « البديع بها » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .
(٢) في : ج ، ك : « فالنجر مرمرة » ، والمثبت من المطبوعة ، والديوان .
(٣) في أصول الطبقات : « مجزول » ، وأثبتنا رواية الديوان .
(٤) في المطبوعة : « هيفاء يسلس درماء يجرس » . وصححنا الرواية من : ج ، ك ، والديوان . وامرأة درماء : لا تسقين كموميها ولا مرافقها ، من السن .
(٥) في الديوان : « غذاهن النعيم » .
(٦) جاءت كلمات البيت مصحفة ومحرقة في المطبوعة ، وصححناها من : ج ، ك ، والديوان .
(٧) في المطبوعة : « متى أقود » . وفي : ج ، ك : « أمي » من غير قطع ، وأثبتنا ما في الديوان . و « أقب » من القب : وهو دقة الخصر وضمور البطن . و « الوجيه » : فرس معروف لفتى بن أعرس . انظر الخيل ، لابن الكلبي ٢٢ ، والتعجيل : بياض في قوائم الفرس كلها .
(٨) في المطبوعة : « عسلول » . وفي : ج ، ك : « عثلول » ، وأثبتنا الصواب من الديوان . و « العشكول » : العذق أو الشمراخ . وقوله : « جفر » : يعني استدارة الحافر ، من الجفرة : وهي الحفرة الواسعة المستديرة ، وهم يشبهون الحافر بالقب - وهو القدح - لاستدارته . راجع اللسان (قب - جفر) . و « المر » سقوط الشعر . و « الأيطل » : جمع الأيطل : وهو الحاصرة .

منها :

وَاصِلٌ مُرَّاكٍ بِسَيْرٍ يَابِنَ أَنْدَلُسٍ
بِلَا طِمٍ الرِّيحُ مِنْهُ أَيْضٌ يَقَى
يَعْلُو خُضَارَةً مِنْهُ شَامِخٌ جَلَلٌ
كَأَنَّمَا هُوَ فِي طَخْيَاءٍ لُجَّتِهِ

وَالطَّرْفُ أَدَهَمُ بِالْأَشْطَانِ مَقُولٌ (١)
لَهُ مِنَ السَّحَرِ الرُّبْدُ إِكَايِلٌ (٢)
سَامٍ طَفَا وَهُوَ بِالنَّكْبَاءِ مَحْمُولٌ (٣)
أَيْمٌ يُقَرَّى أَدِيمَ الْمَاءِ شَمِيلٌ (٤)

منها :

فَلَا رَسُولَ انْشِقَاقِ الْبَدْرِ يَشْهَدُهُ
وَمِنْ مَوْشِحَاتِهِ (٥)
إِنْ كَانَ أَيْلٌ دَاخٍ وَخَانِنَا الْإِصْبَاحِ (٦)
سَلَاةٌ تَبْدُو
مِزَاجُهَا شَهْدٌ
يَاجِبُ إِذَا الْوَرْدُ
فَلَبِ بِهَا قَدْ هَاجَ فَمَا تَرَانِي صَاحُ
وَبِ رَشَاءٍ أَهْيَفُ
بَدْرٌ فَلَا يُخْصَفُ
بِلَحْظِهِ الرُّهْفُ

كَأَلِمُوسَى انْقِلَاقُ الْبَحْرِ مَقُولٌ (٥)
فَنُورُهَا الْوَهَّاجُ يُقْنِي عَنْ الْمَصْبَاحِ
كَالْكُوكِبِ الْأَزْهَرِ
وَعَرَفَهَا عُنْبُرٌ
مِنْهَا وَإِنْ أَسْكُرُ
عَنْ ذَلِكَ الْغِنَاجِ وَعَنْ هَوَى يَاصَاحُ
قَدْ لَجَّ فِي بُعْدِي
مِنْهُ سَنَا الْخَدِّ
يَسْطُو عَلَى الْأُسْدِ

(١) الْأَشْطَانُ : جمع شيطان ، بالتحريك : وهو الجبل الطويل الشديد القتل .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَيْضٌ لَقَب » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَالِدِيَان . يُقَالُ : أَيْضٌ يَقَى : أَيْ شَدِيدُ الْبَيَاضِ نَاصِعُهُ .

وَجَاءَ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَالِدِيَان : « مِنْ السَّحَبِ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك . وَالسَّحَرُ هُنَا : الْبَيَاضُ يَعْلُو السَّوَادَ . وَيُقَالُ بِلَسَانِ وَالصَّادِ : رَاجِعِ اللِّسَانِ (سَجَر) .

(٣) فِي الْأَصُولِ : « يَعْلُو خُضَارَةً » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الدِّيَوَانِ . وَ« خُضَارَةٌ » بِالضَّمِّ : الْبَحْرُ .

(٤) الْأَيْمُ : الْحَيَّةُ . وَقِيلَ : الْأَيْمُ وَالْأَيْنُ وَالتَّعْيَانُ : الذِّكْرَانِ مِنَ الْحَيَاتِ . وَ« الشَّمِيلُ » بِالْكَسْرِ : الْخَفِيفَةُ السَّرِيعَةُ .

(٥) فِي الدِّيَوَانِ : « تَشْهَدُهُ » بِالنُّونِ .

(٦) تَكْمَلَةُ دِيَوَانِهِ ٤٩١ .

(٧) فِي الْأَصُولِ : « الْمَصْبَاح » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الدِّيَوَانِ .

كسَطَوْهُ الْحَبَّاجُ فِي النَّاسِ وَالسَّفَاحُ فَمَا تَرَى مِنْ نَاجٍ مِنْ لَحْظِهِ السَّفَاحُ
عَلَّلَ بِالسَّكِّ (١) قَلْبِي رَشَا أَحْوَزَ
مُنْعَمٌ الْمَسْكُ (٢) ذُو (٣) مَبْسِمٍ أَعْطَرَ
رَبَّاهُ كَالْمَسْكِ وَرَبُّهُ كَوَثَرُ
عُصْنٌ عَلَى رَجَرٍ طَاعَتْ لَهُ الْأَرْوَاحُ فَخَبَذَا الْآرَاجُ (٤) إِنْ هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ
مَهْلًا أَبَا الْقَاسِمِ عَلَى أَبِي حَيَّانَ
مَا بَنَ لَهُ عَاصِمٌ مِنْ لَحْظِكَ الْفَتَّانَ
وَهَجَرَ رُكَّ الدَّائِمِ قَدْ طَالَ بِالْهَيْمَانِ
فَدَمُّهُ أَمْوَاجٌ وَسِيرُهُ قَدْ لَاحَ لَكِنَّهُ مَا عَاجَ وَلَا أَطَاعَ الْإِلَاحُ (٥)
يَارُبُّ ذِي بُهْمَانِ يَمْعُذِلُ فِي الرَّاحِ
وَفِي (٥) هَوَى الْفِرْلَانِ دَافَعْتُ بِالرَّاحِ (٦)
وَقُلْتُ لَا سُلُوانَ عَنْ ذَاكَ يَا لَاحِي
سَبَّحُ الْوُجُوهِ وَالنَّاجِ (٧) هِيَ مُنْيَةُ الْأَفْرَاحِ فَاخْتَرْتُ يَا زَجَّاجُ قِمَاصَ (٨) وَزُوجَ أَفْدَاحِ

(١) في الأصول: « عذاره المسكى »، وأثبتنا ما في الديوان ، والوافى ٢٧٠/٥ ، والفوات ٥٥٨/٢ ، والنجوم ١١٣/١٠ ، والنفع ٥٥٨/٢ ، والمسك ، بالضم : ما يمسك الأبدان من الطعام والشراب . وبالفتح : الجلد والإهاب ، وبالكسر : هذا الطبيب المعروف ، وقد استعمل الشاعر الثلاثة . راجع شرح مثنائات قطرب ١٧٣ .

(٢) في الأصول : « ذى » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(٣) في المطبوعة : « الأرواح » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٤) في المطبوعة : « أطال » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٥) في : ج ، ك : « ومن » ، والثبت من المطبوعة ، والديوان .

(٦) في : ج ، ك : « في الراح » ، والثبت من المطبوعة ، والديوان .

(٧) سبَّح الوجوه والتاج : من مترزات القاهرة قديما . راجع تحديدها قديما وحديثا في حواشى النجوم الزاهرة ١١٤/١٠ .

(٨) في المطبوعة : « بمصال » . وفي : ج ، ك : « بمضاك » ، وأثبتنا ما في الديوان ، والمراجع المذكورة قريبا . وفي حواشى النجوم ، والفوات : « القمصال : كلمة مغربية ، لاتينية الأصل ، معناها : وعاء كان يستعمل في الأندلس والغرب ، لشرب » .

غيره (١) :

عَادِلِي فِي الْأَهْيَفِ الْأَنِيسِ لَوْ رَأَاهُ كَانَ قَدْ عَدَّرَا
رَشَاءً قَدْ زَانَهُ الْحَوْرُ غُصْنٌ مِنْ فَوْقِهِ قَمَرٌ
قَمَرٌ مِنْ سُجْحِهِ الشَّعْرُ تَمَرٌ فِي فِيهِ أَمْ دُرٌّ
حَالٌ بَيْنَ الدُّرِّ وَالْأَمِينِ خَمْرَةٌ مَنْ ذَاقَهَا سَكْرًا
رَجَّةٌ (٢) بِالرَّدْفِ أَمْ كَسَلُ رِبْقَةٌ بِالنَّغْرِ أَمْ عَسَلُ
وَرْدَةٌ بِالْخَدِّ أَمْ خَجَلُ كَحَلٌ بِالْعَيْنِ (٣) أَمْ كُحْلُ
يَا أَلَهًا مِنْ أَعْيُنِ نُسِ جَلَبْتُ لِمَا ظَرِي سَهْرًا
مُذْنَأَى عَنْ مُقْلَتِي سَنِي مَا أَذِيْقَا (٤) لَذَّةَ الْوَسَنِ
طَالَ مَا أَلْفَاهُ مِنْ شَجَنِ عَجَبًا ضِدَّانِ فِي بَدَنِ (٥)
بِفُؤَادِي جَذْوَةٌ (٦) الْقَبَسِ وَبِمِئِنِي أَلَاءُ مُنْفَجِرَا
قَدْ إِنَانِي (٧) اللَّهُ بِالْفَرْجِ إِذْ دَنَا مِنِّي أَبُو الْفَرْجِ
قَمَرٌ قَدْ حَلَّ فِي الْمُهْجِ كَيْفَ لَا يُخْشَى مِنَ الْوَهْجِ
غَيْرُهُ (٨) لَوْ صَابَهُ نَفْسِي ظَنَنْتُهُ مِنْ حَرِّهِ شَرَرَا
نَصَبَ الْعَيْنَيْنِ لِي شَرَكَا فَانْتَنَى وَالْقَلْبَ قَدْ مَلَكَا

(١) تكملة الديوان ٤٩٥ ، والشاعر يعارض موشعة شمس الدين محمد بن المفيف التلمساني .

(٢) في : ج ، ك : « رفة » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان .

(٣) في المطبوعة : « باليمين » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٤) في المطبوعة : « ما أذيق » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٥) في : ج ، ك ، والواق ٢٧١/٥ : « شجني . . . بدني » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان ،

والفوات ٥٥٩/٢ ، والنفع ٥٥٦/٢ .

(٦) في المطبوعة : « جودة » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٧) في المطبوعة : « أنا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٨) في المطبوعة : « غرة » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

قَمَرٌ اضْحَى لَهُ فَلَمَّا قَالَ لِي يَوْمًا وَقَدْ ضَحِكَ
أَنْتَ جِئْتَ مِنْ أَرْضِ أُنْدُلُسٍ^(١) نَحْوَ مِصْرٍ تَعَشُّ الْقَمَرَا

ومن المسائل عنه

• مَنَعَ الشَّيْخُ أَبُو حَيَّانَ أَنْ يَقَالَ : مَا أَعْظَمَ اللَّهَ ، وَمَا أَحْلَمَ اللَّهَ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَنَقَلَ هَذَا عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عُصْفُورٍ ، احْتِجَاجًا بِأَنْ مَعْنَاهُ : شَيْءٌ عَظَمَهُ ، أَوْ حَلَّمَهُ . وَجَوَّزَهُ الْإِمَامُ الْوَالِدُ ، عَمْتِجًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ﴾^(٢) وَالضَّمِيرُ فِي ﴿ بِهِ ﴾ عَائِدٌ عَلَى اللَّهِ : أَيْ مَا أَبْصَرَهُ وَأَسَمِعَهُ ! فَدَلَّ عَلَى جَوَازِ التَّعَجُّبِ فِي ذَلِكَ . وَلِلْوَالِدِ تَصْنِيفٌ فِي تَجْوِيزِ ذَلِكَ ، أَحْسَنَ الْقَوْلِ فِيهِ .

قَالَ : وَفِي « مَرْحِ الْقِيَمَةِ ابْنِ مُطْعِي » لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِيَّاسِ النَّجَوِيِّ ، وَهُوَ مُتَأَخِّرٌ مِنْ أَهْلِ حَمَاةَ : سَأَلَ الرَّجَّاجُ الْمُبَرَّدَ^(٣) ، فَقَالَ : كَيْفَ تَقُولُ : مَا أَحْلَمَ اللَّهَ ، وَمَا أَعْظَمَ اللَّهَ ؟ فَقَالَ : كَمَا قُلْتَ .

فَقَالَ الرَّجَّاجُ : وَهَلْ يَكُونُ شَيْءٌ أَحْلَمَ اللَّهَ ، أَوْ عَظَمَهُ ؟ فَقَالَ الْمُبَرَّدُ : إِنَّ هَذَا السَّكَلَامَ يَقَالُ عِنْدَ مَا يَظْهَرُ مِنْ اتِّصَافِهِ تَعَالَى بِالْحِلْمِ وَالْعَظَمَةِ ، وَعِنْدَ الشَّيْءِ يُصَادَفُ مِنْ تَفَضُّلِهِ^(٤) ، فَالْمُتَّعِجُ^(٥) هُوَ الَّذِي كُرِّهُ بِالْحِلْمِ [وَالْعَظَمَةِ]^(٦) عِنْدَ رُؤْيِيهِ إِيَّاهَا^(٧) عِيَانًا .

(١) كَذَا جَاءَتْ الرِّوَايَةُ فِي أَصُولِ الطَّبَقَاتِ . وَمِثْلُهَا فِي الرَّوَايَةِ ٢٧٢/٥ ، وَالَّذِي فِي الدِّيَوَانِ وَالْفَوَاتِ ٥٦٠/٢ ، وَالنَّفَحِ ٥٥٦/٢ :

* أَتَيْتُ مِنْ أَرْضِ أُنْدُلُسِ *

(٢) سُورَةُ الْكَهْفِ ٢٦ .

(٣) هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ ذَكَرَهَا الرَّجَّاجِيُّ فِي مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ ١٦٧ ، وَرَاجِعْ أَيْضًا تَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ ٣٨٨/١٠ ، وَابْجَرِ الْحَيْطُ ١١٧/٦ ، فِي تَفْسِيرِ آيَةِ الْكَرْعَةِ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَضْلُهُ » ، وَأُتْبِئْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَالتَّعَجُّبِ » ، وَالتَّثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك .

(٦) تَسْكُلَةٌ يَلْتَمِسُ بِهَا السَّكَلَامُ . وَالسِّيَاقُ فِي مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ مُخْتَلَفٌ عَمَّا يَذْكُرُهُ السَّيِّكِيُّ .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « إِيَّاهَا » ، وَأُتْبِئْنَا مَا فِي : ج ، ك .

وقد نقل الوالدُ معنى هذه الحكاية في تصنيفه ، عن كتاب « الإنصاف » لابن^(١) الأثيري ، وذكر من التأويل أن يعنى بالشئ نفسه : أى إنه عَظَمَ نفسه ، أو إنه عَظِمَ بنفسه ، لا شئ ، جملة عظيماً .

ومن الفوائد عنه

• أفادنا شيخنا أبو حيان أن أبا الحسن حازم^(٢) بن أبي عبد الله بن حازم ، كان نحوياً أديباً بارعاً ، شاعراً مُفلقاً ، امتدح بعض خلفاء^(٣) العرب الذين ملكوا مدينة تونس ، بقصيدة طنانة ، ضمَّنها علم^(٤) النحو ، أولها^(٥) :

الحمد لله مُعَلِّى قَدْرِ مَنْ عِلِمًا وجاعل العقل في سُبُلِ الْهُدَى عِلِمًا
ثم الصلاة على الهادي لِسُنَّتِهِ محمد خير مبعوث به اعتصم^(٦)

منها يمدح الخليفة :

مُرْدَى الْعِدَاةِ بِسَهْمٍ مِنْ عَزَائِمِهِ كأنه كَوَّكَبٌ لِلْقَذْفِ قَدْ رَجَمًا^(٧)
أدام قول نعم حتى إذا طردت نعماءه من غير وعدٍ لم يقل نعمًا

منها :

إِنَّ الْإِلَهِيَّ وَالْإِيَّامَ مَذْهَبَ خَدَمَتِ بالسُّمْدِ مُلْكُكَ أَضَحَّتْ أَعْبِدًا وَإِمًا
لَقَدْ رَفَعَتْ عِمَادًا لِلْعَلَا فَمَدَا يَمْلُو قِيَامًا وَيَمْلُو قَدْرُهُ قِيَمًا^(٨)

(١) الإنصاف ١/١٢٨ (مسألة القول في « أقفل » في التمجيد ، اسم هو أو فعل) .

(٢) هو حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم القرطاجي . انظر ترجمته في نفيسة الوعاة

١/٤٩١ ، وشذرات الذهب ٥/٣٨٧ (وفيات سنة ٦٨٤) ، ونفع الطيب ٢/٥٨٤ .

(٣) هو المستنصر المقتضى ، أبو عبد الله محمد بن يحيى . كافي الشفوات .

(٤) في المطبوعة : « علوم » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٥) القصيدة ملحقة بديوان حازم ١٢٣ - ١٣٣ .

(٦) في الديوان : « اتسما » .

(٧) في الديوان : « يردى العداة » .

(٨) في المطبوعة : « يملو قيا ويملو » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

أَقَمْتُمْ وَزَنَ عَدْلَ الشَّمْسِ فَأَعْتَدَلَتْ فَلَمْ يَدَعْ نُورُهَا ظُلْمًا وَلَا ظُلْمًا (١)
منها يذكر تونس :

كَانَ الصُّبْحُ مِنْهَا تَغْرُ مُبْتَسِمٍ وَحُورُ اللَّيْلِ فِيهَا حُورٌ وَلَمَى (٢)
منها :

أَبْدَلَتْ تَقْفِيَةً مِنْ بَيْتٍ مُتَدَحِرٍ « وَكَدَّتْ بِالذَّغْرِ عَيْنًا غَيْرَ غَافِلَةٍ »
أوردته مثلاً في رغبك الأما (٣)
من جودك فك تأسوك كل من كَلِمَا
منها ، من باب التعمد لاثنين :

فَبَابٍ أَعْطَى كَسَا مِنْهُ وَمِنْهُ سَمَى
وَمِنْهُ أَوْلَى وَآتَى مِثْلَ قَوْلِهِمْ
كما تقول : سَقَاكَ اللَّهُ حَتَّوبَ سَمَ .
أولاك ربِّي نَعِيمَ الْعَيْشِ وَالنَّعْمَا (٤)
من باب التعمد الثلاثة (٥) :

وَقَاسَ بِالْمَهْزَةِ النَّقْلَ ابْنُ مَسْعَدَةَ
[من باب كان وأخواتها] (٦) :
فِي بَابِ ظَنٍّ وَفِيهَا خَالَفَ الْقَدَمَا (٧)

تَقُولُ مَا زِلْتَ مِفْضَالًا وَمَا بَرَحْتَ
مِنْكَ السَّجَايَا تَوَالِي الْجُودِ وَالْكَرَمَا (٨)
من باب الاستثناء :

وَالْقَوْلُ فِي بَابِ الِاسْتِثْنَاءِ مُتَّسِعٌ وَقَدْ يُخَالَفُ فِيهِ جِلَّةُ الرُّعَمَا (٩)

(١) في الديوان : « وزن شمس العدل » .

(٢) حورة الليل : سواده . والحورة في الغفاه : سيرة ، مثل الأمي .

(٣) في المطبوعة : « أبدت منقبة » . والتصحيح من : ج ، ك . ورواية الديوان : « أبدت قافية » .

(٤) في الأصول : « آوى وآتى » . والتصحيح من الديوان .

(٥) في المطبوعة : « من باب كان وأخواتها » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وهو الواضح من سياق الأبيات في الديوان .

(٦) في الديوان : « وقية خالف » . وابن مسعدة : هو الأخفش الأوسط ، سعيد بن مسعدة .

(٧) ليس في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٨) في المطبوعة : « لازلت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٩) رواية الديوان :

وقد نبه قَوْمٌ فِيهِ لَاسِيَمًا مَن عَدَّ بَلَكَةً فِي الْإِسْتِثْنَا وَلَا سِيَمًا
[من نواصب الفعل] ^(١) :

وَأَعَدُّ لِكَيْلَا وَكَيْلَا كَيْ وَلِكَيْ وَلَيْسَ يَمْنَعُ مِنْ نَصْبٍ زِيَادَةٌ مَا
منها :

وَالْعَرَبُ قَدْ تَحَذِفُ الْأَخْبَارَ بَعْدَ إِذَا إِذَا عَنَتِ فَجَاءَ الْأَمْرُ الَّذِي دَهَمَا ^(٢)
وَرُبَّمَا نَصَبُوا بِالْحَالِ بَعْدَ إِذَا وَرُبَّمَا رَفَعُوا مِنْ بَعْدِهَا رُبَّمَا ^(٣)
فَإِنْ تَلَاهَا ضَمِيرَانِ اكْتَسَى بِهِمَا وَجْهُ الْحَقِيقَةِ مِنْ إِشْكَالِهِ غَمَمَا ^(٤)
لِذَاكَ أُعِيَتْ عَلَى الْأَفْهَامِ مَسْأَلَةٌ أَهْدَتْ إِلَى سَيَبُوبِهِ الْهَمُّ وَالْغَمَمَا
قَدْ كَانَتْ الْمُقَرَّبُ الْعَوَاجِ أَخْصَبَهَا قَدِمًا أَشَدَّ مِنَ الزُّنْبُورِ وَقَعَ خُمَا ^(٥)
وَفِي الْجَوَابِ عَلَيْهَا هَلْ إِذَا هُوَ هِيَ أَوْ هَلْ إِذَا هُوَ إِيَّاهَا قَدْ اخْتُصِمَا
وَخَطَأَ ابْنُ زِيَادٍ وَابْنُ حَمْزَةَ فِي مَا قَالَتْ فِيهَا أَبَا بَشِيرٍ وَقَدْ ظَلَمَا ^(٦)

(١) ليس في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٢) لم ترد « إذا » الثانية في أصول الطبقات ، وأثبتناها من الديوان ، ومفني اللبيب ٩٤/١ (مبحث إذا) وفيه غتارات من هذه القصيدة . وجاء في مطبوعة الطبقات : « غدت غاة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان ، والمفني .

(٣) في أصول الطبقات : « وبعد ما رفعوا » ، وأثبتنا رواية الديوان ، ومفني اللبيب .

(٤) في : ج ، ك ، والديوان والمفني : « فإن نوالى ضميران » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، وسيأتي معاد في شرح المصنف ، ولم تختلف فيه أصول الطبقات كلها ، وقال ابن هشام : « غما » ، بفتح الغين : كناية عن الإشكال والحفاء .

(٥) في المطبوعة : « المقرب المرجاء » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمفني ، وفي الديوان : « الهوجاء » .

(٦) في المطبوعة : « أبو بشر » والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان . و « أبو بشر » : هو سيبويه ، إمام النحاة واسمه : عمرو بن عثمان بن قنبر . و « ابن حمزة » : هو الكسائي ، علي بن حمزة . و « ابن زياد » : هو النراء ، يحيى بن زياد . وقال ابن هشام في الفنى ٩٥/١ : « وألف « ظلم » للتذية ، إن بنيه للفاعل ، وللإطلاق ، إن بنيه للمفعول » . وهذه المسألة التي اختلفوا فيها : هي المعروفة بالمسألة الزنبورية ، وقد استفاضت بها كتب الأدب والنحو ، وتراجم النحاة . راجع مجالس العلماء ، للزجاجي

و غَاظَ عَمْرًا عَلَىٰ فِي حُكُومَتِهِ
 « [كَفَيْظَ عَمْرٍو عَلَىٰ فِي حُكُومَتِهِ
 وَفَجَّعَ ابْنُ زِيَادٍ كُلَّ مُتَّحِبٍ
 كَفَجَعَةِ ابْنِ زِيَادٍ كُلَّ مُتَّحِبٍ
 فَظَلَّ بِالْمَكْرَبِ مَكْظُومًا وَقَدْ كَرَبَتْ
 فَصَتْ عَلَيْهِ بَنِي الْحَقِّ طَائِفَةٌ
 مِنْ كُلِّ أَجَوَرٍ حُكْمًا مِنْ سُدُومَ قَضَىٰ
 حُسَادُهُ فِي الْوَرَى صَمَتْ فَسَكَّاهُمْ
 فَمَا اللَّهُمَّ ذِمًّا فِيهِمْ مَعَارِفُهَا
 فَأَصْبَحَتْ بَعْدَهُ الْأَنْفَاسُ كَابِيَةً
 بِالْبَتِّ لَمْ يَكُنْ فِي مِثْلِهَا حَكَمًا
 بِالْبَتِّ لَمْ يَكُنْ فِي أَمْرِه حَكَمًا
 مِنْ أَهْلِهِ إِذْ غَدَا مِنْهُ يَفِيضُ دَمًا ^(١)
 مِنْ أَهْلِهِ إِذْ غَدَا مِنْهُ يَفِيضُ دَمًا ^(٢)
 بِالنَّفْسِ أَنْفَاسُهُ أَنْ تَبْلُغَ الْكَظْمَا ^(٣)
 حَتَّى قَضَىٰ هَدْرًا مَا بَيْنَهُمْ هَدَمًا ^(٤)
 عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ مِمَّا قَدْ قَضَىٰ سَدَمًا ^(٥)
 تُنْفِيهِ مُنْتَقِدًا لِقَوْلِ مُنْتَقِمًا ^(٦)
 وَمَا الْمَعَارِفُ فِي أَهْلِ اللَّهِ ذِمًّا ^(٧)
 فِي كُلِّ مَذْرُوءٍ كَانَ قَدْ كُظِّ أَوْ كُظِمَا ^(٨)

(١) سقط هذان البيتان من المطبوعة ، وأثبتناهما من : ج ، ك ، والديوان ، وبدل على ثبوتهما

شرح المصنف الآتي .

وجاء في الديوان والمثنى : « منتخب » بالخاء المعجمة ، في الموضعين .

(٢) زياد هنا : هو زياد بن أبيه ، وابنه المشار إليه هو : ابن مرجانة المرسل في قتله الحسين رضي الله

عنه . قاله ابن هشام في المثنى .

(٣) الكظم ، بفتحين : مخرج النفس .

(٤) في الديوان : « هدمًا ما بينهم هدمًا » .

(٥) السدم ، بفتحين : هم مع ندم ، وقيل : غيظ مع حزن . وقوله : « أجور حكمًا من سدوم » :

قال الثعالبي : سدوم كان ملكًا في الزمن الأول ، جائرًا ، وله فاض أجور منه ، يضرب به المثل ، فيقال :

أجور من فاض سدوم . ثمار القلوب ٨٣ ، والدرة الفاخرة في الأمثال السائرة ١١٩/١ .

(٦) في الديوان : « في الوري عمت » . ولعل « صمت » في رواية الطبقات : من قولهم صمت

الفننة : أي اشتدت . أو من قولهم : رجل أصم : لا يطمع فيه ولا يرد عن هواه ، كأنه ينادى فلا يسمع .

(٧) في الديوان : « ولا المعارف » .

(٨) لم يرد هذا البيت في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والديوان . وفي : ج ، ك : « كامة » ،

وأثبتنا رواية الديوان . وهو من قولهم : كبا الزند : إذا لم يخرج ناره .

وَأَصْبَحَتْ بَمَدِّهِ الْأَنْفَاسُ نَادِبَةً فِي كُلِّ طَرَسٍ كَدَمَعٍ سَحٍّ وَأَنْدَجَمًا ^(١)
وَلَيْسَ يَخْلُو أَمْرًا مِنْ حَاسِدٍ أَضْمٍ لَوْلَا التَّنَاسُّ فِي الدُّنْيَا لَمَّا أَضْمًا ^(٢)
هَـ كَمْ مُصِيبٍ عَزَا مَنْ لَمْ يُضِيبْ خَطَأً لَهُ وَكَمْ ظَالِمٍ تَلَقَّاهُ مُظْلَمًا ^(٣)
وَالْغَبْنَ فِي الْعِلْمِ أَشْجَى مِحْنَةً عُدِمَتْ وَأَبْرَحَ النَّاسَ شَجْوًا عَالِمٍ هُضِمًا

• توضيح هذه الأبيات : قوله « والعربُ قد تحذف الأخبارَ بعد إذا » البيت : بمعنى أن العربَ قد تحذف خبرَ المبتدأ الواقع بعد إذا الفجائية ، تقول : خرجتُ فإذا الأسدُ : أى حاضرٌ ، والنائبُ أن يُذكرَ الخبرُ بعدها ، حتى إنه لم يقع في كتاب الله إلا مذكورا ، نحو : ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ ﴾ ^(٤) ﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ ﴾ ^(٥) ﴿ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴾ ^(٦) ﴿ فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُخْفَرُونَ ﴾ ^(٧) وهو كثيرٌ .

وقوله : « إذا عنت ^(٨) » البيت : أى إذا كانت إذا الفجائية لا الشرطية ، فإن الشرطية لا تدخل إلا على الجملِ الفعلية ، بخلاف الفجائية ، فإنها تختص بالاسمية ، وقد اجتمعتا في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ ^(٩) الأولى شرطية ، والثانية فجائية .

(١) في المطبوعة : « فأصبحت » ، وأثبتناه بالواو ، من : ج ، ك ، والديوان . وجاء في المطبوعة : « الأنفاس » بالفاء ، وأهمل النقط في : ج ، ك . وصوابه بالقاف ، كما أثبتناه من الديوان ، والفتى . والأنفاس : جمع نفس ، بكسر الزون ، وهو المداد الذى يكتب به . ورواية الديوان والفتى : « باكية » مكان « نادبة » .

(٢) الأضم : المحقد والحسد والقضب .

(٣) في المطبوعة : « فسقم مصيب غدا لم يصب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٤) سورة الأنبياء ٩٧ .

(٥) الآية العشرون من سورة طه .

(٦) سورة الأعراف ١٠٨ ، والشعراء ٣٣ .

(٧) سورة يس ٥٣ .

(٨) في المطبوعة : « إذا غدا » . وفى : ج ، ك : « إذا غنوا » ، وأثبتنا ما سبق في أم البيت .

(٩) سورة الروم ٢٥ .

قوله : « فَإِنْ تَلَاهَا ضَمِيرَانِ » أى إِنْ وَقَعَ بَعْدَ الْفَجَائَةِ ضَمِيرَانِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : فَإِذَا هُوَ هِيَ ، الْأَصْلُ : فَإِذَا هُوَ مِثْلُهَا ، فَهُوَ : مُبْتَدَأٌ ، وَمِثْلُ : خَبَرٌ ، وَهَذَا : مُضَافٌ إِلَيْهِ ، ثُمَّ حُذِفَ الْمُضَافُ وَأُقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ ، فَارْتَفَعَ وَانْفَصَلَ ^(١) وَصَارَ : فَإِذَا هُوَ هِيَ . وَمَنْ قَالَ : فَإِذَا هُوَ إِبَّاهَا ، فَالْأَصْلُ : فَإِذَا هُوَ يُشَبِّهُهَا ، فَهُوَ : مُبْتَدَأٌ ، وَيُشَبِّهُهَا : فِعْلٌ وَفَاعِلٌ وَمَفْعُولٌ ، وَالْجُمْلَةُ : خَبَرٌ ، ثُمَّ حُذِفَ الْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ ، وَبَقِيَ الْمَفْعُولُ ، فَانْفَصَلَ فَصَارَ : فَإِذَا هُوَ إِبَّاهَا ، وَنَظِيرُهُ فِي حَذْفِ الْخَبَرِ وَبَقَاءِ مَعْمُولِهِ ، قِرَاءَةُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ ^(٢) : أَيْ وَنَحْنُ نُوْجِدُ عُصْبَةً ، وَقَوْلُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِي ^(٣) : وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَتَابِ لَا أَنَا بَاغِيَا سِوَاهَا وَلَا فِي حُبِّهَا مَرَاخِيَا ^(٤) الْقَتَادِرُ : لَا أَنَا أُوْجِدُ بَاغِيَا .

قوله : « وَغَاطَّ عَمْرًا عَلِيٌّ » يَرِيدُ بِعَمْرٍو : سَيِّبَوِيهِ ، وَبِعَمَلِيٍّ : الْكَسَائِيَّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ .

قوله : « كَفَيْظٍ عَمْرٍو عَلِيًّا » يَرِيدُ بِعَمْرٍو : عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، وَبِعَمَلِيٍّ : عَلِيٌّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، مُشِيرًا بِذَلِكَ إِلَى مَا وَقَعَ فِي مَسْئَلَةِ التَّحْكِيمِ ، فِي قِصَّةِ ^(٥) عَلِيٍّ وَمَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَابْتِلَاؤِهَا ^(٦) فِي ذَلِكَ ، وَمَا اتَّفَقَ مِنْ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، فِي قَوْلِهِ : أَقَرَّرْتُ مُعَاوِيَةَ ، بَعْدَ أَنْ اسْتَنْزَلَ أَبَا مُوسَى ، حَتَّى فَصَلَ عَلِيًّا ، مَشْهُورٌ .

وَلَيْسَ قَوْلُهُ : « حَكَمَا » فِي هَذَا الْبَيْتِ بِمَدِّ قَوْلِهِ : « حَكَمَا » إِبْطَاءً ، فَإِنَّ الْفَائِضِينَ لَيْسَتْ مُتَوَافِقَيْنِ ، بَلْ إِحْدَاهُمَا ^(٧) : حَكَمٌ ، اسْمٌ ، وَالْأُخْرَى : حَكَمٌ ، فِعْلٌ مَاضٍ .

(١) فِي : ج ، ك : « وَاسْتَرْ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ .

(٢) سُورَةُ يُسُف ١٤ .

(٣) فِي الْأَصُولِ : « الْقِيَانِي » . وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا . وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ النَّابِغَةِ الْجَعْدِي ١٢١ ، وَهَذَا الْبَيْتُ مِنَ الشُّوَاهِدِ النَّحْوِيَّةِ الدَّائِمَةِ . رَاجِعِ الْخَزَانَةَ ٣/٣٣٧ .

(٤) رَوَايَةُ الدِّيْوَانِ : « عَنْ حُبِّهَا » .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « قِصَّةٌ » ، وَالتَّبَيُّنُ مِنْ : ج ، ك .

(٦) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَلِي : ج ، ك : « وَسَاوَاهَا » مِنْ غَيْرِ ثَقُلٍ .

(٧) هَذَا كَلَامُ ابْنِ حُشَامٍ . رَاجِعِهِ فِي التَّفْثِي ١/٩٥ .

وقد أخذ شاعرُ عصرنا الشيخُ جمال الدين ابن نباتة ، أكثر أبيات « ملحّة الإعراب » للحريّرى ، فصنّفها ^(١) وجعلها قصيدة امتدح بها الشيخ الإمام الوالد ، وهي ^(٢) :

صَرَفْتُ قَلْبِي فِي الْأَمْنَى وَقَوْلِي	بِحَمْدِ ذِي الطَّوْلِ الشَّدِيدِ الْحَوْلِ
بِالِإِنَّمَا مَلَامُهُ يَطُولُ	اسْمَعْ هُدَيْتَ الرُّشْدَ مَا أَقُولُ
كَلَامَكَ الْفَاسِدَ لَسْتُ أَتَّبِعُ	حَدُّ الْكَلَامِ مَا أَفَادَ السُّتَمِيعُ
أَفْدَى غَزَالًا مَثُلُوا جَمَالَهُ	فِي مِثْلِ قَدْ أَقْبَلَتْ الْغَزَالَةُ
مَا قَالَتْ مُذْ مُلِكَ قَلْبِي وَاسْتَرْقَى	كَقَوْلِهِمْ رَبِّ عَلَامٍ لِي أَتَى ^(٣)
لِلْقَمَرَيْنِ وَجْهَهُ مُطَالِيعُ	فَهَيَّ ثَلَاثُ مَالِهِنَّ رَابِعُ
لِأَحْرَفِ الْحُسْنِ عَلَى خَدَّيْهِ خَطُّ	وَقَالَ قَوْمٌ إِنَّهَا اللَّامُ فَقَطُّ
دَانِي الْمَزَارِ بِحَذَرِ الضَّمِينِ	عَلَيْهِ مِثْلُ بَانَ أَوْ بَيِّن ^(٤)
كَتَمْتُهُ فَالْحُسْنُ لَيْسَ يُجْتَلَى	وَالِإِنَّمُ مَا يَدْخُلُهُ مِنْ وَإِلَى ^(٥)
مُنْفَرِدٌ بِالْوَصْلِ فِي دَارِ الْهَمَا	مِثَالُهُ الدَّارُ وَزَيْدٌ وَأَنَا ^(٦)
لَا يَخْتَشِي تَلَاعِبَ الظُّنُونِ	وَالْأَمْرُ مَبْنَى عَلَى السُّكُونِ ^(٧)
فِي خَدِّهِ التَّجَرُّى هَانَ نَشِي	وَقِيَمَةُ الْفِضَّةِ دُونَ الذَّهَبِ ^(٨)

(١) في المطبوعة : « فصنّفها » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) ديوانه ٥٨٢-٥٨٥ ، وإن تشير إلى مكان التضمن ، في « الملحّة » إلا عند اختلاف الرواية .

(٣) في المطبوعة : « مَا قَالَتْ قَدْ » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٤) لم يرد هذا البيت في المطبوعة ، وتركناه لبيان بين سابقه ولاحقه . وقد أنهتاه من : ج ، ك ، والديوان ، وملحّة الإعراب ٣ (البيت الثاني ، باب الفعل) .

(٥) في الديوان : « لَا يَدْخُلُهُ » خطأ . وما في أصول الطبقات مثله في الملحّة ٣ (باب الاسم) .

(٦) رواية الديوان : « مُنْفَرِدٌ بِالْجَب » .

(٧) في الأصول : « لَا يَخْتَشِي » ، وأثبتنا رواية الديوان ، وفيه : « مَلَاعِب » .

(٨) في الأصول : « خَدُّهُ الْيَسْرَى » . وصحّناه بما في الديوان . وجاء في مطبوعة الطبقات :

« الْيَسْرَى هَذَا أَيْ » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

فأصْرَفَ عَلَيْهِ ثَوَّةً تُسَامُ (١) فَمَا عَلَى صَارِهَا مَلَامٌ (١)
 وَإِنْ رَأَيْتَ قَدَّهُ الْعَالِي فَصِفْ (٢) وَقِفْ عَلَى النَّصُوبِ مِنْهُ بِالْأَلِفِ (٢)
 وَالْعَارِضُ الْفُونُ مَا أَنْصَفَتْهُ (٣) وَإِنْ تَكُنْ بِاللَّامِ قَدْ عَرَفْتَهُ (٣)
 وَأَهْلًا لَهُ بِحَرْفِ نُونٍ قَدْ عُرِفَ كَمِثْلٍ مَا تَكْتُبُهُ لَا يَخْتَلِفُ
 بَأْتِي بِنَقْطِ الْخَالِ فِي إِعْجَامِ وَتَارَةً يَأْتِي بِعَمْنَى اللَّامِ (٤)
 دُونَكَ إِنْ عَشِيقَتُهُ بَيْنَ الْوَرَى مُعْظَمًا لِقَدْرِهِ مُكَبَّرًا (٥)
 وَإِنْ تَرُدْ وَجَنَّتُهُ النُّبْرَةَ فَصَغَّرِ النَّارَ عَلَى نُوبَرَةٍ
 كَمْ وَمَتَى جَادَتْ فِيهِ مَنْ عَذَلْ وَلَا وَحَتَى تُمْ أَوْ وَأَمْ وَبَلْ (٦)
 لِلْحِظَةِ السُّكْرِ فِعْلٌ مُطْرِبٌ مَفْعُولُهُ مِمْلُ سَقَى وَيَشْرَبُ (٧)
 فَلَا تَلَمْ عَوِيشًا فِيهِ تَلَفٌ وَلَا سُكْرَانٍ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ
 لَا تَلَحْ قَلْبِي فِي الْهَوَى فَتَقْتَمِبَا وَمَا عَلَيْكَ عَقْبُهُ فَتَقْتَمِبَا
 جِسْمِي وَذَلِكَ الْخَصْرُ وَالْجَفْنُ الدَّفْ (٨) هُنَّ حُرُوفُ الْأَعْقَالِ الْمُنْكَتِفِ (٨)

- (١) في المطبوعة : « برده تسام » . والتصحیح من : ج ، ك ، والديوان .
 (٢) في المطبوعة : « منها بالآف » . وأثبتنا ما في ج ، ك ، والديوان ، والملاحظة ٧ (باب إعراب الاسم المفرد المنصرف) .
 (٣) في المطبوعة : « النون » ، والمثبت من ج ، ك ، والديوان . والذى في الملاحظة ٧ (باب إعراب الاسم المفرد المنصرف) :

* أو إن تكن باللام قد عرفته *

وقبله :

* وتسقط التنوين إن أضفته *

- (٤) في الأصول : « يأتى سبط الحال » ، وأثبتنا رواية الديوان .
 (٥) في المطبوعة : « دون الورى » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .
 (٦) في المطبوعة : « كم عنى » . والرسم غير واضح في : ج ، ك ، وأثبتنا رواية الديوان .
 (٧) في المطبوعة : « مفعوله متى » . والتصحیح من : ج ، ك ، والديوان ، والملاحظة ١٧ (باب ظننت وأخواتها) .
 (٨) في المطبوعة ، والديوان : « حروف الاعتدال » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والملاحظة ٨ (باب حروف العلة) .

فَمَا مَلِيحًا عَنْهُ أَخْرَتُ الْقَمَرُ إِمَّا لِهَوَانٍ وَإِمَّا لِصِغَرِ^(١)
 كَرَّرَ فَمَا أَحَلَّى لِسَمْعِ السَّامِي قَوْلَكَ يَا غُلَامُ يَا غُلَامِي^(٢)
 وَارْتَفَقَ بِمُضْنَاكَ فَا سَوَى اسْمِهِ وَلَا تَغَيَّرَ مَا بَقِيَ مِنْ رَسْمِهِ^(٣)
 وَقَدْ حَسَكِي الْمِدَارَ فِي الْوُقُوفِ فَاغْطِفْ عَلَى سَائِلِكَ الضَّعِيفِ^(٤)
 أَفْقَرْتَ فِي الْحُسْنِ الْغَوَانِي مِثْلَ مَا قَالُوا حَذَامٍ وَقَطَامٍ فِي الدَّمَآ^(٥)
 فَاخْزَرُ بِمَمْنَى لَحْظِكَ الْعَشُوقِ فِي كُلِّ مَا تَأْنِيئُهُ خَقِيقِي^(٦)
 يَالِكَ لَحْظًا بِسُمَادٍ أَزْرَى وَجَاءَ فِي الْوَزْنِ مِثَالُ سَمَكْرَى
 حَتَّى اسْمُهَا مُسْتَنْقَصٌ لِمَنْ وَعَا كَمَا تَقُولُ فِي سُمَادٍ يَا سَعَا^(٧)
 يَا نَاصِبًا أَوْصَافَ ذِيكَ الصَّبَا تَمَّ السَّكْلَامُ عِنْدَهُ فَلْيَنْصَبْ^(٨)

- (١) في الأصول : « إِمَّا لَاهْوَانٍ » ، والمثبت من الديوان ، والملاحه ٣١ (باب التصغير) .
 (٢) قوله : « السامى » . يعنى : « السامع » . والحذف في هذا الموضع جائز ، كقولهم : « خاى »
 في خامس ، و « سادى » في سادس . انظر لإصلاح المنطق ٣٠١ ، والسان (خمس - سدس) .
 (٣) في الأصول : « وساوى اسمه » ، وأثبتنا ما في الديوان . وفيه : « ولا لغير ما بقى » . وما
 في الطبقات مثله في الملاحه ٣٠ (باب الترخيم) . وهو الصواب .
 (٤) في الديوان : « فقد حكى المدهاة » . وفى : ج ، ك : « سافلك الضميف » ، وأثبتنا ما فى
 المطبوعة ، والديوان ، والملاحه ٣٥ (باب التوايح) .
 (٥) في المطبوعة : « أبصررت فى الحسن » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان . وفى أصول
 الطبقات : « العوال نصيل ما » . وصححنا الرواية من الديوان . وبعض البيت الأول فى الملاحه ٤٧
 (باب البناء) .
 (٦) فى الملاحه ١٥ (باب توحيد الفعل) : « بكل ما تأنيئه » .
 (٧) رواية الديوان : « حتى اسمه منتقص » . وفيه أيضا : « كما يقال » . وما فى أصول الطبقات
 مثله فى الملاحه ٣٠ (باب الترخيم) .
 (٨) فى المطبوعة : « عندى » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، والملاحه ٢٣ (باب
 الاستثناء) . وروايته :

* تم السكلام عنده فليُنصب *

لأن قبله :

* وكل ما استثنيت من موجب *

هَبَّاتٍ بَلَّ دَعَّ عَنْكَ مَا أَضْنَى وَمَا وَعَاصٍ أَسْبَابَ الْهَوَى لِنَسَلَمَا^(١)
وَحَبَّرَ الْأَمْدَاحَ فِي عُلَى قَاضِي الْقَضَا الطَّاهِرِ النَّقَى^(٢)
بِكَلِّ مَعْنَى قَدْ تَنَاهَى وَاسْتَوَى فِي كَلِمَةٍ شَتَّى رَوَاهَا مَنْ رَوَى^(٣)
بَاكِرٍ إِلَى ذَلِكَ الْجَمْعِ الْعَالِي وَصِفَ إِذَا انْدَرَجَتْ قَائِلًا وَلَا تَقِفَ^(٤)
دُونِكَ وَالْمَدْحَ زَكِيًّا مُعْجِبًا مِثْلَ لَيْتِ الْقَاضِي الْمُهَذَّبَا
ذُو الْجُودِ وَالْعِلْمُ عَلَيْهِ أَرْسَى وَهَكَذَا أَصْبَحَ نَمَّ أَمْسَى^(٥)
فَاضْرَعْ إِلَى قَارٍ لِقَاءُ نَافِعُ وَانْفَزَعْ إِلَى حَامٍ حِمَاهُ مَانِعُ^(٦)
يَقُولُ لِلضَّيْفِ قِرْبَاهُ حُبٌ وَحُلُ وَمِثْلُهُ ادْخُلْ وَانْبَسِطْ وَاعْرِبْ وَكُلْ^(٧)
إِذَا ظَفَرْتَ عِنْدَهُ بِمَوْعِدِ يَقُولُ كَمْ مَالٍ أَفَادَتْهُ يَدِي
لَهُ بَرَاغٌ كَمْ لَهُ مِنْ خَطَرَةٍ جُمَانَةٌ مَنَظُومَةٌ مَعَ دُرَّةٍ^(٨)
ثِمِّمْ نِمْلَهُ عِنْدَ النَّدَى وَالْبَاسِ فَإِنَّهُ مَاضٍ بِنَسِيرٍ لَبَسِ^(٩)

(١) في الأصول : « دَعَّ عندما أحيا وما » . وصححه من الديوان .

(٢) في الأصول : « وخبر الأمداح » ، وأثبتنا الصواب من الديوان .

(٣) في المطبوعة : « بأى معنى » . وفى : ج ، ك : « بل معنى » ، وأثبتنا ما فى الديوان .

(٤) رواية الديوان :

* إِذَا دَرَجَتْ قَائِلًا وَلَمْ تَقِفْ *

وكذلك فى الملحّة ٧ (باب إعراب الاسم المفرد المنصرف) .

(٥) فى الأصول : « عليه راسى » . والتصحيح من الديوان .

(٦) فى الأصول : « فاسرع إلى ما زلفاه نافع » ، وأثبتنا ما فى الديوان . ولعل الشاعر يقصد

المناسبة بين « قار » و « نافع » أحد القراء السبعة .

(٧) فى الديوان : « للضيف نداه حب وهل » . وفى مطبوعة الطيقات : « ومثله انبسط وانشرب

وكل » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان ، والملحّة ٣ (باب الفعل) .

(٨) فى الأصول : « له نزاع حامية سطوته » وأثبتنا الصواب من الديوان ، والملحّة ٤

(باب العدد) وروايتها : « منظومة ودرّة » .

(٩) فى الديوان : « شم حده » وهو أنسب ، أقوله فى البيت الثانى : « ماض » .

اللَّهُ مَا أَلَيْتُهُ عِنْدَ الْمَطَا وَمَا أَحَدٌ سَيِّفَهُ حِينَ سَطَا^(١)
 نَدَبٌ لَهُ يَشْنِي الثَّنَاءَ قَصْدُهُ وَخَلَقَهُ وَإِزْمَ وَعِنْدَهُ^(٢)
 إِنْ قَالَ قَوْلًا بَيْنَ الْغَرَابِئَا وَقَامَ قُسٌّ فِي عُكَاظٍ خَاطِبَا
 وَإِنْ سَخَا أُنَى عَلَى ذِي الْمَدَدِ وَالْكَيْلِ وَالْوِزْنِ وَمَذْرُوعِ الْبَدِ
 حِفْظَكَ لِلْسَّمْعِ عَنِ الْمُدَّالِ فَالَهُ مُفَرِّجٌ بِحَالِ^(٣)
 لِلْفَضْلِ جَنْسٌ بَيْتُهُ الْمُهْتَى وَنَوَعُهُ الَّذِي عَلَيْهِ يُبْنَى^(٤)
 سَامٍ بِهِ أَهْلُ الْعُسَلَا جَمِيعَا وَلَا تَخَفْ رَدًّا وَلَا تَقْرِبَا^(٥)
 وَإِنْ ذَكَرْتَ أَتَى بَيْتٌ قَدْ نَمَا فَاَنْصَبْ وَقُلْ كَمْ كَوَكَبًا تَحْوِي السَّمَاءُ^(٦)
 بَيْتٌ نَظِيمُ الْمَجْدِ وَالْعَلَاءِ عِنْدَ جَمِيعِ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ^(٧)

(١) في المطبوعة : « اللَّهُ مَا أَلَيْتُهُ » ، والمثبت من : ج ، ك ، والديوان : « وفي : ج ، ك : » وما أحد حده عند « والمثبت من المطبوعة ، والديوان ، والملاحه ٢٥ (باب التعجب) لاسكن في الديوان : « السطّا » .

(٢) في المطبوعة : « يدب ثم يفتي البنا قصده » ، وأثبتنا « ندب » من : ج ، ك . وبقية السكيات فيهما غير معجمة ، فأثبتنا ما في الديوان . ويقال : رجل ندب : أى خفيف في الحاجة سريع ظريف نجيب . (٣) في الديوان : « معطل السمع من المدال » . وورد البيت الثاني فيه : « لحاله » وما في الطبقات مثله في الملاحه ٤٧ (باب البناء) .

(٤) في الديوان : « الفضل جنس » .

(٥) في الديوان :

* وادفع ولا ردا ولا تقرِبا *

وكذا في : ج ، ك ، لاسكن فيهما : « ولا تقرِبا » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والملاحه ٢٥ (باب لا النافية) .

(٦) في المطبوعة : « وإن ذكر زئب قد عيما » . وفي : ج ، ك : « وإن ذكرت زئب ادعنا » بغير نقط لنا بعد « قد » ، وأثبتنا ما في الديوان .

وفي : ج ، ك : « فانصب وليك كوكبا نحو السما » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان ، والملاحه ٢٢ (باب كم الاستفهامية) .

(٧) في أصول الطبقات : « وعن جميع » ، وأثبتنا من الديوان ، والملاحه ١٠ (باب إعراب جمع

الاصحاح) .

يَقْرَ مَنْ يَأْتِي لَهُ أَوْ اقْتَرَبَ وَكُلُّ مَنْسُوبٍ إِلَى اسْمٍ فِي الْعَرَبِ^(١)
تَقُولُ مِصْرُ مِنْ غَلَاةِ الْوَاجِبَةِ كَقَوْلِ سُكَّانِ الْحِجَازِ قَاطِبَةٍ^(٢)
أَسْمُهُ الْأَنْصَارُ طَلَّاعُ الْقُنَنِ وَزَادَ مَبْنَى حُسْنِهِ أَبُو الْحَسَنِ^(٣)
جَارًا إِذَا مَا امْتَدَّتْ الْأَسَادُ تَقُولُ هَذَا طَلْحَةُ الْجَوَادِ^(٤)
إِذَا اجْتَلَيْتَ فِي الْخُطَا جَيْبِنَهُ أَوْ اشْتَرَيْتَ فِي الرَّجَا ثِمَنَهُ^(٥)
تَقُولُ أَبْصَرْتُ الْهَلَالَ لَا نَحَا وَقَدْ وَجَدْتُ السِّتَارَ نَاصِحًا^(٦)
كَمْ بِالْغِنَى مِنْهُ تَوَلَّى رَاحِلَ وَوَاقِعًا بِالْبَابِ أَضْحَى السَّائِلَ^(٧)
فَيَأْخُضُ سَبَبٌ فِي الْوَرَى فَلَمْ يَقُلْ فِي هَيْبَةِ يَاهِبٍ مَنْ هَذَا الرَّجُلِ^(٨)
قَالَ لَهُ الْحُكْمُ امْضِ مَا تُحَادِلُهُ وَاقْضِ قَضَاءَ لَا يَرُدُّ فَائِلُهُ^(٩)
وَأَنْتَ يَا قَاصِدَهُ سِرٌّ فِي جَدَدَ وَاسْعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ لَقِيْتَ الرَّشْدَ

(١) في المطبوعة : « أقرب من دناله واقترب » . وفي ج ، ك : « أقرب من دنائ له أو اقترب » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(٢) في الديوان : « في غلاه » .

(٣) في ج ، ك : « أشبه الأنصار » . وفي الديوان : « أثبتة الأنصار » ، وأثبتنا ما في المطبوعة . وفيها : « وزاد من حسنه » ، وأثبتنا ما في ج ، ك ، والديوان . ولم نجد شيئاً من هذين البيتين في الملاحه .
(٤) في أصول الطبقات : « حاز إذا امتدت » ، وأثبتنا ما في الديوان ، وفيه : « امتدت لأبادى » ، لكن فافية البيت الثانى مضمومة ، كما في الملاحه ٣٧ (باب ما لا ينصرف) .
(٥) رواية الديوان :

إِذَا اجْتَلَيْتَ فِي الْمَطَا جَيْبِنَهُ أَوْ اسْتَشْرَيْتَ لِلرَّجَا يَمِينَهُ
وَلَمْ يَرِدْ شَيْءٌ مِنْ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِي الْمَلْعَةِ .

(٦) في الديوان : « تقول قد خلت الهلال لأحما » . وكذا في الملاحه ١٧ (باب ظننت وأخواتها) .
(٧) في المطبوعة ، والديوان : « بالغنى عنه » ، وأثبتنا ما في ج ، ك . وفيهما وفي الديوان : « وواق بالباب » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والملاحه ٢٨ (باب كان وأخواتها) .
(٨) في أصول الطبقات : « قفاض سب » ، وأثبتنا ما في الديوان . وفي المطبوعة : « في هبة يهب » .
والتصحیح من ج ، ك ، والديوان ، والملاحه ٣١ (باب الترخيم) .

(٩) في الديوان : « قال له التمرع » . وفي أصول الطبقات : « لا يرد ناله » ، وأثبتنا ما في الديوان ، والملاحه ١٦ (باب ما لم يسم فاعله) .

فَاخِرُ بِهِ سُخْبَ الْحَيَا إِن صَابَا وَاسْتَوَتْ الْمِيَاهُ وَالْأَخْشَابُ (١)
وَلَا تَقُلْ كَانَ غَمَامًا وَرَحَلْ كَانَ وَمَا انْفَلَكَ الْفَتَى وَلَمْ يَزَلْ
يَابَ سِوَاهُ أَهْجَرُ عَدَاكَ عَيْبُ وَصَغَرَ الْبَابُ فَقُلْ يُونُ (٢)
جُودُ بِهِ أَلْسَى أَحَادِيثُ الطَّرْ فَلَيْسَ يُحْتَاجُ لَهَا إِلَى خَيْرِ (٣)
مَنْزِلُ أَهْبَا فِيهِ كَلَامُ الْمَدْلِ وَالرَّيْحُ تِلْقَاءَ الْحَيَا الْمُهْمَلِ (٤)
يَارُبُّ الْخَرِ عُمْتُهُ لَشُعْرِ وَغُصْتُ فِي الْبَحْرِ ابْتِغَاءَ الدَّرِّ (٥)
حَتَّى مَلَأَ عَيْنِي نَدَاءُ عَيْنَا وَطِيتُ نَفْسًا إِذْ قَضَيْتُ الدِّينَا (٦)
دُونَكُمَا مَمْسُولَةٌ الْآدَابِ خِلَاوَةٌ فِي مُلْحَةِ الْإِعْرَابِ (٧)
مَضَى بِهَا اللَّيْلُ بَهَيَّ الْأَنْجُمِ وَبَاتَ زَيْدٌ سَاهِرًا لَمْ يَنْسَمْ (٨)

(١) في : ج ، ك : « فاخير به » . وفي الديوان : « فاخر به » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .
(٢) في أصول الطبقات :

* بات سواه اهجر عدا الزعيم *

وأثبتنا الصواب من الديوان .

(٣) في أصول الطبقات : « جود به ألسى » ، وأثبتنا ما في الديوان . ورواية البيت الثاني في الملحّة ٢٨ (باب كان وأخواتها) : « فليست تحتاج » .

(٤) في المطبوعة : « مثل الهنافة » . وأعمل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا رواية الديوان . وفي أصول الطبقات : « والريح يلقاه » ، وأثبتنا ما في الديوان ، والملاحّة ٢٢ (باب الظرف) ، وفيها : « والزرع تلقاء » .

(٥) رواية الديوان :

وبحر شعر خضته لذكره وغصت في البحر ابتغاء دهره

ورواية الطبقات للبيت الثاني موافقة لما في الملحّة ١٩ (باب المفعول له) .

(٦) في أصول الطبقات : « عيني يداه » ، وأثبتنا ما في الديوان . وفي أصول الطبقات : « وقضيت » ، وأثبتنا ما في الديوان ، والملاحّة ٢٢ (باب في منصوب أفعال المدح والذم ، من باب التمييز) : « لاسكن في الديوان » : « دينا » .

(٧) رواية الديوان : « محروجة بلغة الإعراب » .

(٨) في المطبوعة : « مضى بها » . والنقط غير واضح في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في الديوان ، وفيه : « مضى الأنجم » .

فافتَحْ لها بابَ قَبُولٍ يُجْتَلَى وإن تَجِدْ عَيْباً فمُدَّ الخَلَلَا
لازَلْتَ مسموعَ التنا ذَا مَنِّ جائلةٍ دائِرَةٍ في الألسُنِ ^(١)
مالِإِيدَاكَ رَايَةً تُقَامُ فليس غيرُ الكَسْبِ والسَّلَامِ ^(٢)

١٣٣٧

محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد الرحمن ^(٣) بن محمد بن حمدان *

شيخنا قاضي القضاة شمس الدين بن النقيب .

الحاكم بمحمض ثم طرابلس ثم حلب، ثم مدرّس الشاميّة البرانيّة، وصاحبُ الذوّبيّ،
وأعظمُ بتلك الصّحبة رُتَبَةً عَلِيَّةً .

وله الدّيانَةُ والعِفّة، والورع الذي طَرَدَ به الشّيطانَ وأرغمَ أنفَه .

وكان من أساطين المذهب، وجَمْرَةَ نارٍ ذكاء، إلّا أنها لا تَقْلَهَبُ ^(٤) .

سمع من أحمد بن أبي بكر بن الحمويّ، وأبي الحسن بن البخاريّ، وأبي حامد

ابن الصّابونيّ، وأحمد بن شيّان، وزينب بنت مَسْكِيٍّ، وغيرهم .

مولدُه تقريباً في سنة اثنتين وستين وستمائة .

(١) في المطبوعة : « التنا الأمتن » ، وللتب من : ج ، ك ، والديوان .

(٢) في المطبوعة : « ما معذلك راسه مقام » . وفي : ج ، ك : « ما معذلك راية تقام » ، وأثبتنا

ما في الديوان . وفي المطبوعة : « غير الكسب » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، والملحّة ٤٤
(فصل الجوازم) .

(٣) في المطبوعة : « عبد الله » وللتب من : ج ، ك ، وبعض مصادر الترجمة الآتية ، والبعض

الآخر لم يزد في النسب على « إبراهيم » .

* له ترجمة في : الدارس في أخبار المدارس ٣٧/١ ، الدرر الكامنة ١٩/٤ ، ذبول تذكرة
الحفاظ ٢٨ ، ذبول العبر ٢٤٨ ، السلوك ، القسم الثالث من الجزء الثاني ٦٧٦ ، شذرات الذهب
١٤٤/٦ ، طبقات الإسنوي ٥١٢/٢ ، مفتاح السعادة ١١٣/٢ ، ١١٤ .

(٤) في المطبوعة : « أنه لا تَقْلَهَبُ » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، ومفتاح السادة ، نقلا عن

سمته يقول : قال لي النُّوويُّ : يا قاضي شمس الدين ، لابدُّ أن تليَ تدريسَ الشامية ، فوليَ^(١) القضاء ثم الشامية .

وكان ابنُ النقيب يقول : إنه ما يموتُ إلا ليلة الجمعة ،^(٢) « فكان كذلك » ، ووافق ثاني عشر ذي القعدة^(٣) سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، بالدرسة الشامية ، ودفن بقاسيون^(٤) .

أخبرنا محمد بن أبي بكر الفقيه ، سمعاً عليه ، أخبرنا أبو الحسن بن البخاري ، أخبرنا حنبل بن عبد الله ، أخبرنا هبة الله بن محمد الشيباني ، أخبرنا الحسن بن علي بن الذهب ، أخبرنا أبو بكر بن حمدان ، أخبرنا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن عبد الملك بن عمير ، قال : سمعت عمرو^(٥) بن حريث ، قال : سمعت سميد بن زيد رضي الله عنه ، يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ، يقول : « السكَّاةُ مِنَ الْعَنِّ وَمَاوَاهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ » .

وأخبرناه عالياً بدرجتين : فاطمة بنت إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر ، بقرأتها عليها ، أخبرنا محمد بن عبد الهادي بن يوسف المقدسي ، كتابةً ، عن شهادة بنت أحمد ، أخبرنا طراد بن محمد ، أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، أخبرنا محمد بن يحيى بن عمر الطائي [أخبرنا جدُّ أبي]^(٦) ، حدثنا علي بن حرب ، حدثنا سفيان بن عُيينة ، عن عبد الملك ابن عمير ، عن عمرو بن حريث ، عن سميد بن زيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال :

(١) في المطبوعة ومفتاح السعادة : « تولى » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) كذلك : ج ، ك . ومكانه في المطبوعة ، ومفتاح السعادة : « فنوف ليلة الجمعة » .

(٣) في الطبقات الوسطى ، وطبقات الإسنوي : « شوال » .

(٤) في الطبقات الوسطى : « ودفن بالصالحية » .

(٥) في المطبوعة : « عمر » . والتصحيح من : ج ، ك ، وتقريب التهذيب ٦٧/٢ ، وسيأتي

مرة أخرى .

(٦) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك . قال الذهبي في العبر ٢/٢٥٥ (حوادث سنة ٣٤٠) :

« وفيها أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب الطائي الوصل ، قدم بغداد ، وحدث بها عن جده ، وعن جد أبيه » .

«الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ، وَمَاؤُهُمَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ» .
أخرجه البخاري ومسلم^(١) ، عن أبي موسى محمد بن المثنى ، عن محمد
ابن حنفرة .

وأخرجه مسلم أيضاً عن ابن أبي عمر ، عن سُفيان بن عُيينة ، فوقع لنا بدلاً عالياً ،
للبخاري ومسلم في الرواية الأولى ، ولمسلم وحده في الثانية .

١٣٣٨

محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران بن رَحْمَة

قاضي القضاة ، عَلَمُ الدِّينِ الْأَخْفَائِي السَّعْدِيُّ*

حدث عن أبي بكر بن الأنماطي ، والأبرقوهي ، وابن دَقِيقِ الْعِيدِ .
وتولى قضاء الإسكندرية ، ثم لما مات الشيخ علاء الدين القونوي تَبَّ
قضاء الشام .

وكان رجلاً جَسَنًا دِينًا عَجَبًا لِلْعِلْمِ .

استكتب « شرح المنهاج » للوالد ، رحمه الله .

وبلغني [عنه]^(٢) أنه كان يقول : ما للشام قاضي إِلَّا الشُّبْكِيُّ . فهذه منه
مكاشفة^(٣) .

(١) صحيح البخاري (تفسير قوله تعالى : « وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى »
الآية ٥٧ من سورة البقرة) كتاب التفسير ٢٢/٦ ، وأيضاً صفحة ٧٥ ، تفسير الآية ١٦٠ من سورة
الأعراف . وأخرجه أيضاً في (باب المن شفاء للعين ، من كتاب الطب) ١٦٤/٧ .

وأخرجه مسلم في (باب فضل الكمأة ومداد العين بها ، من كتاب الأشربة) ١٦١٨-١٦٢١ .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/١٦٠ ، الدور السكمانية ٤/٢٧ ، ذيل المعجم ١٧٥ ،

شذرات الذهب ٦/١٠٣ ، قضاة دمشق ٩٢ ، الوافي بالوفيات ٢/٢٦٩ .

(٢) زيادة من ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٣) جاء بمحاشية ك : هذه صفات قضاة السلف رحمهم الله ورضي عنهم ، وأما قضائنا الآن فكما

مولده في عاشر شهر رجب ، سنة أربع وستين وثمانية .

وتوفي بدمشق ، ثالث عشر ذي القعدة ، سنة اثنتين وثلاثين وسبعائة .

وفيه يقول شاعرٌ وقتنا جمال الدين بن نباتة ^(١) :

قاضي القضاة يُعْنَى كَفَّهُ الْقَلَمُ	يَسَارِي الْقَصْدَ هَذَا الْبَانُ وَالْعَلَمُ ^(٢)
هَذَا الْبِرَاعُ الَّذِي تَجَنَّى الْفَخَارَ بِهِ	يَدُ الْإِمَامِ الَّذِي مَعْرُوفُهُ أُمَمُ ^(٣)
مُعْنَى الْأَمْثَالِ فِي عِلْمٍ وَقِيَصٍ نَدَى	فَالسُّحْبُ بِأَكِيَّةٍ وَالْبَحْرُ يَلْتَقِطُ ^(٤)
وَأَفَى الشَّامَ وَمَا خَلَدَا الْإِمَامَ إِذَا	بِالشَّامِ يَنْشَأُ مِنْ مَضَرٍ وَيَنْسَجِمُ
أَهْلًا لِمِصْرَ وَقَدْ شَابَتْ أَمْرُفَقُهُ	فَالَيْسَ يُنْكَرُ إِذْ يُعْرَى لَهَا الْهَرَمُ ^(٥)
وَأَوْحَشَ الثَّغْرُ مِنْ رُؤْيَا مَحَاسِنِهِ	فَمَا يَسْكَادُ بِوَجْهِ الزَّهْرِ يَنْقَسِمُ ^(٦)

==	كَانَ الْقَضَاءُ لَهُمْ عَدْلٌ وَمَنْقِبَةٌ	فَأَصْبَحُوا شَفَرَةً يُبْرَى بِهَا الْقَلَمُ
صُمٌّ إِذَا مَدَحُوا بِكُفِّهِ إِذَا سُئِلُوا	عُمَى فَلَا نَظَرَ يَسْمُو وَلَا هِمَمُ	عُمَى فَلَا نَظَرَ يَسْمُو وَلَا هِمَمُ
رَضُوا مِنَ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا بَطْنُ طَنْطَنَةٍ	كَانَتْهُمْ جَرَسٌ سَبَقَتْ بِهِ النِّعَمُ	كَانَتْهُمْ جَرَسٌ سَبَقَتْ بِهِ النِّعَمُ
لَهْفَى عَلَى الدِّينِ وَالْدُّنْيَا لَقَدْ ذَهَبَا	دَيْنٌ وَدُنْيَا وَلَا عَدْلٌ وَلَا كَرَمُ	دَيْنٌ وَدُنْيَا وَلَا عَدْلٌ وَلَا كَرَمُ
هَذَا الزُّمَانُ الَّذِي كُنَّا نُحَدِّثُهُ	طَابَ الْمَاتُ إِلَّا لِلْمَوْتِ فَاغْتَنِمُوا	طَابَ الْمَاتُ إِلَّا لِلْمَوْتِ فَاغْتَنِمُوا
ثَالِثٌ لَوْ قَدْ رَأَاهُ مَنْ قَضَى وَمَضَى	بَسَكُوا وَنَاحُوا عَلَى الْإِسْلَامِ بِلَطَمُوا	بَسَكُوا وَنَاحُوا عَلَى الْإِسْلَامِ بِلَطَمُوا

(١) ديوانه ٤٣٥ ، من قصيدة طويلة ، وأورد الصنفى في الواقى تسعة أبيات منها .

(٢) في المطبوعة : « عُنَى كَفَّهُ » ، والمثبت من : ج ، ك ، والواقى ، والديوان ، وفيه : « حكه » مكان « كفه » . وفيه وفي مطبوعة الطبقات : « الباب والعلم » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والواقى .

(٣) في مطبوعة الطبقات : « يحيى الفخار » ، وأهمل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في الديوان ، والواقى ، وفي المطبوعة أيضا : « هذا الإمام » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والواقى ، والديوان ، وفيه : « التي معروضا » .

(٤) في أصول الطبقات : « معنى الأمثال » ، وأثبتنا ما في الواقى . وفي الديوان : « معنى المائيل » .

(٥) في الديوان والواقى : « حرم » . وفي الديوان : « أن يعزى » .

(٦) في مطبوعة الطبقات : « لوجه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان والواقى ، وفيهما وفي المطبوعة : « الدهر » . والمثبت من : ج ، ك .

يُنْشَى وَيُنْشِدُ فِيهِ الشَّرَّ مِنْ أَسَفٍ بَيْتًا تَكَادُ بِهِ الْأَحْشَاءُ تَضْطَرُّ (١)
« يَا مَنْ يَمِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَفَارِقَهُمْ وَجَدَانَنَا كُلَّ نَفْسٍ بَعْدَ كَرَمِ عَدَمٍ » (٢)

١٣٣٩

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَوَامٍ

الشيخ نور الدين بن الشيخ نجم الدين *

كان رجلاً فاضلاً، من بيت الخير والصلاح والزهد، لجدهم الشيخ الكبير، ولي الله (٣)
أبي بكر، صاحب الكرامات الظاهرة، وقد قدمنا ذكره (٤).

وُلِدَ هذا نور الدين بعد سنة عشرين وسبعمائة، أراه سنة إحدى وعشرين (٥).

وطلب العلم، وسمع الحديث، ودرس بعد وفاة والده، بالرُّباط الناصري،
بقاسيون.

وتوفي ليلة مُسْتَهْلَ جُمَادَى الْأُولَى، سنة خمس وستين وسبعمائة، بالصالحية،
ظاهر دمشق.

(١) في المطبوعة: « ينسى ». وأهل النقط: ج، ك، « وأتينا ما في الديوان، والوافي،
وفيه: « فيه الشر ».

(٢) هذا البيت لأبي الطيب المتني، ديوانه ٣٧٠/٣.

* له ترجمة في: البداية والنهاية ٣٠٦/١٤، الدور الكامنة ٢٩/٤، شذرات الذهب ٢٠٤/٦.

(٣) كذا في المطبوعة، وفي: ج، ك: « ولي الدين ».

(٤) في ٤٠١/٨.

(٥) في الدرر، والشذرات: ولد سنة ٧١٧.

حرف الألف

١٣٤٠

إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء بن سباع الفزاري

الشيخ برهان الدين بن الفزكاح *

فقيه الشام ، وبركة كنه الذي ليس برقة بشام ، وشيخه ^(١) الذي زاد يومه ^(٢) على
أنواء الغمام .

تلقى علماً كثيراً ، وتوفي في قلبه الخطأ ، فأصاب أجراً كبيراً ، وترقى إلى درجات
عالية بطل من ^(٣) ثم فاتها فيبصر ^(٤) نراجاً وقمرًا منيرا .

وكان يمدو في جواب دمشق ويروح ، ويمدو وهو ^(٥) يطف الله تمدود ، وبهاء ^(٦)
العباد ممدوح ، ويبدو كلقمر النير وجهه ، فيسر القلب ويمارح الدم والروح .
مولده في شهر ربيع الأول ، سنة ستين وثمانية .

وسمع من ابن عبد الدائم ، وابن أبي اليسر ، ويحيى بن الصيرفي ، وغيرهم .
وتفقه على والده ^(٧) .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤٦/١٤ ، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٩٠ ، الدارس في أخبار
المدارس ١/٢٠٨ ، الدرر الكامنة ١/٣٥ ، ٣٦ ، ذيل العبر ١٦٠ ، ١٦١ ، شذرات الذهب
٨٨/٦ ، طبقات الإسنوي ٢/٢٩٠ ، مرآة الجنان ٤/٢٧٩ ، المنهل الصافي ١/٨٠ - ٨٢ ، الوافي
بالوفيات ٦/٤٣ ، ٤٤ . هذا وقد ضبطت الدين من « سباع » بالضم ، في الطبقات الوسطى ، ضبط
قلم . والذي وجدناه في هذا الاسم : الكسر ، لا غير . راجع تاج العروس (سبع) .

(١) في المطبوعة : « ونسجه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ص .

(٢) في المطبوعة : « يمينه » ، والثبت من : ج ، ك ، ص .

(٣) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ص .

(٤) في : ج ، ك : « مبصر » ، والثبت من المطبوعة ، ص .

(٥) في المطبوعة ، ص : « ويمدو تناؤه وهو . . . » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٦) في المطبوعة : « وبين العباد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ص .

(٧) تقدمت ترجمته في ١٦٣/٨ .

وكان ملازماً للشُّغل بالعلم^(١) والإفادة والتعلُّق ، سَدِيدَ السَّيرة ، كثيرَ الورع ، محمَّماً على تَفَدُّيه في الفقه ، ومُشارَكته في الأصول والنحو والحديث .

أجازَ لنا في سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة .

وتوفَّى في جُمادى الأولى سنةً تسعَ وعشرين وسبعمائة ، بالمدرسة البَادِرِيَّة بِدمشق^(٢) .

أخبرنا شيخُ الشافعيَّة أبو إسحاق الفَزَارِيُّ ، إِذْنا ، أخبرنا أحمدُ بن عبد الدائم بن نِعمَة ، أخبرنا أبو عبد الله محمدُ بن عليّ بن محمد بن الحسن بن صدّقة ، أخبرنا محمد بن الفضل ، أخبرنا عبدُ الغافر بن محمد ، أخبرنا أبو أحمد الجُلُودِيُّ ، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد الفقيه ، أخبرنا مُسلم بن الحجاج ، حدَّثنا يحيى بن يحيى ، قرأتُ على مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، قال : « مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا »^(٣) .

• اختار الشيخُ برهانُ الدِّين جوازَ نَقْلِ الزكاة .

• وانه لا يُكْرَهُ الجُلوسُ للقرْية . وسبقه إلى ذلك والدُّهُ الشيخُ تاجُ الدِّين ، زاد الشيخُ برهانُ الدِّين : بل ينبغي أن يُسْتَحَبَّ .

• ورَجَّحَ أيضاً تَبَعاً لوالده : أن المرادَ بالساعاتِ في حديثِ التَّبَكُّيرِ إلى الجمعة : مِنَ الزَّوَالِ ، كما يقوله صاحبُ « التَّهْذِيبِ » والزُّوْبَانِي .

(١) كذا في المطبوعة ، ص . وفي : ج ، ش : « في العلم » .

(٢) في الطبقات الوسطى : « وله على « التنبيه » تليفه كبيرة ، مشتملة على فوائد كثيرة ، وله على « مختصر ابن الحاجب » تليفه لم أفت عليها » .

(٣) صحيح مسلم (باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم « من حمل علينا السلاح فليس منا » . من كتاب الإيمان) ١ / ٩٨ ، وأظن أيضاً النسخة ١ / ٢٢ .

كتب الشيخ^(١) المصنف ، أسبغ الله ظلاله ، إلى الشيخ الإمام العالم^(٢) الأديب
التحرير الفاضل المحدث المفيد ، برهان الدين أبي إسحاق^(٣) بن الشيخ العالم شرف الدين
عبد الله القيراطي المصري ، من دمشق المحروسة ، يتشوق إليه ، في جمادى الآخرة ،
سنة أربع وستين وسبع مائة :

يُقبَلُ الأرضَ أدباً بينَ يدي قبلة الأدب ، ويوجّه وجهه عروضَ بيتها الذي رنع
إبراهيم قواعده بكلّ وتدٍ وسبب ، ويُقلب قلبه ، فإذا ما ميلتها الذكرى له قام كأنه يعمشي
هناك بالأحداق^(٤) ، ومدّ يده لكأس الطرب ، وأنشد :

أمدّ كفى يحمل الكأس من رشا وحاجتي كذا في حامل الكاس
لا ، بل أنشد :

أمر على الديار ديار ليلى أقبل ذا الجدار وذا الجدار^(٥)
وما حبّ الديار شقق قلبي ولكن حبّ من سكن الديار

(١) هذه الرسائل المتبادلة بين المصنف وبين برهان الدين القيراطي : لا نرى لها صلة بترجمة
برهان الدين بن الفركاح . وقد وقعت الترجمة في الصفحة « س » بعد قوله « الرويان » وكتب بعده :
« يتلو بعد عدة كراريس : إبراهيم بن عمر بن إبراهيم » وهي الترجمة المذكورة عقب انتهاء الرسائل .
وهذه الصفحة « س » هي التي عرفنا بها في مقدمة الجزء السادس .
ويبعد أن تكون هذه الرسائل بقية ترجمة سقط أولها ، لبرهان الدين القيراطي ، لما ثبت من أن
هذا توفي سنة (٧٨١) أي بعد وفاة المصنف بعشر سنوات ، ولم نجر عادة المصنف أن يترجم لعاصره
الدين عاشوا بعده .

نعم ذكر بعض من ترجوا للقيراطي أن له خصوصية بالبيت السبكي ، فيقول ابن حجر : « وكان له
اختصاص بالسبكي ، ثم بأولاده ، وله فيهم مدائح ومراث ، وبينهم مراسلات » . الدرر الكامنة ٣٢/١
ويقول ابن العماد : « وله في تاج الدين السبكي غرر المدائح » . الشفقات ٢٧٠/٦ .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك ، ولم يرد فيها إلا كلمة « برهان » .

(٣) من قول القاضي الفاضل :

مثلته الذكرى لسمي كافي أتعنى هناك بالأحداق

ريحانة الألبا ١٧٧/١ ، وسيذكره المصنف في ترجمة والده ، من هذه الطبقة .

(٤) البيتان لمجنون بن عامر ، وسبق تخريجهما في ٢١٩/٨ .

فهو والله حُبٌّ امتزَجَ بلحمِهِ ^(١) ودَمِهِ ، واعتَاجَ وهو الدواء مع دأَمِهِما ^(٢) ، فأُوجِدَ حقيقةَ عَدَمِهِ ، واختَلَجَ لكَأَنَّهُ كُلُّ عُضْوٍ إِذَا مَاشَرِبُ الْقَوْمِ احتسَاءَ أَحْسَنَ لَهُ دَبِيحاً ^(٣) في أعْظَمِهِ ، وأنشد ^(٤) :

كَانَتْ لِقَابِي أَهْوَاءَ مَفْرُقَةً فَاسْتَجَمْتُ مَذْرَأَتَكَ الْمَيْنُ أَهْوَايَ
فَصَارَ بِخُذُّنِي مَنْ كُنْتُ أَحْسَدُهُ وَصِرْتُ مَوْلَى الْوَرَى إِذْ صِرْتُ مَوْلَايَ
لَا وَاللَّهِ ، بَلْ حُبٌّ حَلٌّ مِنْهُ مَحَلُّ الرُّوحِ ، وَمَلَكٌ مَا يَنْدُرُ مِنْهُ وَيَنْدَى وَيَرْجُ
وَيَرْوَحُ ، وَعَدَلٌ فِي الْأَعْضَاءِ ، فَأَبَاحَ لِكُلِّ أَنْ يَبُوحَ بِمَا عِنْدَهُ وَيَتُبُوحَ ، وَيُنْشِدُ :
يَجِدُ الْحَمَامُ وَلَوْ كَوَّجِدِي لِأَنْبَرِي شَجَرُ الْأَرَاكِ مَعَ الْحَمَامِ يَنْوُحُ
لَا وَاللَّهِ ، بَلْ حُبٌّ خَالَطَ الْقَذْبَ ، فَاتَّشَا كَلًّا وَلَا تَشَابَهَ الْأَمْرَ ، بَلْ اتَّحَدَا فَلَمْ يَقُلْ :
رَقَّ الزُّجَاجُ وَرَأَتْ الْخَمْرُ ^(٥) ، وَاتَّصَلَا فَلَمْ يَبْتَ مِنْ حُبِّهِ مُقْلَبًا عَلَى الْجَمْرِ ،
بَلْ أَنْشُدَ ^(٦) :

أَنَا مَنْ أَهْوَى وَمَنْ أَهْوَى أَنَا نَحْنُ رُوحَانِ حَلَلْنَا بَدَنًا
فَإِذَا أَبْصَرْتَهُ أَبْصَرْتَنِي وَإِذَا أَبْصَرْتَنِي أَبْصَرْتَنَا

وَأَسْتَشْهَدُ بِمَا أَخْبَرَنَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَافِظُ ، سَمَاعًا عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَالِيِّ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ
الْأَبْرَقُوهِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَابُورٍ ، وَأَنَا فِي الْخَامِسَةِ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ

(١) في المطبوعة : « لحمه بدمه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « دأَمها » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « أحساء أحسن الله ديننا » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) لم يرد البيت الأول في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك . والبيتان لأبي العالى عبد الملك بن

أبي نصر . راجع الجزء السابع ١٨٩ .

(٥) هذا من قول صاحب بن عباد ، في ديوانه ١٧٦ :

رَقَّ الزُّجَاجُ وَرَقَّتْ الْخَمْرُ وَتَشَابَهَا فَتَشَا كُلَّ الْأَمْرِ
فَكَأَنَّمَا خَمْرٌ وَلَا قَدَحٌ وَكَأَنَّمَا قَدَحٌ وَلَا خَمْرٌ

(٦) البيتان للعلاج ديوانه ٩٣ .

ابن عبد العزيز الشيرازي ، أخبرنا رزق الله بن عبد الوهاب التميمي ، أخبرنا أبو عمر
عبد الواحد بن محمد بن مهدي الفارسي ، حدثنا محمد بن محمد ، حدثنا محمد بن عثمان
ابن كرامة ، حدثنا خالد بن محمد ، عن سليمان^(١) بن بلال ، عن شريك^(٢) بن أبي نمر ،
عن عطاء ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : مَنْ عَادَى^(٣) لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنِي^(٤) بِحَرْبٍ ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَى عِبْدِي
بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا امْتَرَضْتُ^(٥) عَلَيْهِ ، وَمَا بَزَالَ عِبْدِي بِتَقَرُّبٍ إِلَى الْبُلُوْءِ إِلَّا حَقِّي
أَحِبُّهُ ، فَإِذَا أُخْبِتُهُ كُنْتُ سَمْعُهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرُهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدُهُ الَّتِي
يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلُهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا^(٦) مَلَكَيْنِ^(٧) سَأَلَنِي لَا أُعْطِيَهُ وَلَكِنْ اسْتَعَاذَنِي
لَا أُعِيذُهُ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ
وَأَكْرَهُ^(٨) مَسَاءَتَهُ [وَلَا يَدُّ لَهُ مِنْهُ]^(٩) » .

أخرجه البخاري ، عن محمد بن عثمان بن كرامة المجلبي السكوفي ، هو اختناه بمولاه
إيه والله ، وحُبُّ صِيرِهِ مَسْكُمُ فَلَمْ يَشْكُ بَعْدًا ، وَرَجَاهُ أَنْ اللَّهُ يُحِبَّهُ فَاعْتَبَطُ^(١٠)
وإن وجد وجدًا ، وأمل بوقوعه في الله ظلَّ الله فلم يلق^(١١) لنار الحريق وقد ا. اعتماداً

(١) في المطبوعة : « سليم » . والتصحيح من : ج ، ك ، ومشاهير علماء الأمصار ١٤٠ ،
وصحيح البخاري (باب التواضع ، من كتاب الرقائق) ١٣١/٨ ، والصنف يروي الحديث من الطريق
الذي رواه عنه البخاري ، كما أشار بعد .

(٢) عند البخاري : « شريك بن عبد الله بن أبي نمر » .

(٣) في المطبوعة : « آذني لي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وصحيح البخاري .

(٤) في صحيح البخاري : « آذنته بالحرب » .

(٥) في المطبوعة : « امترضته » ، وأثبت من : ج ، ك ، وصحيح البخاري .

(٦) في المطبوعة : « عليها » ، وأثبت من : ج ، ك ، وصحيح البخاري .

(٧) في صحيح البخاري : « وإن » .

(٨) في صحيح البخاري : « وأنا أكره » .

(٩) لم يرد هذا عند البخاري .

(١٠) في المطبوعة : « فاعتبطه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(١١) في المطبوعة : « يلف » ، وأثبت من : ج ، ك .

على ما أخبرنا به الشيخ الإمام الوالد ، تَعَمَّده الله برحمته ، سماعاً عليه ، أخبرنا الحافظ أبو محمد الدِّمِياطِيُّ ، أخبرنا الحافظ أبو الحجاج الدمشقي .

(ح)

وَأُثْبِتُ عَنْ أَبِي الْحَجَّاجِ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْمَعَالِيِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهُوبِ بْنِ جَامِعٍ بْنِ عَبْدِ دُونِ الْبَنَاءِ الصُّوفِيَّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ بْنِ الزَّافُونِيِّ^(١) ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ الدَّقَّااقِ الْمَرْوُوفُ بِابْنِ ذِكْرَى^(٢) ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَمْرِ بْنِ حَفْصِ الْقُرَيْيِّ ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّكُونِيُّ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَيْشِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قِيلَ لَهُ : الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمْ يَلْحَقْ [بِهِمْ] ^(٣) قَالَ : « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » .

هَذَا الْمَتْنُ مُتَّفَقٌ عَلَى صَحِّهِ ، مَرْوِيُّ عَنْ خَلْقٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، مِنْهُمْ : أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، وَأَبُو مُوسَى الْأَشْمَرِيُّ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَبُو سَمِيدٍ الْخُدْرِيُّ ، وَأَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ ، وَصَفْوَانُ بْنُ عَسَّالٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرِيدٍ الْخَطَمِيُّ ، وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ ، وَعُرْوَةُ بْنُ مَضَرٍّ ، وَصَفْوَانُ بْنُ قُدَامَةَ الْجَمْعِيُّ ، وَأَبُو أَمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ ، وَأَبُو سَرِيحَةَ^(٤) الْغِفَارِيُّ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَبَلٍ ، وَأَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ ، وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَعَاشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، وَعُبَيْدُ بْنُ عَمِيرٍ^(٥) ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

(١) فِي الْأَصُولِ : « بْنُ نَصْرِ الصَّابُونِيِّ» ، وَأُثْبِتْنَا الصَّوَابَ مِمَّا سَبَقَ فِي الْجُزْءِ السَّابِقِ ٣٣٩ ، وَالْعَبْرُ ٤/١٥٠ ، وَالشُّذْرَاتُ ٤/١٦٤ ، وَيُؤَكِّدُهُ مَا ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي الْعَبْرِ ٥/٤٣ ، أَتَيْنَاهُ تَرْجُمَةً «ابْنَ الْبَنَاءِ الصُّوفِيَّ» الْمَذْكُورَ هُنَا فِي السَّنَدِ ، أَنَّهُ رَوَى عَنْ ابْنِ الزَّافُونِيِّ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : «الدَّسْكِرِيُّ» ، وَلِلثَبْتِ مِنْ : ج ، ك ، وَالْعَبْرُ ٣/٣١٢ .

(٣) سَاقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأُثْبِتْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، وَمِمَّا تَقَدَّمَ فِي ١٧٠ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : «شَرِيحَةُ» بِالشَّيْنِ الْمُجَمَّةِ ، وَصَوَابُهُ بِالسَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، كَمَا فِي : ج ، ك ، وَطَبَقَاتِ خَلِيفَةَ بْنِ خِيَاطٍ ٣٢ ، ١٢٧ ، وَالْاِسْتِيبَابُ ١٦٦٧ ، وَاسْمُهُ : حَذِيفَةُ بْنُ أَسِيدٍ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : «عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِ» ، وَأُثْبِتْنَاهُ مَا فِي : ج ، ك . وَرَاجِعُ الْاِسْتِيبَابِ ١٠١٨ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، سماعاً عليه ، أن أحمد بن إسحاق ، أخبره بقراءته ، قال : أخبرنا أبو القاسم المبارك بن علي بن أحمد بن أبي الجود ، أخبرنا أبو العباس أحمد ابن أبي غالب الوراق ، أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد الأنماطي ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن العباسي ، حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي^(١) ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أبي رافع ، عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال : إن رجلاً زار أخاه في قرية فأرصد الله على مدرجته^(٢) مذكاً ، قال : ابن تريب ؟

قال : أردت أخاً لي في قرية كذا وكذا .

قال : هل له من نعمة تربها^(٣) ؟

قال : لا ، إلا أنني أحبه في الله .

قال : إني رسول الله إليك ، إن الله قد أحبك كما أحبته فيه .

صحيح تفرد مسلم^(٤) بخبره من هذا الوجه ، فرواه عن أبي يحيى عبد الأبي ابن حماد بن نصر البصري النرسي^(٥) ، فوافقناه بملو .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، بقراءته عليه ، أخبرنا علي بن أحمد العراقي ، أخبرنا محمد ابن أحمد القطيبي ، أخبرنا محمد بن المبارك بن الخليل ، حدثنا أبو المعالي ثابت بن نضار ابن إبراهيم الديلمي القري ، أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن يوسف بن دوست العلاف ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي البزار ، حدثنا إسحاق بن الحسن

(١) في المطبوعة : « الزبي » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمشتبه ٦٣٦ ، وتقريب التهذيب

٤٦٤/١ ، وقد عرفنا بهذه النسبة من قبل . راجع فهرس الأجزاء السابقة .

(٢) أي على طريقه .

(٣) أي تحفظها وتراعيها وتربيها ، كما يربي الرجل ولده . يقال : رب فلان ولده يربه ربا ، وربيه ورباه .

للنهاية ١٨٠/٢ .

(٤) صحيحه (باب في فضل الحب في الله ، من كتاب البر والصلة والآداب) ١٩٨٨ ، وروايته :

« هل لك عليه من نعمة تربها ؟ قال : لا ، غير أنني أحبته في الله عز وجل ... بأن الله قد أحبك ... » .

وانظر طبقات الصوفية للسلي ٢٤٣ .

الْحَرَبِيُّ^(١) ، حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ^(٢) ، عَنْ [مَالِك ، عَنْ] حُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي سَمِيدٍ ، أَوْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « سَبْعَةٌ يُظَاهِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : إِمَامٌ عَادِلٌ ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ جَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ كَانَ قَلْبُهُ مُعَلِّقًا بِالْمَسْجِدِ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَمُودَ إِلَيْهِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ أَجْتَمَعَا عَلَى ذَلِكَ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ » .

الحديث مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ ، مُخَرَّجٌ فِي السُّكُتِ ، مِنْ حَدِيثِ حُبَيْبٍ .
وَيُنْهَى بِمَدِّ رَفْعٍ أَدْعِيَةٍ بَلَّغْنَ السَّمَاءَ وَرَجَوْنَ فَوْقَهَا مَظْهَرًا^(٣) ، وَمَضَى^(٤) سِلَاحُهُنَّ^(٥) فِيمَنْ اسْتَقْبَلَ الْحَالِ بِسُوءِ فَرْجِ الْقَهْقَرَى ، وَتَلَقَّتْهَا مَلَائِكَةُ الْقَبُولِ قَائِلَةً : لَقَدْ يَمَعَتْ جِلْ بِحَرٍّ^(٦) جَوْهَرًا ، ذَا كَرَّةٍ مَا أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحَمَوِيُّ^(٧) ، سَمَاعًا [عَلَيْهِ]^(٨) أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبُخَارِيِّ ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي الْحَزْمِ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ^(٩) .

(١) في المطبوعة : « الحرباء » - والتصحيح من : ج ، ك ، وميزان الاعتدال ١/ ١٩٠ .
(٢) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والموطأ (باب ما جاء في التعابين في الله ، من كتاب الثمر) ٩٥٢ ، والقنعى هو : أبو عبد الرحمن ، عبد الله بن مسلمة بن قنبل ، يروى عن مالك ابن أنس - أجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٢٩٠ ، الباب ٢/ ٢٧٥ .
(٣) هذا من قول النابغة الجعدي ، في ديوانه ٥١ :

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ بِمَجْدُنَا وَجُدُّوْنَا وَإِنَّا لَنَرَجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

(٤) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « مضى » بإهمال ما قبل الضاد .
(٥) كذا في المطبوعة ، وأهمل النقط في : ج ، ك ، في الكلمتين .
(٦) في : ج ، ك : « الحموى » بفتح الحاء ، وتشديد الميم المضمومة ، وياءين - وما في المطبوعة ، مثله في ذيل العبر ٣١٢ ، والبداية والنهاية ١٤/ ٢٥٥ ، والدرر الكامنة ٤/ ٩ ، وسبق في الجزء الثامن ٣٢ ، ١٦٣ ، ويلاحظ أنه في ذيل العبر ، والدرر : « ابن الحموى » .
(٧) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٨) في المطبوعة : « عمر » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وسيأتي قريباً ، وراجع فهارس

طَبَرَزْد، أَخْبَرَنَا هَيْبَةُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبِ الْبَرَّازِ^(١)، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الشَّافِعِيُّ^(٢)،
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ، أَخْبَرَنَا شَرِيحُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ،
عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أُمِّ كُرْزٍ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعْوَةُ الرَّجُلِ
لِأَخِيهِ يَظْهَرُ الْغَيْبُ مُسْتَجَابَةً وَمَلَكٌ عِنْدَ رَأْسِهِ يَقُولُ: آمِينَ آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلِ^(٣)» .
لَمْ يَرَوْهُ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ حَدِيثِ أُمِّ كُرْزٍ، فِي شَيْءٍ مِنَ الْكُتُبِ السَّتَةِ، وَهُوَ فِي
«صَحِيحِ مُسْلِمٍ»^(٤) مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَرِيرِيُّ، سَمَاعًا عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ
الْمَكْرُمَانِيُّ، حُضُورًا، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ، أَخْبَرَنَا وَجِيهُ بْنُ طَاهِرٍ
الشَّحَّامِيُّ .
(ج)

وَأَخْبَرَنَا زَيْنَبُ بِنْتُ الْكَهَالِ، سَمَاعًا، عَنْ عَبْدِ خَالِقِ بْنِ أَنْجَبٍ^(٥) بْنِ الْعَمْرِ
النَّشْتَبَرِيِّ^(٦) الْمَارِدِيِّ، عَنْ وَجِيهٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ يَعْقُوبُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّيْرَفِيُّ، حَدَّثَنَا
أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْخَلْدِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو نَعِيمٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَدِيِّ^(٧)

(١) فِي الْأَصُولِ: «الْبَرَّازُ» يَزَايُ وَرَاءَ، وَصَوَابُهُ بَرَّازُ بْنُ، كَمَا فِي النُّشْبَةِ ٧١، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، يَعْرِفُ بَابَنَ غِيلَانَ، وَإِلَيْهِ تَنْسَبُ الْغِيلَانِيَّاتُ، وَهِيَ أَحَادِيثُ بِمَجْمُوعَةٍ، فِي أَحَدِ عَشَرَ جُزْأً،
سَمِعَهَا مِنْ أَبِي بَكْرِ الشَّافِعِيِّ. رَاجِعِ الْمَبْرِ ١٩٤/٣، وَتَاجُ الدُّرُوسِ (غِيل) ٥٤/٨.

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «الْصَّافِيُّ». وَالتَّصْحِيحُ مِنْ: ج، ك، وَهُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ.
رَاجِعِ الْمَبْرِ ٣٠١/٢، وَانْظُرِ التَّمْلِيْقَ السَّابِقَ. وَتَقْدِيمُ فِي صَفْحَةِ ٣١٨.

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «بِمِثْلِ ذَلِكَ». وَأَسْقَطْنَا هَذِهِ الزِّيَادَةَ، كَمَا فِي: ج، ك، وَصَحِيحِ مُسْلِمٍ (بَابُ
فَضْلِ الدُّعَاءِ لِلْمُسْلِمِينَ يَظْهَرُ الْغَيْبُ) مِنْ كِتَابِ الذِّكْرِ وَالِدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ (٢٠٩٤)، وَقَدْ نَسِ
الْمُصَنِّفُ عَلَى أَنَّ الْحَدِيثَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

(٤) انْظُرِ التَّمْلِيْقَ السَّابِقَ.

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «نَجِيبٌ». وَالتَّصْحِيحُ مِنْ: ج، ك، وَالْمَبْرِ ٢٠٢/٥، وَالْمُرْجِعِينَ الْآتِيَيْنِ.

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «الْقَتَرِيُّ»، وَالتَّقْطِيعُ غَيْرُ وَاضِعٍ فِي: ج، ك، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ: مَجْمُوعِ
الْبُلْدَانِ ٧٨٣/٤، وَتَبْصِيرِ الْمُتَنَبِّهِ ٧٦٣، وَهِيَ نِسْبَةٌ إِلَى «نَشْتَبَرِي»: قَرْيَةٍ مِنْ تَوَاجِيهِ بَغْدَادَ، وَهِيَ
طَرِيقُ خُرَاسَانَ، وَالتَّوْنُ تَفْتَحُ وَتَكْسِرُ.

(٧) فِي الْأَصُولِ: «عَبْدُ». وَصَحَحْنَاهُ مِمَّا سَبَقَ فِي تَرْجُمَتِهِ ٣٣٥/٣.

الجُرْجَانِي ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عِيسَى اللَّخْمِي ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ^(١) ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ زَيْدِ الْمَعْمَرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « خَمْسُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لَهَا : دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ حَتَّى يَنْتَصِرَ ، وَدَعْوَةُ الْحَاجِّ حَتَّى يُصَدَّرَ ، وَدَعْوَةُ الْمُجَاهِدِ حَتَّى يَقْتُلَ ، وَدَعْوَةُ الْمَرِيضِ حَتَّى يَبْرَأَ ، وَدَعْوَةُ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ » .

وَشَرَحَ أَشْرَاقُ بِهَا الْعَيْنَانِ عَيْنَانِ ^(٢) تَنْهَلُ ، وَالْقَلْبُ تَفَاقَمَ سَقَمُهُ فَاضْمَحَلَّ ، وَالْجِسْمُ مَاغْيَرَهُ النَّأْيُ بِلْ غَيْرِهِ وَكَادَ يَنْهَلُ وَمَا يَنْهَلُ :

شَوْقِي إِلَيْكَ وَإِنْ نَأَتْ دَارُ بِنَا شَوْقُ الْغَزَالِ إِلَى مَلَاعِبِ سِرِّيهِ
أَوْشَوْقُ ظَامِي النَّفْسِ صَادَفَ مَنَهَلًا مَنَعْتُهُ أَطْرَافُ الْقَنَا مِنْ شُرِّيهِ

إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْحُبَّيْنِ ^(٣) فَقَدْ غَيَّرَهُ ، وَإِذَا غَيَّرَ ^(٤) الْهَوَى سَاكِنَ الدَّامِغِ فَمَا حَرَكَ إِلَّا مَا تَقَاضَاهُ مِنْ عَيْنِهِ وَمَا غَيَّرَهُ ، بَلْ أُنْشِدَ لِنَفْسِهِ مَضْمُونًا فِي عَزْبَتِهِ الْمُعْبَرَةِ :

إِنْ غَيَّرَ النَّأْيُ سَبَبًا فَهَوَى غَيْرِي وَسَبَبٌ مِنِّي دُمُوعِي مِنْ مَسَاقِبِهَا
فَوَيْحَهُ بِتَقَاضَائِي بِحَارِ دِمَا وَقَطْرَةُ الدَّمِّ مَكْرُوهٌ تَقَاضِيهَا

(١) في المطبوعة : « بن مسلمة » . والتصحيح من : ج ، ك ، وميزان الاعتدال ٢/٣٦٢ ، والبر ١/٣٦٥ .

(٢) في المطبوعة : « بها العينان عينا منهل » ، وللتثبت من : ج ، ك ، وهو ضعيف . والمصنف كما يظهر بضمن رسالته أشياء من الشعر ، والذي نحفظه من هذا قول امرئ القيس :

* بِهَا الْعَيْنَانِ تَنْهَلُ *

انظر ملحقات ديوانه ٤٧٢ ، وسيأتي في رد القيراطي إشارة إلى صدر هذا البيت ، وهو :

* لِمَنْ زُحْلَوَةٌ زُلُّ *

(٣) أخذ هذا من قول ذي الرمة في ديوانه ٧٨ :

إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْحُبَّيْنِ لَمْ يَكُنْ رَسِيسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ

(٤) هكذا في الأصول .

لَتِلْكَ الْأَلْفَاظُ الَّتِي عَذَّبَتْ ، نَهَى - وحاشاها من التفتير - ماء النيل ، ورقت نهي - وحوشيت
 من السقم - النسيم العليل ، ورقت ، نهي - وحاشاها ^(١) من التلؤن - الزهر الحفيل ،
 وعند ذكرها ينشد ويقول ^(٢) :

بِالْفُظِّ يَقْرُبُ فَهْمُهُ فِي بُعْدِهِ مِمَّا وَبِعُدُّ نَيْلِهِ فِي قُرْبِهِ ^(٣)
 حَكَمَ سَحَابُهَا خِلَالَ بَنَانِهِ هَطَالَةً وَقَلْبُهَا فِي قَلْبِهِ ^(٤)
 قَالَتْ وَضَّ مُحْدِلُفَ بِحُمْرَةِ نَوْرِهِ وَبَيَاضِ زَهْرَتِهِ وَخُضْرَةِ عُشْبِهِ ^(٥)
 وَكَانَتْهَا وَالسَّمْعُ مَعْقُودٌ بِهَا وَجْهَ الْحَبِيبِ بَدَا لِعَيْنِ مُحِبِّهِ ^(٦)

ثم يزداد طرباً ويسم أن يطير إلى تلك الديار ، ولكن أين الجفاح ، وأن يسرى
 في ليل الفراق ، ولكن من ^(٧) له تلقاء الصباح ، وأن يقابل ^(٨) الدهر ، ولكنه اغزل
 والدهر شاكي السلاح ، وينشد ^(٩) :

وَحَدِيثُهَا السَّحَرُ الْحَلَالُ لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَجْنِ قَتْلَ الْمُسْلِمِ الْمُتَحَرِّزِ
 إِنْ طَالَ لَمْ يُغْلَلْ وَإِنْ هِيَ أَوْجَزَتْ وَدَّ الْأَحَدُ أَنَّهَا لَمْ تُوجَزِ
 شَرَكُ النُّفُوسِ وَنَزْهَةٌ مَا مِثْلُهَا لِلْمُطْمَئِنِّ وَعُقْلَةُ السُّتُورِزِ

فلقد شرب بمدكم كأس قراق ذهب بلبه كل مذهب ، وسقاء سوط عذاب ،

(١) في المصبوعة : « وحاشاها » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) الأبيات من قصيدة للبحري ، في ديوانه ١/ ١٦٥ ، وأشد الصنف شيئا منها ، ل
 ٢٨٢/٨ ، ٢١٢/١ .

(٣) في الأصول : « فاللفظ » ، وأثبتنا ما في الديوان . وراجع الموضفين المذكورين من الطبقات .

(٤) رواية الديوان : « حكم فاسمها . . . متدفق وقلبيها » . وراجع حواشي الديوان .

(٥) رواية الديوان : « كالروض مؤنثنا » . وراجع حواشيه .

(٦) رواية الديوان : « شخص الحبيب » .

(٧) كذا في المصبوعة . وفي ك : « ماله يلقا » . والعبارة غير واضحة في : ج .

(٨) كذا في الأصول . ولعل سوابه : « يقتاتل » .

(٩) الأبيات لابن الروي . زهر الآداب ١/ ٩ .

الشَّيْبُ أَطِيبُ مِنْهُ وَأَعَذَّبُ ، وَأَوْرَثَ شَيْبَةَ الشَّيْبِ ، فَلَوْ قَلَدَ مَنْ قَالَ : فَأَنْتَنِي ^(١) بِلَا عَيْنَيْنِ ،
أَقَالَ ^(٢) : ضَرَبَنِي ^(٣) بِشَيْئَيْنِ ، وَلَا لَعِبًا مِنِّي أَوْ ذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ ^(٤) ؟

إِنَّهُ سَطَّرَهَا وَالْقَلْبُ يُعْمَلُ عَلَى أَشْوَاقٍ أَضْرَمَ الْيَمَدُ سَمِيرَهَا ، وَمَاءُ الْعَيْنِ يَقْفِجَرُ عُيُونًا ،
فَلَوْلَا تِلْكَ النَّارُ لَمَجَا ذَلِكَ السَّاءُ سُهُورَهَا ، فَلَمَّا مَاءٌ وَنَارٌ لَوْلَمْ يَتَمَالَجَا لَأَسْمَعْتَ الْأَشْوَاقُ
وَالْأَقْلَامُ مَنْ بِمِصْرَ ^(٥) صَلَّيْهَا وَصَرَبَرَهَا ^(٦) :

أَجْرَيْتَ دَمْعِي وَأَضْرَمْتَ الْحَتَّ لَهَبًا كَالْعَوْدِ يَقْطُرُ مَاءً وَغَوَى بِخَتَرِ قُ
يَقْدَرُ مَا مَضَى بَيْنَ يَدَيْكُمْ ؛ مِنْ عَيْشٍ مَوْثِقَةٍ ، فَلَا تَغْرَوْ أَنْ يُعْزَى ^(٧) إِلَى خَصِيبِ ^(٨) ،
وَوَقْتُ ضَحِكَكَ إِلَى فَنَفَرْتُ ذَنْبَ كُلِّ ضَاكِكٍ وَإِنْ شِيبَ ^(٩) بِضَحِكَكَ الشَّيْبِ ، وَأَيَّامِ
نَاصِبٍ مَوْلَانَا غَرَبَتْ بَقِيَّتُهَا ؛ أَغْرِبَ ^(١٠) فَضْلُهُ الرُّسُلَ ، وَإِحْسَانُهُ الْمُلَامَ ، وَكُلُّ غَرِيبٍ
لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ ^(١١) .

(١) في المطبوعة : « قاسى » . وهذا الرسم من غير نقط ، و : ج ، ك ، وأثبتنا الصواب بما تقدم
في الجزء الخامس ٢٧٤ ، وهو من شعر الحريري ، انظر القائمة العاشرة الرحبية ، صفحة ٥٨ ، وسيسير
المصنف إلى شعر الحريري هذا ، في ترجمة صلاح الدين الصفدى .

(٢) في المطبوعة : « لقد » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « ضربتني » ، وأثبت من : ج ، ك .

(٤) هذا من قول السكيت ، في الماشيات ٣٦ :

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرِبُ وَلَا لَعِبًا مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ

(٥) في المطبوعة : « مصر » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٦) في المطبوعة : « وصروها » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « يعزى » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٨) قوله : « خصيب » و « المنية » : استخدام للموضع المسمى : منية أبي الخصيب ، بعهد مصر ،

على شاطئ النيل . معجم البلدان ٦٧٥/٤ .

(٩) في المطبوعة : « وإن شئت يضحك » . وتصحيح من : ج ، ك .

(١٠) و : ج ، ك : « غريب » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، ويدل عليه الاستشهاد المذكور بعد .

(١١) هذا من قول امرئ القيس ، في زهدات ديوانه ٣٥٧ :

أَجَارَتْنَا إِنَّا غُرَبَاءُ هَاهُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ

هذا وإن كان مولانا إذ ذاك يُوسِلُ هَجْرَهُ بِالْإِفْرَاطِ ، وَلَا يُمْتَعُ مَنْ يَطْلُبُ اكْتِيَالَ محاسنه من ميزان عدله إِلَّا بِقِرَاطٍ بَعْدَ قِرَاطٍ ، وَلَا يَرَى إِلَّا أَنْ يُحَقِّقَ نِسْبَتَهُ ^(١) أصلاً ، ثم مرّ بي إلى بلدٍ يُسَمَّى فِيهَا الْقِرَاطُ مِنَ الْأَقْبَاطِ .

أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخباز ، إذناً خاصاً ، أخبرنا المسلم بن محمد ابن علان ، سماعاً ، أخبرنا خليل بن عبد الله الرضائي ، أخبرنا هبة الله بن محمد الشيباني ، أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد القمي ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيمي ، حدثنا عبد الله بن الإمام أحمد بن [محمد بن] حنبل ، حدثنا أبي ، حدثنا وهب بن جرير ، حدثنا أبي ، سمعت حرملة يحدث عن عبد الرحمن بن شماس ^(٢) ، عن أبي بصرة ، عن أبي ذر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنْكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضَ مِصْرَ وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِرَاطُ فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا » أو قال : « ذِمَّةٌ وَصِهْرًا » .

رواه مسلم ^(٣) ، عن زهير ، وعبيد الله بن سعيد ، كلاهما ، عن وهب بن جرير ، به ، فوقع لنا بدلاً عالياً ، والله الحمد .

كُلَّمَا أَرَدْتُ [مِنْهُ] ^(٤) مَصْحِيحَ الْوَصْلِ ، جَاءَ بِالْمَجْرُورِ الْمُرْسُ ، وَكُلَّمَا حَاوَلْتُ إِعْضَاءَ بَرَقِهِ ، أَرَعَدَ ^(٥) ، وَلَمْ يُؤْمِضْ ، وَكُلَّمَا تَطَلَّبتُ إِقْبَالَهُ قَالَتْ طِبَاعُهُ : يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ ^(٦) ذَاتُ لَهَا هَذِي الصَّفَاتُ فِي الْحَشَا مِنْ حُبِّهَا نَارٌ تَزِيدُ وَقُودُهَا

(١) وذلك لأن نسبته « القيراطي » .

(٢) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٣) بكسر الشين المعجمة ، كما نص عليه ابن حجر ، في تقريب التهذيب ١/ ٤٨٤ ، وأفاد صاحب قاموس أنه بالضم ، وفتح ، قال في (شمس) : « وشماس ، كشمامة ، وفتح : اسم » .

(٤) صحيجه (باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم بأهل مصر . من كتاب فضائل الصحابة) ١٩٧٠ ، وروايته من هذا الطريق : « إِنْكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ » .

(٥) ساقط من : ك ، وأثبتناه من : المطبوعة ، ج .

(٦) في المطبوعة : « أوعد » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٧) اقتباس من الآية الكريمة ٧٦ من سورة هود .

إِنْ لَمْ يُسَلِّ الْقَلْبَ قَوْلُ عَدُوِّهِ طُيِّمَتْ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا^(١)
وَكَيْفَ يَرْجِعُ قَلْبٌ عَلِقَ فَلَا يَصُدُّهُ الصَّدَّ ، وَهَامَ فَإِذَا رَأَى رَسَمَ الدَّيَّارِ بَدَّلَ لَفْظًا
[بَلَفْظًا]^(٢) وَتَجَاوَزَ الْحَدَّ^(٣) ، وَاسْتَوَى الْأَمْرَانِ عِنْدَهُ ، فَلَمْ يَقُلْ : إِنْ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ
مِنَ الْبُعْدِ^(٤) ، بَلْ أُنْشِدَ :

غَرَامٌ عَلَى بَأْسِ الْهَوَى وَرَجَائِهِ وَحُبٌّ عَلَى قُرْبِ الْمَزَارِ وَبُعْدِهِ^(٥)

وَأُسْتَشْهِدُ بِمَا أَخْبَرَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَدَاءِ
إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادِ الْعَسْقَلَانِيِّ ، سَمَاعًا ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابْنُ مَعْمَرٍ بْنُ طَبَرَزْدٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْقَزَّازِ ،
أَخْبَرَنَا الْخَطِيبُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ تَابِتٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نُعَيْمٍ
ابْنُ الْجَارُودِ الْبَصْرِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَهْرِيَّ الْأَصْبَهَانِيَّ ، يَقُولُ :
سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْجُبَّارِ الْمَالِكِيَّ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مُعَاذٍ الرَّازِيَّ يَقُولُ : حَقِيقَةُ
الْحَبِيبَةِ أَنَّهَا لَا تَزِيدُ بِالْبِرِّ وَلَا تَنْقُصُ بِالْجَفَاءِ^(٦) .

وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْمُظَفَّرِ الْحَافِظُ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ
ابْنُ عَسَاكِرَ ، بِقِرَاءَتِي ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُمَانَ الْقَارِيَّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَسَدِ هَبَةَ الرَّحْمَنِ
ابْنُ الْإِمَامِ أَبِي سَعِيدٍ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْأَسَاقِذِ أَبِي الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيِّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ

(١) عجز البيت من مربية التهامي الشهيرة لابنته . والبيت بتمامه :

طُيِّمَتْ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا صَفْوًا مِنَ الْأَفْدَاءِ وَالْأَكْدَارِ

ديوانه ٤٧

(٢) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : ه الحقي . والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) هذا من قول ابن الدميني ، في ديوانه ٨٢ :

بِكُلِّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يُشَفَّ مَا بَيْنَا عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ

(٥) البيت للغياط ، على ما يذكره المصنف بعد .

(٦) ذكره صاحب الرسالة القشيرية ، ٦١٦ (باب المحبة) .

الطَّبَّيْ (١) ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَكُوبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا
الْعَبَّاسُ بْنُ يَوْسُفَ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمَّانَ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّسَّاجُ ، قَالَ : قَالَ الْأَسْوَدُ
ابْنُ سَالِمٍ : رَكَمَتَانِ أُسْلِمَتَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْجَنَّةِ بَعْدَ فِيهَا . فَقِيلَ لَهُ : هَذَا خَطَأٌ ، فَقَالَ :
دَعُونَا مِنْ كَلَامِكُمْ ، رَأَيْتَ الْجَنَّةَ رَضِيَ نَفْسِي وَرَكَمَتَيْنِ رَضِيَ رَبِّي ، وَرَضِيَ رَبِّي أَحَبُّ إِلَيَّ
مِنْ رَضِيَ نَفْسِي .

• لَكِنِّي سَمِعْتُ الشَّيْخَ الْإِمَامَ الْوَالِدَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يُجِيبُ وَشُئِلَ عَنْ رَجُلَيْنِ تَنَازَعَا ،
هَلْ دَخُولُ الْجَنَّةِ أَفْضَلُ مِنَ الْمَبَادَةِ ، أَوِ الْعَكْسُ ، أَيُّهُمَا الْمَصِيبُ ؟ أَنْ الصَّوَابُ قَوْلُ مَنْ قَالَ :
دَخُولُ الْجَنَّةِ أَفْضَلُ ، وَاسْتَدِلَّ عَلَيْهِ بِوُجُوهٍ يَطُولُ تَرْجُحُهَا هُنَا .
وَعَلَى قَوْلِ الْخِيَّاطِ (٢) :

* غَرَامٌ عَلَى يَأْسِ الْهَوَى وَرَجَائِهِ *

الْبَيْت . أَقُولُ : وَدَّيْ مُتَّحِدٌ فِي الْبَلَدَيْنِ (٣) ، وَمُشَاوَرَةٌ (٤) الْهَمُّ بَاقٍ لِنَفْسِي الْمُسْتَبْرَأَةِ (٥)
ذَاتِ النَّسَكَيْنِ ، وَمِمَّا زَادَهَا قَلْبًا قَطْعُهَا الْيَأْسَ عَنْ زِيَارَتِكُمْ هَذَا الْمَرْبَعِ الْخَضِرِ ، فَكَانَ
قَطْعُ الْيَأْسِ عِنْدَهُ إِحْدَى الْقَتْمَيْنِ ، لَا إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ ، وَأَنْشَدَ :
لَوْ شِئْتُ دَاوَيْتُ قَلْبًا أَنْتَ مُسَقِّمُهُ وَفِي يَدَيْكَ مِنَ الْبَلَوَى سَلَامَتُهُ (٦)
وَإِنَّمَا أَصْدَرَهَا الْمُلُوكُ تَمَثُّلًا ، وَارْسَلَهَا مُسْتَدَةً عَنْ نَفْسٍ مُنْقَطِعَةٍ لِهَذَا الْأَمْرِ الْمُنْصِلِ
تَبَثُّلًا ، وَكَتَبَهَا اسْتِزْوَاجًا (٧) لَصَّمَةِ الْمَهَالِكِ حُبًّا مَسْلًا الْمَاشِقُ بِهَا مَحْبُوبَةً وَلاَ كُنْ
قَلْبَهُ سَلَا .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الطَّبَّي » . وَأَمْلَأَ النُّقْطَ فِي : ح ، ك . وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا . رَاجِعْ مَاسِقُ
فِي ١٧٩/٤ ، ٥٤/٧ ، ٥٥ ، وَالْبَابُ ٨١/٢ .
(٢) تَقْدِمُ قَرِيبًا .
(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْبَلَدَيْنِ » . وَالثَّبَتُ مِنْ : ج ، ك .
(٤) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَفِي : ج ، ك : « وَمُشَاوَرَةٌ » .
(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الصِّيَةِ » . وَأَثْبَتْنَا مَا أَمَكُنْ قِرَاءَتَهُ مِنْ : ج ، ك . وَالْعَارَةُ فَلَقَةٌ .
(٦) رَاجِعِ الْجُزْءَ الثَّامِنَ ٢٨٨ .
(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « اسْتِزْوَاجًا » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

أخبرنا أبو العباس أحمد بن علي بن الحسن بن داود الجَزَرِيّ ، سماعاً عليه ، أخبرنا عبد الحميد بن عبد الهادي ، حضوراً ، أخبرنا إسماعيل بن علي الجَزَرَوِيّ^(١) ، أخبرنا ياقوت ابن عبد الله ، أخبرنا عبد الله بن محمد الصَّرِيفِيّ ، أخبرنا أبو طاهر الخَطَّاص ، أخبرنا أحمد ابن سليمان^(٢) الطُّومِيّ ، أخبرنا الزبير بن بَكَّار ، حدثني إبراهيم بن المَدِير ، عن مَعْن ابن عيسى ، قال : جاء ابن مَرْحُون السَّلَمِيّ إلى مالك بن أنس وأنا عنده ، فقال : يا أبا عبد الله ، إني قد قلت أبياتاً من شعر وذكرتك فيها ، فأنا أسألك^(٣) أن تجعلني في سمّة ، فقال له مالك : أنت في حلٍّ مما ذكرتنى ، وتغير وجهه وظنّ أنه هجاء ، قال : إني أحبُّ أن تسممها ، فقال له مالك : أنشدني ، فقال :

سَلُّوا مَالِكَ الْمُفْتَى عَنِ اللَّهِ وَالصَّبَا وَحُبِّ الْحِمَانِ الْمُعْجِبَاتِ الْفَوَارِكِ^(٤)
يُنَبِّئُكُمْ أَنِّي مُصِيبٌ وَإِنَّمَا أَسْأَلُ هُمُومَ النَّفْسِ عَنِّي بِذَلِكَ^(٥)
فَهَلْ فِي مُحِبِّ بِكُنْتُمْ الْعَبَّ وَالْهَوَى أَنَا فِي ضَمَةِ الْمَهَالِكِ
قال : قال لي مَعْنٌ : فسرّني عن مالك وضحك .

• قلت : في هذا من مالك دليل على جواز الإراءاء عن الكلام في العرض وإن كان بجهالة ، وأنه كان يرى التحايل من هذا أولى من عديمه .

ونقل أبو الوليد بن رُشد في « شرح الْمُتَبَيَّنَةِ » أن مذهب الشافعي أن ترك التحليل من الظّلامات والتّصمّات أولى ، لأنّ صاحبها يستوفيهما يوم القيامة بحسنات من هي عنده ، ويوضع سببانه على من هي عنده ، كما شهد به الحديث . وهو لا يدري هل يكون أجره

(١) في المطبوعة : « الجَزَوِيّ » . والتّصحیح من : ج ، ك ، وما سبق في ٢٦٦/١ ، ٥٢/٧ .

(٢) تقدّم في ٢٦٧/١ : « سلمان » .

(٣) في المطبوعة ، والوضع الثّار لايه من الجزء الأول : « أحب » ، وأتينا ما في : ج ، ك .

(٤) الأبيات في تزيين الأسواق ٨/١ ، والرواية فيه : « اللهو وأنا » .

(٥) في المطبوعة : « يليكم أني . . . عنه بذلك » . والتّصحیح من : ج ، ك ، وما سبق في

الجزء الأول ، وتزيين الأسواق ، وفيه : « يفتككم أني مصاب » .

على التحليل مُوازياً ماله من الحسنات في الظلّامات ، أو يزيد أو ينقص ، وهو محتاج إلى زيادة حسناته ونقصان سيئاته .

قال : ومذهب غيره أن التحليل أفضل مطلقاً .

قال : ومذهب مالك : التفرقة بين الظلّامات ، فلا يحلل منها ، والتبيمات فيحلل منها عُقوبة لفاعل الظلّامات . وهو تفصيل عجيب .

وسيدنا يعلم أن الملوك بارتياحه لذكرهم ممدّور ، وأنه يتخيل محاسنكم خلال السطور ، وأنه يعرفه لذكر كرايك هزة كما انتفض المصفور^(١) . وكيف لا ، وأول ما حكم به في دمشق ، وقد دخلها قاضياً وقوع اليماد ، وألبسه النأي ثوباً من الحزن لا يبلى ويبلى الفؤاد ، وانتزع ثياب صبره ، والبين لص لا غرو أن ينزع ثياب القاضي بجدار وجلاد .

كما أخبرنا الحافظ أبو العباس أحمد بن المظفر بن أبي محمد الفايكسي ، بقراءتي عليه ، أخبرنا الشيخان محمد بن علي بن أحمد الواسطي ، وأحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي ، سماعاً عليهما ، قال : أخبرنا أبو المحاسن محمد بن السيد بن فارس الصفار ، أخبرنا أبو القاسم الخضر بن عبدان ، أخبرنا سهل بن بشر الإسفرايني ، أخبرنا مشرف ابن الرّجبي المقدسي ، أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن محبوب المصوري الذّحوي ، حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين القاضي بنهاوند ، حدثنا محمد بن الحسين الرازي ، حدثني أبي ، عن جدّي ، عن محمد بن مقاتل الماسقوري^(٢) ، قاضي الرّمي ، قال : كان محمد بن الحسين يكثر الإدلاج إلى بساطينه فيصلي الصبح ، ثم يعود إلى منزله إذا ارتفعت الشمس وعلا

(١) هذا من قول المجنون :

وإني لتمرّوني لذكر كرايك هزة كما انتفض المصفور بالله القطر

ويروي « نفقة » مكان « هزة » . ديوان المجنون ١٣٠ ، ويروي البيت لأبي صخر الهذلي .

شرح أشعار الهذليين ٩٥٧ .

(٢) لم نعرف هذه النسبة .

النهار . قال محمد بن مقاتل : فسألتُه عن ذلك ، قال : بلغني في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « حُبِّبَ إِلَى الصَّلَاةِ فِي الْحِطَانِ » وذلك أن أهل اليمن يُسمون البُستانَ الحائط .

قال محمد بن الحسين : نخرجُ إلى حائطٍ [لى] ^(١) لأصلي فيه الفجر ، رغبةً في الثواب والأجر ، فعارضني لص ^(٢) جرى القلبُ غفيفُ الوُتْبِ ، في يده خنجرٌ كلسان السكّلب ، ماءً ألفايا يجولُ على فِرْنِدِهِ ، والآلُ تُلُوحٌ ^(٣) في حَدِّهِ ، فضرب بيده إلى صدرى ، ومكّن الخنجر ^(٤) مِن نَجْرِي ، وقال لى بِفَصَاحَةِ لِسَانٍ وَجَرَاءَةِ جَنَانٍ : انزع ثيابك واحفظ إهابك ، ولا تُكْثِرْ كلامَكَ تُلَاقِ حِمَامَكَ ، ودَعْ عَنْكَ التَّلَوُّمَ ^(٥) وكثرة الخطاب ؟ فلا بُدَّ [لك] ^(٦) من نزع الثياب .

فقلت له : ياسُبْحَانَ اللَّهِ ، أنا شيخٌ من شيوخ البلد ، وقاضٍ من قضاة المسلمين ، يُسمع كلامي ولا تُرَدُّ أحكامي ، ومع ذلك فإنى من نقلة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أربعين سنة ، أما تستحيى من الله أن يراك حيث فهاك ؟

فقال لى : ياسُبْحَانَ اللَّهِ ، أنت أيضا إما ترانى شاباً ميلء بدنى ، أروق الناظر وأملاً الخاطر ، وآوى الكُفوفَ والغيران ، وأمرَبُ [ماء] ^(٧) القيمان والغدران ، وأسلك مخوف المسالك ، وألثمى يدي فى أمالك ، ومع ذلك فإنى وجِلٌّ من السلطان ، مُشَرَّدٌ عن الأهل والأوطان ، وحشى ^(٨) أن أعتز بواحد مثلك وأتركه يمشى إلى منزلي رَحْبَ وعيش رَطْبَ ، وأبقى أنا هنا أكابدُ القمب وأناصب النصب ، وأنشأُ الأص يقول :

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما فى المطبوعة .

(٢) أورد ابن الجوزى فى كتابه أخبار الأذكىاء ١٩٤ ، قصة شبيهة بهذه ، وانظر حواشيه .

(٣) فى المطبوعة : « تحول » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) فى المطبوعة : « الخبر » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٥) فى المطبوعة : « اللوم » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك . والتلوم : التمسك .

(٦) زيادة من : ج ، ك ، على ما فى المطبوعة .

(٧) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٨) كذا فى المطبوعة ، وفى : ج ، ك : « وحشى » . ولم نعرف صوابه .

تَرَى عَيْنِكَ مَا لَمْ تَرَاهُ كِلَانَا عَالِمٌ بِالْتَرَاهَاتِ^(١)

قال القاضي : أراك شاباً قاضياً ولصاً عاقلاً ، ذا وجهٍ صبيح ، ولسانٍ فصيح ، ومنظرٍ
وشارة ، وبراعةٍ وعيابة .

قال الأصم : هو كما تذكر وفوق ما تنشر .

قال القاضي : فهل لك إلى خصلة تُعقبُك أجراً وتُكسبك سُكراً ، ولا تهتك مني
سِيراً ، ومع ذلك فإنِّي مُسلمٌ الثياب إليك ، ومُتَوَفِّرٌ بملها عليك .

قال الأصم : وما هذه الخصلة ؟

قال القاضي : تمضي إلى البستان معي فأتوارى بالجدران واسلم إليك الثياب ،
وتمضي على السارِّ والنجاب .

قال الأصم : سبحان الله ، تشهد لي بالعقل وتخطبني بالجهل ! ويحك من يؤمِّنني منك
أن يكون لك في البستان غلامان جلدان عِلجان ذوا سِواءٍ شديدة ، وقلوبٍ غير رِغيدة ،
يَشُدَّانِي وَثاقاً ، وَيُسَلِّمَانِي إِلَى السُّلْطَانِ فَيُحَكِّمُ فِي آراءِهِ ، وَيَقْضِي عَلَيَّ بِمَا شَاءَهُ .

قال له القاضي : لعمري إنه من لم يفسكر في العواقب ، فليس له الدهرُ بصاحب ،
وَحَدِيقُ الْوَجَلِ^(٢) مَنْ كَانَ السُّلْطَانُ لَهُ مُرَاصِدًا ، وَحَقِيقُ بِإِعْمَالِ الْحِجَلِ مَنْ كَانَ لِلْسَيِّئَاتِ^(٣)
قَاصِدًا ، وَسَبِيلُ الْغَافِلِ أَنْ لَا يَفْتَرَّ بِمَدْوَاهُ ، بَلْ يَكُونُ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ ، وَلَكِنْ لَا حَذَرَ مَنْ
قَدَّرَ ، وَلَكِنْ أَحْلَفَ لَكَ أَلِيَّةٌ مُسْلِمٌ وَجْهَهُ مُقْسِمٌ : أَنِّي لَا أَوْفِيعُ بِكَ مَسَكراً ، وَلَا أَضْمِرُ
لَكَ غَدَراً .

(١) البيت لسرافقة البارقى . ديوانه ٧٨ ، وروايته : « أرى عيني » . وفيه وفي مطبوعة الطبقات :
« ما لم تراه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وهو اختيار المازني . وهي مسألة صرفية تلخيصها ما ذكره
الزجاجي ، في أماليه ٨٨ ، قال : « أما قوله : « ما لم تراه » ، فإنه رده إلى أصله ، والعرب لم تعمل
أرى ويرى وترى ونرى ، إلا بإسقاط الهمزة تخفيفاً ، فأما في الماضي فلهزمة مثبتة . وكان المازني يقول :
الاختيار عندي أن أرويه : « لم تراه » : لأن الزحاف أيسر من رد هذا إلى أصله » .

وراجع الخصائص ١٥٣/٣ ، واللسان (رأى) ..

(٢) في الطبوعة : « بالرجل » ، والمثبت من : ج ، ك . وسبق نظيره قريباً .

(٣) في الطبوعة : « من كان لهذا الشأن » . والمثبت من : ج ، ك .

قال له اللص: لعمري، لقد حسنت عبارتك وتمعنتها، وحسنت^(١) إشارتك وطبقتها، ونثرت خيرك على فتح ضيرك، وقد قيل في المثل السائر على السنة العرب: أنجز حر ما وعد، أدرك الأسد قبل أن يلتقي على الفريسة أحياء، ولا يمنعك من عدو حسن محياه، وأنشد:

لَا تُخَدِّشْ وَجْهَ الْحَبِيبِ فَإِنَّا قَدْ كَشَفْنَا قَبْلَ كَشْفِكَ عَنْهُ
وَاطْلَمْنَا عَلَيْهِ وَالْقَوْلُ قَطَعَ أُذُنَ الْعَبَّارِ أُعْيَرُ مِنْهُ
ألم يزعم القاضي أنه كتب الحديث زمانا، ولقى فيه كهولا وشبانا، حتى فاز به كره وعونه، وحاز منه معنى^(٢) مؤونه وعيونه؟

قال القاضي: أجل.

قال اللص: فأني شيء كتبت في هذا المثل الذي ضربت لك فيه المثل وأعممت الحيل؟ قال القاضي: ما يحضرني في هذا المقام الحرج حديث أسنده ولا خبر أورده. سند قطعت هيبتك كلامي، وسدعت قبضتك عظامي، فليسانى كليل، وجناني عابز، وخاطري نافر، ولبي طائر.

قال اللص: فأيسكن ليك، وليطمئن قلبك، اسمع ما أقول وتكون^(٣) بئيا بك حتى لا تذهب ثيابك إلا بالفوائد.
قال القاضي: هات.

قال اللص: حدثني أبي عن جدّي، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بِمَيْنُ الْمَكْرِهِ لَا تُنْزِمُهُ فَإِنْ حَلَفَ وَحَنَتْ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ» وأنت إن حلقت حلقت مكرها، وإب حذفت فلا شيء عليك، انزع ثيابك.

(١) في المطبوعة: «وخسنت»، وأنبتنا ما في: ج، ك.

(٢) كذا في المطبوعة. والذي في: ج، ك أقرب أن يكون «نفر».

(٣) سيأتي مثل هذا التعبير قريبا.

قال القاضي : يا هذا ، قد أعيتني مضاءُ جنانِكَ وذِرابَةُ لِسَانِكَ ، وأخذكَ على الحُجَجِ من كلِّ وَجِهٍ ، وأتيتَ بِالْفَاطِ كَأَنَّهَا لَسَعُ الْقَارِبِ ، أقيمَ هاهنا حتى أمضيَ إلى البستانِ وأنوارِ الجُدرانِ ، وأنزعَ ثِيابي هذه وأدفعها إلى صبيٍّ غيرِ بالغٍ ، تنفعَ بها أنت ، ولا إثمَكَ أنا ، ولا تجزِي على الصبيِّ حُكُومَةُ لَصِغَرِ سِنِّهِ وَضَعْفُ مُنَّتِهِ .

قال اللصُّ : يا إنسانَ قد أطلتَ النَظَرَ ، وأكثرَتِ المَحاوِرَ ، ونحن على طريقِ ذِي غَرَرٍ ، وَمَسْكَانٍ صَعْبٍ وَعِيرٍ ، وهذه المِراوغةُ لا تُنتِجُ لك نَفْعًا ، وأنت لا تستطِيعُ لِمَا أَرُوهُ مِنْكَ دَفْعًا ، ومع هذا فترعُمُ ^(١) إنك من أهلِ العِلْمِ والرَّوايةِ والفهمِ والدُّرابةِ ، ثم تبتدعُ ، وقد رَوَى عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « الثَّرْبَةُ قَرِيبَتِي وَالسُّنَّةُ سُدَّتِي فَمَنْ ابْتَدَعَ فِي قَرِيبَتِي وَسُدَّتِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ » .

قال القاضي : ياربُّلُ وما هذا ^(٢) مِنَ الْبِدَعِ ؟

قال اللصُّ : اللَّصُوصِيَّةُ بِنَسِيبَةِ ^(٣) بَدْعَةٍ ، أنزعَ ثيابَكَ ، فقد أوسعتُ مِنْ سَاعَةِ مَحَالِكَ ^(٤) ، ولم أَشَدُّ عِمَالِكَ حَيَاءً مِنْ حُسْنِ عِبَارَتِكَ وَفِقِهِ بِإِعْطِكَ وَتَقْلُبِكَ فِي الْمَاطِرَةِ ، وصَبْرِكَ تَحْتَ الْمُخَاطَرَةِ .

فزع القاضي ثيابه ، ودفعها إليه ، وأبقى السراويل .

فقال اللصُّ : أنزعَ السراويلَ كي تَمَّ الْخِلْعَةُ .

قال القاضي : يا هذا دَعَّ عَنْكَ هَذَا الْإِعْتِنَامُ ، وَامضِ بِسَلَامٍ ، فَقَدْ أَخَذْتَ كِفَايَةَ ، وَخَلَّ السَّراوِيلُ ، فَإِنَّهُ لِي سِتْرٌ وَوِقَايَةٌ ، لَا سِيَّيْمَا وَهَذِهِ صَلَاةُ الْفَجْرِ قَدْ أَزِفَ حَضُورُهَا ، وَأَخَافُ تَفَوُّتُنِي فَأَصْلِبُهَا فِي غَيْرِ وَقْتِهَا ، وَقَدْ قَصِدْتُ أَنْ أَنْوِزَ بِهَا فِي مَكَانٍ يُحْبِطُ وَزْرِي وَيُضَاعِفُ أَجْرِي ، وَمَتَى مَنَعْتَنِي مِنْ ذَلِكَ كَفْتُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) كَذَا فِي الطَّبُوعَةِ ، وَفِي : ج ، ك : ذَ أَفْرَعُمَ .

(٢) فِي الطَّبُوعَةِ : « وَهَذَا » ، وَأَتَيْتُنَا مَا فِي : ج ، ك .

(٣) فِي الطَّبُوعَةِ : « بَنِيَّةٌ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك . وَالنِّسْبَةُ : التَّأخِيرُ .

(٤) فِي الطَّبُوعَةِ : « مَحَالِكٌ » ، وَأَتَيْتُنَا مَا فِي : ج ، ك . وَالْمَحَالُ ، بِكسر الميم : الْمَكْرُ وَالْخَدِيعَةُ . وَسَيَأْتِي نَظِيرُهُ قَرِيبًا .

إِنَّ النِّرَابَ وَكَانَ يَمْشِي مَشْيَةً فَمَا مَضَى مِنْ سَالِفِ الْأَحْوَالِ
حَسَدَ الْقَطَاةِ هَرَامَ يَمْشِي مَشْيَهَا فَأَسَابَهُ ضَرْبٌ مِنَ الْمَقَالِ^(١)
فَاضْلٌ مَشِيَّتَهُ وَأَخْطَأَ مَشْيَهَا فَلِذَاكَ كُنَّوْهُ أَبَا الْمِرْقَالِ

قال اللص: القاضي أيده الله تعالى يرجع إلى خِلْمَةٍ غير هذه أحسن منها منظراً وأجودَ
خطراً ، وأنا لا أملك سواها ، ومتى لم تكن السراويل في جُمْلَتِهَا ذهب حُسْنُهَا ، وقلَّ
تَمَنُّهَا ، لاسِيَّما^(٢) والتَّسَكُّةُ مليحةٌ وَسِيمةٌ ، ولها مقدارٌ وقيمةٌ ، فدَعُ ضَرْبَ الْأَمْثَالِ ،
وأُقْلِعَ^(٣) عَنْ تَرْدَادِ الْقَالَ ، فلستُ تُمَنُّ بِرُدِّ بِالْمِحَالِ^(٤) ، مادامت الحاجةُ ماسةً
إلى السَّرْوَالِ ، ثم أنشد :

دَعُ عَنْكَ ضَرْبَكَ سَائِرِ الْأَمْثَالِ واسْمَعْ إِذَا مَا شِئْتَ فَصَلَ مَقَالِ
لَا تَطْلُبْنِي مِنْهُ الْخَلَّاصَ فَإِنِّي أَقْبِي مَتَى مَا جِئْتَنِي بِسُؤَالِ
وَلَأَنْتَ إِنْ أَبْصَرْتَنِي أَبْصَرْتَ ذَا قَوْلٍ وَعِلْمٍ كَامِلٍ وَفِعَالِ
جَارَتْ عَلَيْهِ يَدُ اللَّيَالِي فَانْتَنَى يَبْنِي الْمَاشِ بَصَائِرٍ وَنِصَالِ
قَالُوتُ فِي ضَنْكِ الْمَوَاقِفِ دُونَ أَنْ أَلْقَى الرَّجَالَ بِذِلَّةِ التَّسَالِ
وَالْعِلْمُ لَيْسَ بِنَافِعٍ أَرْبَابَهُ أَوْلا قَوِّمُهُ عَلَى الْبِقَالِ^(٥)

ثم قال : ألم يقل القاضي إنه يفتقه في الدين ويصرف في فتاوى المسلمين ؟

قال القاضي : أجل .

قال اللص : فمن صاحبك من أئمة الفقهاء ؟

قال القاضي : صاحبني محمد بن إدريس الشافعي .

(١) في المطبوعة : « العقال » . والتصحيح من : ج ، ك . والعقال ، بضم العين وتشديد القاف :

داء في رجل الدابة ، إذا مشى ظلم ساعة ثم انبسط .

(٢) لم ترد الواو في المطبوعة ، وأثبتناها من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « واقع » ، والثبت من : ج ، ك .

(٤) بكسر الميم ، وشرحاته قريباً .

(٥) في المطبوعة : « أولاً فقدسه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

قال الأصم : اسمع هذا ، وتكون^(١) بالسرائيل حتى لا تنهب عنك السراويل
إلا بالقوائد .

قال القاضي : أجل ، يالها من نادرة ما غربها ، وحكاية ما أعجبها .

♦ قال : [أي شيء . قال صاحبك في صلاة الفجر وغيرها وأنت عريان ؟ قال القاضي :

لا أدري

قال الأصم [: حدثني أبي عن جدي ، عن محمد بن إدريس ، يرفعه ، قال : قال رسول الله
سلي الله عليه وسلم : « صلاة العريان جيرة ولا إعادة عليه » تأول في ذلك غرق البحر
إذا ساءلوا إلى الساحل^(٢) .

نزع القاضي السراويل ، وقال : خذه وأنت أشبه بالقضاء مني ، وأنا أشبه
بالأوصية منك ، يامن درّس على أخذر بني موطأ مالك وكتاب الزني ، ومدّ يده ليدفعه
إليه ، فرأى الخاتم في إصبعه اليمنى ، فقال : انزع الخاتم .

فقال القاضي : إن هذا اليوم ما رأيت أحسن منه صباحاً ولا أدل نجاحاً ، وبطك
ما أفرحك وأرفعك وأشدّ طمأنينة وكنيتك ادع هذا الخاتم فإنه عارية مني ، وأنا خرجت
ونسيت في إصبعي ، فلا تكثر مني غرامته .

قال الأصم : المارية غير مضمونة ما لم يقع فيها شرط عندي ، ومع ذلك أفلم يزعم

القاضي أنه شافني ؟

قال : نعم .

قال الأصم : فلم تحتمت في اليمن ؟

قال القاضي : هو^(٣) مذهبتنا .

قال الأصم : صدقت إلا أنه صار من شمار المضادين .

(١) تقدم مثل هذا التفسير قريباً .

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوعة ، وأنتباه من : ج ، ك .

(٣) راجع هذه المسألة في الأم ٧٩/١ (باب صلاة المرأة) .

(٤) في المطبوعة : « هذا » ، والمثبت من : ج ، ك .

قال القاضي : فإنا أعتقدُ ولأء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه ،
وتفضيله على كل المسلمين ، من غير طعنٍ على السلف الراشدين ، وهذا في الأصول اعتقادي ،
وعلى مذهب الشافعي في الفروع اعتيادي .

فأخذ الألب في ردّ مذهب الرافض ، وجرت بينهما في ذلك مناظرة طويلة رويها
بهذا الإسناد ، انقطع فيها القاضي ، وقال بعد أن نزع الخاتم ليسلمه إليه : خذ يا فقيه
بأمتكلم يا أصولي يا شاعري بالص .

وحشية الملوكة من سارق الماني على بنات فيكره ، مثل خشية من سارق البني
على ثياب صبره ، وكلا الخشيتين فوق خشية هذا القاضي على ثياب بدنه من هذا السارق
ومكره ، أما بنات الأذكاء فقد رأيت من يجعلها حدوداً ، وينزل الباطل على أوكارها ،
ولا يخاف قول الحق على زهقه شعوداً ، ويقطع القلب فكيف باليد والرجل ثم لا يفتأ
قولاً سديداً .

وأما ثياب الصبر فقدم زفها فراقكم الذي جرى منه على الملوكة مالا يجري على السماء
من أرض مصر إذا انتقد غبارها ، وارتفع إليها من أصوات أبغض^(١) المجثم ناطقاً ، وهو
الذئب جوارها ، وصمد إليها مما يجري بين لابتئها على السنة اللائكة أخبارها ، ولا على
الأرض من السماء في الشام من الأمطار التي ظلت بها الحجرات واقمة ، وتلت الألسن
عند قرعها : ﴿ الفارعة ما الفارعة ﴾^(٢) وأصابت إلا أنها على كل حال رخصة أهلها جميعاً
وإن ظنوا أن حصونهم مانعة^(٣) .

وكانت بولانا يقول : إني عرّضت بمصر ، فأعرضه بما قلته في الشام^(٤) ، وأبين بولانا
الإمام أنه ليس لكلامي بذلك إلمام ، وكيف أعرض بالبحر الصريح ، والفلك تجري

(١) في المطبوعة : « بعض » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) أول سورة الفارعة .

(٣) راجع الآية الثانية من سورة المخر .

(٤) في المطبوعة : « بالشام » ، والثابت من : ج ، ك .

فيه مَوَاحِر ، وكلَّ مَرْكَبٍ إِذَا زَحَزَحَتْهَا الرِّيحُ فَقَدَّتْ مَتَاعَهَا ^(١) غَيِمَتِ الْآتِيَةُ ^(٢) بِمَدَّهَا قَائِلَةً :

* كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ ^(٣) *

وكلَّ جَزِيرَةٍ حَكَتْ أَزْهَارُهَا تُغْوِرَ أَفْجُوَانِ الشَّامِ ، وَإِنْ فَاتَهَا شَنْبُ الْبَوَاكِيرِ ، وَإِنَّمَا وَصَفَ الْمَمْلُوكُ مَا انْفَقَ لِدَانِهِ الْيَوْمَ بِقَدَّ كَارِ أَمْسِهِ ، وَشَرَحَ بَيْنَ مَخْدُومِهِ عُمُومَ مَسْ ^(٤) حَالِهِ وَلَمْ يُبْعِدْ خَوَاصَّةً ^(٥) نَفْسِهِ ، وَأَبَانَ مَا عِنْدَهُ مِنْ بُعْدِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي أَخَذَهُ خَلِيلًا ، أَبَدَهُ اللَّهُ بِرُوحِ قُدْسِهِ .

فكتب الشيخ بُرْهَانُ الذِّينِ الْفِرَاطِيُّ جَوَابَهُ .

إِلَى شَيْخِنَا [شَيْخِ الْإِسْلَامِ] ^(٦) أَوْحِدِ الْمُجْتَمِعِينَ ، تَاجَ الدِّينِ أَبِي نَصْرٍ ، أَسْبَغَ اللَّهُ ظِلَالَهُ ، مِنْ الْقَاهِرَةِ الْمَحْرُوسَةِ إِلَى الشَّامِ الْمَحْرُوسَةِ ، يُقْبَلُ ^(٧) الْأَرْضَ الْمُتَطَوِّلَةَ عَلَى ذَوِي الْقَصِيرِ بِرَّهَا ، الْمُقَابَلَةَ مِنْ بَابِهَا الْمَفْتُوحِ بِمَا لَمْ يَكُنْ فِي حِسَابِ مِنْ خَيْرِهَا ^(٨) ، الْمُعَامِلَةَ لَعَبْدِهَا بِالْإِحْسَانِ ، وَلَوْلَا اسْتِرْقَاقُهَا لِلْجَمِيعِ لَقُلْتُ : وَحُرَّهَا ، الْبَابِلِيَّةُ النَّسَبِيَّةُ ^(٩) إِذَا سَلَبْتَ رَسَائِلُهَا الْعُقُولَ ، إِمَّا بِخَمَرِهَا وَإِمَّا بِسُخْرِهَا ، الْمُشَنَّفَةُ ^(١٠) لِلْأَسْمَاعِ مِنْ مَنَاصِبِ ^(١١) بِحَرِّهَا [بِدُرِّهَا] ^(١٢)

(١) في المطبوعة : « قدمدت متاعا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « دعت الآنة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . (٣) مثل شعري سيأتي تحريجه قريبا .

(٤) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « متن » ولم نعرف صوابه .

(٥) هو تصغير « خاصة » .

(٦) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٧) وردت هذه الرسالة في ديوان الفيراطي ، المسمى : « مطلع النيرين » . وقد راجعنا الرسالة على نسخة منه مصورة بمعهد المخطوطات العربية ، برقم (٧٧٠) أدب ، حيث تقرر علينا الحصول على نسخته المطبوعة بصر ، سنة ١٢٩٦ هـ ، على ما ذكر سر كليس في معجم المطبوعات . وتقع الرسالة في الورقة ٣١٦ ، من المصورة ، وما بعدها .

(٨) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « جبرها » . وفي المطلع : « جبرها » ، ولم نعرف صوابه .

(٩) في المطبوعة : « ألبته » . والكلمة بهذا الرسم في : ج ، ك ، من غير نقط ، وأثبتنا الصواب من المطلع . والكلام فيه : « البابلية النسبة » ، فهي إما تلب العقول بخمرها ولما بسحرها .

(١٠) في المطبوعة : « المثقة » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .

(١١) في المطبوعة : « غياض » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(١٢) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والمطلع .

الْمُزَخْرَفَةُ رِيَاضِ الْبَلَاغَةِ إِذَا أَنْشَأَتْ^(١) سَحَابُ الْإِنْشَاءِ ، لَهَّ دَرْهًا ، بَدَّرَهَا ، حَتَّى فَتَنَتْ^(٢) بِحُسْنِ تَقَاسُمِهَا الْفَتَى ، وَجُلِيَتْ عِرَاسُهَا الَّتِي :

خَرَجْنَ فِي بَهْجَةٍ كَالرَّوْضِ لَيْسَ لَهَا إِلَّا الْخَلْيُ عَلَى لَبَائِهَا زَهْرُ^(٣)
صَبَّ الشَّابُّ عَلَيْهَا وَهُوَ مُقْبِلٌ مَاءٌ مِنَ الْحُسْنِ مَا فِي صَفْوِهِ كَدَرُ

فَأَبَقِ اللَّهُ حِمَامَهَا حَرَمًا^(٤) لِللَّاجِي ، وَجَلَّا^(٥) سَحَابُ الْفَضْلِ مِنْ كُلِّ الْوُجُوهِ رَوْضَهَا الْعَاجِي^(٦) .

فَصَاغَ مَصَاغَ مِنْ ثَبَرٍ وَمِنْ وَرَقٍ وَحَاكَ مَا حَاكَ مِنْ وَشْيٍ وَدِيْبَاجٍ^(٧)
وَالْبَسَ الْأَرْضَ مِنْ خَلْيٍ وَمِنْ خُلِّلٍ مَا يُتَمَقِّعُ الْعَيْنَ مِنْ حُسْنٍ وَابْهَاجٍ^(٨)

وَرَوَّى جِهَاتِهَا^(٩) الَّتِي يَقَعُ تَرَابُهَا مِنَ الرَّائِي مَوَاقِعَ الْمَاءِ مِنَ الصَّادِي ، وَرَوْضَ جَنَابِهَا^(١٠) الَّذِي أَهْدَى زَهْرُهُ رَوَائِحَ الْجَنَانِ عِنْدَ بَوَاكِيرِ^(١١) الْفَوَادِي ، وَطَابَ وَادِيهِ فَأَيْنَ مِنْهُ :

(١) في : ج ، ك : « انساب » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والطلع .

(٢) في المطبوعة : « شت نفائس حسن تقاسمها » و : ج ، ك : « شب حسن تقاسمها » .
والتصحيح من المطلع .

(٣) جاء هذان البيتان في الأصول ، كلاما منشورا ، متصلا بما قبله وبما بعده . وكنتناهما شعرا من المطلع ، وما لأبي تمام ، من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز الطائي . ديوانه ١٨٤ / ٢ ، ١٨٥ ، وروايته : « خرجن في خضرة . . . على أعناقها » .

(٤) في المطبوعة : « حراما » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطلع .

(٥) في المطبوعة : « وخلا » . وأثبتنا ما في : ج ، ك . وفي المطلع : « وحلا » .

(٦) في المطبوعة : « الناجي » ، والثبت من : ج ، ك ، وفي المطلع : « التاجي » .

(٧) في المطبوعة : « من صاغ . . . حال ما حال » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطلع .

(٨) في الأصول : « بمنع » ، وأثبتنا الصواب من المطلع .

(٩) في المطبوعة ، ك : « جهالتها » . وفي : ج : « جهلاتها » . وأثبتنا الصواب من المطلع .

(١٠) في المطبوعة : « جناتها » . وأهمل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في المطلع .

(١١) كذا في المطبوعة والطلع ، وفي : ج ، ك : « تراكد » .

أَرْضٌ تَحْيَرُهَا لَطِيبٌ مَقِيلُهَا كَبُّ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ أُمِّ دُوَادٍ^(١)
وَحَيَاهَا^(٢) الْحَيَا مِنْ مَوَاطِنَ، وَلَا رَحْلَ عَنْهَا مِنَ الشَّرُورِ قَاطِنَ، وَلَا زَالَاتِ بَازَاهَا
حَسَنَةَ الظَّاهِرِ، وَبَانَاهَا صَافِيَةَ الْبَاطِنِ .
وَلَا بَرَحَتْ كَفُّ الثَّرْيَا لِرَبْعِهَا إِذَا سَمَحَتْ بِالْقَطْرِ ذَاتِ سَخَاءٍ^(٣)
حَتَّى يَمْلَأَ صُحُونِ دِيَارِهَا قَطْرُ الْأَمْطَارِ ، وَتُصْبِحَ بِعَمَّا^(٤) صَاغَهُ الرَّبِيعُ نَلَكِ
الْأَنْطَارِ :

تُضَاكُ الشَّمْسُ أَنْوَارَ الرِّيَاضِ بِهَا كَأَنَّما نَثَرَتْ فِيهَا الدُّنَانِيرُ
وَأَخَذَ الرِّيحُ مِنْ رِبَاجِهَا عَبَقًا كَأَنَّ ذَاكَ الثَّرَى مِسْكٌ وَكَافُورُ
مَنْصَبِيًّا لَطِيبُ ثَرَاهَا ، مَمْسُوكًا مِنْ حُبَّتِهَا الَّتِي لَا يَفُكُ^(٥) عَنْهَا إِزَارُ^(٦)
صَدْرِهِ بِمَوَاهَا .

شَاعِرًا بِأَنَّهُ فِي كُلِّ وَادٍ مِنْ وَدَّهَا يَهِيمُ ، نَازِرًا مِنْ دُرِّ لَفِظِهِ إِذَا سَهَرٌ فِي وَصْفِهَا ،
مَابِضِي^(٧) بِهِ سُنْحُ^(٨) الْبَلْبَلِ الْبَهِيمِ ، قَائِلًا حِينَ أَجْزَأَ الْأَدَبُ عَلَى الْمَادَّةِ فِي وَقْفِهِ نَجَاهُ كَمَبَّتِهَا :
هَذَا مَقَامُ إِبْرَاهِيمِ .

مُطَنِّقًا فِي مَدْحِ أَبَادِيهَا لِسَانَ الْقَلَمِ الَّذِي أَصْبَحَ بِشِعَارِهِ الْعَبَّاسِي^(٩) خَطِيبَ مُحَاسِنِهَا ،

(١) البيت للأسود بن يعفر . شرح الفضليات ٤٤٩ ، الشعر والشعراء ٢٥٦ ، وابن أم دؤاد :
هو أبو دؤاد الإيادي .

(٢) زُذْنَا الْوَاوُ مِنْ : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) جاء هذا البيت في الأصول كلامًا مشهورًا ، وكتبتناه شعرا من المطلع .

(٤) في المطبوعة : « ماما » ، والنثب من : ج ، ك ، والمطلع .

(٥) في المطبوعة : « لانفك » ولم ينقط في : ج ، ك ، سوى الفاء ، وانثب من المطلع .

(٦) في المطلع : « أزرار » .

(٧) في المطبوعة : « يضحى » ، والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٨) السنج ، بضمين : جمع السنج ، وهو الحيط الذي ينظم فيه الدر ، قبل أن ينظم فيه الدر ، فإذا

نظم فهو عقد . اللسان (سنج) والكلام هنا على التشبيه . وجاء في المطلع : « سنج » .

(٩) في المطبوعة : « بسقاية العباس » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

مفتراً من بحر^(١) أدبها الحلو ما لا ينبغي لصباية آدابنا^(٢) أن تجاريه بأسننها .
 مستعملاً عزائم شكريه التي نفذ قاضي الولاء أحكامها وأمضاها ، مُعملاً ركائب مدحه
 التي أصحها حين أضناها في ذلك وأنضاه ، تالياً عليه لسان أمليه حين قلب طرفه في معانها :
 لئلا بهذا البيت ﴿ فَلَمَّا كُنْتُمْ قِبَلَهُ تَرْضَاهَا ﴾^(٣) ، فرواها الله أرضاً سقت السماء رياضها ،
 ولو نطق العبد بها شامية لأصاب حين يقول غياضها ، إياي والله إهواها ، وأنصّب لها
 وإن تمنعت بسواها ، وترتاح رويحي لنسيمها^(٤) للعليل الذي صح فيه هواها ، وأسندني
 لعليل هواها ، وأسندني على النيل الفرات من مأها .
 وما ذاك إلا حين أيقنت أنه يكون يواد أنت منه قريب^(٥)
 يكون أجاباً دونكم فإذا انتهى إليكم تدق طيبكم فيطيب
 وكذلك^(٦) أنشد أوطانها ، وسكان تلك القلاع وقطانها :
 أيا ساكني أكناف جلتك كلكم إلى القاب من أجل الحبيب حبيب^(٧)
 وكيف لا وهي بمولانا^(٨) مناريس أشجار الأدب ، ومبادئ ذهب المعاني الذي يفوق
 على الذّهب ، وباعثه ميّت الفضائل من كُتب^(٩) ، ومُنْفَسُهُ ما تجده النفوس من كُرب ،
 ومُرَنِّجُهُ^(١٠) أعطاف الأرواح بالطرب .

(١) في المطلع : « من بحرهما الحلو » .

(٢) في المطبوعة : « ما لا ينبغي لصاد أن يحاربه بأسننها » . ولم يضع الرسم في : ج ، ك . وأثبتنا ما في المطلع . والصباية ، بضم الصاد : بقية الماء في الإناء .

(٣) سورة البقرة ١٤٤ .

(٤) في المطبوعة : « بنسيمها » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٥) البيتان لمجنون بنى عامر . ديوانه ٥٢ . والبيت الأول هنا هو الثاني في الديوان .

(٦) في المطلع : « فذلك » .

(٧) للمجنون أيضاً ، في الموضع المذكور من الديوان . وروايته : « أكناف نخلة » . وراجع حواشيه .

(٨) كذا في المطبوعة ، والمطلع ، وفي : ج ، ك : « بمادن » .

(٩) كذا في الأصول ، وأعمل النقط في المطلع .

(١٠) في المطبوعة : « ومرنجة » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

وَحِنَانٌ قَالَ الْإِلَهُ لَهَا : كُونِي فَكَانَتْ رَوْحًا وَرُوحًا وَزَاجًا .

بل هي تَجَرَّى بِحَارِ الْمُلُومِ ، وَمَسَرَى الْكُوكِبِ ^(١) السَّيَّارَةِ مِنَ الْفَهْمِ ^(٢) ، وَمَنْشَأُ
الْمَيُوتِ الَّتِي لَهَا بِالْمَكَارِمِ سُجُومٌ ، وَالْحَرَمُ الَّذِي مَالِخَتِطِفِ الْجَوَادِثِ عَلَى جَارِهِ هُجُومٌ ،
وَعُكَاظُ أَدَبٍ إِذَا نَطَقَ خَطْبِيهِ فَلَقَسَ ^(٣) مِنْهُ وَجُومٌ ، ^(٤) وَحَرِيمُ الْخِلَافَةِ الْبَلَاغِيَّةِ ^(٥) فَمَا
خَارِجِي الْأَدَبِ الَّذِي خَبِلَ فِيهِ خُرُوجٌ عَلَى شُمُوسِ أَفْقِهِ وَلَا نُجُومٌ ، وَمَطَالِيعُ النُّجُومِ الَّتِي
مِنْهَا مَعَالِمٌ لِلْهُدَى وَمَصَابِيحُ تَجَلُّو الدُّجَا وَالْأَخْرِيَّاتُ رُجُومٌ ^(٥)
وَمَمَاصُ دُرٍّ ^(٦) الْقَصَاحَةِ الثَّمِينِ ، وَبَابِلُ سِحْرِ الْبَيَانِ الْمُعِينِ ، وَنَحْلٌ إِذَا رُمِعَتْ
رَايَةُ مَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ ^(٧) ، وَمَقَرٌّ قَضَلٍ إِذَا أَقْسَمَ الزَّمَانُ بِالْيَمِينِ ، لِيَأْنِيَنَّ
بَعَثُهُ يَمِينِ ^(٨) .
وَبَيْتُ رَأْسِ خَمَرٍ ^(٩) الْبَلَاغَةِ الَّتِي لَا تُدَاسُ ^(١٠) بَقْدَمٍ ، وَلَا يُقَالُ لِمُتَعَاطِي كُتُوبِهَا نَدَامَى ؛

(١) في المطبوعة : « الكواكب » . والتصحیح من : ج ، ك ، والطلع .

(٢) في المطبوعة : « المفهوم » . والمثبت من : ج ، ك ، والطلع .

(٣) في الأصول : « فلقس » ، وأثبتنا الصواب من الطبع . وهو قس بن ساعدة الإيادي ، من
خطباء العرب المدوذين .

(٤) كذا في المطبوعة ، ومكانه في : ج ، ك : « لخلافة البلاغة » . وحریم الشيء : ما حوله من
حقوقه ومرافقه ، سمي بذلك لأنه يحرم على غير مالكه أن يستبد بالانتفاع به . وجاءت العبارة في الطبع :
« وحریم خلافة البلاغة » .

(٥) جاء هذا البيت في الأصول كلاماً منثوراً ، وكثيرون خفوا من الطبع . وفي الأصول : « معالم
الهدى ومصابيح » . والمثبت من الطبع .

والبيت لابن الرومي ، وهو في ترجمته من وفيات الأعيان ٢/٣٤٢ .

(٦) في المطبوعة : « ذر » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطلع .

(٧) هذا من قول الشماخ ، في ديوانه ٣٣٦ :

إِذَا مَا رَايَةَ رُمِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ
(٨) من المين : وهو الكذب .

(٩) في المطبوعة : « جر » . وأعمل النقط في : ج ، ك . والصواب ما أثبتنا من الطبع . قال
ياقوت : « بيت رأس : اسم لغريتين في كل واحدة منهما كروم كثيرة ، ينسب إليهما الحر ، إحداهما
بالبيت المقدس . . . والأخرى من نواحي حلب » . معجم البلدان ١/٧٧٦ .

(١٠) في المطبوعة والطلع : « التي لا يداس » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

لأنهم لا يُعْقِبُ سُكْرَهُمْ بِسُلاَفِهَا نَدَمٌ ، وَمَنَاهِلُ يُشْرَبُ سَلْسَالُ لَفْظِهَا الحُلُو بالشهد إذا شَرِبَ حَسِدُهَا ماء جُفُونِهِ يَدَمُ .

مُهْدِيًا سَلَامًا يُنْشَرُ طَيْبُهُ ، وَيُجَاكِه مِنْ مِسْكِ دَارَيْنِ رَطِيبُهُ .

وَيَخْفِقُ فِي الخَافِقَيْنِ مِنْ طَائِرِهِ اليمون الجناح ، وَيَحْمَدُ الدَّهْرَ النَّارِي فِي لَيْلِ نَفْسِهِ ^(١) إِذَا أَطْلَعَ عَلَيْهِ جُرْ مَعَانِيهِ الصَّبَاح ، وَيُضِيءُ فِي مِسْكَاةِ الصَّدْرِ مِنْهُ مِصْبَاحُ وَالْقَلْبِ ذَاكَ الصَّبَاحُ .

وَيُخْضِبُ شَبَابُ نَفْسِهِ لِمَمَّ الدَّرُوجِ الْبَيْضِ فَلَا يَكُونُ لَهُ مِنْهَا نُصُولٌ ، وَيَصْبُو الصَّابِي ^(٢) إِلَى حُلِّ رَسَائِلِهِ وَيَتَلَقَّاهُ مِنْ ذَلِكَ الْجَنَابِ ^(٣) قَبُولُ الْقَبُولِ .

إِلَى هَذَا الْبَيْتِ الْأَنْصَارِي الَّذِي لَا زِحَافَ فِيهِ ، وَلَا سِنَادَ فِي قَوَائِفِهِ ، وَلَا إِقْوَاءَ إِلَّا فِي آيَاتِ ^(٤) أُعَادِيهِ ، وَلَا إِيْطَاءَ إِلَّا عَلَى رِقَابِ حُسَادِهِ ، وَلَا إِكْفَاءَ إِلَّا عَلَى التَّوَجُّهِ لِأَضْدَادِهِ .

فَنَبَتْ اللَّهُ أَوْتَادَ هَذَا الْبَيْتِ وَأَقْطَابَهُ ، وَوَصَلَ بِأَسْبَابِ السَّمَاءِ أَسْبَابَهُ ، وَأَعْلَاهُ مِنْ جِهَانِهِ السَّتَّ عَلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ ، وَأَبْقَاهُ لِنَخْتِاسِ أَقْوَالِنَا الْمُسْتَرْقَةِ ^(٥) مِنْ مَعَانِيهِ وَبَيَانِهِ ، مَا يُعَالِيهِ ^(٦) فِي الْبَدِيعِ مِنْ طِبَاقِ .

وَيُنْهِي ، وَالْأَلْيَقُ بِهِ أَنْ يَنْهَى ، عَنْ الْجَارَاةِ فِي هَذَا الْمَوْقِفِ نَفْسَهُ الْأَمَّارَةَ ، وَيَقْأُخَّرَ عَنِ الْحَالِ الَّذِي قَالَ سَهْلُهُ الْمُتَمَنِّعُ لِعَمُيُونِ السَّكَلَامِ الْمُمْتَدَّةُ لِنَظَرِيهِ ^(٧) : مَا هَوْنَ الْحَرْبِ

(١) فِي الطَّبُوعَةِ : « نَفْسُهُ » وَفِي الْمَطْلَعِ : « النَّفْسُ » بِالْفَاءِ ، وَأَتَيْنَاهُ بِالْقَافِ مِنْ : ج ، ك . وَهُوَ يَنْفَعُ النَّوْنَ : الْمَبِّ وَالْمَغْرِبَةَ . وَاسْتَأْنَى عَلَى الْإِثْمَانِ لِلْإِمَامَةِ هَذَا اللَّغْيَ لِسِيَاقِ السَّكَلَامِ !

(٢) الصَّابِي هُوَ : أَبُو إِسْحَاقَ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ هَلَالٍ . وَرَسَائِلُهُ مَعْرُوفَةٌ .

(٣) فِي الطَّبُوعَةِ : « الْجَنَانِ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٤) فِي الْمَطْلَعِ : « بَيْتٌ » .

(٥) فِي الطَّبُوعَةِ : « الْمُسْتَرْقَةُ » ، وَأَتَيْنَاهُ الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٦) فِي الطَّبُوعَةِ : « مَا قُفِلَ » . وَأَتَيْنَاهُ الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٧) فِي الْمَطْلَعِ : « لِنَظَرَتِهِ » .

عندَ النَّظَّارَةِ، وبِتَكْلَمَ بِالْمِيزَانِ بَيْنَ يَدَيَّ صِرَافِي نُقُودِ الْأَدَبِ، فَلَا يُقَابِلُ بِقِرَاطِهِ قِنطَارَةً، وَيُعَلِّمُ فِكْرَتَهُ الَّتِي هِيَ لِمَنْهَلِ الْمَارِضَةِ وَرَّادَةِ^(١)، أَنَهَا فِي الْأَخْطَارِ خَطَّارَةٌ، وَرُودُ^(٢) تَشْرِيفِ مُشْرِفِهِ، فَإِذَا هُوَ خِلْمَةٌ، وَبَشِيرٌ^(٣) صَبِيحُ الْوَجْهِ مُبَارَكِ الطَّلَعَةِ، وَحِصْنُ حِكْمَتِ مَلُوكِ الْكَلَامِ مِنْهُ فِي قَلَمَةٍ، وَرَسُولُ أَرَى الْمَلُوكَ^(٤) بِسَمْعِهِ^(٥) دِيَارَ أَحِبَابِهِ، كَمَا رَأَى الرَّضِيَ سَلَامَهُ^(٦). فَشَاهَدْتُ عُمْدَةَ رِيقِي، وَوَقِفْتُ بِأَنهَا وَثِيقَةُ فَسْكَالِكَ^(٧) عُنُقِي مِنَ الْخُطُوبِ وَعِنُقِي، وَأَرْجَمْتُ^(٨) بَنَاتِ^(٩) الْفِكْرِ فِي وَصْفِهِ بِمَدِّ الطَّلَاقِ، وَزَفْتُ إِلَى بَقْدُومِهِ عُرُوسَ الدِّهَانِ، فَكَانَ ذَلِكَ الْكِتَابُ نُسْخَةً السَّدَاقِ.

وَتَسَلَّمَ الْمَلُوكُ تِلْكَ الرِّسَالَةَ، فَإِذَا هِيَ مُدَوَّنَةٌ مَالِكٍ، وَالْمُشْرِفَةُ الَّتِي قَمَدَلَهُ^(١٠) عُتْوَانَهَا فِي جَمِيعِ الْمَسَالِكِ.

فَقَرَأَ عُتْوَانَهَا قَبْلَ أَنْ يَفُكَّ صِوَانَهَا، فَوَقَفَ مِنْ ذَلِكَ الْعُتْوَانِ عَلَى صِنْوَانٍ وَغَيْرِ صِنْوَانٍ، وَسَمَّاهُ قَيْدَ الْأَوَابِدِ وَصَيْدَ الشَّوَارِدِ، وَإِذَا هُوَ كَأَنَّمَا عُيُونُ^(١١) لِأَبِي زَيْدٍ، أَوْ نَصِيبِ شَبِيكَةِ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَرَادَ » . وَفِي الْمَطْلَعِ : « وَارِدَةٌ » ، وَأَتَيْنَا مَا فِي : ج ، ك .

(٢) هَذَا مَفْعُولُ الْفِعْلِ السَّابِقِ : « وَبَشِيرٌ » . وَجَاءَ فِي الْمَطْلَعِ : « وَرُودٌ » .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَبَشِيرٌ » ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٤) فِي الْأَصُولِ : « الْمَلُوكُ » ، وَأَتَيْنَا الصَّوَابَ مِنَ الْمَطْلَعِ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « تَسْمَعُهُ » . وَأَعْمَلُ النُّقْطَ فِي : ج ، ك . وَأَتَيْنَا مَا فِي الْمَطْلَعِ .

(٦) يَشِيرُ إِلَى قَوْلِ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ :

عَارِضًا بِي رَكْبِ الْحِجَازِ أَسَا ثَلَاثَةَ مَتَى عَمْدُهُ بِسُكَّانِ سَلْعٍ
فَاتَنَّنِي أَنْ أَرَى الدِّيَارَ بِطَرَفِي فَلَمَلِّي أَرَى الدِّيَارَ بِسَمْعِي

دِيَوَانُهُ ٥٠٠/١ .

(٧) فِي : ج ، ك : « فَكَانَ » ، وَالتَّيْبِتُ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَالْمَطْلَعُ .

(٨) فِي الْمَطْلَعِ : « وَزَاجَمْتُ » . وَهُوَ أَقْرَبُ .

(٩) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « دِيَابِ » . وَأَعْمَلُ النُّقْطَ فِي : ج ، ك . وَأَتَيْنَا مَا فِي الْمَطْلَعِ .

(١٠) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِسَلْمَا » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(١١) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ك : « عِيُونُ » ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج ، وَالْمَطْلَعُ . وَالْمُرَادُ : « أَبُوزَيْدِ السَّرُوحِيِّ »

الَّذِي أَجْرَى الْحَرِيرِي « مَقَامَاتِهِ » عَلَى لِسَانِهِ ؛ وَكَانَ كَثِيرَ التَّنْقِيلِ وَالْأَسْفَارِ ، وَالْأَشْكَالِ .

الصَّيْد ، أو أَطْلِقَ فِي ^(١) إِنْزَارٍ مَنْ لَا يَتَّقِي ، لِمَكُونِهِ فِي عَالَمِ الْإِطْلَاقِ تَقْيِيدٌ ^(٢) أو كُوتِبَ بِهِ إِلَى عِمْرَانَ ^(٣) بَنِ حِطَّانٍ ، أو تَوَجَّهَ إِلَى بَدْوَىٍّ لَا يَأْلَفُ الْحَيِّطَانَ ^(٤) ، أو أُصْدِرَ إِلَى مَجْنُونٍ ^(٥) ، أو قُصِدَ بِهِ مَنْ هُوَ دَائِرٌ عَلَى قَلْبِهِ كَأَنَّهُ مَنَجُّونٌ ^(٦) ، أو مَنْ أَمْسَى وَبَيْتُهُ عَلَى كَتِفِهِ كَأَنَّهُ حَلَزُونٌ ، أو رُوِّسِلَ بِهِ الْفَلَكَ الدَّوَّارُ أو الْكُوكَبُ السَّيَّارُ ، أو مَسَافَرٌ لَا يَخْلَعُ سَيْرَ نَعْلِهِ مِنْ رَجُلِهِ وَلَا يُبْقِي مِنْ يَدِهِ عَصَا التَّسْيَارِ ، أو خُوطِبَ بِهِ الْعَاشِقُ الْحَازِرُ ، أو سُيِّرَ إِلَى الْمَثَلِ السَّائِرِ ، أو إِلَى الشَّمْسِ الَّتِي لَا تَنفَكُ فِي شُرُوقٍ وَأُمُورٍ ، أو إِلَى عَوْفِ بْنِ مُحَلِّمٍ الَّذِي يَقُولُ :

أَفِ كُلِّ يَوْمٍ غُرْبَةً وَنُزُوحَ أَمَا لِلنَّوَى مِنْ وَقْفَةٍ فَتَرْيُخُ ^(٧)
أو إِلَى سَاكِنٍ فِي ذَاتِ الْعِمَادِ ، أو إِلَى الطَّوَّافِ الَّذِي بَلَغَ طَوَافُهُ وَسَمْعُهُ أُمَّ الْفَرَى
وَأَقْصَى الْبِلَادِ ، حَتَّى كَانَ الْمَمْلُوكُ الْمَعْنِيُّ فِي الْمَلَأَ يَقُولُ [الشَّيْخُ] ^(٨) أَبِي الْعَمَلَاءِ ^(٩) :
أَبَا لِسَكْنَدِرِ الْمَلِكِ افْتَدَيْتُمْ فَلَا تَضْمُونُ فِي أَرْضٍ وَسَادَا ^(١٠)
اِمْلِكْ يَا جَلِيدَ الْقَلْبِ إِنْ لِأَوَّلِ مَاسِحٍ مَسَحَ الْبِلَادَا
أو كَأَنَّهُ فِي هَذِهِ الْمَقَامَاتِ عَلَى رَأْيِ الْحَرِيرِيِّ ، مِنَ الَّذِينَ لَا يَتَّخِذُونَ أَوْطَانًا ، وَلَا يَهَابُونَ سُلْطَانًا :

فَيَسْكُونُ طَوْرًا مَشْرِقًا لَامَشْرِقٍ إِلَّا أَقْصَى وَطَوْرًا مَغْرِبًا لِلْمَغْرِبِ

-
- (١) فِي الطَّبُوعَةِ : « فِي الزَّمَانِ لَا يَتَغَيَّرُ لِمَكُونِهِ ... » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .
(٢) فِي الطَّبُوعَةِ : « بِمِيزَانٍ وَكُوتِبَ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .
(٣) لَعَلَّ ذِكْرَ « عِمْرَانَ » هُنَا ، لِأَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ الْإِتِّقَالِ فِي الْقَبَائِلِ . رَاجِعِ الْكَامِلُ ، لِلْمَجْدِدِ ١٦٨/٣ .
(٤) الْحَيِّطَانِ هُنَا : الْبَسَاتِينِ . لَفَةٌ بَيِّنَاتٌ ، أَشَارَ إِلَيْهَا الْمُصَنِّفُ فِي صَفْحَةِ ٣٢٩ .
(٥) كَذَا فِي الطَّبُوعَةِ ، وَالْمَطْلَعُ . وَأَعْمَلُ النُّقْطَ فِي : ج ، ك .
(٦) فِي الْأَصُولِ : « مَجْنُونٌ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنَ الْمَطْلَعِ . وَالْمَجْنُونُ : الدُّوَلَابُ الَّتِي يَسْتَقِي عَلَيْهَا .
(٧) رَاجِعِ مَجْمَعُ الْأَدْيَاءِ ١٦٦/١٤٢ .
(٨) زِيَادَةُ مِنَ الْمَطْلَعِ .
(٩) شُرُوحُ سَقَطِ الزُّنْدِ ٧٨٣ .
(١٠) الرِّوَايَةُ فِي السَّقَطِ : « فَتَضْمُونُ فِي بِلَدٍ » .

لايستقر بأرضٍ أو يسير إلى
يوماً بحزؤى ويوماً بالمعيق ويو
ودارةً يفتحي نجداً وآونةً
كان به ضغناً على كلِّ جانبٍ
مشرق حتى ليس للشرق مشرق
ومغرب حتى ليس للغرب مغرب
قد ألف قلبه النوى ، وجرى جرى النسيم مع الهوى ، فهو يسمى برجليه
في مفاكها ، ويجول^(٦) بأضغنه في مفاكها ، ويهيم في كلِّ وادٍ ، ويُشيد قول حبيب
في ابن أبي ذؤاد^(٧) :
مقيم الظنِّ عندك والأمانِ وإن قلَّت رِكَائِي في البلادِ^(٨)
وما سافرت في الآفاق إلا ومن جدواك راحلي وزادِي

- (١) الأبيات الثلاثة في معجم البلدان ٢/٤٦٧ ، في رسم (الخبلاء) ونسبها ياقوت لعبد الله بن أحمد بن الحارث ، شاعر بني عباد . والرواية هناك : تستقر . . . تير . وجاء في مطبوعة الطبقات : « لشخص » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع ، والمجمع .
- (٢) في معجم البلدان : « يوم » بالرفع ، في المواضع الأربعة .
- (٣) في المطبوعة : « يفتحي بخذاء » . والتصحيح من : ج ، ك ، ومعجم البلدان ، والمطلع . وجاء في مطبوعة الطبقات ، والمطلع : « شعب الحجون » . وفي معجم البلدان : « شعب المعيق » ، والمثبت من : ج ، ك . قال ياقوت في ٣/٣٠٠ : « شعب يفتح أوله ، وآخره باء موحدة ، قصر شعوب : قصر باليمن ، معروف بالارتفاع . وقيل : شعوب : بساكنين بظاهر صنعاء » .
- (٤) البيت من قصيدة لأبي تمام ، يمدح بها أبا دلف العجلي . ديوانه ١/٢٠٣ . وجاء في مطبوعة الطبقات : « صبا » . وأعمل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا الصواب من الديوان . قال شارحه : « يقول : من حبه لسفر والذهاب في البلاد ، كأنه ضمن على السكان الذي هو به حتى يتركه ، أو كأنه مشتاق إلى الجانب الذي لم يرض بعد إليه حتى يبلغه » .
- (٥) البيت لأبي الطيب المتنبي ، من قصيدة يمدح بها كافوراً . ديوانه ١/١٨٧ .
- (٦) كذا في المطبوعة ، والمطلع . وفي : ج ، ك : « بحور » من غير نقط . والأسفان : القلب واللسان .
- (٧) ديوان أبي تمام ١/٣٧٤ ، والبيت الأول في الطبقات هو الثاني في الديوان .
- (٨) في أصول الطبقات : « ركائك » ، وأثبتنا ما في الديوان ، والمطلع . ويؤكد ضمائر التكلم في البيت الثاني .

أو قول أبي الطيب^(١) :

مُحِبُّكَ حَيْثُ مَا اتَّجَهْتَ رِكَابِي وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْبِلَادِ

وحيثُ مَا كُنْتُ مِنْ مَكَانٍ فإِلَى وَجْهِكَ الْغَفَاتُ^(٢)
ويترنم حين^(٣) تَرَكَ قَرَارَهُ ، بقول عماره^(٤) :

وَدَوَّرْتُ أَقْطَارَ الْبِلَادِ كَأَنِّي إِلَى الرَّيْحِ أُعْزَى أَوْ إِلَى الْخِضْرِ أَنْسَبُ^(٥)
وَيُنشِدُ حِينَ سَارَ سَيْرَ الْبَدْرِ^(٦) ، وَتَنْقُلُ تَنْقُلَ لَيْلَةِ الْقَدَرِ :
تَنْقُلُ فَتَذَاتُ الْهَوَى فِي التَّنْقُلِ وَرَدَّ كُلُّ صَافٍ لَا تَرِدُ فَرْدَ مَهَلٍ
ويؤيد بقول المؤيد^(٧) :

إِنَّ الْعُلَا حَدَّثَنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ فَمَا تُحَدِّثُ إِنْ الْعِزَّ فِي التَّنْقُلِ
لو كان في سَرَفِ الْمَاوِي بُلُوغُ مَنِي لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الْحَمَلِ
فحركة السقيمة كالخلفة ، تَفْتَحُ بِآخِرِهَا أَوَّلَهَا ،^(٨) وكالشمس في قراءة مَنْ قَرَأَ :
{ لَا مُسْتَقَرَّ أَمَّا }^(٩) لكنه يُقَسَمُ بِالثَّانِي ، أَنَّهُ الْأَحَقُّ بِقَوْلِ الْأَرَجَانِي :
سَيَرَى إِلَيْكُمْ فِي الْحَقِيقَةِ وَالَّذِي تَجِدُونَ مَنِي فَهُوَ سَيْرُ الدَّهْرِ بِي^(١٠)

(١) ديوانه ٣٦٥/١ ، من قصيدة ، يمدح بها علي بن إبراهيم التنوخي .

(٢) في المطبوعة : « فإلى غير وجهك » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع ، وروايته : « كنت من بلاد . » وقد جاء البيت في الأصول منشورا ، ولم نعرف قائله .

(٣) في المطبوعة : « حيث » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) ديوانه ١٧٥ ، المنشور ضمن كتابه : « النكت المصرية في أخبار الوزراء المصرية » .

(٥) رواية الديوان : « ودوخت أقطار » .

(٦) في الأصول : « وينشد حتى سار سير الليل » ، وأثبتنا الصواب من المطبع .

(٧) الحسين بن علي الطفرائي . والبيتان من قصيدته المعروفة بلامية العجم . راجع وفيات الأعيان

٥٠٨/١ . (٨) في المطبع : « أو » .

(٩) سورة يس ٣٨ . وهذه القراءة لابن مسعود وابن عباس ، وغيرها . راجع المختص ٢١٢/٢ .

(١٠) في المطبوعة : « الدهر يسرى في الحقيقة . . . » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

والرواية في ديوان الأرجاني ٥٧ :

سعي إليكم بالحقيقة والذي تجدون عنكم فهو سعي الدهر بي

وقد كان المملوك من قبل يتردد ويذهب ، ويأخذ في كل مذهب :

ولما ملأتم ناظري من جمالكم سددتم على قلبي جميع السالك

ثم نض عن منك نفسه المخبوم^(١) ختامه ، وأماط عن ثغر سيفاته^(٢) لثامه ، ونصب
بحاريب نوناته^(٣) قبل^(٤) إمامه ، وبايع منه إماماً ليس من خزائن المحار^(٥) خذمة الإمامه ،
ورأى بعينه أدباً يتأدب من خلف أذنه^(٦) قدامة^(٧) قدامة ، فأحجم بأه النصير عنه طويلاً ،
وطلب من المعارضة^(٨) والطاولة لهذا اللفظ مقيلاً :

وطاش أبى إذ عابته فرحاً ومن بمل غاية لم برجها يطش
ثم أطرفت ملياً ، وقات حيميا :

منثور هذا الكتاب حين آتى يسمو على الدر وهو منظوم
أهدى لنا غرته بقدمه تارج السك وهو مختموم

لقد فاح من طى تلك المارق نشرها قبل نشرها ، وقلت حين قرأت من تلك الرسالة
ترجمة معروفها وبشرها^(٩) :

وقمت وقد وافى مشرف سيدي له ألفاً [قبل] أطلأني على حرف^(١٠)
وقبلته ألفاً وألفاً وقال لي غرامي زده واخرب الألف في الألف

(١) في المطبوعة : « المحرم » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في المطبوعة : « سناته » . والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) في المطبوعة : « نوماته » . وفي : ج ، ك : « نوباته » . وبهذا الرسم في المطلع ، مع نقط
الباء الموحدة قبل الواو ، والنون بعدها ، لا غير . ولعل الصواب ما أثبتنا .

(٤) في المطلع : « قبله » .

(٥) في المطبوعة : « المحاسن » . والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع ، وفيه : « خلع » .

(٦) في المطبوعة : « أدبه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(٧) كذا بالسكر في الأصول ، والمطلع . و« قدامة » هو : قدامة بن جعفر ، الكاتب البغدادي ،

بضرب المثل بفصاحته وبلاغته . ومن تغييرات الحريري في مقدمة القامات صفحة ٦ : « ولو أوتي بلاغة

قدامة » . (٨) في المطبوعة : « الماوضة » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٩) في المطبوعة : « ونشرها » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(١٠) ما بين الحاصرتين ليس في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والمطلع .

فإذا هو كتاب عِلْم ، وكلام إذا تجرّد سيف لسان البليغ لحرب خصمه ألقي لنصاحته
السّلم ، فأقدم من كتاب مولانا [السّكريم] ^(١) بالمخفوم ، لقد أظهر تهاوت الفلاسفة بحكمة
درجة ^(٢) الرّفوم ، وشاهدت أصحاب المطالب الأدبيّة كيف أقيمت ^(٣) لمنشئه مفاتيح
السّكنوز ^(٤) ، ووصل العبد لـكيميا السعادة حين اهتدى لحسن التّدبير من تلك الشّذور
والرموز ^(٥) ، فعوذ بالهم ^(٦) ذلك الكتاب ، ودخلت ^(٧) عليه حين دخل جنته ملائكة
السّلام من كلّ باب ، ونشر ^(٨) ميت الحظّ بنشوره ، وخرج اللب في وصفه من قشوره ،
واخذ من الزمان توقيع الأمان بقُدوم منشوره :

كان المُلطفُ كاتَمِيسُ أما تَرى أبصارنا رُدّت لنا بِمُكَطَفٍ ^(٩)
واقى فسكّن نار قلبي رَمَزُهُ اسمِعْتُمُ ناراً بغارٍ تَنطَفِي ^(١٠)
وأرادت الأجفانُ عادةَ جَرِيها أو جَرى عادتها فقلتُ لها قِفِي ^(١١)
كُفِّي فقد جاء الحبيبُ بما كُفِّي وصلاً وعاشقهُ المعنى قد كُفِّي

(١) زيادة من المطبوعة ، والمطلع ، على ما في : ج ، ك .

(٢) كذا في الأصول . وواضح أن صاحب الرسالة يستخدم عناوانات كتب الإمام الغزالي . والذي وجدناه من كتبه : كتاب الدرج المرقوم بالجدول . راجع مؤلفات الغزالي ١٥٩ ، الكتاب رقم ٤١ .

(٣) في المطبوعة ، والمطلع : « ألفت » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبع : « مفاتيح كنوزه » .

(٥) في المطبع : « الشذور إلى رموزه » .

(٦) يعني أول سورة البقرة .

(٧) في المطبوعة : « ودخل » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٨) في المطبوعة : « وبشر » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٩) في المطبوعة : « كان التلطف » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع ، والمراد بالقميس هنا :

قميص يوسف عليه السلام .

(١٠) قوله : « رمزه » هو هكذا في المطبوعة ، والمطلع . وجاء في : ج ، ك : « ومزه » . ولم تأت

هذه المادة في اللسان ، وذكر لها صاحب القاموس معاني لا تناسب السياق الشعري هنا .

(١١) في المطبوعة : « فقلت له » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

وفتحة الملوك، فرأى من بلاغته بمصر فتح العزيز، ولفظاً أطرب^(١) ببسيطة^(٢) أقواله لأنه وجيز، وتنبهاً يتقظ به ذوالتميز، ومهذب عبارة فيها لكل فقيه في البراعة تمجيز، وسخراً يعرف^(٣) النغاثات في المقد بخلوه^(٤) من التمجيد، وكتاباً فيه لكل باب من [أبواب]^(٥) الأدب إقليد، ومليك فصاحة طالع سنده في كل وقت سميد، وفلكاً كلما لاح لي هلال نونه عادتي من الشرور عيد.

قد استعبد ريق الكلام الحرر، وأعدى عقداً كله جوهر، وقلادة إلا أنها بالنفس عتبر، وحللاً إذا رفل القلم فيها حاكمه منها يتجبر^(٦)، ومقام أنس إذا تخر^(٧) بسلافه الخاطر تمايل عطفه وتخطر.

فجاست من طرسه ولهظه بين سالف وسلاف، واعتنقت منه قدود ألفات فافت الخلاف^(٨) بلا خلاف، ولتت منه ميات حيت نفسى الثونات منها الثفور، ورصدت من نقطه نجوماً إلا أنها لاقتور، ورايت حروفاً ترناح الروح إلى شسكلها^(٩) الحسن، وتفرغت لأنظر منها كل عين أحلى من عين الحبيب الملائى من الوسن، واستنطق الأنواء

(١) في المطبوعة: «أضرب»، والتصحيح من: ج، ك، والمطلع. والكتاب هنا يستخدم أسماء كتب الشافية.

(٢) في المطلع: «بيط».

(٣) في المطلع: «يقتر».

(٤) في المطبوعة: «نخلوه في»، والمثبت من: ج، ك، والمطلع.

(٥) زيادة من المطلع.

(٦) في المطبوعة: «يتبخر»، والمثبت من: ج، ك. وفي المطلع: «تبخر».

(٧) في المطبوعة: «إذا حزر»، وأثبتنا رسم ما في: ج، ك، ولم ينقط فيها سوى الاء الأولى

وكذا في المطلع، ينقط الاء الثانية فقط. والتبخر: التبخر والاسترخاء، من شرب دواء أو سم. ويقال: خزه الشراب تخيراً: أفدقه.

(٨) الخلاف، بكسر الخاء: صنف من الصفصاف. سمي خلافاً لأن السيل يجري به سبياً، فينبت

من خلاف أصله. النبات للأسمعى ٣٠، والقاموس (خلف).

(٩) في المطلع: «سلكلها».

ليل خيره^(١) بالتسبيح، وتدرع شاهد حسيه يدروع^(٢) الإجابة فهو لا يخشى التجريح،
وقلت [مضمناً]^(٣) في تلويح إشارته الأدبية في مقام التصريح :

ومُشْرِفٍ إِنْ زَادَ تَشْرِيفًا فَقَدْ خَلَّتْ عَلَيْهِ جَالِيهَا الْآيَاتُ^(٤)
هُوَ جَامِعٌ لِلْحُسْنِ إِلَّا أَنَّهُ قَصُرَ عَلَيْهِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ
وَعَلَى الْعِدَا مِنْ طَرَسِهِ وَبِقَوْنِهِ رَصْدَانِ ضَوْءُ الصُّبْحِ وَالْإِظْلَامُ

وبدأت بيسم الله في قراءته، فإذا عليه من التيسر عنوان، ورأيت من شعب معانيه،
يامالك الأدب، ما لم يره أحد^(٥) في شعب بوان، وتطألت بمد المشيب من حروفه الممرقة^(٦)
وسطوره المحمّرة، على مائدة ذات ألوان^(٧).

وعجز قيراطي عن حمر دنانير سطوره^(٨) التي تجري على حروفها، وعلم أن تلك
الدنانير لم تبقى عنده الآيات منها غير صروفها.

وغيض ماء فسكرته حين^(٩) رأى نيل بلاغة مولانا قد احمر من الزيادة، وكسر قصبة

(١) في المطبوعة : « ليل حده » وأثبتنا رسم ما في : ج ، ك ، من غير نقط . وفي المجلد

« ليل حبر » .

(٢) في المطبوعة : « بدرع » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) لم يرد في المطبع . وانظر التعليق التالي .

(٤) الأبحار الثلاثة ، لأشجع السلي ، من قصيدة يمدح بها الرشيد . الأغانى ٢١٤/١٨ .

(٥) في المطبوعة : « أحد » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع . و « أحد » هو أبو الطيب

المتنبي . وقصيدته في شعب بوان ذاتة شهيرة . ومطامها :

مُسَانِي الشَّعْبِ طَبِيبًا فِي الْمَقَاتِي بِمَسْتَرَّةِ الرِّيْسِ مِنَ الزَّمَانِ

ديوانه ٢٥١/٤ . وشعب بوان : بأرض فارس ، بين أرجان والتوبندجان ، وكان أحد منزهات

الدنيا . معجم البلدان ٧٥١/١ .

(٦) في المطبوعة : « المروقة » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع . وهو من : عرف العظم

عرفا : أكل ما عليه من اللحم ، كتمرقه .

(٧) في المطبوعة : « لبوان » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٨) في المطبوعة : « سورة » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٩) في الأصول : « حتى » ، وأثبتنا الصواب من المصطلح .

قله حين رآها لقنادريل ذهنبه على رأى السامة طفاية^(١) ، و جَمْرَةٌ [٢] حُمْرَةٌ تلك الصدور^(٣) وقادة .

وارتاح لأشكالها التى له بها على سلوك طريق الوصف قصره^(٤) ، وتخلص من عُملة الحَصْر عند الاجتماع بشارد^(٥) الفسكرة ، وعلم أن سيف الفصاحة قتل المي فاحر صفيحة ، وأن شبح النفس^(٦) الأسود يحسن بالياقوت الأحمر توشيح ، وإن إنسان هذه البلاغة خَلِقَ مِنْ عَاقٍ ، وإن ليل القدس^(٧) لا يخلو من شفق ، وظن أن الفسق والشفق قد انجلا^(٨) فأجراها مدادا ، أو^(٩) أن الرمل عشق [شكل] سطورها فما احتار عنه^(١٠) انفرادا ، أو أن حمامته الساجعة خضبت كغتها ، أو أن روضته الزهيرة أهدق بها الشفق وحفها ، لند قامت مقام الوجنات لوجوه الطروس البيض حمرتها ، وتوقدت فى فحمة^(١١) ليل النفس^(١٢) جمرتها ، وتشمشت فى كؤوس البلاغة حمرتها .

فناهيك بالناظها كؤوساً أبصرت حمرتها فى عين القيرطاس وخده ، وفصول ربيع [بلاغتها] ^(١٣) وتلك الحُمْرَة ^(١٤) ماء وَرْدٍ مِنْ وَرْدِهِ ، ثَبَتَ بِهَا أَنَّ الْحُسْنَ أَحْمَرُ ،

(١) فى المطبوعة : « كالغابة » . والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) فى المطبوعة : « السطور » . والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) فى المطبوعة ، والمطلع : « نصره » . والنصح من : ج ، ك . قال صاحب القاموس :

« والنصرة ، بالضم : أى أن يقصر » .

(٥) فى المطبوعة : « لشارد » . والنصح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٦) كذا بالأصول فى المواضع الثلاثة . والنفس ، بكسر النون : العدد الذى يكتب به ، والفتح :

الغيب والسخرية من الناس . فهل يلائم شيء من هذه التفسيرات سياق الكلام ؟ وفى المطلع : « النفس » .

(٧) فى المطبوعة : « انحلا » . والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٨) فى المطبوعة ، والمطلع : « وأن » ، والمثبت من : ج ، ك . (٩) لم يرد فى المطلع .

(١٠) فى المطبوعة : « غمها » . وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، والمطلع .

(١١) فى المطبوعة : « بجر » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، والمطلع .

(١٢) ليس فى المطلع .

(١٣) فى المطبوعة : « الحمرة » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(١٤) يقولون : الحسن أحمر : أى شاق ، أى من أحب الحسن احتمل المشقة . وذلك أن المرء يلقى

منه المشقة والشدة ، كما يلقى من القتال . وهم يقولون : الحمرة فى الدم والقتال . اللسان (حر) .

وَأَنْ رَّبَّيعَ بِلَاغَتِهَا الْخَصِيبَ أَخْضَرَ ، وَأَنْ جَامَعَ رَوْضِهَا الَّذِي قَامَ فِيهِ شَجَرُورُ الْبِلَاغَةِ^(١) خَطِيباً أَرْهَرُ .

وَتَسَكَّبَتْ جَبُوشُ السَّكَّامِ مِنْ سَطُورِهَا فِي دُهِمِهَا^(٢) وَحُمَرِهَا وَحَمَلَتْ^(٣) ، وَهَزَمَتْ جَبُوشَ الْمُتَادِّينَ وَحُمَرَتْهَا مِنْ دُمَاءٍ مَنِ قَتَلَتْ ، وَأَصْبَحَ الْأَسْوَدُ وَالْأَحْمَرُ طَوَعَ أَقْلَامِهَا ، وَزَارَ أَسْدُهَا الْوَرْدُ عِنْدَ اهْتِزَازِهَا^(٤) مِنْ آجَامِهَا ، وَأَصْبَحَتْ ذَاتُ عَيْنٍ عَلَى الْمَارِضِينَ حُمَرًا ، وَأَفَرَّ لِجِيَادِهَا أَطْلَافُهَا [بِالسَّبْقِ]^(٥) مَنْ أَطْلَقَتْهُ الْخَضْرَاءُ وَأَقْلَعَتْهُ الْغَبْرَاءُ ، وَقَالَتْ مَفَاخِرُهَا الدَّمَشَقِيَّةُ لِلْمُبَارِزِ : هَذَا الْمِيدَانُ وَالشُّقْرَاءُ^(٦) .

وَجَلِيَّتْ كَاعِبُهَا الَّتِي اعْتَدَلَ قَدُّهَا وَتَفَتَّحَ وَرْدُهَا ، وَجَنَّدَتْ^(٧) أَجْنَادُهَا ، وَكَثَّرَتْ بِالْخُمْرَةِ سَوَادَهَا ، وَعَصَفَرَتْ لِلرَّفَاقِ إِبْرَادَهَا ، وَاشْتَمَلَتْ بِمَلَامَتِهَا الْمَسْجِدِيَّةَ ، وَحَلَّتْ فِي الْأَنْوَاءِ^(٨) حَلَاوَتِهَا الْوَرْدِيَّةَ .

وَحَاصِلُهُ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ مُخَاقٍ^(٩) تَمَلُّاُ الدُّنْيَا بِشَائِرِهِ ، وَأَنَّ أَحْمَرَ رَمِيزِهِ قَدْ أَصْبَحَ وَالْأَحْمَرُ الثَّلَاثَةُ^(١٠) ضَرَائِرُهُ .

أَمَّا عَاقِدَةُ مُنَشِئِهِ أَنْ يَنْظِمَ جَوَاهِرَ الْبِلَاغَةِ عَتُودًا لِجَبْدِهِ فَأَوْفَى بِالْمُعْثُودِ ، وَنَفَعَ عَنَبَ نَفْسِهِ ، فَالضَّائِعُ مِنَ الْمِسْكِ عِنْدَهُ مَفْقُودٌ ، وَدَامَ وَرْدُ رِيَاضِهِ عَلَى الْعَمْدِ خِلَافًا لِمَا هُوَ مِنَ^(١١) الْوَرْدِ مَمْنُودٌ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْبَلَاغُ خَطِيبٌ » ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج ، ك . وَفِي الْمَطْلَعِ : « بِلَاغَتُهُ » .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « دُهُمًا » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَحَكَمَتْ » ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « اهْتَزَّازًا » ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٥) زِيَادَةُ مِنَ الْمَطْلَعِ .

(٦) الشُّقْرَاءُ : اسْمُ لَمَدَةِ أَفْرَاسٍ . انْظُرْ أَسْمَاءَهَا وَأَصْعَابَهَا فِي التَّاجِ (شَقَر) .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَتَجَنَّدَتْ » ، وَأَتَيْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٨) فِي الْأَصُولِ : « وَحَلَّتْ فِي الْأَفَقِ لَهُ حَلَاوَتُهَا . . . » ، وَأَتَيْنَا مَا فِي الْمَطْلَعِ .

(٩) مِنَ الْخُلُقِ : بَفَتْحِ الْخَاءِ وَضَمِّ اللَّامِ : وَهُوَ الطَّيِّبُ ، بِكُسْرِ الطَّاءِ . وَفِي الْمَطْلَعِ : « مَخْلَقٌ » .

(١٠) الْأَحْمَرَةُ الثَّلَاثَةُ : الْحَمَمُ ، وَالشَّرَابُ ، وَالْخُلُقُ ، وَقَدْ فُسِّرَ نَاهِ فِي التَّعْلِيقِ السَّابِقِ .

(١١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فِي » ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

فلاح المملوك من كتيبة زراعته الخضراء بَطْلٌ بَعْدَ بَطْلٍ ، وهام القلبُ بوابلٍ سحابه
السَّحَابِيَّ هَيَامٌ عَلِيَّةٌ ^(١) . بَطْلٌ ، وانطلق في وصفه الْجَنَانُ ، ورأى به رياضاً لورآها
أبونواس لسلا بها ^(٢) عن جنان ^(٣) ، وثنى عِفافه عن عِثان ^(٤) ، والجَمُّ مُلَشَّئُهُ ^(٥) المتأدِّين ^(٦)
حين أطلق فيه العِثان ، فإذا هو مُفْتَقَحٌ يبدع أغلق على صاحب « الفِتاح » باب السَّلام ،
وخطَّ أصبح ابنُ البَوَّاب له كالغلام ، وقال المُصَنِّف :

مَنْ هَامَ فِي هَذَا يَمَانٍ نَ وَلَا يَمَابُ وَلَا يَلَامُ ^(٧)

فاشتمَلَ به عن كَيْتٍ وكَيْتٍ ، وعَظَمَ ^(٨) قَدَّرَ معانيه الأصليَّة ^(٩) حين وجد كلَّ ممعنى
منها في بيت ، فرأى الْجَنَانَ وَخُورَهَا ، وعقودَ الْجِنَانِ وَنُجُورَهَا ، ودُرَرَ الألفاظ وبُحُورَهَا ،
وسوَّاحِرَ البَيَانِ وكيف أصبح القلبُ مَسْجُورَهَا .

وأوى بين آيانه [الأدبية] ^(١٠) إلى دارِ حديث ^(١١) ، وأسائِدَ يحصلُ بها من ميراث
النُّبُوَّةِ التَّوْرِيثِ .

(١) هي عليّة بنت المهدي ، أخت هارون الرشيد . ود طل : كان من خدم الرشيد ، اختصته
عليّة ، وكانت ترأسه بالشعر . انظر الأغاني ١٠/١٦٣ .

(٢) في المطلع : « لألته » .

(٣) في الأصول : « حسان » . وهو خطأ ، أثبتنا صوابه من الأغاني ٢٠/٦١ . ود وجنان ،
هذه : كانت جارية آل عبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفي .

(٤) هي عِثان جارية الناطق ، راجع أخبار أبي نواس ، لأبي حنّان ٧٩ .

(٥) في المطبوعة : « متنبه » . ولا معنى له . وأعمل النقط في : ج ، ك وفي المطلع : « منسبة » .

ولعل ما أثبتناه صواب ، وقد سبق نظيره قريباً .

(٦) في المطبوعة : « المتأدِّين حتى » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع . وسبق نظيره قريباً .

(٧) جاء هذا البيت في الأصول كلاماً منتوراً ، وكثيراً ما شذوا من المطلع .

(٨) في الأصول : « وعظم » ، وأثبتنا ما في المطلع .

(٩) في المطلع : « الأصلية » .

(١٠) زيادة من المطلع .

(١١) لعله أخذ هذا من قول تقي الدين السبكي في الإمام النووي :

وَي دَارِ الْحَدِيثِ لَطِيفٌ مَعْنَى عَلَى بُسْطِهَا أَصْبُو وَأَوَى

راجع الجزء الثامن ٣٩٦ .

وقال : سُبْحَانَ مَنْ تَوَجَّحَ [بهذا] ^(١) التَّاجَ لهذا الشَّانِ مَفَارِقَ طُرُقِهِ ، وَأُطْلِعَ بِهِ بِمَدِّ الْأَفْوَلِ بِدَرَّةٍ مِنْ أَفْئِهِ .

وَرَغِبَ إِلَى الْوَهَّابِ أَنْ يَدِيمَ عَلَى عَبْدِهِ مَا وَهَبَ ، وَيَحْفَظَ هَذَا الْحَافِظَ لَتَتَجَلَّى الْأَسَانِيدُ مِنْهُ ، سَيِّمًا إِذَا رَوَى عَنِ الذَّهَبِيِّ بِسِاسَةِ الذَّهَبِ .

فَلَمَّا دَرَّهُ حَافِظًا أَنْسَى ^(٢) النَّاسَ إِذَا رَتَّلَ الْمَنْنَ مَنْ دَرَجَ ، وَمُحَدَّثًا تَبَجَّرَ فِي ^(٣) عِلْمِ الْحَدِيثِ ^(٤) فَخَذَّ عَنْهُ وَلَا حَرَجَ .

فَاقَ عَلَى مَشَائِخِ الْمَعْرِفَةِ الْقَدِيمِ فِي الْحَدِيثِ ، وَوَصَلَ بِأَسَانِيدِهِ الْعَالِيَةِ إِلَى مَدَى لَا يُوصَلُ إِلَيْهِ بِالسَّيْرِ الْحَثِيثِ .

وَتَمَسَّكَ الطَّالِبُ مِنْ أَسَانِيدِهِ الْمُتَّصِلَةِ بِحَبْلِ وَثِيقٍ ، وَأَسْكِرَهُ مَا سَمِعَ مِنْ حُلُولِ الْحَدِيثِ ، فَلَا كَرَامَةَ لِمُرِّ الْمَتِّيقِ .

^(٥) [وَأَمَلَى الْأَمَلَى الَّتِي لَيْسَ لَهَا قَالِي ^(٥) ، وَطَمَنَ الْخَضَمَ فِي مَعْتَرِكِ الْجِدَالِ مِنْ أَحَادِيثِهِ بِالْعَوَالِي ^(٦)] فَالْحَدِيثُ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ طَائِفَةٌ ، وَلَا تَأْتِي لَهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْبَيْتِ غَرَائِبُهُ .

وَرَأَيْتُ مِنَ الْفَوَائِدِ الْحَدِيثِيَّةِ مَا ذَهَلَ كَثِيرٌ مِنَ الْحَفَافِ عَنْهَا ، وَوَرَدَ عَلَى الْمُلُوكِ مِنْهَا : حَدِيثٌ لَوْ أَنَّ الْمَيِّتَ نُورِجِي بِيَعُضِهِ لَأَصْبَحَ حَيًّا بِمَدِّ مَا ضَمَّهُ الْقَبْرُ ^(٧) .

-
- (١) زيادة من المطلع . ويلاحظ أن لقب السبكي المصنف : « تاج الدين » .
 (٢) في الطبوعة : « أنسى » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع . والمبارزة فيه : « أنسى الناس بحفظ الأسانيد والتون من درج » .
 (٣) مكان هذا في المطلع : « فنه » .
 (٤) ما بين الحاصرتين ليس في المطلع .
 (٥) استشهدام لسكتاب الأمالي ، لأبي علي الفاي .
 (٦) جاء هذا البيت في الطبوعة ، ك ، كلاماً منتثوراً . وهو في : ج ، والمطلع شعر . وفي البيت نفس المعنيين ، لكننا لم نجد فيه بين أيدينا من دواوينهم .

وأملت أحاديث أحلى في النفوس من المنى ، وأسماء إذا وصفتها على سبيل الاكتفاء
قلت (١) : أحلى من الكفى (٢) .

فعلت أن هذا الحديث قد أُرْضِعَ بليان هذا الفن وعُذِي ، وتحدث الناسُ بانهراذه (٣)
فيه ، فهو الذي :

حديثه أو حديث غيره يُعْجِبُنِي هذا إذا غاب أو هذا إذا حَضَرَ (٤)
كِلَاهُمَا حَسَنٌ عِنْدِي أَمْرٌ بِهِ لَكِنَّ أَحْلَاهُمَا مَا وَافَقَ النَّظْرَا

فخرس الله سِينَ أَسَانِيدِهِ بِقَاف (٥) ، وجاء تحويله ، بِحَمِّ الْأَحْقَافِ ، فقد أحيا السُّنَّةَ
المحمديةَ حتى أسَفَرَ صَبْغُهَا فِي هَذَا الْمَصْرِ ، وأورد ، إِذْ هُوَ جَوْهَرِيٌّ هَذَا الْعِلْمِ ، سِحَاحَهُ ،
وَلَا يُنْكِرُ الصَّحَاحُ لِأَبِي نَصْرٍ (٦) .

فهو إمامُ الْعُلُومِ عَلَى الْأَبَدِ ، وَالسَّابِقُ لِلْعَلَمَاءِ سَبْقُ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوَلَى عَلَى الْأَمَدِ (٧) ،
وَالسَّيِّدُ الْحَافِظُ الَّذِي دَارُهُ لِأَدَارِ مَيَّةَ بَيْنَ الْعَلَمَاءِ وَالسُّنَدِ (٨) .

(١) في المطبوعة : « فحل » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في الأصول : « الكفا » ، وأثبتنا ما في المطبع ، وهو الصواب ، ليناسب قوله : « أسماء » ،
وليثم السجع مع « المنى » .

(٣) في الأصول : « وتحدث في انفراده فهو الذي » . وأثبتنا ما في المطبع .

(٤) البيهقي لعمر بن الفارض . ديوانه ١٠٦ ، وروايته : « عنه يطربني » .

(٥) يعني سورة ق .

(٦) أبو نصر : كنية السبكي المصنف . والمعنى الثاني هنا في التورية : هو أبو نصر الجوهرى .
صاحب « الصحاح » في اللغة . وهو ما قصده القيراطى بقوله : « جوهرى الصحاح » .

(٧) تضمين من قول التائفة الديباني - ديوانه ١٤ :

إِلَّا لِمِثْلِكَ أَوْ مِنْ أَنْتَ سَابِقَ سَبَقَ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوَلَى عَلَى الْأَمَدِ

(٨) وهذا أيضا من قول التائفة - ديوانه ٢ :

يَادَارُ مَيَّةَ بِالْعَلَمَاءِ فَالْسُّنَدُ أَفْزَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالَفُ الْأَبَدِ

[١] والشَيْخُ الَّذِي اخْتَصَّ بِمُؤَلَّفِهِ (٢) الْإِسْنَادُ وَالْحَلُّ ، وَالرَّحْلَةُ الَّتِي (٣) يُنْشِدُ الطَّالِبُ (٤)
إِذَا حَتَّ رَكَائِبَهُ إِلَيْهِ وَرَحَلَ :

إِلَيْكَ وَإِلَّا لَا تُسَاقُ الرَّكَائِبُ وَعَنْكَ وَإِلَّا فَالْحَدَّثُ كَاذِبٌ (٥)
عَلَى أَنَّهُ عَالِمٌ مُفَاطِرٌ ، وَحَافِظٌ مُذَاكِرٌ ، وَأَدِيبٌ مُحَاضِرٌ ، (٥) [وَذُو أَطْلَاعٍ يُنْشِدُ :
* كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ *] (٥)

فَهُوَ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ إِمَامٌ مِلَّتِهِمْ ، وَمُصَلِّي قِبَلَتِهِمْ ، وَمُجَلِّي حَلَبَتِهِمْ ، وَالْمُنْشِدُ عَنْهُمْ
طُلُوعُ أَهْلَائِهِمْ :

أَخَذْنَا بِآفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ (٦)
عُدْنَا إِلَى اجْتِمَاعِ تِلْكَ الْعُرُوسِ ، وَاجْتِمَاعِ تِلْكَ النُّرُوسِ ، فَأَكْرِمْ بِهَا عُرُوسًا تَرَفُلُ
مِنَ الطُّرُوسِ فِي حُلَلٍ ، وَتَسِيرُ مِنْ (٧) خَفَرِهَا فِي كِلَالٍ ، وَأَعْظِمْ بِهَا غَرِيبَةً (٨) يَطِيبُ
بَيْتَ (٩) شِعْرِهَا لَا يَبْئِثُ (١٠) شِعْرُهَا الْحُلَّ ، أَنْصَارِيَّةُ [النَّجَارِ] (١١) لَا خَوَرُ (١٢)
فِي هَوْدِهَا إِذَا انْتَمَى إِلَى بَنِي النَّجَّارِ وَلَا خَلَلُ .

- (١) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَيْنِ لَمْ يَرِدْ فِي الْمَطْلَعِ .
(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِمُلُوم » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك . (٣) فِي الْأَصُولِ : « الْتَى » .
(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الطَّلَابِ » . وَاتَّبَعْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك .
(٥) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَيْنِ لَمْ يَرِدْ فِي الْمَطْلَعِ . وَبِجَزِ الْبَيْتِ لِأَبِي تَمَّامٍ دِيْوَانُهُ ١٦١ / ٢ وَصَدْرُهُ :
* يَقُولُ مَنْ تَقَرَّعُ أَسْمَاعُهُ *
وَانْظُرْ : الْفَلَكَ الدَّائِرُ . الْمُنْشُورُ فِي الْمَثَلِ السَّائِرِ ١٥٢ / ٤ .
(٦) الْبَيْتُ لِلْفَرَزْدَقِ . دِيْوَانُهُ ٥١٩ . (٧) كَذَلِكَ فِي الْمَطْبُوعَةِ وَالْمَطْلَعِ وَفِي : ج ، ك : « فِي » .
(٨) بِمَدِّ هَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ زِيَادَةٌ : « عَرِيبَةٌ » . وَأَسْقَطْنَاهَا كَمَا فِي : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .
(٩) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِطِيبِ بَيْتِ » . وَاتَّبَعْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .
(١٠) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بَيْتِ » . وَفِي : ج ، ك : « بَيْتِ » وَالنَّقْطُ غَيْرُ وَاضِعٍ فِي الْمَطْلَعِ . وَلَعَلَّ
الصَّوَابَ مَا أَتَيْنَاهُ . وَهُوَ مِنَ التَّجْنِيسِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي شِعْرِ أَبِي الْعَلَاءِ الْمُرِّي ، قَالَ :
فَالْحُسْنُ يَظْهَرُ فِي شَيْئَيْنِ رَوْنَقُهُ بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ
شُرُوحُ سَقَطِ الزُّنْدِ ١٢٩ / ١ .

(١١) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْلَعِ .

(١٢) فِي الْأَصُولِ : « جَوْر » بِالْجِيمِ ، وَاتَّبَعْنَا بِالْخَاءِ الْعِجْمَةَ مِنَ الْمَطْلَعِ .

سار^(١) ذكر بيتها الطيب في الأمصار، وعلم أن من الإيمان الاعتراف بحق الأنصار، لما أخبرناه البذل أبو الحسن علي بن مسعود بن بهتاك^(٢) المصمى قراءة عليه وأنا أسمع، قيل له: أخبرك الشيخ أبو العز بن الصيقل [فاقر به]^(٣) أخبرنا أبو علي ضياء بن أبي القاسم، أخبرنا القاضي أبو بكر [الأنصاري]^(٤) أخبرنا أبو القاسم بن علوان، أخبرنا أبو القاسم الخرق^(٥)، حدثنا أبو بكر النجاد^(٦)، حدثني محمد بن عبد الله، حدثني عيسى بن سبرة، عن أبيه، عن أبي سبرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَلَا لَا صَلَاةَ إِلَّا بِوُضُوءٍ، وَلَا وَضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَلَا لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ مَنْ لَا^(٨) يُؤْمِنُ بِي، وَلَا يُؤْمِنُ بِي مَنْ لَا يَعْرِفُ حَقَّ الْأَنْصَارِ».

اكتفى المملوك بهذا الحديث الذي أفرده على سبيل التوصل به إلى البركة والتوصل، وترك الكلام عليه لئلا تخرج^(٩) به الرسالة عن حد التوصل، وعلم أن هذه الطرق لا يسلكها جواده الوجي^(١٠)، وأنه إذا طار بهذا المطار يقال له: ليس [هذا]^(١١) بشك.

(١) في المطلع مكان هذا: «نوه المملوك بذكر بيتها الأنصاري في الأمصار».

(٢) كذا في المطبوعة. وأعمل النقط في: ج، ك، والمطلع.

(٣) سقط من المطبوعة، وأثبتناه من: ج، ك، والمطلع.

(٤) زيادة من المطلع.

(٥) راجع الجزء الخامس ١١٥.

(٦) في المطبوعة: «النجار»، وأثبتنا الصواب من: ج، ك، والمطلع، وراجع الجزء الرابع ١٠٣.

(٧) في المطبوعة: «ولا وضوء إلا لمن يذكر»، وثبت من: ج، ك، والمطلع. وسن.

لزمي (باب التسمية في الوضوء. من كتاب الطهارة) ٤٢/١، وسن أبي داود (باب في التسمية

على الوضوء. من كتاب الطهارة) ٩/١، وسن ابن ماجه (باب ما جاء في التسمية في الوضوء. من

كتاب الطهارة) ١٤٠/١.

(٨) في المطبوعة: «من لم»، وأثبتنا ما في: ج، ك، والمطلع، ومسنده أحمد بن حنبل

٤١٨/٢، ٤١٣/٣، ٣٨٢/٥، ٣٨٢/٦، وجاء في ٧٠/٤: «من لم».

(٩) بحاشية ج، ك: (قوله: «لئلا تخرج الرسالة عن حد التوصل» تنكيك لطيف على القاضي

تاج الدين في ما ضمنه من إيراد الأسانيد الكثيرة في رسالته).

(١٠) الفرس الوجي: هو الذي يجحد وجها في حافره.

(١١) ليس في الأصول. وانظر صفحة ٨٢.

فأذُرْجِي ، فاستَ مِنْ رِجالِ هذه الجَحافلِ ، ولا مِنْ فُرسانِ هذه الجَحافلِ ، أما علمتَ
أنَّ الحارِجَ عن لُنتِه لَحانَ ، وأنَّ الداخِلَ في غيرِ فَنِّه يَفْضَحُه الامْتِحانُ ، غيرَ أَنَّهُ تَجاسَّرَ
على هذه الصَّناعةِ ، واستَكثَرَ على نَفْسِه ما أورده منها لِقَلَّةِ البِضاعةِ ، وأنطَقَ بين يَدَي مَلِئِكها ،
وقابَلَ بالمِصْبَاحِ شَمسَ فَلاكِها ، وانتقلَ إلى مقامِ حَدَّثنا بَعْدَ مَقامِ أَمَّا بَعْدَ ، وقابَلَ بالذي
أَسَنَدَه ما أَسَنَدَه مولانا ، وكيف يُقابَلُ مُسَنَّدُ سَيِّدٍ بِمُسَنَّدِ عَبدٍ^(١) ، وقالَ عندَ قِراءةِ ما أورده
سَيِّدِي مِنْ أحاديثِه : زِدْنِي مِنْ حَدِيثِكَ يا سَيِّدُ ، وقالَ مَضْمُونًا :

عِلْمُ الْحَدِيثِ إِلَى أَبِي أَنْصَرٍ غَدَاً مِنْ دُونِ أَهْلِ الْعَصْرِ حَقًّا يُسَنَدُ
أَضْحَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِفَتْحِهِ وَيَدُ الْخِلَافَةِ لَا تُطَاوِلُهَا يَدُ^(٢)

فلذلكَ عَجَّلَ المَلوكُ إلى فَنِّهِ الأَدَبِي مَنجاءً ، وتركَ السَّكلامَ في الحديثِ ، قائلاً كما قالَ غيرُه :
بِضاعتُنا^(٣) في الحديثِ مُزْجاءُ .

ثم انتهى المَلوكُ إلى^(٤) ما وصفه سَيِّدِي مِنْ حُبِّهِ لَعَبَدِه ، وَخَصَّهُ بِهِ مِنْ فَضْلِه ووُدِّه ،
ونظَرَ إلى حُبِّهِ اسَيِّدِي فإذا هو كَثُوسٌ :

* لها في عِظامِ الشارِبِينَ^(٥) دَرِيبُ *

(١) المعنى الثاني في الثورية هو : عبد بن حميد . من حفاظ الحديث . و « مسنده » معروف .

(٢) عجز البيت اعلى بن الجهم ، من قصيدته التي قالها وهو في السجن ، ومدح بها المتوكل . والبيت

في ديوانه ٤٥ :

صَبْرًا نِإَنَّ الصَّبَرَ يُمَقِّبُ رَاحَةً وَيَدُ الْخِلَافَةِ لَا تُطَاوِلُهَا يَدُ

وجاء في مطبوعة الطبقات : « أمير المؤمنين بفنه » . وفي المطلع : « بفنه » . وبهذا الرسم في :
ج ، ك ، ولم يظهر لنقط فيهما . ونرى الصواب ما أثبتنا . و « القبة » تستعمل مضافة إلى الملك والخلافة .
راجع الأغاني ٢٣٣/١٠ . ترجمة علي بن الجهم .

(٣) في المطلع : « فيه مزجاء » .

(٤) في المطبوعة والمطلع : « لما » ، والثابت من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « السرائر » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع . والبيت بتمامه :

كَمَيْتٌ إِذَا صَبَّتْ فِي السَّكاسِ وَرَدَّةٌ لَهَا فِي عِظامِ الشارِبِينَ دَرِيبُ

وقد اختلف في نسبته ، فذكره أبو الفرج في الأغاني ١٣/١٧١ ، من قصيدة لعباده بن المجاجع ، =

وَعُرُوسٌ :

* لها بهجة بين الملاح وطبيب * (١)

وَعُرُوسٌ :

* يَلْدُ جَنَاهَا فِي قَمِي وَيَطِيبُ * (١)

وأصل كريمة النجاج ، ومالك لا يليق أن يرتفع على رأسه إلا هذا النجاج ، فليس الحب
إلا مانها عليه القلب ونما ، ورُبِّي في أرض من الودعة وما :
وليس بتزويق اللسان وصوغه ولكنه ما خاط اللحم والدم (٢)
وحقاً ما أقول :

أحبك حباً ما عليه زيادة ولا فيه نقصان ولا فيه من من

بل أقول :

أحبك أصنافاً من الحب لم أجد
فمن أن لا يمرض الدهر ذكركم
ومن حب للفؤاد يخصه
وحب بدا للجسم والأون ظاهراً
وأقول :

أحبك يا شمس الزمان وبدره وإن لامني فيك السهما والفراق

لقد رُميت لهذا الحب في القاب قباب ، ونصبت له خيام لها من جبال الوصل (٣)

= لكنه ذكر البيت مع بيت آخر ، وسميها الأقيسر ، وقد قال له عبد الملك بن مروان : أنشدني
أبياتك في الحر . راجع الأغاني ٢٦٩/١١ .

والبيتان في العقد الفريد ٣٥/٤ ، ٣٦ ، منسوبين لعدي بن الرقاق . وفي عيون الأخبار ٢١٥/٢
منسوبين لأعرابي ، استوصفه عبد الملك بن مروان الحر .

(١) أهل هذين الشطرين من قصيدة ابن الحجاج المثار إليها ، فقد ذكر أبو الفرج أنها طويلة .

(٢) في المطبوعة : « وضوعه » ، وأهل النقط في ك ، وأثبتنا ما في ج ، والمطلع .

(٣) في المطالع : « حال الحب والود أوتاد . . . »

وسماء الود أوتاد وأسباب ، وأصبح كذوات^(١) مولانا التي كلما عمرت^(٢) زادت شباباً على شباب ، وتميزت أعدادُه على أعداد من جمل المحبوبة^(٣) الواحد ثلاثة أحباب .
لقد اتحدنا^(٤) بروح العبد حتى التبس عليه أيهما الروح ، وامتزجا فما أدري بأيهما يغدو الجسم وبروح^(٥) .

وسرى كل واحد منهما في صاحبه سرَّيان الأعراض في الجواهر ، وصارا ذاتاً واحدةً فما أولاهما بقول الشاعر :

دعاها بياقَيسُ أجابتَ نداءهُ ونادته باليلي أجاب نداءها
أو بقول ابن سناء الملك^(٦) :

وبتدنا كجسم واحدٍ من عناقنا وإلا كحرفٍ في الكلام مُشدِّدٍ^(٧)
فأحبَّ الله ذاتَ مولانا البديعة الصفات ، وحرَّسَ جنابها من الآفات ، فلا يزال العبدُ يُقرِّبها للقلب بتذكُّره ، ويُصوِّرها نُصبَ عينيه بأفكاره ، حتى كاد القلبُ لا يشكو النوى ، ويمسِر في حلقى القرب والبعد على حالٍ^(٨) سوى .

وأما أشواقُ الملوكِ فقويَت وتضاعفت وتزايدت وترادفت ، وتجنَّدت أجنادُها فائتلفت وتمازفت ، وروى الصَّبُّ^(٩) عنها حديثي الزُّفير والدَّمع بملوٍ ونُزول ، وأنشد مُقيمها^(١٠) الذي لا يحول عن عهده ولا يزول :

(١) في المطلع : « كدواة » .

(٢) في المطلع : « غمرت » .

(٣) في المطبوعة : « المحبوب » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) في الأصول ، والمطلع : « اتحد » .

(٥) كذا في المطبوعة والمطلع . وفي : ج ، ك : « بأيهما بعد الجسم الروح » من غير نقط . للحرف

الذي قبل العين . (٦) ديوانه ٨٢ .

(٧) في المطبوعة ، والمطلع : « المشدد » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٨) في المطلع : « حد » .

(٩) في المطبوعة : « الصب » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(١٠) في المطبوعة : « والسند سقمها » . وفي : ج ، ك : « واشتد سقيمها » ، وأنبتنا الصواب

من المطلع .

كم نظرية لي حبال الشام لو وصلت
وُيَسِّدُ^(٢) :

نَادَمْتُ ذِكْرَكَ وَالظَّلَامَ عَاكِفَةً
فلو تَرَى عَبْرَتِي وَالشَّوْقُ يُسَفِّحُهَا

ورام أن يَشَبَّثَ بِشَوْقِ مَوْلَانَا وَيَتَمَلَّقَ ، وَيَرَقِّقَ لِفَتْحِ الْمِصْرَاعِ الثَّانِي مِنْ بَيْتِ الزُّحْلُوقَةِ^(٤)
فَتَرَحَّلْنِي ، فَتَطَامَ بِدِينِهَا وَفِي ضُلُوعِهِ مَا فِيهَا :

شَوْقِي لَوْجِيهِكَ شَوْقِي لَا إِزَالَ أَرَى
وَلِي فَمٌ كَادَ ذِكْرُ الشَّوْقِ يَحْرِقُهُ
ثُمَّ قُلْتُ مَضْمَنًا^(٦) :

رُوحِي تَقُولُ وَقَدْ جَاءَتْ رِسَائِلُكُمْ
وَلَمْ أَكُنْ قَبْلَهَا بِالشَّوْقِ أَقْبَلَهَا
وَلِي دُمُوعٌ بِسَرِّي لِلْوَرَى نَطَقَتْ
كَالْبَارِ لَوْنًا وَإِحْرَاقًا فَوَرَدَتْهَا

أَجَدَّهُ بِاسْتِيقَ الرُّوحِ أَقْدَمَهُ^(٥)
لَوْ كَانَ مَنْ قَالَ نَارًا أَحْرَقَتْ فَمَهُ

هَلْ لِي إِلَى الْوَصْلِ مِنْ عُقْسِي أَرْجِيهَا
إِلَّا لِمَلَمِي بَأَنَّ الشَّوْقَ يُخَوِّبُهَا^(٧)
فَأَطْلَمْتُ قَلْبَهَا لِلنَّاسِ مِنْ فِيهَا^(٨)
تَجَنَّبْنِي عَلَى الْكَفِّ إِنْ أَهْوَيْتَ تَجَنَّبْنِيهَا^(٩)

(١) البيت البحري ، من قصيدة يمدح بها الفتح بن خاتان ديوانه ٤٤٣/١ . وجاء في أصول الطبقات : « ردت عليك فؤاد » . والتصحيح من الديوان والمطلع . وقوله : « ملتاح » : يعني الذي أصابه اللواح - بضم اللام - وهو العطش .

(٢) في المطبع : « بل يفسد الملوك » .

(٣) في المطبوعة : « نادمت ذكرك » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) الزحلوقة : آثار تزاج الصبيان من فوق إلى أسفل . والقنطاطي يشير هنا إلى قول امرئ القيس :

لِمَنْ زُحْلُوقَةٌ زُلُّ بِهَا الْعَيْنَانِ تَهْلُ

وقد ضمنه السبكي من قبل . راجع صفحة ٣٢١ .

(٥) في الأصول : « لوجهك شوقا » ، وأثبتنا ما في المطبع .

(٦) مضمنا قصيدة الأرجاني المعروفة بالشمعية ، التي يمدح بها عماد الدين طاهر بن محمد ، قاضي قضاة فارس . وهي في ديوانه ٤٢٥ - ٤٣٠ .

(٧) في الطبوعة والمطلع : « أقبلها » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٨) في الطبوعة : « بسرري للمدى » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(٩) في المطبوعة : « إذ هويت » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع . وديوان الأرجاني .

ورأى الإشارات التي شوقته إليها شوق العليل إلى الشفاء ، وأهل مصر إلى الوفاء^(١) .

وصف سيدي الفاظ الملوكة ، وكان من حقها أن تلفظ ، ولحظها بعين العناية ، وكان من شأنها أن لا تلحظ ، وذكرها في مقام التقوية ، وكان اللائق بها أن تُنسى ولا تُحفظ .

إلا أنه أودع سجنه منها شيئاً تمير منه قلب النبل^(٢) وانكسر ، ورام فتح باب العباب^(٣) فما جسر .

وانتهيت إلى النظم الموشح بقلائد العقيان ، فإذا له زجل^(٤) ، وقيل لي : أهذه هي الجواهر الجليلة^(٥) ؟ فقلت : أجل .

ورأيت ما في وصفه ليا إلى البعد من الاستمارة ، وعلت أن مولانا خليفة الأدب الرشيد ، وغيره فيه مسلوب العبارة .

وتأملت ما ذكره من أمر الفراق ، فلا يُدَمُّ لكونه كان سبباً للقلق ، ومبلغنا لقلبك الأماكن القدسية ، والجهات التي هي على التقوى مؤسسة ، ولا يُدَمُّ بين فيه إصلاح ذات البين ، ولا انتقال مولانا الحسن الشبيه^(٦) بقول ابن^(٧) الحسين :

فراقٌ ومن فارقتُ غيرُ مُدَمِّمٍ وأُمٌّ ومن يَمَمْتُ خيرُ مُيَمِّمٍ .

(١) معنى وفاء النبل .

(٢) في الأصول : « أودع شيخه منها شيئاً نفر منها قلب الفيل » ، وأثبتنا الصواب من المطلع .

(٣) في المطلع : « الفنا » .

(٤) في المطبوعة : « فأزاله زحل » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٥) في المطبوعة : « جليلة » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٦) كذا في المطبوعة والمطلع . وأهل النقط في : ج ، ك .

(٧) في الأصول : « أبي الحسين » . والصواب ما أثبتنا من المطلع ، والمقصود أبو الطيب التنزي .

واسمه : أحمد بن الحسين .

وقد جاء التعبير به بآين الحسين ، في قول أبي محمد عبد الجليل بن وهبون الأندلسي :

لئن جادَ شعرُ ابنِ الحسينِ فإنما تجيدُ المطايا والآلهة تفتحُ الله

راجع وفيات الأعيان ١/ ١١٥ [ترجمة التنزي] .

وبيت التنزي في ديوانه ١٣٤/ ٤ ، مطلع قصيدة ، يمدح بها كافورا .

(١) «وذَكَرَ سَيِّدَى الْمَشِيبِ ، فَوَارَدَ الْمَلُوكَ» (١) عَلَى مَعْنَى كَانَ نَظْمَهُ قَدِيمًا ، وَهُوَ :

قَدْ بَانَ عَصْرُ شَرَابِي مُذْ بَانَ عَصْرُ شَبَابِي (٢)

وَقَدْ جُدِدَتْ بِشِيبِ وَالشَّيْبُ سَوَاطُ عَذَابِ

فَأَمَّا مَا ذَكَرَ مُوَلَانَا مِنَ الشَّوْقِ ، فَهُوَ (٣) «يُعْرَبُ» (٤) عَنْ شَرْحِ حَالِ الْعَبْدِ مِنْ بَعْدِهِ ، وَبِإِبْرَاهِيمَ عَنْ (٥) «بَ» يَقُولُ مِنْ حُرْقِهِ وَدَمْعِهِ عَلَى بَعْدِهِ :

فِي الْعَيْنِ مَالًا وَفِي الْقَلْبِ لَهَيْبُ لَطْفِي وَقَدْ تَخَوَّفْتُ فِي الْحَالَيْنِ مِنْ تَلْفِي

كَالْمُودِ يَقْطُرُ وَالْفَيْرَانُ تَحْرِقُهُ كَلَاءٌ فِي طَرْفٍ وَالنَّارُ فِي طَرْفٍ

وَأَمَّا ذِكْرُهُ زَمَانَ أَنْسِهِ ، وَالْأَوَقَاتِ الَّتِي يَقْدِي الْعَبْدُ دَسْتِ مُرُورِهَا بِنَفْسِهِ ، فَهُوَ عِنْدِي الزَّمَانُ الَّذِي ابْتَسَمَ فِيهِ الشَّرُّورُ ، وَالْمُنِيَّةُ الَّتِي كَانَ الْخَصِيبُ (٦) عَلَى مِثْلِ هَيْشِمَا الْأَخْضَرِ يَدُورُ .

وَذَكَرَ مُوَلَانَا الْفُرْبَةَ ، فَكَانَ مُوَلَانَا بِعَصْرِ هُوَ (٧) «الْقَرِيبُ الْعَزِيزُ» ، وَشَيْخَ الْعَالَمِ الَّذِي ابْتَسَمَتْ بِهِ نُفُورُ مَعْرِفَتِهِ (٨) بَلَّغَتْ بِهِ سِنَّ الْعَمِيمِزَاءِ ، وَمَا كَانَ الْقَرِيبُ فِيهَا إِلَّا عِلْمُهُ ، وَلَا النَّاسِبُ لَارْتِقَاءِ النَّاسِبِ إِلَّا حِلْمُهُ ، وَلَا الْمُرْسِلُ لِأَغْرَاضِ الْعَالِي وَقَلْبِ الْمُسَادِي

(١) مَكَانَ هَذَا فِي الْمَطْلَعِ : « وَوَجَدْتُ سَيِّدَى قَدْ أَوْرَدَ الْمَلُوكَ » .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ :

قَدْ بَانَ عَصْرُ مَسْرَاقِي مُذْ بَانَ عَصْرُ شَرَّابِي

وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَهَلْ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ك : « يَنْزِب » . وَفِي : ج : « يَنْزِب » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْلَعِ ، وَلَمْ تَرِدْ « عَنْ » فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَأَثْبَتْنَا مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « عَلَى » ، وَالثَّبِيتُ مِنْ : ج ، ك . وَالَّذِي فِي الْمَطْلَعِ : « وَبِإِبْرَاهِيمَ بِحُرْقَتِهِ وَدَمْعِهِ عَلَى بَعْدِهِ » .

(٦) انْظُرْ شَرْحَ « الْمَخْصِيبِ وَالْمُنِيَّة » فِي صَفْحَةِ ٣٢٣ .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَهُوَ » . وَأَسَدَطْنَا الرَّوَّ ، كَمَا فِي : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .

(٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « حَتَّى » ، وَالثَّبِيتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .

إِلَّا سَهْمَهُ ، وَلَا أُوْتِرُ فِي قُلُوبِ أَهْلِهَا إِلَّا حُبُّهُ ، وَلَا الْمَلَأْتُمْ لِكُلِّ ذِي عَقْلٍ بِمَعْدٍ مِنَ الْخَطَا
إِلَّا قُرْبَهُ .

وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ ^(١) عَنِ الْمَبْدِ مِنَ الْإِهْمَالِ ، وَاسْتِقْنَالِهِ عَنْ مَوَالِيهِ مَعَ فَرَاغِهِ مِنَ الْأَشْغَالِ ،
فَأَنَا هُنَالِكَ وَلَكِنِّي مَعَ ذَلِكَ :

أَغِيبُ عَنْكَ بُوْدًا مَا يُبَيِّرُهُ نَأْيُ الْمَحَلِّ وَلَا مَرَفُفٌ مِنَ الزَّمَنِ
فَوَاللهِ مَا تَبَاعَدْتُ إِعْرَاضًا ، وَلَا تَبَدَّلْتُ مُتَعَانًا .

وَمَا كَانَ صَدِّي عَنْ حِمَاكَ مَلَالَةً وَلَا ذَلِكَ الْإِحْجَامُ إِلَّا تَهْيِيبًا ^(٢)
وَاهْتَدَيْتُ لِلْمَصْبَاحِ الَّذِي أَتَقَبَّسُهُ [سَيِّدِي] ^(٣) مِنَ الْآيَةِ ، وَتَأَمَّلْتُهُ ^(٤) فَإِذَا فِيهِ
مِنَ الْإِكْتِفَاءِ تَبْيِيهُ وَكِفَايَةٌ ، وَأَحْبَبْتُ الْقَطُوعَ الْمَوْصُولَ الْحَسَنَ ^(٥) الْمَطْبُوعَ ، فَقُلْتُ :
يَا أَيُّهَا الْبَحْرُ الَّذِي هُوَ عُدَّةٌ لِخُطُوبِ دَهْرٍ لَا يُطَاقُ عَدِيدُهَا
مَاضِرٌ ذَاتِي كُلِّ مَا أَتَصَدَّقُ بِهِ إِنْ كُنْتُ مَعَ تِلْكَ الصِّفَاتِ تُرِيدُهَا
مَعَ عِلْمِهِ بِانْقِطَاعِ مَقْطُوعِهِ عَنْ مَوْلَانَا ، وَأَنْ ^(٦) ذَلِكَ الْقَطُوعَ وَصَلَ إِلَى مَدَى مَا أَجْدَرْنَا
بِالْوُقُوفِ دُونَهُ وَأَوْلَانَا ، وَأَنَّ ذَلِكَ التَّضْمِينَ يَمِينُ ^(٧) ، وَأَنَّ الْقَرَامِخَ لَا تُبْرِزُ مِثْلَهُ مِنْ كَيْمِينَ ،
وَأَنَّ الْحَاسِدَ لَهُ إِذَا تَوَقَّعَ غِيظًا كَانُونُ صَدْرِهِ فَهُوَ بِذَلِكَ قَمِينَ .

هَذَا مَعَ مَا فِيهِ مِنْ حِلْمِ سَيِّدِي وَإِعْضَائِهِ ، وَكَرَمِهِ ^(٨) الَّذِي تَشْهَدُ بِهِ مِنَ الْعَبْدِ سَائِرُ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَا ذَكَرَ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « حَاكٍ مَلَالًا » ، وَأَتَيْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ ، وَقَدْ وَرَدَ الْبَيْتُ

فِي الْمَطْبُوعَةِ مَنْشُورًا .

(٣) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَالْمَطْلَعُ ، عَلَى مَا فِي : ج ، ك .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَتَأَمَّلْتُ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٥) فِي الْمَطْلَعِ : « بِالْحَسَنِ » .

(٦) فِي الْمَطْلَعِ : « وَأَنَّهُ وَصَلَ إِلَى مَدَى . . . » .

(٧) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَلَمْ يَنْقُطْ فِي : ج ، ك ، سِوَى النُّونِ الْأَخِيرَةِ ، وَأَهْمَلُ النُّقْطَ فِي الْمَطْلَعِ .

وَالْعِلَّةُ : « ثَمِينَ » .

(٨) فِي الْمَطْلَعِ : « وَكَرَمِ سَجَايَاهُ الَّتِي . . . » .

أعضائه ، وصحيح الود الذي يُمايل به عبده على علائهم ، وتغافلهم^(١) عنهم ، عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم : « دَعُوا النَّاسَ فِي غَفْلَاتِهِمْ » .

ووصلت إلى ماطرزته^(٢) اذلم على ذلك الرستم ، فوقف العبدُ عندَ حدّه ، ورأى من ذلك المنطوق^(٣) القولَ الشارحَ لصدقِ وُدّه .

ثم ناديت بما أسدده من حقيقة المحبة ، وبدينه من آداب الصُحبة ، فحفظ الله عيش عهده الخضر على بأس الهوى^(٤) ورجائه ، ومحبة التي لا تنفخ وإب زاد المملوك في جفائه .

وتأملت بالعين ذلك الأثر ، وأسحت أذنى منه [في قراءته]^(٥) أطيب الخبر ، وجرى الفهمُ لما أشار حين وقف عليه ، وتيقظ لما أومى^(٦) إليه ، وحللت رُموزه ، وأسفثرت كرموزه .

فأما ما حكم به الشيخ الإمام^(٧) عليه ، فهو اللائقُ بحقيقته ، والقولُ الذي تقوهر دواعي المارقين بمقاصد الشرع على تصديقه .

وأما ما ذكره سيدي على قول الخياط^(٨) وقضله ، وسوّاه من الكلام قاضي ذهنه وعدله ، فهو كلامٌ مُحَرَّرٌ ، وسُكَّرٌ مُكْرَرٌ ، وسيفٌ بَدْرٌ^(٩) انظه مجوهر ، إلا أن

(١) في الطبوعة : « وتغافل » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في الطبوعة : « إلى ماطرزة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) في المطبع : « المنطق » .

(٤) في الطبوعة : « الهدى » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع . وسبق هذا في شعر الخياط .

راجع صفحة ٣٢٥ .

(٥) لم يرد في المطبع .

(٦) في المطبع : « أومى في قراءته إليه » . وانظر التعليق السابق .

(٧) في المطبع : « الإمام رحمه الله عليه » .

(٨) انظر ما سبق قريباً .

(٩) في المطبع : « نيت » .

المملوك رأى نفسه عند استشهاده^(١) بيت الخياط شاعراً بوصفه ، وأديباً إذا حاز الأدباء
خصل^(٢) السبق لم يحز من الفضل خصلة .

وكان الخياط فصل تفاصيل حال البعد في بيته بالخياط والإبرة ، وقصها بعد أن قاسها
على حاله فما نقصت ذرة .

ثم توجه المملوك إلى ما ذكر عن مالك ، وسألت^(٣) في تلك المسالك ، فإذا مدارس
علوم ، ومدارك فهم ، وإبحاث مفتحة ، وجنات أبوابها مفتحة .

وفهمت ما أشار إليه بذلك المنقول عن مالك ، فلا خرج على من تكلم ، ولا يميز
المملوك أن يكون كأي ضمهم^(٤) .

وأما ما عند سيدي اللبد من الارتياح ، والتطلع لأخباره [السارة]^(٥) في الغدو
والروح ، فحال العبد غير متفلة عن هذه الحال ، ولا يأويه إلا إلى^(٦) بابه الارتحال .

بمدت فواشوقاه عن أبيض السنا وغبت فوالهفاء عن أخضر القفا^(٧)
أسمع مدحه العالي وذرتي والمدى وبع باسمه العالي ودعني من الكنا^(٨)
فتى ترد إلى اللبد روحه وتماد ، ويحكم قاضي القرب بنقض ما حكم به
قاضي اليماد ؟

(١) في المطلع : « استشهد مولانا » .

(٢) في المطبوعة : « قصب » . وفي : ج : « خصل » ، والمثبت من : ك . والحصل في النضال :
أن يقع السهم بنزق القرطاس . والكلام مضطرب في المطلع .

(٣) في المطلع : « وسلك » .

(٤) لعل المراد : « أبو ضمهم النسابة ، واسمه عميرة » . انظر البيان والتبيين ١ / ٣٠٤ ،
أو « أبو ضمهم العاضى » المذكور في أخبار الأذكيا ٧٤

(٥) زيادة من المطلع .

(٦) في المصالح : « إلا إلى أعتابه الرحال » .

(٧) في المطبوعة : « فبا شوقاه . . . والهفاء » والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع ، وفيه :
« أبيض السنا » .

(٨) في المطبوعة : « أسمع مدحه » . وفي : ج ، ك : « اتع » بنقط التاء الفوقية بعد الألف ،
فقط . وأثبتنا الصواب من المطلع ، وفيه : « وذرتي من المدى » .

• وأما ما عَرَّضَ بِهِ مِنْ حِكَايَةِ الْقَاضِي وَاللَّصِّ ، فَمَا عَلَى ^(١) ذَلِكَ بِعَمْرَفَةِ إِسْنَادِهَا ، فَإِنَّهَا عِنْدَ الْمَمْلُوكِ بَنِي إِسْنَادٍ ، وَعَرَّضَ لِلْمَمْلُوكِ سَوْأَلٌ ، وَهُوَ أَنَّهُ : هَلْ يَجُوزُ رِوَايَةُ مَا يَقَعُ فِي مُسَكَّنِيَّةٍ مِنْ إِسْنَادٍ حَدِيثٍ أَوْ غَيْرِهِ ^(٢) مِنْ غَيْرِ إِذْنٍ ^(٣) فِي الرِّوَايَةِ ؟ وَهَلْ يَكُونُ ذَلِكَ كَالْوِجَادَةِ ^(٤) ؟

وَكَانَ غَرَضُ سَيِّدِي مِنْهَا أَنْ يَخَاطِبَ الْمَمْلُوكَ بِمَا خَاطَبَ بِهِ الْقَاضِي اللَّصَّ مِنْ تِلْكَ الْعِبَارَةِ ، وَيُؤَيِّسُ ، إِلَى مَا تُعَانِيهِ الشُّعْرَاءُ مِنَ السَّرَقَاتِ ^(٥) بِالطَّعْنِ إِشَارَةً ، وَالْمَمْلُوكُ مَنَاطِطٌ فِي نَفْسِهِ ذَلِكَ بِحِجَّتِهِ ، غَيْرُ أَخَذٍ ذَلِكَ الْمَعْنَى لِنَفْسِهِ ، وَمِمَّا يُجِبُّ الْمَمْلُوكَ مِنْ أَجَابَاتِ اللَّصِّ قَوْلُهُ :

قَالَتْ وَقَدِيرَاهَا عُدْنِي تَكَلُّمُكَ مِنْ رَاضٍ بَنَزَرٍ مَعَاشٍ فِيهِ تَكْدِيرٌ ^(٥)
 مَهْلَسُ لَيْمِي سَيَنْفِي الْمَارَّ عَنْ هِمَمِي هَمٌّ وَعَزَمٌ وَإِدْلَاجٌ وَتَشْمِيرٌ
 مَاذَا أَوْمَلُ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ أَدَبٍ مَعَ مَعَشَرٍ كَأَنَّهُمْ حَوْلَ الْغَدَى عَوْرٌ ^(٦)
 وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْقَاضِي حِينَ صَرَفَ اللَّصَّ بَعْدَ إِطْلَاعِهِ عَلَى فَضِيلَتِهِ مُسَكَّرًا ، وَحَلَّلَهُ مِنْ ثِيَابِهِ بَعْدَ أَنْ صَبَّرَهُ بِتَجَرُّبِهِ مِنْهَا عَجْرًا .

وَأَمَّا غَيْرَةُ سَيِّدِي عَلَى بَنَاتِ فِكْرِهِ الَّذِي دَقَّ بَابَ الْبَلَاغَةِ إِذْ دَقَّ ، وَتَخَوُّهُ عَلَيْهِمَا مِنَ الْمَمْلُوكِ ، وَلِسَانُ حَالِي يَقُولُ : ﴿ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ ﴾ ^(٧) نَخَافُ سَيِّدِي عَلَى كَلَامِهِ

(١) هكذا في الأصول . وفي المطلع : « فاغلا » .

(٢) مكان هذا في المطلع : « إذنا » .

(٣) الوجادة ، بكسر الواو ، في اصطلاح المحدثين : اسم لما أخذ من العلم من صحيفة ، من غير سماع ولا إجازة ولا منأولة . وهو مولد غير مسموع . تاج العروس (وجد) .

(٤) في المطلع : « الإتيان » .

(٥) في المطبوعة : « رايها عرق » ، وأتينا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع ، وفيه : « راض »

يرض .

(٦) في المطبوعة : « غرر » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٧) سورة هود ٧٩ .

المرر خوف ابن بُرد^(١) من سلم ، على مُبتكراته ، أو السرى من الخالدين^(٢) على اختلاس
ممانيه من أبياته ، فله ذر السرى حيث يقول ، مظلماً منهما^(٣) :

شفاً على الآداب أفتح غارة جرحت قلوب محاسن الآداب
تركت غرائب منطقي في غربة مسيبة لا تهدي لإياب
جرحي وما ضربت بحد مهدي أمرى وما حملت على الأفتاب
إن عز موجود السلام لديهما فانا الذي وقف الكلام يباب^(٤)

وأما ما ذكره عن مصر ، في فصل التشويق على [سبيل]^(٥) الإدماج ، وإرساله^(٦)
ذلك السبل الذي طمأ تياره إذ ماج ، فأنار ترابها وطير ذبابها ، فهي ذات الغبار الذي
لا يلحق ، والذباب الأسود الذي يُقايى منه في النهار الأبيض المدو الأزرق ؛
أخيه قومه على شوه أم القرني تحالها حسنه^(٧)

(١) في الأصول : « مرد » بالميم وهو خطأ وأهل النقط في المطلع ، ولم يرد فيه قوله : « من سلم » .
والمراد : بشار بن برد . وسلم : هو سلم بن عمرو بن حماد ، المعروف بسلم الخاسر . ذكر صاحب
الأمان أن سلماً كان تلميذ بشار وراويه ، وأنه من بجمه اغترف ، وعلى نمطه ومذهب قال الشعر .
ومن أبرز ما تذكره كتب الأدب والنقد دليلاً على تأثر سلم بشار قوله :

من راقب الناس مات غمًا وفاز بالذلة الجسور

ذكروا أنه أخذه من قول بشار :

من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللعج

راجع ديوان سلم ، ضمن كتاب « شعراء عباسيون » ٨٩ ، ١٠٤ .

(٢) الخالديان : هما أبو بكر محمد ، وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم . ومن أشهر ما عرف عنهما مهاجاة
السرى الرفاء لهما ، وادعاؤه عليهما سرقة أشعاره . راجع مقدمة الأشباه والنظائر ، للخالدين صفحة
(ج) . وبنجمة الدهر ٢/ ١٤٢ ، ١٨٤ .

(٣) ديوانه ٤١ ، ٤٦ ، من قصيدة طويلة .

(٤) رواية الديوان : « السلام عليهما » . ولم يرد هذا البيت في المطلع .

(٥) ليس في المطلع . (٦) في المطلع : « وسلوك » .

(٧) جاء هذا البيت في المطبوعة منشوراً . وفيها : « أم العرسا » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ،

وإن رسمت الكلمة فيهما بالألف . وفي اللسان عن الأصمعي : أن القرني « دوية شبه الخنفساء ، أو

أعظم منها شيئاً ، طويلة الرجل » . وفي المثل : « القرني في عين أمها حسنة » . مجمع الأمثال ٢/ ٩٧

وانظر أيضاً الدرة العاخرة ٢/ ٣٧١ ، والحيوان ١/ ٢٣٨ . ولم يرد صدر البيت في المطلع .

وأما الملوكة فالبلدان عندهما ما هما ، ومدينتان لم يبق في الأمصار سواهما ،
وواديان :

حَلَّتْ بهذا حَلَّةً ثُمَّ حَلَّةً بهذا وطاب الواديان كِلَاهُمَا^(١)

فمور يُصافيهما ويوافيهما ، ويصامل كِلَا منهما بالحُسنى ، وتُسكَّرُ مصر لوجهها الوَسِيم ،
وِدْمَشْقُ لشرفها الأعلى ومقامها الأسنى .

ويُصَيِّح ثانياً لِمَنان التفضيل بين البلدين مِنْ أَوَّلِ وَهَلَّة ، نَارِكَاً للفضيل^(٢) بالجملة ،
ولا يَسْتَنجِدُ مِنْ حِلَاوَةِ نِيلِ مِصْرٍ بِأَجْفَادٍ مِنَ الْمَسَل ، ولا يُجَرِّكُ^(٣) مِنْ عِيدَانِ قَصَبِهَا
مَا يَقُومُ مَقَامَ الْأَسَل .

ولا يَقْرَضُ لِدْمَشْقٍ إِلَّا بِمَا يُرْضِيهَا ، ولا يُجَرِّدُ فِي عِيُونِهَا^(٤) سَيُوفَهُ ولا يَنْقُصُهَا ،
ولا يُؤَمِّمُ إِلَيْهَا عَلَى سَبِيلِ الدَّمِّ عِيُونَ كَلَامِهِ بِرَمْزِهِ ، ولا يُبْرِزُ مِنْ مَرَمَاهُ^(٥) أَقْوَالَهُ
إِلَى مَقَامِهَا بِرَوْزَةٍ ، لِمَكْنِ يَقُولُ : سَقَى اللَّهُ دِمَشْقَ سَحَابًا ، تَقُومُ صُحُونُ دِيَارِهَا لِأَخْلَافِهِ^(٦)
إِذَا تَحَلَّيَتْ مَقَامَ الْقَعْب ، وَيُصَيِّحُ كَفُّ الثَّرِيَّا لَهَا بِعَائِهَا^(٧) أَسْمَحَ مِنْ كَعْبِ^(٨) .

وذكر سيدي الشام وسحابها ، وشُمُولُ الطَّيْرِ رِحَابِهَا ، فقد نقل أنه عمُّ الأقطار ،

(١) جاء هذا البيت في الأصول والمطلع كلاماً منتثوراً ، متصلاً بما قبله وبما بعده .

(٢) في : ج : « للتفضيل » ، والتهبت من : المطبوعة ، ك ، والمطلع .

(٣) في المطبوعة : « يحركه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) كذا في المطبوعة . وفي : ك : « عينها » . وبهذا الرسم في : ج ، من غير نقط . وفي المطالع :

« من أعينها السيوف » .

(٥) في المطالع : « من رماة أقوالها » .

(٦) في المطبوعة : « لأجلابه » . وفي : ج ، ك : « لأخلافه » . وأثبتنا الصواب من المطالع .

والأخلاف : جمع الخلف ، بكسر الحاء - وهو من ذوات الخف : كالنسي للامنان . والسلام هنا على
الذنبية .

(٧) في المطبوعة : « الربا لها بعائها » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع ، لكن لم يرد

بها : « لها » .

(٨) هو كعب بن مامة . يضرب به المثل في الجود . وسبق له ذكر في صفحة ٣٣٨ .

وَعَرَّقَ صَحْنَ جَامِعِهَا الْقَطْرُ مِنَ الْأَمْطَارِ^(١) ، [وَأَنْشَجَتِ الْعَرُوسُ مِنْ دَرِّ الْبَرَدِ بِوِشَاحٍ ،
وَكَادَ النَّسْرُ أَنْ يَطِيرَ إِلَى مَكَانٍ يَمُصُّهُ مِنَ الْمَاءِ ، وَكَيْفَ يَطِيرُ مَبْلُولُ الْجَفَاحِ] ^(٢) حَتَّى أَصْبَحَ
طُوفَانُ الْمَاءِ بِهِ وَهُوَ مُتَلَاطِمٌ ، وَتَلَا كُلُّ قَارِيٍّ فِيهِ ، حَتَّى^(٣) رَوَى مَاؤُهُ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ ،
فَلَمْ يُجِدْ نَافِعَ^(٤) وَلَا عَاصِمَ .

وَتَوَالَتْ^(٥) عَلَى طُرُقِ الْمَصْلِينَ الْمِيَاءُ وَالْأَوْحَالُ ، وَسَالَتْ^(٦) الشَّرَائِعُ فَشَرِغَ الْمُؤَذِّنُ
أَنْ يَقُولُوا : « أَلَا صَلُّوا فِي الرَّحَالِ » .

فَعَظُمَ لِنَزُولِ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ [بِلَا كَيْلٍ] ^(٧) الْفَرَقُ ، وَجَرَى^(٨) طُوفَانُ الْمِيَاءِ
إِلَى الْجَامِعِ ، فَكَادَ أَنْ يُلْجِمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْفَرَقُ^(٩) ، وَأَصْبَحَ كَافُورِيَّ^(١٠) النَّالِجِ مِنَ الْأَرْضِ
وَهُوَ مُتَدَانٍ ، وَتَدَفَّ^(١١) قَوْسُ السَّحَابِ قُطْنَهُ عَلَى جَنَّةِ الزُّبْدَانِ .
وَرَأَى النَّاسُ فِي يَوْمِهِ الْأَبْيَضِ الْمَوْتَ الْأَحْمَرَ ، وَشَابَ مِنْهُ فِي السَّاعَةِ^(١٢) شَارِبُ الرُّوضِ
الْأَخْضَرَ .

(١) فِي الطَّبُوعَةِ : « الْأَفْطَارُ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٢) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَيْنِ لَيْسَ فِي الْمَطْلَعِ .

(٣) فِي الْمَطْلَعِ : « حِينَ » .

(٤) كَذَا فِي الطَّبُوعَةِ . وَفِي : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ : « نَافِعًا لَا عَاصِمَ » .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَتَوَالَتْ » ، وَالتَّيْبَتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٦) فِي الْمَطْلَعِ : « وَظَهَرَتْ فِيهِ » .

(٧) زِيَادَةُ مِنَ الْمَطْلَعِ .

(٨) الَّذِي فِي الْمَطْلَعِ : « وَكَادَ حِينَ انْهَلٍ عَلَى الْجَامِعِ أَنْ يُلْجِمَ . . . » .

(٩) هَذَا مِنْ قَوْلِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي يُمْدَحُ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

بَلْ نُظْفَةُ تَرَكِبُ السَّفِينَ وَقَدْ أَلْجَمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْفَرَقُ

الْنِّهَايَةُ ٤٧/٥ (نسر) . أُمَامَى ابْنُ الشَّجَرِيِّ ٣٣٧/٢ .

(١٠) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « كَافُور » ، وَالتَّيْبَتُ مِنْ : ج ، ك . وَفِي الْمَطْلَعِ : « وَأَصْبَحَ نَلِجًا كَافُورِيَّ

مِنَ الْأَرْضِ مُتَدَانٍ » .

(١١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَتَدَفَّ السَّحَابُ » ، وَأُتَيْبَتُ . ابْنُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(١٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « السَّاعَاتُ » وَفِي الْمَطْلَعِ : « سَاعَةً » ، وَأُتَيْبَتَا مَا فِي : ج ، ك .

(٢٤ / ٩ - طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ)

وَبَيْضَ لِرُؤُوسِ الْجِبَالِ قَوْدًا ، وَلِبَسَ مَسَالِكَهَا ، فَكَأَنَّ فَضَّهَا النُّقْرَةَ ^(١)
ببياضها سَوْدًا .

وَالْبَسَ ذَوَائِبَ أَشْجَارِهَا حُلَّةَ الْمَشِيبِ ، وَسَتَرَ ^(٢) بُرْدَ بَسْتَانِهَا الْأَخْضَرَ الْقَشِيبَ ^(٣) .

وَحَمَلَ بِكَتَيْبَتِهِ الْبَيْضَاءِ عَلَى كَفَيْتِهِ ^(٤) الْخَضِرَاءَ ، وَجَارَى الْأَفْوَاجَ جَرَى سَكَابٍ ^(٥)
دَائِبَةٍ ^(٦) عَلَى الْقَبْرَاءِ .

وَعَادَتِ قُلَّةُ [كَلِّ] ^(٧) جَبَلٍ مِنْهُ وَهِيَ فَيْحِيَّةٌ ، وَكَادَ مَهَارُهُ يَسْتُرُ بَيَاضَ ^(٨) ثَوْبِهِ
الدَّارِيِّ سَوَادَ حُلَّةِ اللَّيْلِ السَّحِيحَةِ .

وَمَلَّ مَاءَ السَّحَابِ عَلَى الضِّيَاعِ فَتَدَاعَتْ حَيْطَانُهَا ، وَنَزَحَ مِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى نَزْحِ الْمِيَاهِ
مِنْ قُطَانِهَا .

وَكَأَنَّ مِيَاهُ أَنْهَارِهَا بِتِلْكَ ^(٩) الْمِيَاهِ ، وَمَا اسْتَحَى مِنْهَا عَلَى كَثَرَةِ حَيَاةِ .

فَقُلْتُ حِينَ ^(١٠) بَلَّغْنَا أَنَّ الْمَاءَ طَغَى بِالشَّامِ وَعَتَا ، وَطَالَ بِهَا عَلَى مَنْ حَلَّ فِيهَا
مَقَامُ الشَّمَا :

قَدْ طَوَّلَ الْبَرْدُ فِي إِقَامَتِهِ بِالشَّامِ وَالنَّفْسُ عِنْدَهَا ضَجْرَةً

وَقُلْتُ إِذَا شَابَ مِنْهُ مَفْرَقُهُ بِالشَّلَاجِ يَابِرُودُ شَاخَتِ الْعَشْرَةُ ^(١١)

(١) في المطبوعة : « قضتها البقرة » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع . والنقرة ، بضم النون :
القطعة المذابة من الفضة .

(٢) في المطبع : « وجلبها برد الشباب الأخضر » .

(٣) في المطبوعة : « القشيب » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) في المطبع : « كفتيته » .

(٥) الأعوج ، وسكاب : فرسان معروفان .

(٦) في المطبوعة : « دابته » . والنقط غير واضح في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في المطبع .

(٧) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والمطلع .

(٨) في المطبوعة : « بياض » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٩) في المطبع : « يذاك » .

(١٠) في المطبع : « حين طغى الماء بالشام ... » .

(١١) ورد صدر البيت في المطبوعة : « إذا شاب منه مفرقه » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

وقلت :

الْتَّاجُ قَدْ جَاءَ عَلَى أَشْهَبٍ وَعَمَّ بِالْبَلْغَا وَسِيعَ الْفَضَا^(١)
فَارْتَاعَتِ الشَّقَرَاهُ مِنْ جَلَقٍ إِذْ سَلَّ مِنْ أَيْضِهِ أَيْضَا^(٢)
إِلَّا أَنَّهُ جَبَرُ^(٣) ذَلِكَ بِالْفِ نِعْمَةٍ ، وَنَظَرْتُ^(٤) إِلَى الشَّامِ أَمْطَارُهُ بِمَيْنِ الرَّحْمَةِ :
وَإِنْ يَكُنِ الْفِعْلُ الَّذِي سَاءَ وَاحِدًا فَأَفْعَالُهُ اللَّائِي سَرَرْنَ الْوَفَّ^(٥)
وَأَمَّا قَوْلُ سَيِّدِي أَنَّهُ مَا تَعْرِضُ لِمَصْرٍ بِتَعْرِيزٍ فِي كَلَامٍ ، وَاحْتِجَّ بِمَا ذَكَرَهُ عَنِ الشَّامِ ،
فَفَرَّقَ بَيْنَ مَا عَيَّنَتْ بِهِ مِصْرُ مِنْ طِينٍ وَتُرَابٍ ، وَطَيْنٍ^(٦) ذُبَابٍ ، وَبَيْنَ مَا نُسِبَ إِلَى دِمَشْقٍ^(٧) ؛
مِنْ كَافُورٍ تَلَجَّ وَابْقَاعٍ^(٨) رَبَابٍ^(٩) ، لَكُنْهَا تَقُولُ حِينَ جَبَرَهَا مِنْ حَيْثُ كَثَرَهَا ،
وَشَرَّفَهَا حِينَ أَمَرَهَا عَلَى بَالِهِ وَذَكَرَهَا :

لَيْنُ سَاءَ نِي أَنْ نَالَنِي بِمَسَاءٍ لَقَدْ سَرَّنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِبَالِهِ^(١٠)
فَهِيَ تَقْنَعُ بِأَنْ رَفَعَ عَنْهَا جَانِبَ تَجَافِيهِ ، وَوَصَفَهَا بِوَصْفٍ فِيهِ مَا فِيهِ .
وَمِمَّا يَذْكَرُهُ [الْعَبْدُ]^(١١) أَنَّهُ لَوْ نَصَّبَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْمِصْرَيْنِ الْمُنَافَرَةَ ، وَأَقَامَ سَوَى
الْمُنَافَرَةِ ، لَأَنَسَى بِحَرْفِ الْفَخَّارِ حَرْبَ الْفِجَارِ ، وَلَأَبْطَلَ حِجَاجَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ حِجَاجِ

-
- (١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « التَّاجُ جَاءَ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .
(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « إِذَا سَلَّ » . وَالصَّحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ ، وَفِيهِ : « فِي جَلَقٍ » .
(٣) فِي الْمَطْلَعِ : « جَبَرُ تِلْكَ النِّقْمَةُ . . . » .
(٤) فِي الْمَطْلَعِ : « وَنَظَرْتُ مِنْهُ إِلَى . . . » .
(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَأَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ . . . » . وَجَاءَ الْبَيْتُ فِيهَا كَلَامًا مَشْهُورًا . وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ
مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ . وَالْبَيْتُ لِأَبْنِي الطَّيِّبِ الْمَتْنِيِّ . دِيَوَانُهُ ٢/٢٩٢ . وَرَوَاتُهُ : « فَإِنْ يَكُنْ » .
(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَطَيْرٍ وَذِيَابٍ » . وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .
(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الشَّامُ » ، وَالثَّبُوتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .
(٨) فِي الْمَطْلَعِ : « وَارْتِفَاعُ » .
(٩) الرِّبَابُ ، بَفَتْحِ الْبَاءِ : الدَّهَابُ الْأَبْيَضُ .
(١٠) الْبَيْتُ لِأَبْنِي الدَّمِينَةِ . دِيَوَانُهُ ١٧ ، بِرَوَايَةٍ :

لَيْنُ سَاءَ نِي أَنْ نِلَقْنِي بِمَسَاءٍ لَقَدْ سَرَّنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِبَالِكَ
(١١) لَمْ يَرِدْ فِي الْمَطْلَعِ .

الأخرى بما أبطل ، ولأنَّ أَرَبَ بين النَّيلِ وأنْهَارِ دِمَشْقَ عِنْدَ الْحَارَبَةِ غُبَارَ الْقَسْطَلِ ، لَسَكَنَ
تَنَى المَمْلُوكُ عَنِ الْمُفَاخِرَةِ سَبِيرَ الْعِثَانِ وَعِثَانَ السَّيْرِ ، وَأَلْقَى يَدَهُ إِلَى السَّلَمِ ، وَتَلَا لِمَانَهُ :
﴿ وَالصَّلْحُ خَيْرٌ ﴾ ^(١) عَالِمًا أَنَّ الْمَكَابِرَةَ مِنَ الصَّغِيرِ مَعَ هُبُوطِ قَدْرِهِ لَا تَصْعَدُ ، وَأَنَّ سَحَابَ
الْعِثَادِ جَهَامٌ وَإِنْ أَبْرَقَ وَأَرْعَدَ .

ثُمَّ انْتَهَى الْمَمْلُوكُ لِمَا تَشَرَّفَ بِهِ مِنْ خِلْمَةِ الْحَلَّةِ ^(٢) ، وَالْحَلَّةِ الَّتِي نَجَرَ ذِيئَهَا
عَلَى شَاعِرِ الْحِلَّةِ ^(٣) ، وَوَصَلَتْ كَثْرَةُ لُثْمِهِ لَفْظَ الْأَلْفَاظِ إِلَى الْمَدَدِ الَّذِي لَا يُغْنِي عَنْ قِلَّةِ .
ثُمَّ هَيَّأَ هَذَا الْجَوَابَ بِمَدِّ الْأَسْتِقْصَاءِ لَجُهْدِهِ فِي الشُّكْرِ وَالِاسْتِغْيَابِ ، وَالتَّعْهِيدِ لِلْفَظِ
إِذَا تَمَثَّلَ عِنْدَ نَفْسِهِ بِيَابِ سَيِّدِ عُلَمَاءِ زَمَانِهِ لَا يُغَابِ ^(٤) [آخِرُهُ . وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ] ^(٥) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ^(٥) ، الْقَضَائِيُّ التَّاجِي الْمَمْلُوكُ إِبْرَاهِيمُ الْقَيْرَاطِيُّ ، يُقْبَلُ الْأَرْضَ
ذَاتَ الْكَرَمِ ، وَالتَّشَرَّفَ الَّذِي عَلَا عَلَى إِرَمَ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ أَرَمَ ^(٦) ، وَالْأَنْهَارِ الَّتِي لِمَانِهَا رَوْنَقُ
مَاءِ الشَّبَابِ ، فَأَتَى مُفَاخِرُ النَّيْلِ إِذَا بَلَغَ ^(٧) الْهَرَمَ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أُنْشِدَ سَلَامُنَا الْمَسْكُ
حِينَ سَارَ إِلَيْهِ :

* مَا سِيرْتُ مِنْ حَرَمٍ إِلَّا إِلَى حَرَمِ ^(٨) *

(١) سورة النساء ١٢٨ .

(٢) الخلة ، بفتح الحاء ، وتضم : الصداقة .

(٣) يعني صفى الدين الحلي ، الشاعر المعروف .

(٤) لم يرد هذا في المطلع .

(٥) وردت هذه الرسالة في ديوان القيراطي المسمى : « مطلع النيرين » الذي أشرنا إليه في

صفحة ٣٣٦ . وتقع الرسالة في الورقة ٢٩ من المصورة .

وجاء في صدر الرسالة من الديوان : « وكتب من مكة إلى قاضي القضاة تاج الدين السبكي ، بدمشق » .

(٦) يقال : أرم ما على المائدة : أكمله فلم يدع شيئاً . والكلام هنا على الخجاز .

(٧) في المطبوعة : « وفاني بمفاخر النيل » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، ومطلع النيرين .

(٨) في المطبوعة : « من جرم وإلى حرم » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع ، وهو عجز بيت

لهيعة اليمنى وصدره :

* فَهَلْ دَرَى الْبَيْتُ أَتَى بِمَدِّ فُرْقَتِهِ *

ولم يرد في ديوانه المذكور مع « الشكك المصرية » وهو في : خريدة القصر ١١٣/٣ (قسم شعراء الشام) .

مَعَى لَوَقْدِ كَمْبَةٍ وَمَطَافٍ وَمَقَامٍ وَمَوْقِفٍ وَمَثَابٍ^(١)

مُهْدِيًا إِلَى تِلْكَ الْأَرْضِ الْقُدْسَةِ تَحِيَّاتٍ هَذِهِ الْأَرْضُ الْمُحَرَّمَةُ ، مُبِلِّغًا لِبِقَاعِ الشَّامِ
الْمُبَارَكَةِ سَلَامَ هَذِهِ الشَّاعِرِ الْمُحَرَّمَةِ^(٢) ، مُمَوِّدًا ذَلِكَ الْمَقَامَ بِهَذَا الْمَقَامِ ، وَمَنَاهِلَ تِلْكَ
الْمَشَارِبِ الصَّافِيَةِ بِمَاءٍ زَمَزَمَ الَّذِي هُوَ طَمَامٌ طَعْمٍ^(٣) وَشِفَاءٌ سَقَامٍ^(٤) .

رَافِعًا دُعَاءَ بَطُونٍ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ جَدِيدُهُ ، وَيَأْوِي إِلَى رُكْنِهِ الشَّدِيدِ سَدِيدُهُ^(٥) .
وَنُسْقَى بِمَاءِ زَمَزَمَ غُرُوسُهُ ، وَتُرَوَّقُ عَلَى يَدِ الْعَبْدِ فِي الْمَقَامِ كُمُوسُهُ ، وَتُشْرِقُ فِيهِ شُمُوعُهُ
بِلَ شُمُوسُهُ .

وَيَتَارَجُ بِمَحْضَرَتِهِ زُهُورُهُ ، وَيَشْبَعُ فِي بُطُونِ تِلْكَ الْأَوْدِيَةِ الشَّرْقَةِ^(٦) ظُهُورُهُ .
وَيَكْفُلُ الْبَيْتُ وَلَيْسَدَهُ فِي حِجْرِهِ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ نَهَابَةَ السُّمُودِ ، وَيَكُونُ لَهُ مِنَ الْبَيْتِ
[الْمَحْجُوجُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ]^(٧) عَلَى دَرَجِ الْإِجَابَةِ صُمُودٌ ، وَيَفُوحُ عَرْفُ فَلَمٍ مُسَطَّرُهُ^(٨)
وَيَحْلُو وَيُطْرِبُ ، فَهُوَ فِي أَحْوَالِهِ الثَّلَاثَةِ عُرُودٌ .

مَحْوِطًا^(٩) رُكْنَهَا الشَّامِيَّ بِالرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ ، وَجِهَاتِهَا السَّتَّ بِالْمَحَلِّ الَّذِي أَثَرَتْ بِهِ^(١٠)
فِي إِحْدَى الْمَرْكَبَيْنِ السَّبْعُ الْمَثَانِي .

(١) في المطبوعة : « فَمَى لَوَقْدِ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٢) في المطبوعة : « الْمُحَرَّمَةُ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٣) طَعْمٌ هُنَا بَضْمُ الطَّاءِ ، وَهُوَ الْأَكْلُ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْإِنْسَانَ يَشْبَعُ إِذَا شَرِبَ مَاءَ زَمَزَمَ ،
كَمَا يَشْبَعُ مِنَ الطَّعَامِ . الْتَهْيَاةُ ١٢٥/٣ .

(٤) الْمَهْفُوظُ : « سَقَمٌ » . لِسَكْنِهِ غَيْرُهُ لَيْتَمَ لَهُ الْجَمْعُ . وَرَاجِعُ الْتَهْيَاةِ ، الْمَوْضِعُ السَّابِقُ .

(٥) في المطبوعة : « شَدِيدُهُ » بِالشَّيْنِ الْمَجْعَمَةِ ، وَأَثْبَتْنَا بِالْمُهْمَلَةِ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٦) فِي : ج ، ك : « الْمَشْرِقَةُ » بِالْقَافِ ، وَأَثْبَتْنَا بِالْفَاءِ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَالْمَطْلَعُ .

(٧) لَيْسَ فِي الْمَطْلَعِ .

(٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « سَطْرُهُ وَيَحْلُو » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٩) فِي الْأَصُولِ : « مَحْوِطَاتٌ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْلَعِ .

(١٠) فِي الْمَطْلَعِ : « فِيهِ » .

مُؤَاطِبًا عَلَى الثَّنَاءِ الْأَبْيَضِ عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ، نَظِيرًا مِنْ شَيْعَةِ مَالِكِهَا الْبَيْضَاءِ مَا لَمْ تَرَهُ الزُّرْقَاءُ ^(١) كَلَّمَاءَ كَمَحَلٍّ مِنْ إِعْدَادِ حُلَّةِ الْبَيْتِ السُّودَاءِ بِعِرْوَدٍ .

وَيُنْهَى مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْوُدِّ بِمَكَّةَ وَالصَّفَا ، وَالشُّوقِ الَّذِي أَصْبَحَ مِنْهُ بَعْدَ شِفَاءِ الْقُرْبِ عَلَى شِفَا ، وَاللَّحْمِ الَّذِي شَابَهُ النَّيْلَ فِي أَوْصَافِهِ زِيَادَةً وَحُمْرَةً وَوَفَا .

مُطَالِعًا لِلْأَبْوَابِ ^(٢) الْعَالِيَةِ بِأَنَّهُ خَيْمٌ بِفَنَاءِ الْبَيْتِ وَنَزَلَ ، وَاحِبٌ ^(٣) جَوَارَ اللَّهِ اعْتِرَالًا لِلنَّاسِ ، وَلَا يَدْعُ لِجَارِ اللَّهِ إِذَا اعْتَرَلَ ^(٤) .

فَاعْلَمْ أَنَّ تَتَمَّهَدَ لَهُ فَرُشُ الْجَفَانِ عِنْدَ تَعَالِيهِ بِتِلْكَ الْأَسْتَارِ ، وَعَسَى أَنْ يَجِدَ بِذَلِكَ الْبَيْتِ سَبَبًا لِنَجَاتِهِ فِي تِلْكَ الدَّارِ ، وَتَرْجُحَ مَعَ أَهْلِ الرَّيْحِ بِضَاعَةُ عَمَلِهِ الْمُرْجَاةُ إِذَا حَصَلَ أَهْلُ الْخُسَارَةِ بِدَارِ الْبَوَارِ .

وَيُصْبِحَ مَكَانُهُ فِي الْجَنَّةِ فِي مَحَلٍّ رَفِيعٍ إِذَا قُطِعَ الْعَيْشُ بِجَوَارِ ذَلِكَ الْحَرَمِ خَفَضًا ^(٥) عَلَى الْجَوَارِ .

وَيُعَمَّدُ وَاصِلًا بِتَدْيِيرِ اللَّهِ تَعَالَى لِسَكِيمِيَاءِ السَّعَادَةِ إِذَا ظَفَرَ بِذَلِكَ الْحَجَرِ الْمُسَكَّرِ ، وَيَصِيرُ كُلُّ زَمَانِهِ رَيْبِيًّا إِذَا حَلَّ بِذَلِكَ الْبَيْتِ الْحَرَمِ .

وَيُسْفِرَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ الْأَفَقِ صُبْحُ الْأَمَانِي ، وَيُبْشِدُ إِذَا ضَرَبَ عُقْقَ شَيْطَانِ هَوَاهُ مِنْ تِلْكَ الْأَرْكَانِ بِالْجَمَانِي :

الْأُيُّهَا الرَّكْبُ الْيَمَانُونَ عَوَّجُوا عَمَلَيْنَا فَقَدْ أَضْحَى هَوَانًا بِمَانِيَا ^(٦)

(١) هي زُرْقَاءُ الْيَمَامَةِ الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا لِلنَّيْلِ فِي خِدَةِ النَّظَرِ وَجُودَةُ الْبَصَرِ .

(٢) فِي الْمَطْلَعِ : « الْأَبْوَابِ » .

(٣) فِي الْأَمْوَالِ : « وَاجِبٌ » ، وَأَتَيْنَا مَا فِي الْمَطْلَعِ .

(٤) الْمُرَادُ بِالْمَعْنَى الثَّانِي فِي التَّوْرَةِ هُنَا : الْإِمَامُ الزَّخْمَشَرِيُّ . فَقَدْ جَاوَرَ بِمَكَّةَ زَمَنًا ، فَاقْبَ بِجَارِ اللَّهِ ، وَكَانَ مَعْتَرِلًا لِلذَّهَبِ ، عَلَى مَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي تَرْجُمَتِهِ .

(٥) فِي الْأَمْوَالِ : « حَقْلًا » ، وَأَتَيْنَا الصَّوَابَ مِنَ الْمَطْلَعِ . وَالْقِيَاطِيُّ يُسْتَخْدَمُ مُصْطَلَحَاتُ نَحْوِيَّةٍ . وَ« الْخَفْضُ عَلَى الْجَوَارِ » مَعْرُوفٌ عِنْدَهُمْ . وَتَأْمَلْ قَوْلَهُ : « مَحَلٍّ رَفِيعٍ » . وَ« قَطْعَ الْعَيْشِ » . وَسَيَأْتِي نَظِيرُ هَذَا التَّعْبِيرِ فِي رَدِّ السَّيِّئِ .

(٦) الْبَيْتُ لِلْمُجَنِّونِ بَنِي عَامِرٍ ، مِنْ قَصِيدَتِهِ « الْمُؤَانِسَةُ » . دِيَوَانُهُ ٢٩٦ ، وَرَوَايَتُهُ : « فَقَدْ أَمْسَى » .

واختار أن يكونَ في مِظَنَّةِ الإِجَابَةِ ؛ لِيَقُومَ مِنْ (١) وَظِيفَةِ دُعَائِهِ بِمَا التَزَمَ ، وَأَنْ يُؤَاطَبَ عَلَى ذَلِكَ الْمُتَزَمُ فِي الْمَقَامِ وَعَلَى ذَلِكَ الْمَقَامِ فِي الْمُتَزَمِ .

فَسَقَى اللَّهُ عَهْدَ مَوْلَانَا الَّذِي طَالَمَا تَرَكْتُمْ بِهِ الْعَبْدُ حَوْلَ الْحُطِيمِ وَزَمَزَمَ ، وَقَامَ وَاجِبًا قَلْبِهِ مِنْ فَرَضِ ذِكْرِهِ بِمَا يَلْزَمَ .

وَمِمَّا حَثَّ الْمَمْلُوكَ عَلَى هَذِهِ الْمُبُودِيَةِ أَنَّهُ وَجَدَ مَوْلَانَا ذَكَرَهُ مِنْ (٢) كِتَابٍ وَرَدَ مِنْهُ فِي نَاحِيَةِ ، وَاسْتَفْهَمَ عَنْ حَالِهِ فِي حَاشِيَةِ رُقْعَتِهِ ، وَمَنْ الْمَمْلُوكُ فِي الرُّقْعَةِ حَتَّى يُعَدَّ فِي الْحَاشِيَةِ ؟

لَقَدْ نَظَّقَ الْعَبْدُ بِالْثَنَاءِ عَلَيْهِ جَهْرًا ، وَشَدَّ قُدُومَهُ لَهُ بِيْطُنِ مَكَّةَ ظَهْرًا .

وَشَكَرَتْ جَوَارِحُهُ فَضْلَكَ الَّذِي دَاوَى عَلَى الْبُغْدِ جَرِيحًا ، وَقَرَّحَتْهُ بِمَطْفُوكِ (٣) الَّذِي شَفَى (٤) مِنَ الْبَيْنِ قَرِيحًا ، وَنَشَقَّى الْبَيْتَ نَسِيمَ هَمَائِهِ ، وَكَيْفَ لَا يَنْشَقُّ لِنَسِيمِهِ رِيحًا .

وَقَدْ بَلَغَ الضَّرَاحَ وَسَاكِينِيهِ تَنَازُلُكَ وَزَارَ مَنْ سَاكَنَ الضَّرِيحَا (٥)

وَصَاغَ لِمَانَهُ شُكْرَ مَا نَطَوَّقُ [بِهِ] (٦) جِيدُهُ مِنْ هَذِهِ النِّعْمَةِ (٧) ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ لَعَمْرِي

(١) في المطبوعة : « ف » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في المطبع : « ف » .

(٣) في المطبوعة : « لمطفك » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع . ولعل صوابه : « عنامك » ، بالنصب على المفعولية .

(٤) في المطبوعة : « سقى » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٥) جاء هذا البيت في الأصول كلامًا منثورًا . وكتبناه شعرا من المطلع . وهو لأبي العلاء الممرى . شروح سقط الزند ١/ ٢٦٩ . قال التبريزي : « الضراح : بيت في السهـاء إزاء الكعبة ، تطوف به الملائكة ، وهو البيت المعمور ، فيما يقال ، والضرخ : الذي يحفر في وسط القبور » .

وجاء في أصول الطبقات ، والمطلع : « تذاك » بتقديم التاء على النون ، وأثبتنا ما في شروح سقط الزند . قال البطليوسي : « والنثا مقصور ، فونه مقدمة قبل ثائه : الخبر التثنية في الناس ؛ حينئذ كان أو قبيحا . يقال : تثوت الحديث وثنيته » .

(٦) لم يرد في المطبع .

(٧) في المطبع : « النعم » .

بذلك طَوْق، وَتَحَلَّى مِنْ دُرِّ كَلَامِهِ بِمَا لَا يَمِرُّهُ إِلَّا أَهْلُ الشُّلُوكِ، وَمِنْ تَمَهُدِهِ بِمَا لَمْ يَشْهَدْهُ إِلَّا أَرْبابُ الدُّوْقِ .

فَأَصْبَحَ الْمَمْلُوكُ حِينَ ذُكِرَ فِي الْحَاشِيَةِ مِنْ أَهْلِ الطَّرَبِ، وَأَنْشَدَهُ ^(١) إِسَانُهُ، وَلَقَلَّبَهُ فِي وُرُودِ سَلَامٍ مَوْلَانَا أَيْ أَرَبَ :

رَضِيتُ بِالْكُتُبِ بَعْدَ الْبُعْدِ فَأَنْقَطَعَتْ حَتَّى رَضِيتُ سَلَامًا فِي حَوَاشِيهَا
بِإِي وَاللهِ، الْمَمْلُوكُ رَاضٍ مِنْ كُتُبِ مَوْلَانَا بَعْدَ الْهَجْرِ بَوَاضِلٍ، وَقَارِئٍ مِنْ كَلَامِهِ
فِي كُلِّ سَنَةٍ بِفَضْلٍ .

فَشَكَرَ اللهُ، لَا فَتَقَادِ ^(٢) مَوْلَانَا، هَذِهِ الْمِنَّةُ، وَهَذَا الْفَضْلُ الَّذِي لَيْسَ لِإِطْفَائِهِ نَارُ
الشُّوقِ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ .

وَأَقْدَ عَلِمَ الْمَمْلُوكُ حِينَ وَقَفَ عَلَى خَطِّ مَوْلَانَا أَنَّ جَفْنَ مَدَقَاتِهِ لَا نَظَرُ لَهُ ^(٣) عَنْ تَمَالُيُكِهِ
سِنَةٍ، وَغَفَرَ سَيِّئَاتِ الزَّمَانِ حِينَ لَاحَ لَهُ بَوَاجِهُ الطُّرُسِ مِنْ نَقْطِهِ ^(٤) حَسَنَةً بَعْدَ حَسَنَةٍ،
وَالْأَمْلَمُ مَمْلُوكٍ عَنْ رِسَالَةِ مَوْلَانَا قَبْلَ أَنْ يَغِيبَ عَنْ مِصْرَ جَوَابٍ حَاضِرٍ، وَهَشِيمٍ نَبْتٍ يُغْضِي
حَيَاءً إِذَا قَابَلَ بِالنَّازِلِ رَوْضَتِهَا النَّاصِرِ، فَإِنَّهُ كَانَ أَنْشَأَ رِسَالَةً مَعَاوَلَةً، وَلَسَكُنَّهَا عَنْ طَائِرَاتٍ ^(٥)
كَلِيمٍ مَوْلَانَا الْحَلْقَةَ مُقْصَرَةً، وَجَهْزَ مِنْ بَنَاتٍ فِكْرَهُ كُلَّ حَوَازٍ بِطَرَفِ سِجَرِ الْبَيَانِ
مُبْصَرَةً، وَجَلَّاهَا عَرُوسًا يَمْقِدُ عَلَيْهَا الْعَادُ ^(٦) حِينَ حَلَّتْ خِنْصَرَهُ، وَأَبْرَزَهَا دُرَّةَ نَاجٍ،
وَكَمَبَةً لَهَا مِنْ ذَخَائِرِ الْمَعَانِي رِثَاجٌ، وَكَرِيمَةً لَهَا مِنْ كَرَامَتِ بَنَاتِ الْفِكَرِ رِثَاجٌ ^(٧) . فَنَزَمَتْ

(١) فِي الْأَصُولِ : « وَأَيْدِهِ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْلَعِ .

(٢) فِي الْمَطْلَعِ : « لِمَوْلَانَا اِفْتِقَادٌ » .

(٣) فِي الْمَطْلَعِ : « لَا يُطْرَفُهُ » .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « نِقْطَةٌ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « طَائِرٌ » ، وَالتَّحْدِثُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْبَعَادُ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « سَاجٌ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .

على التوجه فحِيلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ بِمَا^(١) حِيلَ ، وَنَحَرًا كَتَّ نَفْسُهَا بِرُقْعَتِهَا لِلسَّيْرِ فَجَبَسَهَا
حَابِسُ الْفِيلِ^(٢) .

وَأَيْضًا فَسَكَانُ الْمَمْلُوكِ يَنْشِئُ فِيهَا وَهُوَ يَتَأَهَّبُ لِلْحَجِّ ، وَكَلَّمَا ظَهَرَ غَمْرٌ^(٣) عَزَمَهُ سَلَاكُ
شَيْطَانُ شِمْرِهِ فُجَاءَ غَيْرَ ذَلِكَ الْفَجِّ ، فَوَجَدَ الْمَمْلُوكَ عَلَى نَفْسِهِ حِينَ فَقَدَ مِنْ إِرسَالِهَا مَا فَقَدَ ،
وَاجْتَهَدَ فِي إِصَالِهَا إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ فَإِذَا الْحُجَّاجُ قَدْ :

أَخَذَتْ خُدَّاهُمُ حِجَازًا بِمَدَامَا غَنَّتْ وَرَاءَ الرَّاكِبِ فِي عُشَاقٍ^(٤)

وَإِذَا تَوَجَّهَ الْمَبْدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَجَّهَ بِهَا إِلَى الْأَبْوَابِ الْعَالِيَةِ ،
وَأَتَقَذَهَا^(٥) وَإِنْ كَانَتْ عَاطِلَةً لَتُصْبِحَ إِذَا لَحَظَهَا مَوْلَانَا بِالْمَعِينِ حَالِيَةً ، وَكَيْفَ لَا يُنْفِذُهَا
وَهُوَ كَلَّمَا تَذَكَّرَ بُعْدَهُ عَنْ بَابِهِ^(٦) أَنْ ، وَكَلَّمَا فَسَكَّرَ فِي قُرْبِهِ مِنْهُ فِي الزَّمَانِ السَّالِفِ حَنَ ،
وَكََلَّمَا سَأَلَ سَائِلٌ دَمْعَهُ الزَّمَانُ أَنْ يَجُودَ بِاللِّقَاءِ ضَنَّ ، فَهُوَ بِأُسْرِهِ مَعَ الْبَيْنِ فِي أَسْرَ ،
وَقَلْبُهُ بِالنَّوَى فِي كَسْرَ ، وَكَأَنَّ طَائِرَ نُؤَادِهِ الْمُضْطَرِبَ إِذَا تَذَكَّرَ قُبَةَ النَّسْرِ :

قَطَاةٌ عَزَّهَا فَسَرَكُ فَاضْحَتَ تَجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَفَاخُ^(٧)

فَهُوَ يَذُوبُ تَلْهَفًا وَيُنْشِدُ تَأْسَفًا :

أَسِيرَبَ الْقَطَاةَ هَلْ مِنْ مُعِيرٍ جَنَاحَهُ لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أُطِيرُ^(٨)

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَا » ، وَانْتَبِثَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٢) هُوَ فِيلٌ أَبْرَمُهُ الْخَيْشِيُّ الَّذِي جَاءَ بِقَصْدِ خَرَابِ الْكُمَيْةِ ، فَخَبَسَ اللَّهُ الْفِيلَ فَلَمْ يَدْخُلِ الْحَرَمَ ،
وَرَدَ رَأْسُهُ رَاجِعًا مِنْ حَيْثُ جَاءَ . الْتَهَايَةِ ٣٢٩/١ .

(٣) فِي الْأَصُولِ : « عَمْر » بِالْمَعِينِ الْمُهْمَلَةِ ، وَأُثْبِتْنَاهُ بِالْمَعِينِ الْمَعْجَمَةِ مِنَ الْمَطْلَعِ . وَالْمُنَاسِبُ فِي تَفْسِيرِهِ هُنَا
أَنْ يَكُونَ يَفْتَحُ الْفَعْلَ بِمَعْنَى الْفَرَسِ الْجَوَادِ ؛ لِإِنْسَابِ « سَلَاكُ » وَ « جَاءَ » .

(٤) جَاءَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْأَصُولِ كَلَامًا مَنْثُورًا ، مُتَصِلًا بِمَا قَبْلَهُ وَبِمَا بَعْدَهُ ، وَكَتَبْنَاهُ شِعْرًا مِنَ الْمَطْلَعِ .
و « الْحِجَازُ » وَ « الْعُشَاقُ » مَقَامَانِ مَعْرُوفَانِ مِنَ الْمَقَامَاتِ الْمَوْسِيقِيَّةِ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَلَوْ » ، وَانْتَبِثَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٦) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَفِي الْمَطْلَعِ : « بَابِهِ » . وَأَهْمَلُ التَّقْطُفِ : ج ، ك .

(٧) الْبَيْتُ لِحُجْنُونَ بْنِ عَامِرٍ . دِيَوَانُهُ ٩٠ . وَجَاءَ فِي مَطْبُوعَةِ الطَّبَقَاتِ وَالْمَطْلَعِ : « غَرَمَا » ، بِغَيْنٍ
مُعْجَمَةٍ وَرَاءَ مَهْمَلَةٍ - وَهِيَ رَوَايَةٌ - وَأُثْبِتْنَا مَا فِي الدِّيَوَانِ ، وَ : ج ، ك - وَمَعْنَى عَزَمَ : غَلَبَهَا .

(٨) لِلْحُجْنُونَ أَيْضًا . دِيَوَانُهُ ١٣٧ . وَجَاءَ فِي مَطْبُوعَةِ الطَّبَقَاتِ ، وَالْمَطْلَعِ : « مِنْ يَسِيرَ » - وَهِيَ
رَوَايَةٌ - وَأُثْبِتْنَا رَوَايَةَ الدِّيَوَانِ ، وَ : ج ، ك .

وكيف يطير مقصود الجناح؟ ويسير أسير أئخنته في معترك البين الجراح؟
طال ماشام بمصر بريق الشام، وخلع في حب جنة^(١) الربداني قميص الاحتشام،
وقمطش إلى ربان رياضها، حلأها القطر^(٢) إذا عطر^(٣) في القفر^(٤) البشام^(٥)، وقال لأمانيه
وقد حدثته برؤيتها :

إن كنت كاذبة الذي حدثتني فنجوت منجى الحارث بن هشام^(٦)
وما زال الملوك يشوق إلى ما بدمشق من البقاع، وبشيت من وصفها الحق
ما تحلى به عند النسخ الرقاع .
وما برح في هذه المدة بحام الكمية المشرقة يطيها من كنوز الدماء بالحجر سماحا،
ويسكرر أوراده منها مساء وصباحا، ويؤذ بالحجر الملتزم^(٧) أحجارها، وباليزاب
فوارها، وبزئزم أنهارها، وبالبيت دارها، [كما يؤذ]^(٨) سنيراً بشير^(٩) .
ويذكرى بالدعاء له في أم القرى على أبي قبيس^(١٠) القيس^(١١) المنير .
ويؤذ لو رأى حسن مظهرها، ورقص طرباً حول مغاينها التي فاقت الماني بمغديرها،
فلله جامها الذي جمع الطلاوة، وقلت حين أصبح للصلاة في صحنه حلاوة :

-
- (١) في المطلع : « جبة » وفوق الجيم ضمة . وما في أصول الطبقات تقدم نظيره قريباً .
(٢) في المطبوعة : « المطار » . وأهمل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في المطلع .
(٣) في المطبوعة ، والمطلع : « غطل » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .
(٤) في المطبوعة : « المقد » ، وأثبت من : ج ، ك ، والمطلع .
(٥) البشام : شجر طيب الريح والطعم .
(٦) البيت لحسان بن ثابت ، رضى الله عنه . ديوانه ٢٩/١ .
(٧) في المطبوعة : « والملتزم » . وأسقطنا الواو ، كما في : ج ، ك . وفي المطلع : « الحجر المسكنوم » .
(٨) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والمطلع .
(٩) في المطبوعة : « بئر ثبير » . وفي : ج ، ك : « ستر ثبير » ، وأثبتنا ما في المطلع . و « سنير »
يفتح أوله وكسر ثانيه ، ثم ياء معجمة باثنتين من تحت : جبل بين حمص وبعبك . معجم البلدان ٣/١٧٠ .
و « ثبير » : جبل بمكة معروف .
(١٠) أبو قبيس : جبل مشرف على المسجد الحرام بمكة المكرمة .
(١١) في المطلع : « القيس » .

الجامعُ الأمويُّ أضحَى حُسْنُهُ حُسْنًا عَلَيْهِ فِي الْبَرِيَّةِ أَجْمَعَا
حَلْوُهُ إِذْ حَلْوُهُ فَانْظُرْ صَحْفَهُ تَلَقَّاهُ أَصْبَحَ لِلْحَلَاوَةِ مَجْمَعَا

وقلت :

سَقَى بِدِمَشْقِ الْفَيْثِ جَامِعُ نُسْكَيْهَا وَرَوْضًا بِهِ غَنَى الْحَمَامُ الْمُرْدُ
إِذَا مَارَهَا فِي الْمَيْنِ مِنْ ذَاكَ مَعْبَدُ لِذِكْرِ حَلَا فِي السَّمْعِ مِنْ ذَاكَ مَعْبَدُ

وقلت :

دِمَشْقُ فِي الْحُسْنِ لَهَا مَنَصِبُ عَالٍ وَذِكْرُ فِي الْوَرَى شَائِعُ
فَخَلَّ مِنْ قَاسٍ بِهَا غَيْرَهَا وَقُلْ لَهُ ذَا الْجَامِعِ الْمَانِعُ

وقلت مُضْمَنًا :

دِمَشْقُ بَوَادِيهَا رِياضُ نَوَاصِرُ بِهَا يَنْجَلِي عَنْ قَلْبٍ نَاطِرُهَا الْمَهْمُ
عَلَى نَفْسِهِ فَلْيَبْكُ مِنْ ضَاعَ عُمْرُهُ وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا نَصِيبُ وَلَا سَهْمُ

وقلت مَادِحًا :

لَلنَّصَبِ بَمَدِّكَ حَالَةٌ لَا تُعْجِبُ وَتَتَبِعُهُ مِنْ سَلَفٍ عَلَيْهِ وَتُعْجِبُ
أَبْكِيَّتُهُ ذَهَابًا صَبِيحًا أَهْرًا مِنْ عَيْنِهِ وَيَقُولُ هَذَا الْمَطْلَبُ
وَقَتْلَتُهُ بِنَوَاطِيرِ أَجْفَانِهَا بِسُيُوفِهَا الْأَمْثَالُ فِيهَا تُضْرَبُ
رِفْقًا بِمَنْ أَجَرْتَ مُقَاتَلَتَهُ دَمًا وَوَقَفْتَ مِنْ جَرَّائِهَا تَتَعَجَّبُ
زَيْرَانُ بَمَدِّكَ أَحْرَقَتْهُ فَهَلْ إِلَى نَحْوِ الْجَنَانِ يُبْعِدُهُ بِمَقْرَبُ^(١)
كَمْ جَيْشُ الْمَدَائِلِ فِيكَ وَإِنَّمَا سُلْطَانُ حُسْنِكَ جَيْشُهُ لَا يُغْلَبُ
مَنْ لِي بِشَمْسِيٍّ الْحَاسِنِ لَمْ يَزَلْ عَقْلِي بِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ يَذْهَبُ^(٢)
أَحْبَبْتُهِ مُتَمَمًّا وَمُعْتَفَى أَبَدًا عَلَى بَظْلِهِ يَتَمَصَّبُ^(٣)

(١) في الطبوعة : « لبعده » ، والثابت من : ج ، ك ، والطلع .

(٢) في الطبوعة : « بشمس » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطلع .

(٣) في الطبوعة : « أحبته متعفا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطلع .

وَيَجِبُ مِنْ طُرُقِ التَّفَقُّهِ وَجْهَهُ
 وَلَقَدْ تَعَيْتُ بِغَاذِلٍ وَمُرَاقِبٍ
 وَمُؤَدِّنَا سُلَوانِهِ وَغَرَامِهِ
 وَأَقُولُ لِلْقَابِ الَّذِي لَا يَنْقُصُهُ
 قَدْ كِدْتَ أَنَّكَ لَا تَسْمِيكَ الْوَرَى
 وَلَوْ اسْتَطَعْتُ فَرَكَمُهُ وَأَدْرَأْتُهُ
 بِأَبِي غَنَى مَلَاخَةِ أَشْكُو لَهُ
 قَمَرٌ عَلَى غُصْنٍ وَغُصْنٌ فَوْقَهُ
 قُلْ لِلْفَزَالِ وَلِلْفَزَالَةِ إِنْ رَنَا
 مَا زِلْتُ أَرْفَعُ قِصَّةَ الشُّكُوفِ لَهُ
 حَيْثُ الْعَوَازِلُ وَالرَّقِيبُ بِمَعَزِلٍ
 وَطَلَبْتُ رَشْفَ الثَّمَرِ مِنْهُ فَقَالَ لِي
 وَغَدَا يُنَادِمُنِي وَكَأْسُ حَدِيثِهِ
 وَأَقُولُ حِينَ رَشَفْتُ صَافِي لُغْوِهِ
 قَالَ احْسِبِ الْقَبْلَ الَّتِي قَبَّلْتَنِي
 لِلَّهِ لَيْلٌ كَالنَّهَارِ قَطْمُهُ
 وَالْعِشْقُ يُفْتِي أَنْ ذَاكَ الْمَذْهَبُ
 هَذَا يُزِيرُ وَالرَّقِيبُ يُنْقَبُ^(١)
 هَذَا يُرْجَعُ حَيْثُ ذَاكَ يَثُوبُ
 عَنْ حُبِّهِ أَبَدًا وَلَا يَتَجَنَّبُ
 قَلْبًا لِكُونِكَ عَنْهُ لَا تَقْبَلُ^(٢)
 عَنْهُ وَلَكِنْ مَا لِقَلْبِي لَوَلَبُ
 فَقَرَى فَيُضِيحُ بِالْغَنَى يَتَطَرَّبُ
 قَمَرٌ عَلَى طُولِ الدِّي لَا يَقْرُبُ
 أَوْ لَاحَ يَهْرُبُ ذَا وَتِلْكَ تَغْيِبُ
 وَأَجْرُ اسْبَابِ الْخِدَاعِ وَأَنْصِبُ
 عَنَّا وَحَيْثُ الْوَقْتُ وَقْتُ سَيْبُ
 مَا فِي الْوُجُودِ سِوَى الدَّامَةِ يُطَلَّبُ
 أَفْهَى إِلَى مِنَ الْعَتِيقِ وَأَطْيَبُ^(٣)
 مِنْ بَعْدِ لُفْرِكَ مَا صَفَا لِي مَشْرَبُ
 فَأَجِبْتُ إِنَّا أُمَّةٌ لَا نَحْسِبُ^(٤)
 بِالْوَصْلِ لَا أَحْشَى بِهِ مَا يُرْهَبُ

(١) في المطبوعة : « هذا يزير » ، وأنبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في المطبوعة : « أنك لا تميل إلى الوري . . . قلنا . . . » ، وأنبتنا العوَاب من : ج ، ك ،

والمطلع .

(٣) في المطبوعة : « من العتيق » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) يشير إلى قوله صلى الله عليه وسلم : « إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب . . . » الحديث .

راجع صحيح البخاري (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لا نكتب ولا نحسب . من كتاب الصوم)

وَرَكِبْتُ مِنْهُ إِلَى النَّصَابِي إِذْهُمْ أَيْتَامُ لَا مَاءَ الْخُدُودِ يَشُوبُهُ
كَمْ فِي مَجَالِ اللَّهِوِي مِنْ جَوَالَةٍ
وَلَكُمْ أُنَيْتُ الْحَيَّ أَطْلُبُ غِرَّةً
وَوَقْتُ فِي رَسْمِ الدِّيَارِ وَلِلْبُكَ
وَأَقْتُ لِلْفُدَاءِ سَوْقٌ خَلَاءِ
ثُمَّ انْتَبَهْتُ وَصُبْحُ شَيْبِي قَدْ نَحَا
وَرَجَعْتُ عَنْ طُرُقِ الْغَوَايَةِ مُقْلَمًا
وَذَكَرْتُ فِي عَلِيَادِمَشَقِّ مَعْشَرًا
قَوْمٌ بِحُسْنِ فِعَالِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ
قَوْمٌ مَدِيحُهُمُ الْمُصَدِّقُ فِي الْوَرَى
لَا تُسَالُ الْقَصَادُ عَنْ نَادِيهِمْ
يَا مَنْ إِحْرَانِ الْفَوَادِ لَطَرَفِهِ
أَشْتَاقُ فِي وَادِي دِمَشَقِّ مَعْمَدًا
مَا فِيهِ إِلَّا رَوْضَةٌ أَوْ جَوْسَقٌ

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْدُو لِصُبْحِ أَشْهَبُ^(١)
كَدَرُ الْعِذَارِ وَلَا عِذَارِي أَشَيْبُ^(٢)
أَضَحَتْ تَرْقَصُ بِالسَّمَاعِ وَتُطْرِبُ
بَعْدَ الرَّحِيلِ فَلَمْ يَلُحْ لِي مَضْرِبُ^(٣)
رَمَمْتُ عَلَى مُقَرَّرٍ وَمُرْتَبُ^(٤)
يُجَنَّبِي الْمُجُونُ إِلَى فِيهِ وَيُجَلِّبُ
لَيْلَ الشَّبَابِ وَزَالَ ذَاكَ الْغَيْمُ^(٥)
وَسَفِينُ رُشْدِي لِلْسَّلَامَةِ مَرَّ كَبُ
أَمْ الزَّمَانِ بِمِثْلِهِمْ لَا تُنْجِبُ
قَدْ جَاءَ يَمْتَدِّرُ الزَّمَانُ الْمَذِيبُ
وَمَدِيحُ أَهْلِ زَمَانِهِمْ فَمُكَدَّبُ^(٦)
لَكِنْ بَدَلُهُمُ الثَّنَاءُ الطَّيِّبُ
لَمَّا تَدَمَشَقَ أَدْمُغَ مَتَحَصُ^(٧)
كُلُّ الْجَمَالِ إِلَى حِمَاهُ يُنْسَبُ
أَوْ جَدُولُ أَوْ بُلْبُلُ أَوْ رَبْرَبُ^(٨)

- (١) في المطبوعة : « النصابي أحسا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع . وفي الطبوعة : « يبدو للصبح » . وفي : ج ، ك : « يبدو واصبح » ، وأثبتنا ما في المطلع .
- (٢) في الطبوعة : « كذب » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٣) في الطبوعة : « أطلب غيره » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٤) في الطبوعة : « ولي البكا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٥) في الطبوعة : « ثم انتهت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .
- (٦) في الطبوعة : « المصدر في الوري » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٧) في : ج ، ك : « يامن بحران » ، وأثبت من الطبوعة ، والمطلع . وفي الطبوعة : « لطوفة لها بدمشق » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٨) في الطبوعة : « زرب » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع . والررب : القطيع من بقر الوحش . والجوسق : القصر ، وهو الحصن أيضا .

وَكُنْ ذَاكَ النَّهْرَ فِيهِ مِقْصَمٌ
وَإِذَا تَكَسَّرَ مَاؤُهُ أَبْصَرْتَهُ
وَشَدَّتْ عَلَى الْعِيدَانِ وَرَقُ أَطْرَبَتْ
فَالْوَرَقُ تَشْدُو وَالنَّسِيمُ مُشَبَّبٌ
وَضِياعُهَا ضَاعَ النَّسِيمُ بِهَا فَسَكَمَ
وَحَلَّتْ بِقَلْبِي مِنْ عَسَالِ حَنَّةٍ
وَلَكُمْ طَرِبَتْ عَلَى السَّمْعِ لِحْنُكُمْ
فَتَى أَزُورُ مَعَالِمَ أَبْوَابِهَا
وَأَرَى حِمَى قَاضِي الْقَضَاءِ فَإِنَّهُ
مَا زَالَ لِلْعُلَمَاءِ فِيهِ تَعَلَّمَ
كَمْ طَالِبِ الْعِلْمِ فِيهِ وَطَالِبِ
عُلَمَاءِ أَهْلِ الْأَرْضِ حِينَ تَعُدُّهُمْ
وَلَهُ مَذَاهِبٌ فِي الْمَكَارِمِ حَاسِمٌ
كَثُرَتْ عَطَايَاهُ فَخَلَلْنَا أَنَّهُ
لِلَّهِ مِنْهُ مَكَارِمٌ نَاجِيَةٌ

بِيَدِ النَّسِيمِ مُنْقَشٌ وَمُسَكَّبٌ
فِي الْحَالِ بَيْنَ رِياضِهِ يَتَشَبَّبُ
يَفْنَاهَا مَنْ غَابَ عَنْهُ الْمُطَرَّبُ^(١)
وَالنَّهْرُ يَسْقِي وَالْحَدَائِقُ تَشْرَبُ^(٢)
أُخْحَى لَهُ مِنْ بَيْنِنَا مَقْطَبُ
فِيهَا لِأَرْبَابِ الْخَلَاعَةِ مَلَكُ^(٣)
وَعَدَا بَرَبُوتِهَا اللِّسَانُ يُشَبَّبُ^(٤)
بَسَاحِهَا كُتُبُ الْكَرَامِ تُيُوبُ
حِصْنٌ إِلَيْهِ مِنَ الزَّمَانِ الْمَهْرَبُ
مِنْهُ وَلِلْأَدْبَاءِ فِيهِ تَأْدُبُ
لِلْعَالِ تَمَّ لِيذَا وَذَا مَا يَطْلُبُ^(٥)
فِي الْفَضْلِ دُونَ مَقَامِهِ تَقْدَبُذُبُ
لَوْعَاشَ كَانَ بِمِثْلِهَا يَتَمَذَّهَبُ
مَعْنٌ وَحَاشَاهُ بِذَلِكَ يَكْتَلِبُ^(٦)
سُبُكِيَّةٌ تَبْدُو وَلَا تَقْجَبُ^(٧)

- (١) من غاب عنه المطرب : اسم كتاب لأبي منصور الثعالبي . استعمله الفيراطي ، على التورية .
(٢) في المطبوعة : « والنسيم مشبب » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .
(٣) في المطبوعة : « وصلت بقلبي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع . وقوله : « عسال »
هو مكذبا في المطبوعة والمطلع . وفي : ج ، ك : « عسات » . ولم نعرف صوابه . وفي المطبوعة ،
والمطلع : « حبة » وعلى التأء ضمة منونة ، في المطبع . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وفي المطبوعة : « فيه
لأرباب » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .
(٤) الجنك ، بفتح الجيم : آلة للطرب ، مغرب عن الفارسية . شفاء التليل ٧٧ .
(٥) في المطبوعة : « ثم كذا وكذا » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .
(٦) في : ج ، ك ، والمطلع : « معنا وحاشاه » ، وأثبتنا الصواب من المطبوعة . وهو معن بن
زائدة الشيباني ، من أشهر أجواد العرب .
(٧) في المطبوعة : « ولا لا تحجب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع ، وفيه : « فلا » .

قَاضٍ مَقَرُّ الْقَدْلِ فِي أَبْوَابِهِ
 رَاضٍ الْأُمُورَ فَأَقْبَلَتْ مُنْقَادَةً
 مَاقَدَمُوا يَوْمًا عِلَاقَةً لِمَنْعِبٍ
 يُجْرِي النَّدى لِلوَاقِفِينَ بِبَابِهِ
 قَاضِي الْقَضَاةِ كَيْلِيمٌ بَعْدَكَ لَمْ يَزَلْ
 لَوْلَا تَلَمُّبُ قَلْبِهِ بَلَطَى النَّوَى
 وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالْوُفُودُ بِمَكَّةَ
 حَطَمَ الْحَطِيمُ ذُنُوبَهُمْ وَبَزَمَزَمَ
 وَالْكَمْبَةِ الْغَرَاءُ أُسِيلَ سِرُّهَا
 وَلِرَحْمَةِ الرَّحْمَنِ مِنْ مِزَابِهَا
 نَطَقَتْ أَخْلَصُ فِي الدُّعَاءِ وَظَلَمْنَا
 وَلَفَرَطُ شَوْقِي قَدْ نَظَمْتُ مَدَامِي
 وَلِمَاءِ جَفَنِي فِي الْخُدُودِ تَدَفَّقُ
 يَا ذَا الْأُصُولِ الصَّاحِبَةِ جُودُكُمْ
 وَلَكُمْ إِذَا تَعَبَ الْكِرَامُ مِنَ الْمَطَا
 هَا قَدْ بَعَثْتُ بِهَا عَرُوسًا لَفْظُهَا

فَالْجَوْرُ مِنْ أَرْجَائِهَا لَا يَقْرُبُ^(١)
 وَزِمَامُهَا بِيَدَيْهِ لَا يَسْتَضَعِبُ
 إِلَّا عِلَاقَةً قَدْرًا وَقَلَّ الْمَنْعِبُ^(٢)
 وَيَصُوبُهُمْ مِنْهُ السَّحَابُ الْعَيِّبُ
 لِلْقُرْبِ مِنْ نَادِيكُمْ يَتَرَقَّبُ
 مَا بَاتَ وَهُوَ عَلَى الْإِقَاءِ يُلَمَّبُ^(٣)
 كُلُّ إِلَى اللَّهِ الْمُيَمِّنِ يَرْغَبُ
 لَهُمْ مَنَاقِلُ وَرُدُّهَا مُسْتَعَذِبُ^(٤)
 وَدُعَاؤُنَا مِنْ تَحْتِهِ لَا يُخْجَبُ
 لِلطَّائِفِينَ سَحَابُ غَفْوٍ يُسْكَبُ^(٥)
 أَنْ الْكَرِيمَ لِذَاكَ لَيْسَ يُخَيَّبُ
 عَقْدًا يُؤَلِّفُ دُرَّهُ وَيُرْتَبُ
 وَلِنَارِ قَلْبِي فِي الصُّلُوعِ تَلَهَّبُ
 لِلْأَصْلِ فِي شَرَعِ النَّدى يُسْتَضَعِبُ^(٦)
 يَوْمَ الْمَكَارِمِ رَاحَةً لَا تَتَمَّبُ^(٧)
 بِالسَّحْرِ يَأْخُذُ بِالْقُلُوبِ وَيَخْلُبُ

(١) في المطلع : « أَرْجَائِهِ » .

(٢) في المطبوعة : « عَلَى مَنْعِبٍ » وفي : ج ، ك : « عِلَاقَةً » ، والمثبت من المطلع .

(٣) في المطبوعة : « الْإِقَاءُ يَتَلَمَّبُ » . وفي المطلع : « الْإِقَاءُ يَهْلِبُ » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

وجاء في المطلع : « بِيَدَيْهِ النَّوَى » .

(٤) في المطبوعة : « يُسْتَعَذِبُ » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٥) في المطلع : « فِي مِزَابِهَا » . وفي المطبوعة : « سَحَابُ غَفْوٍ » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ،

والمطلع .

(٦) في المطبوعة : « مِنْ شَرَعِ النَّدى مُسْتَضَعِبُ » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، المطلع .

(٧) في المطبوعة : « يَوْمَ الْمَكَارِبِ » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

ولسيد الأكناء قد جهزها
 إن حاول الأديب يوماً شأوها
 لم يدن من أسبابها إلا نقي
 أنا إن تطفئت بمدحكم في مكة
 وإذا أتيت بدرة في وصفكم
 عش يا أبا نصر لتخذل بالندى
 وبقيت يا شمس الوجود وبدرة
 بكرة يقرظها الحسود ويطنب
 قولوا لهم بالله لا تمتدبوا
 في هتكه بين الوري ينسب^(١)
 فكان قساً في عكاظ يخطب
 فابن المقفع في «اليتيمة» يسهب
 والجلود جيش الفقير حين يطلب^(٢)
 ملاح نجم أو تيدى كوكب

المملوك يرجو بمد تقبيل الأرض، من بعد أن يمته الله تعالى بالثول بين يدي مالِكها،
 ويُظفره^(٣) بمطالِب اللقا التي تُنقذه من أيدي النوى ومهالِكها، ويفوز بعد نظم السلوك
 في وصفها بحسن السلوك في مسالِكها.

أصدر المملوك هذه الرسالة، وقابل منها شمس الفاظ مولانا بدبالة، وخطر له أنه
 أهدى التمر إلى حجر، فإذا ما أهداه خفالة، وأنه أتى فيها من الماني بدقين فإذا هو
 قد أتى بخفالة. مع علمه بوقوف حال كلامه عند أمثال مولانا السيارة، وأنه منخطط الطبقة
 عن ألفاظه الطيارة، فيضرب مولانا صفحاً عن عبارته^(٤)، فإنها خالية من البراعة،
 عاطلة مما يتحلى به في مصر أهل الصناعة.

ومولانا يعترف من بحر لا يزال يبرز بالفوض^(٥) فيه من الدر عجيباً، ويؤدي
 بين^(٦) أهل الأدب من نحاسه غريباً، ويقول لسان بلاغته إذا استبعد^(٧) المتأدبون
 استخراج معنى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَتَرَاهُ قَرِيباً﴾^(٨).

(١) في المطبوعة: «لم يلد من أسبابها... في مكة بين الوري»، والثابت من: ج، ك، والمطلع.

(٢) في الأصول: «لنحكك بالندى»، وأثبتنا ما في المطبع.

(٣) في المطبوعة: «وتظفره»، والتصحيح من: ج، ك، والمطلع.

(٤) في المطبوعة: «المبارة»، والثابت من: ج، ك، والمطلع.

(٥) في المطبوعة: «تجزأ بالفرض». والتصحيح من: ج، ك، والمطلع.

(٦) في المطبوعة: «بين يدي أهل...»، والثابت من: ج، ك، والمطلع.

(٧) كذا في المطبوعة، والمطلع. وفي: ج، ك: «استعمر».

(٨) الآيتان السادسة والسابعة من سورة المارج.

[١] والحمد لله حق حمده، وسلواته على سيدنا محمد خير خلقه، وسلامه. وحسبنا الله ونعم الوكيل. الملوكة إبراهيم القيراطي [٢].

وقلت حين بلنني (٣) أن مولانا قاضي القضاة رزق ولدا ذكرا :

أبشر أبشر يا ابن الأفاضل يا ابن
يا له أبنا قد أبرزت بنت فيكبرى
وأب للعقاة منّا حقيقة (٤)
درة المدح فيه قبل الحقيقة

وقلت أيضا .

هئنت يا قاضي القضاة بسيد
أكرم به أبنا قد أضأ قوس الهنا
نشرت بشارته بمكة للورى (٥)
بأبي قبليس منه في أم القرى

وقلت :

قاضي القضاة أبشر بنجل لم يزل
فلسان هذا الدهر أصبح قائلا
يعلو على درج السيادة ساعدا
زاد الزمان بني المالى واحدا

وقلت :

نادى لسان الدهر حين أتى لكم
زاد الزمان بني المالى واحدا
نجل له جد على ساعد
لكنه كالألف ذاك الواحد

وقلت مضمنا :

أتى لك ابن قادم بالهنا
وقالت العليا له إذ أتى
فسر بالبشرى بني آدم (٥)
أهلا وسهلا بك من قادم

(١) ما بين الحاصرتين ليس في المطلع .

(٢) في المطلع زيادة : « بمكة » .

(٣) في المطبوعة : « وأب للعقاة » ، والثبت من ج ، ك ، والمطلع .

(٤) في المطلع :

* مرت بشارته بمكة الورا *

(٥) في المطلع : « بنو آدم » .

وقلت :

أَبَشِّرْ بِخَيْرٍ قَادِمٍ لِلْمَجْدِ وَالْقَدَمِ
قَدْ قَالَتِ الْعَلِيَّا لَهُ عَلَى أَمْرٍ مَقْدَمِ

وقلت :

بُنَيْتَ فِي ابْنِكَ هَذَا غَايَةَ الْأَمَلِ فَمَنْ قَبْلَ بَرَى فِي حُكْمٍ مُسْكَنَةٍ (١)
وَعَنْ قَابِلٍ عَلَى مِنْ نَجَاتِهِ يُعِيدُ بَعْدَ دُرُوسٍ لِي دُرُوسٍ عَلَى (٢)

وقلت :

سَمَى ابْنُ سَيِّدِ أَبْنَاءِ الْمَلَأِ بِمَعْنَى لَا زَالَ دَامَتْ صِبْ بَيْنَ الْأَنَامِ عَلَى
نَقَلْتُ لَمَّا أَنْتَ بَشَرَى الْبَشِيرِ بِهِ لِلْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالْعَلِيَاءِ وَالذُّوَلِ
بَشَرَى سَمَى أَمِيرِ الْفَخْلِ حِينَ أَنْتَ كَانَتْ بِأَفْوَاهِنَا أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ

وقلت :

لِلدِّ كَمْ بَشَرَى لِنَجْلِكَ أَقْبَلَتْ وَأَبَشِّرْ بِهِ إِذَا جَاءَ وَأَبَشِّرْ وَأَبَشِّرْ
كَتَبْتُهُ بِأَبِي يُزِيدِ وَالْمَلَأِ مِنْ قَبْلِ مَوْلَاهِ تُسَمِّيه السَّرَى

وقلت :

يَا سَيِّدًا زَكَّتِ الْفُرُوعُ بِهِ وَنَعَتْ وَطَابَتْ فِي الْوَرَى نَشْرًا
بِأَبِي (٣) يُزِيدُ أَبَشِّرْ فَمِنْ أَتَى وَافَى الْهَنَاءِ مُصَاحِبًا بَشْرًا

وقلت :

ظَنَنْتُ بِعِزِّ الدِّينِ نَجْلِكَ أَنَّهُ يَبْقَى لِفِعْلِهِ مَا نَزَى وَمَكَارِمِ
فَلَذَلِكَ بَشَرَتْ الْعَالِي نَفْسَهَا مِنْ يَوْمِ مَوْلَاهِ بِعِزِّ دَائِمِ

(١) في المطبوعة : « وعن قَابِلٍ » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في المطبوعة : « بعد دروس أبي . . . » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع . والكتاب

يعني الجلد الإمام تقي الدين السبكي ، وهو : علي بن عبد الكافي .

(٣) من هنا سقط في النسخة « ك » ينتهي بقوله :

ويعرف الكلمات عن أوضاعها بلسان سهم للجدال يرتب

وقلت :

أُبَشِّرُ بِمَرِّ الدِّينِ نَجَلًا قُورِلَتْ عَلَيْهِ بِالْإِكْرَامِ وَالْإِجْلَالِ
رَقَمْتُ يَدُ الْإِيَّامِ مِنْهُ طِرَازَهَا لَمَّا بَدَأَ بِالْعِزِّ وَالْإِقْبَالِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ (١) وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ . هذه الرِّسَالَةُ أُرْسِلَتْ إِلَى
الْشَّيْخِ بُرْهَانَ الدِّينِ ابْنِ الْقَيْرَاطِيِّ ، وَفَدَّ جَاوَرَ فِي مَكَّةَ مَعَ الرَّجَبِيَّةِ ، فِي سَفَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ
وَسَبْعِمِائَةٍ ، ثُمَّ حَضَرَ إِلَى الْقَاهِرَةِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ ، وَجَهَّزَهَا إِلَيْهِ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَّةَ مُجَاوِرًا
مَعَ الرَّجَبِيَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ جَوَابَهَا فِي شَوَّالٍ ، سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ
وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَجَهَّزْتُهُ إِلَى مَكَّةَ ، وَنُسَخَّتُهُ :

يُحَدِّثُ بِسَلَامِهِ الْأَرْضَ حَيْثُ تَنْزِلُ السَّمَاءُ ، فَيَرْوِي الطَّمَاءَ ، وَتُمْشِبُ الدُّنْيَا بِأَبْدَانِهِ نَبِيضُ ،
فَعَى الْحُلُوفِ الْخَضْرَاءُ ، وَيُرْوَعَى (٢) الْكَلَّا وَلَا غَضْبَانُ ثُمَّ مِنْ أَنْشَاءِ (٣) :

وَأَعْلَمُ إِنَّ تَسْلِيمًا وَتَرْكًا لَلَا مُتَشَابِهَانِ وَلَا سَوَاءَ (٤)
وَحَيْثُ الْمُعْجَى إِلَى حَرَمِ اللَّهِ رَغْبَةً وَرَهْبَةً ، الْعَائِدُ بِهِ لَأَفَارًا بِخَرِيبَةٍ ، اللَّائِذُ مُتَعَلِّقًا
بِاسْتِقَارِ السَّكْبَةِ .

وَأَقْسِمُ بِمَنْ مَتَّعَ أَنْ تُخْتَلَّ الدُّنْيَا بِالْدِّينِ ، مَا خَيْلَ لِي خَقْلٌ ، وَلَا خَطَرٌ لِي لَوْ لَمْ تَأْتِ بِهِ
الْقَانِيَةُ ، ابْنُ خَطْلٍ (٥) ، وَلَا دَارَ عَلَى طَرْفِ لِسَانِي ، وَلَا تَحْرُكُ مَخْضُوبُ بَنَانِي لَدِكْرِي
خَطَاٍ وَلَا خَطْلٍ ، وَمَا كُلُّ مَخْضُوبِ الْبَنَانِ يَمِينُ (٦) .

(١) مَكْنَزُ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَمَكَانُهُ فِي : ج : « وَحْدَهُ » .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَيُرَى » ، وَأَتَيْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج .

(٣) مَكْنَزُ فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَفِي : ج : « لَسَا » مِنْ غَيْرِ نَقْطٍ . وَلَمْ نَعْرِفْ صَوَابَهُ .

(٤) الْبَيْتُ لِأَبِي حَزَامِ الْعُكْلِيِّ . عَلَى مَا فِي حَوَاشِي شَرْحِ ابْنِ عَقِيلٍ عَلَى أَلْفِيَةِ ابْنِ مَالِكٍ ٣١٥/١

(بَابُ ابْنِ وَأَخَوَاتِهَا) .

(٥) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَطْلٍ ، قُتِلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ . السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ ٤١٠/٣ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَمَا كَانَ مَخْضُوبِ الْبَنَانِ بَلَّ » ، وَأَتَيْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج . وَقَوْلُهُ : « يَمِينُ »

مِنْ الْمِينِ : وَهُوَ الْكَذِبُ . وَهَذَا الْكَلَامُ . أَخُوذُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ ، وَيَنْسَبُ لِكَثِيرٍ ، دِيَوَانُهُ ١٧٦ :

وَإِنْ حَلَفْتُ لَا يَنْقُصُ النَّأْيُ عَهْدَهَا فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ الْبَنَانِ يَمِينُ

وَانْظُرْهُ مَعَ آيَاتٍ أُخْرَى ، فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ ١٢٦/٦ ، عِيُونَ الْأَخْبَارِ ١١٤ / ٤ .

إليه ، وحيث الطواف بالبيت حجة عقيب حجة ، والممرة في رمضان عاماً بعد عام تعدل حجة بعد حجة ، والفرار إلى الله ذي الحجة البالغة ، يالها من حجة .

وحيث توضع خطايا وأوزار ، ويرفع ولا يخفص^(١) على الجوار ، عمل من حيا على بُعد أوزار ، فكيف بمن والى بين رجب مضر تزار^(٢) تزار ، ثم أقسم وقد خيم بذلك الفناء البار ، أنه أحب جوار الله اعتزالاً للناس ، وصرح بأنه لا بدع لجار الله^(٣) إذا اعتزل ، وأشار ، وكبدت أصوبه لسن خشت قول ابن عمر : « إني منهم بري »^(٤) وبقيني أن الله بري من الجار .

نعم ، وحيث البحر المجاج ، رؤية^(٥) الأدب وكميته الحجوجة اكل محتاج ، والمهل الذي يروى وقد البيت فتناديه الرواء : « أجملتم سقاية الحاج »^(٦) تفجر عيوناً فسقى الفضا^(٧) والساكينيه ، ولحظه^(٨) بالناية ، والمشارك غمول على معانيه ، حاطه^(٩) الله حيث اضحى وأمسى ، ونولاً حيث سار وحل .

مؤدياً بسلايه فريضة لا يخرجها عن وقتها ولا يقضيها ، مهدياً تحيته على ملة قدرته ،

(١) راجع ما سبق ، صفحة ٣٧٤ .

(٢) كذا في المطبوعة ، ج . وقال الفرطى في تفسير الأشهر الحرم : « ورجب الذى بين جمادى الآخرة وشعبان ، وهو رجب مضر ، وقيل له : رجب مضر ، لأن ربيعة بن تزار كانوا يحررون شهر رمضان ويسمونه رجباً ، وكانت مضر تحرم رجباً نفسه » تفسير الفرطى ١٣٣/٨ .

(٣) انظر صفحة ٣٧٤ .

(٤) يشير إلى قول ابن عمر - رضي الله عنهما - في أهل القدر ، الذين يزعمون أن لا قدر ، وأن الأمر أنت . راجع الحديث الأول ، من كتاب الإيمان ، في صحيح مسلم بن الحجاج .

(٥) كذا في المطبوعة ، وفي : ج : « روية » . والصنف يستخدم اسم الراجزين المعروفين .

(٦) سورة التوبة ١٩ .

(٧) الفضا : اسم لموضعين : أدبر في ديار بني كلاب ، وواد بنجد . معجم البلدان ٣/٨٠٤ .

(٨) كذا في المطبوعة ، وفي : ج : « ولحظ » .

(٩) في المطبوعة : « حاطها » ، والتصحيح من : ج .

والهدايا على مقدار مُهذِّبِها ، مُبِلِّغًا [بُثْنَةً] ^(١) بجميل القول إني لست ناسيها ،
ولا المضيغ ^(٢) لها ميرا علمتُ به ما عشتُ حتى تحجب النفس داعيها .

ويُنهى بعد وصف شوق تبرجت تبرج الجاهلية الأولى هُموهُ ، وتخرجه . كأنها
حاشية ككتاب درر دموعه ، التي منها منشوره ومنظومه ، وتارجت عند ذكري الرَجَبِيَّة
رُبوعه ، فما أَرَجَ السَّحَر ونَسِيْمُه ، وربيع مصر وبرسيمه : أنه ورد عليه ككتاب رسالة ،
وقف منه ^(٣) على ما جرى به القلم ، فوقف واستوقف كل أديب ، لِشَاهِدِ غُرْفًا مِنْ جَنَانِهِ ^(٤)
مَبْنِيَّةٍ مِنْ نَوْحِهَا غُرْف ^(٥) ، ولم يجد مثالا ^(٦) ، لهذا المثل الكريم ، ولو وجد لوسف ،
فسكت مُصْغِيًّا إِلَى تلك المقالة ، وعوذ حلَّ الرِّسَالَةِ بِخَاتَمِ الرِّسَالَةِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وترشَّف من كِبَاهِهَا الطَّيِّبُ سُكْرًا كَلَمًا كَرَّرَ حَلَالُهُ حَلَالَهُ .

وبدا بِبِسْمِ اللَّهِ فِي النَّظْمِ أَوَّلًا ^(٧) ، فرأى على حِرْزِهِ مِنَ التَّيْسِيرِ الإِلَهِيِّ ^(٨) عُنْوَانًا ، ومن
عَقْدِ ^(٩) اللَّالِي حَلَا ، وَأَبْصَرَ مِنْ فَلَانِدِ ^(١٠) عَقِيَانَهُ مَالًا يُوَاظِنُ قِبْرَاطَهُ بِقِنطَارٍ وَلَا ^(١١) .

(١) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج .

(٢) في : ج : « المضيغ » ، والمثبت من المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « وقف عليه . . . » . وأثبتنا ما في : ج .

(٤) في المطبوعة : « خيامه » والكلمة في : ج ، بهذا الرسم الذي أثبتناه ، مع نقط الجيم وحدها .
وراجع الآية الكريمة ٨٨ من سورة المنكبوت .

(٥) في المطبوعة : « غرْفًا » . وأثبتنا ما في : ج ، ويتم به ما أراده من سجع .

(٦) في المطبوعة : « مثاله » . والتصحيح من : ج .

(٧) أخذ هذا من قول الإمام الشاطبي :

بدأت بِبِسْمِ اللَّهِ فِي النَّظْمِ أَوَّلًا تبارك رحمانا رحيمًا ومولانا

وهو مطلع قصيدته المعروفة بالشاطبية . واسمها : حِرْزُ الْأَمَانِ وَوَجْهُ التَّهَانِي فِي الْقِرَآئَاتِ السَّبْعِ الْمَثَانِي .

(٨) في المطبوعة : « تيسير الإله » ، والمثبت من : ج ، والمصنف يستخدم عناوانات الكتب علم

القرآت . فالمرز للشاطبي . وقد عرفنا به في التعليق السابق ، والتيسير : لأبي عمرو الداني ، والعنوان :
لإسماعيل بن خاف .

(٩) لآبي حيان ، وسبق في ٢٧٩ .

(١٠) فلانْد العقيان للفتح بن خافان .

(١١) كذا أنهى المصنف الكلام لئيم له ما يريد من السجع . وتوجيهه يسير . ولعل المصنف يشير
بقوله فيما بعد : « هذه الكلمة » إلى محذوف ، لم يظهر لنا .

فَعَيْنُ اللَّهِ ^(١) عَلَى هَذِهِ السَّكَاةِ ذَاتِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، وَعَيْنُ الذَّهَبِ دُونَ لَفْظِهَا الَّذِي أَذَابَ
نُضَارًا فَأَذَابَ قُلُوبَ الْحَسَدَةِ ، وَعَيْنُ الْعِنَايَةِ نَعَى سِرَّهَا الْمَدُودَ بِالْطَّافِ عَلَى عَمْدٍ مُمَدَّدَةٍ ^(٢) ،
أَنْتَ مَرَحَتِ الْعَيْنُ فِي رَوْضِهَا ، فَلَهَا جَمَالٌ حِينَ تَرْجُحُ وَحِينَ تَسْرَحُ ^(٣) ، وَتَقْلَبُ الْبَصَرُ مِنْهَا
فِي تَحَاسُنٍ يَبْرَحُ بِالذَّمَامِ وَلَا تَبْرَحُ ، وَتَلَوْتُ عَلَى صَدْرِي ^(٤) ، عِنْدَ سَمَاعِهَا بِمَدِّ ضَيْقِ الْعَيْنِ
(أَلَمْ تَسْرَحْ) ^(٥) .

وَلَمَّا اللَّهُ آيَةً أَوْتِيَتْ مِنَ الْفَضْلِ وَحِزْبِهِ ، وَرَقَّتِ الصَّبَّ أَيْ رُقِيَةً لِكَوْنِهِ أَخَذَ مِنْ
صَبَاها أَمَانًا لِقَلْبِهِ ، وَتَسَدَّدَ نَظَرُهَا مِنْ عَامِلِهَا ^(٦) الْعَرَبِيَّ نَظْقًا أَنْ حَاسِدَهُ أَبْغَضُ الْمَجْمُوعِ نَاطِقًا
إِلَى رَبِّهِ ، دَعَتْ مُجِيبًا مِنْ أَوَّلِ مَرَّةٍ ^(٧) ، مُهْتَرًا إِذَا خَطَرَتْ مِنْ ذِكْرِ مَيْسَةِ خَطَرِهِ ،
يَخْطُرُ فِي رِيَاضِهَا فَلَا يَجِدُ رَمْلًا ، لَكِنْ مُمَشِّبًا بَيْنَ بَيَاضٍ وَحُمْرَةٍ ، وَمُرْنًا ^(٨) مِنْ مَاءِ الْفَصَاحَةِ
يُرْوِّضُ لَوَقْتِهِ ، وَفَنَنَّا يُعْرِفُ الْوَلِيَّ بِأَنَّ الْوَسْغَى ^(٩) جَاءَ عَلَى سَمْتِهِ ، وَعَدَنَّا مِنْ جَنَّتِ ^(١٠)
السَّكِيمِ نَعْتَرِفُ الْمَدُودَ ^(١١) وَنَجْلُوهُ مِنْ عَوَاحِدِهِ وَأَمْتِهِ .

وَفَصْلًا مِنَ الْخِطَابِ فَاصِلًا ، وَأَسْمَاءُ مِنْ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ ، قَالَ السَّجْعُ إِنَّ لَهَا فِي الْقُلُوبِ
مَنَازِلًا ، وَثَبَّتْ عِنْدَهَا الْحُبُّ مُشْدِدًا :

* قَضَى اللَّهُ يَا أَسْمَاءُ أَنْ لَسْتُ زَانِلًا ^(١٢) *

- (١) في المطبوعة : « عَيْنٌ لَهُ عَلَى » ، والثبوت من : ج .
- (٢) في المطبوعة : « بِمَدُودَةٍ » ، والتصحيح من : ج .
- (٣) راجع الآية الكريمة ، البادئة من سورة النحل .
- (٤) في المطبوعة : « وَقُلُوبٌ عَلَى صَدَا » ، والتصحيح من : ج .
- (٥) الآية الأولى من سورة الشرح . (٦) في المطبوعة : « عَامِلُهَا » ، وأثبتنا ما في : ج .
- (٧) في المطبوعة : « أَمْرُهُ » ، والتصحيح من : ج .
- (٨) في المطبوعة : « وَهَزَّةٌ » ، والتصحيح من : ج .
- (٩) الوسمى : مطر الربيع الأول . والولي : الطر يأتى بمدد الوسمى .
- (١٠) في المطبوعة : « حُجَّةُ الْكَلَامِ » ، وأثبتنا ما في : ج .
- (١١) كذا في المطبوعة . والكلام في : ج ، بهذا الرسم من غير نقط . ولم نعرف صوابه .
- (١٢) صدر بيت للحسين بن مطير ، وعامه :

* أَحْبَبْتُكَ حَتَّى يُغْمِضَ الْعَيْنَ مُغْمِضٌ *

ديوانه : ١٧٠ (ضمن الجزء الأول ، من المجلد الخامس ، من مجلة معهد المخطوطات العربية) .

هَمَزُ الْخَادِمِ لِبَاسِهَا أَلِفًا ، وَتَنَشَّقَ مِنْ عَرَفِهَا مَتَعَرِّقًا مَا خَالَطَهُ مِنْهُ ، لَا مِنْ سَلَمَيْنِ ، خِيَاشِيمَ وَقَا .

وجعلت بماذا^(١) أصفها ، فإنها فوق وصف الواصف ، وغاية ما قلت عند إقبالها من قبل ذلك. الما كيف الطائف ، وبحيئها من ذلك الحرم^(٢) :
* وما كُلُّ مَنْ وَاقَى مِثْنِي أَنَا عَارِفٌ^(٣) *

ممتزقا بأنه لا يطول إلى المارضة^(٤) ، وأن خيول فيكره في ميدان هذا السابق عينا رايضة ، وأن سنة الله فيمن اعتزل هذه المحاسن أن تصبح له السعادة رافضة .
فانتقل عن تكملة الجواب إلى الإيضاح ، والاستخبار عن حالكم في تلك النواحي ، أهو كحال أهل^(٥) هذا الإقليم الذي أ كثرت فيه النواحي النواحي ، إحداث^(٦) طمن وطاعون ، حكم بالشهادة لكل مسلم ، وبأنكفير لغير الدبون ، وبالإستبشار لمن قضى نحبه فيه ، بأنه من الأمة^(٧) التي فتاؤها - على ما قال صلى الله عليه وسلم - بالظن والطاعون ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، رحمة ربنا ، ودعوة نبيها صلى الله عليه وسلم ، وموت الصالحين قبلنا ، لقد قيل لمن رام الحياة [قبلنا]^(٨) هيهات لما ترؤم هيهات ، وقد مات من لأمره مات ، ورخصت الأنفس فبدات نحبه ، واعتزل الموت أسودا ، ولا ينبي

(١) في المطبوعة : « ماذا » . والتصحيح من : ج .

(٢) في المطبوعة : « الحرم » . والمثبت من : ج .

(٣) بحز بيت لزاحم المقبلي ، وصدره :

* وقالوا تمرقها المنازل من مثنى *

الكتاب لسبويه ٧٢/١ . وه كل ، يروى بالرفع والنصب .

(٤) في المطبوعة : « لا يطوف إلى المارضة » ، وأثبتنا ما في : ج .

(٥) في المطبوعة : « النواحي أهوال هذا الإقليم » . والتصحيح من : ج .

(٦) كذا في المطبوعة ، وفي : ج : « بحادث » .

(٧) في المطبوعة : « الأمة » ، وأثبتنا الصواب من : ج .

(٨) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج .

ضَبَّةٌ ، وَوَسِمَتُهُ نُقُوسٌ^(١) كَانَتْ تَصِفُ بِهَا دِمَشْقُ إِلَى الرَّحْبَةِ ، وَتَلَاَبَ بِالصَّارِ وَلِبْدًا
فَوَلِيدًا ، وَمَالَ إِلَى النَّسَاءِ مَيْلًا شَدِيدًا :

فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضًا وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُودًا^(٢)

وسار بسيفه المسلول ، ونادى وكلُّ صاحبٍ يقول لصاحبه :

* لَا أَفِيئَكَ إِلَيَّ عَنْكَ مَشْمُولٌ^(٣) *

كُلُّ ابْنِ أُنْتَى وَإِنْ طَأَتْ سَلَامَتُهُ يَوْمًا عَلَى آلَةِ حَدْبَاءَ مَحْمُولٌ^(٤)
وَدَارَ دُورًا قَائِمَةً عَلَى عَمَد :

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلًا لَا أُسَائِلُهَا عَيْتَ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ^(٥)

أَمَسْتُ خِلَاءَ وَأَمَسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْتِي عَلَيْهَا الَّذِي أَخْتِي عَلَى لُبْدٍ^(٦)

فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، نَفَثَتْ مِنْ مَصْدُورٍ ، وَكَلَمَتْ تَعْقِبُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

كُلَّ فَرْحٍ وَمُرُورٍ ، وَقَوْلَةٌ نَقُولُهَا وَإِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ :

وَلَقَدْ حَرَصْتُ بَأَنْ أَذْأِفِجَ عَنْهُمْ فَإِذَا النِّيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تَدْفَعُ^(٧)

وَإِذَا النِّيَّةُ أَتَشَبَّتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

(١) في المطبوعة : « بقوس » . والتصحیح من ج .

(٢) البيت لعبد الله بن الزبير - بفتح الزاي - الأسدي . وهو من الشواهد البلاغية ، وأقبله :

رَمَى الْحِدْبَانُ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ بِمَقْدَارِ سَمْدَنْ لَهُ سُمُودَا

المعدة ٦/٢ ، تحرير التحرير ٣٢٠ ، شرح الحماسة للجزوقي ٩٤١ .

(٣) بحر البيت - لكتب بن زهير ، وصدره :

* وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمَلُهُ *

ديوانه ١٩ .

(٤) وهذا لكتب أيضا . الوضع المذكور من الديوان .

(٥) البيتان للناطقة القديسية . ديوانه - صنعة ابن السكيت - ٢ ، ٥ ، و « أصيلا » ، جاءت مكذبة

في مطبوعة الطبقات ، والديوان . ورواية ج : « أصيلا » . وما روايتان ، والنون تماقب اللام .

على ما في شرح الديوان . وفي مطبوعة الطبقات : « أعيت » ، وأثبتنا ما في ج ، والديوان .

(٦) في الديوان : « أضحت خلاء وأضحى أهلها » . وما في الطبقات روى عن أبي عبيدة ،

على ما في الديوان .

(٧) لأبي ذؤيب الهذلي ، من قصيدته الدائمة . شرح أشعار الهذليين ٨/١ .

ولقد شَبَّتْ بَيْنَ الْقَرْبِ وَالْتَرَك نَارًا لَا لِلْقَرَى بَلْ لِلْقِرَاع ، ولقد نهضت الدَّهَاءُ واضطرب
النَّعْمُ النَّارَ ، واشتبه التَّبَوُّعُ بِالْأَتْبَاع ، ولقد بَكَتِ الْبَيْضُ وَزَعَتِ السَّمَرُ فِي يَوْمٍ أَسْوَدَ ،
يطيب به الموتُ الأحمر ، وإن شَمَتِ الْعَدُوُّ الْأَزْرَقُ لِلْبَطْلِ الشُّجَاع .

مِنْ فِتْنَةٍ مِنْ سُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ هَالِكُ كُلِّ مَنْ يَخْفَى وَيَنْتَحِلُ^(١)
لَقَدْ قَامَتِ الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ ، وَرَقَّتِ^(٢) نِسَاءُ الْأَعْرَابِ ، وَلَسَكُنَ عَلَى الْحَيَاةِ حِينَ رَأَيْنَ
الْأَنْفُسَ إِلَى الْجَمَامِ تُسَاقُ ، وَكَمْ ذَاتِ خِذْرِ فَقَدَتْ وَاحِدَهَا بَيْنَ الرَّفَاقِ :

فَكَرَّتْ تَبَغْيُهُ فَصَادَفَتْهُ عَلَى دَمِهِ وَمَصْرَعِهِ السَّبَاعُ^(٣)

مِنْ كُلِّ مُهْمَدٍ لَمَعَ وَكَانَهُ الْبَرْقُ الْخَاطِفُ ، وَجُرَّدَ فَسْكَانُهُ الْقَضَاءُ الْجَارِي فِي الْمَوَاقِفِ ،
وَسُلَّ فَسْكَانُهُ الْأَسَدُ الضَّارِي فِي الْخَوَافِ ، وَكُلُّ رُدَيْنِيٍّ هَزَّ فَسْكَانَهُ الْفُصْنُ تَنَازَرَتْ
رِمَارُهُ ، وَخَطَرَ فَسْكَانُهُ قَدْ الْحَبِيبُ تَدَانَى مَرَارُهُ ، وَطَمَنَ فَسْكَانُهُ وَخَزُّ الشَّيْطَانِ
تَضَرَّعَتْ نَارُهُ :

مِنْ كُلِّ أَيْضٍ فِي يَدَيْهِ أَيْضٌ أَوْ كُلِّ أَسْمَرٍ فِي يَدَيْهِ أَسْمَرٌ
وَلَقَدْ طَاحَتِ الْغِرْبَانُ بِرُؤُوسِ الْغِرْبَانِ ، وَصَاحَتِ بِالْوَيْلِ وَالنُّبُورِ بَنَاتُ طَارِقِ لَطَوَارِقِ
الْحِدَنَانِ ، وَرَاحَتْ بِالْأَرْوَاحِ أَهْوَامُ تُعْرَفُ بِالْحَقِيقَةِ^(٤) لَا بِحَدِيدٍ وَرَمَمٍ ، بَلْ بِحَدِيدٍ وَسِنَانِ ،
وَتَقُولُ :

(١) البيت اللاعشى . ديوانه ٥٩ . ورواية المجز فيه :

* أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحِيلَةِ الْحِيلُ *

والرواية عندنا هي رواية النحويين البيت . راجع الكتاب ، لسيدييه ١٣٧/٢ ، وحواشيه .

(٢) كذا في المطبوعة ، وفي : ج : « ودقت » .

(٣) جاء هذا البيت في الأصول كلاما مثنوياً ، ووقع في صدره تحريف كثير . وهو للقطامي ،

ديوانه ٤١ ، وروايته :

فَكَرَّتْ عِنْدَ فَيْقَتِهَا إِلَيْهِ قَالَتْ عِنْدَ مَرِضِهِ السَّبَاعُ

ورواية الطبقات مثلها في الكتاب ، لسيدييه ٢٨٤/١ ، لكن فيه : « فوافقه » . وحول رواية

الديوان ، وسيدييه كلام ، انظره في حاشية الكتاب .

(٤) في المطبوعة : « الحقية » ، والمثبت من : ج .

لَا تَسَبَّ الْيَوْمَ وَلَا خَلَّةً اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّافِعِ^(١)
 قَسِيرَ^(٢) صَبَاحَ مَسَاءٍ ، وَيَضِيْقُ بِالطَّوَالِ وَالْقِصَارِ مِنَ الطُّبَا وَالرِّمَاحِ الْفَضَا ، وَيَمْتَلِئُ
 مِنَ الْعَرَبِيَّاتِ اخِلَاءَ الرِّيحِ مَا يَفْقَدُ عَلَى مَهَلٍ فَيَتَأَخَّرُ مَعَ الْإِسْرَاعِ عَنْهَا الْهَوَى ، قَائِلًا إِنَّمَا
 كُنْتُ خَلِيلًا مِنْ وَرَاهِ وَرَاهِ^(٣) .

مِنْ كَرَامَتِ الْخَلِيلِ الْمَنْصُورَةِ ، وَعَظَائِمِ السَّبِيلِ ، وَقَدْ يُنْقَلُ الْإِظْفَالُ بِالْمَعْنَى وَالْمَلَأَقَةُ مَجَازُ^(٤)
 الصُّورَةِ ، وَبِهَاتِمِ اللَّيْلِ الْمُبْصِرَةِ إِذَا أَسْبَلَ دِيَجُورَهُ ، مِنْهَا مُضْمَرٌ وَغَيْرُ مُضْمَرٍ ، وَسَوَاقِ
 يَقْصُرُ عَنْهَا مَدَى الْفَاضِلِ وَإِنْ كُرِّرَ ، عَلَيْهَا أَبْطَالٌ يَقْتُلُونَ : ﴿ إِنْ أَجَلَ اللَّهُ إِذَا جَاءَ
 لَا يُؤَخَّرُ ﴾^(٥) .

وَمَاتَ نَوَاصِيهَا ذَوَاتُ الْخَيْرِ ، كَانَهَا عُقُودُ تَرَائِبٍ ، وَطَالَتْ غُرْبُهَا كَانَهَا انْتِظَارُ غَائِبٍ ،
 وَقَصُرَ عَجَبُ^(٦) ذَنْبِهَا كَانَهُ يَفَاهُ ذَاهِبٍ ، وَوَلَوَاتِ أَذْنَابُهَا كَانَهَا أَفْلَامُ كَائِبٍ ، وَلَا نَتْ
 عَرِيكَتُهَا كَانَهَا لُغْمَةُ لَا عِبٍ ، وَأُسْبِغَ^(٧) ذَيْلُهَا كَانَهُ ذَيْلُ رَاهِبٍ ، وَقَامَ سَدْرُهَا [كَانَهُ]^(٨)
 نَهْضَةُ وَائِبٍ ، وَتَشَخَّصَ مَوْضِعُ تَدْبِيحِهَا كَانَهُمَا نَهْدًا^(٩) كَائِبٍ ، وَدَقَّ مَسْخَرُهَا كَانَهُ

(١) قَالَهُ أَنَسُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ مُرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ ، وَقِيلَ : أَبُو عَامِرٍ جَدُّ الْعَبَّاسِ بْنِ مُرْدَاسٍ . وَحَوْلَ
 رَوَايَةِ الْبَيْتِ كَلَامٌ كَثِيرٌ ، انْظُرْهُ فِي الْكِتَابِ لِسَيِّوَيْهِ ٢ / ٢٨٥ ، وَحَوَاشِيهِ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « سِير » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج .

(٣) بَعْضُ هَذَا الْكَلَامِ وَرَدَ فِي شَهْرِ لَمْعٍ بِنِ مَالِكِ الْعَقِيلِيِّ ، قَالَ :

إِذَا أَنَا لَمْ أُؤْمِنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِقَاؤُكَ إِلَّا مِنْ وَرَاهِ وَرَاهِ

السَّكَامِلِ ، لِلْمَعْرُودِ ٩ / ٦٦ ، وَاللِّسَانِ (وَرَى) .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَجَال » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج . وَهَذَا مِنْ مِصْطَلَحِ الْبَلَاغِيِّينَ .

(٥) الْآيَةُ الرَّابِعَةُ مِنْ سُورَةِ نُوحٍ .

(٦) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَفِي : ج : « عَجَم » . وَمَا يَعْنِي وَاحِدٌ ، وَهُوَ أَصْلُ الذَّنْبِ ، وَيُقَالُ لَهُ :
 الْعَصَمُ ، بِضَمِّ الْعَيْنَيْنِ .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَائِص » . وَأَهْمَلُ النُّقْطَ فِي : ج . وَالسُّبُوغُ : الطُّوْلُ .

(٨) سَقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَثْبَتْنَا مِنْ : ج .

(٩) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَفِي : ج : « نَهْد » .

خِصْرٌ^(١) بَنَاتِ الْأَعْرَابِ ، وَابْيَضَ لَوْنُهَا كَأَنَّهُ الصَّافِي عَنِ الشَّوَابِ ، وَحَلَا طَوْلُ الْحَدِيثِ عَنْهَا كَأَنَّهُ حَدِيثُ الْحَبَائِبِ .

فَلْيَنْتَقِلِ الْمَلُوكُ عَنْ ذِكْرِ الْأَخْبَارِ ، وَحِكَايَةِ مَا كَانَ وَصَارَ ، وَلَا يَدَّ لَهُ^(٢) بِيضَاءُ فِي أَسْوَدِ ذَلِكَ النَّهَارِ ، إِلَى ذِكْرِ مَا نَبَّهَ^(٣) مِنْهَا [عَلَى]^(٤) خِلَافِ الْأَوَّلَى ، وَهُوَ وَاجِبُ الْقَلْبِ أَنْ لَا يَكُونَ قَامَ بِمَمَضِ الْفَرَضِ ، وَيَعْرِضُ غَيْرَ مَعَارِضَ ، عَلَى ذَلِكَ الدَّقْدَقِ بِهَرَجِهِ^(٥) ، وَهُوَ فَرَقٌ^(٦) مِنْ يَوْمِ الْعَرَضِ ، وَيَفْتَحُ بَاباً لِلْوَقِيعَةِ فِيهِ ، لَكِنَّهُ افْتَدَى بِأَنِّي صَمَّمْتُ^(٧) ، فَدُونَكَ أَيُّهَا الْأَدِيبُ وَالْفَرَضُ ، وَيَقُولُ :

أَبْدَأُ عَلَى جَمْرِ الْفَضَى بِمَقْلَبِ	قَلْبُ بَشَرِيَّيَ اللَّوَا مُتَقَرَّبُ
نَاءٍ عَنِ الْخَيَمَاتِ بِحَسْبِ أَنَّهُ	لِحَنَانٍ وَصْلِكَ بِاللَّظَى يَتَقَرَّبُ
وَلَقَدْ أَعَاتَيْتُهُ وَلَيْسَ بِنَافِعٍ	عَتَبُ لَيْمَنْ هُوَ مُمْنِتٌ لَا يُعْتَبُ ^(٨)
إِنْ قُلْتُ مِلْتُ عَلَى قَالَ لِأَنْتِي	قَلْبُ فَلَا عَجَبُ إِذَا أَتَقَلَّبُ
أَفْدَى الْفَزَالَ عَلَى حَدَائِقِ مُهْجَتِي	يَحْيَا وَيَرْتَعُ فِي الدَّمَاءِ وَيَلْعَبُ
وَأُرِيدُ مَا يَبْفِيهِ بِي فَأَنَا لَهُ	مُسْتَعَذِبُ بِمَعَادِيهِ مُسْتَعَذِبُ
هُوَ زَهْرَةٌ رِبْعَتْ فَكُنْتُ الْمُشْتَرَى	وَأَخُو الْمِلَاحِ عَلَى هَوَاهُ الْمُتَقَرَّبُ
مَنْ لِي بِصَاحِبٍ حَاجِبٍ سُلْطَانُهُ	قَاضٍ بِأَنْ لِحَاطَهُ تَتَحَجَّبُ

(١) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَفِي : ج : « حَصْر » .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَلَا يَدَّ لَهُ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَا فِيهِ » . وَالْكَلِمَةُ فِي : ج ، بِهَذَا الرِّسْمِ الَّتِي أُتَيْتَاهُ اجْتِهَادًا ، لَكِنْ

مِنْ غَيْرِ تَقْطُ .

(٤) سَاقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأُتَيْتَاهُ مِنْ : ج ، وَلَعَلَّهُ يَقْوَى مَا اجْتَهَدْنَا فِيهِ ، فِي الْكَلِمَةِ السَّابِقَةِ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : ج : « لَهْرَجِهِ » . وَنَرَى الصَّوَابَ مَا أُتَيْتَاهُ ، وَابْتِهَاجُ : الرَّدَى . مِنَ الشَّيْءِ ،

وَدَرَجُ بِهِرَجٍ : رَدَى الْفَضَى .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَوْقِ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج .

(٧) رَاجِعٌ مَا سَبَقَ ، صَفْحَةُ ٣٦٥ .

(٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « هُوَ مُتَعْنِتٌ » . وَفِي : ج : « مُتَعَبٌ » . وَلَعَلَّ مَا أُتَيْتَاهُ هُوَ الصَّوَابُ .

ذَوَاتُ النَّوْنِ وَهُوَ رُوَيْمُ طَرَفِ وَجْهِهِ النَّوْرِي وَالْجَلَاءُ وَهُوَ السَّكُوكُ^(١)
 لَمْ يَرْضَ إِلَّا الزُّهْدَ فِي طَرِيقَةِ
 وَالْهَجَرُ فَهُوَ لَغِيْرٌ مَعْنَى يَفْضُبُ
 أَنْقَضَتْ غَيْرَ الدَّرِّ فِيهِ يُرْغَبُ
 مَا فِي الْوُجُودِ سِوَى الدَّامَةِ تَطْلُبُ^(٢)
 هَذِينَ فِي الدُّنْيَا وَلَا أَرْقُبُ
 فَأَجَابَ إِنَّا أُمَّةٌ لَا نَحْسِبُ^(٣)
 يُصْنِي إِلَى وَرَاحٍ أَيْضًا يَغْتَبُ^(٤)
 بِلِسَانٍ سَهْمٍ لِلْجِدَالِ يُرْتَبُ^(٥)
 لِلْحَرَمِ فِي كَسْرِ الْمَخَالِفِ تَذَمُّبُ^(٦)
 لَمْ أَبْصِرِ الْبُرْهَانَ فِيهَا يَلْعَبُ
 لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ^(٧)
 لَ سَبِيْعَةٍ فِي جَمْعِهَا يَنْسَبُ^(٨)

(١) استخدم المصنف في هذا البيت أسماء صوفية ، على التورية . وذو النون : هو ثوبان - وقيل
 الفيز - ابن إبراهيم المصري . ورويم : هو رويم بن أحمد بن يزيد البغدادي . وجاء في المطبوعة :
 « البدري والجلاء » . وأهل النقط في : ج . والصواب ما أثبتنا . والنوري : هو أحمد بن محمد .
 والجلاء : هو أحمد بن يحيى . وسبق الاثنان في شعر المصنف . راجع الجزء الثالث ٣٨١ ، وطبقات
 الصوفية ، للسلي ١٦٤ ، ١٧٦ .

(٢) سبق هذا في شعر القمراطي صفحة ٣٨٠ .

(٣) في المطبوعة : « والى فليس » ، وأثبتنا ما في : ج . وبقيّة الصدر جاء هكذا في المطبوعة ،
 ج ، ولم نعرف صوابه .

(٤) آخر النقط في النسخة « ك » الذي بدأ في صفحة ٣٨٦ .

(٥) في المطبوعة : « المخالف تنصب » . والمثبت من : ج ، ك . ولا يظهر لنا معنى عجز البيت .

(٦) عجز البيت من قول هـ بن أحر الكناني :

هَذَا لَعَمْرُكُمْ الصَّمَارُ بِعَيْنِهِ لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ

وهو شاهد نحوي كثير الدوران ، وقد اختلف في قائله اختلافا كثيرا . راجع المؤلفات والمخالف ٤٥ ،
 الكتاب ، لسيبويه ٣١٩/١ ، ٢٩١/٢ .

(٧) في المطبوعة : « مفردا يحرك التوكّل صبغة » ، وأثبتنا رسم ما في : ج ، ك ، من غير نقط .

وَقَى بِمَهْدٍ إِخَانِهِ إِذْ كَانَ إِذْ رَاهِمٍ فَهَوَى عَلَى الْوَقَا لَا يَذْهَبُ^(١)
 الْعِلْمُ وَصَفَ وَالْوَقَا سَجِيَّةٌ بِالْوَعْدِ وَالْقَوْلُ الصَّحِيحُ الْمَذْهَبُ
 وَلَهُ الْمَارِفُ وَالْعَوَارِفُ وَالنَّدَى يَصْفُو وَيَمْدُبُ مِنْ جَدَاهُ الْمَشْرَبُ
 وَإِذَا يَقُولُ فَكَلُّهُ غُضُو سَامِعُ لِمَقَالِهِ الصَّدَقِ الَّذِي لَا يَسْكَدُ
 لَا فَرْقَ بَيْنَ كَلَامِهِ وَالسَّحْرِ إِلَّا أَنَّهُ السَّحْرُ الْحَلَالُ الطَّيِّبُ
 هُوَ مَالِكٌ جَلَابُ أَمْتِمَةٍ بَاظِلٍ كَمِثْلِ الشَّهْبِ أَوْ هِيَ أَشْهُبُ^(٢)
 وَلَقَدْ يُلْحَقُ لَفْظُ أَشْهُبٍ إِنْ أُنِيَ فِي أَفْعَلَ التَّغْضِيلِ أَوْ يَتَجَنَّبُ
 يَأْتِيهَا الْبَحْرُ الَّذِي كَلَمَاتُهُ كَالْجَوْهَرِ الْمَكْنُونِ بَلْ هِيَ أَعْجَبُ
 دُرٌّ يَعْزُزُ عَلَى كَثِيرٍ عَزَّةٌ وَيُضَى مِثْلَ الصُّبْحِ مِنْهُ الْفَيْهَبُ
 فِي مِثْلِ دُرَّتِهِ يَحِقُّ مَقَالُكُمْ قَابِنُ الْمُقْفَعِ فِي الْيَتِيمَةِ يُسْهِبُ^(٣)
 وَلِسْوَقِهِ يَهْدِي مَقَالُكَ وَاسِفاً فَكَانَ قُساً فِي عُسْكَاطٍ يَخْطُبُ^(٤)
 فَاللهُ أَسْأَلُ أَنْ يُعْتَمِدَ بِهِ كَلِمَاً بِهَا الْأَمْثَالُ فَيُنَا تَضْرِبُ
 تَبْقَى بَقَاءَ الدَّهْرِ تُعْجِبُ أَهْلَهُ وَتَنْتَبِهُ مِنْ صَلَفٍ عَلَيْهِ وَتُعْجِبُ
 لَقَدْ وَصَفَ الْمُلُوكُ مَا فِي ضَمِيرِهِ ، فَلَا يُوَازِئُهُ وَإِنْ وَصَفَ مُضْمَرًا ، وَكَاتَبَكَ يَا مَالِكُ
 الرُّقَى ، رَجَاءً أَنْ يَكُونَ مُدْبِرًا ، وَفَصَّلَتْ بُرْدٌ لِيَابِهَا قَائِلًا : (رَبِّ إِنْ نَدَرْتُ لَكَ مَا فِي
 بَطْنِي مُحَرَّرًا)^(٥) .

فَأَسْبَلُ عَلَيْهَا سِتْرَ مَمْرُوفِكَ الَّذِي سَتَرْتَ بِهِ قَدَمًا عَلَى عَوَارِي^(٦)

- (١) يشير إلى قوله تعالى : « وإبراهيم الذي وفى » . سورة النجم ٣٧ .
 (٢) في البيت تورية . المعنى الثاني منها : الإمام مالك بن أنس . وصاحبه أشهب بن عبد العزيز بن داود .
 (٣) في الأصول : « ما ابن المقفع » ، وأثبتنا ما سبق في قصيدة القيراطى صفحة ٣٨٤ .
 (٤) في المطبوعة : « لسوف يهدى . . . واضحا » . والتصحيح من : ج ، ك . وسبق عجز البيت في شعر القيراطى صفحة ٣٨٤ .
 (٥) سورة آل عمران ٣٥ .
 (٦) البيت من غير نسبة في معجم الأدباء ١٠ / ٤٤٠ ، فوات الوفيات ١ / ٢٨٣ (ترجمة الحسين بن علي بن محمد ، المروفي بابن قم الزميدى البجلي) . والرواية فيهما : « قدما غارَى عوراني » .

والمملوك يُقْبَلُ الأرضَ بين يدي الشيخ الإمام الخطيب تاج الدين الميحي ، وإنما حقيقة في هذا الكتاب شريكاً ، وللشيخ تاج الدين عادة ، فنظيرُ مُشَارَكَتِهِ في هذا العنوان تليته دعوة كاتبين^(١) خطباء للخطبة ، وإن كان الشيخ تاج الدين بمض واحد منه ، فذلك بمصاص أنه في غيره اثنتان ، فلقد^(٢) لبي دعوة اثنين خطباء للخطبة ، لكنه لم ينفذ في الثانية منهما إلا بسُلطان .

وعلى ذكر ذلك ، فالمملوك يُهْنَى^(٣) المنبر السلطاني منه بأعلا وأعلم ، ومن إذا صال على الأعواد أمسج والجَم ، وإذا أقبل في ثياب السواد ، قيل : جاء السواد الأعظم ، وبهيئة من المنبر بماء الدرجات ، من الله سبحانه ، ومن الفايح حقيقة ، وقبول الأعمال الصالحات التي هي في^(٤) أصول الإخلاص عريضة ، ويُشَدُّه إذا صمد خطيباً ، وتنزهت القلوب في رياض مراعظه الأنيفة :

ولمَّا رأيتُ الناسَ دُونَ مَحَلِّهِ تَيَقَّنْتُ أَنَّ الدَّهْرَ لِلنَّاسِ نَاقِدٌ^(٥)

١٣٤١

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم

الشيخ برهان الدين الجعفري*

أبو إسحاق

نزيلُ مدينة الخليل عليه السلام .

- (١) في المطبوعة : « كاتبين خطباء » ، والمثبت من : ج ، ك .
 (٢) في المطبوعة : « ولقد » ، والمثبت من : ج ، ك . ولا يظهر لنا المراد من كل هذا الكلام .
 (٣) في المطبوعة : « يبي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
 (٤) في المطبوعة : « من » ، والمثبت من : ج ، ك .
 (٥) البيت لأبي الطيب المتني ، وسبق تخريجه في ١٦٧/٥ .
 * له ترجمة في : الأنس الجليل ٤٩٦/٢ ، البداية والنهاية ١٦٠/١٤ ، بغية الوعاة ٤٢٠/١ ، ٤٢١ ، تاريخ ابن الوردي ٣٠٠/٢ ، الدور الكامنة ٥١/١ ، ٥٢ ، ذيل العبر ١٧٤ ، ١٧٥ ، شذرات الذهب ٩٨ ، ٩٧/٦ ، طبقات الإسنوي ٣٨٥/١ ، ٣٨٦ ، طبقات القراء ، لابن الجزري ٢١/١ ، طبقات القراء ، للذهبي ٥٩١/٢ ، مرآة الجنان ٢٨٥/٤ ، مفتاح السعادة ٥٤/٢ ، المنهل الصافي ١١٢/١ - ١١٦ ، التجوم الزاهرة ٢٩٦/٩ ، الوافي بالوفيات ٧٣/٦ - ٧٦ .

وُلِدَ^(١) في حدود سنة أربعين وثمانئة .
سَمِعَ من الفَخْر بن البُخَارِيِّ ، وَخَلَقَ كثير .
وأجاز له الحافظُ يوسف بن خليل . وعَرَضَ « التَّعْجِيز » على مصنفه^(٢) .
وكان فقيهاً مقرئاً متقنًا^(٣) ، له التَّصَانِيفُ المفيدة^(٤) ، في القراءات ، والعِرفَة بالحديث ،
وأسماء الرجال . وأكمل شرح « التَّعْجِيز » ، لمصنفه^(٥) .
توفي في شهر رمضان ، سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة .

١٣٤٢

إبراهيم بن لاجين الأغرّي ، بفتح الغين المعجمة

الشيخ بُرْهان الدّين الرّشيدى*

كان فقيهاً نحويّاً متقنًا ، دِينًا خَيْرًا صالحًا .
مُخْرَجٌ به جماعةٌ ، وتنفقه على الشيخ عَلَم الدّين المِراق .
مَوْلِدُه سنة ثلاث وسبعمين وثمانئة . وتوفي بالقاهرة ، سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

-
- (١) بقلمة جمبر - بين بالس والرقّة ، قرب صفين - كما في الطبقات الوسطى ، وللمراجع المذكورة .
(٢) ابن يونس ، كما صرح المصنف في الطبقات الوسطى . وراجع ١٩١/٨ .
(٣) كذا في المطبوعة . والذي في : ج ، ك أشبه أن يكون : « مثبتا » . وأولى أن يكون ما في
في المطبوعة : « متقنا » .
(٤) قيل إن تصانيقه تبلغ المائة . راجع حواشى طبقات الإسنى .
(٥) في الطبقات الوسطى : « روى لنا عنه والذي ، أطال الله بقاءه في معجمه » .
* له ترجمة في : بنية الوعاة ١/٤٣٤ ، حسن المحاضرة ١/٥٠٨ ، ٥٠٩ ، الدور الكامنة ١/٧٧ ،
٧٨ ، ديول تذكرة الحفاظ ١١٧ ، شذرات الذهب ٦/١٥٨ ، طبقات الإسنى ١/٦٠٢ ، ٦٠٣ ،
طبقات القراء ١/٢٨ ، النجوم الزاهرة ١٠/٢٣٤ .
وقد أفاد الإسنى أنه عرف بالرشيدي ، لأن والده كان منسوباً إلى أمير ، يقال له : الرشيدي ،
وهو أمير كبير يسكن بالقاهرة ، قريباً من باب النصر .

١٣٤٣

إبراهيم بن هبة الله بن علي*

القاضي نور الدين الحنبري الإسفاني^(١)

كان فقيهاً أصولياً . قرأ الفقه على الشيخ بهاء الدين القفطي ، والأصول على شارح
«المحصل» الأصماني ، والنحو على الشيخ بهاء الدين بن النحاس .
وولي قضاء إخميم وأسيوط وقوص .
وفت له على «مختصر الوسيط» وهو حسن ، وقد ضمنه تصحيح الرافعي والنووي .
وله شرح^(٢) «المنتخب» في الأصول ، ونثر الفقه^(٣) ابن مالك .
عزل عن قضاء قوص ، فورد القاهرة ، وأقام بها إلى أن توفي سنة إحدى وعشرين
وسبعمائة .

١٣٤٤

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيكروز**

قاضي القضاة مجد الدين أبو إبراهيم التميمي الشيرازي البالي .

وبال ، بالبناء الموحدة^(١) : بليدة من عمل شيراز .

* له ترجمة في بنية الوعاة ٤٣٣/١ ، حسن المحاضرة ٤٢٣/١ ، الدرر الكامنة ٧٦/١ ، السلوك ،
القسم الأول ، من الجزء الثاني ٢٣٣ ، شذرات الذهب ٥٤/٦ ، الطالع السعيد ٣٢ ، ٣٣ ، طبقات
الإسنوي ١٦٠/١ ، ١٦١ ، المنهل الصافي ١٧٠/١ ، الوافي بالوفيات ١٥٧/٦ ، ١٥٨ .
(١) في المطبوعة ، ك : «الأستاذ» ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ومراجع الترجمة . والنسبة
معروفة ، إلى إسنا : بلدة بصعيد مصر .

(٢) في المطبوعة : «وشرح» ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) وشرحها أيضاً ، كما في مراجع الترجمة المذكورة .

** ترجم له ابن العاد في شذرات الذهب ١٨٠/٦ ، نقلًا عن ابن السكيت . وذكره صاحب كذب
الظنون ١٣٢٤ ، أثناء حديثه عن كتابه : «الفرائن الركنية» . وسماه : القاضي مجد الدين إسماعيل
ابن إسماعيل الرازي . وجعل وقته سنة ٧٥٠ ، وراجع معجم المؤلفين ٢٩٩/٢ . ونقل عن أسرة
صاحب الترجمة : المتب ٤٩٦ ، ٤٩٧ .
(٤) ويقال : «قال» ، بالفاء ، أيضاً . راجع الموضع المذكور من المشتبه .

تفقه على والده ، وقرأ التفسير على قطب^(١) الدين الشقار البالي ، صاحب « التفرّب على الكشاف » ،

وولي قضاء القضاء بفارس ، وهو ابن خمس عشرة سنة ، وعُزل بعد مدة بالقاضي ناصر الدين البيضاوي ، ثم أعيد بعد ستة أشهر ، وعُزل القاضي ناصر الدين ، واستمرّ مجدّ الدين على القضاء خمساً وسبعين سنة .

وكان مشهوراً بالدين والخير والكارم ، وحفظ القرآن وكثرة التلاوة .

• وله منزلة عند الملوك رفيعة ، أمر بعضهم بإظهار الرّفص في أيامه ، فقام في نصر الدين قياماً بليماً ، وأوذى بهذا الحب ، وقيل : إنه رُبط وأُلقي إلى السّكّاب والأسود ، فشتمته ولم تترسّ له ، فمظّم قدره وعلم أنه من أولياء الله ، وكان ذلك سبباً في خذلان الرّفصة .

وُلِدَ له ثلاث بنين ، واشتغلوا بالعلم ثم مات كلٌّ منهم في عُنْفوانٍ شَبَابِهِ ، فحُكِيَ^(٢) أنه صَلَّى على كلٍّ واحدٍ منهم وكَفَّنَهُ ، ولم يَجْزَعْ ، ولا يَبْكِي على واحدٍ منهم . وحُكِيَ أنه وَقَعَ بين أهل شيراز ومُلاحِمِهِمْ خُصُومَةً ، ونزل الملك بظاهر البلد ، وعزّم على قتالهم ومُحاصِرَتِهِمْ ، فخرَجَ القاضي لإطفاء النَّارِ ، وكان في مَحْفَظَةٍ ، فرجوه بالحجارة ، وهرب جميعٌ مَنْ كان حَوالَيْهِ وأَصَابُوا بالحجارة ، ووقف القاضي ثابتاً غيرَ مُضطَرَبٍ ، ولم يُصَبْهُ شيءٌ ، فمُدّت كرامَةً له .

ولما مات أحدُ أولادِهِ الثلاثة ، أَفْضَلَ الدين أحمدُ ، سألَهُ بعضُ الحاضِرِينَ عن سِنِّهِ ، فقال : رأيتُ أَنِّي أُعْطِيتُ أَرْبَعَةً وتسمين دِيناراً ، وأُعْطِيَ ولدي أحمدُ اثنَينِ وعشرين^(٣) ،

(١) اسمه : محمد بن مسعود بن محمود . كما في كشف الظنون ١٤٨٦ ، وناج المروس (ف ي ل) ٦٩/٨ . و« الشقار » لم ترد في مطبوعة الطبقات ، والتاج ، وأثبتناها من : ح ، ك ، والكشاف . وفي الشذرات الموضع المذكور قيل : « الشعار » . و« البالي » لم ترد في ج ، ك ، والشذرات . وهي ثابتة في مطبوعة الطبقات . وكذلك في الكشف والتاج ، وإن كانت فيهما : « البالي » ، « بالقى » ، وما سواه ، كما سبق .

(٢) في المطبوعة : « فيحكى » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في الأصول كلها : « اثنان وعشرون » . خطأ .

فسألت المِطْي : ما هذا ؟ فقال : هذه سنو عمري كما ، فاستوفى أحدُ اثنين وعشرين ، وأما أنا فبقي لي تسع سنين ، فكان الأمرُ كما ذكر .

توفي في ثاني عشر شهر رجب ، سنة ست وخمسين وسبعمائة ، عن أربع وتسعين سنة ، بشيراز .

ومن تصانيفه : « الفرائض ^(١) » الرُّكنية ، في الفقه ، وشرح « مختصر ابن الحاجب » في الأصول ، وله « مختصر في الكلام » وله نظم كثير .

• أنشدنا صاحبنا الحديث مجدد ^(٢) الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي ، لنفسه ، ما كتبه إلى القاضي مجد ^(٣) الدين ، مستفتياً ، قال : وكنت عزمتُ في سنة سبع وأربعين وسبعمائة على الحج ، وكنت متزوجاً ، فبغى إهل زوجتي عن السفر ، إلا أن أعلق طلاقهما بغنى ستة أشهر ، فأجبتُ مكرهاً ، ثم عدتُ بمسد سنين ، فكتبتُ إلى القاضي [رحمه الله] ^(٤) :

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي كِتَابًا إِلَى قَاضِي قُضَاةِ السُّلَيْمِيَا ^(٥)

يَحَالِي أَنْ قَوْمِي أَكْرَهُونِي بِأَنْ أَعْلَقَ طَلَاكَ مُكْرَهِيَا

في أبياتٍ ذَكَرَهَا ، قال : فأجابني القاضي بديها :

أَلَا يَاقُدُورَةُ الْفُضْلَاءِ إِنِّي أَعْدُكَ صَادِقًا بَرًّا أَمِينًا

(١) في المطبوعة : « الفرائض » ، وأنبتنا ما في : ج ، ك ، وكشف الظنون ، الموضع المذكور ، في صدر الترجمة .

(٢) في المطبوعة : « نجم الدين » ، وأنبتنا الصواب من : ج ، ك . وهذا مجد الدين : هو صاحب تافموس المحيط ، وقد ثبت أنه أخذ عن النقي السبكي ، والد الصنف . راجع لإنباء القمر ٤٩/٣ ، ومقدمة تاج العروس ٤٣/١ .

(٣) في : ج ، ك : « نجر الدين » ، وأنبتنا ما في المطبوعة ، وهو الموافق لما تقدم في رأس الترجمة .

(٤) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٥) في : ج ، ك : « مبلغ مني » ، والثبت من المطبوعة .

سَلِيلًا لِلأَسَى الْأَجَادِ مَجْدًا ... غَدًا لِلدُّسْتِ صَدْرًا أَوْ يَمِينًا^(١)
 سَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ حُكْمًا مُبِينًا ... وَلَكِنْ إِنْ خَافَتْ لَهُمْ يَمِينًا^(٢)
 وَذَلِكَ نَصٌّ شَرَعَ اللَّهُ فِيهِمْ ... وَأَمَّا الشَّيْخُ حَاشَا أَنْ يَمِينًا^(٣)

١٣٤٥

إسماعيل بن علي بن محمود [بن محمد] بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب*

الملك المؤيد^(٤) ، صاحب جَماعة .

عماد الدين أبو الفداء ابن الأنضل بن الملك المظفر بن الملك المنصور [بن الملك^(٥) المظفر]

نق^(٦) الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي .

(١) جاء البيت في المطبوعة .

سَلِيلًا لِلأَسَى الْأَجَادِ مَجْدًا غَدًا لِلدُّسْتِ صَدْرًا أَوْ يَمِينًا

وأثبتنا صوابه من : ج ، ك . وه الأسي : جمع أسوة ، بمعنى القدوة . وه الدست : معرب
 دشت ، بمعنى الصحراء ، ومن معانيه : صدر البيت . قال الحفاجي : واستعمله المتأخرون بمعنى الديوان ،
 ومجلس الوزارة والرئاسة . شفاء الغليل ٩٧ .

(٢) ظن أن هنا سقطا .

(٣) في المطبوعة : « بذلك نص » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وقوله : « يميننا » من المين : تكذيب .

* له ترجمة في البداية والنهاية ١٤/١٥٨ ، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٩٧ ، الدرر السكاكنة ١/٣٩٦ -
 ٣٩٩ ، ذيل تذكرة الحفاظ ٣١ ، ذيل العبر ١٧٠ ، ١٧١ ، السلوك ، القسم الثاني ، من الجزء الثاني
 ٣٥٤ ، شذرات الذهب ٦/٩٨ ، ٩٩ ، طبقات الإسفندي ١/٤٥٥ ، ٤٥٦ ، فوات الوفيات ١/٢٨ -
 ٣٢ ، كثر الدرر وجامع الفرر ٩/٣٦٤ ، وانظر فهرسه ، النجوم الزاهرة ٩/٢٩٢ - ٢٩٤ . وراجع
 الإعلان بابويخ ٢٩١ ، ٣٠٦ ، والمواضع المذكورة في فهرس كتاب تاريخ الأدب الجغرافي العربي
 صفحة ٩٠٠ .

وما بين الحاصرتين في نسب المترجم سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك . وبعض مراجع الترجمة .

(٤) بعد هذا في المطبوعة : « ابن عزي » . ولم يرد في : ج ، ك ، ولا في مراجع الترجمة .

(٥) تسكئة من البداية والنهاية ، وسبقت في الطبقات ٧/٢٤٢ ، ومكان هذه التسكئة في النجوم :

« الملك المنصور » .

(٦) في : ج ، ك : « صفى الدين » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، وبداية ، والموضع المشار إليه من

الطبقات .

كان من أمراء دمشق ، وخدم السلطان [الملك] ^(١) الناصر لما كان في الكرك ،
آخر أمره ، فوعده بحمة ، ووقي له بذلك .

وكان المذكور رجلاً فاضلاً ، نظم « الحاوي » في الفقه ، وصنف « تقويم البلدان »
و « تاريخاً » ^(٢) حسناً ، وغير ذلك .

توفي بحمة ، سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، وكان قد ملكها في سنة عشر وسبعمائة ،
فأقام هذه المدة [له شعر حسن] ^(٣) ومن شعره ^(٤) :

أحسِنَ بِهِ طَرَفًا أَفُوتُ بِهِ الْقَضَا إِن رُمِئْتُ فِي مَطْلَبٍ أَوْ مَهْرَبٍ

مِثْلُ الْغَزَالَةِ مَابَدَتْ فِي مَشْرِقٍ إِلَّا بَدَتْ أَنْوَارُهَا فِي الْمَغْرِبِ

وكان جواداً ممدحاً ، امتدحه الشيخ شهاب الدين محمود ، بقصيدته التي مطلعها :

أَتَرَى مُجِيبَكَ بِالْخِيَالِ يَقُوزُ وَلَنُومِهِ عَن مُقْلَقَتِهِ نُشُورُ

وبقصيدته التي مطلعها :

مِيمَادُ صَبْرِي وَسَلَوَى الْمَادُ فَالْحَ امْرَأً يُسْلِيهِ طُولُ الْبِمَادُ

وأكثر في مدحه شاعره الشيخ جمال الدين ابن نباتة ، شاعر الوقت ، ومن غرر
قصائده فيه ^(٥) :

لَثَمْتُ نَفْرَ عُدُولِي خَسِينَ سَمَّاكَ فَلَدَّ حَقِّي كَأَنِّي لَا نِمَّ فَالِكِ

حُبًّا لِذِكْرَاكِ فِي سَمْعِي وَفِي خَلْدِي هَذَا وَإِنْ جَرَحَتْ فِي الْقَلْبِ ذِكْرَاكِ ^(٦)

نَيْهِي وَصُدِّي إِذَا مَا شِئْتُ وَاحْتَمَكِمِي عَلَى النَّفُوسِ فَإِنَّ الْحُسْنَ وَلَاكِ

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة . وراجع الدرر الفاخر في سيرة الملك الناصر ، وهو
الجزء التاسع من كنز الدرر وجامع الغرر ، الذي ذكرناه في مراجع الترجمة .

(٢) هو النظمي : المختصر في أخبار البشر . وانظر لأسماء مصنفاته : حواشي طبقات الإسنوي .

(٣) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٤) في وصف فرس . على ما ذكر ابن حجر ، في الدرر .

(٥) ديوانه ٣٦٠ .

(٦) في : ج ، ك : « وحت في التلب » . و« يتنا ما في المطبوعة ، والديوان .

وَطَوَّلِي مِنْ عَذَابِي فِي هَوَاكَ عَسَى
فِي فِكَ خَمَرٌ وَفِي عِطْفِ الصَّبَا مَيْدٌ
وَمَا بَكَيْتُ لَكُونِي فَيْكَ ذَا شَجَنٍ
بِالرَّغْمِ إِنْ لَمْ أَقُلْ يَا أَمَلْ خُرْقَتِهِ
يَا أَدُمًّا لِي قَدْ انْتَقَمَهَا سَرَفًا
وَيَا مُدِيرَةَ مُدْعِيهَا لِقَبْلَتِهَا
مَهْمَا سَلَوْنَا فَمَا نَسَلُوا لِيَا لِيْنَا
نَكَادُ نَلْقَاكَ بِالذِّكْرِ إِذَا خَطَرْتُ
وَنَشْتَكِي الطَّيْرَ نَعَابًا بِفُرْقَتِنَا
لَقَدْ عَرَفْنَاكَ أَيَّامًا وَدَاوَمْنَا
نَرْغَى مُهُودَكَ فِي حَلٍّ وَمُرْتَحِلٍ
الْعَالِمُ الْمَلِكُ السَّيَّارُ سُودَدُهُ
ذَاكَ الَّذِي قَالَتِ الْمَلِكَا لِأَنْعُمِهِ
لَهُ أَحَادِيثُ تُغْنِي كُلَّ مُجْدِبَةٍ
مَا بَيْنَ خَيْطِ الدُّجَى وَالْفَجْرِ لَا تُحْمَةُ

يَطْوُلُ فِي الْحَضَرِ إِيقَافِي وَإِيَّاكَ
فَمَا تَنْثِيكَ إِلَّا مِنْ فَنَائِكَ
إِلَّا لَكُونِ سَمِيرِ الْقَلْبِ مَاوَاكَ^(١)
لِيَهْنِكَ الْيَوْمَ إِنْ الْقَلْبَ مَرَعَاكَ
مَا كَانَ عَنْ ذَا الْوَقَا وَالْبِرِّ أَغْنَاكَ^(٢)
أَقْدَ غَدَتِ أَوْجُهُ الْمُشَاقِّ تَرْضَاكَ^(٣)
وَمَا نَسِينَا فَلَا وَاللهِ نَنْسَاكَ
كَأَنَّمَا اسْمُكَ يَا أَسْمَا مُسْمَاكَ^(٤)
وَمَا طُيُورُ الْفَوَى إِلَّا مَطَايَاكَ^(٥)
شَجَوُ فَيَا لَيْتَ أَنَا مَا عَرَفْنَاكَ
رَغَى ابْنِ أَيُّوبَ حَالَ اللَّائِذِ الشَّاكِي
فِي الْأَرْضِ سَيَرِ الدَّرَارِي بَيْنَ أَفْلَاكَ^(٦)
لَا أَصْفَرُ اللهُ فِي الْأَحْوَالِ مَهْنَاكَ^(٧)
عَنِ الْحَيَاءِ وَتُجَلِّي كُلَّ أَحْلَاكَ^(٨)
كَأَنَّمَا دُرَّرَ مِنْ بَيْنِ أَسْلَاكَ^(٩)

(١) في : ج ، ك : « لكوني منك » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان ، وفيه : « ذا تلف » .

(٢) في المطبوعة : « عن ذي » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٣) في : ج ، ك : « كقبلتها » ، والمثبت من المطبوعة ، والديوان .

(٤) في الديوان : « يا سمعي مساك » .

(٥) في : ج ، ك : « لغاز » ، وأثبتنا ما في : المطبوعة ، والديوان .

(٦) في : ج ، ك : « الدراري من علا أفلاك » ، والمثبت من المطبوعة ، والديوان .

(٧) في المطبوعة : « هذا الذي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان ، وفيه : « الأحوال مساك » .

(٨) في : ج ، ك :

* كم من أحاديث تغني كل محدثة *

وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان .

(٩) في الديوان : « والفجر واضحة » .

كَفَاكَ يَادَوْلَةَ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ عَنْ
لَكَ الْفُتُوَّةُ وَالْفُتُوَّى مُحَرَّرَةٌ
أَحْبَبْتَ مَامَاتٍ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ كَرَمٍ
مَنْ ذَا يُجْمَعُ مَا جَمَعْتَ مِنْ شَرَفٍ
أَنْتَى الْمُؤَيَّدُ أَخْبَارَ الْأَلَى سَلَفُوا
ذُرَّ الرَّأْيِ يَشْكُو السَّلَاحُ الْجَمُّ قَاطِعُهُ
وَالْمَكْرُمَاتُ الَّتِي افْتَرَتْ مَبَاسِمُهَا
قُلْ لِّلشُّدُورِ اسْتَجِجْنِي فِي النِّعَامِ فَقَدْ
إِنْ ادَّعَيْتِ مِنَ الْبَشْرِ الطَّيِّفِ بِهِ
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَذْلُومُ قَاصِدُهُ
وَحَدَّثُهُ فِي الْوَرَى بِالْفَضْدِ وَارْتَفَعَتْ

بِرُّ الْبَرِيَّةِ مَنْ لِّلْفَضْلِ اعْطَاكَ^(١)
لَهُ مَاذَا عَلَى الْخَائِنِ أَنْتَاكَ
فَرَادَكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلٍ وَحَيَاكَ
فِي الْخَائِفَيْنِ وَمَنْ يَسْمَى لِمَسْمَاكَ
فِي الْمُلْكِ مَا بَيْنَ وَهَابٍ وَفَتَاكَ^(٢)
لِذَاكَ يُسْمَى السَّلَاحُ الْجَمُّ بِالشَّاكِي^(٣)
وَالغَيْثُ بِالرَّغْدِ يُنْدِي شَهَقَةَ الْبَاكِي
مَحَا سَنَا ابْنِ عَلِيٍّ حُسْنَ مَرَاكَ^(٤)
غَمِظًا فَقَدْ ثَبَتَ فِي الْوَجْهِ دَعْوَاكَ^(٥)
وَضَدَّهُ نَحْوَ سِتَارٍ وَهَتَاكَ
وَسَائِلِي فِيهِ عَنْ زَيْعٍ وَإِثْرِكَ^(٦)

- (١) قوله : « كفأك » لم يرد في ج ، ك ، وكتب في الهامش : « ط » أي : طبق الأصل .
وأثبتناه من المطبوعة . وجاء في الديوان : « كفأك » . وفي ج ، ك ، « من في الفضل » ، وأثبتنا ما
في المطبوعة ، والديوان .
(٢) في أصول الطبقات : « وهاب » ، وأثبتنا ما في الديوان .
(٣) في الديوان :

* ذى الرأى يشكى السلاح الجم حديثه *

- (٤) في ج ، ك : « استجنى في الظلام » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان .
(٥) في المطبوعة : « غمظا فقد » ، وأثبتنا ما في ج ، ك ، والديوان .
(٦) هكذا أثبتنا البيت من الديوان ، وقد اضطرب زعمه اضطرابا كثيرا في أصول الطبقات ، فجاء
في المطبوعة :

نلت بحره في السادات وارتفعت

وفي ج ، ك : « باب بحره » . . . فيه الوسائل . . .

وقبل هذا البيت في الديوان ، بيتان هما :

تقدم في النظام الخطب ضحاك

مبصر بخي الرشد مدراك

لو أدر كنتك بنو العباس لا تنصرت

مظفر الجد من أخط ومن نسب

سَقِيًّا لِدُنْيَاكَ لَا لِقَبِّ يُخَالِفُهُ فِيهَا لَدَيْكَ وَلَا وَصْفُ بِأَفَّاكَ^(١)
مَنْ كَانَ فِي خِيَفَةِ الْإِتْقَانِ يُعْسِكُمَا فَانْتَ تَذْفِقُهَا مِنْ خَوْفِ إِمْسَاكَ^(٢)

١٣٤٦

جعفر بن ثعلب بن جعفر بن علي بن المطهر بن نوفل الأدفوي^(٣)

١٣٤٧

الحسن بن شرف شاه . السيد ركن الدين أبو محمد

العلوي الحسيني الإستراباذي*

مدرسُ الشافعية بالموصل ، وشارح « مختصر ابن الحاجب » و « مقدمته في النحو » ،
وله شرحُ علي « الحاوي » .

(١) في المطبوعة : « لا لقلب يخالفه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والذي في الديوان : « لا كـ
بخائبة » .

(٢) ف : ج ، ك : « من كان من » ، والثابت من الطبوعة ، والديوان . وجاء بخائبة ج ، في
آخر القصيدة : « يقابل من الديوان » .

(٣) هكذا وقت الترجمة في الأصول ، وكتب في : ج : « بياض » وهذا الأدفوي هو صاحب
كتاب « الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد » . ولد منتصف شعبان سنة
خمس وثمانين وستمائة ، بمدينة أدفو ، من أعمال قوس ، قريبا من أسوان . وتوفي يوم الثلاثاء سابع
عشر صفر ، سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، وقيل سنة تسع . راجع طبقات الإسفوي ١/١٥٢ ،
وحواشيه ، ومقدمة تحقيق كتابه « الطالع السعيد » . للأستاذ سمد محمد حسن .

هذا وقد جاء في مطبوعة الطبقات اسم والد المترجم : « ثعلب » بالناء الفوقية ، والغين المعجمة .
وأهل القط في : ج ، ك . وكتبناه : « ثعلب » بالناء الثلاثة ، والعين المهملة من مقدمة تحقيق :
« الطالع السعيد » صفحات ١ ، ك ، ل ، والمحقق عليه كلام جيد .

وجاء في : ج ، ك : « المطهر بن المؤمل » ، وأثبتناه : « نوفل » من الطبوعة ، والطالع السعيد ،
٦٦ ، ١٨٦ ، ٢٣٩ ، ٢٨٤ ، ٤١٦ ، أثناء تراجم بعض أطراب جعفر » هذا .

* له ترجمة في : الدرر الكامنة ٢/٩٨ ، ٩٩ ، ذيل العبر ٨٣ ، شذرات الذهب ٦/٣٥ ،
مرآة الجنان ٤/٢٥٥ ، النجوم الزاهرة ٩/٢٣١ .

كان إماماً في المقولات .

توفي سنة خمس عشرة وسبعمائة ، عن سبعين سنة .

وله « شرح » حسن على « المطالع » وشرح « شمسية النطق » و « أصول الدين » ، وقد وقت عليه ، وله على « مقدمة ابن الحاجب » ثلاثة^(١) فُروح ، مطوّل ومختصر ومتوسّط ، وهذا المتوسط هو الذي بين أيدي الناس اليوم .

وكان جليلاً المقدار ، معظماً عند ملوك الزمان ، حسن السمّت والطالع^(٢) .

• حُكي أنه كان مدرّساً بغاردين ، بمدرسة هناك تسمى مدرسة الشهيد ، فدخلت عليه يوماً امرأة فسألته عن أشياء مشكّلة في الحيف ، فمَجَزَّ عن الجواب ، فقالت له المرأة : أنت عدّ بقك وإصيلك إلى وسطك وتمَجِزُ عن جواب امرأة ؟ قال لها : ياخاله ، لو علمتُ كل مسألة أسأل^(٣) عنها لوصلتُ عدّيتي إلى قرن الثور .

١٣٤٨

الحسن بن هارون بن الحسن . الفقيه الصالح نجم الدين الهدباني^(٤)

أحد أصحاب الشيخ محي الدين النّووي ، رحمه الله [تمالى ورّضِي عنه]^(٥) .

١٣٤٩

الحسين بن علي بن إسحاق بن سلام*

بتشديد اللام : الشيخ شرف الدين .

(١) في الأصول : « ثلاث » .

(٢) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « والطائف » .

(٣) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « يسأل » .

(٤) راجع ٣٣٧/٨ ، حاشية (٣) .

(٥) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٨٥/١٤ ، الدارس في أخبار المدارس ٢٢٨/١ ، ٢٢٩ ، الدرر

السائلة ١٤٥/٢ ، ١٤٦ ، ذيل المعبر ٩٥ ، شذرات الذهب ٤٤/٦ .

مُنْفَى دارِ المدل بدمشق ، في زمن الأفرم .
 دَرَسَ بِالْعَدْرَاوِيَّةِ وَالْجَارُوحِيَّةِ بدمشق ، وكان من فقهاء المذهب .
 مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، وتوفي في شهر رمضان ، سنة سبع عشرة
 ومبعمائة .

١٣٥٠

الحسين بن علي بن سيّد الأهل بن أبي الحسين بن قاسم بن عمار*
 الشيخ الإمام نجم الدين الأسواني الأصفهاني
 سَمِعَ من أبي عبد الله محمد بن عبد الخالق بن طرخان ، ومحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد
 المقدسي ، وأبي عبد الله محمد بن عبد القوي ، وأبي الحسن علي بن أحمد الغرافي^(١) ،
 والحافظ أبي محمد الدُّمياطي ، وغيرهم . وَحَدَّثَ بالقاهرة :
 تفقه على أبي الفضل جعفر الترميضي .
 وأقام بالقاهرة يدرّسُ بـمدرسة الحاج الملك ، ويشغل الطلبة بالعلم ، وتجرّد
 مع الفقهاء مُدَّة .

وكان قوي النفس جدًّا ، حادًّا^(٢) الخلق ، مقدامًا في الكلام .

* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/ ٤٢٦ ، الدرر الكامنة ٢/ ١٤٧ ، ١٤٨ ، شذرات الذهب
 ٦/ ١٢٠ ، الطالع السعيد ٢٢٤ - ٢٢٦ ، طبقات الإسنوي ١/ ١٦٨ ، ١٦٩ . وفي هذه
 المراجع : « ابن سيّد السكل » إلا الطالع ، فقيه : « سيّد الأهل » موافقًا لما في الطبقات .
 وجاء في مطبوعة الطبقات والدرر : « بن أبي الحسن » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطالع . ولم
 يرد هذا في بقية المراجع ، وزاد صاحب الدرر في نفيه : « بن سيّد السكل بن أيوب بن أبي صفرة » .
 و « الأصفهاني » لم ترد في شيء من مراجع الترجمة ، وجاء مكانها : « الأسدي » في بعض المراجع ،
 وفي بعضها : « الأزدي » . وهي بضم الفاء وسكون الواو ونون : قرية بصعيد مصر الأعلى ، على
 شاطئ غربي النيل . معجم البلدان ١/ ٣٠٠ .

وقال الأديفي ، عن صاحب الترجمة : « ويعرف بأسوان بابن أبي شيخة » .

(١) في المطبوعة : « العراقي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطالع ، وانظر ما سبق في ٨/ ١٤٤١٣٤٥ .

(٢) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك ، وأصول الطالع السعيد : « قوي النفس حد الخلق » وجعله

عقب الطالع : « حاد » متابعة لما في الدرر الكامنة .

وهو من أهل الخير والصلاح ، صَحِبَ الشيخ أبا العباس الشاطِرَ ، وغيره من الأولياء .

حكى لى الوالدُ ، تَمَنَّه الله برحمته ، أنَّ المذكورَ تَجَرَّدَ زمناً طويلاً ، ثم حضر دَرَسَ قاضي القضاة ابن بنت الأعزِّ ، فأنشد بعضُ الناس قصيدة^(١) في مدح سيِّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصرخ الشيخُ نجمُ الدِّينِ ، وحصلتْ له حالةٌ ، فأنكر القاضى ، وقال : أَيْشَ هذا ؟ فقام الشيخُ نجمُ الدِّينِ مترجماً ، وقال : هذا ماتذوقهُ [أنت]^(٢) وترك المدرسة والفقاهة بها .

• وَحَكَى لى مَنْ أَتَى بِهِ ، قال : سَمِعْتُهُ يقول ، وهو ثقةٌ : أَوَّلُ صُحْبَتِي لِأَبِي الْعَبَّاسِ الشَّاطِرِ ، خَرَجْتُ مَعَهُ مِنَ الْقَاهِرَةِ إِلَى دَمَهْوَرٍ ، فَلَمَّا طَلَعْنَا مِنَ الْمَرْكِبِ ، وَكَانَ فِيهَا^(٣) رَفِيقٌ تَاجِرٌ^(٤) ، لَهُ فِي الْمَرْكِبِ فِرَاشٌ وَنِطْعٌ ، فَطَلَعْنَا بِحَوَاجِجِ الشَّيْخِ أَبِي الْعَبَّاسِ ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ قَالَ : انْزِلْ هَاتِ الْفِرَاشَ وَالنِّطْعَ ، فَتَرَلْتُ فَقَالَ لى صَاحِبُهُمَا : هُمَا لى ، فَعُدْتُ إِلَى الشَّيْخِ ، فَقَالَ لى : عُدْ إِلَيْهِ وَقُلْ لَهُ : هَاتِيهِمَا ، فَعُدْتُ ، فَأَعَادَ الْجَوَابَ ، فَأَعَادَنِ ثَالِثًا فَأَتَى ، فَقَالَ لى رَابِعًا : عُدْ إِلَيْهِ وَقُلْ لَهُ : غَرِقَ السَّاعَةُ فِي الْبَحْرِ لَكَ مَرْكِبٌ ، وَكُلُّ مَالِكَ فِيهَا لَمْ يَسْلَمْ إِلَّا عَبْدٌ وَمَعَهُ ثَمَانِيَةٌ عَشَرَ دِينَارًا ، فَكَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ .

قلت : هذا الشاطِرُ كان عَظِيمَ الْقَدْرِ بَيْنَ الْأَوْلِيَاءِ ، مَمْرُوفًا بِقَضَاءِ الْحَوَاجِجِ ، إِذَا كَانَ لِلْإِنْسَانِ حَاجَةٌ جَاءَ إِلَيْهِ فَيُسْتَرِيهَا مِنْهُ ، يَقُولُ لَهُ : كَمْ تُعْطِي ؟ فَيَقُولُ : كَذَا وَكَذَا ، فَإِذَا اتَّفَقَ مَعَهُ قَالَ : قُضِيَتْ فِي الْوَقْتِ الْفُلَانِي ، وَغَالِبًا تُقْضَى فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ ، وَلَمْ نَحْفَظْ^(٥) أَنَّهُ هَبْنِ

(١) في المطبوعة : « قصيدة » ، والمثبت من : ج ، ك ، والدرر .

(٢) زيادة من : المطبوعة ، والدرر ، على ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « فيه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والقصة باختصار ، في الدرر السكينة ، عن السبكي المصنف .

(٤) يمد هذا في المطبوعة زيادة « لنا » ، وأسقطناها ، كما في : ج ، ك .

(٥) كذا في المطبوعة ، بالتون ، وأحمل النقط في : ج ، ك . ولعل الصواب : « يحفظ » بإياء

التحتية ، مبنيًا للمفعول .

وقد تقدمت عليه الحاجة ولا تأخرت ، والحكايات عنه في هذا الباب كثيرة مشهورة^(١)
وكان قد تخرج^(٢) بالشيخ أبي العباس الرضى .
نوفى^(٣) في صفر ، سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة .

١٣٥١

الحسين بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام الشيبكى*

الأخ جمال^(٤) الدين أبو الطيب ، القاضي .

وُلِدَ في رجب ، سنة اثنين وعشرين وسبعمائة .

وحضره أبوه على جماعة من المشايخ ، وحضر « البخاري » على الحجاز ، أما ورد
مصر ، وسمع على يونس الدبائسي ، وغيره ، وطلب العلم ، وتفقه على الشيخ مجد الدين
السككوني^(٥) ، وقرا النحوي على أبي حيان ، أكمل عليه قراءة « التمهيد » ، والأصليين
على الشيخ شمس الدين الأصبهاني ، وقرا على جماعة غيرهم ، وأحكم العروض ، قراءة
على أبي عبد الله بن الصائغ ، وأتقنه .

(١) في المطبوعة : « في هذا الباب شهيرة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في : ج ، ك : « احتج » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٣) يعني « الحسين » صاحب الترجمة .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٢٥١/١٤ ، البيت الشبكي ٦٤،٦٣ ، حسن المحاضرة ٤٣٦/١ ،
٤٣٧ ، الدارس في أخبار المدارس ٢٣٩/١ ، ٢٤٠ ، الدرر الكامنة ١٤٨/٢ - ١٥٠ ، ذبول العبر
٢٩٦ ، ٢٩٧ ، السلوك ، القسم الأول من الجزء الثالث ١٤ ، شذرات الذهب ١٧٧/٦ ، ١٧٨ .

(٤) في البداية والنهاية وحدهما : « كمال الدين » .

(٥) في المطبوعة : « السنككوني » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . والنسبة إلى : « سنكلون »
التي اسمها في الأصل : « سنكلوم » ، وتعرف اليوم باسم « السنكلون » إحدى قرى مركز الزقازيق ،
بمديرية الشرقية ، بمصر . حواشي النجوم الزاهرة ٣٧٤/٩ ، وطبقات الإسنوي ١٨/٧ . وهذا
السنكلوني هو : مجد الدين أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز الشافعي . راجع مع الصدرين السابقين :
الدرر الكامنة ٤٧١/١ ، وحسن المحاضرة ٤٢٦/١ .

ثم قَدِمَ الشَّامَ حينَ وِلَايةِ الوالدِ القضاءَ بها ، وطلبَ الحديثَ بنفسه ، وقرأَ على المِزَنِيِّ والقَاضِي ، وقرأَ الفِقهَ على الشيخِ شمسِ الدينِ ابنِ النُّقَيْبِ .

ثم عادَ إلى مصرَ ، ودَرَسَ بالمدرسةِ السَّكَّارِيَّةِ ، وولَّى الإِعادةَ بِدَرَسِ القَلَمَةِ ، عندَ القاضِي شِهابِ الدينِ بنِ عَقِيلٍ .

ثم عادَ إلى الشَّامَ ، ودَرَسَ [١] بالمدرسةِ الدِّماغِيَّةِ ، وولَّى نيابةَ الحُكْمِ عن والده ، بعدَ وفاةِ الحافظِ تقيِّ الدِّينِ أبي الفِتحِ ، ثم دَرَسَ [٢] بالمدرسةِ الشَّامِيَّةِ البَرَّانِيَّةِ ، وكانَ يُلْقِيُ بها دُرُوساً حَسَنَةً مُطَوَّلَةً ، ثم بالمدرسةِ المَندَرَاوِيَّةِ .

وكانَ مِن أَذْكِياءِ العالَمِ ، وكانَ عَجِيْباً في استحضارِ « التَّسْهِيلِ » في النُّحوِ ، ودَرَسَ بِالْآخِرَةِ [عَلَى] (٣) « الحَاوِي الصَّغِيرِ » ، وكانَ عَجِيْباً في استحضارِهِ .

توفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ ثَانِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، ودُفِنَ بِقَاسِيُونِ . ذَكَرَهُ القاضِي صلاحُ الدِّينِ الصَّفَدِيّ ، في كُتَابِهِ « أَعْيَانُ الْمَصْرِ » فَقَالَ : كَانَ ذِهْنُهُ ثَابِتاً ، وَفَهْمُهُ لِإِدْرَاكِ الْمَعَانِي مُرَاقِباً ، حَفِظَ « التَّسْهِيلَ » لابنِ مالِكٍ ، وَسَلَكَ مِنْ فَهْمِ غَوَامِضِهِ تِلْكَ الْمَسَالِكَ ، وَحَفِظَ « التَّنْبِيْهَ » وَكَانَ يَسْتَحْضِرُهُ وَلَيْسَ لَهُ فِيهِ شَرِيْكٌ وَلَا شَيْبَةٍ ، وَقَرَأَ غَيْرَهُ سِرّاً (٤) .

وكانَ يَمِيزُ الْمَرُوضَ جَيِّداً ، وَيُثَبِّتُ لِأَرْكَانِ قَوَاعِدِهِ مُشَدِّداً (٥) ، وَيَنْظِمُ الشُّمْرَ بِلِ الدُّرَرِ (٦) ، وَيَأْتِي فِي مَعَانِيهِ بِالزُّهْرِ وَالزُّهَرِ (٧) ، عَفِيفَ الْيَدِ فِي أَحْكَامِهِ ، لَمْ يَقْبَلْ رِشْوَةً مِنْ أَحَدٍ أَبَداً ، وَلَمْ يُسْمَعْ بِذَلِكَ فِي أَيَّامِهِ . انْتَهَى .

(١) ما بين الحاضرَيْنِ لَيْسَ فِي الطَّبْعَةِ ، وَأُثْبِتَاهُ مِنْ : ج ، ك . والمدرسةِ الدِّماغِيَّةِ : مِنْ مَدَارِسِ دمشقَ ، أُنْشِأَتْهَا عَائِشَةُ زَوْجَةُ شَيْخِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ الدِّمَاغِ الْعَادِلِيّ ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ . انْظُرِ الدَّارِسَ فِي أَخْبَارِ الْمَدَارِسِ ١/ ٢٣٦ ، وَمُنَادِمَةُ الْأَطْلَالِ ٩٧ .

(٢) لَيْسَ فِي الطَّبْعَةِ ، وَأُثْبِتَاهُ مِنْ : ج ، ك .

(٣) كَذَا فِي الْأَصُولِ .

(٤) كَذَا فِي الطَّبْعَةِ ، وَفِي : ج ، ك : « مَبْنَدَا » .

(٥) فِي الطَّبْعَةِ : « الدَّر » ، وَالثَّبِتُ مِنْ : ج ، ك .

(٦) لَمْ تَرُدِّ الْوَاوُ فِي الطَّبْعَةِ ، وَأُثْبِتَاهَا مِنْ : ج ، ك .

• ومن نظم الأخ مُلغزاً^(١) من أبيات :

لَارِيبَ فِيهِ وَفِيهِ الرَّيْبُ أَجْمَعُ فِيهِ بَأْسٌ وَلَيْنُ الْبَاثَةِ النَّصْرَةُ^(٢)
وَفِيهِ كُلُّ الْوَرَى لَمَّا تَصَحَّفُ وَضِيئَةُ يِلَادِ الشَّامِ مُشَقَّةٌ

وكتب إليه القاضي الفاضل شهاب الدين بن فضل الله ، في سنة خمس وأربعين وسبعمائة
وقد وقع الشيخ^(٣) بدمشق كثيراً ، من أبيات :

الْبَحْرُ أَنْتَ وَقَدْ وَاثَى يُنَادِيكَ هَذَا السَّحَابُ وَقَدْ أَوْفَى يُنَادِيكَ
مَا ذَاكَ وَالْبَرْقُ مَا تَوَمَّى أَصَابُهُ إِلَّا إِلَيْكَ فَأَعَدْتَهُ أَبَادِيكَ^(٤)
^(٥) لِسَكَنِهِ زَادَ فِي تَشْبِيهِ عَارِضِهِ .

• وكتب إليه الشيخ صلاح الدين الصفدي ، سائلاً من أبيات :

فَكَرَّرْتُ وَالْقُرْآنُ فِيهِ عَجَائِبُ بَهَرَتْ لِمَنْ أَمْسَى لَهُ مُقَدِّبَرًا

(١) في المطبوعة : « في لفظ من الأبيات » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والبيان في الدور السكانية ،
والشذرات ، وقبلهما :

يَا أَيُّهَا الْبَحْرُ عَلِمَا وَالنَّهَامُ نَدَى وَمَنْ بِهِ أَضَعَتِ الْأَيَّامُ مَقْتَضِرُهُ
أَشْكُو لِيْلِكَ حَبِيبَا قَدْ كَلَفْتُ بِهِ مَوْرِدَ الْحَدِّ سَبْجَانِ الَّذِي فَطَرُهُ
خِصَاءٌ قَدْ أَصْبَحَا فِي زَى عَارِضُهُ وَفِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ قَتَلَ مِنْ قَهَرِهِ

وقد أفاد ابن حجر أن جمال الدين صاحب الترجمة قد كتب هذه الأبيات إلى الصفدي .

وقال ابن العماد ، عن هذا اللفظ : « لعله في ريباس » . قال في القاموس : والريباس بالكسر :
أبت ينفع الحصبة والجدرى والطاعون ، وعصارته تحمد النظر كحلا .

(٢) في الشذرات : « وفيه ييس ولين القامة النصرة » . وكذا في الدور ، لكن فيه : « نفس »
مكان « ييس » .

(٣) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « للشيخ » .

(٤) جاء البيت في المطبوعة :

نَادَاكَ وَالْبَرْقُ مَا تَوَمَّى أَصَابُهُ إِلَّا إِلَيْكَ فَأَعَدْتَهُ أَبَادِيكَ

وصححتاه من : ج ، ك .

(٥) هذا الكلام في المطبوعة بين البيتين . ووضعت هنا كما في : ج ، ك . ووضح أن الكلام

مبتور ، وقد كتب أمانه في ماشية ج : « نظر » .

فِي هَلْ أَتَى لِمَ ذَاتِي بِشَاكِرًا حَتَّى إِذَا قَالَ الْكَافُورُ تَمِيرًا ^(١)
فَالشُّكْرُ فَاعِلُهُ أَتَى فِي قَلْبِهِ وَالْكَفَرُ فَاعِلُهُ أَتَى مُسْتَكْثَرًا ^(٢)
فَعَلَامَ مَا جَاءَ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ إِنَّ التَّوْازُنَ فِي الْبَدِيعِ تَقَرَّرًا
لِسُكْنِهَا حِكْمٌ بِرَاهَا كُلُّ ذِي لُبٍّ وَمَا كَانَتْ حَدِيثًا يُفْتَرَى
فَأَجَابَهُ مِنْ آيَاتِ :

وَجَوَابُهُ إِنَّ الْكَافُورَ وَلَوْ أَتَى بِقَلِيلٍ كُفْرٍ كَانَ ذَاكَ مُكْثَرًا ^(٣)
بِخِلَافٍ مَنِ شَكَرَ الْإِلَهَ فَإِنَّهُ يَكْثُرُ شُكْرُهُ لَا يَمُدُّ مُكْثَرًا
بِإِذْنِ مُرَاعَاةِ التَّوْازُنِ هَاهُنَا مَحْظُورَةٌ لِمَنْ اعْتَدَى وَتَفَكَّرَا

وقد مدح الأَخ جلال الدين إمامنا كبيران ، أحدهما الشيخ الحافظ تقي الدين أبو الفتح ^(٤) ، فقد كتب إليه من دمشق ؛ لَمَّا سافر من دمشق إلى مصر ، ما أُنشِدَنيه من لفظه لنفسه ، وهو :

هَوَى أَغْرَأُ بِي قَلْبِي وَعَيْنِي فَأَذْهَبَ بِالضَّنَى أَثَرِي وَعَيْنِي ^(٥)
وَأَضْحَى الدَّمْعُ مُنْجَدِرًا بِحَدِّي وَلَا عَجَبٌ تَجَدُّرُ مَا عَيْنِي
وَسَهْمُ الْحُبِّ عِنْدَ الْوَسْلِ مُضْمٍ فَكَيْفَ وَقَدْ أَضِيفَ لِسَهْمٍ بَيْنِ
بِنَفْسِي مَنِ نَأَى فَنَأَى اضْطِبَارِي وَوَأَصْلَتِي السَّقَامُ وَحَانَ حَيْنِي
وَكُنَّا قَدْ تَمَاهَدْنَا عَلَى أَنْ يَكُونَ تَوَاصُلًا كَالْفَرْقَدَيْنِ

(١) في الطبوعة : « لم ذا أنا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والمراد الآية الثالثة من سورة الإنسان : « إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا » .
(٢) في : ج ، ك :

* وَالْكَفَرُ يَأْتِي فَعْلُهُ مُسْتَكْثَرًا *

وأثبتنا ما في الطبوعة .

(٣) قوله : « وجوابه » سقط من الطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، وبه يستقيم الوزن .

(٤) تقدمت ترجمته في هذا الجزء ١٣٧ .

(٥) في : ج ، ك : « أغراء في » ، وأثبتنا ما في الطبوعة .

فَصَرْنَا بِالنُّوَى كِبَنَاتٍ نَعِيشُ وَحَالَ الْبُعْدُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنِي ^(١)
وَكَمْ شَخِصٍ رَأَيْتُ فَلَمْ يَرُقْنِي وَلَمْ يَحْسُنْ لَدَى سِوَى حُسَيْنٍ
إِمَامٌ إِنْ تَكَلَّمَ فِي جَبَالٍ أَبَانَ كَلَامُهُ لِلْمَذْهَبَيْنِ
وَأَبْ ظَهَرَتْ قَوَائِدُهُ بِرَوْضٍ شَهِدْنَا الْجَمْعَ بَيْنَ الرَّوَضَيْنِ ^(٢)
وَإِنْ حَلَّتْ أَيْادِيهِ بِأَرْضٍ فَبَحَرُ النَّبْلِ دُونَ الْقُلُوبَيْنِ
وَإِنْ سَمَحَتْ قَرِيبَتُهُ بِشِعْرِ فَلَا تَحْفِلُ بَنُورِ الشُّعْرَيْنِ
وَإِنْ بَرَزَتْ بِدِيمَتُهُ بَنَاتٍ فَلَا تَنْظُرُ لَصُوءِ الْمِرْزَمَيْنِ ^(٣)
وَإِنْ هَمَّتْ عَزَائِمُهُ بِشَيْءٍ أَنْتَاكَ بِمَا يَسُرُّ النَّاطِرَيْنِ
وَتَضْمِيرُ اسْمِهِ مَا فِيهِ عَيْبٌ أَلَمْ تَنْظُرْ لِمَعْنَى الْأَصْفَرَيْنِ ^(٤)
جَمَالَ الدِّينِ طَالَ الْبُعْدُ فَاقْرُبْ لِمَعْلَى الْقُرْبَى بِالْقُرْبِ دَيْنِي
وَلَا تَبْخُلْ بِطَيْفٍ فِي مَنَامٍ فَأَيُّ النَّوْمِ مِنْ سَهْرَانِ عَيْنِ ^(٥)
وَلَا تَبْخُلْ بِوَعْدٍ بِاقْتِرَابٍ فَوَعْدُ الْحُرِّ قَالُوا مِثْلَ دَيْنِ
فَمُنْذُ رَحَلَتْ لَمْ أَنْظُرْ لِنُورٍ وَلَمْ أَرْتَعْ بِرَوْضِ الْفَيَّزَيْنِ ^(٦)
وَمَا طَمَحَتْ إِلَى الشَّرْقَيْنِ عَيْنِي وَلَمْ أَحْفِلْ بِمَا فِي الْوَادِيَيْنِ ^(٧)

(١) بنات نعش : سبعة كواكب ، أربعة منها نعش ؛ لأنها مربعة ، وثلاثة بنات نعش . ويضرب بها المثل في التفرق . قال الشاعر :

وَكُنَّا فِي اجْتِمَاعٍ كَالثَرَا فَصَرْنَا فِرْقَةً كِبَنَاتِ نَعَشٍ

التمثيل والمحاضرة ٢٣٤ ، واللسان (نعش) .

(٢) يعني بالروضة الثانية كتاب : « الروضة » للإمام النووي .

(٣) في الأصول : « المرزبين » . خطأ ، وأنبتنا الصواب من الأزمنة والأمكنة ، للمرزوقي

٣١٧/١ ، واللسان (رزم) . والمرزمان : نجمان ، وعامع الشعريين .

(٤) في ج ، ك : « بمعنى » ، وأنبتنا ما في المطبوعة . والأصفران : القلب واللسان .

(٥) في ج ، ك : « عيني » ، وأنبتنا ما في المطبوعة .

(٦) في ج ، ك : « لم أنظر لثورا » ، وأنبتنا ما في المطبوعة . والنور ، يفتح النون : الزهر .

(٧) قوله : « الشرقيين » هو هكذا في المطبوعة . ولم ينقط في ج ، ك منه سوى النقاء بعد الراء .

فما حالُ امرئٍ يَجْنُوهُ مِنْكُمْ ومن يَأْسُ لِذَانِ الْجَنَّتَيْنِ ^(١)
فَنَحْنُهَا نَظْمَ عَبْدٍ ذِي وِلَاءٍ تَقَرَّرَ وَدَّهَ فِي الْخَانَقَيْنِ
يُقَرِّئُ لَهَا حَبِيبٌ حِينَ أَبَدَى خَشُنَتْ عَلَيْهِ أُخْتُ بَنِي خُشَيْنِ ^(٢)
وَمِنْهَا أَخْجَلَ الْحَيَّ لَمَّا أَذَابَ الْقَبْرَ فِي كَأْسِ اللَّجَيْنِ ^(٣)

• والثاني : الأخُ الشيخ العلامة بهاء الدين أبو حامد ، أطال الله عمره ، وكتب بها إليه لما درَّس بالمدرسة الشامية البرانية :

هَنَيْتَا قَدْ أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنِي فَلَارَمَتِ الْعِدَى أَهْلِي بِعَيْنِ ^(١)
[الأولى : الحاسّة . الثانية : الإصابة بالعين] ^(٢) :
وقد وَاقَى الْمُبَشِّرُ لِي فَأَكْرَمَ بِخَيْرِ رَيْثَةٍ وَاقَى وَعَيْنِ ^(٣)

(١) كذا ورد بحز البيت في المطبوعة . وجاء في : ج ، ك : « ومن يَأْسُ ذَانِ الْجَنَّتَيْنِ » بغير نقط لـ كلمة التي قبل : « ذَانِ » .

(٢) حبيب : هو الشاعر ، أبو تمام . والشاعر يشير إلى قصيدته التي مدح بها إسحاق بن إبراهيم ، ويذكر إيقاعه بالحمرة ، أصحاب بابك ، ومطلعا :

خَشُنَتْ عَلَيْهِ أُخْتُ بَنِي خُشَيْنِ وَأَنْجَحَ فَيْسِكَ قَوْلُ الْمَاذَيْنِ

قال التبريزي : « وبنو خُشَيْن : قبيلة من اليمن ، وإنما أراد التجنيس بهذا الاسم ، وقيل : خُشَيْن ابن لأبي بن عصم بن شمع بن فزارة » . ديوان أبي تمام ٢٩٧/٣ .

(٣) يريد قول صفي الدين الحلي :

أَذَابَ الْقَبْرَ فِي كَأْسِ اللَّجَيْنِ رَشَا بِالرَّاحِ مَخْضُوبُ الْيَدَيْنِ

مطلع قصيدة في ديوانه ٢٥٧ .

(٤) أشار إلى هذه القصيدة المرتضى الزبيدي في تاج العروس (عين) ٢٨٧ / ٩ ، حيث قال : « العين : أوصل معانيها الشيخ بهاء الدين السبكي ، في قصيدة له عينية ، مدح بها أخاه الشيخ جمال الدين الحسين ، إلى خمسة وثلاثين معنى » ثم ذكر مطلع القصيدة وحده .

(٥) هذا التفسير لم يرد في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، وقد وضع فيهما هكذا بين ابنتين . ثم جاء الشرح فيهما بعد ذلك بإزاء الأبيات في الحواشي . وسنقل في حواشينا هذا الشرح للعين ، من غير أن ننس على أنه من النسختين ، ثم نذكر شرح التاج ، إن رأينا عنده خلافا .

(٦) الرَيْثَةُ ، وهو الكاشف . وفي التاج : « المكاشف » . وجاء في المطبوعة : « وَاقَى ابْنِشِير إلى » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

يُخَرِّنِي بَأْنَ أَخِي أَنَاهُ مُفَاهُ وَسَمْعُهُ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ ^(١)
 فَلَوْ سَمِعَ الزَّمَانُ لَكُنْتُ أُعْطِي لَهُ مَا فِيهِ مِنْ وَرَقٍ وَعَيْنٍ ^(٢)
 أَيَا شَامِيَةِ الشَّامِ افْتِخَارًا بَعْنِ لِسَانِهِ تَمَشُّو كُلَّ عَيْنٍ ^(٣)
 بِعَيْنٍ بَرَكَاتِهِ ظَهَرَتْ فَنَارَتْ فِيهَا الدُّنْيَا وَخَفَتْ كُلَّ عَيْنٍ ^(٤)
 فَتَى إِنْ عُدَّتْ الْأَعْيَانُ قَالَتْ لَهُ الْأَيَّامُ إِنَّكَ أَنْتَ عَيْنِي ^(٥)
 وَحَبْرُكُمْ حَوَى مِنْ بَحْرِ عِلْمٍ يُرَوِّى الطَّالِبِينَ بِطُولِ عَيْنٍ ^(٦)
 وَبُنْقَى فِي الْعُلُومِ لِكُلِّ وَهْدٍ غَزِيرَ فَوَائِدٍ كَغَدِيرِ عَيْنٍ ^(٧)
 وَوَاوِطَةُ لِعَقْدِ بَنِي أَبِيهِ كَأَوْسَطِ لَفْظَةٍ تُدْفَى بِعَيْنٍ ^(٨)
 وَقَاضِي أَمْرُهُ فِي النَّاسِ مَاضٍ فَلَا يَخْشَى مِنْ اسْتِقْبَالِ عَيْنٍ ^(٩)
 وَيَنْصِبُ بَيْنَهُمْ قِسْطَاسَ حَقٍّ خَلَّتْ مِنْ كُلِّ تَطْفِيفٍ وَعَيْنٍ ^(١٠)
 لَهُ نُورَانِ مِنْ وَرَعٍ وَعِلْمٍ تَخَالَهُمَا كَبَدْرٍ دُجَاً وَعَيْنٍ ^(١١)
 يُصَيِّرُ عَدْلُهُ ذَا الْمَطْلَرِ عَدْلًا وَيَجْمَلُ كُلَّ دَيْنٍ مَخْضَ عَيْنٍ ^(١٢)

(١) الناحية .

(٢) الذهب عامة .

(٣) كل أحد . وفي الطبوعة : « أَيَا شَامِيَةِ الشَّامِ » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) أهل الدار . وجاء في : ج ، ك : « فَنِ بَرَكَاتِهِ » ، وأثبت من الطبوعة . وفيها :

« وَنَارَتْ » وأثبتناه بالغاء من : ج ، ك .

(٥) الخيار والأشراف .

(٦) جريان الماء .

(٧) عين الماء وبنبوعه . وفي التاج : « يَنْبُوعُ الْمَاءِ » . وجاء في الطبوعة : « غَزِيرَ فَوَائِدٍ » ،

وأثبت من : ج ، ك .

(٨) وسط الكلمة .

(٩) الجاسوس .

(١٠) العين في الميزان : الميل . وفي التاج : « عَيْنُ الْإِبْرَةِ » .

(١١) الشمس نفسها . وفي التاج : « الشَّمْسُ » .

(١٢) النقد الحاضر . وفي التاج : « النِّقْدُ » .

وَيَحْجُبُ عِزُّ نَائِلِهِ ضِيَاءَ كَمَا حَجَبَ الْغَزَالَةُ ضَوْءَ عَيْنِ (١)
 لَقَدْ شَرُفَتْ دِمَشْقُ بِهِ وَمِصْرُ فَقَدْ سَارَتْ سَحَابَتُهُ لِعَيْنِ (٢)
 وَهَظُمَ كُلُّ أَرْضٍ حَلَّ مِنْهَا وَلَوْ حَفَرْتَ حَفَارَةً رَأْسَ عَيْنِ (٣)
 بِجُودٍ بِكُلِّ مَا فِي رَاحَتَيْهِ إِذَا بَخَّاتَ بِمَوِ الدُّنْيَا بَعَيْنِ (٤)
 وَيُوسِعُ لِلْوَرَى نَادِي الْقَرَى إِنْ مَزَادَهُ غَيْرُهُ شَجَّتْ بَعَيْنِ (٥)
 وَعَمَّ نَدَاهُ مِنْ شَرْقٍ وَغَرْبِ فَلَمْ يُخَوِّجْ إِلَى سَلَفٍ وَعَيْنِ (٦)
 جَمَالَ الَّذِينَ فَضْلُكَ لَيْسَ يُحْصَى فَذُو نِكَ قَطْرَةً مِنْ سَحَابِ عَيْنِ (٧)
 بِرَغْمِي أَنْ أَهْنَى عَنْ إِمَادِ وَحَقِّي إِنْ أَجَىءَ لَكُمْ بِمَعْنِي (٨)
 وَمِنْ سَفَةِ الْمَيْشَةِ غَمِيَّتِي عَنْ دُرُوسِكَ لَمْ أَفُوقَهَا بَعَيْنِ (٩)
 وَلَوْ أَسْطَبِعُ جَنَّتْ وَلَوْ جَشِيًّا عَلَى رُكْبِي إِلَيْكَ بِكُلِّ عَيْنِ (١٠)
 وَلَوْ لَا مَا أَرُومُ مِنَ التَّلَاقِ لِأَذْهَبَ بَيْنَكُمْ نَفْسِي وَعَيْنِي (١١)

(١) شعاع الشمس . وجاء في المطبوعة : « ويحجب عين نائله » وأثبتنا ما في : ج ، ك . وفيهما :

« كما حجب الغزالة » . ولم نجد للقبالة معنى مناسباً ، فأثبتنا ما في المطبوعة . و « الغزالة » : الشمس .

(٢) قبلة العراق . وجاء في المطبوعة : « فقد سارت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) بلد بين حران ونصيبين .

(٤) الديار خاصة .

(٥) الخرم في الزادة . وقوله : « شجّت » جاء هكذا في المطبوعة ، وهو بهذا الرسم في : ج ، ك ،

لكن من غير نقط .

(٦) البينة . وهي بكسر العين : أن يبيع من رجل سلعة بثمن معلوم إلى أجل مسمى ، ثم يشتريها

منه بأقل من الثمن الذي باعها به . النهاية ٣/٣٣٣ .

(٧) مطر أيام لا يقطع .

(٨) بنفسى .

(٩) المأينة والنظر .

(١٠) النقرة من الركبة . وفي التاج : « نقرة الركبة » وجاء في : ج ، ك : « ولو استطلعت

جئت جشياً » ، وأثبتنا الصواب من المطبوعة .

(١١) الشغص والصورة .

وَكُنْتُ لَمَعَيْنِ قَطْرِ سَالٍ قَدَمًا
مَتَى الْفَاكُمُ مِنْ عَيْنِ شَمْسٍ
وَمَنْ أَخَاكَ تَاجَ الدِّينِ عَنِّي
وَقَوْمًا وَادْعُوا لِأَيِّكُمَا إِذْ
بِهِ زَكَّتِ الْفُرُوعُ وَطَابَ مِنْهَا
قَدَامَ بَقَاؤُهُ مَالِحَ بَرَقٍ
وَمَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ بِمَعِينِ سُوءٍ
وَلَا زَالَتْ أَعَادِيهِ تَرَدَّى
وَقَدْ جَمَعَتِ مَمَانِي الْمَعِينِ طُرًا
فَلَوْعَاشِ الْخَلِيلِ لِقَالَ هَذِي
وَقَدْ ضَافَتْ قَوَائِمَهَا وَرَكَّتْ
وَلَوْ لَمْ أَلْزِمَ هَذَا لَفَاقَتْ

فَا أَرْكَى وَاحْسَنَ سَيْلَ عَيْنٍ (١)
وَقَدْ حَلَّتْ رِكَابُكُمْ بِمَعِينِ (٢)
فَإِنْ كَلَيْتُكُمْ خَلِيَّ وَعَيْنِي (٣)
لَنَا مِنْهُ أَبْرٌ أَبٍ وَعَيْنِ (٤)
غُصُونٌ أَخْرَجَتْهَا حَبْنِ عَيْنِ (٥)
وَأَطْرَبَ صَوْتُ قُمْرِيَّ وَعَيْنِ (٦)
يُقَايِلُهُ الْإِلَهُ بِكُلِّ عَيْنِ (٧)
بِكُلِّ مَزَلَةٍ وَبِكُلِّ عَيْنِ (٨)
قَصِيدِي لَمْ تَدْعُ مَمْسِيَّ لَمَعَيْنِ (٩)
مَمَانٍ مَارَاتِمَا قَطُّ عَيْنِي (١٠)
وَذَلِكَ لِالْتِمَامِي لَفْظَ عَيْنِ (١١)
قَصِيدَ أَدِيبِ أَرْضِ الْجَامِعَيْنِ (١٢)

(١) عين القطر . وفي التاج : « عين النظرة » .

(٢) يريد بعين شمس ، فوضع الظاهر موضع المضمرة . وفي التاج : « قرية بمصر » .

(٣) الأخ الشقيق .

(٤) الأصل .

(٥) عين الشجر . وقوله : « حبن » هو هكذا في المطبوعة : وبهذا الرسم في : ج ، ك ، من

غير أنقط .

(٦) طائر معروف .

(٧) الضرر في العين .

(٨) الركبة ، وهي البئر . ويقال : أرض مزلة ، بفتح الميم وكسر الراء : أي تزل فيها الأقدام .

(٩) اللفظ المشترك .

(١٠) كتاب العين ، في اللغة . وجاء في الأصول : « أقال هذا » . والأولى ما أثبتنا .

(١١) مجرد اللفظ ، وهو غير المشترك . وفي التاج : « حرف من المعجم » .

(١٢) أرض الجامعين : هي الحلة ، المدينة المشهورة بين الكوفة وبغداد ، كانت تسمى قديما :

الجامعين . راجع معجم البلدان ٣٢٢/٢ . وأراد قصيدة صفي الدين الحلي التي ذكرنا مطلعها قريبا ،

ولولا ذا لطاب لها ختام
وطاف على الصحاب بكأس راح
وخيم من بنى الأتراك طفل
يبدل نطقه ضادا بدال
يطوف على الرفاقي من الحميا
إذا يجلو الحميا والمحميا
وآخر من بنى الأعراب حفت
إلى عينيه فتغيب النايا
نلاحظ سوسن الخدين منه
ومجلسنا الأنيق تضي فيه
فاطلقنا قم الإبريق فيه
وشمعتنا شبيه سنان تير
وقهوتنا شبيه شواظ نار
إذا ملئ الرجاج بها وطارت
عجبت لبدر كأس صار شمسا

بذكر ملبكم القاضى الحسين
وطافت مقلناه بآخرين
يجاذب ردفه بجلى حنين^(١)
ويشرك عجمة قانا بعين^(٢)
ومن خمر الرصاب بمسكرين
شهدنا الجمع بين النيرين
جبوش الحسن منه إمارين
كما انتسب الرماح إلى ردين^(٣)
فبيد لها الحياء بوردين
أواني الراح من ورق وعين^(٤)
وبت الرقي مفلول اليدن
تركب في قنات من لجن^(٥)
توقد في أكف الساقين^(٦)
طواشي نورها في الشرقيين^(٧)
يحف من الشاة بكو كين

- (١) الطفل ، بفتح الطاء : الرخص الناعم . وجاء في المطبوعة : « يحارب ردفه » ، وأثبتنا ما في ج ، ك .
- (٢) في المطبوعة : « ويشرك عجمة » ، وأثبتنا ما في ج ، ك .
- (٣) المعروف أن الرماح تنسب إلى « ردينة » وهي امرأة ، كانت تدعى القنا والرماح بهجر . راجع اللسان (رذن) وأقارب ٦/٦٤ ، وكان الشاعر غيره للقافية .
- (٤) في الأصول : « أوان الراح » .
- (٥) قوله : « تركب » هو هكذا في المطبوعة ، وق : ج ، ك : « رجب » من غير نقط .
- (٦) في ج ، ك : « توقد في يدى . . . » ، والمثبت من المطبوعة .
- (٧) في المطبوعة : « حواشي نورها » ، والمثبت من ج ، ك . ولعله جمع « الطاس » : وهو الكأس الذى يشرب فيه .

ونحن نُرِقُّ أعبادَ النَّصارَى
نُوَحِّدُ راحنا مِن شِرْكِ ماء
وقد صاغتُ يدُ الأزهارِ تاجاً
بورِدِ كالداهنِ مِن عَقِينِ
وقد جُمِعَت لي اللَّذاتُ لَمَّا
وما أنا مِن هَوَى الفَيْحاءِ خالٍ
إذا ما قَلْبُوا في الحَضَرِ قَلْبِي
تَمَلَّكَ حُبُّهُ قَلْبِي وَصَدْرِي
وأَعُوْزَ مَعَ دُنُوِّ عَنْهُ صَبْرِي
إذا ما رامَ أن يَسْلُوهُ قَلْبِي
ألا يا نَسْمَةَ السَّعْدِيِّ كُونِي
ويائسَرَ الصَّبَا بَلَّغْ سَلَامِي
وحَيَّ الجامِعَيْنِ وجانِبَيْهَا
وقُلْ لِمُعَذِّبِي هَلْ مِن نِجَازِ
سَمِيكَ كانَ مَقْتُولاً بِظُلْمِ

بَشَطٌ مُحَوَّلٍ وَالرَّقَمَتَيْنِ^(١)
وَنُوَلِّعُ فِي الْهَوَى بِالذَّهَبَيْنِ
عَلَى الْأَغْصَانِ فَوْقَ الْجَانِبَيْنِ^(٢)
وَأَقْداحِ كَأَزْوَارِ اللَّجَيْنِ^(٣)
دَنَتْ مِنَّا قُطُوفُ الْجَنَّتَيْنِ^(٤)
وَلَا يَمْنُنُ أَحَبُّ قَضِيئُ دَيْنِي
رَأَوْا بَيْنَ الصُّلُوعِ هَوَى حُسْنِ
فَأَصْبَحَ مِلءُ نِلكَ الْخَافَتَيْنِ
فَسَكِيفٌ يَكُونُ صَبْرٌ بَعْدَ يَمْنِ^(٥)
تَعْتَلَّ شَخْصُهُ تِلْقاءَ عَيْنِي
رَسُولاً بَيْنَ مِنْ أَهْوَى وَبَيْنِ
إِلَى الْفَيْحاءِ بَيْنَ الْقَلَمَتَيْنِ
فَقَدْ كَانَا لَشَمْلِي جَامِعَيْنِ^(٦)
لِوَعْدِي سَالِفِيكَ السَّالِفَيْنِ^(٧)
وَأَنْتَ ظَلَمْتَنِي وَجَلَبْتَ حَيْنِي

- (١) محول : بليدة حسنة طيبة ، كثيرة البساتين والمياه ، قريبة من بغداد . والرقمان هنا : قرمان
بين البصرة والتباج . واجع معجم البلدان ٨٠١/٢ ، ٤٣٢/٤ .
وجاء في : ج ، ك : « ونحن نرف » ، وأثبتنا ما في المطبوعة . و « أعباد » : جمع عبدة ،
وجاءت خالية من النقط في : ج ، ك .
(٢) في : ج ، ك : « الأزهار روضا » ، والمثبت من المطبوعة .
(٣) في المطبوعة : « يرد كالداهن » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
(٤) في : ج ، ك : « جمعت في » ، والمثبت من المطبوعة .
(٥) في : ج ، ك : « صبرى بعد يمين » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .
(٦) الجامعين : الحلة ، وسبقت قريباً .
(٧) قوله : « سالفيك » هو هكذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « سالفتك » .

وَهَبْتُكَ فِي الْهَوَى رُوحِي بَعْدَ
وَجَّهْتُ وَفِي يَدِي كَفَنِي وَسَيَفِي
وَكَمْ مَيَّرْتُ بِمَعْدَكَ قَيْدَ قَلْبِي
فَصِرْنَا نُسَيْبَهُ النَّسْرَيْنِ بِمَعْدَا
عَلِمْتُ بِأَنْ وَفَعْدَكَ صَارَ مَعْنَا
وَقُلْتُ وَقَدْرَابَتِكَ خَابَ سَمْعِي
فَكَمْ دَلَّلْتَنِي بِحِمَالِ زُورٍ
وَهَلْ لَا قُلْتُ لِي قَوْلًا صَرِيحًا
عَرَفْتُكَ دُونَ كُلِّ النَّاسِ لَمَّا
وَكَمْ قَدْ شَاهَدْتُكَ النَّاسُ قَبْلِي
وَطَاوَعْتُ الْفُتُوَّةَ فَيْكَ حَتَّى
فَلَمَّا أَنْ حَسَكِي الْمَعْنَى وَبَدَأَ
قَضَيْنَا الْحَجَّ ضَمًّا وَاسْتِثْلَامًا
أَسْهَجُرُونِي وَتَحْفَظُ عَمْدَ غَيْرِي
وَقُلْتُ الْوَعْدُ عِنْدَ الْحَرِّ دَيْنٌ
أَجْعَلُ لِي عَلَيْكَ سِوَاكَ عَيْنًا
إِذَا مَا جَاءَ مَحْبُورِي بِذَنْبٍ
وَقُلْتُ جَمَلْتُ كُلَّ النَّاسِ خَصْمِي
وَكَانَ النَّاسُ قَبْلَ هَوَاكَ مَخْجِي

وَبِعْتُكَ عَامِدًا نَقْدًا بَدِينِ
فَكَيْفَ جَعَلْتُهَا خُفَى حُنِينِ
وَكَانَ جَمَالُ وَجْهِكَ قَيْدَ عَيْنِ^(١)
وَكُنَّا أَلْفَةً كَالْفَرَقْدَيْنِ
لِزَجْرِي مُقَلَّتِيكَ بِصَارِمَيْنِ
لَا يَكُونُ الْبَدْرُ بَيْنَ الْعَمْرِ بَيْنِ
وَكَمْ أَطْمَعْتَنِي بِسَرَابِ مَيْنِ
فَكَانَ الْمَنْعُ إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ
نَقْدَتُكَ فِي الْمَلَا حَةِ نَقْدَ عَيْنِ
فَمَا نَظَرُوكَ كُلُّهُمْ بِمَعْنِي
جَعَلْتُكَ فِي الْعَلَاءِ بِرُبُوعَيْنِ
عُرَاةً بِالْعَفَافِ مُؤَزَّرَيْنِ^(٢)
وَلَمْ نَشْعُرْ بِمَا فِي الشَّعْرَيْنِ
وَهَلْ لِلْمَوْتِ عُذْرٌ بَعْدَ دَيْنِ
فَكَيْفَ مَطْلَقْتَنِي وَجَعَدْتَ دَيْنِي
وَكُنْتَ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ عَيْنِي
بِسَائِقِهِ الْجَمَالُ بِشَائِعَيْنِ^(٣)
لَقَدْ شَاهَدْتُ إِحْدَى الْحَالَتَيْنِ
فَهَلْ أَبْقَيْتَ لِي مِنْ صَاحِبَيْنِ

(١) في : ج ، ك : « قد قلى » ، وأثبتنا ما في المطبوعة . وفيها : « وجهك قيد عين » ،
وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ولعله « عيني » .

(٢) قوله : « المعنى » هو هكذا في الأصول . وقوله : « عراة » لم ترد في : ج ، ك ، وأثبتناها
من المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « محبوبي بدني » . والتصحيح من : ج ، ك .

بِمَادِي أَطْمَعَ الْأَعْدَاءَ حَتَّى رَأَوْكَ الْيَوْمَ حَرْبَ النَّاطِرِينَ ^(١)
 وَهَلْ لَأَطْلَاعُوكَ بِمَيْنِ سُوءِ وَأَمْرِي نَافِذٌ فِي الدَّوْلَتَيْنِ ^(٢)
 وَمَا خَفَقَتْ جَنَاحُ الْجَيْشِ إِلَّا رَأَوْنِي مِلءَ قَلْبِ الْمَسْكِرِينَ
 لَنْ سَكَنْتَ إِلَى الزُّورَاءِ نَفْسِي فَإِنَّ الْقَلْبَ بَيْنَ مُحَرَّرٍ كَثِيرٍ
 هَوَى يَمْتَادُنِي لِذِيَارِ بَكْرٍ وَآخِرُ نَحْوِ أَرْضِ الْجَامِعِينَ ^(٣)
 يُسَارِعُ نَحْوَ رَأْسِ الْمَيْنِ خَطَوِي وَأَقْصِدُهَا عَلَى رَأْيِي وَعَيْنِي ^(٤)
 وَأَسْرَحُ فِي حِمَى جَبْرُونَ طَرَفِي وَأَرْتَعُ فِي رِيَاضِ الْفَيْرِينَ ^(٥)
 فَلَيْسَ الْخَطْبُ فِي عَيْنِي جَلِيلًا إِذَا قَابَلْتُهُ بِالْأَصْفَرِينَ ^(٦)
 فَيَأْمَنُ بَانَ لَمَّا بَانَ صَبْرِي وَحَارَبَنِي بِسَهْمِ الْمُقْلَتَيْنِ
 تَنْفَخُ فَيْكَ بِالزُّورَاءِ عَيْنِي وَبُدِّلَ زَيْنُ لَدَائِي بِشَيْنِ
 وَمَا عَيْنِي يَبْهَا جَهْمًا وَلَكِنْ رَأَيْتُ الزَّيْنَ بِمَدَّكَ غَيْرَ زَيْنِ ^(٧)
 وَالْحِلِّيُّ عَارِضُ أَبَا نَعْمَانَ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطَّلَمَهَا ^(٨) :

* خَشَنْتَ عَلَيْهِ أَخْبَ بَعِي خُشَيْنِ *

وهي معروفة .

-
- (١) في : ج ، ك : « بمادي » ، بالياء التعتية ، وأثبتناه بالياء الموحدة من المطبوعة . وفيها :
 « حزب » بالزاي ، وأثبتناه بالراء من : ج ، ك ،
 (٢) في المطبوعة : « غير سوء » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
 (٣) أرض الجامعين : الحلة ، وسبقت قريبا .
 (٤) رأس المين : مكان تقدم التمرير به قريبا .
 (٥) جيرون : موضع عند باب دمشق .
 (٦) في : ج ، ك : « في عيني حفيلا » ، والثبت من المطبوعة . والأصفران : القلب واللسان .
 (٧) في المطبوعة : « رأين الزين » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .
 (٨) انظر صفحة ٤١٦ .

ولم أجد على هذا الوزن والروي أقدم من أبيات قالها أعرابي ، قيل له : من لم يتزوج
بامراتين ^(١) لم يذق حلاوة العيش ، فتزوج امرأتين ، فتقدم وأنشأ يقول :

تزوجت اثنتين لفرط جهلي	عما يشقى به زوج اثنتين
فقلت أسير بينهما خروفاً	أنعم بين أكرم نعتين
فصرت كمنجية تضجى وتمنى	تداول بين أحب ذبتين
رضا هدى يهيج بسخط هدى	فأعزى من أحدى السخطين
والقى في العيشة كل بؤس	كذاك الضر بين الضرتين ^(٢)
لهدى ليلة وانكأ أخرى	عقاب دائم في الليلتين
فإن أحببت أن تبقى كريماً	من الخيرات مملوءة اليدين ^(٣)
وتذكر ملك ذي يزن وعمرو	وذى جدن وملك الخافقين ^(٤)
وملك النذرين وذى نواس	وتبع العريم وذى رعين ^(٥)

(١) في المطبوعة : « اثنتين » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والقصة مع الأبيات في أمالي الغالي
٣٥/٣ ، وفيها : « امرأتين » .

(٢) في الأمالي : « كل ضر » .

(٣) في المطبوعة : « أن تلي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والأمالي .

(٤) في الأصول : « ذى يزن بن عمرو » ، وأثبتنا الصواب من الأمالي . وذو يزن : اسمه النعمان
ابن قيس الحميري . راجع الموضع ٣٥١ . ود عمرو : لعله عمرو بن أبرهة ، من حمير ، أحد التباينة .
وهو ذو الأذعار . انظر الموضع ٧٧ ، وتاج العروس (ذعر) ٢٢٥/٣ .

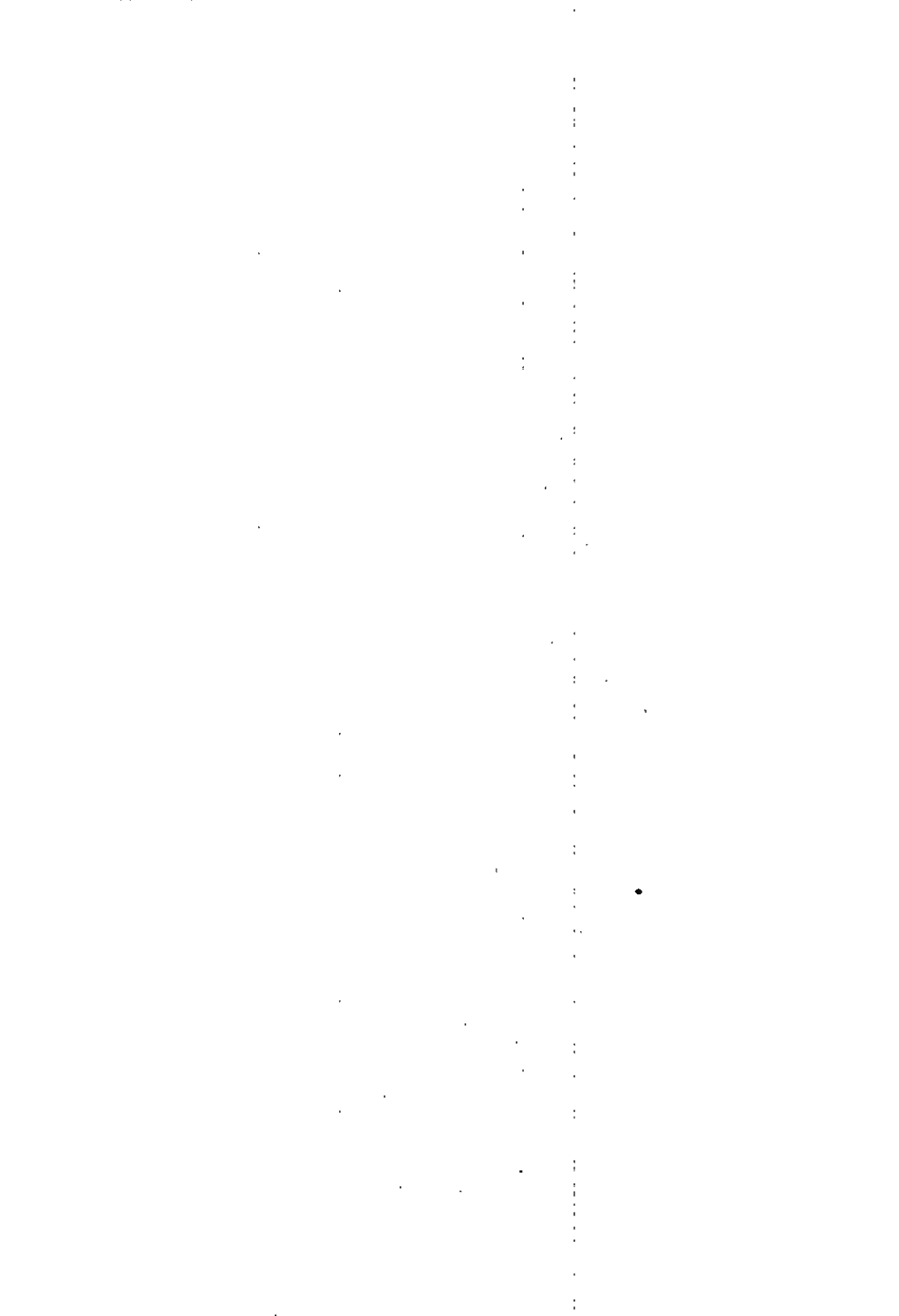
وجاء في مطبوعة الطبقات : « وذى جدت » ، وفي : ج ، ك : « ذى حرب » ، وأثبتنا الصواب
من الأمالي . وذو جدن : من ملوك اليمن ، واسمه علس بن الحارث . الموضع ١٣٣ . وجاء في أمالي
الغالي : « وملك الحارثين » .

(٥) الناذرة كثيرون ، وهم ملوك الحيرة وما يليها من نواحي العراق ، في الجاهلية .
وذو نواس أحد أدواء اليمن ، وهو آخر ملوك حمير في اليمن ، وهو صاحب الأخدود المذكور في القرآن
السكريم ، وفي اسمه خلاف كثير ، راجع الأعلام ، للاستاذ الزركلي ٢٨/٣ ، والموضع ٣٣٣ .
ود تبع : هو حسان بن أسعد أبي كرب الحميري ، من أعظم تباعة اليمن في الجاهلية ، ولعله
أكثرهم غارات ، وأظفرهم كتاباً . الأعلام ١٨٧/٢ . ود العريم : الداهية : وجاء في أمالي الغالي :
« القديم » . وفي : ج ، ك : « والعريم » . بزيادة الواو ، وأسقطناها كما في المطبوعة . وذو رعين :
لقب ملك من أدواء اليمن ، واسمه : يريم بن زيد بن سهل . الموضع ١٨٩ ، جهرة ابن حزم ٤٣٣ .

فَمَشَّ عَزَبًا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْهُ فَضَرْبًا فِي عِرَاضِ الْجَحْفَلَيْنِ^(١)

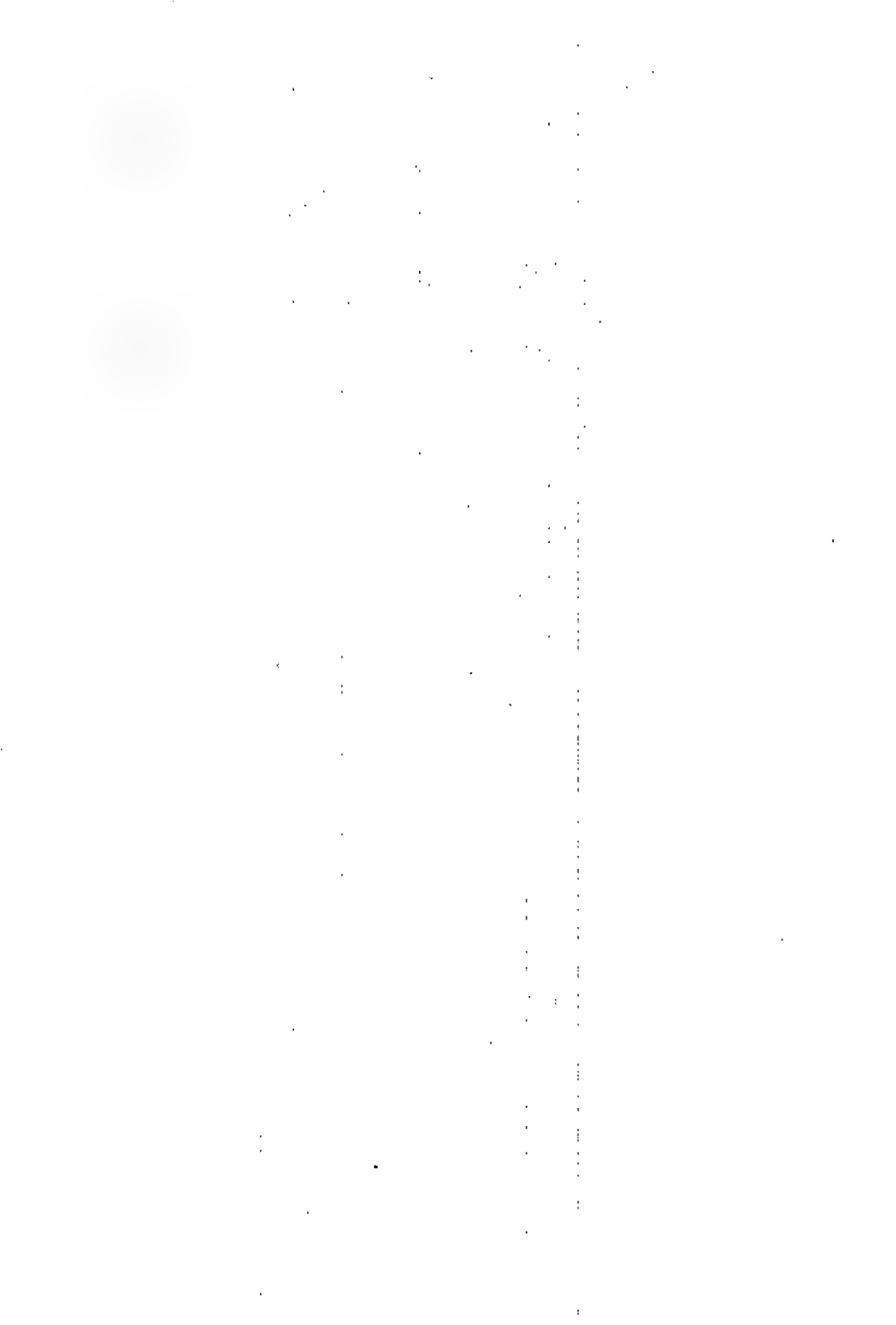
انتهى الجزء التاسع من طبقات الشافعية الكبرى ، لابن الصبكي
ويليه الجزء العاشر - وهو آخر الكتاب - وأوله ترجمة
﴿ خليل بن أبيك ، صلاح الدين الصفدي ﴾

(١) عراض : مصدر عارض الجحفل الجحفل ، معارضة وعراضا : إذا التقيا - والجحفل هنا : الجيش العظيم - يقول : تعرض للموت والشهادة كي تسرع . وقد رواه قوم : « في عراض الجحفلين » بضم العين ، والجحفلان : كناية عن الشفرين ، مأخوذ من جحفلة الدابة ، يريد : فارجم إلى ما عزبت عنه ، وأقبل عليه ، واصبر على مكروهه . وقال آخرون : يقال : تجحفل : إذا اجتمع ، وجحفلته : إذا جمعته ، فهو كناية عن المصغضة ، وهي التدليك والاستمنا باليد . سبط الآل ٦٦٩/٢ .



الفهارس

- ١ - فهرس التراجم .
- ٢ - فهرس الأعلام .
- ٣ - فهرس القبائل والأمم والفرق .
- ٤ - فهرس الأماكن والبلدان والبياء .
- ٥ - فهرس الأيام والوقائع والحروب .
- ٦ - فهرس الكتب .
- ٧ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٨ - فهرس الأحاديث النبوية .
- ٩ - فهرس الأمثال .
- ١٠ - فهرس القوافي وأنصاف الأبيات والموشحات .
- ١١ - فهرس مسائل العلوم والفنون .
- ١٢ - فهرس مراجع التحقيق .



فهرس التراجم

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٧	١٢٩١ أحمد بن إبراهيم بن يوسف . جمال الدين الدياجي المَنْفُوطِي
٨ ، ٧	١٢٩٢ أحمد بن الحسن بن علي . أبو العباس الحسيني الأَنْجِي
١٧ - ٨	١٢٩٣ أحمد بن الحسن . نحر الدين الجاربردي
١٨	١٢٩٤ أحمد بن عبد الله بن شهاب الدين البعلبكي
١٩	١٢٩٥ أحمد بن عمر بن أحمد . كمال الدين ابن النشائي
٢٢ - ٢٠	١٢٩٦ أحمد بن محمد بن سالم . نجم الدين بن سَمْصَرِي القفلي
٢٤ . ٢٣	١٢٩٧ أحمد بن محمد بن عبد الكريم . الشيخ ابن عطاء الله السكندري
٢٨ - ٢٤	١٢٩٨ أحمد بن محمد بن علي . نجم الدين ابن الرُّمَّة
٢٩ ، ٢٨	١٢٩٩ أحمد بن محمد بن قيس . أبو العباس ابن الظَّهير الأنصاري
» »	ومن الفوائد عنه
٣١ ، ٣٠	١٣٠٠ أحمد بن محمد بن أبي الحزم . نجم الدين القموي
٣٤ - ٣١	١٣٠١ أحمد بن المظفر بن أبي محمد . أبو العباس النابلسي
٩١ - ٣٤	١٣٠٢ أحمد بن يحيى بن إسماعيل . شهاب الدين بن جَهْل الحلبّي
٩٣ ، ٩٢	١٣٠٣ محمد بن أحمد بن إبراهيم . شمس الدين ابن القمّاح
٩٦ - ٩٤	١٣٠٤ محمد بن أحمد بن عبد المؤمن . شمس الدين ابن اللّبان
٩٦ ، ٩٥	ومن الفوائد والملح ، عنه ، والأشمار
١٠٠ - ٩٧	١٣٠٥ محمد بن أحمد بن عثمان ، ابن عدلان ، شمس الدين السكيتي
١٠٠ - ٩٨	ومن الفوائد عنه

رقم الصفحة	رقم الترجمة
١٢٣ - ١٠٠	١٣٠٦ محمد بن أحمد بن عثمان . شمس الدين الذهبي
١١٥ - ١١١	ومن الفوائد عنه
١٢٥ ، ١٢٤	١٣٠٧ محمد بن أحمد بن علي ، أبو حاتم السبكي
١٢٦	١٣٠٨ محمد بن أحمد بن عيسى ، فتح الدين القلبي
١٢٧	١٣٠٩ محمد بن إسحاق بن إبراهيم ، تاج الدين السلمي المناوي
١٢٨ - ١٢٨	١٣١٠ محمد بن إسحاق بن محمد ، عماد الدين البليسي
١٣٢ ، ١٣١	فائدة في السؤالك ، وفوائد أخرى
١٤٦ - ١٣٩	١٣١١ محمد بن إبراهيم بن سعد الله . بدر الدين ابن جماعة
١٥٣ - ١٤٧	١٣١٢ محمد بن إبراهيم بن يوسف . تاج الدين المراكشي
١٥٣	١٣١٣ محمد بن عبد الحامد بن عبد الرزاق البجلي
١٥٤	١٣١٤ محمد بن عبد الله بن محمد إبراهيم المرشدي
١٥٤	١٣١٥ محمد بن داود بن الحسن . صدر الدين التبريزي
١٥٦ ، ١٥٥	١٣١٦ محمد بن خلف بن كامل . شمس الدين ابن القزويني
١٥٧	١٣١٧ محمد بن عبد الله بن عمر . زين الدين ابن المرحل
١٦١ - ١٥٨	١٣١٨ محمد بن عبد الرحمن بن عمر . جلال الدين القزويني
١٦٤ - ١٦٢	١٣١٩ محمد بن عبد الرحيم بن محمد . صفى الدين الهندي الأرموي
١٦٥ ، ١٦٤	١٣٢٠ محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر . قطب الدين السنباطي
١٦٥	١٣٢١ محمد بن عبد الغفار بن عبد الكريم . جلال الدين القزويني
١٦٦	١٣٢٢ محمد بن عبد الحسن بن الحسن . صوفى الدين الأرموي
١٨٧ - ١٦٧	١٣٢٣ محمد بن عبد اللطيف بن يحيى . تقي الدين أبو الفتح السبكي
١٨٩ ، ١٨٨	١٣٢٤ محمد بن علي بن عبد الكريم . نحر الدين المصري
٢٠٦ - ١٩٠	١٣٢٥ محمد بن علي بن عبد الواحد . كمال الدين ابن الزمكاني
٢٠٦ - ٢٠١	ومن فوائد الشيخ كمال الدين

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٢٤٩ - ٢٠٧	١٣٢٦ محمد بن علي بن وهب . تقي الدين ابن دقيق العيد
٢٣٠ - ٢١٤	شمرة
٢٤٤ - ٢٣٠	فصل في شيء من نثره
٢٤٩ - ٢٤٤	فوائد الشيخ تقي الدين ومباحثه
٢٥١ - ٢٤٩	١٣٢٧ محمد بن علي البار نُبَارِيّ . طُورِ اللَّيْل
٢٥٢	١٣٢٨ محمد بن عَقِيل بن أبي الحسن البَالِيسِيّ المِصْرِيّ
٢٦٧ - ٢٥٣	١٣٢٩ محمد بن عمر بن مكي . صدر الدين ابن الرُّحَل
٢٦٨ ، ٢٦٧	١٣٣٠ محمد بن محمد بن أحمد . القاضي نجم الدين الطَّبْرِيّ
٢٧٢ - ٢٦٨	١٣٣١ محمد بن محمد بن محمد . ابن سيّد الناس اليمْمُرِيّ
٢٧٣	١٣٣٢ محمد بن محمد بن محمد . جمال الدين ابن نباتة الشاعر
٢٧٤	١٣٣٣ محمد بن محمد بن محمد . فخر الدين الصَّغَلِيّ
٢٧٥ ، ٢٧٤	١٣٣٤ محمد بن محمد الرازي ، قطب الدين التَّحْتَانِيّ
٢٧٦ ، ٢٧٥	١٣٣٥ محمد بن يوسف بن عبد الله . أبو عبد الله العِزْرِيّ المِصْرِيّ
٣٠٧ - ٢٧٦	١٣٣٦ محمد بن يوسف بن عليّ . أبو حيان الأندَلُسِيّ المِصْرِيّ
٢٩٣ - ٢٧٩	ومن الرواية عنه ، والأشمار
٢٩٤ ، ٢٩٣	ومن المسائل عنه
٣٠٧ - ٢٩٤	ومن الفوائد عنه
٣٠٩ - ٣٠٧	١٣٣٧ محمد بن أبي بكر بن إبراهيم . شمس الدين ابن النفيس
٣١١ - ٣٠٩	١٣٣٨ محمد بن أبي بكر بن عيسى . علم الدين الأَخْفَانِيّ
٣١١	١٣٣٩ محمد بن أبي بكر بن محمد . نور الدين ابن قوام
٣١٣ ، ٣١٢	١٣٤٠ إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم . برهان الدين ابن الفِرْكَاح
	مراسلات أدبية بين ابن السَّبْكِ المصنف وبين برهان الدين
٣٩٨ - ٣١٤	القِبراطِيّ الشاعر

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٣٩٨ ، ٣٩٩	١٣٤١ إبراهيم بن عمر بن إبراهيم . برهان الدين الجعفرى
٣٩٩	١٣٤٢ إبراهيم بن لاجين الأغررى الرشيدى
٤٠٠	١٣٤٣ إبراهيم بن هبة الله بن على الحميرى الإسنانى
٤٠٠ - ٤٠٣	١٣٤٤ إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن نيسكروز الشيرازى البالى
٤٠٣ - ٤٠٧	١٣٤٥ إسماعيل بن على بن محمود . الملك المؤيد صاحب حماه . أبو الفداء
٤٠٧	١٣٤٦ جعفر بن ثعلب بن جعفر الأذقوى
٤٠٧ ، ٤٠٨	١٣٤٧ الحسن بن شرف شاه المولى الحسينى . السيد ركن الدين
٤٠٨	١٣٤٨ الحسن بن هارون بن الحسن . نجم الدين الهدبانى
٤٠٨ ، ٤٠٩	١٣٤٩ الحسين بن على بن إسحاق بن سلام . شرف الدين
٤٠٩ - ٤١١	١٣٥٠ الحسين بن على بن سيد الأهل الأسوانى الأسفونى
٤١١ - ٤٢٥	١٣٥١ الحسين بن على بن عبد السكافى السبكى . جمال الدين

(٢)

فهرس الأعلام

(حرف الألف)

الأملي = محمد بن محمد بن أحمد الطبري . نجم الدين (أبو حامد)

أبان بن سيمان ٧٢

أبان بن يزيد العطار ١١٤

أبو إبراهيم = إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيسكرؤز التميمي الشيرازي البالي (مجد الدين)

إبراهيم بن خالد (أبو نور) ١١٤

إبراهيم بن خفيف المرتدي (١) ٣٣

إبراهيم الخليل (عليه السلام) ١٤٣ ، ٥٢

إبراهيم بن السري الزجاج ٢٩٣

إبراهيم بن سمد ١١٤

إبراهيم بن طهمان ١١٤

إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء بن سباع الفزاري . برهان الدين ابن الفركاح

(أبو إسحاق) ٣١٣ ، ٣١٢ ، ١٨٨ ، ١٦١

إبراهيم بن عبد الله بن محمد القيراطي المصري . برهان الدين (أبو إسحاق) ٣١٤ ، ٣٣٦ ،

٣٢٨ ، ٢٧٢ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعفي . برهان الدين (أبو إسحاق) ٣٩٨ ، ٣٩٩

إبراهيم بن عمر بن مضر (الرضى بن البرهان) ٩٢

إبراهيم بن لاجين الأنغري الرشيدى (برهان الدين) ٣٩٩

إبراهيم بن محمد الفقيه (أبو إسحاق) ٣١٣

(١) انظر التصويبات آخر الجزء .

- إبراهيم بن محمد النَّسَّاج ٣٢٦
 إبراهيم بن المستمسك بالله محمد بن الحاكم (الوائق بالله) ١٧٢
 إبراهيم بن القنطرة بن المتضد (المتقى لله) ١٧٢
 إبراهيم بن المنذر ٣٢٧
 إبراهيم بن هبة الله بن علي الحميمي الإسفاني القاضي (نور الدين) ٤٠٠
 إبراهيم بن هلال الصابي ٣٤١
 إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك ١٧٢
 الأبرقوهي = أحمد بن إسحاق (أبو المال) ١٧٢
 أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي (أبو بكر) ٧٨
 أحمد بن إبراهيم بن حميدة (علم الدين) ٩٢
 أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي (أبو جعفر) ٢٧٧، ٩
 أحمد بن إبراهيم بن محمد المقدسي ١٦٨
 أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف الديباجي المملوكي المنقلاوطي القاضي (جمال الدين) ٧
 أحمد بن أحمد بن نعمة المقدسي (شرف الدين) ٢٥٣
 أحمد بن إسحاق الأبرقوهي (أبو المال) ١٠٢، ١٦٤، ٢٧٥، ٢٨٣، ٣٠٩، ٣١٥، ٣١٨
 أحمد بن إسحاق بن القنطرة (القادر بالله) ١٧٢
 أحمد بن إسماعيل بن يحيى البجلي (أفضل الدين) ٤٠١، ٤٠٢
 أحمد بن أبي بكر بن الجوى ٣٠٧
 أحمد بن جعفر بن حمدان القطيمى (أبو بكر) ٣٢٤، ٣٠٨، ٣٢
 أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري الجرجسي القاضي (أبو بكر) ٣٣، ١٦٩
 أحمد بن الحسن الجاربردي (نجر الدين) ٨ - ١٧
 أحمد بن الحسن (الحاكم بأمر الله) ١٧٢
 أحمد بن الحسن بن علي بن خليفة الحسيني الأنجبي . السيد محير الدين (أبو العباس) ٨، ٧
 أحمد بن الحسين (أبو الطيب المتنبي الشاعر) ٣٤٥، ٣٤٩، ٣٦١
 أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ٧٩

- أحمد بن الحسين . القاضى (أبو العباس) ٣٢٨
أحمد بن حمدون بن رستم الأعمش ٣٢
أحمد بن حنبل = أحمد بن محمد بن حنبل (الإمام)
أحمد بن أبي خزيمة زهير بن حرب ١١٣
أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم ١٠١
أحمد بن أبي دؤاد ٣٤٤
أحمد بن سمد بن أحمد بن بشير الأنصارى (أبو جعفر) ٢٧٨
أحمد بن سلمان النجاد (أبو بكر) ٣٥٦
أحمد بن سليمان الطوسي ٣٢٧
أحمد بن شعيب بن علي السائي (الإمام) ٢٤٧ ، ٢٤٨
أحمد بن شيان ٣٠٧
أحمد بن صالح الطبري المصري ١١٤
أحمد بن أبي طالب بن نعمة بن الشحنة الحجّار (أبو العباس) ١٢٧ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٤١١
أحمد بن الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله (المستنصر بالله) ١٧٢
أحمد بن عبد الجبار المالكي ٣٢٥
أحمد بن عبد الحليم (ابن تيمية) ٣٥ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٩١ ، ٢٥٣
أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي ٣٢٨
أحمد بن عبد الدائم بن نعمة ٢٠ ، ٣١٢ ، ٣١٣
أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الحريري ٣٢٠
أحمد بن عبد القادر بن أحمد (ابن مكتوم) ١٨٨
أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصماني الحافظ (أبو نعيم) ٧٨ ، ١١٤
أحمد بن عبد الله بن شهاب الدين البعلبكي ١٨
أحمد بن عبد الله الطبري (محب الدين) ٢٦٧
أحمد بن عبد الله (أبو الملاء الممرّي الشاعر) ٣٤٣
أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي الحافظ (أبو بكر) ٣٣ ، ٧٨ ، ١١٤ ، ٣٢٥

- أحمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري (أبو العباس) ٣٢٧
 أحمد بن علي بن عبد الكافي الشبكي بهاء الدين (أبو حامد) ٩٧، ١٢٤، ١٢٥، ١٧٤، ٤١٦
 أحمد بن علي بن محمد بن الطَّبَّاع (أبو جعفر) ٢٧٨
 أحمد بن عمر بن أحمد بن أحمد بن النشائي (كمال الدين) ١٩
 أحمد بن عمر بن مُرَيج ١٦١
 أحمد بن عمر المُريسي (أبو العباس الصوفي) ٢٣، ٩٤، ٢١٣، ٤١١
 أحمد بن عيسى بن رضوان القليوبي (كمال الدين) ١٢٦
 أحمد^(١) بن عيسى اللخمي ٣٢١
 أحمد بن أبي غالب الوراق (أبو العباس) ٣١٨
 أحمد بن الفرات الرازي الحافظ (أبو مسعود) ١١٤
 أحمد بن القزكل بن المتصم (المتعمد على الله) ١٧٢
 أحمد بن محمد بن أحمد بن بقي بن مخلد ٢٨٣
 أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الحافظ (أبو طاهر) ١٦٩، ٢١٢
 أحمد بن محمد بن أحمد المحامي ٢٥٥
 أحمد بن محمد البقي المصري (فتح الدين) ٢١٥
 أحمد بن محمد بن أبي الحزم مكي بن ياسين القموني . نجم الدين (أبو العباس) ٣٠، ٣١، ١٢٨
 أحمد بن محمد بن الحسين الأرساني (الشاعر) ٣٤٥
 أحمد بن محمد بن حنبل (الإمام) ٣٢، ٣٩، ٦٩، ١١٣، ١١٤، ٣٠٨، ٣٢٤
 أحمد بن محمد بن سالم بن أبي الواهب بن مسهرى الرقيي القفافي . قاضي القضاة . نجم الدين
 (أبو العباس) ٢٠ - ٢٢، ١٥٨
 أحمد بن محمد بن سليمان الوجيزي (جمال الدين) ١٢٨
 أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المسجدي الحافظ . شهاب الدين (أبو العباس) ٢٥٧ - ٢٥٩
 أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله السكندري . تاج الدين (أبو الفضل) ٢٣، ٢٤
 أحمد بن محمد بن عبد الله . ابن الظاهري الحافظ (أبو العباس) ١٠٢

أحمد بن محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم المرشدي ١٥٤
 أحمد بن محمد بن علي المباسي (أبو الهدى) ١٦٧، ١٦٩
 أحمد بن محمد بن علي القسطلاني الزاهد (أبو العباس) ١٤١
 أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع بن صارم . ابن الرقة الفقيه . نجم الدين (أبو العباس ٢٤ -
 ٢٧، ٩٤، ١٢٨، ١٣٠، ١٥٥، ٢١٢، ٢٤٥، ٢٥٠

أبو أحمد = محمد بن عيسى بن محمد الجلودي
 أحمد بن محمد بن قيس . ابن الظاهر . شهاب الدين ابن الأنصاري (أبو العباس) ٢٨، ٢٩
 أحمد بن محمد بن منصور . ابن المنير الفقيه (ناصر الدين) ٢٠٤، ٢٠٥
 أحمد بن محمد (الناصر) بن قلاوون (السلطان الملك الناصر) ٩٧، ٢٧٨
 أحمد بن محمد النوري ٣٩٦

أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد ٢٨٣
 أحمد بن المستضيء بأمر الله بن المستنجد بالله (الناصر لدين الله) ١٧٢
 أحمد بن المستنفي بالله سليمان (الحاكم بأمر الله) ١٧٢
 أحمد بن المظفر بن أبي محمد بن المظفر النابلسي الأشعري الحافظ . شهاب الدين (أبو
 العباس) ٣١ - ٣٤، ٣٢٥، ٣٢٨

أحمد بن المتعمم بن الرشيد (المتعين بالله) ١٧٢
 أحمد بن المقرئ بن علي (الرشيد بن مسلمة) ١٤٠
 أحمد بن الفتدي بأمر الله بن محمد (الستظهر بالله) ١٧٢
 أحمد بن منصور الرمادي الحافظ ١١٤
 أحمد بن الوفق طلحة بن التوكل (المتضد بالله) ١٧٢
 أحمد بن نوح . القاضي (معين الدين) ٢١١
 أحمد بن هبة الله بن أحمد بن عساكر (الشرف) ٣١ - ٣٤، ١٠٢، ٣٢٥
 أحمد بن يحيى بن إسماعيل . ابن جهيل الكلابي الحلبي (شهاب الدين) ٣٤ - ٩١
 أحمد بن يحيى الجلاء ٣٩٦

أحمد بن يحيى بن فضل الله المَعْرِي القاضي (شهاب الدين) ١٤٩، ١٥٩، ١٧٦، ١٧٧،
١٨٩، ٢٥٤، ٢٦٩، ٤١٣

أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن يحيى بن مَخْلَد القُرْطُبِي القاضي (أبو القاسم) ٢٨٢
الأحمر = خَلْف بن حَيَّان (الراوية)

ابن أبي الأحوص = الحسين بن عبد العزيز بن محمد القرقي (أبو علي)
الأخفش الأوسط = سعيد بن مسعدة

الأخنائي = محمد بن أبي بكر بن عيسى السعدي (علم الدين)

ابن إدريس = محمد بن إدريس الشافعي (الإمام)

الأدْفَوِي = جعفر بن ثعلب بن جعفر

الأديب = محمد بن أحمد بن خليل السَّكُونِي القاضي (أبو الخطاب)

الإزْبِيلِي = القاسم بن أبي بكر بن القاسم

الأَرْجَانِي = أحمد بن محمد بن الحسين (الشاعر)

أرسِلان . الأمير بهاء الدين الدوادار ١٢٩

الأَرْشَنِي = محمد بن عبد المحسن بن الحسن . قاضي البَهْزَسَا (عُرف الدين)

الأَرْمَوِي = محمد بن عبد الرحيم بن محمد الهندي (صفى الدين)

الأزدي = جرير بن حازم بن زيد

عبد الوهاب بن ظافر (ابن رواج)

الإسْتراباذي = الحسن بن عُرف شاه الملوِي الحسيني . السيد ركن الدين (أبو محمد)

أبو إسحاق = إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم الفَزَارِي ابن الفِرْكَاح (برهان الدين)

إبراهيم بن عبد الله بن محمد الفيراطي (برهان الدين)

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجَمْبَرِي (برهان الدين)

إبراهيم بن محمد الفقيه

إسحاق بن الحسن الحرابي ٣١٨

إسحاق بن راهويه ١١٤

إسحاق بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الملك بن دِرْبَاس ٢٧٨

- أبو إسحاق = عمرو بن عبد الله السَّيِّدِي
أبو إسحاق (محدثٌ موسوف بالتدليس) ١٠٧
ابن إسحاق = محمد (صاحب السيرة النبوية)
أسد بن الليث بن سليمان ٢٨٣
ابن إسرائيل = محمد بن سَوَّار بن إسرائيل (الشاعر)
إسرائيل بن يونس ١١٤
أسعد بن أبي الفتح بن رَدَح ٢٨٠
أبو الأسعد = هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القُشَيْرِي
الإسفرابني = سهل بن بشر
الإسكندر (ذوالقرنين) ٣٤٣
أسماء (في شعر الحسين بن مُطَّيَّر) ٣٩٠
أسماء بنت محمد بن صَعْرَى ١٨
إسماعيل (عليه السلام) ١٤٣
إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسْر ٣١٢
إسماعيل بن حمَّاد الجوهري ^(١) (أبو نصر صاحب الصَّحاح) ٣٥٤
إسماعيل بن عبد الرحمن الصَّابُونِي (أبو عثمان) ٧٨
إسماعيل بن عبد القوي بن عَزْزُون ٩٢ ، ١٤٠
إسماعيل بن أبي عبد الله بن حمَّاد المَسْقَلَانِي (أبو الفداء) ٣٢٥
أبو إسماعيل = عبد الله بن محمد الهروي
إسماعيل بن عثمان القاري ٣٣ ، ٣٢٥
إسماعيل بن عَزْزُون = إسماعيل بن عبد القوي بن عَزْزُون
إسماعيل بن علي الجَزَّارِي ٣٢٧
إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب . الملك المؤيد . صاحب هامة .
عماد الدين (أبو الفداء) ٤٠٣ - ٤٠٧

(١) ورد على سبيل التورية .

إسماعيل بن عُلَيَّة ١١٤

إسماعيل بن محمد الصَّفَّار ١٤٠ ، ٢١٢

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تِكْرُوز التَّمِيمِي الشِّيرَازِي البَالِي . قاضي القضاة محمد الدين
(أبو إبراهيم) ٤٠٠ - ٤٠٣

إسماعيل بن يحيى المَزَنِي (الإمام) ٢٥ ، ١٦١

الإسماعيلي = أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل (أبو بكر)

الإسناني = إبراهيم بن هبة الله بن علي الجبيري (نور الدين)

عبد الرحيم بن الحسن بن علي (جمال الدين)

الأسواني = الحسين بن علي بن سيّد الأهل الأسفُونِي (نجم الدين)

أبو الأسود الدَّوْلِي = ظالم بن عمرو

الأسود بن سالم ٣٢٦

الأسود بن سفيان بن يزيد ٢٨٣

الإشبيلي = محمد بن محمد بن محمد . ابن سيّد الناس اليمْمُورِي (أبو الفتح)

الأشمري = أحمد بن الظفر بن أبي محمد النابلسي . شهاب الدين (أبو العباس)

عبد الله بن قيس (أبو موسى)

علي بن إسماعيل (الإمام أبو الحسن)

محمد بن أبي عامر يحيى بن أبي الحسين عبد الرحمن القرطبي (أبو الحسين)

أصهب^(١) بن عبد العزيز بن داود المالكي ٣٩٧

الأسهباني = أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ (أبو نعيم)

علي بن أحمد بن عبد الرحمن القفْهَرِي

محمد بن بهنام^(٢)

محمد بن محمود بن محمد (شمس الدين شارح المحصول)

معمّر بن الفاخر عبد الواحد

الأسفُونِي = الحسين بن علي بن سيّد الأهل الأسواني (نجم الدين)

(١) ورد على سبيل التورية . (٢) انظر التصويبات آخر الجزء .

ابن بنت الأعزّ = عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خلف (نقي الدين)

ابن بنت ^(١) الأعزّ (قاضي القضاة) ٤١٠

الأعشى = أحمد بن حمدون بن رستم

سليمان بن مهران

الأعوج (اسم فرس) ٣٧٠

الأعور = الحارث بن عبد الله

الأعزّي = إبراهيم بن لاجين الرشيدى (برهان الدين)

الأفرم ^(٢) (الأمير جمال الدين) ٤٠٩

أفضل الدين = أحمد بن إسماعيل بن يحيى البالي

أكتمة بن الهيثم بن عبد الله ٢٨٤

إمام الحرمين = عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجوينى

إمام الدين = عمر بن عبد الرحمن بن عمر القزوينى . قاضى القضاة

أبو أمامة = سدى بن عجلان الباهلي

أمية بن أبي الصّات ٦٢

الأمين = محمد بن هارون الرشيد

ابن الأنبارى = عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله (صاحب الإنصاف)

الأنجبى = أحمد بن الحسن بن على بن خليفة الحسينى السيد مجير الدين (أبو العباس)

الأندلسى = محمد بن محمد بن محمد . ابن سيد الناس اليمعورى (أبو الفتح)

محمد بن يوسف بن على (أبو حيان)

أنس بن مالك ٧٧ ، ١٠٦ ، ١٦٩ ، ٢١٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٣١٧ ، ٣٣١

الأنصارى = أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير (أبو جعفر)

ابن الأنصارى = أحمد بن محمد بن قيس بن الظاهر . شهاب الدين (أبو العباس)

(١) هكذا جاء من غير تعيين . وانظر صفحة ٤٤٠ ، من فهارس الجزء الثامن .

(٢) راجع فهارس الجزء التاسع من كتاب : كنز الدرر وجامع الزهر . وهو : الدر الفاخر فى سيرة

لـ الملك الناصر .

الأنصاري = جعفر بن حميد بن عبد الكريم بن ديزج الدمشقي

الحارث بن ربيعي (أبو قتادة)

محمد بن عبد الباقي القاضي (أبو بكر)

محمد بن عبد الله

الأنماطي = عبد العزيز بن علي بن أحمد (أبو القاسم)

ابن الأنماطي = محمد بن إسماعيل بن عبد الله (أبو بكر)

أود بن صعب بن سعد المشيرة ١٧٤

الأوزاعي = عبد الرحمن بن عمرو (الإمام)

(خرف الباء)

الباجي = سليمان بن خلف بن سعد (أبو الوليد)

علي بن محمد بن عبد الرحمن (علاء الدين)

البارزي = هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم (شرف الدين)

البارنباري = محمد بن علي . طويز الليل (تاج الدين)

ابن باكويه = محمد بن عبد الله (أبو عبد الله)

البالي = محمد بن عقيل بن أبي الحسن المصري (نجم الدين)

البالي = أحمد بن إسماعيل بن يحيى (أفضل الدين)

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيكروز التميمي الشيرازي . مجد الدين (أبو إبراهيم)

محمد بن مسعود بن محمود الشقار (قطب الدين)

يحيى بن إسماعيل بن تيكروز

الباهلي = صدّي بن عجلان (أبو أمارة)

البياني = محمد الفقيه (نقّ الدين)

بُثينة^(١) (ممشوقة جميل) ٣٨٩

ابن البخاري = علي بن أحمد بن عبد الواحد . الفخر (أبو الحسن)

البخاري = محمد بن إسماعيل (الإمام)

(١) وردت في استخدام أدبي .

ابن بدران = عبد الحافظ بن بدران بن شبل (المهاد)
 بدر الدين = محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة (أبو عبد الله)
 محمد بن أحمد التستري^(١)

محمد بن محمد بن عبد الله (ابن مالك)

البراء بن عازب ٣١٧

ابن البراذعي = عمر بن عبد الوهاب

ابن بروجان = عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد

ابن بُرْد = بشار

البرزالي = القاسم بن محمد . علم الدين الحافظ (أبو محمد)

بركات بن إبراهيم الخشوعي ١٤٠

ابن البرهان = إبراهيم بن عمر بن مضر (رضي الدين)

برهان الدين = إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري (ابن الفركاح)

إبراهيم بن عبد الله بن محمد القبراطي (أبو إسحاق)

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجمبزي (أبو إسحاق)

إبراهيم بن لاجين الأغرقي الرشدي

الزّار = محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي (أبو بكر)

البرّاز = محمد بن محمد بن إبراهيم . ابن غيلان (أبو طالب)

بشار بن بُرْد (الشاعر) ٣٦٧

أبو بشر = عمرو بن عثمان (سينويه إمام النحاة)

بشر بن غياث المريسي ٧٢

ابن بشير = أحمد بن سعد الأنصاري (أبو جعفر)

أبو بَصْرَة = جميل بن بَصْرَة النفاري

البصري = الحسن بن يسار (الإمام)

عبد الأعلى بن حماد بن نصر الترمسي (أبو يحيى)

علي بن أحمد بن نعيم بن الجارود (أبو الحسن)

- الْبَعْلَبَسَكِيُّ = أحمد بن عبد الله بن شهاب الدين
 البندادى = عبد الفاهر بن طاهر بن محمد (أبو منصور)
 عبد الوهاب بن علي بن نصر المالكي القاضي (أبو محمد)
 البَقَال = سعيد بن الرزبان (أبو سعد)
 البَقِي = أحمد بن محمد المصري (فتح الدين)
 بَقِي بن تَحْلَد (أبو عبد الرحمن) ٢٨٣
 ابن بَقِي = يحيى بن عبد الرحمن الأندلسي (الشاعر)
 بقية بن الوليد بن صائد السكلاعي ١٠٩
 أبو بكر = أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي
 أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي
 أحمد بن الحسن بن أحمد الحيزي الحرسي القاضي
 أحمد بن سلمان التَّجَاد
 أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البندادى الحافظ
 أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز السَّكَلَوِي (محمد الدين) ٤١١
 أبو بكر = الحارث بن أسد بن الليث
 أبو بكر الصَّدِّيق = عبد الله بن عثمان
 أبو بكر = عبد الله بن محمد بن سائبور القلاني
 القاسم بن عبد الله الصَّقَّار
 أبو بكر بن قوام بن علي (ولي الله - ولي الدين) ٣١١
 أبو بكر = محمد بن إبراهيم بن المنذر الحافظ
 محمد بن إسماعيل بن عبد الله (ابن الأنماطي)
 محمد بن الحسن بن فُورَك
 محمد بن الحسين بن علي القرى
 محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني القاضي
 محمد بن عبد الباقي الأنصاري القاضي

محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي البزار
محمد بن عبد الله بن محمد القاضي (ابن العربي)

محمد بن عبيد الله بن نصر بن الراغوثي

أبو بكر بن محمد بن قوام (نجم الدين) ٣١١

أبو بكر = محمد بن يوسف بن مسدي الحافظ

أبو بكر المقدسي ٢٨٣

أبو بكر = يحيى بن أحمد بن خليل السكوني

يعقوب بن أحمد الصيرفي

البلخيسي = محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى (عماد الدين)

البلخياي = عمر بن محمد بن عبد الحاكم . زين الدين (أبو حفص)

محمد بن عبد الحاكم بن عبد الرزاق

البناء = محمد بن أبي العالي عبد الله بن موهوب الصوفي (أبو عبد الله)

البناني = ثابت بن أسلم

بهاء الدين = أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي (أبو حامد)

محمد بن إبراهيم بن محمد (ابن الدعاس)

هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القفطي

بهرام الملك ٢٦٦

بهرز بن حكيم ٢٤٨

البهليسي = عبد الوهاب بن الحسين بن عبد الوهاب (وجيه الدين)

ابن البواب الخطاط = علي بن هلال

البوسيري = هبة الله بن علي بن مسمود

البويطي = يوسف بن يحيى

ابن بيان = علي بن أحمد بن محمد الرزاز (أبو القاسم)

البيضاوي = عبد الله بن عمر بن محمد القاضي (ناصر الدين)

البهقي = أحمد بن الحسين بن علي

(حرف التاء)

تاج الدين = أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله المكنفدي

تاج الدين صاحب ١٢٦

تاج الدين = عبد الباقي بن عبد المجيد البياضي

عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء (ابن الفركاح)

عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (أبو نصر المصنف)

محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد المرآكشي

محمد بن إسحاق بن إبراهيم السلمى المناوى القاضى

محمد بن علي البارقي (طوير الليل)

ابن تاج الدين = محمد بن علي بن عبد الكريم المصري . نحر الدين (أبو الفضائل)

تاج الدين الملبحي الخطيب ٣٩٨

القبريزي = محمد بن داود بن الحسن . السيد (صدر الدين)

المظفر بن أبي محمد بن إسماعيل

نبيح = حسن بن أسعد أبي كرب الجيزي

التحتاني = محمد بن محمد الرازي (قطب الدين)

ابن التركماني = علي بن عثمان المارديني . قاضى قضاة الحنفية (علاء الدين)

التركمانى = محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمار الذهبي . شمس الدين (أبو عبد الله)

الترمذي = محمد بن عيسى (الإمام)

الترمذيني = جعفر بن يحيى بن جعفر . الظاهر (أبو الفضل)

عثمان بن عبد الكريم بن أحمد (السديد)

التستري = محمد بن أسعد

التغاني = أحمد بن محمد بن سالم بن أبي المواهب بن صصري . نجم الدين (أبو العباس)

تقي الدين = عبد الرحمن بن أحمد بن علي الواسطي

عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خلف (ابن بنت الأعز)

علي بن عبد الكافي الشيبكي (والد المصنف)

محمد بن أحمد بن علي السبكي (أبو حاتم)

محمد بن البيهقي الفقيه

محمد بن عبد اللطيف بن يحيى السبكي (أبو الفتح)

محمد بن علي بن وهب . ابن دقيق العيد (أبو الفتح)

أخو^(١) تقي الدين بن دقيق العيد السابق ٢١١

ابن العلقمري = محمد بن يوسف (شهاب الدين الشاعر)

أبو تمام = حبيب بن أوس (الشاعر)

التميمي = إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيكروز الشيرازي البالي . مجد الدين (أبو إبراهيم)

الحسن بن علي بن محمد (أبو علي)

رزق الله بن عبد الوهاب

نذكز (الأمير) ١٦٣ ، ١٦٤

القوزري = محمد بن أحمد بن علي

نوما (الحكيم) ٢٨٦

ابن تيمية = أحمد بن عبد الحليم

(حرف الثاء)

ثابت بن أسلم البغاني ٣١٨ ، ٣٢١

ثابت بن بُندار بن إبراهيم الدينوري القرني (أبو المال) ٣١٨

الثبجي^(٢) = محمد بن علي بن وهب . تقي الدين ابن دقيق العيد (أبو الفتح)

الثعالبي = عبد الملك بن محمد (الأديب)

الثغفي = عيسى بن عمر

ثوبان بن إبراهيم (ذو الفنون المصري) ٤٢ ، ٧٨ ، ٣٩٦

أبو ثور = إبراهيم بن خالد (الإمام)

الثوري = سفيان بن سعيد

(حرف الجيم)

جابر بن عبد الله ٣٢، ٢٤٨، ٣١٧

جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي ١٠٧

الجاحظ = عمرو بن بحر

جار الله = محمود بن عمر الزمخشري

الجاربردي = أحمد بن الحسن (نحوي الدين)

جارية بن الحجاج الإيادي (أبو دؤاد الشاعر) ٣٣٨

جبريل (عليه السلام) ٤٦

جدة المصنف = عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي

الجعرجاني = عبد الملك بن محمد بن عدي (أبو نفيع)

الجرجسي = أحمد بن الحسن بن أحمد الجبري (أبو بكر)

جرير بن حازم بن زيد الأزدي ١١٤، ٣٢٤

جرير بن عطية (الشاعر) ١٥٠، ١٥١

الجزري = أحمد بن علي بن الحسن بن داود (أبو العباس)

محمد بن يوسف بن عبد الله المصري (أبو عبد الله)

الجمبري = إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن بهان الدين (أبو إسحاق)

الجمهد بن درهم ٧١، ٧٢

أبو جعفر = أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي

أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير الأنصاري

أحمد بن علي بن محمد بن الطباع

جعفر بن ثعلب بن جعفر بن علي بن المطهر بن نوفل الأديوي ٤٠٧

جعفر بن حميد بن عبد الكريم بن فروخ بن ديزج بن بلال بن سعد الأنصاري

الدمشقي ٢٨٠

جعفر بن محمد بن عبد الرحيم (ضياء الدين) ١٥٤

جعفر بن محمد بن علي (الصادق) ٤٢، ٤٩، ٦٤، ٧٨، ٨٥، ١١٤

- جعفر بن المتصم بن الرشيد (المتوكل على الله) ١٧٢
 جعفر بن المتضد بن الموفق (المتقدر بالله) ١٧٢
 جعفر بن نصير ٤٢ ، ٦٤ ، ٧٨ ، ٨٧
 جعفر بن يحيى بن جعفر الزمّنتي . الظهير (أبو الفضل) ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ١٢٨ ، ٤٠٩
 الجعفي = جابر بن يزيد بن الحارث
 الجلاء = أحمد بن يحيى
 جلال الدين = محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني
 محمد بن عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني
 الجلودي = محمد بن عيسى بن محمد (أبو أحمد)
 ابن جماعة = عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم . عز الدين (أبو عمر)
 محمد بن إبراهيم بن سعد الله . بدر الدين (أبو عبد الله)
 جمال الدين = أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن صرف الديباجي المملوك المنفلوطي القاهري
 أحمد بن محمد بن سليمان الوجيزي
 الحسين بن علي بن عبد السكافي السبكي (أبو الطيب)
 عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسفاني
 عبد الله بن يوسف بن أحمد (ابن هشام النحوي)
 محمد بن الحسن الحارثي (ابن قاضي الزبداني)
 محمد بن محمد بن محمد (ابن نباتة الشاعر)
 الجعفي = صفوان بن قدامة
 ابن الجعفي = علي بن هبة الله بن سلامة للفي (أبو الحسن)
 جميل بن بصرة الفخاري (أبو بصرة) ٣٢٤
 جميل^(١) بن عبد الله بن ميمر (الشاعر) ٣٨٩
 أبو جذاب = يحيى بن أبي حية
 جنان (جارية آل عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ، وممشوقة أبي نواس) ٣٥٢
 (١) ورد على سبيل التورية .

جُنْدُب بن جُنَادَة ^(١) (أَبُو ذَرَّ الْغِفَارِي) ٣٢٤، ٣١٧

الْجَنْزَوِي = إِسْمَاعِيل بن عَلِي

الْجَنْبِيد بن مُحَمَّد بن الْجَنْبِيد (أَبُو الْقَاسِمِ الصَّوْقِي) ٨٧، ٧٨، ٦٤، ٤٢

ابْن جَهْمَل = أَحْمَد بن يَحْيَى بن إِسْمَاعِيل السَّكَلَابِي الْحَلَبِي (شَهَاب الدِّين)

جَهْم بن صَفْوَان ٧١

الْجُهْمِي = مَعْبُد بن عَبْدِ اللَّهِ بن عُومِي

الْجُوزْدَانِيَّة = فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بن أَحْمَد

الْجُوكَنْدَار . الْحَاجَّ الْمَلِك . سَيْف الدِّين (صَاحِب الْمَدْرَسَةِ بِالْقَاهِرَةِ) ١٢٩، ١٣٢، ٤٠٩

الْجَوْهَرِي = إِسْمَاعِيل بن أَحْمَد (أَبُو نَصْرٍ صَاحِب الصِّحَاح)

الْجَيَّانِي = مُحَمَّد بن يُوْسُف بن عَلِي (أَبُو حَيَّان)

الْجِيلِي = عَبْدِ الْقَادِر بن مُوسَى بن عَبْدِ اللَّهِ

(حَرْفُ الْحَاءِ)

حَاتِم بن عَبْدِ اللَّهِ بن سَعْد الطَّائِي (الْجَوَاد) ٣٨٢

أَبُو حَاتِم = مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عَلِي السَّبْكِ (تَقِي الدِّين)

الْحَاجَّ الْمَلِك = الْجُوكَنْدَار (صَاحِب الْمَدْرَسَةِ بِالْقَاهِرَةِ)

حَاجِب بن أَحْمَد الطَّوْمَسِي ٣٣

ابْن الْحَاجِب = عُمَان بن عُمَر (أَبُو عُمَرُو)

ابْن الْحَاجِيَّة ^(٢) ١٢١

الْحَارِث بن أَسَد بن اللَّيْث (أَبُو بَكْرٍ) ٢٨٣

الْحَارِث بن رَبِيع ^(٣) (أَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِي) ٣١٧، ٢٤٨

الْحَارِث بن عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْمُور ١١٢

الْحَارِث بن هِشَام ٣٧٨

أَبُو حَازِم = سَلَمَةُ بن دِينَار

حَازِم بن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّد بن حَسَن بن حَازِم الْقَرَطَايَنِي (أَبُو الْحَصَنِ) ٢٩٤

(١) اختلف في اسمه على أقوال ، أشهرها هذا الذي ذكرناه . راجع الاستيعاب ٢٥٢ .

(٢) ورد في شعر ، ولم تعرفه . (٣) اختلف في اسمه على أقوال ، انظرها في الاستيعاب ١٧٣١ .

الحاسب = عبد الرحمن بن مكي السَّبَط (أبو القاسم)
الحافظ = أحمد بن عبد الله بن أحمد (أبو نعيم الأصبهاني) .
أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البندادي (أبو بكر)
أحمد بن الأمرات الرازي (أبو مسعود)
أحمد بن محمد بن أحمد السَّلَفِي (أبو طاهر)
أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المَسْجُودِي . شهاب الدين (أبو العباس)
أحمد بن محمد بن عبد الله . ابن الظاهري (أبو العباس)
أحمد بن المظفر بن أبي محمد القَابُلُسِي (أبو العباس)
أحمد بن منصور الرَّمَادِي
خايل بن كَيْسَكَلْدِي العَمَلَانِي (صلاح الدين)
عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله التَّنْذَرِي
عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحايي . قطب الدين (أبو محمد)
عبد المؤمن بن خلف الدَّمِيَاطِي (عرف الدين)
علي بن أحمد بن حزم الظاهري (أبو محمد)
علي بن المفضل الدَّاسِكِي (أبو الحسن)
القاسم بن محمد البرزالي . علم الدين (أبو محمد)
محمد بن إبراهيم بن المنذر (أبو بكر)
محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي . شمس الدين (أبو عبد الله)
محمد بن عبد الطيف بن يحيى السُّبُكِي (تقي الدين)
محمد بن فتوح بن عبد الله الحُمَيْدِي (أبو عبد الله)
محمد بن محمد بن محمد . ابن سيد الناس اليمُمُرِي (أبو الفتح)
محمد بن يوسف بن مَسْدِي (أبو بكر)
يوسف بن خليل الدمشقي (أبو الحجاج)
يوسف بن الرُّكِّي عبد الرحمن بن يوسف العِزِّي
الحاكم بأمر الله = أحمد بن الحسن

= أحمد بن المستكن بالله سليمان

الحاكم = محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري

أبو حامد = أحمد بن علي بن عبد الكافي الشبكي (بهاء الدين)

محمد بن علي بن محمود (ابن الصابوني)

محمد بن محمد بن أحمد الطبري الآملي (نجم الدين)

حبيب بن أوس (أبو تمام الشاعر) ٣٤٤ ، ٤١٦ ، ٤٢٣

حبيب بن أبي ثابت ١٠٨

حبيب المعلم ١١٥

حجاج بن أرطاة ١٠٨

الحجاج بن يوسف الثقفي ٢٩١

أبو الحجاج = يوسف بن خليل الدمشقي الحافظ

الحجّار = أحمد بن أبي طالب بن نعمة بن الشحنة (أبو المباس)

ابن الحذاء = محمد بن أحمد بن محمد

الحذاء = خالد بن مهران

حذيفة بن أسيد الغفاري (أبو سريحة) ٣١٧

الحزاني = عبد العزيز بن عبد المنعم (العزّ)

عبد الطيف بن عبد المنعم (العجيب)

حزب بن شدّاد ١١٥

الحزبي = إسحاق بن الحسن

أبو حرّة = واصل بن عبد الرحمن القروفي

ابن الحرستاني = عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل

حرّمة بن عمران القجّبي المصري ٣٢٤

الحزري = أحمد بن عبد الرحمن بن محمد

القاسم بن علي بن محمد (الأديب اللغوي)

ابن حزم = علي بن أحمد الظاهري (أبو محمد)

- ابن حَزْمُون = علي
حَسَّان بن أسيد أبي كرب الحيرى (تُبَّع) ٤٢٤
الحسن بن أحمد المخلدى (أبو محمد) ٣٢٠
الحسن بن الحارث بن الحسن . ابن مسكين (عز الدين) ١٢٨
أبو الحسن = حازم بن أبي عبد الله محمد بن حسن بن حازم القرطاجنى
الحسن بن زياد الأوثوى ٧٠
الحسن بن شرف شاه الماوى الحسينى الإستراباذى . السيد ركن الدين (أبو محمد) ٤٠٨ ، ٤٠٧
أبو الحسن = شريح بن محمد بن شريح القاضى
عبد العزيز بن الحارث بن أسد
الحسن بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأحوص القرشى القاضى (أبو علي) ٢٧٨ ، ٢٨٢
أبو الحسن = عبد الله بن الحسين بن دلال السكرخى
الحسن بن عرفة ١٤٠
أبو الحسن = علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخارى (الفخر)
علي بن أحمد المراق التمرافى
علي بن أحمد المناقى الشقورى
علي بن أحمد بن محمد (ابن القسطلانى)
علي بن أحمد بن نعيم بن الجارود البصرى
علي بن إسماعيل الأشعرى (الإمام)
علي بن صالح الحسينى
الحسن بن علي بن أبي طالب ١٧٢
أبو الحسن = علي بن عبد الكاف الشيبكى (والد المصنف)
علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلى (الصوفى)
علي بن عمر بن حفص المقرئ
علي بن عيسى القيم
علي بن مؤمن بن محمد (ابن عصفور)

الحسن بن علي بن محمد التميمي (أبو علي) ٣٢٤

الحسن بن علي بن الذهب (أبو علي) ٣٠٨ ، ٣٢

أبو الحسن = علي بن مسعود بن هبة المصممي

علي بن الفضل المالك الحافظ

علي بن نصر الله بن الصواف

علي بن هبة الله بن سلامة (ابن الحُمَيْرِي الفقيه)

الحسن بن عمر الكردى ١٦٧

الحسن بن أبي عمران ٣٣

الحسن بن محبوب المصوري النحوى (أبو عبد الله) ٣٢٨

أبو الحسن = محمد بن أحمد

محمد بن محمد بن الحسن بن ثيابة الفارق المصرى المحدث

محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد

الحسن بن المستنجد بالله بن المقتضى لأمر الله (المستنصر) بأمر الله ١٧٢

الحسن بن هارون بن الحسن الهدباني (نجم الدين) ٤٠٨

الحسن بن هانيء (أبو نواس الشاعر) ٣٥٢

أبو الحسن = يحيى بن أحمد بن الصواف

الحسن بن يسار البصرى (الإمام) ٣٨ ، ١٠٧

حسن بن يوسف بن المطهر ٨

ابن الحسين = أحمد بن الحسين (أبو الطيب المتنبى الشاعر)

الحسين بن عبد الله (ابن سينا) ٢٥٥

الحسين بن علي بن إسحاق بن سلام (شرف الدين) ٤٠٨ ، ٤٠٩

الحسين بن علي بن سيد الأهل بن أبي الحسين بن قاسم بن عمار الأسواني الأصفهاني (نجم

الدين) ٤٠٩ - ٤١١

الحسين بن علي الطغراني (المؤيد) ٣٤٥

الحسين بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام الشبكي . القاضي جمال الدين (أبو الطيب)

- الحسين بن علي . الوزير المغربي (أبو القاسم) ١٥١ ، ١٥٢
الحسين بن محمد بن أحمد المرؤوزي القاضي ٢٤٤
الحسين بن محمد السكوني ٣١٧
أبو الحسين = محمد بن أبي عامر يحيى بن أبي الحسين عبد الرحمن القرطبي الأشعري القاضي
الحسين بن مسعود البغوي (صاحب المذهب) ٢٤٤ ، ٣١٣
حسين بن واقد المرؤوزي ١٠٩
الحسيني = أحمد بن الحسن بن علي بن خليفة الأندلسي . السيد مجير الدين (أبو العباس)
الحسن بن شرف شاه الملوي الإستراباذي . السيد ركن الدين (أبو محمد)
علي بن صالح (أبو الحسن)
ابن حفص ^(١) ١٢١
حفص بن عاصم ٣١٩
ابن أبي حفص = عبد الله بن عمر بن الخطاب
أبو حفص = عمر بن محمد بن طبرزد
عمر بن محمد بن عبد الحاكم البلقياي (زين الدين)
حفص بن ميسرة ١١٥
الحكم بن عتيبة ١٠٨
الحكم بن عقاب ١٤٨
الحلاوي = غازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب
الحلي = أحمد بن يحيى بن إسماعيل . ابن جهميل السكلاوي (مهتاب الدين)
عبد الكريم بن عبد النور بن منير . قطب الدين (أبو محمد)
الحلي = عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الشاعر)
حماد بن زيد ٧٧
حماد بن سلمة ٣١٨
حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (أبو سليمان) ٧٨

(١) ورد في شعر . ولعله يريد : عبد الله بن عمر بن الخطاب . ومعلوم أن كنية عمر بن الخطاب رضى الله عنه « أبو حفص » . فنصرف الشاعر فيها للضرورة .

ابن حَمْدَان = أحمد بن جعفر القطيعي (أبو بكر)
 حُمُرَان بن أَبَان (مولى عثمان بن عفان) ١١٥
 ابن حمزة = علي بن حمزة النكسائي
 ابن الحَمَوِي = أحمد بن أبي بكر
 الحَمَوِي = عبد الله بن أحمد بن حَمَوِيَّة
 الحَمَوِي = محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة . بدر الدين (أبو عبد الله)
 محمد بن إسماعيل

حَمِيد بن تيرويه الطويل ١٠٧ ، ١٦٩
 الحَمِيدِي = محمد بن فتوح بن عبد الله الحافظ . (أبو عبد الله)
 الحَمِيرِي = إبراهيم بن هبة الله بن علي الإسفاني (نور الدين)
 حَنْبَل بن عبد الله الرضائي المُسَكَّبَر ٣٢ ، ٣٠٨ ، ٣٢٤^(١)
 الحَنْبَلِي = محمد بن إبراهيم . ابن الهادي (شمس الدين)
 الحَقَقِي = الصلت بن قُوَيْد
 أبو حنيفة = النعمان بن ثابت . (الإمام)
 أبو حيان = محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (البحوي)
 الحِيرِي = أحمد بن الحسن بن أحمد الجرمي القاضي (أبو بكر)
 (حرف الخاء)

خالد بن مخلد ٣١٦
 خالد بن مِهْرَان الجَدَّاء ١١٥
 الخالدِيَان = محمد بن هاشم (أبو بكر)
 سميد بن هاشم (أبو عثمان)
 ابن الخَبَّاز = محمد بن إسماعيل بن إبراهيم
 خُبَيْب بن عبد الرحمن ٣١٩
 الخُفَيْنِي = يوسف بن عمر

(١) ورد في هذا الموضع الأخير ، : « خليل » . وهو خطأ .

الخُدْرِي = سعد بن مالك (أبو سعيد)

الخَرَقِي = عبد الرحمن بن محمد بن ثابت (أبو القاسم)

الخَزَاعِي = عبدة بن عبد الله (أبو سهل)

ابن خَزَيْمَة = محمد بن إسحاق

الخُسُوْعِي = بركات بن إبراهيم

الخضر (عليه السلام) ٣٤٥

الخضر بن عبدان (أبو القاسم) ٣٢٨

أبو الخطَّاب = محمد بن أحمد بن خليل السَّكُونِي القاضي الأديب

الخطَّابِي = حمَّد بن محمد بن إبراهيم (أبو سليمان)

ابن خَطَل = عبد الله

الخطَمِي = عبد الله بن يزيد

الخطيب = أحمد بن علي بن ثابت البندادي (أبو بكر)

تاج الدين الملبحي

ابن خطيب المِزَّة = عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى

خلف بن حَيَّان الأحمر (الراوية) ٢٨١

ابن الخَلَل = محمد بن المبارك

الخليل = إبراهيم (عليه السلام)

الخليل بن أحمد (الإمام) ٤١٩

خليل بن أبيك الصفدي القاضي (صلاح الدين) ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٧٧ ،

٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٩ ، ٤١٢ ، ٤١٣

خليل بن كَيْسَكَلْدِي العَلَّافِي الحافظ (صلاح الدين) ١٩٢

خايل = يحيى بن أحمد بن خليل السَّكُونِي (أبو بكر)

الخياط = محمد بن يوسف . الشاعر (شمس الدين)

ابن أبي الخير = أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم

ابن الخَيْمِي = محمد بن عبد النعم بن محمد المصري (شهاب الدين)

(حرف الدال)

- الدارقُطْنِي = علي بن عمر (الإمام)
 أبو داود = سليمان بن الأشعث السجستاني (الإمام)
 الداوُدي = عبد الرحمن بن محمد بن المظفر
 ابن أبي دؤاد = أحمد
 أبو دؤاد الإباضي = جارية بن الحجاج (الشاعر)
 ابن أم دؤاد = هو السابق
 الدبائسي = يونس بن إبراهيم
 ابن الديلمي = محمد بن سميد بن يحيى
 دبيران = علي بن عمر بن علي السكاكيني القزويني
 أبو الدرداء = عويمر بن مالك
 الدقاق = عبد الله بن علي بن أحمد . ابن ذكري (أبو الفضل)
 ابن دقيق العيد = علي بن وهب (مجد الدين)
 محمد بن علي بن وهب . تقى الدين (أبو الفتح)
 دُلف بن جَعْدَر الشَّيْبِي (الصوفي) ٤٢ ، ٦٤ ، ٧٨ ، ٨٦
 أبو دُلف = القاسم بن عيسى المجلي
 الدمشقي = جعفر بن حميد بن عبد الكريم بن ديزج الأنصاري
 يوسف بن خايل الحافظ (أبو الحجاج)
 الدمياطي = عبد المؤمن بن خلف الحافظ (شرف الدين)
 الدمييري = عبد الرحيم بن عبد المصم (محبي الدين)
 الدواداري = علم الدين (الأمير)
 ابن الدواليبي = محمد بن عبد المحسن (الشاعر)
 ابن دَوْسْت = عثمان بن محمد بن يوسف العلاف (أبو عمرو)
 الدؤيني = عثمان بن عمرو . ابن الحاجب (أبو عمرو)
 الديباجي = أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف الملوئي النفلوطي القاضى (جمال الدين)

الدَّبَّوْرِي = ثابت بن بُندار بن إبراهيم المقرئ (أبو المال)

(حرف الذال)

أبو ذَرَّ = جُنْدُب بن جُنَادَةَ النِفَارِي

ابن ذَكْرِي = عبد الله بن علي بن أحمد الدَّقَاق (أبو الفضل)

الذَّهَبِي = محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، شمس الدين (أبو عبد الله)

محمد بن عبد الرحمن بن العباس المَخَاضِي (أبو طاهر)

ذو الْأَذْعَار = عمرو بن أبرهة

ذو جَدَن = علس بن الحارث

ذو رُعَيْن = يريم بن زيد بن سهل

ذو نُوَّاس (أحد أذواء البين) ٤٣٤

ذو النُّون المِصْرِي = ثوبان بن إبراهيم (الصوفي)

ذو يَزَن = الزمان بن قيس الحيري

(حرف الراء)

الرازي = أحمد بن الفُرَات الحافظ (أبو مسمود)

محمد بن الحسين

محمد بن عمر بن الحسن (نَخْر الدين)

محمد بن محمد التَّحْتَانِي (قطب الدين)

يحيى بن معاذ

الراشد بالله = منصور بن المسترشد بالله بن المستظهر بالله

الراضي بالله = محمد بن المفتد بن المتضد

أبو رافع (عن أبي هريرة) ٣١٨

الرافعي = عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم

ابن راهوية = إسحاق

رؤية^(١) بن المجاج (الراجز) ٣٨٨

الرَبَّيْ = أحمد بن محمد بن سالم بن أبي الواهب بن صَصْرَى . نجم الدين (أبو العباس)

الربيع بن سليمان الرادى ٢٥

ربيعة بن قَرْوُخ التَّمِيمِى (ربيعة الراى) ٧٣

رُدْبَنَة (المرأة التى كانت تسوى الرَّماح بهَجَرَ) ٤٢٠

الرزاز = على بن أحمد بن محمد بن محمد بن بيان (أبو القاسم)

رزق الله بن عبد الوهاب التميمى ٢٨٣ ، ٣١٦

ابن رُشد^(٢) = محمد بن أحمد (أبو الوليد)

الرشيد = أحمد بن الفرج بن على (ابن مسلمة)

هارون

ربحى بن على بن عبد الله المطار

الرشيدى = إبراهيم بن لاجين الأعمرى (برهان الدين)

الرَّصَافِى = حنبل بن عبد الله المُكَبَّر

رضوان (خازن الجنة عليه السلام) ١٠٦

الرَّضِىَّ = إبراهيم بن عمر بن مضر (ابن البرهان)

محمد بن الحسين (الشريف الشاعر)

ابن الرُّمَّة = أحمد بن محمد بن على . نجم الدين (أبو العباس)

ركن الدين = الحسن بن شرف شاه الملوى الحسينى الإستراباذى . الحيد (أبو محمد)

محمد بن محمد بن عبد الرحمن التونسى (ابن القوّبَع)

الرَّمَادِى = أحمد بن منصور الحافظ

ابن رَوَاج = عبد الوهاب بن ظافر الأزدي

أبو روح = عبد المزن بن أبى الفضل بن أحمد لهرورى

الرُّوَيَانِى = عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد

رُؤَيْم بن أحمد بن يزيد البغدادى الصوفى ٣٩٦

ابن رِيْدَة = محمد بن عبد الله بن أحمد

(١) ورد اسمه على سبيل التنوية . (٢) هو جد ابن رشد الفيلسوف .

(حرف الزاي)

ابن الزاغوني = محمد بن عبيد الله بن نصر (أبو بكر)

زاهر بن طاهر الشَّحَاحِي ٣٢

ابن الزبيدي (١) ١٦٨

ابن الزبير = أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي (أبو جعفر)

الزبير بن بكار ٣٢٧

ابن الزبير = عبد الله

أبو الزبير = محمد بن مسلم المكي

الزجاج = إبراهيم بن السري (النحوي)

زبد بن حبيش ١٧٠

أبو زرعة = عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي

زرقاء البمامة ٣٧٤

زكريا بن أبي زائدة ١١٥

زكريا بن يحيى بن أسد المروزي (أبو يحيى) ١٧٠

أبو زكريا = يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح (ابن الصيرفي)

الزُّمَّشَرِي = محمود بن عمر (جار الله)

ابن الزُّمَّكَانِي = محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم (كمال الدين)

ابن زُهر = محمد بن عبد الملك (الوشاح)

الزُّهْرِي = محمد بن مسلم بن شهاب (الإمام)

زُهير بن حرب ٣٢٤

زياد بن سعد ٢٤٩

ابن زياد = عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان (ابن مَرْجَانة)

يحيى بن زياد الفراء (النحوي)

(١) عرف بابن الزبيدي اثنان أخوان : الحسن بن المبارك ، والحسين بن المبارك ، وقد روى الاثنان

عن أبي الوقت الوارد في هذا الموضع . راجع العبر ٥ / ١١٣ ، ١٢٤ ، وانظر فهرس الجزء الثامن ، من الطبقات .

زيد بن الحباب ١٤١

أبو زيد السُّرُوجِي (بطل مقامات الحريري) ٣٤٢

ابن أبي زيد = عبد الله بن عبد الرحمن المالكي

زيد المَعْمِي ٣٢١

زين الدين = عمر بن محمد بن عبد الحاكم البليغاني (أبو حفص)

محمد بن عبد الله بن عمر (ابن الموحِّل)

ابن الزَّيْن = عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك المقدسي الحنبلي (أبو النرج)

زينب بنت جَحْش (أم المؤمنين) ١٧٧

زينب بنت أبي الحزم ٣١٩

زينب بنت عمر بن كندی ١٠٢

زينب بنت السكال أحمد بن عبد الرحيم القدسية ١٦٩، ٣٢٠

زينب^(١) بنت مكي ٣١، ٣٢، ٣٠٧

الزَّيْنِي = سُفَر بن عبد الله القضاي

(حرف السين)

ابن الساعاني = علي بن محمد (الشاعر)

سبرة بن أبي سبرة يزيد بن مالك ٣٥٦

أبو سبرة = يزيد بن مالك بن عبد الله الجعفي

السَّبْط = عبد الرحمن بن مكي الحاسب (أبو القاسم)

السُّبْكِي = أحمد بن علي بن عبد الكافي بهاء الدين (أبو حامد)

الحسين بن علي بن عبد الكافي . جمال الدين (أبو الطيب)

عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي . تاج الدين (أبو نصر المصنف)

علي بن عبد الكافي . تقي الدين (أبو الحسن والد المصنف)

محمد بن أحمد بن علي . تقي الدين (أبو حاتم)

محمد بن عبد اللطيف بن يحيى . تقي الدين (أبو الفتح)

(١) لعلها هي : « زينب بنت أبي الحزم » المتقدمة قريبا . وراجع المواضع المذكورة .

- السَّيِّمِي = عمرو بن عبد الله (أبو إسحاق)
 سِتَّ الْأَهْل (١) بنت الفاصح ١٨٨
 سِتَّ الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المُنَجَّأ ١٢٧ ، ١٦٨ ، ١٨٨
 سَدُوم ٢٩٧
 السَّديد = عثمان بن عبد الكريم بن أحمد التَّزَمَنِي
 سراج الدين = محمود بن أبي بكر بن أحمد الأرموي القاضي
 ابن سَرْحُون السَّلَمِي ٣٢٧
 السَّرِي الرَّفَاء بن أحمد بن السَّرِي (الشاعر) ٣٦٧
 ابن سُرَيْج = أحمد بن عمر
 أبو سُرَيْجَة = حُدَيْفَة بن أسيد الغفاري
 أبو سعاد = سعيد بن المرزبان البقال
 سعد بن مالك (أبو سعيد الخُدْرِي) ٢٤٨ ، ٣١٧ ، ٣١٩
 ابن سعد = محمد بن سعد بن مقيع (المؤرِّخ)
 السَّعْدِي = محمد بن أبي بكر بن عيسى الأخفاني (علم الدين)
 سعيد بن جُبَيْر ٣٢١
 أبو سعيد الخُدْرِي = سعد بن مالك
 سعيد بن زيد ٣٠٨
 سعيد بن سَلَام المَفرَبِي الصُّوفِي (أبو عثمان) ٤٣ ، ٦٤
 أبو سعيد = سُهَيْر
 سعيد بن عثمان ٣٢٦
 سعيد بن أبي عَرُوبَة ١٠٩
 سعيد بن المرزبان البقال (أبو سعد) ١٠٨
 سعيد بن مَسْعُودَة (الأخفش الأوسط) ٢٩٥
 سعيد بن السَّيِّب ٩٨

(١) انظرها : ست الأهل بنت علوان بن سعد ، أو سعيد ، البعلبكية الحنبلية . انظر الدرر الكامنة

سميد بن هاشم (أبو عثمان . أحد الخالدتين) ٣٦٧

السَّفَّاح = عبد الله بن محمد بن علي

سفيان بن سميد التَّوْرِي ١٢٢، ١٠٦، ٩٨، ٧٣

سُفْيَان بن عُيَيْنَةَ الْهَلَالِي (أبو محمد) ٣٢، ١٠٢، ١٧٠، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٧

سفيان بن وكيع ١٤١

سفيان بن يزيد بن أكمة ٢٨٤

سَكَّاب (اسم فرس) ٣٧٠

السَّكَّرِي = عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي

السَّكَنْدَرِي = أحمد بن محمد بن عبد الكريم (ابن عطاء الله)

السَّكُونِي = الحسين بن محمد

عمر بن محمد بن خليل (أبو علي)

محمد بن أحمد بن خليل (أبو الخطَّاب)

يحيى بن أحمد بن خليل (أبو بكر)

السُّلْطَان = أحمد بن محمد بن قلاوون (الملك الناصر)

قلاوون بن عبد الله (الملك المنصور)

محمد بن قلاوون (الملك الفاصر)

السَّافِي = أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ (أبو طاهر)

سَلَم بن عمرو بن حمَّاد (الخاسر الشاعر) ٣٦٧

سَلَمَان الْفَارِسِي ٣٤

سَلَمَة بن دِينَار (أبو حازم) ٣٣

السَّكَمِي = ابن مَرْخُون

محمد بن إسحاق بن إبراهيم المُنَاوِي الْقَاضِي (تاج الدين)

سليمان بن أحمد بن أيوب الطَّبْرَانِي (الإمام) ٢٨٠

سليمان بن الأسود بن سفيان ٢٨٣

سليمان بن الأشعث السَّجِسْتَانِي (أبو داود) ٨٣، ١١٣، ٢٤٧، ٢٤٨

سليمان بن بلال ٣١٦

سليمان بن الحاكم بأمر الله أحمد (المستكفي بالله) ١٧٢

أبو سليمان = حمّد بن محمد بن إبراهيم الخطّابي

سليمان بن خلف بن سعد الباجي (أبو الوليد) ٧٨

سليمان بن عبد الملك بن مروان ٣٣ ، ١٧٢

سليمان بن مهران (الأعمش) ١٠٧ ، ١١٥ ، ٣١٧

ابن سناء الملك = هبة الله بن جعفر (الشاعر)

السُّنْباطي = محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر بن صالح (قطب الدين)

سُنْقُرُ (أبو سعيد) ٢٦٢

سُنْقُرُ بن عبد الله الزُّبَيْي القَضَائِي ١٠٢

السُّنْدُكُلُونِي = أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز (مجد الدين)

سهل (١) ٣٩

سهل بن بشر الإسفراييني ٣٢٨

أبو سهل = عبدة بن عبد الله الخزاعي

سيديريه = عمرو بن عثمان (إمام النحاة)

السيد = أحمد بن الحسن بن علي بن خاتمة الحسيني الأنجي . مجير الدين (أبو العباس)

الحسن بن شرف شاه الملوئي الحسيني الإستراباذي . ركن الدين (أبو محمد)

محمد بن داود بن الحسن التبريزي (صدر الدين)

ابن سيد الناس = محمد بن محمد بن محمد (أبو النجاشي)

سيف الدين = الجلو كندار

السيف = علي بن أبي علي بن محمد الآمدي

ابن سيننا = الحسين بن عبد الله

(١) جاء هكذا مطلقاً . وظن أن سهل بن عبد الله النسي ، الإمام الصوفي الكبير . راجع طبقات

الصوفية ، للمصنف ٢٠٦

(حرف الشين)

الشاذلى = على بن عبد الله بن عبد الجبار (أبو الحسن الصوفى)

شارح لمصنوع = محمد بن محمود بن محمد لأصمهانى (شمس الدين)

الشاطر = أبو العباس (الصوفى)

الشامى = على بن هبة الله بن سلامة . ابن الجعفى (أبو الحسن)

محمد بن إدريس (الإمام)

محمد بن عبد الله بن إبراهيم التمار (أبو بكر)

ابن شاهين = هريز بن أحمد بن عثمان

الشهلى = دلف بن جعفر (الصوفى)

الشحامى = زاهر بن طاهر

وجيه بن طاهر

ابن الشحنة = أحمد بن أبى طالب بن نعمة الحجار

الشراف = أحمد بن هبة الله بن أحمد (ابن عساكر)

شرف الدين = أحمد بن أحمد بن نعمة المقدسى

الحسين بن على بن إسحاق بن سلام

عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الله المقدسى (أبو محمد)

عبد المؤمن بن خلف الدمياطى الحافظ

شرف الدين الفلقشندى ١٢٨

شرف الدين = محمد بن عبد المحسن بن الحسن الأرمنى (قاضى البهمنسا)

هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم البارزى

فريخ بن محمد بن فريخ . القاضى (أبو الحسن) ٢٨٤

فريخ بن يونس ٣٢٠

الشرىف الرضى = محمد بن الحسين (الشاعر)

الشرىف = المظفر بن عبد الله بن أبى منصور العباسى

شريك بن عبد الله بن أبى نعيم ٣١٦

الششتري = الششتري

شعبة بن الحجاج ٣٠٨

الشقار = محمد بن محمود بن محمود البالي (قطب الدين)

الشقوري = علي بن أحمد النافقي (أبو الحسن)

شقيق بن سلمة الأسدي (أبو وائل) ٣١٧

شمس الدين = محمد بن إبراهيم الحنابلي (ابن الهادي)

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة . ابن القمّاح (أبو المال)

محمد بن أحمد بن عبد المؤمن (ابن اللبان)

محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايعاز الذهبي (أبو عبد الله)

محمد بن أبي بكر بن إبراهيم (ابن النقيب)

محمد بن خلف بن كامل الفزّزي القاضي

محمد بن محمود بن محمد الأصبهاني (شارح المصنوع)

محمد بن يوسف الخياط (الشاعر)

شمس الدين = أحمد بن محمد بن عبد الرحمن السجدي الحافظ (أبو العباس)

أحمد بن محمد بن قيس بن الأنصاري (أبو العباس)

أحمد بن المظفر بن أبي محمد الدابلسي الأشمري (أبو العباس)

أحمد بن يحيى بن إسماعيل . ابن جهّيل الكلبي الحلبي

أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري القاضي

شمس الدين بن التلمغري = محمد بن يوسف (الشاعر)

شمس الدين بن عقيل القاضي ٤١٢

شمس الدين بن المجدد عبد الله (قاضي القضاة) ١٨

شمس الدين = محمود بن سلمان بن فهد (الشاعر الكاتب)

الشمس الدين محمود = هو السابق

تمهدة بنت أحمد ٣٠٨

الشَّيْبَانِي = هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين
 شيخ الإسلام = عبد العزيز بن عبد السلام (عز الدين)
 شيخ الشيوخ بمجاه = عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن
 ابن أبي شيخة = الحسين بن علي بن -يَد الأهل لأسواني الأسفوني (نجم الدين)
 الشَّيرَازِي = إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيكروزي التميمي البجلي محمد الدين (أبو إبراهيم)
 عبد العزيز بن محمد بن منصور (أبو المبارك)
 محمد بن عبد العزيز

(حرف الصاد)

ابن الصائغ = محمد بن عبد الرحمن بن علي (أبو عبد الله)
 الصابوني = إسماعيل بن عبد الرحمن (أبو عثمان)
 ابن الصابوني = محمد بن علي بن محمود
 الصابي = إبراهيم بن هلال
 صاحب = تاج الدين
 صاحب التهذيب = الحسين بن مسمود البغوي
 صاحب سماه = إسماعيل بن علي بن محمود . الملك المؤيد . محمد الدين (أبو الفداء)
 صاحب الشامل = عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد (ابن الصباغ)
 صاحب المفتاح = يوسف بن أبي بكر بن محمد السَّكَّكِي
 الصادق = جعفر بن محمد بن علي
 صالح بن نبهان (مولى التَّوَامَةِ) ١١٢
 ابن الصَّبَاغ = عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد (صاحب الشامل)
 صدر الدين = محمد بن داود بن الحسن التَّبَرِّيزِي (السَّيِّد)
 محمد بن عمر بن مكِّي بن عبد الصمد (ابن الرجل)
 يحيى بن علي بن تمام السبكي
 صَدِّي بن عَجَلان الباهلي (أبو أمانة) ٣١٧
 الصَّدِّيق = عبد الله بن عثمان (أبو بكر)

- الصَّريفي = عبد الله بن محمد
 ابن صَمْرَى = أحمد بن محمد بن سالم بن أبي الواهب الربيعي القنابي نجم الدين (أبو العباس)
 للصَّعب بن جَنَامَة ٢٤٨
 الصَّهيدى = عثمان بن عمرو . ابن الحاجب (أبو عمرو)
 الصَّفار = إسماعيل بن محمد
 القاسم بن عبد الله (أبو بكر)
 محمد بن السَّيد بن فارس (أبو المحاسن)
 الصَّفدي = خليل بن أبيك (صلاح الدين)
 صفوان بن عَسَّال الرُّادى ٣١٧ ، ١٧٠
 صفوان بن قُدَامَة الجُمحى ٣١٧
 صفى الدين الحُلّى = عبد العزيز بن مرابا (الشاعر)
 صفى الدين = محمد بن عبد الرحيم بن محمد الهندي الأرميوى
 الصَّغَلَى = محمد بن محمد بن محمد (نظر الدين)
 صلاح الدين الأتُوبى = يوسف بن أبوب (السلطان)
 صلاح الدين = خليل بن أبيك الصَّفدي
 خليل بن كَيْسَكَلْدَى المَلأَى الحافظ
 الصَّائِن بن قُوبَد الحنفى ١٤٠
 ابن الصَّوَّاف^(١) = على بن نصر الله (أبو الحسن)
 يحيى بن أحمد (أبو الحسن)
 الصوفى = محمد بن أبي المالى عبد الله بن موهوب البُناء (أبو عبد الله)
 ابن الصيرفى = يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح (أبو زكريا)
 الصيرفى = يعقوب بن أحمد (أبو بكر)
 ابن الصبقل = عبد العزيز بن عبد النعم الحرَّانى . العز (أبو العز)
 عبد اللطيف بن عبد النعم الحرَّانى (النجيب)

(١) يأتى أيضا : « الصواف » من غير « ابن » .

(حرف الضاد)

ضياء الدين = جعفر بن محمد بن عبد الرحيم

عيسى بن رضوان القاوي

ضياء بن ابي القاسم (أبو علي) ٣٥٦

أبو ضيفم ٣٦٥ ، ٣٩٥

(حرف الطاء)

الطائغ لله = عبد الكريم بن المطيع بن القندر

الطائي = محمد بن يحيى بن عمر

يحيى بن مدرك

أبو طالب = محمد بن محمد بن إبراهيم البرّاز (ابن غيلان)

طالوت (ابن أخت أبيد بن الأعصم اليهودي) ٧٢

أبو طاهر = أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الحافظ

محمد بن عبد الرحمن بن العباس الذهبي المخلص

محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة

ابن الطّباع = أحمد بن علي بن محمد (أبو جعفر)

الطبراني = سليمان بن أحمد بن أيوب (الإمام)

ابن طبرزد = عمر بن محمد (أبو حفص)

الطبري = أحمد بن صالح المصري

أحمد بن عبد الله (محب الدين)

محمد بن محمد بن أحمد . نجم الدين (أبو حامد)

يمقوب بن أبي بكر

الطائسي = محمد بن أحمد بن أبي جعفر القاضي (أبو الفضل)

طراد بن محمد الزبلي ٣٠٨

ابن طرخان = محمد بن عبد الخالق (أبو عبد الله)

طلّ (ممشوق عُلَيّة بنت المهدي) ٣٥٢

الطنافسي = يَمَلَى بن مُبَيْد

الطوسي = أحمد بن سليمان

حاجب بن أحمد

محمد بن محمد بن الحسن (النَّصِير)

طَوَيْز الَّيْل = محمد بن علي البار نَبَارِي (ناج الدين)

الطويل = مُعَيْد بن تَيْرُوبَه

أبو الطَّيِّب = الحسين بن علي بن عبد الكافي السُّسَكِي (جار الدين)

أبو الطَّيِّب التَّنَبِي = أحمد بن الحسين (الشاعر)

(حرف الظاء)

ظالم بن عمرو (أبو الأسود الدَّوَلِي) ٢٥٥

الظاهر بأمر الله = محمد بن الناصر لدين الله بن المحتضى . يأمر الله

ابن الظَّاهِرِي = أحمد بن محمد بن عبد الله (أبو العباس)

الظاهري = علي بن أحمد بن حزم (أبو محمد)

ابن الظَّاهِر = أحمد بن محمد بن قيس . ابن الأنصاري . شهاب الدين (أبو العباس)

الظَّاهِر = جعفر بن يحيى بن جعفر التُّرْمَنِي (أبو الفضل)

(حرف الميم)

عائشة بنت أبي بكر الصَّدِّيق (أم المؤمنين) ٢٤٨ ، ٣١٧

عائكة بنت خالد (أم مَعْبِد الخُزَاعِيَّة) ٢٠٤

ابن العاص = عبد الله بن عمرو

عاصم بن بهْدَلَة (ابن أبي النَجُود) ١٠٩ ، ١٧٠ ، ٢١٣ ، ٣٦٩

عاصم بن ضَمْرَة ١١٢

عاصم بن علي بن عاصم ٧٧

عاصم بن أبي النَجُود = عاصم بن بهْدَلَة

عَبَاد بن المَوَّام الواسطي ٧٧

عُبَاد بن منصور ١٠٨

عُبَادَة بن الصامت ٣١٧

أبو العباس = أحمد بن الحسن بن علي بن خليفة الحسيني الأنجي . الحميد (بحير الدين)

أحمد بن الحسين القاضي

أحمد بن أبي طالب بن نعمة بن الدهنة الحجّار

أحمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري

أحمد بن عمر الدُرُسي (الصوفي)

أحمد بن أبي غالب الورّاق

أحمد بن محمد بن أبي الحزم القمُولي (نجم الدين)

أحمد بن محمد بن سالم بن أبي الواهب بن صَصْرِي (نجم الدين)

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المَسْجُودِي الحافظ (مهتاب الدين)

أحمد بن محمد بن عبد الله (ابن الظاهري)

أحمد بن محمد بن علي ابن الرنّة (نجم الدين)

أحمد بن محمد بن علي القَسَطَلَانِي الزاهد .

أحمد بن محمد بن قيس . ابن الظَّهير (مهتاب الدين)

أحمد بن الظَّفر بن أبي محمد البَابِاسِي الأشعري (مهتاب الدين)

أبو العباس الشاطر (الصوفي) ٤١٠

ابن عباس = عبد الله

أبو العباس = محمد بن يعقوب

العباس بن يوسف ٣٢٦

الهابسي = أحمد بن محمد بن علي (أبو الهُدَي)

محمد بن عبد الرحمن

الظَّفر بن عبد الله بن أبي منصور (الشريف)

عبد الأعلى بن حمّاد بن نصر البصري التُّرْسِي (أبو يحيى) ٣١٨

عبد الأعلى بن مُسْمَرِ النِّسَّابِي (أبو مُسْمَر) ١١٤

عبد الأول بن عيسى بن شعيب السَّجَزِي (أبو الوقت) ١٦٨

عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (تاج الدين) ١٥٢

ابن عبد البرّ = يوسف بن عبد الله بن محمد (أبو عمر)

عبد الحافظ بن بدران بن شبل (الهادي) ١٠٢

عبد الحق بن غالب (ابن عطية المفسر) ٢٥٥

عبد بن حميد ٣٥٧

عبد الجريد بن عبد الهادي ٣٢٧

عبد الخالق بن أنجب بن المَعمر النَّشْتَبَرِي الماردبني ٣٢٠

عبد الخالق بن علوان القاضي ١٠٢

ابن عبد الدائم = أحمد بن عبد الدائم بن نعمة

عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء . ابن الفركاح (تاج الدين) ٢٠، ٢٠٦، ٣١٢، ٣١٣

عبد الرحمن بن أحمد (الزين) بن عبد الملك المقدسي الحنبلي (أبو الفرج) ٣٤

عبد الرحمن بن أحمد بن علي الواسطي (تقي الدين) ٣١

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن بقيّ بن مخلّد ٢٨٣

أبو عبد الرحمن = بقيّ بن مخلّد

عبد الرحمن بن رافع ٢٨٣

عبد الرحمن بن زياد ٢٨٣

عبد الرحمن بن الزين المقدسي = عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك (أبو الفرج)

عبد الرحمن بن شماسة ٣٢٤

عبد الرحمن بن صَخْر (أبو هريرة) ١٤٠، ٣١٦، ٣١٩

عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خاف (تقي الدين ابن بنت الأعزّ) ٢١١

عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (الإمام) ٧٣، ١١٢، ١١٤

عبد الرحمن بن محمد بن ثابت الخواري (أبو القاسم) ٣٥٦

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القرّاز (أبو منصور) ٣٢٥

عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله (ابن الأنباري . صاحب الإنصاف) ٢٩٤

- عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي ١٦٩
 عبد الرحمن بن مكي الحاسب السبط (أبو القاسم) ١٦٩
 عبد الرحمن بن مهدي ٧٧، ١١٤
 عبد الرحيم^(١) (في شعر) ١١٧
 ابن عبد الرحيم = جعفر بن محمد (ضياء الدين)
 عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسناوي (جمال الدين) ١٢٥
 عبد الرحيم بن زيد العمى ٣٢١
 عبد الرحيم بن عبد المنعم الدميري (عجي الدين) ٢٦
 عبد الرحيم بن علي بن الحسن (القاضي الفاضل) ١٨٢
 عبد الرحيم بن محمد بن محمد (ابن يونس) ١٥٤، ٣٩٩
 عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى (ابن خطيب الزيرة) ٢٨، ٩٢، ٢٦٨، ٢٧٨
 عبد الرزاق بن همام الصنعاني ١١٥
 عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد (ابن برجان الفسري) ٨٨
 عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد (ابن الصباغ . صاحب الشامل) ٢٥، ٢٨، ٢٩
 عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن الحرستاني ٣٢
 عبد العزيز بن الحارث بن أسد (أبو الحسن) ٢٨٣
 عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الجلي الشاعر) ٣٧٢، ٤١٦، ٤١٩، ٤٢٣
 عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد المولى الشكري ٢٧٨
 — عبد العزيز بن عبد السلام . شيخ الإسلام (عز الدين) ٢١٠ —
 عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة المالحشون ٧٤ - ٧٦، ٧٨، ٨١، ٩١
 عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصديق الحراني . العيز (أبو العيز) ٩٢، ٩٧، ٢٧٨، ٢٥٦
 عبد العزيز بن علي بن أحمد الأعاطي (أبو القاسم) ٣١٨
 عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم . ابن جماعة . عز الدين قاضي القضاة (أبو عمر) ١٢٥، ١٢٧،
 ١٤١، ١٤٢

(١) انظر الاستدراكات آخر الجزء .

- عبد العزيز بن محمد بن عبد الحسن الحموي (شيخ الشيوخ) ١٣٩
 عبد العزيز بن محمد بن منصور الشيرازي (أبو المبارك) ٢٨٣
 عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري الحافظ ٢٠٩
 عبد الغافر بن محمد الفارسي ٣١٣
 عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني (نجم الدين) ١٦٥
 عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي ٢١٢
 عبد القادر بن موسى بن عبد الله الجلي ٨٠، ٧٨
 عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي (أبو منصور) ١١٤
 عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي (جده المصنف) ١٦٨
 عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي الحافظ . قطب الدين (أبو محمد) ٢٤٩
 عبد الكريم بن علي بن عمر العراقي (علم الدين) ٢٩٩
 عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي ٢٦، ٢٩، ١٥٥، ١٥٦، ١٨٠، ٢٥١، ٤٠٠
 عبد الكريم بن الطبيع بن المعتدر (الطائع لله) ١٧٢
 عبد اللطيف بن عبد النعم بن الصائقل الحراني (النجيب) ٢٠، ٩٢، ١٤٠، ٢٦٨
 عبد الله^(١) ٢٨٤
 عبد الله بن أحمد بن حمويه الحموي ١٦٩
 عبد الله بن أحمد بن حنبل ٣٢، ٣٠٨، ٣٢٤
 عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني المقدسي قاضي القضاة . معروف الدين (أبو محمد) ١٦٩
 أبو عبد الله = الحسن بن محبوب المنصوري النحوي
 عبد الله^(٢) بن الحسين بن دلال الكرخي (أبو الحسن) ١٥١ - ١٥٣
 عبد الله بن خطّال ٣٨٧
 عبد الله بن دينار ٣٢
 عبد الله بن روبة^(٣) (المعجاج الرازي) ٣٨٨

(١) أحد الصحابة ، رضوان الله عليهم ، ولم نعرفه ، لكن الغالب في « عبد الله » عند الإطلاق أن يكون « ابن مسعود » رضي الله عنه . (٢) ويقال . « عبيد الله » راجع النجوم الزاهرة ٣ / ٣٠٦ .
 (٣) جاء على سبيل التورية .

عبد الله بن رَوَاحَة ٦٢

عبد الله بن الرُّبَيْر ١٦٦ ، ١٧٢

عبد الله بن عباس ٢٧ ، ٨٩ ، ١٢١ ، ١٦٦ ، ٣٢١

عبد الله بن عبد الرحمن (ابن أبي زيد اللاسكي) ٧٨

عبد الله بن عثمان (أبو بكر الصَّدِّيق) ٤٥ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٩٩ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٣٥ ، ١٧٢

عبد الله بن علي بن أحمد الدَّقَّاق . ابن ذكرى (أبو الفضل) ٣١٧

عبد الله بن عمر بن الخطاب ٣٢ ، ٣٨ ، ١٦٦ ، ٣١٣ ، ٣٨٨

عبد الله بن عمر بن محمد البَيْضَاوِي القَاضِي (ناصر الدين) ٨ ، ٤٠١

عبد الله بن عمرو بن العاص ١٦٦ ، ٢٨٣

عبد الله بن الفضل ٢٤٩

عبد الله بن القادر بالله بن إسحاق (القائم بأمر الله) ١٧٢

عبد الله بن قِلَابَة ٨٨

عبد الله بن قيس (أبو موسى الأشعري) ٢٩٩ ، ٣١٧

عبد الله بن كَثِير (القاري) ١٢١ ، ٣٦٩

أبو عبد الله = مالك بن أنس (الإمام)

عبد الله بن المبارك ٧٦

عبد الله بن محمد ٣١٨

أبو عبد الله = محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة (بدر الدين)

محمد بن أحمد بن إبراهيم الفروي

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمار الذهبي (شمس الدين)

محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد الحمداني

محمد بن إلياس النحوي

عبد الله بن محمد بن سَابُور القَلَانِسِي (أبو بكر) ٢٨٣ ، ٣١٥

أبو عبد الله = محمد بن صالح الكِنَانِي

عبد الله بن محمد الصَّرِيْفِي ٣٢٧

- أبو عبد الله = محمد بن عباس القرطبي
 محمد بن عبد الخالق بن طرخان
 محمد بن عبد الرحمن بن علي (ابن الصائغ)
 محمد بن عبد القوي
 محمد بن عبد الله بن باكوية
 عبد الله بن محمد بن علي (السفاح) ١٧٢ ، ٢٩١
 أبو عبد الله = محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن صدقة
 عبد الله بن محمد بن علي (المصور) ١٧٢
 أبو عبد الله = محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي الحافظ
 عبد الله بن محمد بن القاسم بأمر الله (المتقي بأمر الله) ١٧٢
 أبو عبد الله = محمد بن أبي المال عبد الله بن موهوب بن عبدون البناء الصوفي
 عبد الله بن محمد الهروي (أبو إسماعيل) ٧٨
 أبو عبد الله = محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجزيري المصري
 عبد الله بن المستنصر بالله بن الظاهر بأمر الله (المستصم بالله) ١٧٢
 عبد الله بن مسعود ١٦٦ ، ٢٤٧ ، ٣١٧
 عبد الله بن مسلمة بن قنبل القعنبي ٣١٩
 عبد الله بن الممنز (الشاعر) ١٨٢ ، ١٨٤
 عبد الله بن المظفر ٣٨٤ ، ٣٩٧
 عبد الله بن المكتفي بن المتضد (المستمكي بالله) ١٧٢ :
 عبد الله بن أبي نجيع المكي ١٠٧
 عبد الله بن هارون الرشيد (الأمون) ١٧٢
 عبد الله بن هارون (أبو محمد) ٢٧٨
 عبد الله بن يزيد^(١) ٢٨٣
 عبد الله بن يزيد الخطمي ٣١٧
 عبد الله بن يوسف بن أحمد . ابن هشام النحوي (جال الدين) ١٢٥ ، ٢٨٦

عبد المؤمن بن خاف الدميمي طي الحافظ . صرف الدين (أبو محمد) ١٩ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٦٨ ،
٤٠٩ ، ٣١٧ ، ٢٧٨

عبد المزن بن أبي الفضل بن أحمد المروزي (أبو روح) ٣٢
عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجوبيني (إمام الحرمين) ٧٩
عبد الملك بن عمير ٣٠٨ ، ٣٢٠

ابن عبد الملك القبطي ١٠٧

عبد الملك بن محمد الثمالي (الأديب) ٢٥٥
عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني (أبو نعيم) ٣٢٠
عبد الملك بن مروان ١٧٢

عبد المذمم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن كليب (أبو الفرج) ١٤٠

عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني ٢٦ ، ٣١٣

عبد الواحد بن محمد بن مهدي الفارسي (أبو عمر) ٣١٦

عبد الوهاب بن الحسن بن الفرات ٢٧٨

عبد الوهاب بن الحسين بن عبد الوهاب البهنسي (وجه الدين) ٩٧

عبد الوهاب بن طاهر الأزدي (ابن رواج) ١٦٩

عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث (أبو الفرج) ٢٨٣

عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي الشبكي . تاج الدين (أبو نصر المصنف) ٣٢٦ ، ٣٥٤ ،

٤١٩ ، ٣٨٤ ، ٣٥٧

عبد الوهاب بن علي بن نصر البندادي المالكي القاضي (أبو محمد) ٧٨

عبد الله بن عبد الله الخزاعي (أبو سهل) ٣٢

عبيد بن عمير ٣١٧

أبو عبيد = القاسم بن سلام

عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان (ابن مرجانة) ٢٩٧

عبيد الله بن سعيد ٣٢٤

عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي (أبو زرعة) ١١٣

- العتيق = عبد الله بن عثمان (أبو بكر الصديق)
 أبو عثمان = إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني
 سميد بن سلام النري (الصوفي)
 عثمان بن عبد الكريم بن أحمد الرمثي (السديد) ٢٦
 عثمان بن عفان ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٣٦ ، ١٧٢
 عثمان بن عمر بن أبي بكر الدؤيني الصمدي . ابن الحاجب (أبو عمرو) ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٤٣ ، ٢٣٨
 عثمان بن محمد بن يوسف بن دؤست العلاف (أبو عمرو) ٣١٨
 المعجاج = عبد الله بن زغبة
 ابن عجلان = محمد
 المجلي = القاسم بن عيسى (أبو دلف)
 محمد بن عثمان بن كرامة الكوفي
 المعجمي = علي بن مسمود بن بهتك (أبو الحسن)
 ابن قدلان = محمد بن أحمد بن عثمان (شمس الدين)
 عرابة بن أوس الأوسي (ممدوح النماخ) ٣٤٠
 العراق = عبد الكريم بن علي بن عمر (علم الدين)
 علي بن أحمد الفراء (أبو الحسن)
 علي بن عمر
 ابن العربي = محمد بن عبد الله بن محمد . القاضي (أبو بكر)
 ابن أبي عروبة = سعيد
 عروة بن مضر ٣١٧
 عز الدين = الحسن بن الحارث بن الحسن (ابن مسكين)
 عبد العزيز بن عبد السلام (شيخ الإسلام)
 عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم . ابن جماعة (أبو عمر)
 علي بن عبد الوهاب بن علي السبكي (أبو يزيد . ابن المصنف)
 عمر بن أحمد بن أحمد بن النشائي

العَزَّ بن عبد السلام = عبد العزيز بن عبد السلام
 العِزَّ = عبد العزيز بن عبد النعم بن الصَّيقل الحَرَّاني
 أبو العِزَّ = عبد العزيز بن عبد المذم بن الصَّيقل الحَرَّاني
 ابن عَزُّون = إسماعيل بن عبد القوي

المُزَيَّ (اسم صنم) ٦٢

ابن عساكر = أحمد بن هبة الله بن أحمد (الشَّرف)
 علي بن الحسن بن هبة الله (الإمام)

المَسْجِدِي = أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحافظ شهاب الدين (أبو العباس)
 المَسْقَلَانِي = إسماعيل بن أبي عبد الله بن حماد (أبو الفداء)

ابن عَصْرُون = القطب بن عَصْرُون

ابن عُصْفُور = علي بن مؤمن بن محمد (أبو الحسن النحوي)

عطاء بن أبي رباح ٣١٦، ٣٢٠

عطاء بن السائب ١١٢

ابن عطاء الله = أحمد بن محمد بن عبد الكريم السِّكَنْدَرِي . ناج الدين (أبو الفضل الصوفي)

المَطَّار = أبان بن يزيد

يحيى بن علي بن عبد الله (الرشيد)

ابن عطية = عبد الحق بن غالب (المفسر)

عفيفة بنت أحمد بن عبد الله ٢٨٠

ابن عقيل = شهاب الدين القاضي

محمد بن عقيل بن أبي الحسن البليبي المِصْرِي (نجم الدين)

عِكْرَمَة بن خالد بن سَلَمَة الخَزْزُومِي ١٠٨

علاء الدين = علي بن إسماعيل القَوْنَوِي . قاضي القضاة

علي بن عثمان المارِدِينِي بن التُّرْكُمَانِي . قاضي قضاة الحنفية

علي بن محمد بن عبد الرحمن الباجي

أبو الملاء المَعْرِي = أحمد بن عبد الله (الشاعر)

الْعَلَّاقُ = خَالِيلُ بْنُ كَيْسٍ كَلْدِيُّ ، الحَافِظُ (صَلاحُ الدِّينِ)
 الْعَلَّافُ = عُمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ دَوَّسَتَ (أَبُو عَمْرٍو)
 ابْنُ عَلَّاقٍ ١٤٠

ابْنُ عَلَّانٍ = الْمُسْلِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُسْلِمِ (أَبُو الْقَنَانِ)
 مَكِّيُّ بْنُ مَنصُورٍ بْنِ مُحَمَّدٍ

عَلَّاسُ بْنُ الْحَارِثِ (ذُو جَدَنَ) ٤٢٤
 عَلَقَمُ ^(١) ١٢٣

عَلَمُ الدِّينِ = أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَيْدَرَةَ
 عَلَمُ الدِّينِ الدَّوَادَارِيُّ (الْأَمِيرُ) ٢١١

عَلَمُ الدِّينِ = عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَمْرِو المَرَاقي
 الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَرْزَالِيِّ الْحَافِظُ (أَبُو مُحَمَّدٍ)
 مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبَّاسٍ الْأَخْفَافِيُّ السَّمْدِيُّ

ابْنُ عَلَوَانٍ = أَبُو الْقَاسِمِ

الْعَلَوِيُّ = الْحَسَنُ بْنُ شَرْفِ شَاهِ الْحَسِينِيِّ الْإِسْتَرَابَادِيِّ . السَّيِّدُ رُكْنُ الدِّينِ (أَبُو مُحَمَّدٍ)
 عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَزْمِ الظَّاهِرِيِّ الْحَافِظُ (أَبُو مُحَمَّدٍ) ١٠٥ ، ٢٨٤

عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَهْرِيِّ الْأَسْبَهَانِيِّ ٣٢٥
 عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْبُخَارِيِّ . الْفَخْرُ (أَبُو الْحَسَنِ) ٣٤ ، ١٦٢ ، ٢٥٢ ، ٣٠٧ .
 ٣٠٨ ، ٣١٩ ، ٣٩٩

عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ المَرَاقِيِّ النِّزَارِيِّ (أَبُو الْحَسَنِ) ١٠٢ ، ٣١٨ ، ٤٠٩
 عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْعَافِقِيِّ الشَّقُورِيِّ (أَبُو الْحَسَنِ) ٢٨٤

عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ بَيَّانِ الرَّزَّازِ (أَبُو الْقَاسِمِ) ١٤٠
 عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ . ابْنُ الْقَسْطَلَانِيِّ الْفَقِيهَ (أَبُو الْحَسَنِ) ١٤٠ ، ١٤١
 عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَاحِدِيِّ (الْمُسَمَّرُ) ٢٥٥

عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نُعَيْمِ بْنِ الْجَارُودِ الْبَصْرِيِّ (أَبُو الْحَسَنِ) ٣٢٥

(١) جاء في شهر ، ولم نعرفه .

على بن إسماعيل الأشعري (أبو الحسن الإمام) ٧٩، ١٠٣، ١٦١، ١٦٢، ٢٥٤، ٢٨٤

على بن إسماعيل التوتوي . قاضي القضاة (علاء الدين) ٧، ١٤٧، ٣٠٩

على بن أيوب القمي ٣٣

على بن حرب ٣٠٨

على بن أبي الحزم القرشي (ابن النفيس الطيب) ٢٥٥

على بن حزمون ١٨٥

أبو على = الحسن بن عبيد العزيز بن أبي الأحوص القرشي

الحسن بن علي بن محمد التميمي

الحسن بن علي بن المذهب

على بن الحسن بن هبة الله (ابن عساكر الإمام) ٢٥٥

على بن حمزة الكسائي (الإمام) ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٩

على بن صالح الحلي (أبو الحسن) ٢٧٨

أبو على = ضياء بن أبي القاسم

على بن أبي طالب ٣٧، ٤٥، ٩٩، ١٠٦، ١١٦، ١٣٦، ١٧٢، ١٨٠، ٢٩٧، ٢٩٩،

٣٣٥، ٣١٧

على بن عبد السكافي . تقي الدين الشبكي (أبو الحسن . والد المصنف) ٨، ١٩، ٢٣، ٢٦،

٢٧، ٩٨، ٩٧، ١٠٠، ١٠٥، ١٠٦، ١٢٤، ١٤٠، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٨، ١٧١،

١٧٣، ١٨٠، ١٨٥، ٢٠٦، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٧٠، ٢٧٥،

٢٧٨، ٢٨٧، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٠٩، ٣١٧، ٣٢٦، ٣٨٦،

٣٩٩، ٤١٠، ٤١٢، ٤١٩

على بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي (أبو الحسن الصوفي) ٢٣، ٩٤

على بن عبد الله (ابن المديني) ١١٤

على بن عبد الوهاب بن علي الشيبكي . عز الدين (أبو يزيد . ابن المصنف) ٣٨٦، ٣٨٧

على بن عثمان المارديني بن التركماني . قاضي قضاة الحنفية (علاء الدين) ٩٩

على بن أبي علي بن محمد (السيف الآمدي) ١٦١

- على بن عمر بن حفص القرني* (أبو الحسن) ٣١٧
 على بن عمر الدارقطني (الإمام) ١٨٠ ، ٢٤٩
 على بن عمر المراق ١٦٧
 على بن عمر بن علي السكايني القزويني (ديران) ١٦١ ، ٢٥٦
 أبو طي = عمر بن محمد بن خليل السكوني
 على بن عمر الوائلي ١٦٩
 على بن عيسى الفيم (أبو الحسن) ١٦٧
 على بن مؤمن بن محمد . ابن عصفور النحوي (أبو الحسن) ٢٥٥ ، ٢٩٣
 على بن محمد ٢١٢
 على بن محمد بن الحسن (كمال الدين ابن النبيه الشاعر) ١٨٤
 على بن محمد (ابن الساعاتي الشاعر) ٢٥٦
 على بن محمد بن عبد الرحمن الباجي (علاء الدين) ٢١٢
 على بن محمد بن هارون القرني* ١٦٧
 على بن مسعود بن بهتاك المجرمي (أبو الحسن) ٣٥٦
 على بن المقصد بن الموفق (المكتفي بالله) ١٧٢
 على بن المنفل المالكي الحافظ (أبو الحسن) ١٤١
 على بن نصر الله بن الصواف (أبو الحسن) ٩٧ ، ١٦٤
 على بن هبة الله بن سلامة الشافعي . ابن الجعفي الفقيه (أبو الحسن) ٢٠٩ ، ٢١٢
 على الهجاري (الشيخ الصالح) ٢١٣
 على بن هلال (ابن البواب الخطاط) ٣٥٢
 على بن وهب بن مطيع . ابن دقيق العيد (مجد الدين) ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٣٨
 مُلكية بنت المهدي (أخت هارون الرشيد) ٣٥٢
 عماد الدين = إسماعيل بن علي بن محمود . الملك المؤيد . صاحب حماة (أبو الفداء)
 محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى البليدي
 المهاد = عبد الحافظ بن بدران بن شبل

ابن الهاد = محمد بن إبراهيم الحنبل (شمس الدين)

عمار بن محمد ١٤٠ ، ١٤١

عمارة بن علي بن زيدان البني (الشاعر) ٣٤٥

عمر بن أبان بن مفضل المديني ٢٨٠

عمر بن أحمد بن أحمد بن النشائي (عز الدين) ١٩

عمر بن أحمد بن عثمان (ابن شاهين الواعظ) ٤٢

عمر بن الخطاب (الفاروق) ٨٢ ، ١١٦ ، ١٣٥ ، ١٧٢

عمر بن عبد الرحمن بن عمر القزويني . قاضي القضاة (إمام الدين) ١٥٨

أبو عمر = عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم . ابن جماعة (عز الدين)

عمر بن عبد العزيز بن مروان ١٧٢

ابن عمر = عبد الله بن عمر بن الخطاب

عمر بن عبد المظعم بن القواس ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ١٠٢

أبو عمر = عبد الواحد بن محمد بن مهدي الفارسي

عمر بن عبد الوهاب بن البراذعي ١٤٠

عمر بن علي ٢٨٣

عمر بن محمد بن خليل الكوفي (أبو علي) ٩ ، ١١

عمر بن محمد بن عبد الحاكم البليغاني . القاضي زين الدين (أبو حفص) ١٥٣

عمر^(١) بن محمد الكرماني ٣٢٠

عمر بن محمد بن مَعْمَر بن طَبَرَزَد (أبو حفص) ٣١٩ ، ٣٢٥

ابن أبي عمر = محمد بن يحيى المدني

عمر بن مكي بن عبد السميد بن الرُّحَل ٢٥٣

أبو عمر = يوسف بن عبد الله بن محمد (ابن عبد البر)

عمران بن حِطَّان ٣٤٣

عمرو بن أبرهة (ذو الأذعار) ٤٢٤

عمرو بن بحر (الملاحظ) ٢٥٥

(١) ورد : « أبو عمر » خطأ . وانظر الاستدراكات آخر الجزء .

عمرو بن حُرَيْث ٣٠٨

عمرو بن أبي سلمة ٣٢١

عمرو بن شبيب ٢٤٧

عمرو بن صالح ٣٢٠

عمرو بن العاص ٢٩٧ ، ٢٩٩

عمرو بن عبد الله السَّيِّمِي (أبو إسحاق) ١١٥

عمرو بن عثمان . سيويوه (أبو بشر ، إمام النجاة) ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩

أبو عمرو = عثمان بن عمر (ابن الحاجب)

عثمان بن محمد بن يوسف بن دَوْسْت المَلَّاف

أبو عمرو^(١) بن الملا ٢٨١

المُمرِّي = أحمد بن يحيى بن فضل الله . القاضى (مهاب الدين)

يونس بن عبيد الله

المَمَّى = زيد

عبد الرحيم بن زيد

عنان (جارية الناطق ، وممشوقة أبي نواس) ٣٥٢

هَنْبَسَة بن مَعْدَان الفِيل ٢٥٥

هوف بن مُحَلَّم ٣٤٣

هُوَيْمِر^(٢) بن مالك (أبو الدَّرْداء) ٣٢٠

عيسى بن رِضْوَان القَلْبِيُّوِي (ضياء الدين) ١٢٦

عيسى بن سَبْرَة ٣٥٦

عيسى بن عبد المِعم بن مهاب ١٠٢

عيسى بن عمر الثَّقَفِي ٢٨١

عيسى بن مريم (عليه السلام) ١١٥ ، ١٤٦

(١) عرف بكنيته . وفي اسمه خلاف كثير ، انظره في كتب طبقات الثوريين والنجاة .

(٢) في اسم أبيه خلاف ، انظره في الاستيعاب ١٢٢٧

(حرف الغين)

غازي بن أبي الفضل بن عبيد الوهاب الحلبي ٢٦٨ ، ٢٧٨
 الفاروق = علي بن أحمد الشقوري (أبو الحسن)
 أبو غالب = محمد بن محمد بن سهل النحوي
 الغزافي = علي بن أحمد المرقي (أبو الحسن)
 الغزنائي = محمد بن يوسف بن علي (أبو حيان)
 الغزالي = محمد بن محمد (أبو حامد ، الإمام)
 الغزالي = محمد بن خاف بن كامل القاضي (شمس الدين)
 الغزولي = يوسف بن أحمد
 الغفاري = جندب بن حنادة (أبو ذر)
 حذيفة بن أسيد (أبو مريحمة)
 أبو الفناهم = السلم بن محمد بن المسلم (ابن علان)
 ابن غيلان = محمد بن محمد بن إبراهيم البراز (أبو طالب)

(حرف القاء)

الفاوسي = عبد الواحد بن محمد بن مهدي (أبو عمر)
 الفاروق = محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة المصري المحدث (أبو الحسن)
 الفاروق = عمر بن الخطاب
 الفاضل = عبد الرحيم بن علي بن الحسن . القاضي
 فاطمة بنت إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر ٣٠٨
 فاطمة بنت عبد الله بن أحمد الجوزدانية ٢٨٠
 فتح الدين = أحمد بن محمد المصري البقي
 محمد بن أحمد بن عيسى القليوبي
 محمد بن محمد بن محمد . ابن سيد الناس اليماني (أبو الفتح)
 أبو الفتح = محمد بن عبد اللطيف بن يحيى السبكي (تقي الدين)

== محمد بن علي بن وهب بن دَقِيقِ العَبْدِ (تقي الدين)
 محمد بن محمد بن محمد . ابن سَيِّدِ الفاسِ اليمَعْرِي (فتح الدين)
 نضر الدين = أحمد بن الحسن الجارِبرِدي
 محمد بن علي بن عبد الكريم المِصرى (أبو الفضائل)
 محمد بن عمر بن الحسن الرازى
 محمد بن محمد بن محمد الصَّقَلِي
 الفخر = علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البُخَارِي (أبو الحسن)
 أبو الفداء = إسماعيل بن أبي عبد الله بن حمّاد المَسْقَلَانِي
 إسماعيل بن علي بن محمود . الملك المؤبّد . صاحب حمّاه (عهد الدين)
 الفراء = يحيى بن زياد (النحوى)
 الفَرَبَرِي = محمد بن يوسف بن مطار
 أبو الفرج (في موشح لأبي حيان) ٢٩٢
 أبو الفرج = عبد الرحمن بن أحمد (الزّين) بن عبد الملك القدسي الحنبلي
 عبد اللّهم بن عبد الوهّاب بن سعد بن صدقة بن كليب
 عبد الوهّاب بن عبد العزيز بن الحارث
 أبو الفرج بن أبي محمد عبد اللّهم بن أبي الحسن علي التّميرى ١٤٠
 فرعون ٥٠، ٥٨، ٧٢
 ابن الفِرْكَاح = إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم . برهان الدين (أبو إسحاق)
 عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء (تاج الدين)
 الفَزَارِي = إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم . ابن الفِرْكَاح . برهان الدين (أبو إسحاق)
 أبو الفضائل = محمد بن علي بن عبد الكريم المِصرى (نضر الدين)
 أبو الفضل = أحمد بن محمد بن عبد الكريم . ابن عطاء الله السَّكَنْدَرِي
 جعفر بن يحيى بن جعفر التّرْمَنِي (الظّهير)
 الفضل بن دُكَيْن (أبو نُعَيْم^(١)) ٣١٧

(١) جاء بهذه السكينة ، ليس غير ، وعرفنا اسمه من معارضة السند الوارد عندنا ، بتاق صحيح
 = البُخَارِي (باب علامة حب الله عز وجل . من كتاب الأدب) ٤٩/٨

أبو الفضل = عبد الله بن علي بن أحمد الدقاق (ابن ذكرى)
 محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطائسي القاضي
 الفضل بن المستظهر بالله بن القتيدي بأمر الله (المسترشد بالله) ١٧٢
 الفضل بن القتيدي بن المتصدق (الطبيع لله) ١٧٢
 ابن فضل الله = أحمد بن يحيى العمري القاضي (شهاب الدين)
 الفضيل بن عياض ١١٣
 المقيمه = إبراهيم بن محمد (أبو إسحاق)
 أحمد بن محمد بن علي . نجم الدين (ابن الرقمة)
 أحمد بن محمد بن منصور . ابن المنير (ناصر الدين)
 علي بن أحمد بن محمد . ابن القسطلاني (أبو الحسن)
 علي بن هبة الله بن سلامة . ابن الجميري (أبو الحسن)
 محمد بن البيهقي (تق الدين)
 الفهرري = علي بن أحمد بن عبد الرحمن الأصمعي
 ابن فوراك = محمد بن الحسن (أبو بكر)
 الفيروزي = محمد بن يعقوب (محمد الدين)
 الفيل = عنبسة بن معدان

(حرف القاف)

القائم بأمر الله = عبد الله بن القادر بالله بن إسحاق
 القادر بالله = أحمد بن إسحاق بن القتيدي
 قارون (صاحب الأموال) ١٢٣
 القاري^(١) = إسماعيل بن عثمان
 أبو القاسم (في موشع لأبي حيان) ٢٩١

= و «أبو نعيم» هذا من شيوخ البخاري . راجع الجمع بين رجال الصيغتين ٤١٧/٢ . وقد أخطأنا في فهرس الجزء الثاني حيث جعلناه : «أبا نعيم الأصمعي» ، أحمد بن عبد الله . وانظر صفحة ٢١٣ من الجزء الثاني .
 (١) وانظر أيضا : القرى .

أبو القاسم = أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن بق بن غلدة . القاضي

القاسم بن أبي بكر بن القاسم الإزيلي ١٠١ ، ٢٥٣

أبو القاسم = الجنيد بن محمد بن الجنيد (الصوفي)

الحسين بن علي (الوزير المغربي)

الحضر بن عبدان

القاسم بن سلام (أبو عبيد) ٧٦

أبو القاسم = عبد الرحمن بن محمد بن ثابت الحرقي

عبد الرحمن بن مكى الحاسب السبط

عبد العزيز بن علي بن أحمد الأنطاقي

القاسم بن عبد الله الصفار (أبو بكر) ٣٢٠

أبو القاسم بن علوان ٣٥٦

أبو القاسم = علي بن أحمد بن محمد بن بيان الرزاز

القاسم بن علي بن محمد الحريري (الأديب اللغوي) ٣٠٠ ، ٣٤٣

القاسم بن عيسى المعجل (أبو ذئف) ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١

القاسم بن الفضل الثقفي ٢١٢

أبو القاسم = المبارك بن علي بن أحمد بن أبي الجود

القاسم بن محمد البرزالي . الحافظ علم الدين (أبو محمد) ٣٤ ، ١٠٠ ، ٢٦٩

القاضي = إبراهيم بن هبة الله بن علي الحيمري الإسفاني (نور الدين)

أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن عرف الديباجي الملوحي الممفلوطي (جمال الدين)

أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري الجرجسي (أبو بكر)

أحمد بن الحسين (أبو العباس)

أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري (مهتاب الدين)

أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن يحيى بن مخلد القرطبي (أبو القاسم)

قاضي البهنسا = محمد بن عبد الحسن بن الحسن الأرميني (عرف الدين)

القاضي = الحسين بن علي بن عبد الكافي الشيبكي . جمال الدين (أبو الطبيب)

الحسين بن محمد بن أحمد المروزي

قاضي حماة = هبة الله بن عبد الرحيم بن ابراهيم الباري (شرف الدين)

القاضي = خليل بن ابيك الصفدي (صلاح الدين)

قاضي الرمي = محمد بن مقاتل الماسقوري

ابن قاضي الزبداني = محمد بن الحسن الحارثي (جمال الدين)

القاضي = شريح بن محمد بن شريح (ابو الحسن)

شهاب الدين بن عقيل

عبد الخالق بن علوان

عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (ناصر الدين)

عبد الوهاب بن علي بن نصر البندادي المالكي (ابو محمد)

عمر بن محمد بن عبد الحاكم اليلفياني (ابو حفص)

القاضي الفاضل = عبد الرحيم بن علي بن الحسن

قاضي القضاة = احمد بن محمد بن سالم بن ابي الوهاب بن شعري . نجم الدين (ابو العباس)

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيكروز التميمي الشيرازي البالي . محمد الدين
(ابو ابراهيم)

قاضي قضاة الحنفية = علي بن عثمان المارديني . ابن التركماني (علاء الدين)

قاضي القضاة = شهاب الدين بن الحمد عبد الله

عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم . ابن جماعة . عز الدين (ابو عمر)

عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الفتى المقدسي . شرف الدين (ابو محمد)

علي بن إسماعيل القونوي (علاء الدين)

عمر بن عبد الرحمن بن عمر الزويني (إمام الدين)

محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة . بدر الدين (ابو عبد الله)

محمد بن أبي بكر بن ابراهيم . ابن القتيب (شمس الدين)

محمد بن أبي بكر بن عيسى الأختاني السعدي (علم الدين)

محمد بن عبد الرحمن بن عمر الزويني (جلال الدين)

محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم . ابن الزمكاني (كمال الدين)

هبة الله بن عبد الرحيم بن ابراهيم الباري (شرف الدين)

القاضي = كريم الدين الكبير

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة . ابن القماح . شمس الدين (أبو العالی)
 محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطائسي (أبو الفضل)
 محمد بن أحمد بن خليل السكوني الأديب (أبو الخطاب)
 محمد بن أحمد بن عيسى القليوبي (فتح الدين)
 محمد بن إسحاق بن إبراهيم السلمی المناوي (تاج الدين)
 محمد بن خاف بن كامل الفززي (شمس الدين)
 محمد بن الطبيب بن محمد الباقلاني (أبو بكر)
 محمد بن أبي عامر يحيى بن أبي الحسين عبد الرحمن القرطبي الأشمري (أبو الحسين)
 محمد بن عبد الباقي الأنصاري (أبو بكر)
 محمد بن عبد الله بن محمد . ابن الدرب (أبو بكر)
 محمد بن علي بن عبد الكريم المصري . نضر الدين (أبو الفضائل)
 محمد بن محمد بن أحمد الطبري . نجم الدين (أبو حامد)
 محمود بن أبي بكر بن أحمد الأرموي (سراج الدين)

القاهر بالله = محمد بن المعتضد بن الموفق

القيطي = ابن عبد الملك

أبو قتادة الأنصاري = الحارث بن ربي

قتادة بن دعامه السدوسي ١٠٧

قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي ٣٤٦

القرشي = الحسن بن عبد العزيز بن أبي الأحوص (أبو علي)

محمد بن أحمد بن إبراهيم (أبو عبد الله)

محمد بن جعفر

القرطبي = أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن يحيى بن محمد القاضي (أبو القاسم)

محمد بن أبي عامر يحيى بن أبي الحسين عبد الرحمن الأشمري القاضي (أبو الحسين)

محمد بن عباس (أبو عبد الله)

الْفَزَّاز = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد (أبو منصور)

الْفَزَّوِينِي = عبد الغفار بن عبد الكريم (نجم الدين)

عمر بن عبد الرحمن بن عمر . قاضي القضاة (إمام الدين)

محمد بن عبد الرحمن بن عمر (جلال الدين)

محمد بن عبد الغفار بن عبد الكريم (جلال الدين)

قُتَيْبُ بْنُ سَاعِدَةَ ١٧٤ ، ٣٠٤ ، ٣٤٠ ، ٣٨٤ ، ٣٩٧

الْقَسْطَلَانِي = أحمد بن محمد بن علي . الزاهد (أبو الدياس)

ابن الْقَسْطَلَانِي = علي بن أحمد بن محمد (أبو الحسن)

محمد بن أحمد بن علي (قطب الدين)

قُشْتَمِرُ (الْمَقَرَّةُ السَّيْفِي) ١٣٢

القُشَيْرِي = محمد بن علي بن وهب . تقي الدين ابن دقيق العيد (أبو الفتح)

هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن عبد الواحد (أبو الأسعد)

ابن الفصري ٢١١

الْقَطَّان = يحيى بن سعيد

قطب الدين = عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي (أبو محمد)

محمد بن أحمد بن علي (ابن الْقَسْطَلَانِي)

محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر بن صالح الشنباطي

محمد بن محمد الرازي التتحناني

محمد بن مسعود بن محمود الشقار البالي

القطب بن عَصْرُون ١٠١

قُطْبَةُ بْنُ الْمَلَاءِ ١١٣

القَطِيطِي = أحمد بن جعفر بن حمدان (أبو بكر)

محمد بن أحمد

القَمْنِي = عبد الله بن مسلمة بن قَمْعَب

القِفْطِي = هبة الله بن عبد الله بن سيّد الكُكَل (بهاء الدين)

القَلَانِسِي = عبد الله بن محمد بن سايُور (أبو بكر)

قَلَاوُون بن عبد الله (السلطان الملك المنصور) ٢١١

القَلْقَشَنْدِي = صرف الدين

القَلْيُونِي = أحمد بن عيسى بن رضوان (كمال الدين)

عيسى بن رضوان (ضياء الدين)

محمد بن أحمد بن عيسى (فتح الدين)

ابن القَمَاح = محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة . شمس الدين (أبو المال)

القَمُولِي = أحمد بن محمد بن أبي الحزم . نجم الدين (أبو العباس)

القُمِّي = علي بن أيوب

ابن القَوَّاس = عمر بن عبد المنعم

ابن قَوَّام = أبو بكر بن قوام بن علي (ولي الله - ولي الدين)

أبو بكر بن محمد بن قوام (نجم الدين)

محمد بن أبي بكر بن محمد (نور الدين)

ابن القَوَّابِي = محمد بن محمد بن عبد الرحمن التونسي (ركن الدين)

القَوَّابِي = علي بن إسماعيل . قاضي القضاة (علاء الدين)

القيراطي = إبراهيم بن عبد الله بن محمد . برهان الدين (أبو إسحاق)

قيس بن أبي حازم ١١٥

قيس بن عبد الله (الفابنة الجعدي . الشاعر) ٢٩٩

القَيمِي = علي بن عيسى (أبو الحسن)

(حرف الكاف)

الكَانِبِي = علي بن عمر بن علي التزويني (دَيْرَان)

كَثِير بن عبد الرحمن بن الأسود (كثير عزّة الشاعر) ٣٩٧

كَثِير بن عبد الله ٢٤٧

كَثِيرُ عَزَّة = كُثَيْر بن عبد الرحمن بن الأسود

ابن كثير القاري = عبد الله بن كثير

الكرخي = عبد الله بن الحسين بن دلال (أبو الحسن)

الكردي = الحسن بن عمر

أم كرتز الخراعية الكنبية ٣٢٠

الكرمانى = عمر بن محمد

كريم الدين الكبير القاضي ٢٥٧

الكرمانى = علي بن حمزة

كعب بن مائع بن ذى هج الجيرى (كعب الأخبار) ٨٨

كعب بن الأصرف ٢٠٥

كعب بن مامة ٣٣٨

كلاب بن مرة (الهدب) ١٨٠

الكلابى = أحمد بن يحيى بن إسماعيل . ابن جهيل الحلبي (صهاب الدين)

الكلبي = هشام بن محمد

ابن كلمة (الزجال) ٢٥٦

ابن كليب = عبد النعم بن عبد الوهاب بن سعد (أبو الفرج)

الكلبي = موسى (عليه السلام)

كمال الدين = أحمد بن عمر بن أحمد بن أحمد بن النشائي

علي بن محمد بن الحسن (ابن النبيه الشاعر)

محمد بن أحمد بن عيسى القليوبى

محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم (ابن الزمكلى)

الكلبى = محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة . بدر الدين (أبو عبد الله)

محمد بن صالح (أبو عبد الله)

الكلبى = محمد بن عثمان بن كرامة المجل

(حرف اللام)

اللات (اسم صنم) ٦٢

الأولئى = الحسن بن زياد

ابن اللّبان = محمد بن أحمد بن عبد المؤمن (شمس الدين)

لُبَيْد (تَسْرَمَن نُسُورِ لَقْهَان) ٣٩٢

لبيد بن الأعصم اليهودي ٧٢، ٥٠

اللّخمي = أحمد بن عيسى

الليث بن سعد ٧٣

الليث بن ساهبان بن الأسود ٢٨٣

(حرف الميم)

المأمون = عبد الله بن هارون الرشيد

المؤيد = إسماعيل بن علي بن محمود . صاحب حماء . محمّد الدين (أبو الفداء)

الحسين بن علي الطغرائي

الملاجشون = عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة

المارديني = عبد الخالق بن أنجب بن الممّر النشقرى

علي بن عثمان . ابن التركاني . قاضي قضاة الحنفية (علاء الدين)

الماسقوري = محمد بن مقاتل . قاضي الريّ

مالك بن أنس (أبو عبد الله . الإمام) ٤٠، ٧٣، ٧٤، ٨٢، ٩٠، ١٠٦، ١١٢، ١١٤،

١٢٢، ٢١٠، ٣١٣، ٣١٩، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٤٢، ٣٦٥، ٣٩٧

مالك (خازن النار) ١٠٦

مالك بن دينار ١١٥

ابن مالك = محمد بن عبد الله (النحوي)

محمد بن محمد بن عبد الله (بدر الدين)

المالكي = أحمد بن عبد الجبار

عبد الوهاب بن علي بن نصر البندادي القاضي (أبو محمد)

علي بن الفضل الحافظ (أبو الحسن)

أبو المبارك = عبد العزيز بن محمد بن منصور الشيرازي

ابن المبارك = عبد الله

المبارك بن علي بن أحمد بن أبي الجود (أبو القاسم) ٣١٨

المبارك بن فضالة ٣٢

المبرد = محمد بن يزيد

المتقي لله = إبراهيم بن المقتدر بن المتضد

المتلي = أحمد بن الحسين (أبو الطيب الشاعر)

المتوكل على الله = جعفر بن المتصم بن الرشيد

ابن الماور = يوسف بن يعقوب بن محمد

محمد الدين = إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيسكرؤز التميمي الشيرازي البالي (أبو إبراهيم)

أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز السعدي

علي بن وهب بن مطيع (ابن دقيق العيد)

محمد بن يعقوب الفيروز آبادي

محمد الدين = أحمد بن الحسن بن علي بن خليفة الحسيني الأنجي . السيد (أبو العباس)

أبو الحسن = محمد بن السيد بن فارس الصفار

الحاملي = أحمد بن محمد بن أحمد

محمد بن إبراهيم الحنبلي . ابن المهدي (شمس الدين) ٢٦٨

محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر السكيتي الحموي .

قاضي القضاة بدر الدين (أبو عبد الله) ١٣٩ - ١٤٦ ، ١٥٨

محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي ٤٠٩

محمد بن إبراهيم بن محمد . ابن النحاس (بهاء الدين) ٩٧ ، ٤٠٠

محمد بن إبراهيم بن النذر الحافظ (أبو بكر) ٢٤٠

محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد المراكشي (تاج الدين) ١٤٧ - ١٥٣ ، ١٥٦

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة . ابن القمّاح القاضي . شمس الدين (أبو المال) ٩٣ ، ٩٢

محمد بن أحمد بن إبراهيم الدينياحي المالوي المنفلوطي (ولي الدين) ٧

محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشي (أبو عبد الله) ١٤١

محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطبرسي القاضي (أبو الفضل) ٣٣ ، ٣٢٦

محمد بن أحمد (أبو الحسن) ٣٢٦

محمد بن أحمد بن خليل السُّكُونِي . القاضي الأديب (أبو الخطاب) ٩

محمد بن أحمد بن رزق ٣٠٨

محمد بن أحمد بن رُشد^(١) (أبو الوليد) ٣٢٧

محمد بن أحمد بن عبد الله . الحافظ (أبو بكر ، جد أبي الفتح ابن سَيد الناس) ٢٦٩

محمد بن أحمد بن عبد المؤمن . ابن النُّبَّان (شمس الدين) ٩٤ - ٩٦

محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان بن محمود بن لاهق بن داود السكفاني (شمس الدين)

٩٧ - ١٠٠

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمار التُّركُماني الذهبي . الحافظ شمس الدين (أبو عبد الله)

١٠٠ - ١٢٣ ، ١٤٠ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٦٩ ،

٣١٥ ، ٣٥٣ ، ٤١٢

محمد بن أحمد بن علي التَّوَزَّرِي ١٠٢

محمد بن أحمد بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي . تقي الدين (أبو حاتم) ١٢٤ ، ١٢٥

محمد بن أحمد بن علي . ابن القَسَطَلَانِي (قطب الدين) ٢٦٨

محمد بن أحمد بن عيسى بن رضوان القليوبي القاضي (فتح الدين) ١٢٦

محمد بن أحمد القَطِيمِي ٣١٨

محمد بن أحمد بن محمد (ابن الحدَّاد) ٢٥

محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد الحمَّذَانِي (أبو عبد الله) ٢٧٩

محمد بن أحمد بن تَخْلَد بن بَقِي بن تَخْلَد ٢٨٣

محمد بن إدريس الشافعي (الإمام) ٢٥ ، ٤٠ ، ٨١ ، ٩٠ ، ٩٩ ، ٩٤ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٢١ ،

١٢٥ ، ١٤٧ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٩٣ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢٥٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ،

٣٢٧ ، ٣٢٣ - ٣٣٥

محمد بن إسحاق بن إبراهيم السُّلَمِي المُنَاوِي القاضي (تاج الدين) ١٢٧

محمد بن إسحاق بن خَزِيمَة ٧٧

محمد بن إسحاق (صاحب السيرة النبوية) ١٠٨

(١) هو جد « ابن رشد » الفيلسوف .

محمد بن إسحاق بن محمد بن الرضى البلبيسى (عماد الدين) ١٢٨ - ١٣٨

محمد بن أسعد التستري^(١) (بدر الدين) ٨

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحليز ٣٢٤ ، ٣٢٥

محمد بن إسماعيل البخاري (الإمام) ١١١ ، ١٦٩ ، ١٨١ ، ٢٤٨^(٢) ، ٢٨٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٦

محمد بن إسماعيل الجوى ٣١٩

محمد بن إسماعيل بن عبد الله ابن الأنماطى (أبو بكر) ٣٠٩

محمد بن إلياس النحوى (أبو عبد الله) ٢٩٣

محمد بن البيهقي الفقيه (أبي الدين) ١٢٨

محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن حمدان . ابن القريب قاضى القضاة

(شمس الدين) ٣٠٧ - ٣٠٩ ، ٤١٢

محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران بن راحة الأخذاني السمدى . قاضى القضاة (علم الدين)

٣٠٩ - ٣١١

محمد بن أبي بكر بن محمد بن قوام (نور الدين) ٣١١

محمد بن بهنام^(٣) الأصمهانى ٣٣

محمد بن جعفر القرشى ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٧

أبو محمد = الحسن بن أحمد المخلدى

محمد بن الحسن الحارثى . ابن قاضى الربداني (جمال الدين) ١٥٦ ، ٢٠٦

أبو محمد = الحسن بن شرف شاه العلوى الحسينى الإستراباذى . السيد (ركن الدين)

محمد بن الحسن الشيبانى (الإمام) ٧٦

محمد بن الحسن بن فورك (أبو بكر) ٧٢ ، ٢٥٥

محمد بن الحسين ٣٢٨ ، ٣٢٩

(١) انظر الاستدراكات ، آخر الجزء .

(٢) جاء في هذا الموضع مرتين : مرة بلفظ « البخارى » ، ومرة بلفظ « محمد » ليس غير ، وهو البخارى أيضا ، دللنا على ذلك أن الترمذى يلفظ « البخارى » ويخرج به ، وقد أكثر من مساءلته ومناقشته . وامتلاك كتابه باللفظ « محمد » راجع ما كتبه الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر في مقدمة تحقيق « سنن الترمذى » ٨٢ ، وانظر المتن نفسها ١ / ٢٦ ، ٣٤ ، ٢٩ ، وغير هذه المواضع كثير .

(٣) انظر التصويبات ، آخر الجزء .

- محمد بن الحسين الرازي ٣٢٨
 محمد بن الحسين (الشريف الرضي الشاعر) ٣٤٢
 محمد بن الحسين بن علي المقرئ (أبو بكر) ٣٢
 محمد بن حماد ٣٣
 محمد بن خاف بن كامل القزويني القاضي (شمس الدين) ١٥٥، ١٥٦
 محمد بن داود بن الحسن التبريزي، السيد (صدر الدين) ١٥٤
 محمد بن سعد بن منيع (أورخ) ١٨٠
 محمد بن سعيد بن يحيى (ابن الديلمي) ١٠٥
 أبو محمد = سفيان بن عيينة الهلالي
 محمد بن سوار بن إسرائيل (الشاعر) ٢٥٨
 محمد بن السيد بن فارس الصقار (أبو الحسن) ٣٢٨
 محمد بن صالح الكيناني (أبو عبد الله) ٢٧٨
 محمد بن الطائب بن محمد الباقلي القاضي (أبو بكر) ٧٩
 محمد بن أبي عامر يحيى بن أبي الحسين عبد الرحمن القرطبي الأشعري القاضي (أبو الحسين) ٢٨٤
 محمد بن عباس القرطبي (أبو عبد الله) ٢٧٨
 محمد بن عبد الباقي الأنصاري القاضي (أبو بكر) ٣٥٦
 محمد بن عبد الحاكم بن عبد الرزاق البيهقي ١٥٣
 محمد بن عبد الخالق بن طرخان (أبو عبد الله) ٤٠٩
 محمد بن عبد الرحمن بن العباس الذهبي الخصاص (أبو طاهر) ١٠٢، ٣٢٧
 محمد بن عبد الرحمن الدياسي ٣١٨
 محمد بن عبد الرحمن بن علي ابن الصائغ (أبو عبد الله) ٤١١
 محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني. قاضي القضاة (جلال الدين) ١٥٥، ١٥٨، ١٦١، ١٨٨
 محمد بن عبد الرحيم بن محمد الهندي الأرموي (سفي الدين) ١٦٢ - ١٦٤، ١٩٠
 محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر بن صالح الشيباني (قطب الدين) ١٦٤، ١٦٥، ١٦٨، ٢٥٠
 محمد بن عبد العزيز الشيرازي ٣١٥

محمد بن عبد الله بن عبد الكريم القزويني (جلال الدين) ١٦٥

محمد بن عبد القوي (أبو عبد الله) ٤٠٩

أبو محمد = عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي (قطب الدين)

محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن تمام الشبكي الحافظ تقي الدين (أبو الفتح) ١٦٧ -

١٨٧، ٤١٢ - ٤١٤

محمد بن عبد الله ٣٥٦

محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي البزار (أبو بكر) ٣١٨، ٣٢٠

محمد بن عبد الله بن أحمد (بن ريد) ٢٨٠

محمد بن عبد الله الأنصاري ١٦٩

محمد بن عبد الله بن ياكوب (أبو عبد الله) ٣٢٦

أبو محمد = عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني المقدسي (شرف الدين)

محمد بن عبد الله بن عمر بن المرحل (زين الدين) ١٥٧

محمد بن عبد الله (ابن مالك الدجوي) ١٠٦، ٤١٢

محمد بن عبد الله بن محمد إبراهيم المرشدي ١٥٤

محمد بن عبد الله بن محمد بن العربي الفاضل (أبو بكر) ٩٦

محمد بن عبد الله بن محمد (المهدي) ١٧٢

محمد بن عبد الله بن محمد القيساري (الحاكم) ١٠٥

أبو محمد = عبد الله بن هارون

عبد المؤمن بن خاف الدمياطي الحافظ

محمد بن عبد الحسن بن الحسن الأرميني . قاضي البهنسا (شرف الدين) ١٦٦

محمد بن عبد الحسن بن الدواليبي ٢٠١

محمد بن عبد الملك ٢١٢

محمد بن عبد الملك بن زهر (الوشاح) ٢٥٦

محمد بن عبد الزم بن محمد . ابن الخيمي المصري (شهاب الدين) ٢٥٨

محمد بن عبد الهادي بن يوسف المقدسي ٣٠٨

- أبو محمد = عبد الوهاب بن علي بن نصر البندادي الدمشقي القاضي
محمد بن عبد الله بن نصر بن الزاغوني (أبو بكر) ٣١٧
محمد بن عثمان بن كرامة السجلي السكوني ٣١٦
محمد بن مجلان ١٠٨
محمد بن عقيل بن أبي الحسن البالسي المصري (نجم الدين) ١٢٨، ١٣١، ٢٥٢
أبو محمد = علي بن أحمد بن حزم الظاهري
محمد بن علي بن أحمد الواسطي ٣٢٨
محمد بن علي الباري نباري . طوبر الليل (تاج الدين) ٢٤٩ - ٢٥١
محمد بن علي بن الحسين . ابن مقلّة (الخطاط) ٢٨٥
محمد بن علي بن عبد الكريم المصري القاضي (نور الدين . أبو الفضائل) ١٨٨، ١٨٩، ١٩٢
محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم . ابن الزمّلكاني . قاضي القضاة (كمال الدين)
١٨٨، ١٩٠ - ٢٠٦
محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن صدقة (أبو عبد الله) ٣١٣
محمد بن علي بن محمود . ابن الصابوني (أبو حامد) ٣٠٧
محمد بن علي بن وهب بن مطيع الفشيري . تقي الدين ابن دقيق العيد (أبو الفتح) ٩٧،
١٠٢، ١٣٠، ٢٠٧ - ٢٤٩، ٢٥٢، ٣٠٩
محمد بن عمر بن الحسن الرازي (نور الدين) ٧٢، ١٠٦
محمد بن عمر بن مكّي بن عبد السمّد . ابن المرحّل، وابن الوكيل (صدر الدين) ٣٠، ١٥٧،
٢٥٣ - ٢٦٧
محمد بن عمران بن موسى المرزباني ٣٣
محمد بن عيسى الترميذي (الإمام) ١٧٠، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٢
محمد بن عيسى بن محمد الجلودي (أبو أحمد) ٣١٣
محمد بن غالب ٣٢٠
محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي الحافظ (أبو عبد الله) ١٥١
محمد بن الفضل ٣٣

محمد بن الفضل ^(١) ٣١٣

محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة (أبو طاهر) ٣٢

أبو محمد = القاسم بن محمد البرزالي الحافظ (علم الدين)

محمد بن قلاوون (الملك الناصر) ٩٧، ١٢٩، ١٩٣، ٤٠٤

محمد بن المبارك بن الخليل ٣١٨

محمد بن المتوكل بن المتصم (المتز بالله) ١٧٢

محمد بن المتوكل بن المتصم (المتنصر بالله) ١٧٢

محمد بن المُنشئ (أبو موسى) ٣٠٩

محمد بن محبوب (خادم أبي عثمان المغربي) ٤٣

محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البرزاز (أبو طالب) ٣٢٠

محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الطبري الأمللي القاضي . نجم الدين (أبو حامد) ٢٦٧، ٢٦٨

محمد بن محمد بن الحسن بن نبأنة الفارقي المصري المحدث (أبو الحسن) ٢٠٩، ٢٨٣

محمد بن محمد بن الحسن (الزبير الطوسي) ٢٥٦

محمد بن محمد الرازي التجفاني (قطب الدين) ٢٧٢، ٢٧٥

محمد بن محمد بن مهمل البجوي (أبو غالب) ١٥١

محمد بن محمد بن عبد الرحمن التونسي . ابن القويص (ركن الدين) ١٤٧، ٢١٠

محمد بن محمد بن عبد الله ابن مالك (بدر الدين) ١٩٠

محمد بن محمد الفزالي (الإمام أبو حامد) ٢٤٤، ٢٥١

محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد (أبو الحسن) ١٤٠

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس البعمرى الأشبيلي

المصري الحافظ فتح الدين (أبو الفتح) ٢٠٨، ٢٦٨ - ٢٧٢

محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن أحمد بن نبأنة (جمال الدين الشاعر) ٢٠، ٩٣، ١٥٨،

١٨٦، ١٩١، ١٩٣، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٧٣، ٣٠٠، ٣١٠، ٤٠٤

محمد بن محمد بن محمد الصقلي (نحر الدين) ٢٧٤

(١) الذي يظهر من سلسلة السند ، أن هذا غير سابقه .

- محمد بن محمد بن محمد النسفي الحنفي (برهان الدين) ١٦٠
 محمد بن محمود بن محمد الأصمباني (شمس الدين ، شارح المحصول) ١٨ ، ٩٧ ، ٢٤٩ ، ٤٠٠ ، ٤١١
 محمد بن محمد ٣١٦
 محمد بن المستظهر بالله بن المقتدى بأمر الله (المتقي لأمر الله) ١٧٢
 محمد بن مسعود بن محمود الشقار البالي (قطب الدين) ٤٠١
 محمد بن مسلم بن شهاب الزُّهري ٣٣ ، ١٠٧ ، ١١٣
 محمد بن مسلم المكي (أبو الزبير) ١٠٨
 محمد بن أبي المالك عبد الله بن موهوب بن جامع بن عبدون البنا الصوفي (أبو عبد الله) ٣١٧
 محمد بن المتضد بن الموفق (القاهر بالله) ١٧٢
 محمد بن مقاتل الماسقوري ، قاضي الري ٣٢٨ ، ٣٢٩
 محمد بن المقتدر بن المتضد (الراضي بالله) ١٧٢
 محمد بن المسكدر ٣٢
 محمد بن الناصر لدين الله بن المستضيء بأمر الله (الظاهر بأمر الله) ١٧٢
 محمد بن هارون الرشيد (الأمين) ١٧٢
 محمد بن هارون الرشيد (المنعم) ١٧٢
 محمد بن هاشم (أبو بكر - أحد الخوارجيين) ٣٦٧
 محمد بن الواثق بن المنعم (المهتدي بالله) ١٧٢
 محمد بن يحيى المدني (ابن أبي عمر) ١٧٠ ، ٣٠٩
 محمد بن يحيى بن عمر الطائي ٣٠٨
 محمد بن يحيى (المستنصر الحفصي) ٢٩٤
 محمد بن يزيد المبرد ١٠٦ ، ٢٩٣
 محمد بن يعقوب (أبو العباس) ١٦٩
 محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (مجد الدين) ٤٠٢
 محمد بن يوسف الحياط الشاعر (شمس الدين) ٢٠٠ ، ٣٢٦ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥
 محمد بن يوسف (شهاب الدين ابن العلقمري - الشاعر) ١٨٥

محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الحزري المصري (أبو عبد الله) ٢٧٦، ٢٧٥
محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النفزي الأندلسي الجياني القرناطي المصري

(أبو حيان) ٩، ١٨، ١٦٨، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٨، ٢٧٦، ٣٠٧ - ٤١١

محمد بن يوسف بن مسدي الحافظ (أبو بكر) ٢٦٧

محمد بن يوسف بن مطر القرطبي ١٦٩

محمود بن أبي بكر بن أحمد الأرموي القاضي (سراج الدين) ١٦٢، ١٦٣، ٢٧٥

محمود بن سلمان بن فهد (شهاب الدين الشاعر المكناب) ٢٢، ٢٠٩، ٤٠٤

محمود بن عمر الزمخشري (جار الله) ٩، ١١، ٣٧٤، ٣٨٨^(١)

محمود بن غيلان ١٧٠

عبي الدين = عبد الرحيم بن عبد النعم الدمييري

بجي بن شرف الدويوي

مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن غنند ٢٨٣

المخلدي = الحسن بن أحمد (أبو محمد)

المخلص = محمد بن عبد الرحمن بن العباس الذهبي (أبو طاهر)

ابن مدغلئس (الوشاح الزجال) ٢٥٦

ابن الدبري = علي بن عبد الله

عمر بن أبان بن مفضل

ابن المذهب = الحسن بن علي

المرتي = ميعون بن موسى بن عبد الرحمن

المرادي = صفوان بن قسائل

المرأكشي = محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد (تاج الدين)

ابن المرتضى = محمد بن إسحاق بن محمد البليبيسي (عماد الدين)

المرندي = إبراهيم بن خفيف

ابن مرجانة = عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان

(١) جاء في الموضعين الأخيرين على سهيل القورية .

ابن المرحل = عمر بن مكي بن عبد الصمد
محمد بن عبد الله بن عمر (زين الدين)
محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد (صدر الدين)
المريسي = أحمد بن عمر (أبو العباس الصوفي)
المريسي = أحمد بن محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم
محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم

مروان بن الحكم ١٧٢

مروان بن محمد بن مروان ١٧٢

الروزي = حسين بن واقد

زكريا بن يحيى بن أسد (أبو يحيى)

الريسي = بشر بن غياث

المزني = إسماعيل بن يحيى (الإمام)

المزني = يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف . الحافظ

المسترشد بالله = الفضل بن المستظهر بالله بن المقدي بأمر الله

المستضيء بأمر الله = الحسن بن المستنجد بالله بن المفتي لأمر الله

المستظهر بالله = أحمد بن المقدي بأمر الله بن محمد

المستعصم بالله = عبد الله بن المستنصر بالله بن الظاهر بأمر الله

المستعين بالله = أحمد بن المستعصم بن الرشيد

المستكنف بالله = سليمان بن الحاكم بأمر الله أحمد

عبد الله بن المكنفي بن المعتضد

المستنجد بالله = يوسف بن المفتي لأمر الله بن المستظهر بالله

المستنصر بالله = أحمد بن الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله

منصور بن الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله

ابن مسدي = محمد بن يوسف الحافظ (أبو بكر)

ابن مسعدة = سعيد بن مسعدة (الأخفش الأوسط)

أبو مسمود = أحمد بن الفرات الرازي الحافظ

ابن مسمود = عبد الله

ابن مسكين = الحسن بن الحارث بن الحسن (عز الدين)

مسلم بن الحجاج (الإمام) ١١١، ٢٤٧، ٢٤٨، ٣٠٩، ٣١٣، ٣٢٤

مسلم بن أبي عمران ٣٣

المسلم بن محمد بن المسلم . ابن علان (أبو الفنايم) ١٩٠، ٢٥٣، ٣٢٤

ابن مسلمة = أحمد بن المقرئ بن علي (الرشيد)

أبو مسهر = عبد الأعلى بن مسهر النساني

المسيح = عيسى بن مريم (عليه السلام)

مُشَرَّف بن الرُّجِّي المقدسي ٣٢٨

المصري = إبراهيم بن عبد الله بن محمد القيرواني . برهان الدين (أبو إسحاق)

أحمد بن صالح الطبري

قُوتَان بن إبراهيم (ذو القُوت)

محمد بن عقيل بن أبي الحسن البجلي (نجم الدين)

محمد بن علي بن عبد الكريم . نضر الدين (أبو الفضائل)

محمد بن محمد بن الحسن بن فُتَاة الفارق الحديث (أبو الحسن)

محمد بن محمد بن محمد . ابن سيد القاسم اليممري (أبو الفتح)

محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجزري (أبو عبد الله)

محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (أبو حيّان)

المصبيعي = نصر الله بن محمد بن عبد القوي

مُطَرِّف بن عبد الله بن الشَّخِير ٢٤٧

ابن المُطهر = حسن بن يوسف

المطيع لله = الفضل بن المعتذر بن المعتضد

ابن المظفر = أحمد بن المظفر بن أبي محمد النابلسي (أبو المباس)

مظفر بن عبد الله بن علي (المُقْتَرَح) ٢١٠

- المظفر بن عبد الله بن أبي منصور الدياسي (الشريف) ٢٦
 المظفر بن أبي (١) محمد بن إسماعيل التبريزي ٢١٢
 معاذ بن جبل ٨٣ ، ٣١٧
 أبو المعالي = أحمد بن إسحاق الأبرقومي
 ثابت بن بُندار بن إبراهيم الدينوري المقرئ
 محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة ابن القعّاح (شمس الدين)
 معاوية بن أبي سفيان ١٧٢ ، ٢٩٩
 معاوية بن يزيد بن معاوية ١٧٢
 أم معبد = عائكة بنت خالد الخزاعية
 معبد بن عبد الله بن عويم الجهمي ٣٧
 ابن المعتز = عبد الله (الشاعر)
 المعتز بالله = محمد بن التوكل بن المعتصم
 المعتصم = محمد بن هارون الرشيد
 المعتضد بالله = أحمد بن الوراق طاحنة بن التوكل
 المتمد على الله = أحمد بن التوكل بن المعتصم
 المعري = أحمد بن عبد الله (أبو الملاء الشاعر)
 المعلم = حبيب
 معمر بن الفاخر عبد الواحد الأصهباني ٧٨
 معن بن زائدة الشيباني ٣٨٢
 معن بن عيسى ٣٢٧
 ابن معين = يحيى
 المعز بن سعيد بن سلام (أبو عثمان)
 المنيرة بن مقسم الضبي ١٠٧
 المقدر بالله = جعفر بن المعتضد بن الوراق

المقتدى بأمر الله = عبد الله بن محمد بن القائم بأمر الله
 الْمُقْتَرَح = مظفر بن عبد الله بن علي
 المقتفى لأمر الله = محمد بن المستظهر بالله بن المقتدى بأمر الله
 المقدسي = أحمد بن إبراهيم بن محمد
 أحمد بن أحمد بن نعمة (عرف الدين)
 أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي
 عبد الرحمن بن أحمد (الزين) بن عبد الملك الحنبلي (أبو الفرج)
 عبد الغني بن عبد الواحد
 عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني عرف الدين (أبو محمد)
 محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد
 محمد بن عبد الهادي بن يوسف
 مُشْرِفُ بْنُ الْمَرْجِي
 نصر بن إبراهيم بن نصر
 الْمُقْدَمِي = أبو بكر
 المقري^(١) = ثابت بن بندار بن إبراهيم الدَّبَّوْرِي (أبو المال)
 علي بن عمر بن حفص (أبو الحسن)
 علي بن محمد بن هارون
 محمد بن الحسين بن علي (أبو بكر)
 ابن المُفَقَّع = عبد الله
 ابن مُقْلَةَ الْخَطَّاط = محمد بن علي بن الحسين
 الْكَبِير = حنبل بن عبد الله الرُّسَافِي
 المكتفى بالله = علي بن المعتضد بن الموفق
 ابن مَكْفُوم = أحمد بن عبد القادر بن أحمد
 مكحول الدمشقي ١٠٧

(١) وانظر أيضا : الفاري .

- الْمَكِّي = عبد الله بن أبي نَجِيج
مكي بن منصور بن محمد بن عَلَّان ١٦٩
الملك المؤيد = إسماعيل بن علي بن محمود صاحب حماء . عماد الدين (أبو الفداء)
الملك الناصر = أحمد بن محمد (الناصر) بن قَلاوُون
محمد بن قَلاوُون
الْمَلَوِي = أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف الديباجي الْمَنْقَلُوطِي القاضي (جمال الدين)
الْمَلِيجِي = تاج الدين الخطيب
مفاة (اسم صم) ٦٢
الْمَدَوِي = محمد بن إسحاق بن إبراهيم السَّلَمِي القاضي (تاج الدين)
الْمُنْتَصِر بالله = محمد بن التوكل بن المتصم
ابن الْمُنْذِر = محمد بن إبراهيم الحافظ (أبو بكر)
الْمُنْذَرِي = عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله الحافظ
منصور بن الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله (المستنصر بالله) ١٧٢
أبو منصور = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد الْقَزَاز
عبد القاهر بن طاهر بن محمد البندادي
المنصور = عبد الله بن محمد بن علي
منصور بن المسترشد بالله بن المستظهر بالله (الراشد بالله) ١٧٢
المنصوري = الحسن بن محبوب النحوي (أبو عبد الله)
الْمَنْقَلُوطِي = أحمد إبراهيم بن يوسف بن شرف الديباجي الْمَلَوِي القاضي (جمال الدين)
ابن الْمُنْبَرِّ = أحمد بن محمد بن منصور (ناصر الدين)
الْمَهْدِي بالله = محمد بن الوائلي بن المتصم
ابن مَهْدِي = عبد الرحمن
الْمَهْدِي = محمد بن عبد الله بن محمد
الْمُهَذَّب = كلاب بن مُرَّة
مِهْيَار بن مَرْزَوِيَّة الدَّيْلَمِي (الشاعر) ١٨٢ - ١٨٤

أبو موسى الأشعري = عبد الله بن قيس
موسى المكليم (عليه السلام) ١٠، ١٤، ٥٠، ٧٢، ٢٩٠

أبو موسى = محمد بن المثنى
موسى بن محمد (المهدى) بن عبد الله (المهدي) ١٧٢
الموصلي^(١) ٢٥٦

مولى القوامه = صالح بن نهمان
مولى عثمان بن عفان = عمران بن أبان
ميهمون بن موسى بن عبد الرحمن المراتي ١٠٧

(حرف النون)

الذابنة الجعدي = قيس بن عبد الله (الشاعر)
الغابلسي = أحمد بن المظفر بن أبي محمد الأشعري . عماد الدين (أبو العباس)
الناصر = أحمد بن محمد (الناصر) بن قلاوون (السلطان)
محمد بن قلاوون

ناصر الدين = أحمد بن محمد بن منصور (ابن المنير)
عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي القاضي
الناصر لدين الله = أحمد بن المستضيء بأمر الله بن المستنجد بالله
نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم (القرني) ١٠٩، ٣٦٩
نافع (مولى عبد الله بن عمر) ٣١٣
ابن نباتة = محمد بن محمد بن الحسن الفارقي المصري الحديث (أبو الحسن)
محمد بن محمد بن محمد (جمال الدين الشاعر)

ابن النبيه = علي بن محمد بن الحسن (كمال الدين . الشاعر)
النجاد = أحمد بن سلمان (أبو بكر)
نجم الدين = أحمد بن محمد بن أبي الحزم القمولي (أبو العباس)
أحمد بن محمد بن سالم بن أبي المواهب بن صصري (أبو العباس)

(١) لعله يعني : إسحاق بن إبراهيم ، المعروف بصناعة الفناء .

= أحمد بن محمد بن علي . ابن الرُّمَّة (أبو الدياس)

أبو بكر بن محمد بن قوام

الحسن بن هارون بن الحسن المَهْدَبَانِي

الحسين بن علي بن سيّد الأهل الأسواني الأصْفُونِي

عبد القنّار بن عبد الكريم القزويني

محمد بن عقيل بن أبي الحسن الباليّسي المصري

محمد بن محمد بن أحمد الطّبري الأملي (أبو حامد)

الذَّحِيب = عبد اللطيف بن عبد النعم بن الصّيقّل الحرّاني

ابن أبي نَجِيج = عبد الله المَكِّي

ابن الفَحّاس = محمد بن إبراهيم بن محمد (بهاء الدين)

الدَّحْوِي = الحسن بن محبوب النّصوري (أبو عبد الله)

محمد بن إلياس (أبو عبد الله)

محمد بن محمد بن مهمل (أبو غلب)

الزُّرَيْمِي = عبد الأعلى بن حماد بن نصر البصري (أبو يحيى)

النَّسَائِي = أحمد بن شبيب بن علي (الإمام)

النَّسَاج = إبراهيم بن محمد

نَصْر (انتم سنم) ٣٦٩

النَّسْفِي = محمد بن محمد بن محمد الحنفي (برهان الدين)

ابن الدَّشَائِي = أحمد بن عمر بن أحمد (كمال الدين)

عمر بن أحمد بن أحمد (عز الدين)

الدَّشْتَبَرِي = عبد الخالق بن أنجب بن المعمر المارديني

نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي ٣٢

أبو نصر = إسماعيل بن حماد الجوهرى (صاحب الصحاح)

عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (تاج الدين المصنف)

نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي ٣٢

النَّصِير الطُّوسِي = محمد بن محمد بن الحسن
 الدُّمَّان بن ثابت (الإمام أبو حنيفة) ١٢١
 الدُّمَّان بن قيس الحميري (ذو بَرَزَن) ٤٢٤
 أبو نعيم = أحمد بن عبد الله بن أحمد الأسبغاني الحافظ
 عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني
 الفضل بن دُكَيْن

الدَّقْنِي = محمد بن يوسف بن علي (أبو حيان)
 ابن النفيس = علي بن أبي الحزم القرشي (الطبيب)
 ابن النقيب = محمد بن أبي بكر بن إبراهيم (شمس الدين)
 نُمُرُود كنعان ١٢٣
 الدُّمَيْرِي = أبو الهوج بن أبي محمد عبد المذمم
 أبو نُوَاس = الحسن بن هاني (الشاعر)
 نور الدين = إبراهيم بن هبة الله بن علي الحميري الإسفاني
 محمد بن أبي بكر بن محمد بن قوام
 الثَّوْرِي = أحمد بن محمد
 الدَّوَوِي = يحيى بن مَرْفَع (محب الدين)
 (حرف الهاء)

هاجر (أم إسماعيل عليها السلام) ١٤٣
 الهادي = موسى بن محمد (المهدي) بن عبد الله
 هارون الرشيد ١٧٢
 هارون بن المتعمم بن الرشيد (الرائق بالله) ١٧٢
 هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري (أبو الأسد) ٣٣ ، ٣٢٥
 هبة الله بن جعفر (ابن سناء الملك الشاعر) ١٨٢ ، ١٨٤ ، ٢٥٦ ، ٣٥٩
 هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم البارزي . قاضي القضاة (مرفع الدين) ١٥٥ ، ٢٠٦
 هبة الله بن عبد الله بن سيد الكلِّ القفطي (بهاء الدين) ٤٠٠

هبة الله بن علي بن مسعود البوصيري ١٤٠

هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني ٣٢، ٣٠٨، ٣٢٠، ٣٢٤

هَبَل (اسم صنم) ٦٢

الهَجَّار = علي (الشيخ الصالح)

الهَدَبَانِي = الحسن بن هارون بن الحسن (نجم الدين)

أبو الهُدَى = أحمد بن محمد بن علي العباسي

هَرَم بن سَدَان (ممدوح زغير بن أبي سلمى) ٢١

المهروى = عبد الله بن محمد (أبو إسماعيل)

أبو هُرَيْرَة = عبد الرحمن بن صخر

هشام بن حسان ١١٥

هشام بن عبد الملك بن مروان ١١٣، ١٧٢

هشام بن محمد السكابي ٣٣

ابن هشام النحوي = عبد الله بن يوسف بن أحمد (جمال الدين)

الهلالي = سفيان بن عُبَيْنَة (أبو محمد)

هَمَّام بن يحيى ١١٥

الهمذاني = محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد (أبو عبد الله)

الهندي = محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي (صفى الدين)

الهيثم بن عبد الله ٢٨٤

(حرف الواو)

وائل بن حُبَيْر ٢٤٧

أبو وائل = شقيق بن سلمة الأسدي

الوائق بالله = إبراهيم بن المستمسك بالله محمد بن الحاكم

هارون بن العتصم بن الرشيد

الواحدى = علي بن أحمد بن محمد (الفُسر)

الواسطي = عبيد بن المَوَّام

عبد الرحمن بن أحمد بن علي (تقي الدين)

محمد بن علي بن أحمد

واصل بن عبد الرحمن الرقائسي (أبو حُرَّة) ١٠٨

ابن واقد = حسين الروزي

والد المصنّف = علي بن عبد السكّان السبكي (تقي الدين)

الواني = علي بن عمر

الوجيزي = أحمد بن محمد بن سليمان (جمال الدين)

وجيه الدين = عبد الوهاب بن الحسين بن عبد الوهاب البهتسي

وجيه بن طاهر الشحامى ٣٢٠

الوزّاق = أحمد بن أبي غالب (أبو العباس)

الوزير المنبري = الحسين بن علي (أبو القاسم)

وزير = ست الوزراء بنت عمر

أبو الوقت = عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي

ابن الوكيل = محمد بن عبد الله بن عمر . ابن الرّحل (زين الدين)

محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد . ابن الرّحل (صدر الدين)

ولي الدين = محمد بن أحمد بن إبراهيم الدّيباجي المملوك المنفّلوطي

ولي الله = أبو بكر بن قوام بن علي

أبو الوليد = سليمان بن خلف بن سعد الباجي

الوليد بن عبد الملك بن مروان ١٧٢

أبو الوليد = محمد بن أحمد بن رُشد^(١)

الوليد بن مسلم ١٠٩ ، ١١٥

الوليد بن يزيد بن عبد الملك ١٠ ، ١٧٢

وهب بن جرير بن حازم الأزدي ٣٢٤

وهب بن مُتّبه ١١٥

(١) هو جد ابن رشد الفيلسوف .

(حرف الياء)

- ياقوت بن عبد الله ٣٢٧
ياقوت بن عبد الله العمري الحبشي الشاذلي ٩٤
يحيى بن آدم ١٧٠
يحيى بن أحمد بن خليل السكوني (أبو بكر) ٩ ، ١٠
يحيى بن أحمد بن الصواف (أبو الحسن) ١٠٢
يحيى بن إسماعيل بن نيكروز البالي ٤٠١
يحيى بن أبي حبة السكابي (أبو جناب) ١٠٨
أبو يحيى = زكريا بن يحيى بن أسد المروزي
يحيى بن زياد القرأ ٢٩٦ ، ٢٩٧
يحيى بن سعيد القطان ١١٤
يحيى بن صرف النوروي (يحيى الدين) ٩٨ ، ١٨٠ ، ٢٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠٨
أبو يحيى = عبد الأعلى بن حماد بن نصر البصري الأزدي
يحيى بن عبد الرحمن بن بتي الأندلسي (الشاعر) ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥١
يحيى بن علي بن تمام السبكي (صدر الدين) ١٦٨
يحيى بن علي بن عبد الله (الرشيد العطار) ٢٠
يحيى بن حماد ٧٨
يحيى بن أبي كثير ١٠٧
يحيى بن المبارك الزبيدي (أبو محمد) ٢٨١
يحيى بن مدرك الطائي ٣٣
يحيى بن معاذ الرازي ٤٢ ، ٣٢٥
يحيى بن معين ١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٤
يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح بن رافع . ابن الصيرفي (أبو زكريا) ١٠١ ، ٣١٢
يحيى بن يحيى ٣١٣
يحيى بن زيد بن سهل (ذورعين) ٤٢٤

- يزيد بن أكتمة بن الهيثم ٢٨٤
 يزيد بن أبي زياد ١٠٨
 يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد ٢٨٣
 يزيد بن عبد الملك بن مروان ١٧٢
 أبو يزيد = علي بن عبد الوهاب بن علي الشيبكي (عز الدين . ابن المصنف)
 يزيد بن مالك بن عبد الله الجعفي (أبو سبرة) ٣٥٦
 يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ١٧٢
 يزيد بن هارون ٢١٣
 يزيد بن الوايد بن عبد الملك ١٧٢ ، ٢٨٢
 اليزيدي = يحيى بن المبارك (أبو محمد)
 ابن أبي اليسر = إسماعيل بن إبراهيم
 يعقوب بن أحمد الصيرفي (أبو بكر) ٣٢٠
 يعقوب بن أبي بكر الطبري ٢٦٧
 يعلى بن عبّيد الطنّاسي ١١٥
 اليمعري = محمد بن محمد بن محمد . ابن سديد الناس (أبو الفتح)
 يديش بن علي (ابن يديش النحوي) ٢٨٢
 اليماني = عبد الباقي بن عبد الحميد (تاج الدين)
 يوسف بن أحمد النسولي ١٠٢
 يوسف بن أبوب (السلطان صلاح الدين الأيوبي) ٨٨
 يوسف بن أبي بكر بن محمد السكّاكي (صاحب المفتاح) ٣٥٢
 يوسف بن خليل الدمشقي الحافظ (أبو الحجّاج) ٣١٧ ، ٣٩٩
 يوسف بن الزّكيّ عبد الرحمن بن يوسف العزّمي الحافظ ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٤٧ ، ٤١٢
 يوسف بن عبد الله بن محمد . ابن عبد البر (أبو عمر) ٧٨ - ٨٠
 يوسف بن عمر الخثمي ١٦٧
 يوسف بن مظفر بن كوركك ١٦٨

يوسف بن المُنْتَفَى لِأَمْرِ اللَّهِ بن المستظهر بالله (المستنجد بالله) ١٧٢

يوسف بن يحيى البُوَيْطِيُّ ٢٥

يوسف بن يعقوب بن محمد (ابن المجاور) ١٩٠

يونس (عليه السلام) ٢٠٣

يونس بن إبراهيم الدَّيَّاسِي ١٦٧ ، ٤١١

ابن يونس = عبد الرحيم بن محمد بن محمد

يونس بن عُبيد ١٠٨

يونس بن عبيد الله المَمَرِي ٣٢

(٣)

فهرس القبائل والأمم والفرق

(١)

أنبا بن نيمية = أصحاب ابن نيمية

الأزك (الترك) ٢٨٦ ، ٢٩٣ ، ٤٢٠

أجداد الشام ٨٨

أرباب الذوق ٣٧٦

أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ٧٧

بنو إسرائيل ٤٧ ، ٥٨ ، ٣٠٩

الأشاعة ٣١

أصحاب ابن نيمية ١٦٤ ، ٢٥٣

أصحاب الحديث = المحدثون

الأصحاب = الشافعية

الأعراب ٤٢٠

الأقباط = القبط

أمراء دمشق ٤٠٤

الأنبياء ٤٢ ، ٨٥

الأنصار ٣٦ ، ٤٤ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٩

٧٣ ، ٨٠ ، ٣٠٥ ، ٣٥٦

أهل الإسكندرية ٢٣

أهل بدر ٦٣

أهل البدع = المبتدعة

أهل التوحيد ٤٣

أهل الجنة ٩١ ، ٩٥ ، ٩٦

أهل الحديبية ٦٤

أهل الحديث = المحدثون

أهل حران ٧٢

أهل حاة ٢٩٣

أهل الخيام ١١٦ ، ٢٢٣

أهل الذمة ٧٧

أهل سدوم ٤٦

أهل السلوك ٣٧٦

أهل السنة ٩ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤١

٤٣ ، ٩٩ ، ١٠٣

أهل الشام ٣٩١

أهل شيراز ٤٠١

أهل العراق ١١٦

أهل الفلسفة = الفلاسفة

أهل القنلة ٧٧

أهل القدر = القدرية

أهل الكلام = المتكلمون

أهل المدينة المنورة ٣٣

أهل مصر = المصريون

أهل الورع ٩٨

أهل اليمن ٣٢٩	الخواص = الخاصة
الأولياء ١٤ ، ٤١٠	(د)
(ب)	الرافضة (الرافضة - الرافض) ٣٦ ، ٣٣٥ ،
بنات طارق ٣٩٣	٤٠١
(ت)	الرُّسُل ٥٢
القابون ٤٠ ، ٤٥ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ١١١ ، ١١٢	الرافضة = الرافضة
التتار ٢١١	الرُّوم ^(١) ٦٥ ، ٧٠ ، ١٦٣
الترك = الأتراك	(ز)
تميم ٢٨١ ، ٢٨٢	الرُّنَج ٨٧
(ج)	(س)
الجماعة ٦٩	السلف ٣٦-٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ - ٤٥ ،
الجماعة = أهل السنة	٤٩ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ٦٦ - ٧١ ، ٨٠ ،
الجهنمية ٥٠ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧	٢٣٣ ، ٨٨
(ح)	السنة = أهل السنة
الحشوية ٣٦ ، ٣٨	(ش)
الحنابلة (الحنبلية) ١٠٣ ، ٢٤١	الشافعية (الأشعري) ٢٤ ، ٢٨ ، ٦٩ ،
الحنفية ٦٩ ، ٩٩ ، ٢٤١	١٦١ ، ١٦٥ ، ١٧٨ ، ٢١٢ ، ٢٤١ ،
(خ)	٢٤٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٣١٣ ، ٤٠٧ ،
الخاصة (الخواص) ٧٢ ، ٨٥ ، ٨٩	الشَّيْعة ١١١
بنو خُشَيْن ٤١٦ ، ٤٢٣	(ص)
الخلفاء الراشدون ٣٨	الصائبة (الصابئون) ٧١ ، ٧٢ ،
خلفاء الفاطميين ١٧٣	الصحابية ٣٧-٤٠ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٣ ، ٧١ ،
خلفاء المغاربة ١٧٣	٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٩ ،
الخوارج ٣٦ ، ٣٧ ، ١١١	١١١ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١٣٥ ، ٢٤٠ ،

الفقراء = الصوفية	الصوفية ^(١) (المتصوفة - مشايخ الطريق -
الفقهاء (الخفجة) ٢٩ ، ٣٠ ، ٧٦ ، ٨٩ ،	الفقراء) ١٤ ، ٤١ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٤ ،
٩٨ ، ٩٩ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٣٣٣ ،	٢٥٣ ، ٢٧٩ ، ٤٠٩
الفقهاء الشافعية ٤٠٩	(ض)
فقهاء المصريين ١٥٣	بقو ضبة ٣٩٢
الفلاسفة (أهل الفلسفة - المتفلسفة) ١٤ ،	(ع)
١٧ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٧٠ ، ٨٤	العامّة (الموائم) ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ،
(ق)	٤٤ ، ٥٤ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٨٢ ، ٨٥ ،
القبط ^(٢) (الأنباط) ٤٧ ، ٣٢٤	٨٩ - ٩١
القدريّة ٣٧	بنو عبد شمس ٢٥٤
القراية (قراية رسول الله صلى الله عليه	المعجم ٦٣ ، ١٠٩
وسلم) ٩٩	المدائليّة = المعتزلة
الرامطة ٣٦	العرب ٤٦ - ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ٦٠ ،
قريش ٢٥٤	٦٢ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ١٠٩ ، ٢٩٦ ،
قوم فرعون = بنو إسرائيل	٢٩٨ ، ٣٠٥ ، ٣٩٣
(ك)	العرب القرباء ١٧٥ ، ٣٠٤
كفّار العرب ٦٢	المساكر المنصورة ٩٧
(ل)	العشرة المبشّرون بالجنة ٦٣ ، ٦٩ ، ٨٠ ،
الملكية ٦٩ ، ٧٨ ، ١٧٨ ، ٢١٢	علماء البيان ٤٨
المتدعة ٣٦ ، ٣٧	الموائم = العامّة
المتصوفة = الصوفية	(ف)
المتفلسفة = الفلاسفة	الفرنس ٦٥ ، ٧٠
المتكلمون (أهل الكلام) ٤٠ ، ٤٩ ،	الفرقة الناجية ٧١
٦٩ ، ٧٥ ، ٨٠ ، ٩٠	فضلاء المغرب ٧٨

(١) وانظر أيضا : أرباب الذوق ، أهل السلوك ، أهل الورع . (٢) وانظر النصارى .

المهاجرون (٣٦ ، ٤٤ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ،	المتكلمون (من الفُرس والروم والهنود)
٨٠ ، ٧٣ ، ٦٩	٦٦ ، ٦٥٠
(ن)	المجوس ٦٧
الناجون = المتزلة	المُحدِّثون (أصحاب الحديث - أهل الحديث)
بنو النُّجَّار ٣٥٥	٢٦٩ ، ١١٤
النُّجاة (النحويون) ٢٧٦ ، ٢٨١	المُدَلِّسون ١٠٧
نزار ٣٨٨	مشايخ الطريق = الصوفية
النَّصاري (١) ٤٢١	المُشَبَّهة ٤٧ ، ٦٣ ، ٧٢
(هـ)	المشركون ٧١ ، ٧٢
الهنود ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٥ ، ٧٠	المصريون ١٦٤ ، ٢١١ ، ٣٢٤ ، ٣٦١
(ي)	مُضَرَّ ٣٨٨
اليونان ٤٤ ، ٤٥	المتزلة (المَدَلِّيَّة) ١٢ ، ١٦
اليهود ٧١ ، ٧٢	الملاحدة ٣٦ ، ٦٩

(٤)

فهرس الأماكن والبلدان والمياه

(١)

أَبْرَقِ الْحَمَى ١١٦

أبيار ١٢٦

إخميم ٤٠٠، ٣٠

إرم ذات الجِراد ٨٨، ٣٤٣، ٣٧٢

الإسكندرية ٢٣، ٢٨، ٩٤، ١٠٢، ١٢٩،

٣١٠، ٣٠٩، ٢٧٨، ١٣٠

أسيوط ٤٠٠، ٣٠

أشْمُوم ١٢٦، ٢٥٢

أَمَّ الْقُرَى = مكة

الأندلس ٢٩٠، ٢٩٣

أنهار دمشق ٣٧٢

(ب)

باب الصغير ، بدمشق ١٠٦

بابل ٣٤٠

بارق ١٤٩

بال ٤٠٠

البحر المالح (وهو البحر الأحمر) ٢٠٩

بجاية ٢٧٨

بَدْر ٦٣، ٢٦٣

بَمَلَبَك ٧، ١٠٢

بنداد ٤٣، ١١٤، ١٧٠

بلاد المَعْجَم ٧

بَلْدَيْس ٣٠، ١٩٢، ٢٥٢

البَلْقَاء ٣٧١

البَهْزَا ١٦٦

بَوَّان = شِمْب بَوَّان

البيت الحرام ^(١) (البيت العتيق) ١٢٢، ٣٧٣ -

٣٨٨، ٣٧٥

بيت رأس ٣٤٠

البيت العتيق = البيت الحرام

(ت)

تَبْرِز ١٨، ٩

التربة الأفرقية ١٨

تُرْبَة أم الصالح ١٨

تُرْبَة الإمام الشافعى ١٩٣

تُرْبَة الشُّبْكِيِّين بسفح قاسيون ١٥٦

تُرْبَة المَقَرِّ السَّيْفِي خارج القاهرة ١٣٢

تُونُس ٢٧٨، ٢٩٤، ٢٩٥

(ث)

تَبِير ٣٧٨

الثَّر = الإسكندرية

(٢) وانظر : قبة الشافعى .

(١) وانظر : الحرم .

(ج)

الجامع الأموي ١٥٦، ٣٦٩، ٣٧٨، ٣٧٩

الجامع الصالحى بمصر ٢٧٥

الجامع الطولونى بمصر ١٢٥، ٢٧٥

جامع همدان ٤٧

الجامعان = الحلة

الجزع ١١٦

جزيرة ابن عمر ٢٧٦

جلق ٣٣٩، ٣٧١

جيزون ٤٢٣

الجيزة ٣٠

(ح)

حاجر ١١٦

الحجاز ٢٠٨، ٢١٩، ٣٠٥

الحديبية ٦٤

حران ٧٢

الحرم (١) ٣٩١

حزوى ٣٤٤

حسنى ١٤٢

الخطيم ٣٧٥، ٣٨٣

حلب ١٠٢، ١٩٠، ٣٠٧

الحلقة القوصية بالجامع الأموي ١٥٦

الحلة (أرض الجامعين) ٤١٩، ٤٢١، ٤٢٣

حماة ١٣٩، ١٥٥، ٢٩٣، ٤٠٣، ٤٠٤

حصى ١٦٨، ٣٠٧

حنين ٤٢٠

(خ)

الحيام ١١٦، ٢٢٣

الحلوصاء ٣٤٤

(د)

دار الحديث الأثرية ١٤٧، ٢٥٤

دار السادة ١٦٣

دار العدل بدمشق ٤٠٩

دارين ٣٤١

درّس القلعة ٤١٢

دمشق ٧، ١٨، ٢٠، ٣٢، ٣٤، ١٠٢،

١٠٣، ١١٥، ١٢٤، ١٣٦، ١٤٠،

١٤٧، ١٥٥ - ١٥٨، ١٦٠، ١٦١،

١٦٣، ١٦٨، ١٨٨ - ١٩٠، ٢٥٢ -

٢٥٤، ٢٧٥، ٢٧٨، ٣١٠ - ٣١٤،

٣٢٨، ٣٦٨، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٨،

٣٧٩، ٣٨١، ٣٩٢، ٤٠٤، ٤٠٩،

٤١٣، ٤١٤، ٤١٨

دمهور ٤١٠

دنياط ٢٥٢

ديار بكر ٤٢٣

الديار المصرية = مصر

(ذ)

ذات العباد = إرم

ذو المجاز ٢٣٧

(ر)

رأسين عين ٤٢٣، ٤١٨

رامة ١١٦، ٢٢٣

الرباط الفاصري ٣١١

الرخبة ٣٩٢

الرقعتان ٤٢١

الروم (١) ١٦٣

الرمي ٣٢٨

(ز)

زاوية الشافعي ٢٥٤

الزبداني ١٥٦، ٣٦٩، ٣٧٨

زمزم ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٧٨، ٣٨٣

الزوراء ٤٢٣

(س)

سبع الوجوه والناج (من متزهات القاهرة

قديمًا) ٢٩١

سدوم ٤٦

سقم (٢) قاسيون ١٥٦، ١٦٨، ٣٠٨

سلم ٣٤٢

سلمي ٣٩١

السند ٣٥٤

سنير ٣٧٨

السود ١٧٥

(ش)

الشام ٧، ٨، ٨٨، ١٠٢، ١٢٩، ١٥٨

١٨٩، ٢٠٨، ٢٧٨، ٣٠٩، ٣١٠

٣١٢، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٦٨، ٣٧٠

٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٧، ٣٧٨، ٤١٢

٤١٣، ٤١٧

الشرقية (من البلاد المصرية) ٢٠

شريق اللوى ٣٩٥

شعب بوان ٣٤٩

الشعوب ٣٤٤

شطًا بارق = بارق

شيراز ٤٠٠ - ٤٠٢

(ص)

الصالحية بدمشق ٣٠٨، ٣١١

الصعيد (صعيد مصر) ٢٥

الصفا ٣٧٤

صفد ١٢٦

(غن)

الغراح (وهو البيت المعمور) ٣٧٥

(ط)

طرابلس ٣٠٧

(ع)

المذيب ١٤٩، ٣٤٤

المراق ١١٤، ١١٦، ٢٠١

عوقات ٦٤

٢٥٢ - ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ -

٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٣٣٦ ، ٣٨٧ ،

٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٩ ، ٤١٠

قُبَّة (٣) الشامي ٩٢ ، ١٢٥ ، ١٤٧

قُبَّة النسر ٣٦٩ ، ٣٧٧

أبو قُبَيْس ٣٧٨ ، ٣٨٥

القدُّس (٤) ٣٤ ، ٨٨ ، ١٤٠

القرافة بالناهرة ١٦٤

القرافة بمصر ١٤٠

قصر تيا ٣٤٤

القلعة بمصر ٤١٢

قَمُولَا ٣٠ ، ٣١ -

قُوص ٣٠ ، ٣١ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٤٠٠

(ك)

الكَرْك ٤٠٤

الْكِبَّة ١٦ ، ٨٠ ، ٢٠٩ ، ٣٧٨ ، ٣٨٣ ،

٣٨٧

الْكَلَّاسَة ١٥٦

(ل)

الْأَوَى (٥) ٢٢٩

(م)

ماردين ٤٠٨

مَالَقَة ٢٧٨

المعيق ٣٤٤

عُكَاظ ٢٣٧ ، ٢٦٩ ، ٣٠٤ ، ٣٤٠ ،

٣٩٧ ، ٣٨٤

المَلْيَاء ٣٥٤

عين شمس ، بمصر ٤١٩

(غ)

الغَرْب = المغرب

الغَرْبِيَّة (من البلاد المصرية) ٣٠

غَرْناطة ٩ ، ٢٧٧

غَزَّة ١٥٥

الْقَضَا (١) ٣٨٨

الْقَوْر ٢٢١

(ف)

قَارِيس ٤٠١

الْقَرَات ٣٣٩

الْقِيحَا ٤٢١

(ق)

قَاسِيُون (٢) ٣١١ ، ٤١٢

القاهرة ١٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ - ٢٨ ،

٣٠ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،

١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٤١ ،

١٤٧ ، ١٥٧ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ،

١٨٨ ، ١٩٣ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٥٠ ،

(١) وانظر : وادي القضا . (٢) وانظر : سفح قاسيون . (٣) وانظر : تربة الشامي .

(٤) وانظر : مدينة الخليل . (٥) وانظر : شرقي الأوى .

المدرسة الصالحية بالقاهرة ٢٧٩
 المدرسة الظاهرية بالقاهرة ٢٥٠ ، ٢٧٠
 المدرسة الظاهرية الجوانية بدمشق ١٦٣ ،
 ١٩٠
 المدرسة الدالية الصغرى (الصغيرة) ١٨ ،
 ١٥٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩
 المدرسة الدالية الكبرى ١٢٤
 المدرسة العذراوية بدمشق ١٥٧ ، ٢٥٤ ،
 ٤٠٩ ، ٤١٢
 المدرسة الفارسية بمصر ٣٠
 المدرسة الفخرية بالقاهرة ٣٠
 المدرسة الفلجية بدمشق ١٨
 المدرسة القوسية = الحلقة القوسية
 المدرسة القيدرية بدمشق ١٤٠
 المدرسة الكهانة بمصر ١٩ ، ١٢٥ ، ٤١٢
 المدرسة المجاورة لصرح الشافعي ٩٤
 المدرسة الميزورية^(١) بدمشق ١٤٧
 المدرسة المعزية بمصر ٢٦ ، ٢٧٥
 المدرسة المالكية (الملك الجوكندار الحاج)
 ١٢٩ ، ١٣٢ ، ٤٠٩ ، ٤١٠
 المدرسة المنصورية ١٢٥
 المدرسة الناصرية بدمشق ١٥٦
 المدرسة الناصرية بالقاهرة ٢٥٤
 مدينة^(٢) الخليل ٣٩٨

مُحَجَّر ٢٢٩
 المَحَلَّة (من الغربية بالبلاد المصرية) ٣٠
 مَحَوَّل ٤٢١
 المدرسة الأتابكية بدمشق ١٦٣
 مدرسة أرسلان ١٢٩
 مدرسة أم الصالح = المدرسة الصالحية
 المدرسة البادرائية بدمشق ٣٤ ، ١٥٨ ، ٣١٣
 المدرسة القوية ١٥٦
 المدرسة الجاروخية بدمشق ٤٠٩
 مدرسة الحاج الملك بالقاهرة = المدرسة المالكية
 المدرسة الدماغية بالشام ٤١٢
 المدرسة الدوامية ١٨٨
 المدرسة الركنية بمصر ١٧٨
 المدرسة الركنية الجوانية بدمشق ١٥٦ ، ١٦٨
 المدرسة الرواحية بدمشق ١٨٨ ، ١٩٠
 المدرسة السيفية بالقاهرة ١٢٥ ، ١٦٨
 المدرسة الشامية ٢٠١
 المدرسة الشامية البرانية بدمشق ٧ ، ١٥٧ ،
 ١٩٠ ، ٢٥٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٤١٢ ،
 ٤١٦
 المدرسة الشامية الجوانية بدمشق ٢٥٤
 المدرسة الشريفية بالقاهرة ٢٧٥
 مدرسة الشهيد بخاردين ٤٠٨
 المدرسة الصالحية بدمشق ١٠٥

الموصل ٤٠٧	الديانة ^(١) المنورة ٣٣، ١١٤، ١٤٣، ٢١٣
(ن)	المشهد الحسيني بالقاهرة ٢٨، ١٢٧، ١٢٩،
نابلس ١٠٢	٢٥٤، ١٥٧
نجد ١٧٥، ١٨٦، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤،	مصر ٧، ١٩، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣١،
٢٢٧، ٢٢٩، ٢٤٤	٨١، ٩٤، ٩٩، ١٠٢، ١١٤، ١٢٦،
النسر = قبة النسر	١٣٠، ١٣٩، ١٤٠، ١٥٤، ١٥٨،
نشا ١٩	١٦٣، ١٧٨، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٨،
نهاوند ٣٢٨	٢١١، ٢٢٢، ٢٥٢، ٢٧٥، ٢٧٨،
النيل بمصر ٢٥، ١٢٣، ٢٧٧، ٣٣٩،	٢٩٣، ٣٠٥، ٣١٠، ٣٢٣، ٣٢٤،
٣٦١، ٣٦٨، ٣٧٢، ٣٧٤، ٤١٥	٣٣٥، ٣٤٨، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٧،
(ا)	٣٦٨، ٣٧١، ٣٧٦، ٣٧٨، ٣٨٤،
هجر ٣٨٤	٣٨٩، ٤١١، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٨،
همدان ٤٧	مطبخ شارش ٢٧٧
الهند ١٦٣، ٣٩٣	المغرب (العرب) ٧٨، ٢٧٧، ٢٩٤،
(و)	مقابر الصوفية بالقاهرة ٢٧٩
الوادي ١٤٣	مكة (أم القرى) ٤٣، ١٠٢، ١١٤، ١٣٢،
وادي ^(٢) القضا ٢٢١	١٤٣، ٢٠٩، ٢٦٧، ٢٧٨، ٣٤٣،
الوجه القبلي (من البلاد المصرية) ٣٠	٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٨، ٣٨٣، ٣٨٥،
(ي)	مبنى ٣٩١
يثرب ^(٣) ٢١٩	المنشأة ١٢٩
يكتدا ١٦٨	المنيا ٣٠
الين ٦٨، ٩٧، ١١٤، ١٦٣، ٣٢٩	منية أبي الخصب ٣٢٢، ٣٢٣،
	منية بني مرشد ١٥٤

(٣) وانظر : المدينة المنورة .

(٢) وانظر : القضا .

(١) وانظر : يثرب .

(٥)

فهرس الأيام والوقائع والحروب

(م)

مسألة التحكيم في وقعة سيفين ٢٩٩

(و)

واقعة التتار ٢١١

واقعة قتل كعب بن الأشرف ٢٠٥

(ح)

حرب الفجار ٣٧١

(ف)

فتح القدس ٨٨

(٦) فهرس الكتب

(١)

- الإبريز في الجمع بين الحاوي والوجيز ، لسكال الدين ابن النشائي ١٩
أحكام المَبْعُض ، لقطب الدين السُّنْباطي ١٦٤
الأحوذى = عارضة الأحوذى
أربعمون حديثاً ، نخرىج تاج الدين السبكي المصنّف ١٧١
ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان النحوى ٢٧٩
أرجوزة في خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ، لتاج الدين السبكي المصنّف ٢٠٥
إزالة الشُّبُهَات عن الآيات والأحاديث بالمشابهات = متشابه القرآن والحديث
الاستيعاب^(١) ، لابن عبد البرّ ٣٧٢
الإشارة إلى وفيات الأعيان ، للذهبي ١٠٤
الأشياء والنظائر ، لتاج الدين السبكي المصنّف ١٨٤
الأشياء والنظائر ، لصدر الدين ابن المُرَحَّل ٢٥٥
الإشراف في اختلاف العلماء ، لابن المنذر ٢٤٠
الإعلام في الوفيات ، للذهبي ١٠٤
أعيان مصر وأعوان النصر ، للصّمدى ٤١٢
ألفية ابن مالك = نثر ألفية ابن مالك
الإمام ، لتقى الدين ابن دقيق العيد ٢١٢ ، ٢٤٦
الأم = ترتيب الأم
الأمالي ، لأبي علي القالي ٣٥٣
الإمام في الحديث ، لتقى الدين ابن دقيق العيد ٢١٢
الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، لأبي البركات ابن الأنباري ٢٩٤
(١) ورد في استخدام أدبي .

الاهتمام تلخيص الإلام ، لابن دقيق العيد ، تأليف قطب الدين الحلبي ٢٤٩

الإيضاح في الممانى والبيان ، لجلال الدين القزويني ١٥٨

(ب)

البحر ، للرؤفاني ٢٦

البحر المحيط ، في التفسير ، لأبي حيان النحوي ٢٧٩ ، ٩

البحر المحيط في شرح الوسيط ، لأبي العباس القموني ٣٠

البسيط^(١) ، للغزالي ٣٤٨

(ت)

تاريخ الإسلام ، للذهبي ، وهو التاريخ الكبير ١٠٤

تاريخ ابن عساكر ، وهو تاريخ دمشق ٢٥٥

تاريخ أبي الفدا = المختصر في أخبار البشر

تاريخ ابن فضل الله العمري = مسالك الأبصار

تبويب الأم = ترتيب الأم

التنمة ، لأبي سعد القنولي ٢٧

تجريد أحكام سيمويه ، لأبي حيان النحوي ٢٧٩

التجريد في أسماء الصحابة ، للذهبي ١٠٤

التحصيل مختصر المحصول ، لسراج الدين الأرمسوي ١٦٢

تحقيق الأردى في الكلام على الرقيق الأعلى ، لجمال الدين ابن الزملكاني ١٩١

التذكرة ، لأبي حيان النحوي ٢٧٩

تذكرة الحفاظ ، ويسمى : طبقات الحفاظ ، للذهبي ١٠٤

تذهيب تهذيب السكال ، للذهبي ١٠٤

التذيل والتكميل في شرح التسهيل ، لأبي حيان النحوي ٢٧٩

ترتيب الأم ، لابن اللبان ٩٤

التسهيل ، لابن مالك ١٦٨ ، ٤١١ ، ٤١٢

تصحيح النعجيز ، لقطب الدين الشفياطي ١٦٤

(١) ورد في تيسر أدبي .

- تصنيف في أصول الدين ، لنقّ الدين ابن دقيق العيد ٢١٢
- تصنيف في جواز : ما أعظم الله وما أحلم الله ، لنقّ الدين السبكي ٢٩٤ ، ٢٩٣
- تصنيف في نفى الجهمية ، والردّ على ابن تيمية ، لشهاب الدين ابن جهّـل ٣٥
- تطريز الوجيز ١٣١
- التمجيز ، لابن يونس ٢٧٤ ، ٣٤٨ ، ٣٩٩
- التمجيز = تصحيح التمجيز
- تكملة شرح التمجيز
- تمليقة على التنبيه ، لبرهان الدين ابن الفرّاح ٣١٣
- تمليقة على مختصر ابن الحاجب ، لبرهان الدين ابن الفرّاح ٣١٣
- تفسير نحر الدين الرازي ، وهو المسمى : مفاتيح النيب ٣١
- التقريب على الكشف ، لقطب الدين البلي ٤٠١
- تقريب المُقَرَّب ، لأبي حيان النحوي ٢٧٩
- تقويم البلدان ، لهما : الدين أبي الفدا ٤٠٤
- تكملة شرح التمجيز ، لبرهان الدين الجعّـري ٣٩٩
- تكملة على تفسير نحر الدين الرازي ، لأبي المباسم القمّـولي ٣١
- تكملة المطاب ، لأبي المباسم القمّـولي ٣١
- تلخيص الإمام = الاهتمام
- التلخيص في المعاني والبيان ، لجلال الدين الفزويني ١٥٥ ، ١٥٨
- تلخيص المعين في الفقه = مختصر في الفقه
- التمهيد^(١) ، لابن عبد البرّ ٣٧٢
- التمييز^(٢) ٣٤٨
- التمييز لما أودعه الزغشري في كتابه من الاعتزال في الكتاب العزيز ، لعمر بن محمد السكّـوني ٩
- الذمّية ، للشيرازي ١٢٤ ، ١٣٠ ، ٣٤٨ ، ٤١٢
- تمليقة على التنبيه
- الذمّية = التمسكت على التنبيه

(١) ورد في استخدام أدبي . (٢) جاء في تعبير أدبي ، وانظر فهرس الجزء الثاني .

التبجيز في الفقه ، لفخر الدين الصقلي ٢٧٤
 التنوير في إسقاط التدبير ، لابن عطاء الله السكندري ٢٣
 تهافت الفلاسفة ، للفخر إلى ٣٤٧
 التهمذيب ، للبغوي ٢٠٧ ، ٢٤٤ ، ٣١٣
 التوحيد ، لابن خزيمة ٧٧
 التوراة ٨٨
 التيسير ^(١) ، لأبي عمرو الداني ٣٨٩ ، ٣٤٩
 تيسير الفتاوى في توضيح الحاوي ، لشرف الدين البارزي ٢٠٦ ، ٢٠٧

(ج)

الجامع بين الأمهات في فقه المالكية - وهو المختصر - لابن الحاجب ٢٣٤
 جامع المختصرات ، لسكال الدين ابن الدشاشي ١٩
 جزء الفطريرف ٢٨
 جزء في الكلام على حديث « المتبايعين بالخيار » تخرج الصنف ١٧١
 جواهر البحر ، لأبي العباس القمولى ٣٠

(ح)

الحاوي ^(٢) ، للماوردي ٢٠٧
 الحاوي = الإبريز في الجمع بين الحاوي والوجيز
 نظم الحاوي
 الحاوي الصغير ، لعبد الغفار القزويني ١٣٠ ، ١٦٥ ، ٤١٢
 الحاوي الصغير = كشف غطاء الحاوي الصغير
 حرز ^(٣) الأمان - وهو الشاطبية - للشاطبي ٣٨٩
 حكمة ^(٤) العين ، للكاتبي ١٦١
 حواشي على الكشف ، للبحار بردي ٨
 حواشي على الكشف ، لقطب الدين القمطاني ٢٧٥

(١) ورد في استخدام أدبي . (٢) ورد في شعر . (٣) جاء في استخدام أدبي .
 (٤) انظر لاستدراكات آخر الجزء .

(خ)

خلاصة الأصول ، لزين الدين ابن المرحل ١٥٧

(د)

الدرج المرقوم بالجداول ، للنزالي ٣٤٧

دول الإسلام ، للذهبي ، وهو التاريخ الصغير ١٠٤

ديوان خطب ، لتقي الدين ابن دقيق العيد ٢٣٠

ديوان شهاب الدين ابن التلمغري ١٨٥

ديوان ابن النبيه ١٨٥

(ر)

رسائل الصابي ٣٤١

الرسالة السيفية ، لصفي الدين الهندى ١٦٢

الروضة ، للنووى ٤١٥

الرَّوْع والأوجال فى نبأ المسيح الدجال ، للذهبي ١٠٥

(ز)

زبدة الكلام ، لصفي الدين الهندى ١٦٢

زيادات الطالب على الراعى ، لشمس الدين الغزوى ١٥٥

(س)

سجع المطوق ، لابن نباتة ٢٠ ، ١٥٨ ، ١٩١

سلاح المؤمن فى الأدعية الماثورة ، لتقى^(١) الدين أبى الفتح محمد بن محمد بن همام المصرى الشافعى ١٩

سنن أبى^(٢) داود ٨٣ ، ٢٤٧

سير أعلام النبلاء ، للذهبي ١٠٤

(ش)

الشامل ، لابن الصبّاغ ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠٧

(١) كشف الظنون ٢/٩٩٤ ، طبقات الإسنوى ٢/١٤٦ (٢) وانظر فهرس الأعلام .

- شرح أسماء الله الحسنى ، لأبي الدياس القمولى ٣١
- شرح أسولة الفاضى سراج الدين الأرموى فى التحصيل ، ل محمد بن يوسف الجزرى المصرى ٢٧٥
- شرح أصول الدين ، للحسن بن شرف شاه ٤٠٨
- شرح ألفية ابن مالك ، لنور الدين الإسفانى ٤٠٠
- شرح ألفية ابن معطى ، لأبى عبد الله محمد بن إلياس النجوى ٢٩٣
- شرح الإلغام ، لتقى الدين ابن دقيق العيد ٢١٢ ، ٢٣٠
- شرح التسهيل = التذيل والافسكيل
- شرح تصريف ابن الحاجب ، للجارودى ٨
- شرح التصريف الموكى ، لابن يعيش ٢٨٢
- شرح التنبيه (قطعة منه) ، لإمام الدين البليسى ١٣٠
- شرح التنبيه (قطعة منه) ، ل محمد بن عبد اللطيف السبكى ١٨٠
- شرح التنبيه ، لنجم الدين البالىسى ٢٥٢
- شرح التنبيه = الكناية
- شرح الحاوى ، للحسن بن شرف شاه ٤٠٧
- شرح الحاوى الصغير ، لإمام الدين البليسى ١٣٠
- شرح الحاوى ^(١) (قطعة منه) للجارودى ٨
- شرح سنن الترمذى = النفع الشدى
- شرح الشمسية فى المنطق ، للحسن بن شرف شاه ٤٠٨
- شرح الشمسية فى المنطق ، لقطب الدين التتائى ٢٧٥
- شرح المُتنبية ، لأبى الوليد بن رشد ٣٢٧
- شرح العمدة ، لإمام الفنى المقدسى ، تأليف تقى الدين ابن دقيق العيد ٢١٢
- شرح العنوان فى أصول الفقه ، لتقى الدين ابن دقيق العيد ٢١٢
- شرح مختصر التبريزى ، لتقى الدين ابن دقيق العيد ٢١٢
- شرح مختصر التبريزى ، ل محمد بن محمد البلقياى ١٥٣

(١) لعله «الحاوى الصغير» لعبد الغفار الغزوينى، راجع حاشية الموضع المذكور، والمجلد الثامن ٥٧٢.

- شرح مختصر الجوامع في الفقه ، لسكّال الدين ابن النشائي ١٩
شرح مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه ، للحسن بن شرف شاه ٤٠٧
شرح مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه ، لمجد الدين البالي ٤٠٢
شرح مختصر ابن الحاجب في فقه المالكية ، لتقيّ الدين ابن دقيق العيد ٢٣١ ، ٢١٢
شرح مختصر الزني ، لشمس الدين ابن عدلان ٩٧
شرح المطالع في المنطق ، للحسن بن شرف شاه ٤٠٨
شرح مقدمة ابن الحاجب في النحو^(١) ، للحسن بن شرف شاه ٤٠٧ ، ٤٠٨
شرح مقدمة ابن الحاجب في النحو ، لأبي العباس القمّول ٣١
شرح المنتخب في الأصول ، لنور الدين الإسفاني ٤٠٠
شرح منهاج البيضاوي في أصول الفقه ، لجاربردي ٨
شرح منهاج البيضاوي في أصول الفقه ، لمحمد بن يوسف الجزري المصري ٢٧٥
شرح منهاج النووي ، لتقيّ الدين السبكي ١٨٠ ، ٣٠٩
شرح منهاج النووي ، لسكّال الدين ابن الزمّلكاني ١٩١
شرح المذهب ، لتقيّ الدين السبكي ٢٤٥
شرح النبيه مختصر التنبيه ، لصدر الدين التبريزي ١٥٤
شرح الوسيط ، لمحمد بن عبد الحاكم البليغاني ١٥٣
شرح الوسيط = البحر المحيط
الطلب
الشامل ، للترمذي ٢٤٧

(ص)

- الصحيح ، للجوهري ٣٥٤
صحيح^(٢) البخاري ٨٥ ، ١٨٢ ، ٢١١ ، ٤١١
صحيح^(٢) مسلم ٩٢ ، ٣٢٠

(١) عمل عليها ثلاثة شروح . راجع حواشي النجوم الزاهرة ٢٣١/٩ .

(٢) وانظر فهرس الأعلام .

(ط)

طبقات الحفاظ = تذكرة الحفاظ
طبقات القراء = معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار

(ع)

عارضة الأحوذى فى شرح الترمذى ، لأبى بكر بن العربى ٩٩
المبّر فى خبر من عبر ، للذهبي ، وهو التاريخ الأوسط ١٠٤
المقبر^(١) ، للرافعى ٢٠٧ ، ٣٤٨
عقد الآلى ، منظومة فى القراءات السبع ، لأبى حيان النحوى ٢٧٩ ، ٣٨٩
المنوان^(٢) ٣٤٩ ، ٣٨٩
المين ، للخليل بن أحمد ٤١٩

عيون الأثر فى فنون المغازى والشمائل والسير ، لابن سيد الناس ٢٦٩

(غ)

غاية الإحسان ، لأبى حيان النحوى ٢٧٩
غاية الطالب فى قراءة يعقوب ، لأبى حيان النحوى ٢٧٩
الغريمين^(٣) ، للهروى ١٨٦

(ف)

الفائق فى أصول الدين ، أو أصول الفقه ، لصفى الدين الهمدى ١٦٢

(ق)

القانون ، فى الطب ، لابن سينا ٢٥٥
القرائن الزكّنية ، لمجد الدين البالى ٤٠٢
القصيد^(٤) البديعة العربية الجامعة لشتات الفضائل والرموز العلمية ، لابن الخشاب ١١٦
قصيدة فى أسماء الخلفاء ، لمحمد بن عبد اللطيف الحبكى ١٧٢

(١) ورد فى شعر ، وفى استخدام أدبى . (٢) جاء فى استخدام أدبى ، وسياق وروده يؤذن بأنه فى القراءات ، والتى فى هذا الفن : « العنوان فيما اختلف فيه القراء السبعة » لإسماعيل بن خلف .
فهرس المخطوطات للصورة ١/١٩١ . (٣) جاء فى شعر ، على سبيل التورية .
(٤) انظر الاستدراكات آخر الجزء .

قصيدة في الشطرنج ، لمحمد بن عبد اللطيف السبكي ، ولفي الدين السبكي ١٨٥

قصيدة في علم النحو ، لحازم القرطاجني ٢٩٤

قصيدة في المايه ، لتاج الدين السبكي المصنف ١١٦ ، ١٣٢

فلان^(١) المتيان ، للفتح بن خاقان ٣٨٩

(ك)

الكشاف ، للذهبي ١٠٤

كتاب البخاري = صحيح البخاري

كتاب أبي داود = سنن أبي داود

كتاب في تفضيل البشر على الملك = تحقيق الأولى

كتاب في الرد على ابن تيمية في مسائل الطلاق والزبارة ، لسكال الدين ابن الزمكاني ١٩١

كتاب في الضمائم ، للذهبي ١٠٤

كتاب في الفقه ، لمجمل المؤلف والمعنون ١٣١

كتاب في هدم الكنائس ، لابن الرقة ٢٦

كتاب في الوفيات = الإشارة إلى وفيات الأعيان

الكتاب ، لسبيويه ٢٨١

كتاب الزنى = مختصر الزنى

كتابان في الأصول ، لزين الدين ابن المرحل ، أحدهما يسمى : خلاصة الأصول ١٥٧

الكشاف للزغشري = التقريب على الكشاف

حواشي على الكشاف

كشف غطاء الحاوي الصغير ، لسكال الدين ابن النشائي ١٩

كشف الماني ، لبدر الدين ابن جماعة ١٤٢

الكفاية في شرح التنبية ، لابن الرقة ٢٦

كيمياء^(٢) السعادة ٣٤٧ ، ٣٧٤

(٢) جاء في استخدام أدبي .

(١) ورد في تعبير أدبي ، وانظر صفحة ٣٦١ .

(ل)

اللمعة البدوية في نحو علم العربية ، لأبي حيان الفحول ٢٧٩

(م)

البدع في التصريف ، لأبي حيان الفحول ٢٧٩

المتشابه في الروبانيات ، لابن اللبان ٩٥

متشابه^(١) القرآن والحديث ، لابن اللبان ٩٤

المجرد من تهذيب السكال ، للذهبي ١٠٥

المحرر^(٢) ، للرافعي ٢٠٧

المحصل ، في أصول الفقه ، للفخر الرازي ٩٧ ، ٢٤٩ ، ٤٠٠

المختصر لمحدثي العصر = المعجم المختصر

المختصر^(٣) ٢٧

مختصر الأطراف ، للمزني ، تأليف الذهبي ١٠٤

مختصر تاريخ نيسابور ، للحاكم ، تأليف الذهبي ١٠٥

مختصر تهذيب السكال = تهذيب تهذيب السكال

مختصر الجوامع في الفقه ، لسكال الدين ابن النشائي ١٩

مختصر^(٤) ابن الحاجب في فقه المالكية = الجامع بين الأمهات

مختصر ذيل ابن الديلمي = المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد

مختصر الروضة ، لابن اللبان ٩٤

مختصر سنن البيهقي ، للذهبي ١٠٤

مختصر سنن الترمذي ، لنجم الدين البالي ٢٥٢

المختصر في أخبار البشر ، لأبي الفدا ٤٠٤

مختصر في الفقه ، لنجم الدين البالي ، وهو تلخيص لكتاب « المعين » ٢٥٢

مختصر في الكلام ، لمجد الدين البالي ٤٠٢

(١) ويسمى : إزالة الشبهات عن الآيات والأحاديث التناقضات . طبقات القسرين للداودي ٧٨/٢ .

(٢) ورد في شعر . (٣) هكذا جاء مطلقا ، ولعله : مختصر المزني .

(٤) وانظر : تليقة علي مختصر ابن الحاجب .

- مختصر كتاب سلاح المؤمن في الأدعية الماثورة ، لسكّال الدين ابن النشائي ١٩
المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد ، للذهبي ١٠٥
مختصر المُحَلَّى = المُسْتَحَلَّى
مختصر المُزَنَّى ٣٣٤
مختصر المستدرك ، للحاكم ، تأليف الذهبي ١٠٥
مختصر المنهاج = الوَهَّاج في اختصار المنهاج
مختصر الوسيط ، لنور الدين الإسفاني ٤٠٠
المُدَوَّاة ، في الفقه المالكي ٣٤٢
مسالك الأبصار ، لابن فضل الله الممرى ١٥٩ ، ١٨٩ ، ٢٥٤ ، ٢٦٩
المُسْتَحَلَّى في اختصار المُحَلَّى ، للذهبي ١٠٥
مسند عبّيد بن حميد ٣٥٧
مشيخة لجدة المصنّف ، تخرج محمد بن عبد اللطيف السبكي ١٦٨
مصنّف في منع بيع أمهات الأولاد ، ل محمد بن أحمد بن سيد الناس ٢٦٩
المطلب في شرح الوسيط ، لابن الرّفعة ٢٦ ، ٢٧ ، ١٥٥
المطلب = تكملة المطلب
زيادات المطلب
معجم تقيّ الدين السبكي ٣٩٩
المعجم المختص لمحدثي مصر ، للذهبي ١٠٥ ، ١٤٠ ، ١٦٨ ، ١٨٨ ، ١٩١
معرفة القراء السكّبار على الطبقات والأعصار ، للذهبي ، ويسمى : طبقات القراء ١٠٤
المعين في الفقه ٢٥٢
الغنى في الضمّاء ، للذهبي ١٠٤
الافتاح ، للسكّكاكي ٣٥٢
الفتى في آية الإسراء ، لناسر الدين ابن المنير ٢٠٤
مُلْحَة الإعراب ، للحريزي ٣٠٠ ، ٣٠٦
المُنْتَقَى في الفقه ، لسكّال الدين ابن النشائي ١٩

مَنْ غَاب عَنْهُ الْمُطَرِّبُ ، لِتَمَالِي ٣٨٢

الْمَهَاجُ = الْوَهَّاجُ فِي اخْتِصَارِ الْمَهَاجِ

الْمِهْذَبُ ^(١) ، لِشِيرَازِي ٣٤٨

الْمَوْطَأُ ، لِلْمَلِكِ بْنِ أَنْسٍ ٣٣٤

مِيدَانُ الْفُرْسَانِ ، فِي الْفَقْهِ ، لِشَمْسِ الدِّينِ الْفَرَّي ١٥٥

مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ، لِلذَّهَبِيِّ ١٠٤ ، ١١١

(ن)

نَبَأُ الدُّجَالِ = الرُّوْعُ وَالْأَوْجَالُ

النُّبْلَاءُ = سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ

نُورُ الْإِيمَةِ ابْنُ مَالِكٍ ، لِنُورِ الدِّينِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ ٤٠٠

نَظْمُ الْحَاوِي فِي الْفَقْهِ ، لِأَبِي الْقَدَّاسِ ٤٠٤

نَظْمُ فِي أَسْمَاءِ الْمُدَلِّسِينَ ، لِلذَّهَبِيِّ ١٠٧ ، ١٠٨

النَّفْحُ الشَّذِي فِي فَرْحِ التَّرْمِذِيِّ ، لِابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ ٢٧٠

النُّسُكُ عَلَى التَّنْبِيهِ ، لِجَمَالِ الدِّينِ ابْنِ النَّشَائِ ١٩

النَّهْيَةُ ^(٢) ٢٠٧

نَهَايَةُ الْوُصُولِ فِي دِرَايَةِ الْأَصُولِ ، لِصَفِيِّ الدِّينِ الْهِنْدِيِّ ١٦٢

(و)

الْوَجِيزُ ^(٣) ، لِلْفَرَّازِيِّ ٢٠٧ ، ٣٤٨

الْوَجِيزُ = الْإِبْرِيزُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الْحَاوِي وَالْوَجِيزِ

تَطْوِيرُ الْوَجِيزِ

الْوَهَّاجُ فِي اخْتِصَارِ الْمَهَاجِ ، لِأَبِي حَيَّانِ النَّحْوِيِّ ٢٧٩

(ي)

الْيَتِيمَةُ ، لِابْنِ الْمُقَفَّعِ ٣٨٤ ، ٣٨٧

(١) جاء في تكملة أدبي . (٢) ورد في شعر ، ولعله يعني : « النهاية » لإمام الحرمين الجويني .

(٣) جاء في شعر ، وفي استخدام أدبي .

(٧)

فهرس الآيات القرآنية

سورة الفاتحة

رقم الآية	رقم الصفحة
٤	٥٣

﴿ مَا لَكَ يَوْمَ الدِّينِ ﴾

سورة البقرة

٤٢	٣٧	﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾
٦١	٦٨	﴿ مِمَّا تَدْبِتُ الْأَرْضُ ﴾
١٠٢	٢٣	﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾
١١٥	٦٧	﴿ فَأَيُّهَا تَوَلَّوْا فَنَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾
١٢٦	١٤٣	﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ﴾
١٣٨	٢٥	﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً ﴾
١٤٤	٣٣٩	﴿ فَلَقُولَ لِيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ﴾
١٧٣	١٤٣	﴿ وَمَا أَهْلَ بِهِ لغيرِ اللَّهِ ﴾
١٨٧	١٤٣	﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ﴾
٢٢٩	١٤٣	﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَمْتَدُّوهَا ﴾
٢٣٠	١٤٤	﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾
٢٣٦	١٤٤	﴿ مَقَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾
٢٤٠	١٤٤	﴿ مَقَاعًا إِلَى الْحَوْلِ ﴾
٢٤١	١٤٤	﴿ وَلِلْمُطَافَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾
٢٥٥	٨٩	﴿ الْقِيَوْمِ ﴾ ^(١)

(١) راجع للموضع المذكور .

رقم الآية	رقم الصفحة	
٢٥٥	٢٥٠	(لا تأخذهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ)
٢٥٧	١٤٥	(يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ)
٢٦٤	١٤٥	(لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا)
٢٨٤	١٤٥	(أَيْفَعْرِ لِمَنِ إِشَاءُ)

سورة آل عمران

٧	٩٠	(هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ) الْآيَةُ
٣٥	٢٩٧	(رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا)
٥١	١٤٥	(إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ)
٥٥	٤٦	(إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِقُكَ إِلَى)
١٣٧	٥٧	(فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ)
		(وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ)
١٨٧	٢٧	(وَلَا تَكْتُمُونَهُ)

سورة النساء

٥٠	٤٤	(انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَيْفَ بِهِ إِعْمًا مُبِينًا)
٩١	٣٦	(يَرِيدُونَ أَن يُامَنُوكُمْ وَيَآمَنُوا قَوْمَهُمْ)
١١٥	٩٠	(وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ)
١٢٨	٢٧٢	(وَالصَّالِحِ خَيْرٌ)

سورة المائدة

٣	١٤٣	(وَمَا أَمَلْنَا لَلْبِرِّ أَنَّهُ (١))
١٦	١٤٥	(يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ)
٤٠	١٤٥	(يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ)

(١) وفي موضعين آخرين من الكتاب العزيز . راجع الموضع المذكور .

سورة الأنعام

رقم الآية	رقم الصفحة	
١١	٦٢	﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ^(١) ﴾
١٨	٥٨	﴿ وَهُوَ الْغَايُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾
٧٩	٨٠	﴿ وَجِئْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾
١١٤	٥١	﴿ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ ﴾
١٢٤	٦٤	﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ ﴾

سورة الأعراف

١٠٨	٢٩٨	﴿ فَإِذَا هِيَ بِيضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴾
١٢٧	٥٨٤، ٤٧	﴿ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾
١٤٣	١١٠، ١١	﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾
١٨٥	٨٤	﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾

سورة التوبة

١٩	٣٨٨	﴿ أَجْمَلْتُمْ سَبَابَةَ الْحَاجِّ ﴾
٤٠	٥٦	﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾
٩١	٢٣٤	﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ ﴾
١١٢	٢٠١	﴿ الثَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ ﴾

سورة يونس

١٥	١٤٦	﴿ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾
١٨	١٤٦	﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ﴾
٦١	١٤٦	﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾
١٠١	٨٤	﴿ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾

(١) ومواضع أخرى من الكتاب الكريم . انظر الموضع المذكور .

سورة هود

رقم الآية	رقم الصفحة	
٧٩	٣٦٦	﴿ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ ﴾

سورة يوسف

١٤	٢٩٩	﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾
٧٦	٩١ ، ٥٨	﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾

سورة إبراهيم

٤	٦٩	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رِسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ ﴾
١٨	١٤٥	﴿ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ﴾
٣٥	١٤٢	﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾

سورة النحل

٣٦	٦٧	﴿ فَاتَى اللَّهَ بُنْيَانُهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ ﴾
٣٦	٥٧	﴿ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾
٤٤	٣٧	﴿ لِقَبَائِنَ النَّاسِ مَا تُنْزِلُ إِلَيْهِمْ ﴾
٥٠	٤٧	﴿ يَخَانُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾
١١٤	١٤٣	﴿ وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ ﴾
١٢٨	٥٦	﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾

سورة السكهف

٢٦	٢٩٣	﴿ أَفْبَصِرْ بِهِ وَاسْمِخْ ﴾
----	-----	-------------------------------

سورة مريم

٣٦	١٤٥	﴿ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾
٦٥	٨٩	﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾

سورة طه

رقم الآية	رقم الصفحة	
٥	٤٧، ٤٢	﴿ الرحمنُ على العرشِ استوى ﴾
	٨٧، ٤٩	
٢٠	٢٩٨	﴿ فإذا هي حية ﴾
٤٦	٥٦، ٤٢	﴿ إِنِّي ممكاً اسمعُ وأرى ﴾
٦٣	٢٨٢	﴿ إِنَّ هَذَانِ آسَافَرَانِ ﴾
٧١	٦١، ٥٧	﴿ وَلَا سُلَيْمٌكُمْ فِي جُنُوعِ النَّخْلِ ﴾

سورة الأنبياء

٢	٦٧	﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ ﴾
٢٢	٨٤	﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾
٢٣	٩٥	﴿ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يُفَعْلُ وَمُ يُسْئَلُونَ ﴾
٩٧	٢٩٨	﴿ فإذا هي شاخصة ﴾

سورة المؤمنون

٩١	٨٤	﴿ وَمَا كَانَ مِنْهُ مِنَ إِلَهٍ إِذَا لَتَبَتْ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَمَّا لَبِثُوا عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾
١٠١	٢١١	﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾

سورة النور

٢	٢١٣	﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾
٣٥	٦٧	﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾

سورة الفرقان

٥٥	١٤٦	﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ﴾
----	-----	---

سورة الشعراء

رقم الآية رقم الصفحة

﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾

٥٠ ٢٤ ، ٢٣ ﴿ إِن كُنتُمْ مُوقِنِينَ ﴾

٢٩٨ ٢٣ ﴿ فَإِذَا هِيَ بِيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴾

سورة القصص

٨٩ ٨٨ ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾

سورة الروم

٢٩٨ ٢٥ ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾

سورة سبأ

١٤٦ ٣ ﴿ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾

٨٥ ٤٦ ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْفَىٰ ذُو نُسْرَةٍ تَتَذَكَّرُونَ ﴾

سورة فاطر

٤٥ ١٠ ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾

سورة يس

٦٨ ٣٦ ﴿ مِمَّا تُنْبِئُ الْأَرْضُ ﴾

٣٤٥ ٣٨ ﴿ لَا مُسْتَقَرٌّ لَهَا ﴾

٢٩٨ ٥٣ ﴿ فَإِذَا مِمَّ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾

٨٤ ٧٨ ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ﴾

سورة الصافات

٥٢ ٩٩ ﴿ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي ﴾

سورة ص

٥٢ ٢٥ ﴿ وَإِنْ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴾

سورة الزمر

رقم الآية	رقم الصفحة	
٦	٨١، ٥١	﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾
٦٧	٧٥	﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾

سورة فصلت

٤٢	٥١	﴿ نُنَزِّلُ مِنَ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾
٥٣	٨٥	﴿ سَتَرْنَاهُمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ﴾

سورة غافر

		﴿ حَمْدُكَ نُنَزِّلُ الْكِتَابَ مِنْ لَدُنِّكَ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ . غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ ﴾
١ - ٣	٢٠٢	﴿ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ ﴾
١٦	٥٣	﴿ إِمَّا يَنْظُرُ الْمَلَكُ الْيَوْمَ اللَّهُ الْوَاحِدَ الْقَهَّارَ ﴾
		﴿ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغَ الْأَسْبَابَ . أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ ﴾
٣٦، ٣٧	٥٠	﴿ فَأُطْلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ﴾

سورة الشورى

١١	٨٩، ٣٩	﴿ أَلَيْسَ كَذَلِكَ تَقُولُ ﴾
----	--------	-------------------------------

سورة الزخرف

١٩	٤٥	﴿ سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴾
٣٢	٥٨، ٤٧	﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾
٦٤	١٤٦	﴿ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾

سورة الفتح

١٠	٥٨	﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾
----	----	-------------------------------------

سورة ق

١٦	٦٧، ٤٨	﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾
----	--------	---

سورة الفاربات

رقم الآية	رقم الصفحة
٢٢	٧٩

﴿ وفي السماء رزقكم وما توعدون ﴾

سورة الرحمن

٢٩	٣٥
----	----

﴿ يسأله مَنْ في السموات والأرض كلَّ يومٍ هو في شأن ﴾

سورة الواقعة

٢٨ - ٣١	٩١
---------	----

﴿ في سِدْرٍ مَخْضُودٍ، وَطَلْحٍ مَبْشُورٍ، وَظِلِّ مَمْدُودٍ، وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ﴾

سورة الحديد

٤	٥٥، ٥٤، ٤٨
٢٥	٥١

﴿ وهو معكم أينما كنتم ﴾
﴿ وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ﴾

سورة المجادلة

٧	٥٨، ٥٥، ٤٢
١٨	٣٦

﴿ ما يكون من نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾
﴿ ويحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون ﴾

سورة الحشر

٢	٩٠، ٥٧
٢٤	٨٩

﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدَى الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴾
﴿ المصوّر ﴾

سورة التحريم

٥	٢٠٢
---	-----

﴿ عسى ربّه إن طَلَّقَكُنَّ أن يُبدلّه أزواجاً خيراً منكُنَّ مسلماتٍ
مؤمناتٍ قانتاتٍ قانتاتٍ عابداتٍ ساجداتٍ ذياتٍ وأبكاراً ﴾

سورة الملك

١٦	٤٦
----	----

﴿ أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض ﴾

سورة القلم

رقم الآية	رقم الصفحة	
٤٨	٢٠٣	﴿ وَلَا نَكُنْ كصَاحِبِ الْحُوتِ ﴾

سورة الحاقة

١٧	٨٩	﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾
----	----	---

سورة المعارج

٤	٤٦	﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾
٧، ٦	٣٨٤	﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا . وَزَاهٍ قَرِيبًا ﴾

سورة نوح

٤	٣٩٤	﴿ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ﴾
---	-----	--

سورة القيامة

٢٣، ٢٢	٩٦	﴿ وَجْهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرٌ . إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴾
--------	----	--

سورة الانفطار

٨	٦٨	﴿ فِي أَى سُورَةٍ مَآشَاءَ رَكَبَكَ ﴾
---	----	---------------------------------------

سورة الفجر

٢٢	٦٧	﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾
----	----	---------------------

سورة الطلق

١٩	٨٠، ٦٧	﴿ كَلَّا لَا تُطِئْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾
----	--------	---

سورة الشرح

١	٣٩٠	﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾
---	-----	-----------------------------------

سورة القارعة

١	٣٣٥	﴿ الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ ﴾
---	-----	-----------------------------------

(٨)
فهرس الأحاديث النبوية

الأحاديث القولية

رقم الصفحة

(١)

- ٦٨ « أَجِدْ نَفْسَ الرَّحْمَنِ مِنْ قِبَلِ الْبَيْنِ »
- ٥٤ « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْعَلَاةِ فَإِنَّ اللَّهَ قَبِيلُ وَجْهِهِ »
- ٢٤٨ « إِذَا كَفَّنَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحْسِنْ كِفْنَهُ »
- ٢٤٨ « إِذَا وَلَّى أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحْسِنْ كِفْنَهُ »
- ٨٠ « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ فِي سُجُودِهِ »
- ٥٢ « أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ بِأَنْبِيَّيْ خَيْرٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ صَبَاحاً وَمَسَاءً »
- ٣٦٩ « أَلَا صَلُّوا فِي الرَّحَالِ »
- « أَلَا لَا صَلَاةَ إِلَّا بِوُضُوءٍ ، وَلَا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ،
- ٣٥٦ « أَلَا لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِي ، وَلَا يُؤْمِنُ بِي مَنْ لَا يَعْرِفُ حَقَّ الْأَنْصَارِ »
- ٦٤ « أَلَا هَلْ بَلَغْتُ »
- ٦٥ « اللَّهُمَّ اسْمِدْ »
- ٣٩ - ٤١ « أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ »
- ٣٩٦ ، ٣٨٠ « إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسِبُ »
- ٩٥ « إِنْ أَحَدُكُمْ لَيَمْلِكُ بِمَعْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ » الْحَدِيثُ
- ٣٢ « إِنْ اللَّهُ يَحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ وَيَكْرَهُ سَفَافَهَا »
- ٨١ « إِنْ اللَّهُ يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا »
- « إِنْ كُنْتُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضَ مِصْرَ ، وَهِيَ أَرْضٌ يَسْمَى فِيهَا الْقِبْرَاطُ ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا
- ٣٢٤ فَاحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحْمًا » أَوْ قَالَ : « ذِمَّةٌ وَصِيْرًا »
- ٨٣ « إِنْما هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ السُّؤَالِ »

(ث)

٢٤٩

« الثَّيِّبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا »

(ح)

٣٢٩

« حُبُّ إِلَى الصَّلَاةِ فِي الْخَيْطَانِ »

٦٨

« الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ يَمِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ »

٢٥٧

« الْحَسَنَةُ بِمِثْرِ أَمْثَالِهَا »

(خ)

٣٢١

« خَمْسُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لَهَا : دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ حَتَّى يَنْتَصِرَ الحديث .

(د)

٣٦٤

« دَعَاؤُا النَّاسِ فِي غَفْلَتِهِمْ »

« دَعْوَةُ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ وَمَلَكَ عِنْدَ رَأْسِهِ يَقُولُ : آمِينَ آمِينَ

٣٢٠

وَلَاكَ بِمِثْلِ »

(ر)

« رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ تَقْدُسُ اسْمُكَ ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، كَمَا رَزَقَكَ

فِي السَّمَاءِ ٥٣ ، ٥٤

(س)

٣١٩

« سَبْعَةٌ يُظَلِّهِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ الحديث .

(ش)

٣٣٢

« الشَّرِيعةُ شَرِيعَتِي وَالسُّنَّةُ سُنَّتِي فَمَنْ ابْتَدَعَ فِي شَرِيعَتِي وَسُنَّتِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ »

(ص)

٣٣٤

« صَلَاةُ الْمَرْيَانِ جَائِزَةٌ وَلَا إِعَادَةَ عَلَيْهِ »

(ف)

٣٩١

« فَنَاءُ أُمَّتِي بِالطَّمَنِ وَالطَّاعُونَ »

(ك)

١٦٩

« كِتَابُ اللَّهِ الْقِيَاصُ »

رقم الصفحة

٢٤٨

« كَذَرُ عَظْمِ الْمَيْتِ كَكَسْرِهِ حَيًّا »

٢٨٣

« كُلُّ الْجَاهِلِينَ خَيْرٌ ، وَاحِدُهَا أَفْضَلُ مِنَ الْآخِرِ » الْحَدِيثُ .

٣٠٩

« الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَاوُهَا شَفَاءٌ لِلْمَعِينِ »

٣٠٨

« الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ وَمَاوُهَا شَفَاءٌ لِلْمَعِينِ »

(ل)

٨٢، ٤٥

« لَا أُخْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ »

٢٠٣

« لَا تُفْضِلُونِي عَلَى يُونُسَ »

١٤١

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا تَنْطَلِحَ ذَاتُ قُرْنٍ جَمَاءٌ »

٢٤٨

« لَا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ »

١٨٠

« لَيْسَ فِي الْمَوَائِلِ صَدَقَةٌ »

(م)

٢٨٤

« مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ إِلَّا حَقَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحَةُ »

١٧١

« الْمُتَبَايَعَانِ بِالْخِيَارِ »

٣١٧

« الْمَرْءُ ^(١) مَعَ مَنْ أَحَبَّ »

٣٢

« مَنْ انْتَهَى كَابًا إِلَّا كَابَ مَاشِيَةً أَوْ كَابَ قَائِسٍ نَقَصَ مِنْ أَجْرِهِ كُلُّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ »

٣١٣

« مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا »

١٨٠

« مَوْتُ الْقَرِيبِ مَهَادَةٌ »

(ن)

١٧٠

« هُوَ ^(٢) مَعَ مَنْ أَحَبَّ »

٧١

« هُوَ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي »

(و)

٥٤

« وَالْعَرْشُ فَوْقَ ذَلِكَ كُلِّهِ ، وَاللَّهُ فَوْقَ ذَلِكَ كُلِّهِ »

٥٥، ٥٤

« وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ »

(٢) وانظر رواية أخرى في صفحة ٣١٧ .

(١) وانظر رواية أخرى في صفحة ١٧٠ .

(ى)

« عَيْنُ الْمَكْرَه لَا تُكْزِمُهُ فَإِنْ حَلَفَ وَحَنَثَ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ » ٣٣١

الأحاديث غير القولية

- ٢١٣ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ
- ٢٤٧ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي صَدْرِهِ أُزِيرٌ كَأُزِيرِ الْمَرْجَلِ مِنَ الْبُكَاءِ
- ٢٨٠ صِفَةُ وَضوءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ يَسْلَمُ عَنْ يَمِينِهِ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ حَتَّى يَرَى بَيَاضَ خَدَّهِ الْأَيْمَنِ الْحَدِيثُ ٢٤٧
- عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخَاهُ فِي قَرْيَةٍ فَأَرَسَدَ اللَّهُ عَلَى مَذْرَجَتِهِ
- ٣١٨ مَلَكًا الْحَدِيثُ
- ٢٤٧ كَبَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَبْدِينَ فِي الْأَوَّلَى سَبْعًا
- ٩٠ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْبَيْعِ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ

الأحاديث القدسية

- « أَعَدَدْتُ لِمُعَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرٌ عَلَى قَلْبٍ بِشَرِّ » ٩١
- « أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِي » ٦٨
- « أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي » ٩٦، ٥٢
- « مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا ، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً » ٦٨
- « مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنِي بِمَحْرَبٍ الْحَدِيثُ . ٣١٦

(٩)
فهرس الأمثال

رقم الصفحة

٤٩

٢٣٦

٣٨٤

٧١

٤٦

٣٥٥، ٣٣٦

٣٥٦، ٨٢

٣٤١

٨٠

أَعْيَمِيًّا مَرَّةً وَقَيْسِيًّا أُخْرَى

إِنَّكَ خَيْرٌ مِنْ تَفَارِيقِ الْمَعَا

أَهْدَى التَّمَرِ إِلَى هَجَرَ

رَمَقْنِي بِدَائِمِهَا وَأَنْسَلَتْ

زَلَّ^(١) حِمَارُ الْعِلْمِ فِي الطَّيْنِ

كَمْ^(٢) تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ

لَيْسَ هَذَا بِمُشْكٍ فَادْرُجِي

مَأْمُونِ الْحَرْبِ عِنْدَ النَّظَّارَةِ

مَاضِرَ الْقَمَرِ مَنْ نَبَّحَهُ

(١) هو من أمثال المولدين ، كما ذكر الميداني في مجمع الأمثال ١/ ٣٢٧ ، وروايته : زل حمارك

في الطين . (٢) مثل شمري نظمه أبو تمام . راجع الموضع الثاني .

(١٠)
فهرس القوافى وأنصاف الأيات

رقم الصفحة	عدد الأيات	الشاعر	القافية
(أ)			
٣٨٧		أبو حزام المَكَلِي	مدواه
٣٩٤		عُتَيَّ بن مالك المَقِيلِي	وراء
١٩١		الْبَحْثَرِي	هيجاء
٣٥٩			نداءها
٣٣٨			سجاء
٣٤٤	٣	عبد الله بن أحمد بن الحارث	ناد
(ب)			
٩٥	٤	ابن اللَّبَّان	يَطْلُبُ
٣٢٣		المَكْمِيت	يَلْعَبُ
٣٤٤		الْمُتَنَبِّي	مُتَغَرِّبُ
٣٤٥		عُمارة الجيني	أَنْسَبُ
٣٨٤-٣٧٩	٧٧	برهان الدين القيراطي	وَتُمَجِّبُ
٣٩٧-٣٩٥	٣٣	ناج الدين السبكي المصنف	مُتَغَرِّبُ
٣٩٦		هني بن أحر الكفاني	ولا أَبُ
٣٥٥			كاذِبُ
١٢٦	٢	فتح الدين القليوبي	يَجْلِبَابُ
٣٧٣			وَمَثَابُ
١٤٢	٢	بدر الدين ابن جماعة	قَرِيبُ
٣٢٣		امرؤ القيس	نَسِيبُ

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٣٣٩		مجنون بن عامر	حبيب
٣٣٩	٢	مجنون بن عامر	قريب
٣٥٧		عبدالله بن الحجاج ^(١)	دبيب
٢٥٨	١٣	صدر الدين ابن المرحل	ذهب
٢٥٩	٨	ابن الخيمي	الطلب
١٤١	٢	بدر الدين ابن جماعة	كانه
١٨٠			زاهيا ^(٢)
٣٦٣			ترويا
٣٦٧	٤	السري الرفاء	الآداب
٣٤٤		أبو تمام	جانب
٣٦٢	٢	برهان الدين القيراطي	شبابي
١٠٩	٢٢	تاج الدين السبكي المصنف	الذهبي
٣٤٣			للمغرب
٤٠٤	٢	أبو الفداء . الملك المؤيد	مغرب
٣٤٥		الأرجاني	الدهري
٣٢١			سريه
٣٢٢	٤	البحري	قريبه
٢٢٨	٤	ابن دقيق العيد	غائب
(ت)			
٢٠٠ - ١٩٣	٧٣	ابن نباتة	الصبايات
٢٠١ ، ٢٠٠	٥	الخطاط	حانات
٢٠١	٧	ابن الدواليبي	لذات
٣٤٥			النفات

(١) وقيل غيره ، على ما بينا . (٢) في نسخة خلاف ، ذكرناه في موضعه .

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	الفافية
٣٢٦			سلامته
١٣١، ١٣٠	٣	ابن دقيق العيد	وشتاق
٣٣٠		سراقة البارقي	بالترهات
٣٩٧			عوراني
(ج)			
٣٢٧	٢		ودياج
(ح)			
٣١٥			بنوخ
٣٤٣		عوف بن عليم	فترج
٣٧٧			الجناح
١٧١	٢	محمد بن عبد اللطيف السبكي	فلاحا
١٧٨			الملاحا
٣٤٠			وراحا
٣٧٥		أبو الملاء المرمي	الضريح
١٤١	٢	علي بن الفضل المالكي	راحة
١٤٢	٣	بدر الدين ابن جماعة	بإفلاح
٣٦٠		البحتري	مفتاح
١٧١، ١٧٠	أرجوزة	محمد بن عبد اللطيف السبكي	ناصر
١٨٢، ١٨١	١٩	» » »	المنع
١٨٢	٣	ابن المنز	والقدح
١٨٢	٣	مهيدي الديلمي	جرح
١٨٤ - ١٨٢	١٤	ابن سناء الملك	تدح
١٨٤	٣	تاج الدين السبكي المصنف	نصطاح
١٨٥، ١٨٤	٤	ابن النبيه	صدح

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
١٨٥		ابن التلعفري	صَدَحْ
٢١٤	٣	ابن دقيق العيد	ولا نستريحْ
٢٢٤	٧	ابن دقيق العيد	الأَوَاحْ
(د)			
٣٨٥	٢	برهان الدين القيراطي	صَاعِدُ
٣٩٨		المتنبي	نَاقِدُ
٣٥٧	٢	برهان الدين القيراطي	يُسَنَدُ
٣٥٧		علي بن الجهم	يَدُ
٣٥٨		برهان الدين القيراطي	والفَرَاقِدُ
٣٧٩	٢	برهان الدين القيراطي	المُغَرَّدُ
٣٦٣	٢	برهان الدين القيراطي	عَدِيدُهَا
٣٢٥ ، ٣٢٤	٢		وَقُودُهَا
١٧٤ ، ١٧٣	٨	تقي الدين السبكي	فَوَدَا
١٧٦ - ١٧٤	١٩	محمد بن عبد اللطيف السبكي	عَوَدَا
٣٩٢		عبد الله بن الزبير	سُودَا
٢٤٣	٢	أبو الملاء المرمي	وِسَادَا
٣٨٥	٢	برهان الدين القيراطي	صَاعِدَا
٢٢٤	٤	ابن دقيق العيد	زِيَادَة
٣٩٢	٢	الناطقة الذبياني	أَحَدِ
٣٢٥		ابن الدمينه	الْجُمْدِ
١٤٨	٢	الحكم بن عقال	وِسَادِ
٢٣٠ ، ٢٢٩	٥	ابن دقيق العيد	وِدَادِي
٢٢٢ ، ٢٢١	١٤	ابن دقيق العيد	الأَفْرَادِ -
٣٣٨		الأسود بن يعمر	دَوَادِ

رقم الصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
٣٤٤	٢	أبو تمام	البلاد
٣٤٥		المتقي	البلاد
٣٥٩		ابن سناء الملك	مُشدّد
١٧٧، ١٧٦	١٧	ابن فضل الله العمري	وَخَدِه
١٧٧	١٠	محمد بن عبد اللطيف السبكي	عَبْدِه
٣٢٥		الخياط	وَبُعْدِه
٢٣٧	٣	ابن دقيق العيد	وَالْحَسَدُ
٤٠٤		الشهاب محمود	إِلْبَادُ
(ر)			
٣٣٧	٢	أبو تمام	زَهْرُ
٣٥٣			الْقَبْرِ
٣٥٣			أَسْمَرُ
٣١٥	٢	الصاحب بن عباد	الأمرُ
٢٤	٣	ابن عطاء الله السكندري	وَبُنْشَرُ
٢٢٦	٩	ابن دقيق العيد	لَا يُهْجَرُ
٣٧٧		مجنون بنى عامر	أَطِيرُ
٣٦٦	٣	أحد اللصوص	تَكْدِيرُ
٣٣٨	٢		الدَّانِيَرُ
٣٦		محمود الوراق	دَارُوا
٦٢		أمية بن أبي الصلت	كَبِيرَا
٣١٤	٢	مجنون بنى عامر	الْجِدَارَا
٣٥٤	٢	عمر بن الفارض	حَضْرَا
٣٨٦	٢	برهان الدين القيراطي	نَشْرَا
٤١٤، ٤١٣	٥	صلاح الدين الصفدي	مُقَدِّرَا
٤١٤	٣	الحسين بن علي السبكي	مُسَكِّثَرَا

رقم الصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
٢١٤	٢	ابن دقيق العيد	مَزَارَةٌ
١٥٠	٤	صلاح الدين الصفدي	عَارَةٌ
٣٧٠	٢	برهان الدين القيراطي	ضَجْرَةٌ
٤١٣	٢	الحسين بن علي السبكي	النَّصْرَةُ
٢٠٨		معاوية بن أبي سفيان	هَجْرٌ
١٣٣، ١١٦	٢٣	تاج الدين السبكي المصنف	مُعَجَّبٌ
٣٨٦	٢	برهان الدين القيراطي	وَابْشِيرُ
١٠٩ - ١٠٧	منظومة	الذهبي	الفَكْرُ
٢٨٧	٢	أبو حيان النحوي	الدَّهْرُ
٣٦٠	٢		السَّمَرُ
٣٩٧			عَوَارِي
٢٢٩	٣	ابن دقيق العيد	فُحْجَجِرُ
٩٣	٩	أحمد بن إبراهيم بن حيدرة	أَمْرٌ
٩٣	٥	ابن نباتة	بَذِيرٌ
١٧١	٣	محمد بن عبد اللطيف السبكي	النَّهَارُ
٢٠٥	أرجوزة	تاج الدين السبكي المصنف	البَشِيرُ
٢٨٥	٤	ابن حزم	النَّظَرُ
(ز)			
٤٠٤		الشهاب محمود	نَشُورٌ
١٨٥		ابن خَزْمُون	وَعَجَائِزًا
١٨٦، ١٨٥	٨	محمد بن عبد اللطيف السبكي	حَائِزًا
٣٢٢	٣	ابن الروي	الْمُتَعَجِّزُ
(س)			
٢٣٧			النَّاسُ
٢٢٩، ٢٢٨	٩	ابن دقيق العيد	آسَى

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	الفافية
١٦٦	٣	شرف الدين الأرمَنتي	الناسِ
٣١٤			الكاسِ
٢٨٧، ٢٨٦	١٣	أبو حيان النحوي	النفسِ
		(ش)	نم
٣٤٦			بطشِ
		(ض)	
٢١٤	٢	ابن دقيق العيد	يرَ تَضَى
٢٨٥	٢	أبو حيان النحوي	رائضِ
		(ع)	
٣٩٢	٢	أبو ذؤيب الهذلي	لا تُدْفَعُ
٣٧٩	٢	برهان الدين القيراطي	شائعُ
٣٥٥		الفرزدق	الطوالعُ
٢٦٠، ٢٥٩	٨	صدر الدين ابن المرحّل	ويطايمةُ
٢٧١، ٢٧٠	٩	ابن سيد الناس	ودُمُوهُ
٣٧٩	٢	برهان الدين القيراطي	أجمعا
٢٣٠	٥	ابن دقيق العيد	مُضَاعَا
٣٩٣		القطامي	السُّبَاعَا
١٥١	٤	صلاح الدين الصفدي	يَدْفِي
٢٢١-٢١٦	مُحَمَّدَس	ابن دقيق العيد	مَضْجَعِ
٣٤٢		الشريف الرضي	بِسَمِي
٣٩٤		أنس بن العباس بن مرداس	الرائعِ
٢٢٣، ٢٢٢	١٥	ابن دقيق العيد	الدُّنْقَعِ
٢٠٨			بالجميعِ

القافية	الشاعر	عدد الآيات	رقم الصفحة
يُعرفُ	برهان الدين القيراطي	٤	٣٥٨
عارِفُ	مزاحم المَقِيلِي		٣٩١
أُوفُ	المتنبي		٣٧١
لن يُخْلِفَهُ	ناصر الدين ابن الحَنَبَرِ	٣	١٢
مَعْرِفَهُ	الجارِزِي	٢	٨
مَعْرِفَهُ	تاج الدين الصبكي الصَّنَف	٢	١٢
بالمَعْرِفَهُ		٤	٩١
مُؤَكِّفَهُ	الزُّنْجَشَرِي	٢	٩
مُؤَكِّفَهُ		٧	١٢
مَصْرِفَهُ	عمر بن خليل السُّكُونِي	٥	١١
المُؤَكِّفَهُ	يحيى بن أحمد السُّكُونِي	١٧	١١ ، ١٠
المُتَخَلِّفَهُ		٨٩	١٧ - ١٢
حَرَفِ	برهان الدين القيراطي	٢	٣٤٦
تَلَفِي	» » »	٢	٣٦٢
بِمُلْطَفِ		٤	٣٤٧
الصُّحُفِ	صلاح الدين الصَّفَدِي	١٤	١٦١ ، ١٦٠

(ق)

يَحْتَرِفُ			٣٢٣
حَقِيقَهُ	برهان الدين القيراطي	٢	٣٨٥
بارِقِ	ابن بَقِي	٩	١٥٠ - ١٤٨
بِمَاشِقِ	صلاح الدين الصَّفَدِي	٣	١٤٩
الصَّادِقِ	ابن فضل الله العمري	٣	١٤٩
بالأَحْدَاقِ	القاضي الفاضل		٣١٤
عُشَاقِ			٣٧٧

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	رقم الصفحة
بذاكا	(ك)		٣٧
بنادِكا	ابن فضل الله المَعمرى	٢	٤١٣
فالكِ	ابن نُبانة	٣١	٤٠٧ - ٤٠٤
الفوارِكِ	ابن مَرْحُون السلمي	٣	٣٢٧
المسالكِ			٣٤٦
وبالكِ	ابن الدَّمينَة		٣٧١
أشباهِكِ	نجم الدين الطبري	٤	٢٦٨ ، ٢٦٧
يَعْمِنُكَ	ابن دقيق العيد	٤	٢٢٥
مالِكِ	الذهبي	٩	١٠٧ ، ١٠٦
خَطَرَاتُكَ	ابن دقيق العيد	٦	٢٢٥
لِذَا تَكَ	»	٥	٢٢٦
وَيَقْعِلُ	(ل)		٣٩٣
مَبْدُولُ	الأعشى		٢٨٢
مَقْبُولُ	هشام بن عتبة		٢٩٠ - ٢٨٨
مَحْمُولُ	أبو حيان النحوى	١٦	٣٩٢
مَشْنُولُ	كعب بن زهير		٣٩٢
مِثَالُهَا	»		٢٢٨ ، ٢٢٧
بازِلًا	ابن دقيق العيد	١٥	٢٢٨
مُجَهَّلًا	»	٢	١٤٨
الْحُصْلًا	تاج الدين المَرَّاكُشِي	٢	١٧٢
حالَه	محمد بن عبد اللطيف السبكي	١٥	١٥١
نُقْلَه	تاج الدين السبكي المصنف	٣	٢٨٥
نَفْضِيلَه	أبو حيان النحوى	٢	١٢٦
	فتح الدين القليوبى	٢	

رقم الصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
١٨٧، ١٨٦	١٧	محمد بن عبد اللطيف السبكي	جَمِيل
٢٢٣	٤	ابن دقيق العيد	سَبِيلِي
٢١٤	٣	»	مُؤْمَل
٣٤٥			مَنْهَل
٣٨٦	٢	برهان الدين القيراطي	مُكْتَمَل
٣٣٣	٦	أحد المصوص	مَقَال
٣٠٧ - ٣٠٠	أرجوزة	ابن نباتة	الْحَوَل
٣٤٥	٢	الطاهراني	النُّقْل
٣٢٣	٣		الأحوال
٣٨٧	٢	برهان الدين القيراطي	والإجلال
١٨٦	٤	ابن نباتة	التفضيل
٣٧١		ابن الدمينه	يُبالِه ^(١)

(٢)

٢٢، ٢١	١٦	ابن نباتة	تَزْدَحِمُ
٣١١		المتنبي	عَدَمُ
٢١٥	٥	ابن دقيق العيد	بَيْنَهُمُ
٢١٥	٥	الفتح البقي	عِنْدَهُمُ
٣٤٠		ابن الروي	رُجُومُ
٣٤٦	٢	برهان الدين القيراطي	مَنْظُومُ
٣٤٩	٣	أشجع السلمي	الْأَيَّامُ ^(٢)
٣١١، ٣١٠	٧	ابن نباتة	وَالْعَلَمُ
٣٧٩	٢	برهان الدين القيراطي	الْهَمُّ
٢٨٢			وَيُسْكِرَمَا

(١) انظر للموضع المذكور . (٢) القافية لأشجع السلمي ، وضمنها برهان الدين القيراطي .

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٢٩٨-٢٩٤	٣٨	حازم القرطاجني	عَلَمًا
٣٥٨			والدَّمَ
٣٦٠	٢	برهان الدين القيراطي	أَقْدَمَهُ
٢٣٠	٢	ابن دقيق العيد	المستقيمة
٣٨٥	٢	برهان الدين القيراطي	آدَمَ
٣٧٢		عمارة اليميني	حَرَمَ
١٥١	٢	تاج الدين السبكي المصنف	غَرَامَ
١٥٠		جرير	بِإِسْلَامَ
٣٧٨		حسان بن ثابت	هَشَامَ
٣٦١		الغني	مُجِئَمَ
١٥٣			الأيَّامَ
٢٢٣	٤	ابن دقيق العيد	الغَرَامَ
٣٨٦	٢	برهان الدين القيراطي	ومكَّارِمَ
٣٨٦	٢	برهان الدين القيراطي	والتقدُّمَ
٢٨٦	٤	أبو حيان النحوي	المُؤمَ
٣٥٢			ولا يُبْلَغُ

(ن)

١٥٢	٣	تاج الدين السبكي المصنف	هَوَانُ
١٥٢	٢	تاج الدين اليماني	الزَّمانُ
١٥٢	٤	الوزير المغربي	ولسانُه
٣١٥	٢	الحلاج	يَدَنَّا
٤٠٢	٢	مجد الدين الفيروزابادي	المسلمينا
٤٠٣، ٤٠٢	٤	مجد الدين الشيرازي	أَمِينَا
٣٦٧			حَسَنَه

رقم الصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
٣٥٨		برهان الدين القيراطي	مَنْ
١٧١	٣	محمد بن عبد اللطيف السبكي	مُبِينِ
١٥٣			الزَّمانِ
٣٦٣			الزَّمانِ
٤١٦-٤١٤	٢٣	محمد بن عبد اللطيف السبكي	وعَيْنِي
٤٢٣-٤١٦	٩٧	أبو حامد السبكي	بِمَنْ
٤٢٥ ، ٤٢٤	١٠	أعرابي	أثْلَقَيْنِ
٣٤٠		الشمّاخ	بالْمِينِ
(هـ)			
٣٣١	٢		عَنْهُ
٣٦٨			كَلَامُهَا
٣٢١	٣	تاج الدين السبكي المصنف	مَا قِيمَا
٣٦٠	٤	برهان الدين القيراطي	أَرْجِيهَا (١)
٣٧٦		عمارة اليمنى	حَوَاشِيهَا
١٥٣			وَأَهْلِيهَا
١٤٢	٣	بدر الدين ابن جماعة	أُطَانِيهِ
٢٧٠	٤	ابن سيّد الناس	مُبْدِيهِ
١٧٨ ، ١٧٧	٥	صلاح الدين الصفدي	الْفَاعِلِيَّةُ
١٧٨	٧	محمد بن عبد اللطيف السبكي	نِيَّةُ
(ي)			
٣١٥	٢	عبد الملك بن نصر	أَهْوَايَ
٣٧			رَاضِيَا
٢٩٩		الناطقة الجمعدى	مُتَرَاخِيَا

(١) القافية للأرجاني ، وضمنها القيراطي .

الفافية	الشاعر	عدد الآيات	رقم الصفحة
يَمَانِيَا	مجنون بن عامر		٣٧٤
الأعاديا	أبو حيان النحوى	٢	٢٨٥
علي	برهان الدين القيراطى	٣	٣٨٦
الصَّبِيَّ	ابن القَوْبَع	٢	٢١٠

(الألف المقصورة)

سَمَا	شهاب الدين محمود	٣	٢٢
صَبَا	ابن سيد الناس	١٥	٢٧٢ ، ٢٧١
تَرَى	ابن الرُّفَّة ^(١)	٢	١٣٠
تَوَلَّى	الذهبي	٢	١٠٦
نَحْيَا	أبو حيان النحوى	١١	٢٨٨ ، ٢٨٧
نُقَلَّى	ابن دقيق العيد	٥	٢٢٥ ، ٢٢٤
هَدَى	كمال الدين ابن الزملى	٦	٢٠٧ ، ٢٠٦
القَفَا			٣٦٥
الْفَضَا	برهان الدين القيراطى	٢	٣٧١
لِلوَرَى	برهان الدين القيراطى	٢	٣٨٥
وَالْمَلَا	تقى الدين السبكي	٢	١٧٣
كَالدَّمَى	ابن الخشاب ^(٢)	١١٢	١٢٣-١١٦
بِالْأُخْرَى	أبو حيان النحوى		٢٨٨

أنصاف الآيات

أَذَابَ التُّبْرَ فِي كَأْسِ اللَّحَّيْنِ	صفي الدين الحلي	٤١٦
خَشَلَتْ عَلَيْهِ أختَ بَنِي خُشَيْنَ	أبو تمام	٤٢٣ ، ٤١٦

(١) صدر الشعر بعبارة : « ينشد » وهي ليست فاعلة في أن الشعر لابن الرفة .

(٢) انظر الاستدراكات آخر الجزء .

رقم الصفحة	الشاعر	القافية
٣٢٦	الخياط	غرام على يأس الهوى ورجائه
٣٩٠	الحسين بن مطير	قضى الله يا أسياه أن أمت زائلا
٣٥٥ ، ٣٣٦		كم ترك الأول للآخر ^(١)
٣٥٨		لها بهجة بين الملاح وطيب
٣٥٨		يلد جناها في قمي وطيب

الموشحات

٢٩١ ، ٢٩٠	أبو حيان النحوى	إن كان ليل داغ وخاننا الإصباح
٢٦٢ - ٢٦٠	صدر الدين ابن الرحل	دَمِي رَوَى مُسَلَّلاً
٢٩٣ ، ٢٩٢	أبو حيان النحوى	عاذلي في الأهيف الأنس
٢٦٤ - ٢٦٢	صدر الدين ابن الرحل	غداً مُنادِياً مُحَكِّماً فِينَا
٢٦٧ ، ٢٦٦	» » » »	قالوا سَلَا واستردَّ مُضْغَنَاهُ قَلْباً أَخِذَا
٢٦٥ ، ٢٦٤	» » » »	ما أَخْجَلَ قَدَّهُ فُصُونُ البَانِ بَيْنَ الرِّقَى

(١) مثل ضمه أبو تمام في شعره . راجع الموضع الثاني .

الفقه

(كتاب الطهارة)

- ١٣١ فوائد السَّوَالِك
- ١٣١ حَدَّ الضَّيْبَةِ فِي السَّكْبَرِ وَالصَّغَرِ
- لو كَتَبَ آيَةً وَطَمَسَهَا بِالْمِدَادِ ، أَوْ آيَةً مُقَطَّعَةً الْحُرُوفَ ، فَهَلْ يَحِلُّ لِلْجُنُبِ مَسُّهَا أَوْ كِتَابُهَا ؟
- ١٣١ هَلْ يُشْتَرَطُ فِي الْمَنُوءَى تَحَقُّقُ فِعْلِهِ ؟
- ١٣٢ لَوْ رَأَى فِي بَعْضِ بَدَنِهِ نَجَاسَةً خَفِيَ عَلَيْهِ مَوْضِعُهَا ، كَيْفَ يَصْنَعُ ؟
- ١٥٣ حُكْمُ بَوْلِ الْفُلَامِ الَّذِي لَمْ يَطْعَمْ
- ٢٤٥ حَدِيثُ الْقُلْتَيْنِ
- ٢٥٥ حُكْمُ مَا لَوْ كُشِفَ عَوْرَتُهُ فِي الْخِلَاءِ زَائِدًا عَلَى الْقَدْرِ الْمَحْتَاجِ

(كتاب الصلاة)

- ١٠٥ هَلْ يَجُوزُ لِلْمَرِيضِ فِي السَّيَاقِ الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْمَشَاءِ تَفْدِيًا ؟
- ٢٠٦ هَلْ يُشْتَرَطُ انْشِرَاحُ النَّفْسِ عَقِبَ صَلَاةِ الاسْتِخَارَةِ ؟
- ٢٥١ مَنَاقِشَةُ النَّزَالِ فِي قَوْلِهِ : « إِنْ كُنْتُمْ فِي الصَّلَاةِ بِالشَّرْطِ أَشْبَهَ »
- ٣١٣ حُكْمُ الْجُلُوسِ لِلتَّعْزِيَةِ
- ٣١٣ مَا الْمُرَادُ بِالسَّاعَاتِ فِي حَدِيثِ التَّبْسِكِيرِ إِلَى الْجُمُعَةِ ؟
- ٣٣٤ حُكْمُ صَلَاةِ الثَّرَيَانِ

(كتاب الزكاة)

- ١٨٠ السائمة إذا كانت عاملة ، هل فيها زكاة ؟
 ٣١٣ هل يجوز قتل الزكاة ؟

(كتاب البيوع وغيرها من المعاملات)

- ٩٩ هل يجوز للمُقرَّر في مدرسة موقوفة الجمعُ بينها وبين إمامة مسجد قريب منها ؟
 ٢٠٦ مسألة في الوقف (جاءت متورة)
 ١٠٠ شرائط المبيع
 ١٣١ حكم بيع آنية الذهب والفضة
 ٢٥١ حكم بيع الدار المستأجرة ، أو بيع الدار باستثناء مدفعتها شهراً
 ١٦٥ ما الحكم إذا تشاح الرهن والرهن في أن الرهن يكون عند مَنْ ؟
 ٢٠٤ حكم ملكية اللبن المحتلب من شاة أم مبيد ، ببركة النبي صلى الله عليه وسلم
 ٢٠٦ هل يجوز إجارة الجندی إقطاعه ؟
 ٢٤٤ مُستند خيار التصرية
 ٣٣٤ مسألة في العارية

(كتاب الفرائض والوصايا)

- ٢٧ هل يرث المرتد الذي عاد إلى الإسلام قريبه المسلم ؟

(كتاب النكاح وما يتعلق به من الأحكام والقضايا)

- ٢٧ لو قال : أنت طالق طَلَقَة أو طَلَقْتين ، كم تُطلق ؟
 ٢٤٦ ، ٢٤٥ المسألة الشرعية
 ٤٠٣ ، ٤٠٢ مسألة في تمليق الطلاق
 ١٥٣ الرضاع بمد الحولين بمنزلة الطعام والشراب

(كتاب الجنایات)

- ٢٦ حكم استيفاء قصاص الموضحة

(كتاب الحدود)

٢٧ هل يُشترط العقلُ في الوطء الذي يصير به مُحصَنًا ويُحدُّ حدُّ الزَّنا ؟

(كتاب الأفضية والشهادات)

٢٩ ، ٢٨ شَرَطُ قِضَاءِ الْقَاضِي بِالْعِلْمِ

١٦١ رجلٌ فرض على نفسه لولده فرضاً معيناً كلَّ شهرٍ ، وأخذ لأمه حاضنته في الإتيان والاستدانة والرجوع عليه ، ثم مات الآذِنُ ، فهل لها الرجوع في تركه ؟

(كتاب العتق)

٢٥٠ حكم بيع الجارية الحامل بالحرِّ ، أو بيع الجارية إلا حملها

(متفرقات)

٢٧ حكم تزوين المدن

١٣١ حكم نَقْفِ الشَّيْبِ

١٤١ جهات أموال بيت المال

٣٢٧ جواز الإبراء عن الكلام في المرض

٣٢٧ حكم التحليل من الظُّلُمَاتِ وَالتَّيْبَعَاتِ

٣٣٤ التَّخْتُمُ بِالْيَمِينِ

أصول الفقه

٩٠ استنباط الإمام الشافعي الإجماع من القرآن الكريم

٩٠ استنباط الإمام الشافعي القياس من القرآن الكريم

٩٠ استنباط الإمام الشافعي خيار المجلس من الحديث الشريف

٩٨ هل تُحملُ الشُّرُوطُ عَلَى الْمُسَمَّى أَوْ عَلَى رُتْبَةٍ خَاصَّةٍ ؟

لفظ المبادات هل هو موضوعٌ لما هو أعمُّ من الصحيح والفاقد ، أو يختصُّ بالصحيح ؟ ٢٥١

التفسير

- من فوائد التشابه في القرآن الكريم
 ٩١ الجمع بين « الرحمن والرحيم » في البسملة :
 ١٤٢ سرّ قوله تعالى : ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ﴾ وقوله تعالى : ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾ ١٤٣
 ١٤٣ سرّ قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَهْلُ بِهِ لَعْنَةُ اللَّهِ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ لَعْنَةُ اللَّهِ بِهِ ﴾ ١٤٣
 ١٤٣ سرّ قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا ﴾ وقوله تعالى : ﴿ فَلَا تَمْتَدُّوهَا ﴾ ١٤٣
 سرّ قوله تعالى : ﴿ مُتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْحَسَنِينَ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وَلِلْمُطْلَقَاتِ
 ١٤٤ مُتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾
 لماذا أفرد الدور ، وجمع الظلمات في قوله تعالى : ﴿ يُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ ؟ ١٤٥
 سرّ قوله تعالى : ﴿ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا ﴾ وقوله تعالى : ﴿ لَا يَتَذَكَّرُونَ
 ١٤٥ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ﴾
 لماذا قدّم الذنبة في قوله تعالى : ﴿ فَيَقْرَأُونَ بِهَا ﴾ وقدّم المذاب في قوله تعالى :
 ١٤٥ ﴿ يَمْدُبُ مِنْ يَشَاءٍ ﴾ ؟
 سرّ قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ
 ١٤٦ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾ ١٤٥ ، ١٤٦
 فائدة تقديم الضرر في قوله تعالى : ﴿ وَيَسْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يضرُّهُمْ
 ١٤٦ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ﴾ وتقديم النفع في قوله تعالى : ﴿ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يضرُّهُمْ ﴾
 فائدة تقديم الأرض في قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَمْزِجُ مِنْ دُونِهَا ذَرَّةً فِي الْأَرْضِ
 ١٤٦ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ وتقديم السموات في قوله تعالى : ﴿ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾
 كيف ترك العطف في جميع الصفات وعطف النهي عن المنكر على الأمر بالمعروف
 بالواو ، في قوله تعالى : ﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ السَّائِحُونَ ... ﴾ الآية ؟ ٢٠٢ ، ٢٠١
 لماذا أتى بالواو بين الوصفين الأخيرين في قوله تعالى : ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ
 أن يبده أزواجًا خيرا منككن مسلمات مؤمنات قانتات ثابتات عابدات
 ٢٠٢ سائحات ثيبات وأبكارا ؟

- لماذا أتى بالواو في الوصفين الأولين وحذفها في الوصفين الآخرين من قوله تعالى :
 ٢٠٢ ﴿ غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول ﴾ ؟
 ٢٥٠ فائدة قوله تعالى : ﴿ ولا نوم ﴾ بعد قوله : ﴿ لا تأخذه سنة ﴾ ؟
 الفرق بين « فاعل » و « مفعول » في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَا السَّبِيلَ إِنَّمَا شَاكَرَآ
 ٤١٤ وَإِنَّمَا كَفُورًا ﴾

الحديث

- ٢٠٣ معنى قوله صلى الله عليه وسلم : « لَا تُفَضِّلُونِي عَلَى يُونُسَ »

علم الكلام

- ١٧-٩ ممارضات شعرية حول عقيدة أهل السنة والمعتزلة
 ٩١-٣٥ عقيدة أهل السنة ومشايخ الطريق في نفي الجهمية ، والرد على ابن تيمية
 ٩٦ حكم الرؤية في الموقف
 ٢٠٥ هل يجوز النبل من عرض النبي صلى الله عليه وسلم ؟

التصوف

- ٢٤ ، ٢٣ من كلام ابن عطاء الله السكندري
 ٣٣ كلام في كراهية الموت ، وكيفية القدوم على الله
 ٣٤ كلام أسلمان الفارسي رضى الله عنه
 ٩٥ من مناجاة شمس الدين ابن اللبان
 ٩٦ ، ٩٥ الفرق بين أعمال أهل الجنة ، وبين أعمال أهل الإخلاص للتوحيد
 ٩٨ حذو الورع
 ٨٧ ، ٨٦ ، ٤٣ ، ٤٢ كلام لأئمة التصوف في تنزيه الله سبحانه وتعالى عن الجهمية
 ١٤١ علامة الصادق
 ١٤٢ شروط الدعاء المستجاب
 ١٣٠ كرامة لرجل مكارى مع عماد الدين البليسى
 ١٥٤ من كرامات محمد بن عبد الله المرشدى

٢١١	من كرامات ابن دقيق العيد
٢١٣	من كرامات أبي العباس الرسي
٢٥٧	من كرامات صدر الدين ابن الرخل
٤٠٢ ، ٤٠٩	من كرامات مجد الدين التميمي الشيرازي
٤١٠	من كرامات أبي العباس الشاطر
٣٠٩	من مكاشفات علم الدين الأخنائي
٣٢٥	حقيقة المحبة
٣٢٦	هل دخول الجنة أفضل من العبادة ؟

التاريخ

٩٩	جواب ابن عدلان لمن سألته : أيهما أفضل أبو بكر أو علي ؟
١٦٦	نظم في أسماء العبادة ، رضوان الله عليهم
١٧٢	قصيدة في أسماء الخلفاء
٢٨٠	اسم كلاب بن مرة جد النبي صلى الله عليه وسلم : المذهب
٢٠٩	ابن دقيق العيد هو العالم المبعوث على رأس السمبانة

الجرح والتعديل

١٠٩ - ١٠٧	نظم في أسماء المدلسين من زواة الحديث
١١٥ - ١١١	كلام للذهبي في الجرح والتعديل
٢٤٩ - ٢٤٧	أوهام حديثية في كتاب « الإمام » لابن دقيق العيد
٢٨٤ ، ٢٨٣	رواية الأبناء عن الآباء

اللغة

٤٩ - ٤٧	معنى « الاستواء »
٨١ ، ٥١	معنى « التنزيل والنزول »
٤٧ ، ٤٦	معنى « المروج والصمود »
٥٢	معنى « المفندية »

٨١ ، ٥٨ ، ٤٧	معنى « الفوقية »
٥٢	معنى « إلى »
٦٢ - ٥٩	معنى « في »
٥٧	ورود « في » بمعنى « على »
٥٨ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٤٢	معنى « مع » المسندة إلى الله تعالى
٨١	غرابية لذة الشافعي على أهل مصر
١٧٨ ، ١٧٧	حكم قَمَالٍ وقَمُولٍ وخروجهما عن معناه الأصلي
٣٠٢	حذف آخر الكلمة
٣٤٣ ، ٣٢٩	تسمية البستان : الحائط
٤١٩ - ٤١٦	قصيدة ، في معاني « العين »

النحو

٢٩٤ ، ٢٩٣	هل يجوز أن يقال في التمجيد : « ما أعظمَ اللهَ ، وما أحلمَ اللهَ » ؟
	جمل « ليس » مثل « ما » وإماها ، على لغة تميم في قولهم : « ليس الطيبُ
٢٨٢ - ٢٨٠	إِلَّا الْمِسْكُ »
٢٩٨ - ٢٩٤	قصيدة نحوية لحازم القرطاجي
٢٩٩ ، ٢٩٦	المسألة الزئبورية
٢٩٨	حذف خبر المبتدأ الواقع بعد « إذا » الفجائية

الأدب

١٧ - ٩	معارضة لبيتين للزغشري
٢٠٠	معارضة الخياط لابن نباتة
٢٥٨	معارضة شعرية بين صدر الدين ابن المرحل ، وبين ابن الخيمي
٢٩٠ - ٢٨٨	معارضة أبي حيان ليكسب بن زهير في قصيدته « بانت سعاد »
٢٩٢	معارضة أبي حيان لشمس الدين التلساني في إحدى موشحاته
٢١٥	مناقضة شعرية بين ابن دقيق العيد ، وبين الفتح البقعي
٣٠٧ - ٣٠٠	تضمن ابن نباتة للمحة الإعراب للحري

- ١٤٨ - ١٥٠ مسألة نقدية حول أبيات لابن بقيّ
- ١٥١ ، ١٥٠ نقد بيت لجريّر
- ١٨٤ - ١٨٢ نقد مهبّار الديلمي في قوله : « بطح »
- ١٨٢ نقد ابن المعتز في قوله « نصطالح »
- ١٨٤ نقد ابن سناء الملك لاستعماله كلمة « لانمّح »
- ١٨٢ أول من نظم على قافية الحاء الساكنة ابن المعتز
- ١٥٣ ، ١٥٢ من مسائل قصور التعبير عن استيفاء المعنى
- ١٨٠ كلام في القُرْبَة
- ١٨٦ ، ١٨٥ شعر في الشطرنج
- ١٨٧ ، ١٨٦ مراسلة شمعية بين ابن نباتة ، وبين أبي الفتح السبكي
- ٣٩٨ - ٣١٤ مراسلات أدبية بين تاج الدين السبكي المصنّف ، وبين برهان الدين القيراطي

المعاينة والألغاز

- ١٣٨ - ١٢٣ ، ١١٦ قصيدة لتاج الدين السبكي في المعاينة
- ١٢٣ - ١١٦ قصيدة ابن الخشاب^(١) في المعاينة
- ٤١٣ شعر في الألغاز للحسين السبكي

نواذر وطرائف

- ١٣٠ شعر ظريف في البول والغائط
- ١٦٣ طُرْفَة في رداة الخطّ ، تُحكى عن صفّ الدين الهندي
- ٣٣٤ - ٣٢٩ قصة اللصّ العالم
- ٤٠٨ جواب ظريف للحسن بن عرفة شاه
- ٤٢٤ شعر في الزواج من اثنتين

(١) انظر الاستدراكات آخر الجزء .

فهرس مراجع التحقيق

- إنخاف فضلاء البشر ، للدِّمياطلى مطبعة عبد الحميد حنفي . القاهرة ١٣٥٩ هـ
- الأجوبة الثركية عن الألفاظ السُّبكية ، للسيوطى مصورة ضمن مجموعة ، بمعهد المخطوطات ، جامعة الدول العربية ، برقم (١٤١٤) تاريخ
- أخبار الأدكياه ؛ لابن الجوزى تحقيق محمد مرسى الخولى الأهرام . القاهرة ١٩٧٠ م
- أخبار أبى نواس ، ذبى هفان تحقيق عبد الستار فراج مكتبة مصر ١٩٥٣ م
- الأزمنة والأمكنة ، المرزوق حيدر آباد . الهند ١٣٣٢ هـ
- أساس البلاغة ، لازخشرى دار الكتب المصرية ١٣٤١ هـ
- أسباب نزول القرآن الكريم ، للواحدى تحقيق السيد أحمد صقر القاهرة ١٣٨٩ هـ
- الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ، لابن عبد البر تحقيق على محمد البجاوى نهضة مصر ١٩٦٠ م
- الأشياء والنظار ، لتاج الدين السبكي المصنف مصورة بمعهد المخطوطات ، جامعة الدول العربية ، برقم (٢٠) فقه شافعى
- الأشياء والنظار ، للخالدين تحقيق السيد محمد يوسف لجنة التأليف . القاهرة ١٩٦٥ م
- إصلاح المنطق ، لابن السِّكِّيت تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ م
- وعبد السلام محمد هارون
- الأسميات ، للأسمى تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٣٨٣ هـ
- وعبد السلام محمد هارون
- الأعلام ، للزركلى مطبعة كوستانتينوماس . القاهرة ١٩٥٩ م
- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، للسُّخاوى تحقيق روزنتال ، ترجمة الدكتور صالح الملى (ضمن كتاب علم التاريخ عند المسلمين) بغداد ١٩٦٣ م
- الأغانى ، لأبى المرحج الأصمهانى دار الكتب المصرية ، والهيئة العامة للكتاب ١٩٥٢ - ١٩٧٢ م
- أمالى الزَّجَّاجى تحقيق عبد السلام محمد هارون . المؤسسة العربية . القاهرة ١٣٨٢ هـ
- (٢٧ / ٩ - طبقات الشافعية)

- أمالي ابن السجري حيدر آباد . الهند ١٣٤٩ هـ
- أمالي القالي دار المكتب المصرية ١٣٤٤ هـ
- أمالي المرتضى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٥٤ م
- الأم ، للإمام الشافعي دار الشعب بمصر ١٩٦٨ ، مصورة عن الطبعة الأميرية
- إنباء الممّر بأبناء الممّر ، لابن حجر تحقيق الدكتور حسن حبشي
- المجلس الأعلى للشتون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٩ هـ
- الأنس الجليل بقاربخ القدس والخليل ، لمجير الدين الحنبلي مصر ١٢٨٣ هـ ، والنجف
- الأشرف بالعراق ١٩٦٨ م
- أنساب الخليل ، لابن السكابي تحقيق أحمد زكي دار الكتب المصرية ١٩٤٦ م
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، لأبي البركات الأنباري
- تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة التجارية . القاهرة
- الإنصاف فيما تضمنه الكشف من الاعتزال ، لابن المنير منشور بحاشية الكشف . مطبعة
- مصطفى الحلبي . القاهرة ١٩٦٦ م
- البحر المحبط ، لأبي حيان مطبعة السمادة . مصر ١٣٢٨ هـ
- بدائع الفوائد ، لابن القيم مطبعة منير الدمشقي . القاهرة
- البداية والنهاية ، لابن كثير القاهرة ١٣٤٨ هـ
- البدر الطالع بحاسن من بعد القرن السابع ، لأشوكاني مطبعة السمادة . القاهرة ١٣٤٨ هـ
- بقية الوعة ناسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٦٤ م
- البلغة في تاريخ أئمة اللغة ، للفيروز آبادي تحقيق محمد المصري وزارة الثقافة . دمشق ١٩٧٢ م
- البيان في غريب إعراب القرآن ، لأبي البركات الأنباري تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه
- الهيئة المصرية العامة . القاهرة ١٩٦٩ م
- البيان والقبين ، للجاحظ تحقيق عبد السلام محمد هارون لجنة التأليف . القاهرة ١٩٦٠ م
- البيت الشبكي ، لمحمد الصادق حسين دار للكتاب المصري ١٩٤٨ م
- تاج التراجم في طبقات الخففة ، لابن قطلوبغا مكتبة المتنبي . بغداد ١٩٦٢ م
- تاج المروس ومرح القاموس ، للمرتضى الزبيدي القاهرة ١٣٠٦ هـ ، والكويت ١٩٦٥ م

- تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، لسكراتشكوفسكي تمريب صلاح الدين هاشم .
الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية . القاهرة ١٩٦١ م
- تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي القاهرة ١٣٤٩ هـ
- تاريخ ابن الوردي مصر ١٢٨٥ هـ
- تبصير المنتبه ، لابن حجر تحقيق على محمد البجاوي الدار المصرية للتأليف . القاهرة ١٩٦٦ م
- تحرير التهجير ، لابن أبي الإصبع تحقيق الدكتور حفي شرف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٣ هـ
- تذكرة الحفاظ ، للذهبي تصحيح عبد الرحمن بن يحيى المصلي حيدر آباد . الهند ١٣٤٧ هـ
- تزيين الأسواق ، لداود الأنطاكي الطبعة الأزهريّة . القاهرة ١٣٠٢ هـ
- تفسير القرطبي دار الكتب المصرية ١٩٥٢ م
- تفسير ابن كثير دار إحياء الكتب العربية . القاهرة
- تقريب التهذيب ، لابن حجر تحقيق الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف القاهرة ١٣٨٠ هـ
- التمثيل والمحاضرة ، للثعالبي تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٦١ م
- تهذيب التهذيب ، لابن حجر حيد آباد . الهند ١٣٢٥ هـ
- تيسير الوصول إلى جامع الأصول ، لابن الدبيع الشيباني مطبعة الجالية بمصر ١٣٣٠ هـ
- ثمار القلوب ، للثعالبي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة ١٩٦٥ م
- جامع كرامات الأولياء للثعالبي مصر ١٣٢٩ هـ
- الجمع بين رجال الصحيحين ، لابن القيسراني حيدر آباد . الهند ١٣٢٣ هـ
- جوهرة أنساب العرب ، لابن حزم تحقيق عبد السلام محمد هارون دار المعارف بمصر ١٩٦٢ م
- جوامع السيرة ، لابن حزم تحقيق الدكتورين إحسان عباس ، وناصر الدين الأسد ، ومراجعة الشيخ أحمد محمد شاكر دار المعارف بمصر ١٩٦٢ م
- حسن المحاضرة ، للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٦٨ م
- حلبة السكّمت ، للتواجي مطبعة إدارة الوطن . مصر ١٢٩٩ هـ

- حماية الفرسان وشعار الشجعان ، لابن هذيل الأندلسي تحقيق محمد عبد النبي حسن
دار المعارف بمصر ١٩٤٩ م
- الحيوان للجاحظ تحقيق عبد السلام محمد هارون مطبعة مصطفى الحلبي القاهرة ١٩٦٥ م
خريدة القصر ، للمهاد الأسفهانى (قسم الشام) تحقيق الدكتور شكرى فيصل
دمشق ١٩٥٥ م
- خريدة القصر ، للمهاد الأسفهانى (قسم الغرب ولأندلس) تحقيق آذرناس آذرنوش
تتقيق محمد البرزوقى ، ومحمد المروسى الطوى ، والجيلاني بن الحاج يحيى
الدار التونسية للنشر ١٩٧١ م
- خزانة الأدب، للبندادى تحقيق عبد السلام محمد هارون دار الكتب العربى، القاهرة ١٩٦٧ م
الخصائص ، لابن جنى تحقيق الشيخ محمد على النجار دار الكتب المصرية ١٩٥٢ م
خطط المقرئى دار التحرير للطبع والنشر . القاهرة ١٩٦٧ م
- الدارس فى تاريخ المدارس للتنبهى تحقيق جعفر الحسنى دمشق ١٣٧٠ هـ
الدر الفاخر فى سيرة الملك الفاصر، وهو الجزء التاسع من كتاب: كنز الدرر
وجامع الدرر، لابن أبيك الدوادارى تحقيق هانس روبرت رويبر مطبعة لجنة التأليف.
القاهرة ١٩٦٠ م
- الدرر السكامة ، لابن حجر تحقيق الشيخ محمد سيد جاد الحق دار الكتب الحديثة .
القاهرة ١٩٦٦ م
- الدرة الفاخرة فى الأمثال الصائرة ، لمزة الأسفهانى تحقيق عبد المجيد قطامش دار المعارف
بمصر ١٩٧١ م
- ابن دقيق العيد ، حياته وديوانه لملى صافى حسين دار المعارف بمصر ١٩٦٠ م
دول الإسلام ، للذهبي حيدر آباد . الهند ١٣٣٧ هـ
- الديباج المذهب ، لابن فرحون القاهرة ١٣٥١ هـ
- ديوان الأراجانى تصحيح أحمد عباس الأزهري بيروت ١٣٠٧ هـ
- ديوان الأعشى شرح الدكتور محمد حسين مكتبة الآداب . القاهرة ١٩٥٠ م
- ديوان امرئ القيس تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف بمصر ١٩٤٨ م

- ديوان أمية بن أبي الصلت . جمع بشير يموت . بيروت ١٩٣٤ م
- ديوان البحترى . تحقيق حسن كامل الصيرفى . دار المعارف بمصر ١٩٦٣ م
- ديوان أبي تمام، بشرح التبريزى . تحقيق الدكتور محمد عبده عزام . دار المعارف بمصر ١٩٥١ م
- ديوان التهامى . المكتب الإسلامى بدمشق ١٩٦٤ م
- ديوان حورير . شرح عبد الله الصاوى . القاهرة ١٣٥٣ هـ
- ديوان حازم القرطاجنى . تحقيق عثمان السكناك . دار الثقافة - بيروت ١٩٦٤ م
- ديوان حسان بن ثابت . تحقيق الدكتور زايد عرفات . سلسلة جب التذكارية ، وطبع بدار صادر - بيروت ١٩٧١ م
- ديوان الحسين بن مغير . (ضمن الجزء الأول من المجلد الخامس عشر ، من مجلة معهد المخطوطات ، بجامعة الدول العربية) . تحقيق الدكتور حسين عطوان القاهرة ١٩٦٩ م
- ديوان الحلّاج . تحقيق لويس ماسينيون . المطبعة الأهلية ، باريس
- ديوان أبي حيان النحوى . تحقيق الدكتورين أحمد مطلوب وخديجة الحدبش . بغداد
- ديوان ابن دقيق العيد = ابن دقيق العيد - حياته وديوانه
- ديوان ابن الدّمينة . تحقيق أحمد راتب النفاخ . دار المروبة . القاهرة ١٣٧٩ هـ
- ديوان ذى الرّمة . تحقيق كارليل هنرى مكارتنى . كبردج ١٩١٩ م
- ديوان سرافة البارقى . تحقيق الدكتور حسين نصار . لجنة التأليف . القاهرة ١٩٤٧ م
- ديوان المرمى الرّقاء . نشره القدسى . القاهرة ١٣٥٥ هـ
- ديوان سلم الخناصر (ضمن كتاب : شعراء عباسيون) لجوستاف جرنباوم
- ترجمة وتحقيق الدكتور محمد يوسف نجم . مراجعة الدكتور إحسان عباس . بيروت ١٩٥٩ م
- ديوان ابن سناء الملك . تحقيق محمد إبراهيم نصر . مراجعة الدكتور حسين نصار
- دار الكتاب العربى . القاهرة ١٩٦٩ م
- ديوان الشريف الرضى . المطبعة الأدبية - بيروت ١٣٠٧ هـ
- ديوان الشّماخ . تحقيق صلاح الدين الهادى . دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م
- ديوان الصاحب بن عباد . تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين . مكتبة النهضة . بغداد ١٩٦٥ م
- ديوان صفى الدين الحلى . النجف الأعرف ١٩٥٦ م

- ديوان علي بن جبلة (المَكُونَك) تحقيق الدكتور حسين عطوان دار المعارف بمصر ١٩٧٢ م
- ديوان علي بن الجهم تحقيق خليل مردم دمشق ١٩٤٩ م
- ديوان عمارة الميني = المكتبة المصرية
- ديوان عمر بن الفارض الحسينية المصرية ١٣٥٢ هـ
- ديوان الفرزدق جمع عبد الله الصاوي القاهرة ١٩٣٦ م
- ديوان القطامي تحقيق الدكتور بن إبراهيم السامرائي ، وأحمد مطلوب بيروت ١٩٦٠ م
- ديوان القيراطي = مطابع النيرين
- ديوان كثير تحقيق الدكتور إحسان عباس دار الثقافة - بيروت ١٩٧١ م
- ديوان كعب بن زهير دار المكتبة المصرية ١٩٥٠ م
- ديوان المتنبي ، بالشرح المنسوب للمكبري تحقيق مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي مطبعة مصطفى الحلبي . القاهرة ١٩٥٦ م
- ديوان المجنون تحقيق عبد الستار فراج مكتبة مصر
- ديوان مزاحم العقيلي تحقيق كوانكو لندن ١٩٢٠ م
- ديوان ابن المعتز تصحيح ب نون استانبول . مطبعة المعارف ١٩٥٠ م
- ديوان مهييار الديلمي دار المكتبة المصرية ١٩٢٥ م
- ديوان النابغة الجعدي المكتبة الإسلامي بدمشق ١٩٦٤ م
- ديوان النابغة الذبياني ، صنعة ابن السكيت تحقيق الدكتور شكري فيصل دار الفكر - بيروت ١٩٦٨ م
- ديوان ابن نباتة المصري المطبعة الوطنية بمصر ١٢٨٨ هـ
- ديوان ابن النديم مطبعة عبد الغني فكري . القاهرة ١٢٨٠ هـ
- ذيل طبقات الحنابلة ، لابن رجب تحقيق الشيخ حامد الفقي القاهرة ١٣٧٢ هـ
- ذيل طبقات الحفاظ ، للحسيني ، وابن فهد ، والسيوطي نشر القدسي - دمشق ١٣٤٧ هـ
- ذيل العبر ، للذهبي والحسيني تحقيق محمد رشاد عبد المطالب الكويت ١٩٧٠ م
- رسالة في أسماء المدائنين ، للسيوطي مصورة بمحمد المخطوطات ، جامعة الدول العربية ، برقم (١٣٦٣) تاريخ

- الرسالة القشيرية ، للقشيري تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود ، ومحمود بن الشريف .
دار الكتب الحديثة - القاهرة ١٩٦٦ م
ريحانة الألبا ، للشهاب الخفاجي تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو دار إحياء الكتب العربية -
القاهرة ١٩٦٧ م
زهر الآداب ، للمصطفى تحقيق علي محمد البجاوي دار إحياء الكتب العربية القاهرة ١٩٥٣ م
سجع الطوق ، لابن نباتة نسخة مصورة بمعهد المخطوطات - جامعة الدول العربية .
برقم (٤٥٨) أنب
السلوك ، للمقرئ تحقيق الدكتور محمد مصطفى زيادة مطبعة لجنة التأليف القاهرة
١٩٤١ م وما بعدها
سمط اللآلئ ، لأنب عبيد البكري تحقيق عبدالعزيز الميمنى مطبعة لجنة التأليف القاهرة ١٩٣٦ م
سنن الترمذى تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر مطبعة مصطفى الحلبي القاهرة ١٣٥٦ هـ
سنن الترمذى ، بشرح ابن العربي المطبعة المصرية . القاهرة ١٣٥٠ هـ
سنن أبي داود تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة . القاهرة ١٣٦٩ هـ
سنن ابن ماجه تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٣٧٢ هـ
سنن النسائي ، بشرح الحافظ السيوطى المطبعة المصرية . القاهرة ١٣٤٨ هـ
سير أعلام النبلاء ، للذهبي الجزء الأول تحقيق الدكتور صلاح الدين النجدي
دار المعارف بمصر ١٩٥٦ م
السيرة النبوية ، لابن إسحاق ، رواية ابن هشام تحقيق مصطفى السقا ،
إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي مطبعة مصطفى الحلبي . القاهرة ١٣٧٥ هـ
شذرات الذهب ، لابن المهدي الحلبي نشره القدسي . القاهرة ١٣٥٠ هـ
شذور الذهب ، لابن هشام تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٥١ م
شرح أشعار الهدليين ، صفة السكري تحقيق عبد الستار فراج .
مراجعة محمود محمد شاكر دار المعروية القاهرة ١٣٨٤ هـ
شرح الحاشية ، للمرزوق تحقيق عبد السلام محمد هارون مطبعة لجنة التأليف القاهرة ١٩٥١ م
شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٥٣ م

- شرح مثلثات قطرب (ضمن كتاب البتلة في شذور البتلة) بيروت ١٩٠٨ م
- شرح المضاميات ، لابن الأنباري تحقيق تشارلس لايل . بيروت ١٩٢٠ م
- شرح الملوك في التصريف ، لابن يبيش تحقيق الدكتور نغرا الدين قباوة حلب ١٩٧٣ م
- شروح سقط الزند ، لأبي العلاء المعري دار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٤ م ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٥ م
- الشعر والشعراء ، لابن قتيبة تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر دار المعارف بمصر ١٣٨٦ هـ
- شفاء الذليل ، لأخفاجي تصحيح نصر المحوريني الطبعة الوعائية . القاهرة ١٢٨٢ هـ
- صحیح البخاری دار الشعب بمصر ١٣٧٨ هـ
- صحیح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية القاهرة ١٣٧٤ هـ
- الطالع السميد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصميد ، للأدوني تحقيق سعد محمد حسن دار المصرية للتأليف ١٩٦٦ ، وطبعة مصر ١٣٣٢ هـ
- طبقات خايفة بن خياط تحقيق أكرم المعري بغداد ١٩٦٧ م
- طبقات الشافعية للإسماعيلي تحقيق عبد الله الجبوري بغداد ١٣٩٠ هـ
- طبقات الشافعية ، لابن هداية الله تحقيق عادل نويهض دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٧١ م
- طبقات الصوفية ، للسلمي تحقيق نور الدين مربية جماعة الأهرار للتأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٥٣ م
- طبقات القراء للجزري نشره ج . براجمترامر مطبعة السمادة بمصر ١٣٥٢ هـ
- طبقات القراء ، للذهبي ، ويسمى : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار تحقيق الشيخ محمد سيد جاد الحق دار المكتبة الحديثة القاهرة ١٣٨٧ هـ
- الطبقات الكبرى ، للشعراني مطبعة مصطفى الحلبي القاهرة ١٩٥٤ م
- طبقات المفسرين ، للدودي تحقيق علي محمد عمر مكتبة وهبة القاهرة ١٣٩٢ هـ
- طبقات ابن هداية الله = طبقات الشافعية
- طيف الخيال ، للشريف المرتضى تحقيق حسن كامل الصيرفي وزارة الثقافة . القاهرة ١٩٦٢ م
- المعبر في خبر من عبر ، للذهبي تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، وفؤاد سيد الكويوت ١٩٦٠ م

- المقدّمين في تاريخ البلد الأمين ، لالتقى الفاسى تحقيق فؤاد سيد ،
والجزء الثامن تحقيق محمود محمد الطناحى القاهرة ١٩٦٢ ، ١٩٦٩ م
العقد الفريد ، لائى عبدربه تحقيق أحمد أمين ، أحمد الزين ، إبراهيم الأبيارى
مطبعة لجنة التأليف . القاهرة ١٩٦٥ م
العمدة ، لابن رشيى تحقيق الشيخ محمد عبي الدين عبدالحيد دار الجبل - بيروت ١٩٧٢ م ،
مصورة عن طبعة مصر ١٩٣٤ م
عبون الأخبار ، لابن قتيبة . دار الكتب المصرية ١٩٣٠ م
الغريبين - غريب القرآن والحديث ، للهروى تحقيق محمود محمد الطناحى المجلس الأعلى
للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٩٠ هـ
غيث الأدب المسجى ، شرح لامية المعجم ، للصمدى المطبعة الوطنية بالإسكندرية ١٢٩٠ هـ
الفلاكة والفلكون ، للداجي مطبعة الشعب . القاهرة ١٣٢٢ هـ
الفلك الدائر ، لابن أبى الحديد (مفسور ضمن المثل السائر) تحقيق الدكتورين أحمد الحوفى ،
بدوى طبانة . نهضة مصر ١٩٥٩ م
فهرس الفهارس ، لمبد الحى الكتانى المطبعة الجديدة . فاس ١٣٤٦ هـ
فهرس المخطوطات المصورة بمهد المخطوطات - جامعة الدول العربية تصنيف فؤاد سيد .
القاهرة ١٩٥٤ م
فوات الوفيات ، لابن شاكر الكتبى تحقيق الشيخ محمد عبي الدين عبدالحيد القاهرة ١٩٥١ م
القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ، لمحمد رمزى دار الكتب المصرية ١٩٥٣ م وما بعدها
القاموس المحيط ، للفيروزابادى القاهرة ١٩٣٣ م
قضاة دمشق ، لابن طولون تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد دمشق ١٩٥٦ م
الكافى فى المروض والتوائى ، للخطيب التبريزى تحقيق الحسانى حسن عبد الله
الجزء الأول من المجلد الثانى عشر ، لمجلة مهد المخطوطات - جامعة الدول العربية ١٩٦٩ م
الكامل ، للمبرد تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، والسيد شحاتة نهضة مصر ١٩٥٦ م
الكتاب ، لسيبويه تحقيق عبد السلام محمد هارون القاهرة ١٩٦٦ م
الكشاف ، للزغشرى مطبعة مصطفى الحلبي . القاهرة ١٩٦٦ م

- كشف الظنون ، لحاجي خليفة
 كنز الدرر وجامع الدرر = الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر
 اللباب في تهذيب الأنساب ، لعز الدين ابن الأثير
 نشره القديسي القاهرة ١٣٥٧ هـ
 لب اللباب في تحرير الأنساب ، للسيوطي
 ليدن ١٨٦٠ م
 لسان العرب ، لابن منظور
 بولاق ١٣٠٠ هـ
 لسان الميزان ، لابن حجر
 حيدر آباد . الهند ١٣٢٩ هـ
 المؤلفات والمخلفات ، للأمدى
 تحقيق عبد الستار فراج
 دار إحياء الكتب العربية .
 القاهرة ١٩٦١ م
 مؤلفات الفزالي ، للدكتور أحمد بدوي
 القاهرة ١٩٦٠ م
 مجالس العلماء ، للزجاجي
 تحقيق عبد السلام محمد هارون
 الكويت ١٩٦٢ م
 مجمع الأمثال للميداني
 تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد
 القاهرة ١٩٥٩ م
 المختص في تبين وجوه شواذ القراءات ، لابن جني
 تحقيق عبد الحليم النجار ، على
 النجدي ناصف ، عبد الفتاح شلبي . المجلس الأعلى للشتون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٦ هـ
 مرآة الجنان ، لليافعي
 حيدر آباد . الهند ١٣٣٨ هـ
 المرسع ، لمجد الدين ابن الأثير
 تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي
 بغداد ١٩٧١ م
 مسند الإمام أحمد بن حنبل
 القاهرة ١٣١٣ هـ
 مشاهير علماء الأمصار ، لابن حبان البستي
 تصحيح م فلايشهر
 لجنة التأليف . القاهرة
 ١٩٥٩ م
 المشتبه ، للذهبي
 تحقيق علي محمد البجاوي
 دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٦٢ م
 المصباح المنير ، لافيوي
 تصحيح الشيخ حمزة فتح الله
 القاهرة . طبعة ثالثة
 مطلع النبرين^(١) - وهو ديوان القيراطي - نسخة مصورة بم عهد المخطوطات - جامعة الدول
 العربية ، برقم (٧٧٠) أدب
 المعجب في تلخيص أخبار الغرب ، لعبد الواحد المراكشي
 تحقيق محمد سعيد المريان
 المجلس الأعلى للشتون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٣ هـ

- معجم الأدباء ، لياقوت الروى دار المأمون . القاهرة ١٩٣٦ م
- معجم البلدان ، لياقوت الروى تحقيق وستنفلد طهران ١٩٦٥ م ، مصورة عن طبعة لينزج ١٨٦٦ م
- معجم ما استعجم ، للبسكري تحقيق مصطفى السقا لجنة التأليف . القاهرة ١٩٤٥ م
- معجم المؤلفين ، لعمد رضا كحالة دمشق ١٩٥٧ م
- معجم المطبوعات العربية والعربية ، ليوسف إلبان سر كيس القاهرة ١٩٢٨ م
- معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس تحقيق عبد السلام محمد هارون دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٣٦٦ هـ
- المعرب ، لأجودالقي تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر دار الكتب المصرية ١٩٤٢ م
- معيد الذم ومبيد الذم ، لفاط الدين السبكي تحقيق محمد علي النجار ، أبو زيد شامي ، محمد أبو الديون ، جماعة الأزهر للنشر والتأليف . القاهرة ١٩٤٨ م
- المغرب في حلل المغرب ، لابن سميد تحقيق الدكتور شوقي ضيف دار المعارف مصر ١٩٥٥ م
- منفى اللبيب ، لابن هشام تحقيق الدكتور مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله دار الفكر . بيروت ١٩٦٤ م
- مفتاح السعادة ، لطاش كبرى زاده تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور دار الكتب الحديثة . القاهرة ١٩٦٨ م
- مقامات الحريري المطبعة الكاستانية . القاهرة ١٢٧٩ هـ
- المقتضب ، المبرد تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٥ هـ
- المقتضب من كتاب تحفة القادم للبلافيقي تحقيق إبراهيم الأبياري الأميرية : القاهرة ١٩٥٧ م
- مأحة الإعراب للحريري دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٣٤٠ هـ
- مناداة الأطلال ، لعبد القادر بدران دمشق ١٣٧٩ هـ
- النهل الصافي ، لابن تيمري بردى دار الكتب المصرية ١٩٥٦ م
- الموطأ ، لمالك بن أنس تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٣٧٠ هـ

- ميزان الاعتدال، للذهبي تحقيق على محمد البجاوى دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٦٣ م
النبات ، للأسمى تحقيق عبد الله يوسف الغنيم مطبعة المدنى . القاهرة ١٩٧٢ م
النجوم الزاهرة ، لابن تيمزى ردى . دار المكتب المصرية ١٩٣٢ م
نفع الطيب ، لأمقرى تحقيق الدكتور إحسان عباس دار صادر - بيروت ١٩٦٨ م ،
ونشرة الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٤٩ م
الذئبت المصرية فى أخبار الوزراء المصرية (وممها شعر عمارة البمنى) تصحيح هرتوبغ
دوتنبرغ شالون - فرنسا ١٨٩٧ م
ذئبت الحميان ، للصغدى تحقيق أحمد زكى الجالية بمصر ١٩١١ م
النهاية فى غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير تحقيق محمود محمد الطناحى ،
وطاهر أحمد الزاوى دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٦٣ م
المهاشميات (مختارات من شعر الذئبت) القاهرة ١٣٣٠ هـ
الوافى بالوفيات ، للصغدى بمنايا هـ . ريتز اسقانبول ١٩٣١ م وما بعدها
وفيات الأعيان ، لابن خلصكان تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد النهضة
المصرية ١٩٤٨ م
يتيمة الدهر ، للثعاللى تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد التجارية بالقاهرة ١٩٥٦ م

تصويبات واستدراكات

الصفحة	السطر	الصواب
٨	١	قوله : « المشتري » هو هكذا في الأصول . والذي في ترجمته من طبقات الإسفوي ١/٣٢٠ ، شذرات الذهب ٦/١٠٢ ، مفتاح السعادة ٢/١٨٧ : « المُشْتَرَى » وراجع حواشي طبقات الإسفوي
١٣	١٢	وغاية
٢١	١٠	جُهد
٣٣	٢	قوله : « المرشدي » صوابه « المَرشَدِي » كما في تاريخ بغداد ٦/٦٩ ، وذكر الخطيب البغدادي أن « إبراهيم بن خفيف » هذا ، مولى عبد الله بن بشر المرشدي الكاتب ، و« عبد الله » هذا نسب إلى جده « مرشد » . راجع الباب ٣/١٢٣ ، والمشتبه ٥٨١ ، عند ذكر أخيه « أحمد بن بشر » .
٣٣	٢	« بهنام » ، كما في تاريخ بغداد ، الموضع السابق ، وقد أورد الخطيب القصة بتمامها .
٣٥	١١	سُلْطَانَه
٣٦		حاشية (٢) سورة المجادلة ١٨
٣٧	١٢	زاهد
٥٢	١٣	« إلى ربهم » : راجع سورة الأنعام ٣٨ ، ٥١ ، ١٠٨
٥٣		حاشية (٣) الآية الرابعة من فاتحة الكتاب
٦٣	٤	قوله : « هذا الإخبار » هو هكذا في الأصول ، ولعل صوابه : « هذه الأخبار » بدليل ما بعد .
٨٣	١	تقول الأقواس الصغيرة بعد : السؤال .

الصفحة	السطر	الصواب
١٠٣	٣	[مُبدّر]
١١٦	٥	هذه القصيدة التي أوردتها المصنف ، ولم ينسبها لقائل ، وقلنا في
تمايلقاتنا إنما تطايلناها في كتب الألفاظ والمأياة ، المطبوع منها والمخطوط ، فلم نجد لها : عثرنا		
عليها مخطوطة في مجموع بدار المكتب المصرية ، برقم (٣٩٠٨) أدب ، ومنها صورة بمعهد		
المخطوطات ، بجامعة الدول العربية ، برقم (٦٥٣) أدب بعنوان : « القصيدة البدئية ،		
العربية الجامعة لشتات الفضائل والرموز العلمية » .		

وقد جاء على الصفحة الأولى : « هذه القصيدة البدئية العربية ، الجامعة لأشتات الفضائل والرموز العلمية ، من فنون كثيرة ، نظمها الإمام الفاضل والهام الكامل أبو محمد عبد الله ابن أحمد ، المعروف بابن الخشاب ، وبث بها إلى الإمام كال الدين عبد الرحيم الأنباري . قال القيسي رحمه الله تعالى : لم تر من شرح هذه القصيدة إلى الآن » .

وجاء بخط حديث بمثل ذلك أن هذه القصيدة موجودة بطبقات تاج الدين السبكي ، ثم كتب السكاتب ما وجدته في الطبقات مخالفاً لألفاظ القصيدة ، على حواشيهما .

وابن الخشاب الذي تنسب إليه هذه القصيدة هو الإمام النحوي اللغوي الأديب ، توفى سنة ٥٦٧ هـ ، ولم نجد هذه القصيدة في جريدة مصنفاته ، وإن كان يروى له شعر في الألفاظ ، راجع إنباء الرواه ٢ / ١٠١ .

أما كال الدين عبد الرحيم الأنباري ، الذي وجه إليه ابن الخشاب هذه القصيدة ، فلم نعرفه ، والذي نعرفه بهذا اللقب وتلك النسبة ، هو الإمام عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله ، صاحب الإنصاف وغيره ، وهو من معاصري ابن الخشاب ، حيث إنه توفي سنة ٥٧٧ هـ ، راجع ترجمته فيما سبق من الطبقات ٧ / ١٥٥ .

ومهما يكن من أمر ، فقد كان سرورنا بالمشور على هذه القصيدة عظيماً ، وكان من فضل الله علينا وتوفيقه لنا : أننا وجدنا جملة مما اجتهدنا في قراءته وتصحيحه ، متفقا مع ألفاظ القصيدة ، وهذا فرق رواية القصيدة في مخطوطاتها ، نذكره وفق ترتيب الأبيات :

- ١ - سَلا صَاحِبِي الْجَزَعَ عَنْ أَيْمَنِ الْحِمَى عَنْ الظَّبَّيَّاتِ الْخُرْدِ الْبَيْضِ كَالْذَمَى
- ٢ - وَعُوجًا عَلَى أَهْلِ الْخِيَامِ بِحَاجِرٍ وَرَامَةً مِنْ أَرْضِ الْمَرَاقِ فَسَلَمًا

- ٣ - وإن سَقَمْتُ رَجُ النَّهْلِ عَلَيْهِ كَمَا
 ٤ - فَبَيْنَ الْخِيَامِ اغْبَدُ يَخْطَفُ الْحَشَا
 ٥ - يُرَبِّكَ الدَّيَّاجَى إِنْ غَدَا مُتَّجِهًا
 ٨ - إِذَا الرِّيحُ جَالَتْ حَوْلَ عِطْفَيْهِ أَسْبَحَتْ
 ٩ - يُقَيِّدُ مِنْ تَمْرِ يَجْهِي الصَّدْعَ عَقْرَبًا
 ١٠ - لَهُ فِي قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ مَهَابَةٌ
 ١١ - وَحُفَا إِلَى عَبْدِ الرَّحِيمِ رَكَابًا
 ١٣ - حَلِيفُ التَّقَى حَلِيفُ الْوَقَارِ
 ١٤ -
 ١٦ -
 ١٩ - فَإِنْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابَةِ وَائْتَمَّا
 ٢٠ - فَا أَلْفٌ مِنْ بَعْدِ بَاءِ مَرِيضَةٍ
 ٢١ -
 ٢٢ -
 ٢٣ -
 ٢٤ - وَسَيِّئٌ أَضَافُوهَا إِلَى الدَّالِ مَرَّةً
 ٢٥ - تَخَافُ إِذَا مَا بَاحَ بِالْقَوْلِ سَطْوَةً
 ٢٦ -
 ٢٧ - وَسِتَّةُ أَشْخَاصٍ تَخَالُ شُخُوصَهَا
 ٢٨ -
 ٢٩ - وَإِنْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَلَاغَةِ جَامِعًا
 ٣٠ - فَا كَلِمَاتٌ مِنْ عَرَبِ صَحَائِحٍ
 ٣١ - وَإِنْ قَابَتِ أَعْيَانُهُنَّ وَصُحُفَتْ
 ٣٢ - وَمَا السَّيْرَانُ وَالْجَحْوَحَةُ وَالضُّفَا
 ٣٣ - وَمَا الْحُلُ وَالْتِيَاتُ وَالزَّامُ بَعْدَهُ
- وَرِيحُ الصَّبَا فِي مَرَّهَا فَتَحَلَّمَا
 مَرِيضُ الْجَفُونِ بِالصَّحِيحَاتِ أَسْقَمَا

 وَبِرَسُولٍ مِنْ حُسْنِ الدُّوَابَةِ أَرْقَا

 يُخْلِنَ قَيْسَى النَّبْعِ فَوْقَ أَسْمَاهَا

 وَيَصْبِحُ صَبًّا بِالْعَالِي مُتَّيِّمًا
 مَلُوكِيَّةً أَوْ كِبْرَاءَ وَعَظْمًا

 مَصَاحِبَةُ عَيْنَا تَخَوَّنَهَا الْعَمَا
 زَمِيرَ نَعَامٍ فِي الْفَلَاةِ تَهَيَّيْمَا
 وَصَارَتْ حَدِيثًا عَنْ جَوَاكِ مَتَرَحَا
 يَرُودُ لِكِي يَلْتَقِي خَلِيلًا وَائِنَمَا

 مِنْ الصَّادِ أَوْ غَشَا مِنْ الِيمِ مَوْلَا
 وَمَا الْقَافُ إِنْ أَضْحَى لَهَا مُتَشَدِّمًا

 تُرَبِّكَ عُقَابَ الْجَوِّ طَارَ وَدَوَّمَا
 لَنَاتٍ بِأَنْوَاعِ الْأَفَادِيلِ قَيِّمَا
 يَمُودُ الْفَصِيحُ إِنْ شَدَّاهُنَّ أَعْجَمَا
 تَرَى مِسْقَمًا فَيَهِنَ مَنْ كَانَ أَبْكَمَا
 ضَفَا الدَّارِ وَالسَّمَرُ الْغَرَانِفُ أَلْهَمَا
 وَمَا الْجَمْعُ مَرِيَّاتٍ تَزْرَى وَزَعْلَمَا

وَقَفَّ التَّوَالِي وَالْهَابِيَّةُ وَالْحَمَا
يُذَاطُ بَرَاوُنَ لِيُصْبِحَ مُعَلِّمًا
وَمَا عَنَجَمَ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ عَنَجَمًا
وَمَا الزُّنْبُقُ النَّارِي إِذَا هُوَ أُنْجَمًا
وَطَارِسَةٌ وَالْفَادِحِيَّاتُ عَظَمًا
وَيَحْقِرُ فِي النَّحْوِ الْإِمَامُ الْقَدَمًا
يَعَافُ لَهَا الرَّمْلُ الْبَالِيغُ التَّكَلُّمًا

وَفَعْلٌ إِذَا عَدَيْتَهُ صَارَ مُدْعَمًا
يُعَدُّانَ بَلْ يُرَوَّى
وَمَا اسْمَانِ إِنْ فَتَشْتَ بِالْجُرْ الزَّيْمَا
وَتَكْبِيرُ أَنْ تَرُقَ إِلَى الْفَتْحِ سُلْمًا
وَيَمْتَدُّ ذَاكَ الْفَتْحُ

وَجَمْعُ الْقَوَافِي
إِذَا الْبَيْتُ زَادَ الْوِزْنَ فِيهِ وَأَخْرَمَا
بِوَصْلِهِ بِهِ أَلَى الزُّحْفِ قَدْ انْتَمَا
عَنِ الْقَضْبِ وَالْبَيْتِ الطَّوِيلِ إِذَا حَا
سَرِيماً فَلَا قِيَّ

بِقَاءِ الْمَدِيدِ بِمَسَدٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ
وَمَا الْحَذَفُ إِنْ أَلَى يَتَارَأُ وَارْمَا
وَكُنْتُ عَلَيْهِ قَادِرًا مُتَحَكِّمًا
تَقُولُ إِذَا أُنْشِئَتْ تَفْعَتْ عَقْدَمًا

٣٤ - وَمَا السَّفْحُ وَالْفِرْغَانُ وَالْخَنْعُ وَالنَّقَى
٣٥ - وَمَا الْخَيْمَرُ الْمَيْثُوثُ وَالشَّامُخُ الَّذِي
٣٦ - وَمَا الْجَدْبُ الْهَادِي وَمَا أَجْدَبُ السَّكْرَى
٣٧ - وَمَا الزَّبْرُقُ الْمَائِي إِذَا غَابَ نَجْمُهُ
٣٨ - وَمَا الْمُنْقَفِيسُ وَالْمَلَا حَيْجُ وَالْكُسْبَى
٣٩ -

٤٠ -
٤١ - وَإِنْ أَعْمِلَ الْإِعْرَابُ

٤٣ - وَحَرْفٌ إِذَا أَعْلَمْتَهُ كَانَ مَعْرَبًا
٤٥ -

٤٦ -
٤٧ - وَمَا نُونُ جَمْعٍ تَطْلُبُ النِّقْصَ شُهْرَةً

٤٨ - تَرَى السَّكْرَى
٤٩ -

٥٠ - فَكَيْفَ السَّبَّاحُ وَاللَّيَّاسُ وَنَافِدٌ
٥١ - وَكَيْفَ السَّنَادُ وَالرَّفَادُ إِذَا غَنَدَا

٥٣ -
٥٤ - وَمَا الْجَبْتُ فِي بَحْرِ الْخَفِيفِ

٥٥ - وَمَا الْكَامِلُ الْمَحْسُوبُ فِي بَحْرِ الْإِلَهِ
٥٦ - وَمَا الْخَبْلُ لِلْمَطْوِيِّ

٥٧ -
٥٨ - وَمَا التَّلْمُ إِنْ رُمْتَ اقْتِرَابَ اتِّقَافِهِ

٥٩ - وَإِنْ كُنْتَ فِي نَظْمِ الْغَرِيضِ مُبَارَزًا
٦٠ - فَكَيْفَ يَكُونُ الْقَطْعُ وَالْوَقْعُ وَاصِلًا

٦١ -
٦٢ - لِلْبَيْتِ مُتَّفِقٌ مَعَ مَا أَتَيْتَاهُ مِنْ ج، ك

- ٦٣ - ووصف أُنثَى الدَّيَّارِ إِذَا انطوت
٦٤ -
٦٥ - وما وصف درج
٦٦ - وغادية كالطود تحسب جرسها
٦٧ - تميل إليها الغاديات رواجياً
٦٨ - تحط بأغوار الحسام رحالها
٧٠ -
٧١ - سقط هذا البيت من القصيدة ، وأثبتته الناسخ على حواشيه ، من طبقات ابن السبكي .
٧٢ -
٧٣ - ومن حَقَّقَ المميزات
٧٨ - ومن حذف الياءات
٧٩ -
٨٠ -
٨٢ -
٨٣ - في القصيدة أيضاً : « غدا » بالعين الدجمة .
٨٥ - هذا البيت ثابت أيضاً في القصيدة .
٨٧ - وأيس بنى ذنب يُعَابُ بفعله ولا قبل يوماً قد أساء وأجرما
وجاء بعد هذا البيت في القصيدة بيت آخر هو :
وما قولُ أشياخ الأحاديث كلَّهم
٨٨ - وإن كنت في حفظ النبوات أوحدا
٩٠ -
٩١ - ومن ذا رأى فرَضَ الربيعين بمدان
٩٣ -
٩٥ -
٩٦ - ومن طاف حول البيت سبعين مرَّةً
٩٨ -
(٩ / ٣٨ - طبقات العالمة)

- ٩٧ - ومن فرح التمام في كل زكوة وأوجب فيها رنة وترنما
 ٩٩ -
 ١٠٠ -
 ١٠٢ - وأوصل أقصى البر
 ١٠٣ - يعود بدر الندى
 ١٠٦ - ساعة زجره
 ١٠٨ - سألتك هيفا
 ١٠٩ - فمكّر ولا تعجب لما أنا قائل
 ١١٠ - فإن كنت
 ١١١ - وإن كنت أخطأت الجواب ولم تجب

الاصواب

الصفحة	السطر	
١٤٧	١١	يزاد في صفحات الدارس: ٤٥٧، ٤٥٨، وفي هاتين الصحتين موضع الترجمة.
١٤٧	٢٣	المراد بال مدرسة المروية هنا: مروية دمشق. راجع التعريف بها في الدارس ١/٤٥٥
١٤٨	١٠	البستان في تزيين الأسواق ٢/٤٢، منسوبين لابن عني، ورواية البيت الثاني:
		فتم على خفتها هدايا كنومة الطفل في المهاد
١٤٨	٢٣	يزاد في تخريج قصيدة ابن ق: تزيين الأسواق ١/٤٣
١٥١	٤	راجع ديوان الصباية ١١٢، ١١٣
١٥٥	٢٢	يزاد في مراجع الترجمة: الدارس ١/٤٦٣
١٦١	٥	* والسكايتي غدا في عينه سقم *
		وقد عرفنا بالمكانتي هذا في حواشي صفحة ٢٥٦
		والشاعر يشير إلى كتابه «العين» في المنطق، وله أيضا:
		حكمة العين. راجع نوات الوفيات ٢/١٣٤
١٦٧	١٠	على بن عمر المراق: هو على بن عمر الوائي المذكور في صفحة ١٦٩

الصفحة	السطر	المصواب
		ويراجع الدرر الكامنة ١٦٣/٣ ، ١٤٤/٤ ، ذبول المبر ١٥٢ ، ٢٤١ . والوأن : نسبة إلى وان ، وهي قلعة بين خِلاط ونواحي تفلّيس . معجم البلدان ٨٩٥/٤
١٦٨	٢٠	« ابن الزبيدي » بفتح الزاي ، وتراجع فهارس الجزء الثامن .
١٩٤	١٠	واوات
٢٠٠	١٢	في الوأن بالوفيات ٢٨٨/٥ : « تأمّنني الجزازات » .
٢٠٠	حاشية (٦)	الدرر الكامنة ٦٨/٥
٢٤٠	١٧	قوله : « المتقدمين للصحابة » هو هكذا في الأصل . لكن العبارة كانت في المصحخة « ج » : « المتقدمين من الصحابة » ثم ضرب الناسخ على « من » وجعل الآف لاما ثم وصلها باللام الأخرى .
٢٤١	٥	ناقلته
٢٦١	١٥	وقرّحه
٢٦٥	١٣	القد
٢٨٢	٩	البيت من غير نسبة في « شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش ٢٣٥ وروايته : أبوك يزيد والوليد ومن يكنّهما أبواه لا يذلّ ويسكرّما جاء به شاهدا على إبدال نون التوكيد الخفيفة في الوقف ألفاً . قال : يريد : « ويسكرّمن » . وهذا شرح الملوكي في التصريف طبع في حلب سنة ١٩٧٣ م ، بتحقيق الدكتور نحر الدين قباوة . الذي في سنن ابن ماجه : « عبد الرحمن بن زياد ، عن عبد الله ابن يزيد » .
٣٠٨	١٤	« طراد » بالكسر وتخفيف الراء ، كما قيده ابن حجر في تبصير المنتبه ٨٦٤ ، وقد جربنا على هذا الضبط فيما سلف من أجزاء ، لكننا مهمونا هنا . قال الزبيدي في التاج (طرد) : « وكثير

الصفحة	السطر	المصواب
٣٠٨	١٥	منهم يضبطه كشدّاد ، وهو وهم . قوله : « حدثنا علي بن حرب » : المصواب حذف : « حدثنا » فإن ما قبلها مُنْعَن عنها . وتأمل ما قلناه في الحواشي ، عن الذهبي .
٣٠٩	٤ من الحواشي	١٦١٩
٣٢٠	٧	المصواب : « أخبرنا عمر بن محمد السكرماني » لا كما جاء في الأصول : « أبو عمر » . وراجع الجزء الثامن ٢٦ ، ٣٥٣ ، وشذرات الذهب ٣٢٧/٥
٣٢١	١	قوله : « أبو أحمد بن عيسى » جاء هكذا في الأصول . والمصواب : « أحمد بن عيسى » . كما في تهذيب التهذيب ١/٦٥ ، وسبق عندنا في ٣٣٧/٣
٣٢٤	٥	« جَنَابُ بن عبد الله » وانظر ٣٢ ، ٣٠٨
٣٧٦	٥	البيت لمهارة البيهقي ، ولم نجد في شعره المنشور مع كتابه : « الديكت المصرية » . وهو في ديوان له مخطوط بمخزاة العالم الجليل الأستاذ الشيخ محمد المَنْثُوني ، من علماء الرباط بالمغرب ، ومن هذا الديوان مصورة بمعهد المخطوطات ، بجامعة الدول العربية ، لم تأخذ رقاً بعد .
٣٧٧	١٤	« هل من » وفتح الميم على الرواية الأخرى .
٣٩٠	حاشية ١٢	من المجلد الخامس عشر
٤٠٧	٤	الأذُنُوي
٥٦٤	آخر الصفحة	فهرس القوافي كالذمّي ابن الخشّاب ١١٢ ١١٦ - ١٢٣